شرح المنظومة

تأليف

الحكيم المتألّه الحاج المولى هادي

السبزواري

تحقيق وتعليق

محسن بيدارفر

انتشارات بيدار

شرح

نبراس الهدى

في أحكام الفقه وأسرارها

للحكيم المتألّه والعارف الكامل

المولى هادي السبزواري

قدس سره الشريف

١٢١٢-١٢٨٩ ق

مراجعة وتحقيق

محسن بيدارفر

انتشارات بيدار



الكتاب	شرح نبراس الهدى
نظم وشرح	الحاج المولى هادي السبزواري
تحقيق	محسن بيدارفر
الناشر	منشورات بيدار ، قم، ☎٧٧٤٣٤٢٩
المطبعة	أصيل، قم
الطبعة	الثانية
سنة الطبع	١٣٩٢ش. ١٤٣٤ق
عدد المطبوع	٥٠٠ نسخة

ردمك: ١ـ٤٤ـ٧١٥٥ـ٩٦٤ـ٩٧٨

ISBN : 978-964-7155-44-1

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

العبوديّة والعبادة:

لعل أقرب المفاهيم شبها إلى العبوديّة «الوجود»، الذي يقول فيه المؤلف - السبزواري قده-[1]:

مفهومه من أعرف الأشياء وكنهه في غاية الخفاء

ولا غرو أن نقول على منواله إن العبوديّة أعرف المفهومات وأظهرها وأخفى المعاني وأسترها.

فعند استماع هذه الكلمة تنصرف الأذهان إلى ما هو المعهود من معنى الرقيّة التي كانت معهودة سابقا ونسخت في القرن الأخير، ولكن بقي معناها في الأذهان، وذلك إذا كان أحد من الناس يملك آخرا من بني نوعه، كما يملك أحد حيوانا مثلا؛ فزمام أمر المملوك بيد مالكه، عليه أن يطيعه فيما أمر وأراد ويذهب حيث يرسله في حاجته، وهو وما يملكه لمولاه.

ومع هذا التصور وذاك الارتكاز الذهنيّ ينتقل إلى عبوديّة الإنسان لله تعالى، ولعلّ الفارق عنده أن سبب ملكيّة هذا الإنسان لله تعالى أنّه خلقه وربّاه ورزقه، بدلا مما كان المعهود من الناس أنّهم يشترون العبيد أو يسترقّونه بالسبي مثلا.

---

(١) غرر الفرائد: غرر في بداهة الوجود.

ولكن لو أخذنا بنظر الاعتبار فليس يعطينا القرآن هذا المفهوم من العبوديّة والعبد عند ما يطلق الكلمة على العبد قبال مولويّة الله تعالى؛ وإن كان فهم المراد القرآني أيضا لا يتيسّر إلا بالاستعانة من المصطلح اللغوي واستعماله العلمي.

وإذا أردنا فهم المراد منه في القرآن فعلينا بالدّقة في موارد استعمالات هذه الكلمة، ويكفينا في هذا المجال مراجعة آيتين من الآيات التي ورد فيها هذه المادّة:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦/٥١].

و: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١/١٧]؛ فالآية الأُولى ترشد إلى أن الغرض الأصلي من خلق الإنسان - وكل الخلق - عبادة الله، والثانية تلمح أن «عبد الله» أفضل وصف يتسمّى به أحد من الخلق - وهو النبيّ الخاتم ﷺ - في أعلى مدارج تعاليه وترقّياته وأفضل حالات سلوكه إلى الله تعالى - وهو المعراج -.

وذلك مايوجب لنا التدبّر في معنى العبوديّة لله تعالى، وأنّه من أين ولما ذا حصلت للعبوديّة هذه المكانة العالية؟ ولعبد الله هذه الدرجة الرفيعة؟

ولعل الطريق الأقرب لفهم السر هو الرجوع إلى تفهّم معنى الوجود، وما قال المؤلف - قده - فيه[1]:

فإنّه منبع كل شرف ...

فإلى الوجود رجوع كل فضل ورفعة وفضيلة، كما أنّ نقيضه العدم مرجع كل نقص وسقوط ورذيلة؛ فكلّما وسع نطاق وجود موجود وتحقّق بالوجود أكثر يصير أفضل وأعلى، وبالعكس كلما ضاق نطاق وجوده قرب من العدم والهلاك والضعة.

والإنسان - عند التحليل - مركّب من بدن مادّي ضعيف سالك إلى الانهيار، وروح من أمر الله باق متوسّع وقابل للسعة إلى ما لانهاية له.

ثم إذا أخذنا بعين الاعتبار ما ثبت في الحكمة المتعالية من اتّحاد العالِم بمعلومه، وأنّ

(١) غرر الفرائد: غرر في إصالة الوجود.

الإنسان عين علمه ومعرفته، نرى أن الإنسان بمعرفته شيئا من الواقعيّة بالعلم اليقيني الشهودي يصير عين الواقعيّة المعلومة ويتّسع بذلك نطاق وجوده العيني شيئا فشيئا.

ومن أحقّ الواقعيّات أنّ ما سوى الله تعالى - ومنه شخص الإنسان - لا تحقّق لها بنفسها ولا قيام لها بوجوده، وأن كلّ ما يُرى لأشخاص من الموجودات ليس إلا فيض من فيوضات خالقه المنّان، وشعاع من أنوار فيوضاته الساطعة، والله تعالى هو المالك لما ملّكهم والقادر لما أقدرهم عليه، وإليه يرجع كل علم وقدرة ووجود، وليس لغيره من الموجودات - وبالتبع للإنسان - من كلّ ما يدّعيه ويراه إلا الصورة والاسم، ﴿إِنْ هِيَ إِلاّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [٥٣/٢٣]

وأن لكلّ شيء وجهان: وجه ظاهر لنا به نعرفه ونسمّيه، ووجه باطن به تحقّق ذلك الموجود وحقيقته، وهو النور الساطع من مفيض الأنوار نور السماوات والأرض.

فأعلى مدارج المعرفة وأقربها من الحقيقة هي معرفة هذه الدقيقة، وأن ليس للشخص العارف من التحقّق والوجود إلا الصورة والاسم، وأنّه خال من أيّ تحقّق ووجود، وأنّ كلّ واقعيّة وحقيقة يتراءا راجع إلى النور الفائض وأثر من آثار الفيّاض المنّان ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٢٢/٦٢] ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [١٠/٣٠].

وشهود هذه الحقيقة هو التحقّق بالعبوديّة ومعرفة العبد أنّه ملك طلق للمالك المطلق والقيّوم الحقّ، وبمعرفة الليسيّة الكاملة لنفسه ورفع حجاب إنيّته يشهد حقيقته والنور الفائض وتحقّقه به، وبالتبع يرتفع إلى أعلى المدارج الممكنة له، ولعل إلى هذه الدقيقة تشير الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاَقِيهِ﴾ [٨٤/٦] وما روي عن المعصومين عليهم السلام واشتهر: «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»[1]؛ وجاء في مصباح الشريعة: «العبوديّة جوهرةٌ كنهها الربوبيّة».

---

(١) راجع ص ١٠٨.

فالعبد بعد نفي كل مرتبة ووجود وحيثيّة عن نفسه، يصير عين التحقّق بالواقعيّة والنور الفائض عن المبدء الفيّاض، وبالتبع يتوسّع نطاق وجوده بسعة معرفته وتحقّقه بذلك النور.

ولعلّ إلى ذلك الحقيقة يشير ما جاء في الرواية من أنّ المؤمن إذا أُدخل في قبره أتاه ملكان يسألانه عن ربّه ودينه ونبيّه ثمّ يفسحان له في قبره مدّ بصره...[1]

كيف التحقّق بالعبودية ؟

من الواضح أنّ الوصول إلى هذه الدرجة الرفيعة لا يمكن لأحد إلا بالجهد الجهيد، ولا يعرف الطريق إليها إلا بالهداية من الله وتعريفه والتوفيق منه تعالى للسلوك إليها، والطريق الذي أظهره الله تعالى هو الشرائع المنزلة، التي تصدّى الأنبياء لتبيينها للناس، وأرسل الله لذلك الرسل وأوحى إليهم وأنزل الكتاب وفصّل فيها القول. ولو لم يعرّف الله الطريق إلى ذلك لم يكد يعرف أحد ذلك الطريق القويم والصراط المستقيم.

ثم إنّ تلك الأحكام المقرّرة لم تكن تنفع لولا أنّها مقرّرة على سياق الواقع الموجود، ومنتظمة على مدارج العالم العيني وسننه الثابتة التي أقرّها الله تعالى، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلاً﴾ [٤٣/٣٥].

وللإنسان بعد تصديق ذلك آخذا من إعلام الوحى أن يتدبّر ويجتهد لفهم أسرار تلك الأحكام وكيفيّة تطابقه على السنن الثابتة المقرّرة ليكون في سلوك الطريق على بصيرة وشوق، كما ترى العارف بكيفيّة تأثير الدواء يشربه باطمئنان وشوق إلى الصحّة ويصبر على مرارته أكثر وأشدّ من غير العارف الذي يشرب الدواء تقليدا واعتمادا لوصف الطبيب له فقط.

ومبدء الاعتناء بشرح أسرار الأحكام على هذا السياق هو الكتاب الكريم أولا، ثمّ

---

(١) راجع الكافي: ٣/٢٣٢، كتاب الجنائز، باب أن الميت يمثل له ولده وعمله قبل موته، ح١. راجع أيضا: نفس المصدر: ٣/١٣٠، ح٢.

الأنبياء وأولياء الشريعة سالكا للطريق الذي خطّ لهم مُنزِل الكتب ومرسِل الرسل.

فترى القرآن الكريم انطلاقا من هذا المبدء جاريا في بياناته الاعجازيّة وسلوكه المنفرد في تعليم المعارف الإلهيّة يعتني ببيان حُكم، ثم يلمح إلى تبيينه البرهانيّ باختتام الآية باسم أو أسماء من الأسماء الحسنى الإلهيّة، التي هي المتصدّي لإجراء نظام الحكم المذكور والضامنة لإقامة السنّة المبيّنة.

وذلك أمر ظاهر للمتدبّر في الكتاب المجيد بدءا من سورة الفاتحة وختما بسورة الناس.

يقول الله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [١/١-٤] فيبيّن اختصاص الحمد لله تعالى لأنّه ربّ العالمين وحده وهو المبدء برحيميّته ورحمانيّته، فلا يبقى وجه لحمد غيره، وأنّه المالك ليوم الحساب والجزاء، يدين كل عامل بعمله ويعطي أجره، فلا مجال لحمد غيره إذا كان أزمّة كلّ أمر بيده تعالى بدءا وختاما.

وعند ما تهيّئ السبيل للسامع بعد التدبّر في هذا الاستدلال يبني على ذلك البناء اختصاص العبادة لله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وطلب الاستعانة منه في السلوك، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ والحفظ عن السقوط في هاوية المغضوب عليهم والضالّين. وكل هذه النتائج مبتنية على ما أظهر من الأسماء الشريفة المذكورة في أوّل السورة وفتح به الكتاب الكريم.

وعلى هذا السياق سلك النبيّ الأكرم ﷺ وخلفاؤه الوارثون لعلمه ﷺ واهتمّوا ببيان أسرار الأحكام وكيفيّة بناء النظام حسبما تتحمله الأفهام، والشاهد لذلك الحديث والروايات الكثيرة المرويّة عنهم عليهم السلام.

وقد اعتنى لذلك أيضا العلماء من أصحاب الحديث والحكمة، سيّما المحقّقون منهم،

فأفردوا لذلك تصانيف مفردة، أو اختصّوا لبيان ذلك خاصّة أبوابا في كتبهم المؤلّفة لتبيين المعارف وأسرار الأحكام الشرعيّة الإلهيّة.

ولعل من تقدم في ذلك وأظهر عبقريّته الخاصّة هو الشيخ الصدوق - قده - ذلك المولود المبارك الذي ولد ببركة دعاء الإمام الحجّة - عجّل الله تعالى فرجه الشريف واقرّ بذلك عيون منتظريه - حيث أفرد لذلك كتابا سمّاه علل الشرايع، جمع فيه ما ورد من المعصومين من العلل المبتنية عليه الأحكام والسنن.

كما أنّه يظهر كثرة الاعتناء لذلك من الكتب المؤلّفة الكثيرة في أسرار العبادات والأحكام عموما أو أسرار عبادة خاصّة خصوصا، مثل ما ألّفوا كتبا عدّة في أسرار الصلاة والصوم والحجّ والزكاة وغيرها[1].

وممن تصدّى لذلك مؤلّف الكتاب الحاضر، الحكيم الإلهي والعارف الربّاني، المولى هادي السبزواري قدس سرّه، صاحب اللئالي المنتظمة في الحكمة وغرر الفرائد في المنطق، الذي نظّم المطالب الحكميّة والمنطقيّة في سلك النظم الشعريّ أولا ثم لمّا كان فيها شيئا من التعقيد شرحها شرحا وافيا لمقصوده؛ وقد سلك نفس هذا المسلك في كتابه هذا (نبراس الهدى) أيضا حيث نظّم الأحكام وأسرارها ثم شرحها شرحا وأخرجه بالصورة الموجودة التي بين يدي القارئ الكريم.

(١) عد العلامة صاحب الذريعة عددا من ذلك في كتابه (ج١/٤٠-٥٦)، على أنك قلما ترى كتابا في مجال الأحكام ليس فيه أبواب يتصدى المؤلف فيها لتبيين الأسرار.

نبذة من حياة المؤلف[١] :

هو الحاج هادي بن الحاج ميرزا مهدي السبزواري. ولد في سبزوار سنة ١٢١٢ وكان أبوه من التجار والملاكين في سبزوار[٢] .

وترجم الحكيم نفسه في رسالة جوابا لمن سأل منه ذلك، والرسالة هذه بالفارسيّة مطبوعة في (مجلة يادگار/ السنة الأولى/رقم٣/ص٤٥-٤٧) ونحن نأتي بتعريبها مع بعض التلخيص ثم نشير إلى الترجمات الأخرى التي لذلك الحكيم - قده -:

«استدعى بعض الأحبّاء مني كتابة شيء عن كيفيّة تحصيلي للعلم وتعريف أساتذتي، وإجابة عن هذه أكتب موجزا من ذلك:

شرعنا في السبع أو الثمان من الحياة بتحصيل النحو والصرف، ووالدنا الفاضل - حشره الله مع الأخيار - عزم زيارة بيت الله الحرام وفي المراجعة ارتحل في شيراز إلى الدار الباقي، وهذا الحقير بقي إلى العاشر من عمره في سبزوار، وبعد ذلك أتى بي ابن عمتي الفاضل الكامل الحاج ملا حسين

---

(١) ترجم للمؤلف - قده - في مجلة يادگار: العدد الثالث من السنة الأولى. مطلع الشمس: ١٩٤/٣-٢٠٣. المآثر والآثار. رياض العارفين: ٢٤٢-٢٤٣. ريحانة الأدب: ٤٢٢/٢-٤٢٧. شرح حال يگانه فيلسوف شرق حاج ملا هادي سبزواري تأليف وليّ الله أسراري. مقدمة مجموعة رسائل السبزواري: ٣٩-٨٢. مقدمة أسرار الحكم: ١٦-٢٣. تاريخ حكما وعرفاى متأخر بر ملا صدرا: ١٠٩-١٥٥. مكارم الآثار: ٤٥٠/٢-٤٦٩، رقم الترجمة ١٩١، ومستند هذا الكتاب في أغلب منقولاته «شرح حال يگانه فيلسوف شرق» المذكور ولكن في نقله من الرسالة المذكورة خلط وغلط كثير. حكيم سبزواري تأليف غلامحسين رضا نژاد وذلك أفصل ما كتب حول حياة الحكيم السبزواري وآرائه. طرائق الحقائق: ٣٦٥/٣. تاريخ علماء خراسان: ٩٩-١٠٤. وغير ذلك من كتب التراجم.

(٢) جاء في رسالة ولي الله الأسراري أن الحاج مهدي - قده - كان من الخيّرين في سبزوار، وقد بنى مسجدا ومخزنا للماء وقفا للناس في سبزوار وهما موجودان الآن - زمان كتابة رسالة الأسراري - بسبزوار؛ وأنه كان صاحب اطلاع في الطب يراجعه الناس للمعالجة. وكان أمّه أيضا من أُسرة معروفة معتبرة في سبزوار.

السبزواري - ره - إلى المشهد الرضوى، وكان رحمه الله ساكنا بالمشهد طوال السنين وكان أبوه شريك أبي مشاعا في الأموال، مشغولا بالتحصيل، عالما منزويا عفيفا قليل الغذاء مجتنبا عن المحرّمات والمكروهات، مواظبا على الفرائض والنوافل؛ وحيث كنت برهة من الزمان معه وفي حجرته أسهمني في ذلك السياق، وطال معيشتنا كذلك معه سنوات في هذه الرياضات.

وكان - رحمه الله - أُستادي في العلوم العربيّة والفقهيّة والأُصوليّة؛ ولكنّه مع علمه بالحكمة والكلام لا يعلّمني من ذلك غير المنطق وقليلا من الرياضيّات، مع ما كان يرى منّي من الاستعداد لذلك العلم والشوق إليه.

فكنت مصاحبا لهذا المرحوم في جوار الإمام المعصوم عليه السلام عشر سنوات كاملة، حتى اشتدّ شوقي إلى الحكمة الإشراقيّة وبلغني صيت حوزة أصفهان وانبساط بساط الحكمة فيه، فعزمت إليه وتركت الأموال والأملاك الكثيرة في المحل، وسكنت في أصفهان قريبا من ثمان سنوات، ووفّقت لتحصيل العلوم الحقيقيّة والرياضات الشرعيّة فيه، وكنت في أغلب الأوقات مشتغلا بالحكمة الإشراقيّة.

تعلّمت الحكمة خمس سنوات في مجلس دروس زبدة الحكماء الإلهيّين وفخر المحقّقين وبدر المتخلّقين بأخلاق الروحانيّين - بل بأخلاق الله - الآخوند ملا إسماعيل الأصفهاني - قدّس سرّه الشريف -.

وبعد وفاته - رحمه الله - حضرت سنتين أو ثلاث سنوات مجلس دروس الحكيم المتألّه، المحقّق الفائق والنيّر الشارق الآخوند المولى علي النوري - قدّس الله رمسه وطيّب رمسه - وقبل ذلك أوان ورودي إلى أصفهان كنت أحضر سنتين أو ثلاث درس الفقه للمولى النبيل والعالم الوجيه والمحقّق الفقيه الآغا محمّد علي[1] المشهور بالنجفي - أعلى الله مقامه -

(١) سنذكر ترجمته وكذا سائر المذكورين عند ذكر أساتذة الحكيم السبزواري.

وبعد مراجعتي إلى خراسان كنت مشتغلا بتدريس الحكمة في المشهد خلال خمس سنوات مع قليل من الفقه والتفسير، لأنّ العلماء كانوا مقبلين إلى هذه العلوم ومعرضين عن الحكمة بالكليّة، ولذلك كان اعتناء الداعي بالحكمة الإشراقيّة أكثر، وبعد ذلك سافرنا قاصدا لزيارة بيت الله وطال هذا السفر سنتين أو ثلاث؛ والآن أنا مشتغل في سبزوار طوال ثمانية وعشرين سنة بتدريس الحكمة. هذه الأسباب الظاهرية والهادي في الحقيقة هو الله الذي علّمني وربّاني.

ديده اي خواهم سبب سوراخ كن تا مسبّب بركند از بيخ وبن

انتهى ما حكيناه من رقيمة الحكيم السبزواري.

وجاء في آخر تعليقات الحكيم الهيدجي - قده - على شرح المنظومة أيضا ترجمة من المؤلّف نقلا عن صهره «الميرزا السيد حسن» أنّه كتب إجابة لسؤال مؤلّف كتاب ناسخ التواريخ عن ترجمة أحواله، نلّخصها معرّبا:

«كان الحاج مهدي - والد الحاج المولى هادي السبزواري - من التجّار والملاّكين في سبزوار، وولد هو (المولى هادي السبزواري)- قده - سنة ١٢١٢، (سنة الولادة يطابق كلمة «غريب = ١٢١٢» بالأبجد) وكان راغبا في تحصيل العلم بالفطرة من أوان صباه.

عزم في سنة الحادية والعشرين من عمره إلى سفرالحجّ وكان - رحمه الله - إذ ذاك ممتازا بين أقرانه في العلوم الغريبة والفقه، - قال -: ولما كان الأصفهان حينذاك دار العلم فسافرت إليها قبل الموسم قاصدا الإقامة نحو شهر فيه للإطلاع على كيفيّة التدريس والتحصيل وأهل العلم فيه؛ وحضرت مجلس درس الحاج الكلباسي والمرحوم الشيخ محمّد تقي، وكنت أتفحّص عن الدروس الأخرى أيضا، واتّفق عبوري يوما إلى مسجد رأيت حلقة درس دائرا فيه، فجلست فيهم وكان الجمع أكثر من مائة طالب يستمعون إلى أستاد عليه أرذل

الثياب ذا سكينة ووقار؛ يدرّس علم الكلام ومسألة التوحيد؛ فأعجبني تقريره للمسألة وحضرت الدرس ثلاثة أيام متوالية، و رأيت الواجب عليّ شرعا حضور ذلك الدرس وأنّ ذلك أوجب عليّ من سفر الحجّ، فصرفت مؤونة حجّي في شراء الكتاب ولوازم الإقامة، وبقيت قريبا من عشر سنوات ملتزما محضر ذلك الُاستاذ العظيم المولى إسماعيل.

وكان الُاستاذ بعد الفراغ من الدرس يروح إلى حلقة درس الآخوند المولى علي النوري، فصرت بعد خمس أو ستّ سنوات مضى من تعلمّي عنده أروح في مصاحبته إلى درس أُستاذه النوري أيضا فأستفيد منه؛ وبعد إقامة ثمان سنوات في أصفهان جاء المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي إلى أصفهان وأمر الآخوند النوري تلامذته بحضور دورس ذلك الشيخ، فحضرت إجابة لأمر الُاستاذ مجالسه خلال ثلاثة وخمسين يوما، ورغم أنّه كان في الزهد بلامثال غير أنّ علميّته لم تتظاهر قبال علميّة أفاضل أصفهان.

وفي أواخر سنة ١٢٤٢ سافر المرحوم المولى إسماعيل إلى طهران وأنا إلى خراسان، فسكنت في المشهد واشتغلت في مدرسة المولى حسن بتدريس المعقول والمنقول؛ وفي أواخر سلطنة السلطان فتحعلي القاجار عزمت الحجّ، وفي المراجعة من طريق البحر وصلت إلى بندر عباس ورأيت قافلة مهيّئة للذهاب إلى كرمان فذهبت معهم إلى كرمان، والطرق كانت غير مأمونة في هذه الأيّام لفوت السلطان المذكور، فبقيت في كرمان نحو سنة، وقد كانت زوجتي الأولى والدة المولى محمّد - أكبر أبنائي - توفّت، فتزوّجت بزوجتي الثانية في كرمان و ولد لي من هذه الكرمانيّة ابناي الآقا عبد القيّوم والآقا محمّد إسماعيل وثلاث بنات.

وبعد المراجعة من الحجّ سكن في المشهد نحوا من عشر سنين طوال سلطنة محمّد شاه القاجار مشتغلا بتدريس المعقول والمنقول.

انتقل - رحمه الله - إلى جوار ربّه في العشر الآخر من ذي الحجة سنة ١٢٨٩، وكانت مدّة عمره ثمان وسبعين سنة بعدد «حكيم = ٧٨».

- انتهى المنقول ممّا أورده الحكيم الهيدجي -.

وكما ترى فهذين التقريرين عن ترجمة السبزواري يختلفان في الحكاية عن أُستاذه المولى إسماعيل، حيث جاء في الأُولى «وبعد وفاته - رحمه الله - حضرت سنتين أو ثلاث سنوات مجلس دروس الحكيم المتألّه المولى علي النوري - قده -»، وفي الثانية يصرح: «في أواخر سنة ١٢٤٢ سافر المرحوم المولى إسماعيل إلى طهران».

وقد نبّه لذلك السيد الأُستاذ جلال الدين الآشتياني في مقدّمته على مجموعة رسائل السبزواري وشكّ في صحة كون الرقيمة الأُولى من المؤلّف قائلا:

«إنّه لا يوافق المنقول من ترجمة المولى إسماعيل وأنّه كان حيّا بعد أُستاذه المولى علي النوري - قدّس سرهما - وتوفّي سنة ١٢٧١ أو ١٢٧٢، مع أنّ تأريخ فوت أُستاذه النوري ١٢٤٦. ومن المسلّمات أن السبزواري خرج من أصفهان حينما مضى من عمره نحو ثلاثين سنة وفي حياة أُستاذيه المولى إسماعيل والنوري - وقال أدام الله أيام إفاضاته -: وعندي سند يثبت بها قطعا أن المولى إسماعيل المذكور كان حيّا سنة ١٢٦٧».

ولعل ما في رقيمة الحكيم أصحّ لأنّه بخطه موجود عند أحفاده وقد طبع صورة منها في آخر كتاب «حكيم سبزواري»، والله العالم.

وملخّص الترجمتين أنه ولد - رحمه الله - سنة ١٢١٢ ق. سافر إلى مشهد سنة ١٢٢٢، فذهب إلى أصفهان ١٢٣٢.

هذا لوكان الحكيم سافر من مشهد إلى أصفهان؛ ولكن جاء فيما كتبه ولي الله الأسراري أن الحكيم رجع من مشهد إلى سبزوار، وتزوج فيها بزوجته الأُولى، وبقي حتى ولد له ابنه محمد، وبعد سنة من تولد ابنه هذا ذهب إلى أصفهان لتكميل تحصيلاته...

فبناء على هذا كان سنة سفر الحكيم إلى أصفهان ١٢٣٥ تقريبا، وإنه بقي في أصفهان نحو ثمان سنوات فرجع إلى مشهد سنة ١٢٤٣، وبقي فيها خمس سنوات، يعني

إلى سنة ١٢٤٨، فعزم الحجّ في هذه السنة أو بعده وفي الرجوع من الحجّ وصل إلى كرمان ١٢٥٠ يعني سنة فوت فتحعليشاه القاجار وتزوّج فيها وبقي فيها مدّة ثم ذهب إلى مشهد سنة ١٢٥١ أو ١٢٥٢ تقريبا.

والظاهر مما كتبه الحكيم نفسه :«طال سفر الحج سنتين أو ثلاث، والآن ثمانية وعشرين سنة أنا مشتغل في دارالمؤمنين سبزوار بتدريس...» فالظاهر من هذا أنه ذهب من كرمان إلى سبزوار، ولم يشر إلى ذهابه إلى مشهد كما حكاه الحكيم الهيدجي: «وبعد المراجعة من الحج سكن في مشهد نحوا من عشر سنة طوال سلطنة محمد شاه القاجار مشتغلا بتدريس العلمين...».

إلا أن يكون فيما كتبه الحكيم عن نفسه مسامحة في عدم التعرض ببقائه في مشهد بعد رجوعه من الحج وأنه جمع زمان تدريسه في مشهد وسبزوار في أخيرة عمره حيث كان البلدين عنده كواحد لاعتياده بالسكونة الطويلة فيها.

ومن مراجع ترجمة الحكيم السبزواري أيضا رسالة كتبها «وليّ الله أسراري سبزواري» - من أحفاد صاحب الترجمة - واسم الكتاب: «شرح زندگاني يگانه فيلسوف شهير شرق مرحوم صدر المتألهين حاج ملا هادي أسرار سبزواري» أورد فيه ترجمة أحوال الحكيم وسيرته العلمية والعملية والكرامات التي شوهد منه وذكر عدد أولاد الحكيم وأحفاده مفصلا.

وقد حكينا منها أنّ الحكيم بعد توقّفه في مشهد وقبل سفره إلى أصفهان رجع إلى سبزوار وتزوّج فيه بزوجته الأولى وبقي مدة فولد له ابنه الأكبر المولى محمد، ثم سافر إلى أصفهان وبقي الإبن مع أمّه في سبزوار ثمان سنوات طوال كون السبزواري في أصفهان، حتى عزم الحكيم السفر إلى الحج فأخذ زوجته معه إلى الحج وتوفت الزوجة في هذه السفر. و قد نقل فيها الكرامات المتعدّدة المشاهدة من الحكيم السبزواري نقلا عمن شاهد هذه الخوارق والكرامات أو ما هو مشهور متواتر في سبزوار.

ومن مراجع ترجمة السبزواري أيضا كتاب مطلع الشمس لمحمد حسن خان صنيع الدولة الملقّب باعتماد السلطنة من وزراء السلطان ناصر الدين القاجار، حيث أنّه كان

مصاحبا للسلطان المذكور في رجوعه من مشهد إلى طهران سنة ١٣٠٠ ق، ولمّا وصل إلى سبزوار أراد السلطان مشاهدة بيت السبزواري، وقد كان الحكيم ارتحل إلى جوار الربّ حينئذ، غير أن السلطان المذكور زاره سابقا زمن حياته سنة ١٢٨٤ في سفر له إلى مشهد، حيث جاء إلى منزل الحكيم وزاره في منزله واستدعى منه أن يؤلّف كتابا في الحكمتين النظريّة والعمليّة بالفارسيّة، وألّف الحكيم إجابة لطلب السلطان كتابه «أسرار الحكم»؛ ولما اتّفق له سفر آخر سنة ١٣٠٠ أراد زيارة تربة الحكيم، وعند ذلك كان مؤلّف كتاب مطلع الشمس المذكور مصاحبا له، فزار معه منزل الحكيم السبزواري ومرقده، ثم تكلّم مع ابنه محمّد إسماعيل وسأل منه أن يشرح حياة أبيه والحال أنّ زوجة الحكيم أيضا كانت حاضرة تسمع محاورتهما من خلف الحجاب وتكمل ما لم يكن يعلمه ابن السبزواري من المطالب، وكتب قصّة هذا السفر ومشاهداته في منزل الحكيم ومرقده وما سمعه من ابن السبزواري وزوجته حول حياة الحكيم وسيرته العملية والعلمية مفصّلا في كتابه «مطلع الشمس» (ج٣/١٩٤-٢٠٣)؛ ولذلك صار ما كتبه من المراجع المستندة حول حياة الحكيم السبزواري.

وقد كتب فيه ما رآه من منزل الحكيم وغرفاته وموقعه من المدينة، ثم سيرة الحكيم في قلة أكله وكثرة عباداته وشدّة اشتغاله بالتأليف والتدريس وانزوائه عن الناس إلى العلم والعبادة، وقناعته الشديد في المأكل والملبس مع تمكّنه من ذلك وإعطائه مازاد إلى المستحقّين من أهل البلد، أعرضنا عن إيراده مفصّلا مخافة التطويل والخروج عن نطاق مقدمة كتاب صغير يحسن فيه الاختصار.

وممّا جاء فيه أن ميرزا يوسف بن ميرزا حسن مستوفي الممالك وزير السلطان الذي كان من محبّي الحكيم بنى بعد مدّة من وفات الحكيم بناية على تربته، وصف في الكتاب صورة البناية المذكورة، وأنّها كانت ناقصة في ذلك الزمان ولم تتمّ بعد.

وجاء في الكتاب نقلا عن ابن المؤلّف وزوجته أنّ الحكيم السبزواري تزوّج في عمره الشريف ثلاث مرّات، غير أنّه لم يكن له أكثر من زوجة واحدة طوال عمره؛ وقد توفت زوجته الأولى فتزوّج ثانيا ولكن زوجته الثانية أيضا توفت، ولما بقي بعد مراجعته

من الحجّ في كرمان نحو عشرة شهور تزوّج فيه بزوجة كرمانيّة، كتب صاحب مطلع الشمس أنّها كانت حيّة سنة (١٣٠٠) في سبزوار وأنّه رآها في منزله، وهي التي كانت تعاون - كما ذكرنا - ابن الحكيم في تقرير ترجمة حياته لصنيع الدولة مؤلّف الكتاب المذكور، وذكر أن أكثر أولاد الحكيم من تلك الزوجة الكرمانيّة.

والمتفق عليه في ترجمة الحكيم السبزواري اشتهاره بالعلم والعمل وكونه ذا سيرة علمية وعمليّة مرضيّة عند العوام والخواص وحتى أصحاب السلطة، كما يشهد لذلك مسير السلطان إلى زيارته في منزله في سبزوار في سفره الأولى، ثم زيارة منزله ومرقده في سفره الثانية، وكذا اشتهار كتبه وطبع عمدة ذلك أيام حياة المؤلف مع عسر أمر الطبع في ذلك الزمان وقلة اعتناء الناس بالكتب، سيّما الكتب الحكميّة؛ وكذا ما نقل من رحيل جمع من الطلاب وطالبي الحكمة إلى سبزوار للاستفادة من مجلس دروس ذلك الحكيم الإلهي، وقد ذكر أسماء بعض تلامذته في التراجم وإن فات ضبط أسماء العديد منهم الكثيرين.

أساتذة الحكيم السبزواري:

١- كما ذكرنا من تصريحات الحكيم نفسه ابتدء بالتعلّم في سبزوار حين كان أبوه حيّا ولعل أول أساتذته كان أبيه المذكور - رحمه الله -.

٢- ثم بعد فوت أبيه أتى به ابن عمّته المولى حسين السبزواري إلى مشهد واعتنى هو بنفسه لتعليم الحكيم والمراقبة منه، فتعلّم منه العربيّة والأُصول والفقه والمنطق.

٣- وبعد الورود إلى أصفهان حضر حلقات دروس الفقه للآقا محمد علي المشهور بالنجفي[١] كما أشار إليه في الرسالة التي كتبها في ترجمة نفسه.

٤- ذكرنا نقلا عمّا كتبه الحكيم الهيدجي أنّه بعد الوصول إلى أصفهان كان يحضر دروس الحاج محمد إبراهيم الكلباسي[٢].

٥- وذكرنا نقلا عن الحكيم المذكور أن في ذلك الوقت نفسه كان يحضر حلقات دروس الشيخ محمد تقي[٣].

---

(١) يظهر أنه محمد عليّ بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني النجفي، قال صاحب الذريعة (٣٩/٣) - قده - كان من تلاميذ الميرزا القمي صاحب القوانين، وذكره صاحب الروضات (١٥٣/٧) وأورد ترجمته نقلا عن رسالة كتبها ابنه في ترجمة أبيه، وأنه ولد في النجف سنة ١١٨٨، وتوفي في قمشه سنة ١٢٤٥ ق.

(٢) من معاريف الفقهاء والأُصوليين صاحب كتاب إشارات الأُصول، ولد في ١١٨٠ في أصفهان وتوفى فيها سنة ١٢٦٢ ق (ريحانة الأدب: ٤٢/٥).

(٣) الشيخ محمد تقي صاحب هداية المسترشدين من تلامذة السيد بحرالعلوم وصاحب الرياض وكاشف الغطاء - قدهم - توفى في أصفهان سنة ١٢٤٨ (ريحانة الأدب: ٤٠٣/٣-٤٠٤).

ومما يثير الشك في صحة حضور الحكيم دروس هذين العلمين عدم ذكر اسمهما في الرسالة المذكورة التي كتبها في ترجمة نفسه، وقد يظن وقوع شيء من السهو فيما ذكره الناقل - صهر الحكيم السبزواري، أو الكاتب لتعليقة الهيدجي - واشتباه اسم «الآقا محمد علي» بـ «الآقا محمد تقي» لقربهما كتابتا. ولكن من البعيد جدا حضور طالب مثل الحكيم السبزواري في أصفهان لطلب العلم والغفلة عن الاستفادة من دروس العلمين المذكورين، الذين كان مجالس دروسهما في نفس الوقت محط نظر الطالبين للفقه والأُصول. والله العالم.

٦- ثم وفّق لحضور حلقات دروس الحكيم المولى محمد إسماعيل[١] المذكور.

٧- ثم بعد ذلك حضر مجالس دروس الحكيم المعروف المولى علي النوري[٢].

٨- وأيّام تحصيله في أصفهان حضر - كما ذكر - قريبا من شهرين مجالس دروس الشيخ أحمد الأحسائي، وإن يظهر أنّه كان ذلك إجابة لأمر أُستاذه النوري ولم يعجبه علميّة ذلك الشيخ قبال علميّة أفاضل أصفهان.

٩- حكى السيد الأُستاذ جلال الدين الآشتياني نقلا عن بعض أساتذته عن الميرزا حسين السبزواري (المدرس في طهران) أن الحكيم السبزواري حضر مدّة من الزمن دروس الآقا السيد رضي اللاريجاني المازندراني[٣] أيضا.

١٠- مما لم يذكره أصحاب التراجم ولو كان ثابتا فذلك من أهمّ ما يجب أن يذكر ضمن أساتذة الحكيم السبزواري ما جاء في الرسالة التي كتبه ولي الله الأسراري - أنّ الحكيم السبزواري في الأيام التي كانت في كرمان متنكّرا في المدرسة معاونا لخادم المدرسة، اتّفق أنّ أحدا من الأهالي دعى طلاب المدرسة إلى طعام في منزله، وكان الموكّل لإيصال هذه الدعوة إلى الطلاب خادم المدرسة والحكيم الذي يعينه في هذه الأوان، وكان من الساكنين في المدرسة طالب كبير السن، فذهب الطلاب إلى المأدبة وجاء الحكيم إلى حجرة ذلك الطالب وطلب منه المجيء إلى الطعام، غير أنّه اعتذر عن المجيء لكِبَر سنّه، واستدعى من الحكيم أن يشتري له قليلا من الخبز عند الرجوع إلى المدرسة، فقبل الحكيم ذلك وذهب مع الطلاب إلى المأدبة ولكنّه نسي عند الرجوع ماوعده من

---

(١) المولى إسماعيل الدرب كوشكي الأصفهاني المعروف بواحد العين، من تلامذة الحكيم المولى علي النوري قدس سرهما.

(٢) المولى علي بن جمشيد النوري المتوفى سنة ١٢٤٦ ق، من معاريف أساتذة مدرسة الحكيم الإلهي صدر المتألهين، وقد كتب تعليقات مفصلة على أكثر كتب صدر المتألهين - مثل الحكمة المتعالية والشواهد الربوبية ومفاتيح الغيب والمبدء والمعاد وتفسير القرآن الحكيم - وقد طبع أكثر تعاليقه مع كتب صدر المتألهين قدس سرهما. راجع ريحانة الأدب: ٢٦١/٦.

(٣) السيد رضي الدين المازندراني المتوفى سنة ١٢٧٠ ق من تلامذة المولى علي النوري قدس سرهما (تاريخ حكما وعرفاى متأخر بر ملا صدرا: ٤٦-٤٧).

اشتراء الخبز لذلك الطالب الباقي في المدرسة؛ ولما رجع الجميع جاء ذلك الطالب يطلب ما وعده الحكيم له أن يشتري من الخبز، فاعتذر الحكيم من غفلته ونسيانه متأسّفا واستعفاه؛ فقال ذلك الطالب: «معلوم أنّ الشبعان لا خبر له من الجائع، ولو أنّك أيضا صرت جائعا مثلي لعلمت أن تحمّل الجوع أمر عسير».

وبما أنّ الطالب العجوز كان ذا نفس قدسيّة أثّر كلامه ذلك في حال الحكيم فأحسّ في الحال بالجوع الشديد إلى حيث سلب منه الاختيار، وأخذ يأكل قشور البطيخ الذي أكلوه وبقي قشوره في الحجرة، ولما لم ينفعه ولم يعالج ذلك ألم جوعه شرع يأكل بلا اختيار جلد الكتب والحصير التي كانت في الحجرة.

ولما رأى الطالب المذكور ذلك منه رقّ عليه فتوجّه إليه ثانيا ورفع منه تلك الحالة وأعاده إلى حالته الأولى، فعرف الحكيم مرتبتَه العالية وصار مريدا له يسترشده ويستفيد منه المراتب السلوكيّة، وأنّ ذلك الطالب المجهول الهويّة الذي كان وليّا من أولياء الله أخذ في تعليم الحكيم مراتب السلوك لما رأى منه الاستعداد للتعالي، وأوصله إلى ما وصل من المراتب العالية في المعرفة.

تلامذة الحكيم السبزواري:

تتلمذ على الحكيم السبزواري طوال تدريسه نحوا من أربعين سنة في مشهد الرضا عليه السلام وسبزوار جمع كثير، وكان اشتهاره بالحكمة والعرفان سببا لمجيء التلامذة إليه ورجوع الطالبين عليه، وعلى الرغم من أنّ كثير منهم لم يعرفوا ولم يدوّن أسماؤهم، ففي المذكورين منهم أيضا كثرة يخرج الكلام بذكرهم عن نطاق مقدّمة الكتاب، فمن أراد فليراجع مصادر ترجمة الحكيم[1]؛ ومن المعروفين منهم جمال السالكين ومرشد الطالبين

(١) ذكر السيد الأستاذ جلال الدين الآشتياني أسماء جمع من تلامذة الحكيم السبزواري في مقدمته على مجموعة رسائل الحكيم. وجاء ذكر أسامي ٤٠ نفر منهم في مكارم الآثار (٤٦١/٢-٤٦٣) وكذا ٦٥ نفر منهم في تاريخ حكماء متأخر بر ملا صدرا (ص١٢-١٣٢). وفي كتاب «حكيم سبزواري» ذكر ٧٩ نفرا من تلامذته - قدس سرهم جميعا -.

المولى حسينقلي الهمداني - قده - والمولى كاظم الخراساني صاحب كفاية الأصول والميرزا حسين السبزواري.

ومن الغريب أيضا ما ذكروا في تأثير كلام الحكيم في بعض تلامذته، حيث أخذهم الجذبة الروحية إلى حد الجنون، حتى أنّ منهم من هلك أو أهلك نفسه[1].

تأليفات الحكيم السبزواري:

١ - أجوبة مسائل أبوالحسن الرضوي بالفارسية؛ طبعت ضمن «مجموعة رسائل سبزواري» مع تعليقات الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني - أدام الله أيّام إفاضاته - بمشهد سنة ١٣٨٩ ق. وأُعيد طبعها بطهران وقم.

٢ - أجوبة مسائل المولى أحمد اليزدي بالعربيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٣-٥ أجوبة مسائل المولى إسماعيل البجنوردي الأولى والثانية والثالثة، بالعربيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٦- أجوبة مسائل المولى إسماعيل الميان آبادي بالعربيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٧- أجوبة مسائل السيد صادق السمناني بالفارسيّة؛ طبعت ضمن الرسائل المذكورة.

٨- أجوبة مسائل الشيخ محمد إبراهيم الواعظ الطهراني بالفارسيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٩- أجوبة مسائل الميرزه بابا الجرجاني بالفارسيّة، وقد سأل السائل أسئلته نظما فأجابه المجيب على منواله؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

---

(١) مكارم الآثار: ٤٦٣/٢.

١٠- أجوبة مسائل بعض فضلاء قم بالفارسيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

١١- أجوبة مسائل السيد سميع الخلخالي بالعربيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

١٢- أجوبة مسائل الفاضل التبّتي بالعربيّة؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

١٣- أسرار الحكم بالفارسيّة في الحكمتين العلميّة والعمليّة: كتبه إجابة لطلب السلطان ناصر الدين القاجار، طبع في حياة المؤلّف، ثم مع حواشي العلامة أبو الحسن الشعراني - قده - سنة ١٣٥١ (الطبعة الثانية) بطهران.

١٤- تعليقات على الحكمة المتعالية لصدر المتألّهين، طبعت على هوامش الحكمة المتعالية.

١٥- تعليقات على الشواهد الربوبيّة للمؤلّف السابق، طبعت مع أصل الكتاب طبعة حجرية سنة ١٢٦٨، ومع تصحيح وتعليقات الأستاذ العلامة السيد جلال الدين الآشتياني - أدام الله أيام إفاضاته - سنة ١٣٤٦ ش بمشهد الرضا، ثم أعيد طبعه مصورة بطهران وبيروت.

١٦- تعليقات على المبدء والمعاد لنفس المؤلّف المذكور، توجد مخطوطة منها في المكتبة المرعشيّة بقم (رقم ٤٦٣١، فهرس المكتبة ١٢/١٩٢) كتبه إبراهيم الطهراني أحد تلامذة المؤلف سنة ١٢٧٣، في ١٠٢ ورقة. ومخطوطة أُخرى في المكتبة الرضويّة بمشهد الرضا (ع) (رقم ٤٩١، الفهرس الأبجدي للمكتبة: ص٢٠٩). وطبع بعضها على هامش المبدء والمعاد الطبعة الحجريّة سنة ١٣١٤ ق.

١٧- تعليقات على مفاتيح الغيب لنفس المؤلف المذكور، طبعت مع أصل الكتاب بطهران سنة ١٢٨٢ ق.

١٨- تعليقات على البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة لابن مالك في النحو، لم يطبع

وتوجد مخطوطة منها في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران (رقم ١٥٨، فهرس المكتبة: ٣٧٤/٢).

١٩- تعليقات على شوارق الإلهام في علم الكلام للمحقّق عبد الرزّاق اللاهيجي، لم يطبع، لم يذكرها صاحب الذريعة.

٢٠- تعليقات على الشفا لابن سينا، ذكره كاتب كتاب النبراس في خاتمة الكتاب ضمن تأليفات الحكيم، ولم توجد نسخته[1].

٢١- ديوان الأشعار، مجموعة من أشعار الحكيم بالفارسيّة طبعت في طهران كرارا.

٢٢- راح القراح - كما في فهرس مكتبتي الرضويّة والمرعشيّة - أو راح الأفراح - كما ذكره صاحب مطلع الشمس - في علم البديع، لم يطبع وتوجد مخطوطة منها في المكتبة الرضوية (رقم ٤٠٥٤، الفهرس الأبجدي للمكتبة: ٢٧٤) والمكتبة المرعشية (رقم ٦٣٧٧، فهرس المكتبة: ٣٣٥/١٦).

٢٣- الرحيق، في علم البديع، لم يطبع، وقال صاحب الذريعة (١٧٣/١٠): «رأيت منه نسخة، وهو لطيف جدّا». وقال مؤلف كتاب «حكيم سبزواري»: «رأيت منه نسخة في سبزوار عند حفيد الحكيم السبزواري - بهاء الدين الحكمي - واسمه: الرحيق الممزوج...» وطبع صورة من أول النسخة وآخرها في الكتاب المذكور. ونقل في رسالة ولي الله الأسراري (ص٤٨-٥٠) من هذا الكتاب قصيدة عربيّة في رثاء الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

٢٤- رسالة في اشتراك الوجود والصفات الإلهيّة بين الحقّ والخلق؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

---

(١) للمولى محمد باقرالسبزواري المعروف بالمحقق السبزواري تعليقات على إلهيات الشفا (فهرس مخطوطات المكتبة المركزية لجامعة طهران: ٣٤١/٣)، فلايبعد أن وحدة نسبة المؤلفين إلى سبزوار صار سببا في التباس نسبة تعليقات المحقق السبزواري إلى الحكيم السبزواري. على أن كتابة تعليقات من الحكيم على الشفاء أيضا غير بعيد - بل من البعيد عدمه - والله العالم بحقائق الأمور.

٢٥- رسالة في مشاركة الحدّ والبرهان طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٢٦- شرح الحديث العلوي «معرفتي بالنورانيّة...»، طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٢٧- شرح الدعاء الجوشن الكبير المشهور بـ«شرح الأسماء الحسنى» والتعليقات عليه، طبع حجريا سنة ١٢٨٢ ق، منضمّا إليه شرح دعاء الصباح الآتي ذكره، وأخيرا طبع الكتابين على حدتهما ضمن منشورات جامعة طهران بتصحيح الفاضل المحقّق نجفقلي حبيبي وأعيد طبعهما مصوّرة سنة ١٣٧٥ ش.

٢٨- شرح المثنوي للمولى جلال الدين الرومي، شرح فيه الأبيات المشكلة - ولم يشرح جميع المثنوي؛ والكتاب طبع سنة ١٢٨٥ في حياة المؤلف، وأخيرا بتصحيح صديقنا الفاضل مصطفى البروجردي في ثلاث مجلدات بطهران.

٢٩- المحاكمات والمقاومات على شرح رسالة العلم للشيخ أحمد البحريني؛ طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة.

٣٠- مفتاح الفلاح ومصباح النجاح في شرح دعاء الصباح المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام، طبع مع شرح دعاء الجوشن الكبير المذكور، وللمؤلف تعليقات على شرحه للكتاب مطبوعة على هامشه.

٣١- المقياس، منظومة فقهيّة غير النبراس ولم يطبع، ذكرها صاحب مطلع الشمس (٢٠٣/٣) والذريعة (١٢٦/٢٣).

٣٢- منظومة في المنطق وشرحها، أرجوزة في المنطق سماها اللئالي المنتظمة، ثم شرحها بنفسه، مطبوعة مع الكتاب الآتي.

٣٣- منظومة في الحكمة سماها غرر الفرائد، وشرحها مثل سابقتها بنفسه، ثم كتب على الشرح تعليقات كثيرة، طبع مجموع الشرح والمتن والتعليقات منضمّا إليه الكتاب السابق سنة ١٢٩٨ ق بطهران، وهذا الكتاب بعد انتشاره صار كتابا درسيّا في الحوزات الحكمية في إيران يتدارسه الطلبة والمدرسون، ولذلك كتب عليه عدة شروح وتعليقات

وأعيد طبعه مصوّرة كرارا، وأخيرا نشر الكتاب بصورة أنيقة بتصحيح صديقنا الفاضل مسعود طالبي وتعليقات الأستاذ العلامة حسن حسن زاده الآملي - أدام الله أيّام إفاضاته - في خمس مجلدات.

٣٤- كتاب مختصر في المبدء والمعاد.

٣٥- نبراس الهدى، وشرحه، وهو الكتاب الذي بيد القاري وسنتكلم عليه.

٣٦- هداية الطالبين في معرفة الأنبياء والأئمّة المعصومين بالفارسيّة طبعت ضمن مجموعة الرسائل المذكورة؛ والذي يظهر أن ما جاء في ريحانة الأدب ضمن سرد أسامي تأليفات الحكيم السبزواري باسم «هداية المسترشدين» هذا الكتاب.

٣٧- ذكر في فهرس مخطوطات المكتبة المرعشيّة بقم (١٣١/٥) رقم ١٧٤٧، هادي المضلين في ١٣٦ ورقة من تأليفات الحكيم السبزواري في العقائد، كما أنّه ذكر رسالة بنفس الاسم في الفهرس الأبجدي لمخطوطات المكتبة الرضويّة بمشهد (ص٦٠٥) رقم ٢٩٠ و١٠٧١٥. ولعلّه متّحد مع المبدء والمعاد المذكور رقم ٣٣.

بعض آثار مشكوكة:

ذكر في بعض مصادر ترجمة الحكيم السبزواري - قده - أسماء كتب له يشكّ في وجودها، كما عثرت ضمن مراجعة فهارس مخطوطات المكتبات ببعض الرسائل المعرّفة في هذه الفهارس غير ما ذكرت أسمائها، ولم أتمكن من مراجعة هذه المكتبات ورؤية النسخ لتحقيق صحة النسبة إليها أوأنّه من المذكورات وذكرت في الفهارس بغير أسمائها المشهور بها:

١- جاء في فهرس مخطوطات مكتبة ملك بطهران (٤١/٦) مجموعة رقم ٢٥٤٩ ورقة ١٢-١٦ شرح القصيدة العينيّة لابن سينا من مكتوبات الحكيم السبزواري، ولم يعلم أنّها رسالة مستقلة، أو شيء مأخوذ من بعض تأليفات الحكيم مثل أسرار الحكم، فقد شرح فيه (ص٢٧٥-٢٨٨) هذه القصيدة.

٢- ذكر في الفهرس الأبجدي لمخطوطات المكتبة الرضويّة (ص ٣٢٠) رقم ٢٧ شرح أبحاث مفيدة في الكلام بالعربيّة من مكتوبات الحكيم السبزواري.

٣- ذكر في نفس الفهرس (ص٣٤٩) مخطوطة فيها رسائل من الحكيم السبزواري، وجاء ضمن الرسائل رسالة إطلاق أسماء الله تعالى وإثبات وحدة فعل الواجب.

٤- تعليقات على حكمة الإشراق.

٥- أسرار العبادة- ذكر ضمن تأليفات السبزواري ولم توجد نسخته: وظني أنّها من سهو اتّفق في طبع مطلع الشمس، حيث جاء فيه بالفارسية: «منظومهٔ نبراس در فقه اسرار العباد» وكان الصحيح: «منظومهٔ نبراس در فقه وأسرار العبادة» وبسقوط الواو من هذه الجملة اشتبه الأمر وحسبوها كتابين؛ ويؤيّد ذلك أيضا ماجاء في رسالة ولي الله الأسراري «إنّ الحكيم السبزواري ألّف حسب استدعاء السلطان ناصر الدين القاجار كتابين، الأول في الاعتقادات وأُصول الدين، والثاني في أسرار فروع الدين» والذي يظهر أنه ليس هنا تأليفين بل كتاب واحد هو «أسرار الحكم» في قسمين، الأوّل في أُصول الاعتقادات والثاني في أسرار فروع الدين يعني أسرار العبادات.

٦- ذكر في الفهرس الأبجدي لمخطوطات المكتبة الرضوية (ص ٤٠٠) رسالة عالم المثال (رقم ٥٦٣، تاريخ الكتابة ١٢٨٩) ولم يبيّن أنها رسالة مستقلة أو ما ذكرنا (رقم ١٢) بعنوان أجوبة اسئلة الفاضل التبتي، فإنّ موضوع السؤال والجواب في هذه الرسالة هو إثبات عالم المثال.

٧- ذكر صاحب مكارم الآثار (٢/ ٤٦٠) من تأليفات الحكيم «كتاب فيه جمع أشعار متفرقة».

٨- ذكر في رسالة ولي الله الأسراري ضمن تأليفات الحكيم السبزواري (٤٧): «الحاشية على الخفري»، ولم يتبيّن المقصود، فلعله تعليقات على الحواشي الخفرية على شرح القوشجي للتجريد.

شعره:

كما علم ممّا سبق فالحكيم السبزواري ذو قريحة رائقة وله أشعار بالعربيّة والفارسيّة، فالعربيّة هي المنظومات العلميّة (اللئالي المنتظمة في المنطق، غرر الفرائد في الحكمة، نبراس الهدى في الفقه وأسرارها، منظومة فقهيّة) والفارسيّة منها مجموعة أشعار عرفانيّة في ديوانه وبعض المتفرّقات التي ذكرها في تأليفاته، وكان تخلص[1] الشاعر في اشعاره الفارسية «أسرار». ولا يخفى على من راجع ديوانه تأثّر الحكيم في أشعاره الفارسيّة من الشاعر المعروف الفارسي الحافظ الشيرازي؛ ومن أشعاره:

دهيد اى ناصحان پندم زهول حشر تا چندم — دمى صد بار مى بينم از آن قامت قيامتها
عجب دارم‌كه صورت بست درمرآت‌آن‌صورت — كه بتواند كشد باآن نزاكت عكس صورتها
زنم هر لحظه اوراق كتاب ديده را برهم — كه جزنقش توگرجويم‌بشويم زاشگ حسرتها
زصهباى شهودش جرعه اى ساقى كرامت كن — كه بر اسرار روشن گردد اسرار كرامتها

شاهدان در پرده مستورند ليك — ماه من بى پرده باشد در نقاب
ديدم اندر بزم ميخواران شدى — هم تو ساقى هم تو ساغر هم شراب
از شراب بيخودى ساقى بده — يك دو ساغر تا شوم مست وخراب
گويم از اسرار هر نا گفتنى — پيش زاهد گر خطا وگر صواب

شورش‌عشق تودرهيچ سرى نيست كه‌نيست — منظر روى تو زيب نظرى نيست كه نيست
نيست يك مرغ دلى كش نفكندى بقفس — تير بيداد تو تا پر به پرى نيست كه نيست
موسيى نيست كه دعوى أنا الحق شنود — ورنه اين زمزمه اندر شجرى نيست كه نيست
گوش اسرار شنو نيست وگر نه اسرار — برش از عالم معنى خبرى نيست كه نيست

دهيد شيشهٔ صهباى سالخورده بدستم — كنون كه شيشهٔ تقواى چند ساله شكستم
كتاب وخرقه و سجّاده رهن باده نمودم — به تار چنگ زدم چنگ وتار سبحه گسستم
فتاده لرزه بر اندام من زجلوهٔ ساقى — خدا نكرده مبادا فتد پياله زدستم
نداشت كعبه صفائى به پيش درگهش اسرار — از آن گذشتم واحرام كوى يار ببستم
به طول روز قيامت شبى ببايستى — كه باتو من گله از درد انتظار كنم

(١) التخلص اصطلاح في الشعر الفارسي، وهو لقب يتلقب الشاعر به نفسه ويذكره في آخر كل غزل من غزلياته، والشعراء الفرس عموما يعرفون بذلك اللقب دون أساميهم، كما أن صاحب تذكرة رياض العارفين ذكر الحكيم السبزواري في كتابه باسم «أسرار سبزواري».

نبراس الهدى وشرحه:

يقول فيه المؤلف[١]:

«لمّا برز كتاب **نبراس الهدى** منظوما أسّا وأساسا، وقد شيب فيه ظاهر الفقه بباطنه من شطر من علم الأخلاق ونذر من العلم الإلهي بعد ما كانت معالمها أدراسا، ولم يخل من إغلاق لازم للنظم يستدعي العثور بجواهر أغواره إغماسا، شرحتُه شرحا يرفع عن وجهه ألتباسا، وألتمسُ من الله لسالك مسالكه التماسا، للحفظ من مسّ الشيطان حرسا وأقواسا وأتراسا».

فالمؤلّف يبيّن أوّلا الأحكام الشرعيّة طبقا لما ورد في كتب الفقه ويعنون لذلك بـ«نبراس»، ثمّ يشرع في بيان أسرار الأحكام المذكورة ضمن فصل يعنونه بـ«سرّ».

والبيان الشعري في العلوم كان معمولا قبل المؤلّف ومسلوكا لعدّة من المؤلّفين، حيث يرون الشعر - لرواقه ووزنه - للحفظ أسرع، وأميال الطالبين إليه أميل، ومن الأرجوزات المعروفة في ذلك القصيدة العينيّة المعروفة في الحكمة للشيخ الرئيس ابن سينا، وألفيّة ابن معط وابن مالك في النحو، والدرّة النجفيّة للسيّد بحرالعلوم - قده - في الفقه، ونصاب الصبيان لأبي نصر الفراهي في اللغة، ومنظومتي اللئالي المنتظمة وغرر الفرائد لمؤلّفنا الحكيم في المنطق والحكمة، ... وغيرها.

واسم المنظومة كما صرح المؤلف به: «نبراس الهدى». وذكره في نفس المنظومة:

«نبراس محفل التفقّه» سِمُه يهدي الهوادي إذ أنار عَلَمُه

نبراس الهدى والدرة النجفيّة:

لا شكّ في تأثّر المؤلف من منظومة الدرّة النجفيّة للسيّد العلامة بحر العلوم - قده - في الفقه، وقد أشار إليها في مقدّمة النبراس وذكر الفارق بين المنظومتين بأن فيه مسائل الفقه الظاهريّة، بخلاف النبراس فإنّ الغرض الأصلي منه بيان أسرار الفقه؛ قال:

وما بسطت القول في الظواهر ونصب عيني فشأ السرائر

---

(١) مقدمة المؤلف: ص ٣٧.

كم غرّة من ظاهر في الدرّة - لله درّه - فما أبرّه

وقال في شرح البيت الأخير: «كم غرّة من ظاهر في الفقه في الدرّة النجفيّة، المنظومة في ظواهر مسائل الفقه، لله درّها - أي درّ صاحبها، نظير الكتاب الحكيم - فما أبرّه - صيغة التعجّب - والمنظور من هذا البيت الحوالة في الظاهر إليها وإلى أمثالها...».

على أنّ النبراس منظوم على وزان الدرّة النجفية - في بحر الرجز - ويتشابه في بعض الأبيات معها كثير التشابه، على ما في الدرّة من التفصيل والتعرّض الأكثر لفروعات الأحكام، وفي النبراس التعرّض لرؤس المسائل فقط لتكون المسألة ذريعة إلى بيان الأسرار: جاء في الدرّة النجفيّة في الغسل (ص٢٦):

الغسل غسل عمّ كل البشرة بنيّة في مثله مقرّرة
رتّبه إن شئت وإن شئت ارتمس والفضل في الترتيب بالفضل التمس
بالرأس فابدء واليمين قدّم على اليسار وبغسله اختم
ولا تجر عكسا ولا جمعا عدا جمع به غسل ارتماس قصدا

النبراس:

الغسل غسل الرأس ثم الأيمن فالأيسر مع نيّة تقارن
ولا موالاة، وترتيبٌ شرط إلا في الارتماس إنّه سقط

الدرة في القبلة:

وقيل بل يستقبل النائي الحرم ومن به فالمسجد الحرام أم
ومن به فالبيت، للرواية وأولت النص والدراية

النبراس:

قول ولم أكن له بمسعد أن كعبة قبلة أهل المسجد
والمسجد قبلة أهل الحرم والحرم قبلة أهل العالم

على أنّ المؤلّف في نظم المسائل الفقهيّة ينحو نحو اللمعة الدمشقيّة للشهيد الأول - قده - ناظرا إلى شرحها الروضة البهيّة للشهيد الثاني - قده - وذلك إلى درجة يمكنك أن تسمّي النبراس «نظم اللمعة الدمشقيّة» في الأبواب التي أوردها صاحب النبراس، فكثيرا ما ترى الألفاظ - ولا المعاني فقط - مأخوذة من اللمعة الدمشقيّة، كما أنه يسلك في ترتيب العناوين والمسائل أيضا على سياقها.

نبراس وأسرار الفقه:

هذا بالنسبة إلى مسائل ظاهر الفقه، وأمّا بالنسبة إلى أسرارها فالمؤلّف متأثّر في مسائل أسرار الحجّ من كتاب المجلي لابن أبي جمهور الأحسائي - قده - وقد أشار هو بنفسه إلى ذلك أيضا في كتابه «شرح الأسماء الحسنى»، حيث أورد جلّ ما جاء في النبراس في أسرار الحج (ص٣٠٨-٣١٨، شرح ما جاء في الدعاء: «يارب البيت الحرام...») وقال: «كلام في أسرار الحج: ويناسب المقام ذكر بعض أسرار الحج على ما ذكره بعض العارفين الفاحصين عن أسرار الشريعة...». وغرضه من «بعض العارفين» هنا صاحب المجلي فقد جاء أسرار الصلاة والزكاة والصوم في المجلي (ص٢٧١-٢٧٢) مختصرا وأسرار الحج (ص٢٧٢-٢٨٥) مفصلا، وما أورده المؤلّف - قده - من أسرارالحج في النبراس وأسرار الحكم وشرح الأسماء الحسنى مقتبس منه.

وكما ذكرنا فقد كتب في أسرار الفقه قبل المؤلّف عدة من العلماء، ولكن تأثّر المؤلّف منها غير محسوس عند المراجعة، كما أنّك لا تشاهد تشابهات محسوسة في الأسرار المذكورة في الفتوحات المكيّة (المجلد الأول) رغم اتّحاد المباني المبنيّة عليه الأسرار بينهم مبدئيّا وكثرة اعتناء المؤلّف بأقوال العرفاء، وكذا اعتنائه بمسائل علم العدد في توجيه قسم من المسائل على سياق ما ينحو نحوه ابن العربي أيضا في كثير من أبواب الفتوحات.

شرح نبراس الهدى وأسرار الحكم:

وقد ألّف المؤلّف كتابا بالفارسيّة إجابة لطلب السلطان ناصرالدين الذي كان معاصرا للمؤلّف وزاره في سبزوار خلال سفره الأوّل إلى مشهد الرضا عليه السلام، واستدعى في تلك الملاقات منه تأليف كتاب بالفارسيّة في الحكمتين العلميّة والعمليّة، فألّف - رحمه الله - كتابه أسرار الحكم وأهداه إلى ذلك السلطان، والكتاب مشتمل في القسم العملي على جلّ ما جاء في النبراس من مسائل الفقه وأسرارها في أبواب الطهارة والصلاة والزكاة والصوم، ولم يأت فيه بشيء من أسرار الحج والنكاح وأحال القارئين في هذه المسائل إلى النبراس حيث قال في خاتمة كتابه أسرار الحكم ما ترجمته:

«هذا بعض من أسرار الحكم وعلل الشرايع أردنا نضدها في أسرار الحكم بحول الله وقوّته، وبعض آخر من الأسرار في أبواب أُخر من الفقه أتينا بها في كتاب النبراس، من أراد فليراجع إليه؛ وبعض الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم أيضا كتبوا في أسرار العبادات، ولعلّ هذا الفقير إلى الله الغني أكثر ما أتى به هو المطالب البرهانيّة والذوقيّات العيانيّة؛ كل ميسّر لما خلق له ...».

وتأريخ تأليف أسرار الحكم سنة ١٢٨٦ ق على ما صرّح به المؤلف في آخره، وبما أن المؤلّف ارتحل إلى الدار الباقي سنة ١٢٨٩ ق، فكتاب أسرار الحكم من التأليفات التي صنّفها في أواخر عمره الشريف، يعني ثلاث سنوات قبل وفاته - قده - ويظهر أنّ النبراس أقدم تأليفا منه، فالكتاب مؤلّف قبل هذه السنة.

اختصاصات الكتاب:

١ - الإيجاز: لم يقصد المؤلف في هذا الكتاب التفصيل، وإنّما أراد الإيجاز، واكتفى بالإشارة وفتح الطريق على القاري، لينحو نحو التدبّر في الأسرار ولا يبقى في جمود الظواهر من الأعمال بلا توجّه إلى البواطن والمقصود من الرياضات الشرعية.

ولذلك تراه لم يتعرّض من أبواب الفقه إلا للعبادات المشهورة - الصلاة والزكاة والصوم والحجّ - ومن أبواب المعاملات لم يذكر إلا باب النكاح فقط.

ولا يتعرّض في الأبواب المذكورة أيضا إلا للمسائل الأوّلية والمعروفة من كلّ باب، مجتنبا عن ذكر الفروع المختلفة والمسائل المختلف فيها الفتاوي بين الفقهاء.

وكذا في ذكر الأسرار أيضا ينحو نحو الإجمال ولا يميل إلى التفصيل، وتراه لما خرج عن هذا السياق عند ذكر أسرار أحكام التخلّي قليلا اعتذر وقال (ص ٨٤): «ولقد كدت أخرج عن طريق الاختصار وأنا ملتزمه».

٢ - الالتزام بحفظ الظواهر والتجنّب عن الإنحياز إلى الباطنيّة والتأويل فقط، فلا يميل عن الظاهر أبدا ولا يسقطه، إلا أنّه يحثّ إلى التدبّر وفهم المسائل مستمدّا من الظاهر وعبورا منه، فمثلا في باب واجبات الإحرام (ص٢٨٣):

«و كحملنا في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ

الْبَحْرِ﴾ [٧٠/١٧]، والحمل التكويني - بعد حفظ ظاهر الآية - سياحتهم في برّ عالم الصور الماديّة والبرزخيّة وسباحتهم في بحر عالم الأرواح المتعلقة والمرسلة وبالجملة إيداع الكل في وجوده... ».

٣- والمؤلّف معجب بعلم الحروف وذكر المناسبات الحرفيّة والعدديّة في توجيه أسرار الأحكام، سيّما في محفل الزكاة، اذ مدار الأحكام فيه على النصابات المختلفة والمقادير المتعدّدة، فالإلمام في هذا الباب إلى المسائل العدديّة يكون أكثر.

٤- الاستفادة من المطالب الخطابيّة والذوقيّة - بدلا من البرهانيّات - كثيرا في توجيهات الأسرار، وذلك شائع في الكتاب بحيث يمكن للمناقش المناقشة في كثير من العلل المذكورة فيها، غير أنّ عذر المؤلّف في كل ذلك أن ليس الأسرار المذكورة تمام الكلام، وإنما ذلك من قبيل إشارات أهل الإلهام؛ قال في مقدّمة كتابه:

«فإنّي آنستُ نارا من وادي عالم العقل إيناسا، فاقتبستُ من تلك النار لمحفل الفقاهة نِبراسا، ليصطلي المُهتدي بِجَذوة مِن ناره مقباسا، وشيّدتُ لعالي بنائه قواعد وأساسا، وأهبطت بعناية الله من سماء العلم أقمارا وأشماسا...».

٥- بما أنّ متن الكتاب منظوم، لم يخل من تعقيدات وتكلّفات يلزم أمثال ذلك المنظومات، ولذلك أيضا كتب الناظم نفسه شرحا للأشعار يوضح به مقاصده، كما فعل ذلك في منظومتيه في الحكمة والمنطق أيضا.

والمؤلف لا شك أنّه كان ذا قريحة لطيفة شعريّة، ويشهد لذلك أشعاره الرائقة اللطيفة بالفارسيّة في ديوانه المطبوع، غير أن نظم المطالب الفقهيّة والحكميّة في سلك الشعر ليست مثل انشاد الأشعار الذوقيّة والمعاني العشقيّة؛ فلاضير على الناظم إن شوهد في أرجوزة له كهذه بعض التكلّفات والالتزام ببعض الضروريّات الشعريّة.

٦- اشتمل النبراس - كما أشرنا إليه - على أبواب الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحجّ والنكاح، وسمّي كل باب منها بـ «المحفل»، والفصول المعنونة الفقهية بـ«النبراس»، والفصول المختصّة بالعلل بـ«السرّ»، وقال في المقدّمة:

«ثمّ إنا صدّرنا كلّ باب من أبواب الفقه هنا بـ«المحفل»، وظاهر المسألة بـ«النبراس» وباطنها بـ«السرّ» أو«الأسرار» ».

هذا الطبع :

طبع شرح النبراس لأوّل مرّة سنة ١٣٧١ ق، بهمّة المرحوم المغفور له الحاج أحمد فرهومند في طهران، وقد كتبه الحاج الشيخ محمد حسين القاشاني سنة ١٣١٧ ق وهيّأه للطبع إلا أنّه لم يساعد القضاء وأخره القدر إلى هذا الزمان؛ فطبع النسخة المهيّئة بعد ٥٤ سنة، وهذا الكاتب هو الذي كتب سائر تأليفات الحكيم أيضا مثل شرح دعاء الجوشن وشرح دعاء الصباح وشرح المنظومة في المنطق والحكمة، ويظهر من صحّة النسخة ودقّة الكاتب أنّه كان من أهل العلم والإطلاع على هذه المطالب، وبما أنّ النسخ الأصليّة من الكتب كانت موجودة في زمانه ومتمكّنة للاستفادة منها - كما ذكره في آخر كتابته لشرح المنظومة - فأغلب الظنّ أن هذه النسخة المكتوبة أيضا مستنسخة من نسخة المؤلّف، وإن لم يصرح به في آخر الكتاب.

ولذلك رأيناها كافية في المراجعة وطبع هذا الكتاب، إلا أنّها شوهد موارد قليلة يظهر أنها سهو أو سقط كلمة، فلذلك تفحّصت عن مخطوط آخر يستعان به في التصحيح والمقابلة فعثرت بنسخة من الكتاب موجودة في مكتبة ملك (رقم ١٥٤١) بطهران فحصّلت صورة منها وقابلت النسخة الأُولى بها، فظهر أن نسخة مكتبة ملك مكتوبة سنتين قبل وفات المؤلف وقبل أصل النسخة المطبوعة، والمؤلّف جدّد النظر في الكتاب بعد الاستنساخ وأضاف إليها بعض المطالب أو غيّر البعض، فكان الأصل في الطبع النسخة المطبوعة وقد رمزت لها (ط)، وأشرت في الهامش إلى الفروق الموجودة في نسخة مكتبة ملك وقد رمزت لها (م).

ومن الاختلافات الهامّة بين النسختين أن هذه النسخة تنقص من آخر الكتاب مقدار (٢٥) صفحة من طبعتنا (أشرنا إليها في موضعها من المتن) ويظهر أنّ المؤلّف أضاف هذا القسم بعد استنساخ هذه النسخة فلم يرد فيها الاستدراكات.

وجاء في آخر هذه النسخة:

«بمحمّد وآله أجمعين. برسم پيشكش حضور سركار شريعت مدار لنگر هدايت وسفينهٔ شريعت حاوي الفروع والأُصول جامع المعقول والمنقول، أعني أعلم

العلماء وأفضل الفضلاء، أدقّ المدقّقين والمحقّقين، أشرف الحاجّ والمعتمرين، مولانا ومولى العالمين جزاه الله خيرا في الدارين، سركار حجّة الإسلام، سلّمه الله تعالى، في يوم السبت ثامن شهر محرّم الحرام من شهور سنة (١٢٨٢) اثني وثمانون ومائتان بعد الألف من الهجرة النبويّة المصطفويّة تحرير پذيرفت.

حرّره عبد الله رايني، تمت».

وكتب في الهامش:

«ذره خاكسار وقطره بيمقدار الراجي إليه المنزه عن كل شين ابن أسد الله محمد حسين عفى الله عنهما بمقابله وتصحيح اين نسخه پرداخت وبقدر الإمكان سعي نمود١٠٤ (كذا) ربيع الأول سنة ١٢٨٢».

والنسخة مكتوبة بخط نسخ جيّد ومصححة في حياة المؤلف وقد كتبت - كما يظهر - بطلب أحد من العلماء الذي عبر عنه بلقب «حجّة الإسلام» ولم يذكر اسمه.

وبعد ذلك كلّه فقد رتّبت فهارس فنيّة تعين المراجعين للوصول إلى ما أرادوا من مطالب الكتاب وأرجوا من الله أن يكون العمل هذه مفيدا لطالبي العلم والعمل وذخيرة للمؤلف ولهذا المسيء المسمّى بالمحسن يوم لاينفع مال ولابنون.

وآخر دعوانا أن
الحمد لله ربّ العالمين
والصلاة على النبي
وآله الأطهرين.

شرح

نبراس الهدى

في أحكام الفقه وأسرارها

للحكيم المتألّه والعارف الكامل

المولى هادي السبزواري

قدس سره الشريف

١٢١٢-١٢٨٩ ق

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله الذي كَلّت عن إحصاء ثنائه ألسِنةُ كُلّ العِباد، وأعيت عن إقامة عبادته أركان أعيان العُبّاد، ووفّق العالمين بأوامره ونواهيه لإحكام قواعد الأحكام من مسائل العبادات والحلال والحرام على نهج الرشاد، ولإتقان قضايا المعاملات و إيقاع الحدود والسياسات على طريق الصواب والسداد، وأيّد المتوسّمين من أصحاب الفراسة - الناظرين بنور الله - للتفطّن لأسرارها بسرّ الفؤاد.

والشكر للدليل الجواد، الّذي يهدي في أوضح الجوادّ[٢] الحفاةَ والمشاةَ وركبانَ الجواد[٣] إلى دقائق كزوايا حوادّ، ومركز مراكز دوائر الأقطاب والأوتاد.

والصلاة على محمّد سيّد الأمجاد، وغاية الإيجاد للسبع الشداد والأربعة الأضداد والثلاثة الأولاد[٤]، وآله القوّاد والروّاد والأشهاد والأعضاد - الّذين حبُّهم عمادٌ لحسن المآل والمعاد، وبُغضهم قد قاد إلي جهنّم بئس المهاد - صلاة مؤبّدة أبد الآباد.

---

(١) المقدمة الآتية غير موجودة في نسخة م.

(٢) الجادّة: معظم الطريق ووسطه، وجمعه: الجوادّ.

(٣) الجواد: الفرس الجيد الجري.

(٤) السبع الشداد: السماوات السبع، اقتباس من القرآن الكريم ﴿وَ جَعَلْنَا فَوقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[١٢/٧٨].

الأربعة الأضداد: العناصر الأربعة: النار والهواء والتراب والماء.

الثلاثة الأولاد: المتولدات من العناصر: المعدن والنبات والحيوان.

أمّا بعد : فإنّي آنستُ نارا من وادي عالم العقل إيناسا ، فاقتبستُ من تلك النار لمحفل الفقاهة نِبراسا ، ليصطلي المُهتدي بِجَذوة مِن ناره مقباسا ، وشيّدتُ لعالي بنائه قواعد وأساسا ، وأهبطت بعناية الله من سماء العلم أقمارا وأشماسا ، وناديتُ على استظلال ذلك النادي جُلاّسا ، ليعطّروا بنفحات حدائقه أنفاسا ، فليزكّوا تعقّلا و إحساسا ، وليطهّروا ألواثا وأرجاسا ؛ عسى أن ينهضوا ويختلسوا إلى سماء القدس اختلاسا ، وينفضّوا عن أذيالهم أشواكا وأرماسا[١] ، ويؤذّنوا إليه عُبّادا ونُسّاكا ليقيموا بمسارح مبانيه أفراسا ، وينيخوا بمعاطن مغانيه أعياسا[٢] ، كي يستوقروا[٣] من زواهر جواهره أجناسا ، وليحصّلوا لتحريره على صفحات أذهانهم ببراعات عقولهم البسيطة أقلاما وأطراسا[٤] ، ومن سويداء قلوبهم المنوّرة على مثال المسك أنقاسا[٥] ، يكون حسن الثلاثة على رواء بنان الحوراء وبهاء خدّها وسواء طرّتها سيّاسا .

ثمّ لمّا برز كتاب **نبراس الهُدى** منظوما أُسّا وأساسا ، وقد شيب فيه ظاهر الفقه بباطنه من شطر من علم الأخلاق ونذر من العلم الإلهي بعد ما كانت معالمها أدراسا ، ولم يخل من إغلاق لازمٍ للنظم يستدعي العثور بجواهر أغواره إغماسا ، شرحتُه شرحا يرفع عن وجهه التباسا ، وألتمسُ من الله لسالك مسالكه التماسا ، للحفظ من مسّ الشيطان حرسا وأقواسا وأتراسا .

فها أنا أخوض في المقصود ممحوق الوجود منطمس القوّة في قوّة العزيز المقتدر انطماسا ، وأقول :

---

(١) الرَمس : تراب القبر. قال ابن الأثير (النهاية : ٢٦٣/٢) : « ... أصل الرمس الستر والتغطية ؛ ويقال لما يحثى على القبر من التراب : رمس».

(٢) أناخَ الجمَلَ : أبركه. العِيس : هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة. واحدها : أعيَس و عَيساء (النهاية : ٣٢٩/٣).

(٣) الوِقر : الحمل الثقيل. استوقر : حمل حملا ثقيلا.

(٤) الأطراس : جمع طِرس بمعنى الصحيفة.

(٥) أنقاس : جمع نِقس بمعنى المداد الذي يكتب به.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي نَوّهَنا بنِوُرِنبراسِ الهُدى فَقّهنا
عَلّمَنا مِن شَرعِهِ أحكامَه عَرّفَنا حَلالَهُ حَرامَه

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمدُ للهِ الذي نَوّهنا) - أي رفعَنا رفعا معنويّا - (بنِوُرِنبراسِ الهُدى فَقّهنا) النِبراس - بكسر النون - : المصباح. والفِقه في اللغة : الفهم. وفي الصدر الأوّل كان يطلق على التفكّر في أُصول العقائد، والتعمّق في المعارف الإلهية، وعند المتأخّرين من المتشرّعة يقال «الفقه» ويراد به الفقه الأصغر، ويعرّف بـ «العلم بالأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة»، وقد يطلق ويراد به الفقه الأكبر، وهو الكلام، وهو أحد العلوم الدينيّة، بل رأسها ورئيسها، ويعرّف على وزان تعريف الفقه الأصغر بـ«العلم بالعقائد الدينيّة المكتسبة عن أدلّتها اليقينيّة».

إذا عرفت هذا، فالفقه هنا محمولٌ على القدْر المشترك بين هذه المعاني الثلاثة.

و إنّما لم نقل : «وبنور...» - بتخلّل واو العطف - لأنّ هذه الجملة بدل من قولنا : «نوّهنا» فبينهما كمال الاتّصال، كقوله تعالى : ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ﴾ [٢٦/١٣٢-١٣٣] فهنا موضع الفصل ؛ وموضع الوصل إنّما هو التوسّط بين كمال الاتّصال وكمال الانقطاع - كما قُرّر في موضعه -.

ولمّا كان المراد من الفقه هنا القدر المشترك، فقولنا :

(عَلّمَنا مِن شَرعِهِ أحكامَه عَرّفَنا حَلالَهُ حَرامَه)

وَخَصّنا بِخَيرِ مَن سَنّ السُنَن وخَيرِ مَن مَحى دَياجيَ الفِتَن
الغايَةِ لِلعالَم الكِياني والخَتمِ في سَلاسِل الأكوانِ
أصلِ الأُصولِ وَلبابِ الفَرعِ أُسّ الوجودِ وَأساسِ الشَرعِ

ليس بيانا لقولنا : «فقّهنا» ، بل بدل بعض من قولنا : «نوّهنا» .

(وَخَصّنا بِخَيرِ مَن سَنّ السُنَن وخَيرِ مَن مَحى دَياجيَ الفِتَن)

معلوم أنّ المراد به نبيّنا محمّد المصطفى ﷺ لأنّه خيار من خيار ، وخير الأخيار من النبيّين الأبرار . والدِياجي : جمع الدُجى . والفِتَن : فتن نفوس أهل الجاهليّة الخارجة ، وفتن النفوس الأمارة الداخلة .

(الغايَةِ لِلعالَم الكِياني والخَتمِ في سَلاسِل الأكوانِ)
(أصلِ الأُصولِ وَلبابِ الفَرعِ أُسّ الوجودِ وَأساسِ الشَرعِ)

الكيان : الطبع ، كما سُمّي[1] فنّ من فنون الحكمة الطبيعيّة : «سَمْعُ الكيان» .

و إنّما كان ﷺ غاية للعالم الطبيعي إذ فيه ورد[2] : «لولاك لما خلقتُ الأفلاك» وكيف لا وهوالعقل الكلّي ، الغاية لحركات العالم الطبيعيّ ونفوسها ، كما هوالمغيّا بالوجود الربوبيّ . و إنّما كان ختما : لشمول وجود روحانيّته الكلّية فعليّات السلاسل الطوليّة والعرْضيّة وكمالاتها ، كما هو المشمول للوجود الإلهي ، وعنت الوجوه للحيّ القيّوم . ولهذه السعة قال[3] « لانبيّ بعدي» .

---

(١) م : كما يسمى.

(٢) أورده المجلسي (قده) في البحار (٢٨/١٥ و١٩٩/٥٧) عن كتاب الأنوار المنسوب إلى الشيخ أبي الحسن البكري؛ وقد ورد مضمونه أيضا في عدة من الأحاديث ، منها ماجاء في كمال الدين : باب نص الله عزّ وجلّ على القائم عليه السلام : ٢٥٤ ، ح٤.

(٣) ورد في حديث المنزلة قوله ﷺ لعليّ عليه السلام : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدى». والحديث معروف رواه العامة والخاصة ، راجع ابن ماجة : ٥٤/١ ، ح١٢١. كتاب سليم بن قيس : ٧٧٧/٢ ، ح٢٦. مروج الذهب : ١٨٠/٣ ، الباب الرابع والثمانون ، ١٧٥٦.

راجع تخريج حديث المنزلة في ملحقات إحقاق الحق : ١٣٢/٥-٢٣٤ و ١/١٦-٩٧.

وأهلِ بَيتِهِ مَصابيح الدُجى وَحُجَج اللهِ مُعَلمي الحِجَى
البادِياتُ مِنهُم افتَتَحت وَالعائِداتُ بِهِم اختَتَمَت

ومَن بعده من الأولياء ورثتُه ومَن قبله أشعّته، كما قال[1] : «لوكان موسى حيّا ما وسعه إلاّ اتّباعي» ؛ وقال[2] : «آدم ومَن دونه تحت لوائي يوم القيامة».

(وأهلِ بَيتِهِ) عطفٌ على «خير»، وهم الأئمّة الاثناعشر المعصومون عليهم السلام (مَصابيح الدُجى) في طريق السلوك إلى الله تعالى (وَحُجَج اللهِ مُعَلمي الحِجَى)، أي العقل المستكمل النظري والعملي ؛ كيف وقد قال العسكري عليه السلام[3] «وروح القدُس في جنان الصاقورة[4] ذاقَ من حدائقنا الباكورة».

(البادِياتُ مِنهُم افتَتَحت وَالعائِداتُ بِهِم اختَتَمَت)

---

(١) معاني الأخبار: ٢٨٢، باب معنى المحاقلة والمزابنة... عنه البحار: ٣٤٧/٧٦. وفي المسند (٣٣٨/٣): «لوكان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني». راجع أيضا: أمالي الصدوق: المجلس ٣٩، ٢٨٧، ح٤.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: باب ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فصل في اللطائف: ٢١٤/١. عنه البحار: ٤٠٢/١٦. و ٢١٣/٣٩. المسند: ٢٨١/١ و٢٩٥. وفي الخصال (باب التسعة، الحديث الخامس: ٤١٥/٢): «... وأما الثلاث التي في الآخرة: فإني أعطى لواء الحمد، فأجعله في يدك، وآدم وذريّته تحت لوائي». عنه البحار: ٣٥/٤٠. وفي العلل (باب (١٣٦) العلة التي من أجلها دفع النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام سهمين...: ١٧٣/١): «... ياعلي - كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، تحته آدم فمن دونه». عنه البحار: ٦/٨. راجع أيضا: البحار: ٤٠٠/١٨. و٦٧/٣٦. الترمذي (كتاب المناقب، باب (١) في فضل النبي صلى الله عليه وآله، ٥٨٧/٥، ح٣٦١٥): «... وبيدي لواء الحمد ولافخر، ومامن نبيّ يومئذ - آدم فمن سواه - إلا تحت لوائي...». مثله فيه: كتاب تفسير القرآن، ٣٠٨/٥، ح٣١٤٨. ويقرب منه: المسند: ٢٨١/١. دلائل النبوة: ٤٨١/٥، باب ماجاء في تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله بنعمة ربه عز وجل...

(٣) أورده الحافظ رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٤٨. البحار (عنه وعن المحتضر والدرة الباهرة): ٢٦٥/٢٦. ٣٧٨/٧٨.

(٤) الصاقورة: السماء الثالثة (لسان العرب: صقر). وفي بعض نسخ البحار بدلا منها: الصاغورة.

مِن فَضلِ رَيّهِم وُلاتُهُ ارتَوَت أنوارُهُم في نورِهِم قَد انطَوَت
وَقُربُ فَرضِ الكُلِّ مِثلُ النَفلِ كالفَرعِ ثمّ قُربُهم كالأصلِ

كما ورد[1] : «بِكُم فَتَحَ الله وَبِكُم يختم» فإنّه لمّا كان مقامهم بحسب الروحانيّة مقام العقول الكلّية - وهي وسائط جوده تعالى بحسب النزول، وروابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود - كان افتتاح الفيض منهم[2] واختتامه بهم، كما قلنا : (مِن فَضلِ رَيّهِم وُلاتُهُ ارتَوَت) وضمير «وُلاته» إمّا يعود إلى الله تعالى، و إمّا إلى الريّ، والمراد أنّ للأولياء أصنافا مقام بعضهم دون مقام بعض، كما أنّ النقباء دون النجباء[3] ، فمَن دونهم عليهم السلام يستمدّون بحسب الباطن من روحانيّتهم عليهم السلام.

(أنوارُهُم) أي أنوار الولاة الّذين دونهم (في نورِهِم عليهم السلام قَد انطَوَت) انطواء أنوار النجوم[4] في نور القمر ليلة البدر، كما في الزيارة الجامعة : «وأرواحُكم في الأرواح، وأنفسُكم في النفوس».

(وَقُربُ فَرضِ الكُلِّ مِثلُ) قرب (النَفلِ) لِلكلّ (كالفَرعِ، ثمّ قُربُهم كالأصلِ[5]) والعطف بـ «ثمّ» لعلوّ رتبة قربهم عليهم السلام، وفي البيت براعة و إشارة إلى قرب

---

(١) الزيارة الجامعة الكبيرة.

(٢) م: عنهم.

(٣) النقباء والنجباء من اصطلاحات العرفاء، قال اللاهجي (شرح گلشن راز: ٢٣٨-٢٣٩) ما ترجمته: «و إن كانت النبوة التشريعية انقطعت، ولكن الحضرة اللطيف بلطفه الشاملة لمحرم عباده من فيض الولاية، التي هي باطن النبوة، فأولياء الله كانوا موجودين في كل دهر وزمان، وكذلك سيكونون، وبوجودهم الشريف مدار العالم؛ وهم على أقسام: أقطاب وأفراد وأوتاد، وبدلاء ونجباء... والنجباء أربعون نفر [في كل زمان] ويسمون برجال الغيب، وأنزل مراتب الأولياء النقباء، وهم ثلاث مائة ويسمون بالأبرار....».

(٤) م: نور النجوم.

(٥) أي القرب الحاصل من سائر الفرائض في القياس إلى قربهم، قياس قرب النوافل إلى قرب الفرائض.

بأرضِهِم تَستَنسِرُ البُغاثُ والمُستَغيثينَ بِهِم أغاثُوا

الفرائض وقرب النوافل المصطلحَين بين أهل الله[١] ، ففي الثاني يصير الحقّ تعالى سمعا وبصرا ونحوهما للعبد، وفي الأوّل يصير العبد سمعا وبصرا ونحوهما للحقّ تعالى ؛ كما ورد[٢] « إنّ عليّا عليه السلام عين الله الناظرة وأُذُنه الواعية ويده الباسطة » ؛ و إشارة إلى كليّتهم وسِعة وُجودهم .

(بأرضِهِم) أي بالتخطّي في أرض موالاتهم (تَستَنسِرُ)- من النَسْر: الطائر، وهذا مثَلٌ سائرٌ -(البُغاثُ) قال في القاموس[٣] : « بالعين والغين[٤] ، مثلّثة الأوّل : طائرٌ أغبر - جمعه كغِزلان - وشرارالطير . و : البغاث بأرضنا تستنسر : أي من جاورَنا عزّ بنا » . وقال بعض آخر : بغاث الطير ما لا مخالب له[٥] ، فكما انّ البزاة والصقور والعقبان من عتاق الطيور، فالرخم والحدء والغربان من لئامها وبغاثها . (والمُستَغيثينَ) - مفعول مقدّم -(بِهِم أُغاثُوا) . وبالجملة :

---

(١) استنادا إلى الحديث المعروف المتفق عليه المروي بألفاظه المختلفة: «ما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولايزال عبدي يتنفل لي حتى أُحبّه، ومتى أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا...». (التوحيد للصدوق: ٣٩٩-٤٠٠).

(٢) وفي كتاب سليم (٨٦٠/٢، ح٤٦) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ ديان هذه الأُمة... وهو عين الله الناظرة وأُذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرحمة...». عنه البحار: ٩٧/٤٠. وقد ورد في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المروية عن الصادق عليه السلام (البحار: ٣٠٥/١٠٠، ح٢٣): «... السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأُذنه الواعية وحكمته البالغة...». راجع أيضا فيه: ٣٧٥/١٠٠.

(٣) القاموس المحيط: ١٦٢/١. وفيما حكاه المؤلف زيادات ليست في المصدر ولا في شرحه (تاج العروس) فلعله كان في نسخة المؤلف، ونص القاموس: « البغاث - مثلثة -: طائر أغبر - ج كغِزلان - وشرار الطير وموضعٌ، والبغاث بأرضنا يستنسر: أي من جاورنا عزّ بنا».

(٤) كما ذكرت في التعليقة السابقة لم يرد هذا الكلام في القاموس، كما أنه لم أعثر عليه في سائر مصادر اللغة التي عندي أيضا».

(٥) قال الأزهري (تهذيب اللغة: ٩٤/٨): «البغاث: فكل طائر ليس من جوارح الطير يصاد، وهو اسم للجنس من الطير الذي يصاد.

مَـجـدٌ، نَبـاهَـةٌ وَفَـضـلٌ، كَـرَمٌ ... في غُـرَفٍ مَـبـنـيـة عَـلَـيـهـمُ
ربِّ عَـلَـيـهِ وعَـلَـيـهِم صَـلِّ مـا ... حَـمَـلَت الأرضُ برَجـعَـةِ السَـمـا
وَبَـعـدُ: إنّ هـادِيَ الأسـرارِ ... - حَـشَـرهُ الله مَـعَ الأخـيـار -
قالَ: هَلُمّوا واحفَظوا هذا الرَجَز ... فهُوَ لِدَفعِ البُؤسِ كَنْزٌ مُكتَنَز
نِبـراسُ مَـحـفِـلِ الـتَـفـقّهِ سِمُـه ... يَـهـدي الـهَـوادي إذ أنار عَـلَـمُـه
مِن شَمعِ مُنتَدى النُبوّة اقتَبَس ... وَمِن شموسِ الدينِ نورُهُ التَمَس

(مَـجـدٌ، نَبـاهَـةٌ وَفَـضـلٌ، كَـرَمٌ ... فـي غُـرَفٍ مَـبـنـيـة عَـلَـيـهـمُ)

أي أصلها عندهم، وهم مركزها، ومنه يدحو إلى غيرهم.

(ربِّ عَلَيهِ) أي على خير مَن سَنّ السنن (وعَلَيهِم) أي على أهل بيته (صَلِّ ما) دام (حَمَلَت الأرضُ برَجعَةِ السَماء) ﴿ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [٨٦/١١-١٢] وفيه براعة بالنسبة إلى محفل النكاح والطلاق من هذه الرسالة.

(وَبَعدُ، إنّ هادِيَ الأسرارِ) ابن المهدي السبزواري (- حَشَرهُ الله) وحشر والديه وجميع المؤمنين (مَعَ) الأئمّة (الأخيار - قالَ: هَلُمّوا واحفَظوا هذا الرَجَز، فهُوَ لِدَفعِ البُؤسِ) والفقر (كَنْزٌ مُكتَنَز)- هذا مِثل: «ليلٌ ألِيل»- (نِبراسُ مَحفِلِ التَفقُّهِ سِمُه) أي اسمه، (يَهدي الهَوادي) الهادي والهادية: المتقدّم والعنق - لأنّه متقدّم على البدن - وهوادي الخيل: أوائلها؛ فالمراد أنّه يهدي العقول المتقدّمة في الذكاء والفضل، أو يهدي إلى المطالب المتقدّمة علوّا وشرفا، (إذ أنار عَلَمُه) أي جَبَله الّذي فيه نار الهداية.

وهذا النِبراسُ (مِن شَمعِ مُنتَدى) أي محفل (النبُوّة اقتَبَس) لأنّه من آدابها، ولأنّ العقل مقتبس من نار الوادي الأيمن الّذي هوعالم العقول، الّذي هو نور روحانيّته ﷺ، ومثله (وَمِن شموسِ الدينِ نورُهُ) أي نور النبراس (التَمَس).

قَد جاءَكُم بِعَونِ ربّكُم هُدى ... مَن لم يُغادِر مَنُّهُ شيئاً سُدى
وَمابَسَطتُ القولَ في الظَواهِر ... وَنُصبُ عَينِي فَشَأ السَرائِرِ
كَم غُرّة مِن ظاهِرٍ في الدُرّةِ ... للهِ درّها، فَما أبرَّه
عَصَمَنَا اللهُ وَكُلَّ مَن خَطا ... أو امتَطى إليه مِن خَطَا الخُطىٰ

(قَد جاءَكُم بِعونِ ربّكُم هُدى، مَن)- بدل من «ربّكم» -(لم يُغادر) أي لم يترك (مَنّهُ) و إحسانه (شيئاً سُدى) مهملا، فكيف الإنسان المستعدّ، فإنّه لا يعطّل الحقُّ، بل يعطي الحقَّ لمن له الحقُّ.

(وَمابَسَطتُ القولَ) في كتابي هذا (في الظَواهِر) أي ظواهر المسائل الفقهيّة؛ بل اختصرت الكلام فيها؛ (وَنُصبُ عَينِي) هنا (فَشَأ السَرائِرِ) أي بيان أسرار الفقه. (كَم غُرّة مِن ظاهِرٍ) في الفقه (في الدُرّةِ) النجفيّة[1] المنظومة في ظواهر مسائل الفقه، (للهِ درّها) أي درّ الدرّة، أي درّ صاحبها، نظير «الكتاب الحكيم» (فَما أبرَّه) صيغة تعجّب، والمنظور من هذا البيت الحوالة في الظواهر إليها و إلى أمثالها[2].

(عَصَمَنَا اللهُ - وَكُلَّ مَن خَطا أو امتَطى إليه - مِن خَطَا الخُطىٰ) - بالضمّ- : جمع خُطوة. وخَطَا الأوّل فِعلٌ بمعنى مَشى، والثاني اسم مقابل الصواب؛ أي كلّ مَن سَلَكَ في سبيله ماشيا أو راكبا على المطيّة.

فلنشرع في المقصود بعون الله المعبود. ثمّ إنا صدّرنا كلّ باب من أبواب الفقه هنا بـ«المحفل»، وظاهر المسألة بـ«النبراس» وباطنها بـ«السرّ» أو «الأسرار».

---

(١) الدرّة النجفية منظومة في بيان أبواب الفقه ومسائلها، نظمها السيد بحر العلوم - قده -.

(٢) يعني أن الغرض الأصلي من تحرير كتاب النبراس بيان أسرار الفقه، وما جاء فيها مختصرا من مسائل الفقه فمقدمة لبيان هذه الأسرار؛ و على الطالب لمسائل الفقه والأحكام الدينية الظاهرة الرجوع إلى الدرة النجفية وأمثالها من كتب الفقهاء العظام رضوان الله تعالى عليهم.

الحُسنَ وَالقُبحَ بِعَقليّ صِفا وَالشَرعَ للعَقلِ اعرِفَنَّ كاشِفا

مقدمةٌ

في تمهيد التعرّض للأسرار

[عقليّة الحُسن والقُبح]

(الحُسنَ وَالقُبحَ)- مفعولان قُدّما-(بِعَقليّ صِفا)- مؤكّدٌ بالنون الخفيفة -(وَالشَرعَ)- مفعولٌ مقدّم -(للعَقلِ اعرِفَنَّ كاشِفا). قد اختُلف في حُسن الأفعال وقُبحها : إنّهما عقليّان، أو شرعيّان ؟ فذهب جمهور الحكماء و[1] الإماميّة والمعتزلة إلى الأوّل، وجمهور الأشاعرة إلى الثاني.

والمراد بحسُن الفعل : أن يستحقّ فاعلُه المدحَ ؛ وبقُبحه : أن يستحقّ فاعلُه الذمَّ.

والمراد بعقليّتهما : أنّه يمكن أن تُعلمَ الممدوحيّة النفس الأمريّة أو المذموميّة النفس الأمريّة، و إن لم يرد من الشرع أمرٌ أو نهيٌ فيها، أو يمكن أن تُعلم الجهة[2] المحسّنة أو المقبّحة بعد ورود الشرع فيها، إمّا تفصيلا و إمّا إجمالا، بأن يعلم أنّه لولم تكن في الفعل المأمور به جهة محسّنة لما أُمِر به، ولولم تكن جهة مقبّحة في المنهيّ عنه لما نُهي عنه - و إن لم يعلمهما بخصوصهما- والأحكام الخمسة الشرعيّة كواشف العقليّة.

والمراد بشرعيّتهما خلاف ذلك، فلاحُسن وقُبح فيها في نفس الأمر، ولاجهة محسّنة ومقبّحة، بل الحُسن بمجرّد الأمر، والقُبح بمجرّد النهي، وما أُمر

(١) م:- و.

(٢) ط: جهة

فَكُلّ حُكم جاءَ فيهِ مَصلَحة ... و إن لَدَى الأوهام لَيسَت واضِحَة
لكنّ عِندَ الأنفُس الكليّة ... أسرارُها الخَفيّةُ جَليّة
وَما بِمِعيارك لا عَيارَلَه ... فَفيهِ رَدعٌ لاقتِحام العاقِلة
هَب أنّه لَيسَ المُحَسّن، افعل ... وَأمسِك بِذيلِهِ وَنَفسَكَ أخْذل

به في وقت يجوز أن ينهى عنه في ذلك الوقت وبالعكس ؛ وعلى العقليّة لايجوز إلّا في وقتين، بناء على تغيّر المصلحة والمَفسدة - كما في النَسخ - .

والحقّ العقليّة، لبداهة حُسن العَدل والصِدق، وقُبح الظلم والكذب، ولذا يحكم بهما من لم يتديّن بدين أيضا.

هذا مجملٌ من هذه المسألة والتفصيل يُطلب من مواضع أُخرى، وقد بسطتُ القول فيها في شرح الأسماء[1] .

[بناء الأحكام الشرعيّة على المفاسد والمصالح ولو لم تكن معلومة لنا]

(فَكُلّ حُكم جاءَ فيهِ مَصلَحة) والاحتراز عن المفسدة مصلحةٌ أيضا (وَإن لَدَى الأوهام لَيسَت) المَصلَحة (واضِحة)- أي بخصوصها، و إلّا[2] فالعقول الوهميّة أيضا تعلمها بالإجمال كما مرّ - (لكنّ عِندَ الأنفس الكليّة، أسرارُها الخَفيّة جَليّة).

(وَما) من الأحكام (بِمِعيارِكَ لا عَيارَلَه)- فتظنّ أنّه خال عن المصلحة لخفائها -(فَفيهِ) وفي إخفاء مصلحته (رَدعٌ لاقتِحام العاقِلة) الوهميّة[3] وتقريعٌ لرأسها، [بأنّه (هَب) أيّها الظانّ (أنّه لَيسَ المُحَسّن) موجودا فرضا - لا واقعا - فأنت (افعل) المأمور به (وَأمسِك بِذيلِهِ) أي بذيل الله - لظهور أنّه المرجع، أو الحاكم المفهوم من الحكم -(وَنَفسَكَ أخْذل)- كما قال الأدلّاء إلى الله :

---

(١) شرح الأسماء الحسنى: ٣١٨-٣٢٤. (٢) م:- والا. (٣) م:- الوهمية.

لاشَأنَ لِلعَبدِ سِوى امتِثال ... سِوى ابتِغا قُربَة ذي الجَلال
بَل هُوَ لايَملِكُ ذاتاً وَصِفَة ... مَشِيّةً وَقُدرةً ومَعرفَة
كَسرُ الأياز لِلفَريدةِ اشتَهَر ... وَأمرَ مأمور أميرٍ ما كَسَر

«دع نفسَك وتعال»[1]][2] - إذ: (لاشَأنَ لِلعَبدِ سِوى امتِثالٍ) للمولى و (سِوى ابتِغا قُربَة ذي الجَلال؛ بَل هُوَ) أي العبد (لايَملِكُ - ذاتاً وَصِفَةً - مَشِيّةً وَقُدرةً ومَعرفَةً) إذ العبد لايملك شيئا، وهو وما في يَدِهِ كان لمولاه.

(كَسرُ الأياز) الّذي هو من عبيد السلطان محمود الغزنوي، (لِلفَريدةِ اشتَهَر[3] وَأمرَ مأمور أميرٍ): أي أميرلم يَكُن أميرا محضا، بل أمير مأمور من وجوه (ما كَسَر)، تمثيلٌ للعبوديّة الحقيقيّة بالعبوديّة المجازيّة.

---

(١) جاء في تذكرة الأولياء (١٥٨/١، ذكر بايزيد البسطامي) عن بايزيد ما تعريبه: «لما وصلت إلى مقام القرب قالوا: اسأل... قلت: أُريدك فقط. قالوا: مهما ذرة من بايزيد باق هذا الطلب محال، دع نفسك وتعال». وفي الفتوحات المكية (٥٦١/٢): «قال أبويزيد لربه في وقت آخر: بم أتقرب إليك ؟ فقال له الحق: اترك نفسك وتعال».

(٢) جاء في نسخة م بدلا مما بين المعقوفتين: (نذرا) على سبيل الندور (فيعلم الخلوص في العمل) لأنه (لو علم الوجه) مثلا (فللميل) العقلي (فعل) لا محضا لله تعالى، ولم تكن عبوديّة محضة.

(٣) تمثيل حكمي مشهور أورده صاحب المثنوي في أواخر الدفتر الخامس منه (٨٠٦-٨٠٨، الأبيات ٤٠٣٦-٤٠٨٩) ومضمونه أن السلطان محمود (من السلاطين الغزنوية) أراد اختبار أُمرائه في امتثال أمره، فأخرج جوهرة فريدة من خزانته وأعطاها الوزير وأمره بكسرها، فلم يمتثل الوزير أمر السلطان واعتذر بأن في كسرها خسارة عظيمة لأموال الملك؛ فأخذ السلطان الجوهرة من الوزير وأعطاها أحد أُمرائه وأمره بكسرها، فقلد الأمير الوزير واعتذر مثله، وهكذا حتى وصل النوبة إلى الأياز الذي كان من خواصّ ندماء السلطان، فلما أمره السلطان بكسر الجوهرة كسرها فورا، فعتبه أهل المجلس وأنكروا فعله بأنه كيف أتلف هذه الجوهرة النفسية، وأجابهم أياز بأن الجوهرة لاشك أنها كانت عزيزة، ولكن هل تساوي عزتها عزة الأمر السلطاني، وهل يجوز انكسار أمر السلطان حتى لاتنكسر هذه الجوهرة:

گفت ایاز ای مهتران نامور ... امر شه بهتر به قیمت یا گهر
ای نظرتان بر گهر، بر شاه نه؛ ... قبله تان غولست وجاده راه نه
من زشه بر می نگردانم بصر ... من چو مشرك روی نارم با حجر

وَما سَنُبدي عِلَلُ الشَرايِع ... لا أنّها مَدارِكٌ كالأربَع
إنّ البُلوغَ الاحتِلامُ آيَتُه ... أو خَشنُ الشَعرِ أبانَ عانَتُه
أو عامُ بِنتٍ صارَ تِسعاً، والذَكَر ... قَد انتَهى لِغايَة الخَمس عَشَر
عن حَملٍ أو حيضٍ بهذه اكتَفِ ... فإنّما هما من الكواشف

وقولنا : (وَما سَنُبدي) هي (عِلَل الشَرايِع وحِكَمها، لا أنّها مَدارِكٌ) للأحكام (كالأربَع)- أي الكتاب وَالسنّة والإجماع والأدلّة العقليّة - مطلب آخر ودفع[1] إيهام أنّها مدارك الأحكام.

نبراس [البلوغ وأسرار التكليف]

(إنّ البُلوغَ الاحتِلامُ آيَتُه) أي علامته الاحتلام (أو خَشِنُ الشَعرِ) من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي أو هذا آيته حال كونه (أبانَ) أي أظهره (عانَتُه) فاعلٌ وضميره راجع إلى البالغ المستفاد من البلوغ، أو إلى البلوغ على الاستخدام[2].

(أو عامُ بِنتٍ صارَ تِسعاً، و) عام (الذَكَر قَد انتَهى لِغايَة) أي إلى غاية (الخَمس عَشَر؛ عن حَملٍ أو حيضٍ) الجار والمجرور متعلّق بمابعده، أي عن كون حمل أوحيض علامة لبلوغ البِنت (بهذهِ) الثلاث المذكورة (اكتَفِ، فإنّما هما من الكواشف) عن سبق البلوغ.

سرّ

في سرعة تكليف البنات بالنسبة إلى الذكور، فذكرنا لها وجوها أربعة :

---

(١) م: لدفع.

(٢) الاستخدام من الصنائع البديعية المعنوية، وهوأن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم يراد بضميره معناه الآخر (راجع المطول: ٣٣٧) فيراد من «البلوغ» في صدر البيت معناه المصدري، وعند رجوع ضمير «عانته» إليه البالغ، إذ المصدر يستعمل بكلا المعنيين.

وَإنّما كُلّفَت البَناتُ في تِسعٍ إذِ التَكليفُ لُطفٌ فَليَفِ
وَالبِنتُ كالنَبتِ اللَطيفِ يَسرَعُ إلى وُجودها بِدارا مَصرَع
آلاتُها تَني وَإن لَم تَمُتِ فَلا تُقيمُ نَفسَها بالكُلفَةِ
وَلتَتَأهَّب عِصمَةً وَلتَرتَقِب لايستقيمُ حَنوُ عُودٍ إذ صُلِب

أحدها : أنّ التكليف لطفٌ واللطف واجب على الله تعالى - كما قرّر في علم الكلام[1] - والأنثى ألطف من الذكر غالبا، يسرع إلى وجودها الهلاك أو ضعف القوى، فليبادر إلى التكليف كما قلنا :

(**وَإنّما كُلّفَت البَناتُ في تِسعٍ**) من السنين، أي بعد كمال التاسع[2] منها (**إذِ التَكليفُ لُطفٌ فَليَفِ**) ذلك اللطف بها ؛ (**وَالبِنتُ كالنَبتِ اللَطيفِ يَسرَعُ إلى وُجودها بدارا**) أي تبادرا (**مَصرَعٌ**)- فاعل يسرع، أي الهلاكة، كما في مصراع الهذلي : «فتخرّموا ولكلّ جنبٍ مصرع[3] »- (**آلاتُها**) : جوارحُها وقواها (**تَني**) : تضعف، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ [٤٢/٢٠] (**وَإن لَم تَمتِ**) وحينئذ (**فَلا تُقيمُ نَفسَها بالكُلفَةِ**) والمشقّة فتحرم من ذلك اللطف.

وثانيها : أن تتهيّأ لمحافظة نفسها من غير المحرم، وتصير العصمة ديدناً لها، فإنّ الخشب الجافّ لايطاوع الاستقامة إذا أعوج، كما قلنا : (**وَلتَتَأهَّب عِصمَةً وَلتَرتَقِب**) ولتَكُن رقيبة على نفسها، وقدعلّلنا ذلك بقولنا : (**لايستقيمُ حَنوُ عُودٍ**) أي إعوجاج خشب (**إذ صُلِب**).

---

(١) قاعدة اللطف مما بنى المتكلمون وجوب إرسال الرسل ووضع الشرايع عليها، فإن الله تعالى لطيف ذو رحمة على عباده، فيجب أن يهديهم إلى طريق السعادة بإرسال الرسل وتشريع قوانين ترشدهم إلى الصلاح وتنجيهم من الهلكة.

(٢) م : إكمال التاسعة.

(٣) «لكل جنب مصرع» مثَل سائر. ففي مجمع الأمثال (٢٠٢/٢): «لكل جنب مصرع : المصرع يكون مصدرا، ويكون موضع الصرع ؛ والمعنى : لكل حيّ موت».

وَمِن كَمالِ النَظري إذ تَحرُم إلى كمال العَمَلي تُقدِمُ
إنّ عَلى الأغلبِ ذِي مبنِيّة كغيرها من حِكَمٍ شرعيّة

وثالثها : أنّها من تكميل العقل النظري محرومة ، فلتُقبل على تكميل العقل العملي ، فإنّ ما لايُدرك كلّه لايُترك كلّه ، كما قلنا : (وَمِن كَمالِ النَظري إذ تَحرُم، إلى كمال العَمَلي تُقدمُ)- من الإقدام -(إنّ عَلى الأغلبِ ذي) أي المحروميّة ، وكذا مامرّ من اللطافة وضعف الآلات (مبنيّة؛ كغيرها من حِكَم شرعيّة) .

ورابعها : أنّ التسعة عددٌ كامل[1] ولهذا اختتمت بها الأرقام الهنديّة ، ومن جمْع الأعداد السابقة عليها معها - وهي خمسة واربعون[2] - حصلت عدد « آدم » ؛ فإذا بلغت البنت إلى تسع سنين كمُلت وصارت إنسانا بعد ما كانت حيوانا ، فلتتزيّن بتشريف التكليف .

قاعدة [لجمع الأعداد المتوالية]

إذا أردنا أن نجمع بين الأعداد المتوالية من الواحد إلى مرتبة من العدد ، فإنّا نضرب نصف تلك المرتبة فيها مع زيادة واحد في المضروب فيه ، فالحاصل هو مجموع تلك الأعداد .

مثاله : أردنا[3] أن نجمع من الواحد إلى العشرة ، فنضرب نصف العشرة - وهو الخمسة[4] - في العشرة بزيادة واحد ، أي نضرب الخمسة في أحد عشر فيبلغ خمسة وخمسين ، هذا في الزوج .

---

(١) العدد الكامل ما كان تحته جميع مراتب الآحاد - وهي الأعداد الأصلية التي تتركب منها سائر الأعداد - وليس ذلك غير التسعة.

(٢) الأعداد السابقة على التسعة = ١+٢+٣+٤+٥+٦+٧+٨+٩ = ٤٥ = آدم. على أن آدم = ٩ إذا حوسب (م) = ٤ بقاعدة التنزل والترفع.

(٣) م : إن أردنا. (٤) م : خمسة.

وَالتِسعُ كامِلِ أُصول العَدَد مِن جَمعِهِ مَعَ سابِقٍ آدَم بَدى
وأنّها قابلةٌ تَمَتّعا فلتَتَأدّب لِتَكونَ أرفَعا

وأمّا الفرد : أردنا أن نجمع من الواحد إلى التسعة - كما فيما[1] نحن فيه - فنضرب أربعة ونصف في العشرة، فالأربعة في العشرة أربعون والنصف في العشرة يكون نصفها وهوخمسة، فالمجموع خمسة و أربعون، وقس عليه. و إلى ذلك أشرنا بقولنا :

(وَالتِسعُ كامِلِ أُصول العَدَد) وأيضا (مِن جَمعِهِ مَعَ سابِقٍ) من الأعداد (آدم) أي عدد حروفه (بَدى) أي ظهر.

وجه آخر [في سرّ سرعة تكليف البنات]

(و) هو (أنّها) بإكمالها التسع (قابلةٌ تَمَتّعا) منها بالنكاح (فلتَتَأدّب) بالآداب الشرعيّة (لِتَكونَ) بحصول الجنسيّة في الطهارة والعبادة والشيم السنيّة مع الزوج (أرفَعا) وأوقع في القلب.

ثمّ : إنّ في هذا البناء المشيّد لهذا الكتاب محافل :

---

(١) م: في.

الماءُ إمّا المَا بقولٍ مُطلَقٍ أو المُضافُ مثلُ ماءِ السَلَقِ
فالأوّلُ الطاهِرُ والمُطَهّر مِن حَدَثٍ أو خَبَثٍ والآخَر
ليسَ مُطهّرا مِن الأحداثِ ولا مُطهّرا من الأخباثِ

محفل الطهارة

وفيه نباريس وأسرار

نبراس في المياه

(الماءُ) أي مطلق الماء (إمّا المَا)- مقصورٌ للضرورة -(بقولٍ مُطلَقٍ) أي يصدق عليه اسم الماء بإطلاقه، ويقال له: الماء المطلق؛ (أو) الماء (المُضافُ) وهو بخلافه، كالمعتصر من الأجسام، (مثلُ ماءِ السَلَقِ)[1] وكالممتزج بها، مزجا يسلبه الإطلاق، كالأمراق.

(فالأوّلُ) وهو الماء المطلق هو (الطاهِرُ والمُطَهّر، عَن[2] حَدَثٍ) وهو الأثر الحاصل للمكلّف عند عروض أحد أسباب نقض الطهارة، المانع من الصلاة، المتوقّف رفعه على النيّة، (أو خَبَثٍ) وهو النجاسة.

(والآخَر) أي المضاف (ليسَ مُطهّرا مِن الأحداثِ، ولا مُطهّرا من الأخباثِ).

---

(١) سلق البيض أو البقل: أغلاه بالنار وطبخه بالماء.

(٢) م: من.

ماءُ حَياةٍ في الظلامِ أُثِرا ... هو الوُجودُ المُطلَق الّذي سَرى
الطاهِرُ الطُهرُ بَدا مُطَهّرا ... لوثَ انعِدام مُمكِنا فَطَهُرا
وَالعِلمُ أيضا مَا حياةٍ سارِيَةٍ ... وَمِن سَمَا العِنايَة في الأودية

سرٌّ [تشبيه الماء المطلق بالوجود الساري في الماهيات]

(ماءُ حَياةٍ في الظلامِ أُثِرا) أي ماء الحياة الّذي نقل أنّه في الظلمات[1] ، (هُو الوُجودُ المُطلَق الّذي سَرى) في كلّ شيء وحُيّي به كلّ ماهيّة - هي الظلمات ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّ يُسَبّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [١٧/٤٤]- (الطاهِرُ) الحقيقي ، والماء المطلق صورة طهارته المعنويّة ، بل (الطُهرُ) لبساطته (بَدا مُطَهّرا، لوثَ انعِدام مُمكِنا) أي عن الماهيّة الإمكانيّة (فَطَهُرا) أي ذلك الممكن بالوجود الّذي هو الطارد للعدم عن الماهيّة ، المخرج إيّاها عن استواء نسبتها إلى الوجود والعدم - وهوحيثيّة الخيريّة في كلّ شيء ، وحقيقة النوريّة في كلّ فيء .

سرٌّ آخر:

في أنّ الماء المطلق صورة المعنى الّذي هو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر في التطهير ، كما قلنا : (وَالعِلمُ أيضا ما)- مقصورٌ للضرورة -(حياةٍ سارِيَةٍ) في قلوب أهل العلم - كما قال عليّ عليه السلام[2] : « الناسُ موتى وَ أهل

(١) قصة ذي القرنين وخضر ودخولها في الظلمات وشرب الخضر من ماء الحيات ورد في بعض الأحاديث المرفوعة ، والذي يظهر أنها من الأساطير التي نسبها القاص إلى أصحاب الحديث. راجع البحار : ١٢/٢٠١ ، ح٢٩. ولعله من الأقوال الرمزية التي لها تأويل ولايراد ظاهرها.

(٢) من الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام (الديوان المنسوب بشرح الميبدي : ٢٢٣):

لا فضل إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يُحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء
نقم بعلم ولا تبغي له بدلا ... فالناس موتى وأهل العلم أحياء

مُـطَـهّـرُ الـقُـلوبِ مـن أرجاسِـها مُـنَـزّهُ الـنُـفـوسِ مِن أنـجاسِـهـا
مِـن ذاكَ سـمّى الله رحـمـةً بـما وَالـمَـاءُ بالـرَحـمَـةِ أيضـا وُسِـمـا
وَمـاءُ بِـئـرٍ لَـم يُـنَـجّـسـهُ الـلِـقَـا نَـزْحُ الـتَـقَـادِيـرِ لِـنَـزْحٍ مُـطـلَـقـا

العلم أحياءٌ»- (وَمِن سَمَا العِنايَة في الأوديةِ) قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [١٧/١٣]؛ والعلم (مُطَهّرُ القُلوبِ مِن أرجاسِها) أي جهالاتها، (مُنَزّهُ النُفوسِ مِن أنجاسِها) أي خطيئاتها؛ و إن جعلت المصراع الأوّل إشارة إلى العلوم والمعارف الغير المتعلّقة بالعمل، والثاني إشارة إلى المتعلّقة به لكان حَسَنا.

(مِن ذاكَ) أي من أجل المناسبة التامّة الّتي بين الماء المطلق وبين حقيقة الوجود المطلق والعلم - الّذي هو أيضا ضرب من الوجود، أعني الوجود النوريّ الفعليّ، وهما رحمة الله الواسعة - سمّى الله تعالى الصورةَ باسم المعنى، والمعنى باسم الصورة، كما قلنا: (سمّى الله رحمةً) واسعة، وهو الوجود المطلق المنبسط، (بما) كما قال: ﴿مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [٣٠/٢١].

ومن المعلوم عند أهل الحقيقة أنّ كلّ شيء حيٌّ، والحيّ في الآية الشريفة صفةٌ كاشفةٌ؛ وليست حياة كلّ شيء من الماء الصوري، بل من الرحمة الواسعة، و إن جعلت مخصّصة، وكان من الأشياء الحيّة العقولُ المجرّدة الكلّية والنفوسُ الحيّة بالذات، الّتي أبدانها حيّة بالعرَض، بل السماوات الحيّة عند الحكماء المحقّقين، فليست حياتها من الماء الصوريّ أيضا.

(وَالماءُ) أي الماء المطلق الصوري (بـ«الرَحمةِ» أيضا وُسِمَا)، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ﴾ [٥٧/٧].

نبراسُ [ماء البئر والجاري]

(وَماءُ بِئرٍ لَم يُنَجّسهُ اللِقَا) أي لقاء النجس، وفاقا لأكثر المتأخّرين؛ وعلى

نَـعَـمْ، إذَا غُـيّر مِـثـلَ مـا سِـوى ... في أحَدِ الأوصَافِ تَنْجيسا حَوَى
لايَنجسُ الجَارِي مِنَ المَا بِاللِقا ... والراكِدُ الكُرُّ وَمَا عَنـهُ ارتـقـىٰ
وَسِـرُّهُ اتّـصـالُـهُ بـالـمَـنـبَـع ... مِثـلُ اتّصالٍ مِن قُلوبٍ خُشَّعِ

هذا (نَزْحُ التَقَادِيرِ) وتعيين الدلاء الوارد في الأخبار لخصوص[1] النجاسات والميتات من أنواع الحيوان (لِنَزْحٍ) وطيب الماء، لا للتطهير من النجاسة[2]؛ فالأمر بالنزح أمرٌ تنزيهيّ محمول على الاستحباب، لمعارضتها بمثلها من الصحاح الصراح في الطهارة (مُطلَقا) سواء كان بقدر الكُرّ أو دونه[3].

(نَعَمْ إذَا غُيّر) ماء البئر بالنجاسة (مِثلَ ما سِوى) أي سوى البئر - من المياه الجارية والراكدة القليلة أو الكثيرة - (في أحَدِ الأوصَافِ) الثلاثةِ المعهودة: اللون والطعم والريح، (تَنجِيسا)- مفعول -(حَوى).

(لايَنجُسُ الجَارِي مِنَ المَا بِاللِقا) أي لقاء النجاسة، (وَ) كذا لاينجس به (الراكِدُ الكُرُّ، وَ) كذا (مَا عَنهُ) أي عن الكرّ (ارتَقَىٰ)؛ والكرّ بالوزن ألف ومأتا رطل بالعراقي، وبالمساحة مّا بلغ كلّ من طوله وعرضه وعُمقه ثلاثة أشبار ونصفا - على المشهور -.

سـرّ [عدم تنجس المياه]

(وَسِرُّهُ)[4] أي سرّ عدم تنجيس الجاري وشبهه بالملاقاة (اتّصالُهُ بالمَنبَع) وهذا (مِثلُ اتّصالٍ) حاصل (مِن قُلوبٍ خُشّعٍ؛ فإنّ روحَهُم بحقّ) جلّ جلاله

---

(١) م: بخصوص.
(٢) راجع الأقوال في المسألة في مفتاح الكرامة: ١/٧٨-٧٩.
(٣) راجع الروايات في عدم نجاسة ماء البئر بمجرد الملاقات في الوسائل: ١/١٧٠-١٧٨، ح ٤٢٢-٤٤٣. والروايات في طهارة الماء مطلقا فيه: ١/١٣٣-١٣٥، ح٣٢٢-٣٣١.
(٤) م: والسر.

فإنّ روحَهُم بحقّ أوصَل ... مِن الشُعاع بمُنيرٍ باذِلٌ
لم يَدنُ تَقديرٌ ولا تحريقٌ ... ولا تَهاوٍ مِنهُم أو تَغريقٌ
كَيف وَهُم حُفّوا بِنُور المُقتَدِر ... طوبى لِمَن حالَ وَحَولُهُ وُذِر

(أوصَل مِن الشُعاع بمُنيرٍ باذِلٌ) للشعاع - مرفوع على القطع مراعاة للرويّ - وفي الكلام إشارة إلى الحديث[١] : « إنّ روح المؤمن أشدّ اتّصالا بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها »[٢] بل قال الله تعالى في حقّ آدم : ﴿ وَ نَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي ﴾ [٢٩/١٥].

و إذا كان كذلك (لم يَدنُ) منهم (تَقديرٌ) من[٣] الجهالات والخطيئات - لأنّه يُسددّهُم إلى الصواب، وفي الخبر[٤] : « مَن كان للهِ كان الله له »- (وَلا تحريقٌ) إذ يقول لنار الطبيعة ولوازمها : « كوني بَردا وسلاما عليهم »- كما ورد عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام[٥] في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا ﴾ [٧١/١٩] : « جُزناها وهي خامدة » - (وَلا تَهاوٍ مِنهُم) : كمن بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم (أو تَغريقٌ) كمن يغرق في البحر المسجور، ونفيه لتمسّكهم بسفينة النجاة.

و (كَيف) يدنو منهم كذا وكذا (وَهُم حُفّوا[٦] بِنُور المُقتَدر) تعالى شأنه -

---

(١) الكافي : ١٦٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب أُخوة المؤمنين بعضهم لبعض، ح٤.
الاختصاص : ٣٢. عنه البحار : ١٤٨/٦١.

(٢) في هامش المطبوعة : «اتصالى بى تكلف بى قياس * هست ربّ الناس را با جان ناس».

(٣) م : عن.

(٤) ورد الحديث مرسلا : بحار الأنوار : ١٩٧/٨٢.

(٥) روي مرسلا، راجع علم اليقين : ١١٨٤/٢، المقصد الرابع، الباب التاسع، الفصل٢. تفسير سورة يس لصدر المتألهين : ٦٨. وروى البيضاوي (تفسير قوله تعالى : و إن منكم إلا واردها) : عن جابر : «إنه عليه السلام سئل عنه فقال : إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض : أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار ؟ فيقال لهم : قد وردتموها وهي خامدة».

(٦) م : خصوا.

وَالجَاري العلمُ بِمَعنَى المَلَكَة و الكرُّ قدرٌ لم يجُز أن تَتركَه
كذاكَ مَاءُ الغَيثِ حينَ نَزَلا وَإنّه مُطهِّرٌ ما وَصَلا

كما ورد :[1] «اتّقوا فَراسةَ المؤمن فإنّه يَنظر بنور الله »[2] - (طوبى لِمَن حالَ) أي تحوّل وتبدّل بحول الله تعالى وُجودُه الطبيعي بالوجود[3] النوري (وَحَولُهُ) أي قوّة نفسه (وُزِر) أي تُرك .

تطبيقٌ [بين الماء والعلم]

(و) الماء (الجاري) هو (العلمُ بِمَعنَى المَلَكَة، وَالكُرّ) من الماء[4] (قَدرٌ) من العلم بالمبدء والمعاد (لَم يَجُز أن تَتركَه) وهو العلم بالله : ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وتوحيده وعدله ، والعلم بكتبه ورسله وحقّية[5] خاتم المرسلين والأئمّة الهادين ، وملائكته المقرّبين ، والعلم باليوم الآخر والمعاد الجسماني ومواقفه ، لكن لم يكن للعالم بها ملكة الاقتدار التامّ على دفع الشبهات ، وعلى التصرّفات العلميّة كالأوّل .

نبـراس [حكم ماء المطر وتنظيرها بالخواطر]

(كذاكَ) لاينجس بالملاقاة (مَاءُ الغَيثِ) بشرط أن تكون الملاقاة (حينَ نَزَلا) لاحين وقَف ، (وَإنّه) أي ماء الغيثِ (مُطهِّرٌ ما وَصَلا) إليه .

---

(١) الكافي: ٢١٨/١ ، كتاب الحجة ، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله في كتابه هم الأئمة ، ح٣. الترمذي: ٢٩٨/٥ ، كتاب التفسير ، باب ١٦ ، ح٣١٢٧. كنزالعمال: ٨٨/١١ ، ح٣٠٧٣٠. حلية الأولياء: ٩٤/٤. و١١٨/٦. راجع أيضا ما جاء حول هذا الحديث في البحار: ٧٣/٦٧ ، باب أن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

(٢) في هامش المطبوعة: وفي الحديث: لايزال المؤمن في أنوار خمسة: مدّ نظره نور، ومخرجه نور، ومسيره نور، وكلامه نور، ومنظره يوم القيامة إلى النور.

(٣) م: بوجوده. (٤) م: ماء. (٥) م: وحقيقة.

ماءُ السَما كَخَطَرات مِن سَما لا مِثل ما لِمُخلدي الأرض انتُمى

سِرُّ

(ماءُ السَما كَخَطَرات) حاصلة للقلوب (مِن سَما) الفيض والعناية في إزالة الجهل والغواية، (لا مِثل ما) أي خطرات أرضيّة ظلمانيّة (لِمُخلدي الأرض انتُمى) أي انتسب، قال الله تعالى: ﴿أَخْلَدَ إِلَىٰ ٱلْأَرْضِ وَ ٱتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[١٧٦/٧].

والخواطر أربعة أقسام:

[١] ربّاني: وهو أوّل الخواطر[١]، ويسمّى «نقر الخاطر»، ولا يخطئ أبدا وقد يعرف بالقوّة والتسلّط وعدم الاندفاع.

[٢] وملكي وهوالباعث على مندوب أو مفروض، وبالجملة كلّ ما فيه صلاح، ويسمّى «إلهاما».

[٣] ونفساني وهوما فيه حظّ للنفس ويسمّى «هاجسا».

[٤] وشيطاني وهو ما يدعو إلى مخالفة الحقّ - قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِٱلْفَحْشَاءِ﴾ [٢٦٨/٢] وقال النبي ﷺ[٢]: «لمّة

---

(١) م: الخطر.

(٢) الحديث عن رسول الله ﷺ: «إنَّ للشيطان لِمَّة بابن آدم، وللمَلك لِمّة، فأمّا لِمَّة الشيطان فإيعادٌ بالشرّ وتكذيبٌ بالحقّ، وأمّا لِمَّةُ المَلك فإيعاد بالخير و تصديقٌ بالحقّ؛ فمن وجد ذلك فليعلم أنَّه من الله فليحمدالله، ومن وجد الأخرىٰ فليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم» - ثمّ قرأ ﷺ: ﴿ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِٱلْفَحْشَاءِ﴾ [٢٦٨/٢]. رواه الترمذي: كتاب التفسير، الباب (٣)، ٢١٩/٥، ح٢٩٨٨. الدرالمنثور (٦٥/٢، في الآية: الشيطان يعدكم الفقر...) عن الترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي.

وفي الكافي (كتاب الإيمان والكفر، باب القسوة، ٣٣٠/٢، ح٣) عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «لمّتان: لمّة من الشيطان، ولمّة من الملك؛ فلمّة الملك: الرقّة والفهم. ولمّة الشيطان السهو والقسوة». اللِمّة: النزول والقرب.

فَمَن يَكُن ذِكرا وَفِكرا شِيَمُه ... وَيَتّقِ اللهَ فهُو مُعلّمُه
وَمَا لِلأصْغَرِ وَالأكْبَرِ رَفَع ... فثانيا مُطهِّرٌ، لكِنّ مَعَ
تَخالُفٍ في رافعٍ لِلأكبرِ ... وَالمنعُ مِن تَطهيرِهِ في الخَبَرِ

الشيطان تكذيبٌ بالحقّ و إيعاد بالشرّ»- ويسمّى «وسواسا»[1] .

ويعيّر بميزان الشرع : فما فيه قُربة فهو من الأوّلين، وما فيه كراهة أو مخالفة شرعا فهو من الآخرين ؛ ويشتبه في المباحات : فما هو أقرب إلى مخالفة النفس فهو من الأولين، وما هو أقرب إلى الهوى وموافقة النفس فهو من الآخرين. والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحقّ سهل عليه الفرق بينهما بتيسير الله تعالى وتوفيقه - كذا قيل - .

(فَمَن يَكُن ذِكرا) لله (وَفِكرا) في صفات الله وآلائه (شِيَمُه) خصاله ، (وَيَتّقِ اللهَ) تقوى الخواصّ (فهُو مُعلّمه) ، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [٢٨٢/٢] .

نبراس [حكم ماء الغسالة]

(وَما) أي ماء (لِلأصْغَرِ وَالأكْبَرِ) من الأحداث (رَفَعَ، فثانيا مُطهِّرٌ) أيضا من الحدَث والخبَث (لكِنّ مَعَ تَخالُفٍ) بينهم (في) التطهير الثانوي بماء (رافعٍ لِلأكبرِ) أوّلا (وَالمنعُ مِن تَطهيرِهِ في الخَبَرِ) .

---

(١) ورد هذه الكلمات في لسان الشرع ثم اصطلح عليه أهل العلم والعرفان، قال أمير المؤمنين عليه السلام (نهج البلاغة : الخطبة ٩١): وحاول الفكر المبرء من الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته...». وفي الخطبة ١٩٢ : « ... فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته...». وفي الخطبة ١٩٥ : «... وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته...». راجع الرسالة القشيرية : ١٦٠-١٦١. قال ابن العربي (اصطلاحات : ٧): «الخاطر مايرد على القلب والضمير من الخطاب - ربانيا كان أو ملكيا أو نفسانيا أو شيطانيا - من غير إقامة؛ وقد يكون لكل وارد لايعمل فيك».

كَما الوُجوُد الصِرف طاردُ العَدَم كَذا إذا بوَسِم الإمكانِ اتّسَم
لكِنّهُ واسِطةٌ لِجُودِه بل سَاقِطُ النِسبَة من وُجودِه
كَما الوُجود طاهِرٌإذ ما اختَلَط مهيّةً كذا إذا فيها انبَسَط

سرٌّ [تنظير الوجود الصرف والوجود الإمكاني بالماء الصافي والغسالة]

(كَما) أنّ (الوُجوُد الصِرف) الوجوبي (طاردُ العَدَم) من الماهيّة الإمكانيّة، وهو المؤثّر الحقيقي والفاعل الإلهي، (كَذا إذا) وجود (بوَسِم الإمكانِ اتّسَم) فإنّ العلل الإمكانيّة والفواعل الطبيعيّة أيضا شيء، إلّا أنّها وسائط جود الفاعل الإلهيّ ووسائل فيضه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَا تُمْنُونَ * ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [٥٦/٥٨-٥٩] وقال: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [٥٦/٦٣-٦٤] وقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ [٥٦/٦٨-٦٩] وقال: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [٥٦/٧١-٧٢].

وذلك لأنّ القُوى الفعليّة جميعا جنوده تعالى ومظاهر قدرته، كما قلنا: (لكِنّهُ) أي الوجود المتّسم (واسِطةٌ لِجُودِه) تعالى (بَل) ذلك الوجود (سَاقِطُ النِسبَة) عن الماهيّة (مِن) صُقع (وُجودِه) فإنّ التوحيد إسقاط الإضافات[1].

(كَما) أنّ (الوُجود طاهِرٌإذ ما اختَلَط، مهيّةً) مثل الوجود المطلق (كذا) طاهر (إذا فيها انبَسَط) كالوجود المقيّد من حيث هو وجود.

(وَ) لمّا كان هنا مظنّة سؤال، وهوأنّ الوجود المقيّد قد يكون محكوما عليه بالنجاسة - كوجود الكلب والخنزير والكافر وغيرها - أجبنا بأنّ (مَا هُوَ

(١) هذا المقطع (وذلك لأن القوى... إسقاط الإضافات» ساقط من م.

وَمَا هُوَ المَحكومُ أنّه قَذِر ... فَوزرَ عَينِه وُجودُه يَزِر
وَنَجسُ العَينِ من الاسْميّة ... دَلَّ، فَعينٌ ثابتٌ مَهيّة
مِن مَوردِ الفَحصِ لَنا الأسآرُ ... سِوى الثلاثَةِ هي الأطهارُ
يُكرَه سؤر الحائض إن لَم تعفْ ... لوثا، وَجَلّالٍ، وَآكلِ الجِيَف

المَحكومُ) عليه (أنّهُ)- أي بأنّه، وحذف حرف الجرّ من «أنّ» قياس مطّرد -(قَذِر، فَوزرَ)- مفعول مقدّم -(عَينِه) أي عينه الثابت (وُجودُه يَزِر) أي وجوده بتبعيّة ماهيّته محكومٌ عليه بالقذارة، لا بالذات - كالنور الحسّي لايقذر بالاختلاط بالقذر[1] .

ولفظ «نجس العين» دلّ على هذا، لأنّ العين الثابت هوالماهيّة. كما قلنا : (وَنَجسُ العَينِ من) جهة[2] (الاسْميّة، دَلَّ) على هذه التبعيّة، (فَعينٌ ثابتٌ مهيّة)- الفاء للسببيّة - .

نبراسٌ في حكم الأسآر

(مِن مَوردِ الفَحصِ لَنا الأسآرُ) جمع السُؤر، وهو الماء القليل الّذي باشَره جسم حيوان، فنقول : (سِوى الثلاثَةِ)- وهي أسآر الكافر والكلب والخنزير - (هي الأطهارُ)[3] ؛ لكن (يُكرَه سؤر الحائض إن لَم تعفْ لوثا) أي عن اللوث، من باب الحذف والإيصال، ويقال لها «الحائض المتّهته»[4] (وَجَلّالٍ) وهو المغتذي بعذرة الإنسان محضا إلى أن ينبت عليها لحمه ويشتدّ عظمه أو يحال إلى العرف، (وَآكلِ الجِيَف) هذا وماقبله عطف على الحائض ؛ (وَالبَغلَ والحُمرَ)

---

(١) م:- كالنور الحسى لايقذر بالإختلاط بالقذر.
(٢) م (بدلا من: من جهة): بذى.
(٣) م (بدلا من: هى الأطهار): الجميع طاهر.
(٤) م: الحائض المتهمة.

وَالبَغلَ والحُمرَ بِمَكروهٍ صِفَا لكنّ سؤر المؤمنِ فيه شفا
تَقليدُ نَفسٍ وَهمٌ أو خِيالٌ مآلَهُ الوَبالُ والنَكالُ
نَفسٌ تَأسّت أنفُساً كلّية صَحيحَةً عَن عِلَل بَريّة
عَلِّق بِذيلها و إثرَها اقْتَفِ فالرُشدُ - كُلُّ الرُشدِ - فيهِ ياوَفيّ

أي سؤرهما (بِمَكروهٍ صِفَا)- مؤكّد بالنون الخفيفة - فإنّ السؤر تابع للحيوان في الطهارة والنجاسة وكراهة اللحم ؛ (لكنّ سؤر المؤمنِ فيه شِفا).

سـرّ [تنظير حكم ماء الأسآر بحكم العلم المأخوذ تقليدا].

(تَقليدُ نَفسٍ) : أي تقليد المكلّف في العلوم والعقائد لنفس هي (وَهمٌ أو خِيالٌ)- لاعقلٌ هو ما عُبد به الرحمان واكتسب به الجنان[1] -(مآلَهُ الوَبالُ والنَكالُ) وبمنزلة استعمال سؤر الحيوان الصامت وشبهه.

وبعكس هذا (نَفسٌ تَأسّت أنفُساً كلّية) إلهيّة واقتدت بها، (صَحيحَةً) لا معتلّة ولا ناقصة، بل مضاعفة في الصحّة (عَن[2] عِلَل بَريّة؛ عَلِق بِذيلها) أي بذيل الأنفس الكليّة[3] فإنّها سُفن النجاة (و إثرَها) مفعول مقدّم (اقْتَفِ) فإنّ صراطهم خير الصراط، بل نفسهم أقوم الصراط، كما ورد عن الأئمّة الهداة[4]،

---

(١) إشارة إلى ما روي عن الصادق عليه السلام (الكافي: ١١/١، كتاب العقل والجهل، ح٣) وقد سئل عليه السلام: ما العقل ؟ فقال: «ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان».

(٢) م: من.

(٣) م ـ اي بذيل الأنفس الكلية.

(٤) معاني الأخبار (٣٢، باب معنى الصراط، ح١. عنه البحار: ١١/٢٤، ح٣) عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الصراط، فقال عليه السلام: «هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة؛ فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة...». وفيه (ح٢)
وفي الكافي (٤١٧/١ و٤٣٣/١، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٢٤ و٩١) عن الصادق عليه السلام أيضا: «الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام».

يَـنجُسُ بـولٌ، غائـطٌ، دَمٌ، مَـنـي كَـلـبٌ، وخِـنـزيرٌ وكـافِـرٌ دَنـي
خَـمرٌ، فُـقاعٌ، مَـيـتـةٌ، عَـصـيـرٌ إلى انضِيافٍ بَعـضـهُـم يَصيـرُ
إن تَـدرِ فـي العَـوالـم تَـطـابُـقـا وَشَـهـوةً وَغَـضَـبـا أُمَّـي شِـقـا
فَقِس عَلى الحَقيقَةِ الرَقـيـقـة وَطَبّق الشَرعَ عَلى الطـريـقـةِ

(فالرُشدُ - كُلّ الرُشدِ - فيهِ) أي في التأسّي بهم، (ياوَفيّ) بالعهد القديم.

وسؤرهم لكلّ علّة يشفي بقدرة الله العليّ العظيم، فإنّ من اعتصم بهم فقد اعتصم بالله، ومن أطاعهم فقد أطاع الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ تَحتَ آلشجرة[1] ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾ [٤٨/١٠].

نبـراسٌ في عدد النجاسات

(يَنجُسُ بولٌ، غائطٌ، دَمٌ، مَني، كَلبٌ، وخِنزيرٌ وكافِرٌ دَني، خَمرٌ، فُقّاعٌ، مَيتةٌ، عَصيرٌ) هذا هو المشهور في عددها[2]، لكن (إلى انضِيافٍ) على هذا فيه (بَعضهُم يَصيرُ) وتعيين المنضافات والقائلين بها ومتمسّكاتهم بالإجمال مذكور في المفاتيح للعلاّمة الكاشي الملقّب بمحسن الفيض ره[3].

أسرار [النجاسات]

(إن تَدرِ في العَوالم)- مفعول ثان -(تَطابُقا)- مفعول أوّل -(وَ) إن تدر (شَهوةً وَغَضَبا أُمّي شِقا) إذ كلّ المعاصي تتولّد منهما، (فَقِس عَلى الحَقيقَةِ) الّتي هي الشهوة والغضب (الرَقيقة) الّتي هي صورتها (وَطَبّق الشَرعَ عَلى الطريقةِ) أي

---

(١) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [٤٨/١٨].

(٢) م: عدها.

(٣) مفاتيح الشرايع في الفقه من تأليفات الحكيم المحدث المولى محمد الملقب بالمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني - قدس سره - مطبوع في قم وبيروت.

فالصورتانِ الكَلبُ والخنزيرُ كالمعنِيَينِ لَهُما التَقذيرُ
وَإن تَغُص فِيمَا قَصَصتُ تَعرف في بَعضِها السِرَّ سِوى التَنظّفِ
إذ المَنيّ والدَمُ قَد وَلّدا لِشَهوةٍ، وَالبَعضُ فَضلُها بَدا
فأصلُها وفَرعُها كُلاّ قَذَر وَالسِرُّ في انميْتَةِ والّذي كفَر
أنّ الحياةَ الحَقّ وَالحَقيقةُ في الطُهر، وَالماءُ لَها رَقيقةٌ

الشرع المحمّديّ على الطريقة المحمّدية، إذ على الطريقة أيضا أحكام خمسة معنويّة؛ (فالصورتانِ) وهما (**الكَلبُ والخنزيرُ، كالمعنِيَينِ**) وهما الغضب والشهوة (**لَهُما التَقذيرُ**).

والحاصل أنّ الكلب والخنزير صورتان للغضب والشهوة، وحكم الشرع الأنور بتقذير الكلب والخنزير إشارة إلي النجاسة المعنويّة والخباثة الباطنة اللتين في الشهوة والغضب الّلذين هما حقيقة هذين ومعناهما وهذان رقيقتهما وصورتهما.

(**وَإن تَغُصْ**)- من الغوص -(**فِيمَا قَصَصتُ**) لك من أنّ المنشأ الحكمي قذارة الشهوة والغضب (**تَعرف في بَعضِها**) أي بعض النجاسات الأُخر (**السِرَّ سِوى التَنظّفِ**) أي في الحكم بنجاسة ذلك البعض إشارة أيضا إلى خباثة الشهوة والغضب، بعلاوة النظافة الحاصلة من تغسيله.

(**إذ المَنيّ والدَمُ قَد وَلّدا لِشَهوةٍ**) كما شهدت به التجارب الطِبّيه أنّ بازديادهما بالأغذية والأدوية المولّدة لهما ازدياد الشهوة؛ (**وَالبَعضُ**) كالبول والغائط (**فَضلها**) أي فضل الشهوة وفرعها (**بَدا؛ فأصلها وفَرعُها كُلاّ قَذَرٌ**).

(**وَ**) أمّا (**السِرُّفي**) تنجيس (**المَيْتة والّذي كفَر**) فهو (**أنّ الحياةَ**) هي (**الحَقّ وَالحَقيقةُ في الطُهر**) الحقيقي كما مرّ، فعالم الأجسام - الّذي هو عالم الموت والقذارة والظلمة - حيّي وطهّر وتنوّر بحياة النفوس وطهارتها ونورها، ولولاها لبقي هذا العالم داثرا خرابا ووحوشا يبابا؛ (**وَالماءُ**) الّذي هوطاهر ومطهّر إنّما

فَالمَيْتُ مِن ماءِ الحياةِ قَد خَلا وَكافِرٌ كانَ حياتُه كَلا
إذ قَد تَوَقّعنا حَياةَ العِلمِ بالحقّ منه، لا حياةَ العُجم

جعل كذلك لأنّه (لَها) أي للحياة (رَقيقةٌ)؛ فالحقيقة هي أولى بأن تكون طاهرة ومطهّرة.

و إذا عرفت ذلك نقول: (فَالمَيتُ مِن ماءِ الحياةِ)- الإضافة بيانيّة أو من قبيل «لجين الماء» -(قَد خَلا) فهو محكوم عليه بالنجاسة، (وَكافِرٌ كانَ حياته كَلا) أي كلاحياة، فهو أيضا كالميّت النجس. فإنّ الحياة حياتان:

إحداهما: مبدء الدرك والفعل، فيقال: «الحيُّ هو الدرّاك الفعّال»؛ فأدنى مراتب الدرك الإحساس، وقبله التخيّل، وقبله التوهّم، وقبله التعقّل؛ وأعلاها العلم الحضوري الفعلي الواجب[1] بالذات؛ وأدنى مراتب الفعل الحركة الشهويّة والغضبيّة الحيوانيّة، وأعلاها الإبداع، وبعده الإنشاء، وبعده الاختراع، وبعده التكوين للواجب بالذات؛ فحياة الحيوان معناها مبدء الدرك والفعل، فهو حيٌّ بمعنى أنّه حسّاس متحرّك بالإرادة.

وثانيتهما: حياة العلم والمعرفة بالمبدء والمعاد، وبهذا المعنى الجاهلون موتى؛ ومن كلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام[2]:

وفي الجهلِ قبلَ الموتِ موتٌ لأهله وأجسادُهم قبلَ القبورِ قبورُ
و إنّ امرءً لم يَحي بالعلم ميّتٌ وليس له حتّى النُشورِ نشورُ

و إلى هذه أشرنا بقولنا: (إذ قَد تَوَقّعنا حَياةَ العِلمِ، بالحقّ) جلّ جلاله (مِنهُ) أي من الكافر بحسب أصل فطرته (لاحياةَ) حيوانات (العُجم).

ولمّا كان هنا مظنّة سؤال هو «أنّه إن كان عدم الحياة منشأ للنجاسة،

---

(١) م: للواجب.
(٢) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام بشرح الميبدي: ٤٦٢.

وَلَيسَ إذ ذا السَلبُ سَلبُ الملكة ماقبلُها مابعدَها مُشاركة
وَأيضا الكافرُ في الضميرِ لم يكُ غَير الكلبِ وَالخنزير
لأنّ نورَ العَقلِ عَنهُ قَد غَرب فكان حِسّا تَبعَ شَهوَةٍ غَضَب
خَمرٌ وَكلّ ما بهِ ذو أُسوة نافِ الحياةِ وَمُثيرُ الشَهوة

فالعناصر قبل الامتزاج والمزاج وكذا المعدن والنبات مسلوبة الحياة» ؟

أجبنا بقولنا : (وَلَيسَ)- اسمه وخبره في المصراع الثاني، والتعليل وقع في البين، فالمعنى: -(إذ ذا السَلبُ سَلبُ الملكة)، ليس (ماقبلُها) أي قبل الحياة، (مابعدَها مُشاركة)[1] . والحاصل : أنّ عدم الحياة - الّذي هو منشأ الحكم بالنجاسة - عدم الملكة، لكن لا كلّ ملكة، بل عدم الملكة المشهوري[2] - أي العدم في وقت توقّع الاتّصاف بالملكة، كعدم اللحية عن الرجل، لا عن الصبيّ والمترعرع - لاعدم الملكة الحقيقي.

حكمة أخرى في تنجيس الكافر

(وَأيضا الكافرُ في الضميرِ)- أي في الباطن -(لم يكُ غَير الكلبِ وَالخنزير) وهما نجسان، (لأنّ نورَ العَقلِ)- وهو «ما عُبِد به الرحمان»- إلى آخره[3] -(عَنهُ قَد غَرب، فكانَ) الكافر (حِسّا تَبْعَ شَهوَةٍ) و (غَضَب)، لاتبع إشارة العقل الهادي.

[حكمة تنجيس الخمر وأمثاله]

ثمّ نقول في تنجيس الخمر ونحوه : (خَمرٌ وَكلّ ما بهِ ذوأُسوة) وتبعيّة في

---

(١) م: ليس قبل الحياة بعدها مشاركة.
(٢) م: لكن لا كل عدم ملكة، بل عدم ملكة المشهوري.
(٣) إشارة إلى ما مضى من الحديث ص: ٦٢.

وَفي المنيّ سرٌّ آخرٌ وَهو ... أن مَدّةَ الإنسانِ تَستَحقِرُهُ
فالبَدَنُ في النفسِ لا بالعَكسِ ... كمَدرَةٍ تحاطُ ضوء الشَمسِ
وَفارسيُّهُ هُو المَنِيّة ... وَعَربيُّهُ هُو الإنِيّة

الإسكار وغيره[1] كالفقّاع (نافي الحياة) أي الحياة الحقيقيّة العقليّة، بل الحياة الحسّية في الجملة، (وَ) أيضا (مُثير الشَهوة) ولولم يكن إلّا أحدهما لكفى، كيف وهما مُتظاهران هُنا.

حكمةٌ أخرى في تنجيس المني[2]

(وَفي المنيّ سرٌّ آخرٌ، وَهو أن مَدّةَ) مخفّف مادّة (الإنسانِ تَستَحقِرُهُ) مع أنّه عالم فسيح جدّا ولا آية أكبر منه، وهذا البدن المتخلّق من المني يوهم أنّ الإنسان هوهو، فقلنا في تفخيمه: (فالبَدَنُ في النفسِ، لا بالعَكسِ) فالبدنُ (كمَدرَةٍ تحاطُ ضوء الشَمسِ) تمثيل لكون البدن في النفس.

(وَ) سرّ آخر هو أنّه (فارسيُّهُ) أي فارسيّ المَني (هُو المَنِيّة) يعني «خود پرستيدن» فهي نجاسة معنويّة، إذ في جنب وجود الله تعالى لاوجود لشيء، (وَعَربيُّهُ) أي عربي مني (هُو الإنِيّة) أي الأنانيّة، وهي قذارة باطنيّة كماقيل[3]:

. . . . . وجودُك ذنبٌ لايقاسُ به ذنبُ

---

(١) م:- وغيره. (٢) العنوان وما يليه إلى العنوان الآتي غير موجود في م.

(٣) قال ابن خلكان (وفيات الأعيان: ١/٣٧٤) في ترجمة جنيد البغدادي: «ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها. قيل له: وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس، فسمعت جارية تغني من دار، فأنصتّ لها، فسمعتها تقول:

إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى ... تقولين لولا الهجر لم يطب العيش
و إن قلت: هذا القلب أحرقه الهوى ... تقولي: بنيران الهوى شرف القلب
و إن قلت: ما أذنبت. قالت مجيبة: ... حياتك ذنب لايقاس به ذنب

فصعقت وصحت...».

العدلُ عَرشُهُ على أركان أربعةٍ تُنجي مِن النِيرَان
شُجاعةٌ، وَعِفّةٌ، سَخاوَة وَحكمَةٌ وسائِط نَقاوَة
أطرافها - إفراطها تفريطها - قذارةٌ، فاتّقِ من تخليطِها

وقيل[1] :

بَيني وبَينَكَ إنّي يُنازعُني فارفَع بِلُطفك إنّي من البَينِ

سـرّ

في تطبيق عدد الأنجاس الظاهرة والألواث الباطنة، وأنّ كلاّ منهما عشرة، فإنّ الفقّاع أيضا خمرٌ، فقلنا :

(العدلُ) الحقيقي المعتبر عند علماء علم تهذيب الأخلاق (عَرشُهُ) مبنيّ (على أركان أربعةٍ تُنجي) رعايتُها أهلَه (مِن النِيرَان).

وهذه الأربعة : (شُجاعةٌ، وَعِفّةٌ)، و(سَخاوَة، وَحِكمةٌ) وهذه (وَسائِطُ نَقاوَة).

فالشجاعة : هي الخُلق الوسط بين التهوّر والجُبن، قال تعالى : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٩/٤٨]. والعفّة : هي الخلق الوسط بين الشره والخمود، قال تعالى : ﴿ وَ عَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [٩/١٦]. والسخاوة : هي الخلق الوسط بين التبذير والتقتير، قال تعالى : ﴿ وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [٦٧/٢٥]. والحكمة : هي الخلق الوسط بين الجربزة والبلاهة، قال تعالى : ﴿ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩/٢].

---

(١) م :- «وقيل...من البين».

الشعر منسوب إلى الحلاج، راجع ديوان الحلاج : ٩٠. أخبار الحلاج : ٧٦. والبيت فيه :

بيني وبينك أني يزاحمني فارفع بأنّيك أني من البين

جُبنٌ تهورٌ خُمودٌ وَشَرَه تَقتِيرٌ إسرافٌ تَجَربُزٌ بُلَه
فَذِي مع الجَهلين في النفس قَذَر طوبى لمن ظَهراً وَبَطناً قَد طَهَر

لكن[1] (أطرافها) أي أطراف هذه الأربعة الوسائط - سواء كان (إفراطها) أو (تفريطها - قذارةٌ) في النفس (فاتّقِ من تخليطِها) بالنفس.

وتلك الأطراف ثمانيةٌ، وهي: (جُبنٌ) و (تَهورٌ) و (خُمودٌ وَشَرَه) و (تَقتِيرٌ) و (إسرافٌ) و (تَجَربُزٌ) و (بُلَه؛ فذي) الثمانية (مع الجهلين) البسيط والمركّب - وتصير عشرة -(في النفس قذر؛ طوبى لمن ظَهراً وَبَطناً) - تميزان قُدّما على عاملهما وهو -(قَد طَهَر).

تنـــبيهٌ

قد جعل الشيخ في أواخر إلهيّات الشفا[2] هذه الحكمة الخُلقيّة مخصوصةً بالفكر الوسط في الأمور المعاشيّة الدنيويّة، والجربزةَ: إفراط الفكر في تكثير طرق جلب المنافع وتوجيه الفوائد من كلّ وجه واجتناب أسباب المضارّ من كلّ وجه، والبلاهةَ: التفريط والإهمال في جلب المنفعة ودفع المضرّة.

والأولى عدم التخصيص، حتى تشمل الفكر في النظريّات، لكنّ لا أنّ الإمعان فيها جُربزةٌ - لأنّه فضيلة - بل التردّد فيها وعدم الوقوف على الآراء الحقّة الحاصل من عدم المزاولة عليها وعدم التسلّط، ومع هذا يتصرّف الذهن بمحض الغرور ومجالسة مَن هذا شأنه بجلبها، كما أنّ مجالسة الجهلاء والأغبياء تجرّ الغباوة.

واعلم أنّ هذه الحكمة غير الحكمة المُعرّفة بـ«العلم بحقائق الموجودات على

---

(١) م:- لكن.

(٢) الشفا: الإلهيات، ٤٥٥، الفصل الآخر من الكتاب.

ما هي عليه في نفس الأمر» لأنّ هذه من الأخلاق المطلوب فيها التوسّط - وفيها يقال : «خير الأُمور أوسطها»، وقد تكون غريزيّة- وأمّا تلك، فتكون كسبيّة فينا، والإفراط فيها مطلوبةٌ، والتوسّط فيها ليس أفضل، كما يقال : «الشيء يعزّ حيث يندر، والعلم يعزّ حيث يغزر».

ومن الناس من ظنّ أنّ هذه الحكمة العمليّة هي الحكمة العمليّة الّتي هي قسيمة للنظريّة، وهذا غلط، لأنّ هذه القسيمة أيضا ليست من الأخلاق، بل من العلوم المطلوب فيها الزيادة - لا الوقوف على الوسط - ولم يريدوا بها الخُلق، لأنّ الخُلق ليس جزء من الفنون الحكميّة - وهي جزء منها - .

فالحكمة العمليّة الّتي هي إحدى الحكمتين هي العلم بالأشياء الّتي بقدرتنا واختيارنا، وهي أقسام السياسيّة والمنزليّة وعلم تهذيب الأخلاق، وهذا علم الإنسان بأنّ الأخلاق كم هي ؟ وكلّ منها ماهي ؟ وما الفاضل منها ليكتسب وما الرديّ منها ليجتنب ؟

وبالجملة هذا هوالعلم بالخُلق، والحكمة الّتي هي إحدى الفضائل الأربع وإحدى الأخلاط لهذا الترياق الأعظم - وهوالعدالة - نفس الخُلق.

واعلم أيضا أنّ كلاّ من الأربع قسمان : فطريّ، وكسبيّ ؛ فمن النفوس ما هي بالفطرة إلى العفّة ماهو[1] ، ومنها ماهي من البدو[2] إلى السخاوة والشجاعة ما هو له،[3] وكذا الحكمة هذه ؛ ومن مقالات عليّ عليه السلام[4] :

---

(١) ط :ـ ما هو. (٢) م: بدو الامر. (٣) م :ـ له.

(٤) في نهج البلاغة (قصار الحكم ٣٣٨): «وقال عليه السلام: العلم علمان: مطبوع ومسموع؛ ولاينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع». عنه البحار: ٢١٨/١، ح٤٤.
وجاء مايقرب منه في كشف الغمة (ذكر الإمام التاسع: ١٣٧/٣) في كلمات رواها الإمام الجواد عن أميرالمؤمنين عليه السلام. عنه البحار: ٨٠/٧٨، ح٦٤.
وفي البحار (٦/٧٨، ح٥٨) عن مطالب السؤل، عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «العقل عقلان: عقل الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي إلى التجربة...».
وأما مارواه المؤلف، فقد نسب إليه عليه السلام أبيات حكاها بعض من المتقدمين ووردت في←

ماءٌ وَأرضٌ ثمّ نارٌ مُحرقة قَد طَهّرت كَمثل شمسٍ مُشرقة

« رأيت العقل عقلين فمطبوع، ومسموع
ولن ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع »

ولا يكلّف بالفطريّات - بل هي مواهب ربّانيّة ؛ قال النبي ﷺ :[1] « أنا سيّد ولد آدم ولافخر »- وإنّما يكلّف بالكسبيّات لتصير النفس نورا، أو نوراً على نور، فلاشكّ أنّ بمزاولة أفعال العفّة ونظائرها والاجتناب عن الأطراف تصير الفطريّات أتمّ وأحكم، أو إن كان في الفطرة قصور يبدّل بالتمام، والله وليّ الفضل والإنعام، وعلى الصراط السويّ مثبّت الأقدام.

نبراسٌ في تعديد المطهّرات[2]

(ماءٌ وَأرضٌ ثمّ نارٌ محرقة قَد طَهّرت كَمثل شمسٍ مُشرقة)

← الديوان المجموع من الأشعار المنسوبة إليه عليه السلام (ص ٥٠)؛
قال الغزالي (إحياء: كتاب شرح عجائب القلب: ٢٨/٣): قال عليٌ (رض):

رأيت العقل عقلين فمطبوع و مسموع
و لا ينفع مسموع إذا لم يكُ مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

ولكن قال صاحب قوت القلوب (ذكر وصف العلم وطريقة السلف: ١٥٩/١): وقد أُنشدنا لبعض الحكماء في معنى ذلك:

العلم علمان فمصنوع ومطبوع
ولاينفع مجموع (كذا) إذا لم يك مصنوع
كما لاتنفع الشمس وضوء العين ممنوع

(١) عيون أخبارالرضا: باب فيماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ٣٥/٢، ح٧٨. عنه البحار: ٣٢٥/١٦، ح٢١. أمالي الصدوق: المجلس الخامس والثلاثون ، ح١، ٢٥٤. عنه البحار: ٢٩٤/٩، ح٥. وعن العياشي: ٤٨/٨، ح٥١. المسند: ٢٨١/١. المستدرك للحاكم: ٦٠٤/٢-٦٠٥. كنزالعمال: ٤٣٤/١١، و٧٥٦، ح٣٢٠٤٠ و٣٣٦٨٢.

(٢) العنوان وما يليه إلى «... بعون الله تعالى» غير موجود في م.

نَـقـلٌ وَنَـقـصٌ قَـلـبٌ اسـتِـحـالـة طَـهّـرَبـالإسـلامِ و الإزالـة

(نَقلٌ وَنَقصٌ قَلبٌ استِحالة طَهّرَبالإسلامِ و الإزالة)

فهذه عشرةٌ مشروعةٌ في موضعه، وها نحن نذكر أسرارها بعون الله تعالى:

أسرارٌ في المطهّرات

قد ذكرنا في مطهّرية الماء ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه مرآت ومظهر للصوّر الحسّية العكسيّة، كما أنّ المطهّر - الّذي هو الحياة، وهي حقيقة الماء، والماء رقيقتها - مظهر الصور العلميّة بعضها لبعضها[1] - كحياة الحيوانات العُجم - وبعضها لكلّها - كحياة الإنسان - وأمّا مَجلويّة المايعات والصيقليّات فباعتبار المائيّة الّتي فيها.

وثانيها: إنّه سريع التنقية كالحي السالك إلى الله، الممتثل لأمر نبيّه: «سيروا فقد سبق المفرّدون»[2].

وثالثها: أنّه من الآيات الكبيرة للتوحيد، كما أُشير إليه في الكتاب الإلهي بقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ - الآية - [١٣/١٧] وفي كلام العرفاء الشامخين تمثيل التوحيد بالبحر والموج والحباب معروفٌ، ﴿وَ لِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ [١٦/٦١] كما قلنا:

---

(١) م: لبعض.

(٢) حديث نبوي؛ أخرج مسلم (٤/٢٠٦٢، كتاب الذكر والدعاء، باب (١) الحث على ذكر الله تعالى، ح٤) عن أبي هريرة، قال: «كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له: جُمدان، فقال: سيروا، هذا جُمدان، سبق المفرّدون. قالوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات».

وفي الترمذي (٥/٥٧٧، كتاب الدعوات، باب (١٢٩) في العفو والعافية، ح٣٥٩٦): «قال رسول الله ﷺ: سبق المُفرِدون. قالوا: وما المُفرِدون يا رسول الله؟ قال: المستهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خِفافا».

الماءُ مَجلى الصُور الحسّية	كالحيّ مَجلى الصُوَر العِلميّة
و إنّه سَريعُ جَري التَنقِية	كَسالِكٍ سَريع سَيرِ التخلية
فالماءُ صورَةُ الحياةِ، فَكَما	الحيواناتِ طَهورٌ جِسما
مِن قَذَر النقصِ فَمنها صارَ حَيّ	كَذلِكَ الماءُ طهورُ كلّ شَيء
آيَةُ توحيدٍ كَما البِحارِ	مَبدءُ موج حُبَبٍ بُخارِ
ظهورُ فَيضٍ كَمَسيل الأودِية	خِفاءُ خلقٍ كَجُفاء الرابية

(الماءُ مَجلى الصُور الحسّية، كالحيّ) بالذات الّذي هو كالنفس، وهي حياة قائمة بالذات، والبدن ذوحياة وحيٌّ بالعرَض قائم بها (مَجلى الصُوَر العِلميّة، وإنّه) أي الماء (سَريعُ جَري التنقِية) للمتطهّر (كَسالِكٍ سَريع سَيرِ التخلية) للنفس.

(فالماءُ صورَةُ الحياةِ، فَكَما) أنّ (الحيواناتِ طَهورٌ جِسما مِن قَذر النقصِ فَمنها صارَ) الجسم الميّت بذاته (حَيّاً) وطاهراً من ألواث النقائص (كَذلِكَ الماءُ طهورُ كلّ شَيء).

ثمّ إنّ الماء (آيَةُ توحيدٍ كَما البِحارِ) الّذي هو (مَبدءُ موج حُبَبٍ بُخارِ) وهو (ظهورُ فَيضٍ) وجود منبسط من الله تعالى (كَمَسيل الأودِية) إشارة إلى الآية الشريفة[1]، وتطبيقها على الكتاب التكويني (خِفاءُ خَلقٍ) هي الماهيّات الإمكانيّة تحت ظهور الله تعالى (كَجُفاء الرابية)[2] كما قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾ [١٣/١٧]. ﴿ كُلٌّ

(١) ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَ الْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾ [١٣/١٧].

(٢) الجُفاء: ما يلقيه السيل من الجانبين. الرابية: العالية. يلمح إلى ما جاء في الآية الشريفة: ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا... فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً... ﴾.

ثـمّ الـتـرابُ طاهـرٌ مـطـهّـر ... بـهِ جـبـاهُ سُـجّـدٍ تُـعَـفّـرُ
أعظَـمُ أصلٍ هَـيـكَل الـتَـوحـيـدِ ... بـهِ ثـبـاتُ عُـنـصُر الـتَـعـبـيـدِ
ما صارَ مَسجودا لإنسٍ قَد نَسَك ... فحَسبُ بَل قَدصارَمَسجودَ المَلَك

شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ ﴾ [٢٨/٨٨]، «ألا كلّ شَيء ما خلا الله باطلٌ»[1]

ثمّ ذكرنا في مطهّريّة التراب أربعة أوجه : أحدها : تعفير جبهة الساجد به . وثانيها : أنّه العنصر الغالب في الإنسان الّذي هوخليفة الله تعالى. وثالثها : أنّ ثبات الإنسان في العلم بالله والعمل له به . ورابعها : أنّه مسجودٌ به للملك أيضا ؛ كما قلنا :

(ثمّ الترابُ طاهرٌ مطهّر) إذ (بِهِ جباهُ سُجّدٍ تُعَفّرُ) .

وأيضا (أعظَمُ أصلٍ) بدن الإنسان الّذي هو (هَيكَل التَوحيدِ) .

وأيضا (بِهِ ثباتُ عُنصُر التَعبيدِ) .

وأيضا (ما)- نافية -(صارَمَسجودا) به (لإنسٍ قَد نَسَك فحَسبُ، بَل قَد صارَ مَسجودَ المَلَك) عند سجدة آدم ، سجدة تعظيم - لا سجدة تعبيد - .

ثمّ ذكرنا في مطهّرية النار وجهين :

أحدهما : أنّ النار كالنفس في أنّ ما يجاوره يتخلّق بأخلاقه ويتّصف بصفاته ، وفي التشبّث بالجسم واللصوق والعلوق به ، وفي الخلافة في الجملة لله تعالى ، وفي إنارة كلّ منهما لعالم مناسب له ، ولهذا قال الإشراقيّون : «النار أخُ النور الإسفهبد» ، والنفس حيّة وحياة ، والحياة مطهّرة فكذا النار الشبيهة بها .

---

(١) الشعر للبيد، وتمامه: «وكلّ نعيم لا محالة زائل». وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال فيه: «أصدق كلمة قالها الشاعر». راجع البخاري: ٥٣/٥، باب أيام الجاهلية. وفي مسلم (١٧٦٩/٤، كتاب الشعر، ح٦): «إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل».

يُطهّرُ النارُ لِشِبهِ النَفسِ في ... تَشبيهِهِ لِلجارِ بالتَكَيّفِ
وَفي تَشَبّثٍ بِجِسمٍ وَعَلَق ... وَأنّ فِيهِما خَلافةً لِحَقّ
وَالنَفسُ ضوءُ عالَمِ الأرواح ... وَالنارُ نورُ عَالَمِ الأشباحِ

وثانيهما : كون النار خليفة الأنوار العلويّة في الليالي المدلهمّة بدلا عن أشعّتها . فقلنا :

(يُطهّرُ النارُ لِشِبهِ النَفسِ في تَشبيهِهِ لِلجارِ بالتَكَيّفِ) أي منهما في جعله ما يماسّه شبيها بنفسه في التكيّف بكيفيّته ، (وَفي تَشَبّثٍ بِجِسمٍ وَعَلَق) أي تعلّق ومحبّة لازمة - ومنه العَلَق للدُود الأسود الّذي يعلق بالجسد[1] ويمتصّ الدم الفاسد ويُتداوىٰ به - هذا إذا عُطف على تشبّث . وإذا عُطف على جسم فيراد به العَلَقَة ، وهي القطعة الغليظة من الدم ، لأنّها تعلق بما تمرّ به ، قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلإنسانَ مِنْ عَلَق ﴾ [٢/٩٦] وحينئذ فهما للنار والنفس على سبيل التوزيع .

(وَأنّ فِيهِما خَلافةً لِحَقّ) تعالى شأنه ، فإنّ لله تعالى عوالم ، وله في كلّ عالم خليفة ؛ كالعقل الأوّل في عالم العقول ، والكواكب ونفوسها في عالم الأفلاك ، والنفوس البشريّة والأشعّة الكوكبيّة في عالم العناصر ؛ فتدبيرُ هذا العالم إنّما هو بالنفوس ، إذ بها يتمّ استنباط العلوم والصناعات ، ومعرفة السياسات ، والبلوغ إلى غاية الكمالات - إلى غير ذلك - سيّما النفوس الكاملة البشريّة . قال تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٢/٣٠] وقال : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلأرْضِ ﴾ [٣٨/٢٦] إلّا أنّ للنفس خلافة كبرى وللنار خلافة صغرى في هذا العالم الطبيعي الكوني ، لأنّ النار تصلح الأشياء الفجّة ، والأغذية ، والأشياء الفاسدة ، وكأنّها خليفة الخليفة الأصليّة . (وَالنَفسُ ضوءُ عالَم

---

(١) يسمى بالفارسية : زالو .

وَكونِهِ خَلِيفَةَ النَيّرِإذْ يأفُلُ أو يَحجُبُ نورُمَا نُفِذ

الأرواح) والمهيّات المعلومة بالذات (وَالنارُنورُعَالَم الأشباحِ) والصور الطبيعية.

(وَكونِهِ) أي وأيضا يطهّر النار لكونه (خَلِيفَةَ النَيّرِ) في إزالة الظلمة (إذ) أي حين (يأفُلُ أو يَحجُبُ نورُمَا نُفِذ)، والخليفة بصفة المستخلف، فالنيّر كالشمس مطهّر، فكذا النار.

ثمّ ذكرنا لمطهّرية شعاع الشمس وجهين:

أحدهما: أنّه صورة ورقيقة لنور شمس الحقيقة، وهو نوران: نور الوجود المطهّر للماهيّات الّتي هي حوامل الإمكان، وهذا نور أشمل وأوسع؛ والنور الإسفهبد [1] بلسان الحكماء الأقدمين، أي النفس الناطقة، وهو المطهّر للأبدان من لوث الدنيا وللنفس الأمارة والمسوّلة واللوّامة - اللاتي هي مجامع الأهواء الباطلة والأمانيّ الكاذبة منها - بتطهيرات العقل النظري والعقل العملي، وهذا نوره الأخسّ.

وثانيهما: أنّ الشمس معدّة للحياة في الكائنات، وقد علمت أنّ الحياة هي [2] الحقّ والحقيقة في الطهوريّة فكذا معدّها من المطهّرات، فقلنا:

---

(١) الاصطلاح من الشيخ الإشراقي، وهو اصطلح بدلا من الوجود والماهية في الفلسفة المشائية بالنور والظلمة. ومقابل مراتب الموجودات في الفلسفة المشائية مراتب الأنوار في الفلسفة الإشراقية، مثل نور الأنوار والأنوار المجردة والأنوار القاهرة وغيرها. و «الإسفهبد» كلمة فارسية تطلق على قائد الجيش، فاستعارها الشيخ الإشراقي وأطلقها على النفوس المدبرة. قال في حكمة الإشراق (مصنفات الشيخ الإشراقي: ١٤٧/٢): «وإذا كانت الأفلاك حية ولها مدبرات فلايكون مدبراتها عللها، ... فيكون مدبرها نورا مجردا قد نسميه النور الإسفهبد ...». قال شارح حكمة الإشراق (الشرح: ٣٥٤) شرحا لهذا الكلام: «لأنه بلسان الفهلوي زعيم الجيش ورأسه، والنفس الناطقة رئيس البدن وما فيه من القوى، فلهذا كانت اسفهبد البدن...».

(٢) م: لهي.

طَهّرَ شَمسُ عالَمِ الرَقيقة ... كَنورِ شَمسِ عالَمِ الحَقيقَة
نورُ الوُجودِ حامِلَ الإمكانِ ... والنورُ الاسفَهبُدَ للأبدانِ
وَاللَوثُ دُنياً بالشَراشِر قَذِر ... وَمَجمَعِ الأهواء أدهَى وَأَمَرّ
مُعِدّةُ الحَياةِ فيما كُوّنت ... وَأنّها حقّ طَهورٍ طَهّرَت
طَهّرَ الانقلابُ واستحالة ... كذلك الإسلامُ والإزالةُ
إذ كَانقِلابِ النَفسِ عَقلا قَد أتَت ... وَكَنُفوسٍ مُطمَئِنّةً غَدَت

(طَهّرَ شَمسُ عالَمِ الرَقيقة) أي عالم الصورة، لأنّ الصور رقائق الحقائق والمعاني (كَنورِ شَمسِ عالَمِ الحَقيقة) وهوالوجود المنبسط، فإنّه المطهّر الحقيقي؛ وفي أسماء الله: «يامطهّر».

أمّا (نورُالوُجودِ) فهو مطهّر (حامِلَ الإمكانِ) وهو الماهيّات.

(وَ) أمّا (النورُالاسفَهبُد) فهو مطهّر (للأبدانِ).

ثمّ لمّا كان مفهوم التطهّر [1] مرفوع التلويث قلنا: (وَاللَوثُ) للأبدان (دُنياً) أي اشتغال دنيا (بالشَراشِر) بالتمام (قَذِر، وَمَجمَعِ الأهواء)- عطف على الأبدان - وهو النفوس الثلاثة المذكورة، وهو (أدهَى وَأَمَرّ).

وأيضا الشمسُ (مُعِدّةُ الحَياةِ فيما) أي مركّبات (كُوّنت) في هذا العالم، (وَ) الحال (أنّها) أي الحياة (حقّ طَهورٍ طَهّرَت) من التفعيل.

ثمّ ذكرنا في سرّ مطهّريّة الانقلاب وما يليه، أنّها كالاستكمالات المطهّرة المنوّرة للنفوس، فقلنا:

(طَهّرَ الانقلابُ واستحالة، كذلك الإسلامُ والإزَالةُ، إذ) هذه (كَانقِلابِ النَفسِ عَقلا قَد أتَت) عند اتّصالها بالعقل الفعّال اتّصالا معنويّا يليق بالروحانيّات (وَكَنُفوسٍ) ثلاثة أو أربعة (مُطمَئِنّةً)- خبر-(غَدَت) وانقلبت إليها، (وَكَعُقولٍ)

---

(١) م: التطهير.

وَكَعُقولٍ حَلّتِ العِقَالا وَجملةِ الأمرِ غَدَت أبدالا

بالقوّة هيولانيّة في السلسلة الصعوديّة (حَلّتِ العِقَالا) أي عقال نقائصها وأنانيّاتها - كما قال الحقيقة العلويّة حين ضُربت بالسيف[1] : «فُزتُ بِرَبّ الكعبة» - (وَجملةِ الأمرِ) : أي كجميع الأمور حيث (غَدَت أبدالا) أي استكملت ووصلت إلى غاياتها ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ﴾ [٤٨/١٤].

أو المعنى ومجمل الكلام أنّ هذه الأشياء غَدَت أبدالا، وأشرقت أرض قابلها بنور ربّها، والأبدال الأربعون عند العرفاء[2]، هم الذين بدّل وجودهم

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١١٩/٢، فصل في مسابقته عليه السلام باليقين والصبر. و٣١٢/٣ وفصل في مقتله عليه السلام. عنه البحار: ٢/٤١، ح٢ و٢٣٩/٤٢، ح٤٥.

(٢) قال القيصري (شرح الفصوص: ٥٣١، الفص النوحي): «إن الكمل بعد وصولهم إلى الحق بفناء ذواتهم... ثم في رجوعهم من الله إلى الخلق ... فينزل الحق كلا منهم في مرتبة من مراتب الكمل، فمنهم من يجعله غوثا وقطبا، ومنهم من يتحقق بمقام الإمامين الذين هما في يمين القطب ويساره كالوزيرين للسلطان، ومنهم من يبقى من الأبدال السبعة وهم الأقطاب المدبرون للأقاليم السبعة...».

وقال الفرغاني (مشارق الدراري: ٤١٥-٤١٦) ما ترجمته:

«وليعلم أن البدلية لها ثلاث مراتب: ففي المرتبة الأولى الأبدال ثلاثمائة نفر، والغالب على كل واحد منهم خُلق من الخُلُق الثلاثمائة - مع تخلّقه بجميع هذه الخُلق - الوارد في الحديث: «إن لله تعالى ثلاثمأة خُلق، من لقي الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة»... وأما في المرتبة الثانية فالأبدال أربعون، وهم المتحققون بالأطوار الأربعينية وحِكَمها، والغالب على كل واحد منهم واحدة من هذه الحكم، الوارد في الحديث: «خمّر طينة آدم بيده أربعين صباحا» وفي حديث آخر: «من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». وأما المرتبة الثالثة فالأبدال السبعة، وأربعة منهم هم الأوتاد الأربعة، الغالب على كل واحد منهم حقيقة من الحقائق الأربعة الألوهيّة... وثلاث منهم قطب الأثافي، واثنين من هذا الثلاث يقال لهما الإمامان، أحدهما عن يمين القطب والغالب عليه حكم الوحدة والبساطة والأحكام التنزيهية، والآخر عن يسار القطب والغالب عليه حكم الجمع والتركيب والأحكام التشبيهية؛ والثالث قطب هوالغوث والكامل وولي الذات لجملة الأسماء؛ ومدار هذه الكل وجملة العالم عليه. وانما يقال لهم الأبدال لأن القطب إذا ارتحل من هذا العالم جلس الإمام الأيسر مكانه بدله، فإنه أتم إحاطة، وحينئذ حل محل هذا أحد←

وَأيضا الأحكَامُ الأسْما تَبَعَت ... لِلنارِ مِنها عِلّةٌ أُخرَى بَدَت
تطهيرُ تثليثٍ كعقلٍ أُخِذا ... وَشَهوَةٌ وَغَضَبٌ قَد نُبِذا

الطبيعي بالوجود النوري. وفي كلمات بعض الأئمّة المعصومين عليهم السلام عبّر عنهم بـ«النجباء[1]» كما عبّر عن الرجال الثلاثمائة بـ «النقباء».

(وَأيضا الأحكَامُ) الشرعيّة الفرعية[2] (الأسْماءَ)- مفعولٌ قُدّم -(تَبَعَت)- مثلا الخمر كانت نجسة لا الخلّ، والعذِرة لا الدود -(لِلنارِ مِنها) أي من هذه القاعدة[3]، (عِلّةٌ أُخرَى بَدَت)؛ فإنّ الجيفة مثلا كانت نجسة، لا الجمرة أو الرماد.

ثمّ ذكرنا في التثليث أنّ ذهاب الثلثين وبقاء ثُلث واحد في القوى كذهاب الشهوة والغضب الحيوانيّين وبقاء العقل وصيرورته بالفعل، وفي التوحيد كالترقّي في توحيد الأفعال وتوحيد الصفات إلى توحيد الذات، وفي الإخلاص كنفي صفتي اللطف والقهر، وإثبات الذات - كما قال عليّ عليه السلام[4]: «كمال الإخلاص نفي الصفات»- فقلنا:

(تطهيرُ تثليثٍ كعقلٍ أُخِذا، وَشَهوَةٌ وَغَضَبٌ قَد نُبِذا) ورُميا؛ (وَ) ذا التثليث

← الأوتاد الأربعة، وقام مقام ذلك أحد من الأبدال السبعة، وانتقل أحد الأبدال الأربعين إلى مقام هذا البدل، وجلس مكان ذلك أحد من الثلاثمائة، وحل محل ذلك أحد من صلحاء أهل الإيمان، ويقال لهذه المجموعة رجال العدد». - انتهى المنقول من مشارق الدراري معربا.

(١) في الخصال (٣٥٢، باب السبعة، ح٣١) عن الصادق عليه السلام: «المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل، لا يخرجه ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره، ومنهم شهداء الله على خلقه، ومنهم النجباء، ومنهم الممتحنة، ومنهم النجداء، ومنهم أهل الصبر، ومنهم أهل التقوى، ومنهم أهل المغفرة».

(٢) ط: ـ الفرعية.

(٣) م: الصاعدة.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة الأولى: «وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه...».

وَذَا بتوحيدٍ وَغَيره أتى كَصِفَتي لطفٍ وقهرٍ فَنَتا
لِلمُتَخَلّي غَسلُ بولٍ حُتِمَا خُيّرَ لَلنَجْوِ في الأحجَار وَمَا
لا يُقبِلَن قِبلَته، لا يُدبِرا وَالعَورَةَ حَتمٌ لَهُ أن يَسترا
مِن التَنَحّي لِلنَجاساتِ انتَبِه إلى تَنَحّ القَلبِ مِن خُلقٍ كُرِه
خُروجُ الأثقالِ كَما أرَاحَا يُدعى المحلُّ منهُ مُستراحا

المعنوي (بتوحيدٍ) أي في التوحيد (وَغَيره أتى، كَصِفَتي لطفٍ وقهرٍ فَنَتا)[1] .

نبراسٌ في آداب التخلّي

- أي الخلوة للتفرّغ عن أحد الحدَثين :-

(لِلمُتَخَلّي غَسلُ بولٍ) بالماء (حُتِما) وجب ، لكن (خُيّرَ لَلنَجْو) أي الاستنجاء من الغائط (في) استعمال (الأحجَار) الثلاثة المعهودة بينهم (وَ) استعمال (مَا) سواء كان في الاختيار أو في الاضطرار ، بشرط عدم التعدّي .

(لا يُقبِلَن قِبلَته، لا يُدبِرا)- مؤكّد بالنون الخفيفة - والنهي للحظر .

(وَالعَورَةَ حَتمٌ لَهُ) واجب عليه (أن يَسترا) .

أسـرارُ

(مِن التَنَحّي لِلنَجاساتِ انتَبه إلى تَنَحّ القَلبِ مِن خُلقٍ كُرِه) فإنّه أوجب ، فإنّ نسبة التنحّي إلى التنحّي نسبة القلب إلى البدن .

(خُروجُ الأثقالِ كَما أراحا) البدنَ (يُدعى المحلُّ منهُ) أي به (مُستراحا؛

---

(١) أضاف في أسرار الحكم حكمة كون إزالة العين النجسة ممن غاب عنك من المطهرات وكذا زوال العين من الأعضاء الباطنة مثل داخل الفم والأنف والأذن : - قال : - وهذه صورة التخلية من الرذائل والحكم بطهارة من لم يكن متجاهرا بالفسق ولا تطلع على صدور كبيرة منه من المسلمين، والحمل على الصحيح فيما تشابه من فعل المسلم.

فَإن تَدَع أشغالَ دُنيا فَدَعَة ... فَالسِجنَ وَالسِجّينَ دَعْ واخْطُ سِعَة
وَالقِبلَةُ المطلوبةُ، وَالطالب ... شيمَتُهُ اللازمَةُ التأدّبُ
علاوَةً إدبارُهُ الإدبارُ ... عَلى الحَبيبِ وهو شَينٌ عارٌ
شَأنُ المُحِبّ الارتقاب المُنحَتِم ... وَرُبّما القِبلَةَ دَوماً مُلتَزم
صورةُ سَتر الآدَمي عورَتَهُ ... تأويلها أن قد مَحَى سوأتَهُ
لِيقهرَن محاسِنُ الوجودِ كُلّ ... وَليسترن مَثالِبَ الإمكان ذُلّ

فَإن تَدَع أشغالَ دُنيا فَدَعَة) أي مراحة[1] لك، (فَالسِجنَ) أي الدنيا (وَالسِجّينَ) أي ملكات شواغلها (دَعْ واخْطُ) خطوة (سِعَة) أي في رحب من المرجع والمأوى.

(وَ[2] القِبلَةُ)[3] صورة ولها حقيقة وهي (المطلوبةُ، وَ) إذا عرف ذلك نقول (الطالب شيمَتُهُ اللازمَةُ) له هي (التأدّبُ) وهذان الإقبال والإدبار خلافه؛ (علاوَةً) على هذا (إدبارُهُ) أي المتخلّي (الإدبارُ عَلى الحَبيبِ)- لما عرفت أنّ التوّجه إلى القبلة حكاية عن التوجّه إلى المطلوب الحقيقي -(وهو شَينٌ عارٌ)، لأنّه[4] (شَأنُ المُحِبّ الارتقاب) أي المراقبة (المُنحَتِم، وَرُبّما القِبلَةَ دَوماً) أي دواما (مُلتَزم) في جميع أحواله رعاية للأدب إلّا ما اضطرّ، فيبقى التوجّه القلبي فقط إلى القبلة الحقيقيّة.

(صورةُ سَتر الآدَمي عورَتَهُ) إضافة الصورة بيانيّة (تأويلها أن قد مَحى سوأتَهُ؛ لِيقهرَن) أي ليغلبن، وفاعله (محاسِنُ الوجودِ كُل؛ وَليسترن مَثالِبَ الإمكان) أي مساويه (ذُلّ) بدل من الإمكان.

---

(١) م: راحة.
(٢) م: - و.
(٣) كتب في م قبل «والقبلة»: «أسرار». عنوانا لما يأتي.
(٤) م: لأن.

والكشفُ مُطلقا خِلافُ المَصلَحَةِ وَفيهِ بِالحَثِّ ببعضٍ مَقدَحة
سُنَنُهُ التَباعُدُ والتَسمية والذكرُ والأدعية وَالتَغطية
وَجَمعُهُ بَينَ المُطَهّرينِ وَتَركُهُ استِقبالَ نَيّرينِ
في السُنَنِ الأكيدةِ استِبراءُ يُكرَهُ باليَمينِ الاستِنجاءُ
وَالأكلُ والشُربُ كذا الكَلامُ وَأن يَبولَ وَلَه القِيامُ
وَلِيَبتَدِ اليُسرى خُطا وَلِيَعكِس عِندَ الخُروج عَكس الأرض الأقدسِ

(والكشفُ مُطلقا) أي في أيّ أمر كان وأيّة عورة كانت - فإنّ النساء الأجنبيّات كلّهنّ العورة في المثل - (خِلافُ المصلَحَة) وجالب المفسدة في النظام، (وَفيهِ) أي في الكشف المطلق (بالحثّ ببعضٍ مقدحة) وبها يتعلّق قولنا: «بالحثّ»، أي في الكشف المطلق قدحٌ بالحثّ المرغوب في مصلحة النظام على البعض، وهو التزويج بمن تحلّ منهنّ؛ فإنّ ما ذاع وبان، ابتذل وهان.

نبراسٌ في سنن التخلّي

(سُنَنُهُ[1] التَباعُدُ) عن الناس بحيث لا يُرى، (والتَسمية، والذكرُ والأدعية) في مواضع (وَالتَغطية) للرأس، حذرا من وصول الرائحة الخبيثة إلى دماغه، (وَجَمعُهُ بَينَ المُطَهّرينِ) الأحجار والماء، (وَتَركُهُ استِقبالَ نَيّرينِ) الشمس والقمر.

(في السُنَنِ الأكيدةِ استِبراءُ)، و (يُكرَهُ باليَمينِ الاستِنجاءُ)، ويُكره (الأكلُ والشُربُ) و (كذا الكَلامُ)، إلّا بذكر الله وللضرورة (وَ) يكره (أن يَبولَ وَلَه القِيامُ).

(وَلِيَبتَدِ اليُسرى) من الرجلين استحبابا (خُطا) عند التخطّي إلى بيت التخلّي (وَلِيَعكِس)، فليَبتدِ اليُمنى (عِندَ الخُروج عَكس الأرض الأقدسِ) كالمسجد.

---

(١) م: سننه.

تَباعُدٌ يَكونُ تَبعيدَ الأذىٰ ... إنّ الأذى أُمّ المَعاصي أُخِذَا
تَغَطٍّ إقرارٌ بِسَلبِ التَبرِئَةِ ... مِنَ العُيونِ عِندَ رَبٍّ ذَرَأه
الله في كُلّ شُؤنٍ اذكُرا ... فإنّ ذِكرَ الله كانَ أكبَرا
وَمنهُ حَتٌّ عليه في الخلا ... وَحائضٍ وَواطِىءٍ وَماخَلا
وإنّما الأدعيةُ قَد رُخّصت ... حيثُ لهُ، وَلَو بمُضمَر حَوَت

أسرارُ

(تَباعُدٌ يَكونُ) المنظور فيه (تَبعيدَ الأذىٰ) من الناس، (إنّ الأذى أُمّ المَعاصي أُخذا)- الجملة في موضع التعليل.

وأمّا (تَغَطٍّ) كان مسنونا بنحو التقنّع فهو (إقرارٌ) من العبد (بِسَلبِ التَبرِئَةِ، مِنَ العُيونِ عِندَ رَبٍّ ذَرَأه).

وأمّا مسنونيّة الذكر، فنقول: (الله في كُلّ شُؤنٍ اذكُرا، فإنّ ذِكرَ الله كانَ أكبَرا) - قال تعالى: ﴿ وَ لَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [٢٩/٤٥]- (وَمنهُ) أي من كون ذكر الله أكبر (جَا)- مقصورٌ للضرورة-(حَتٌّ عليه في الخلا، وَ) في (حائضٍ وَواطِئٍ وَماخَلا) هذه، فإنّ «ذِكرُ الله حَسَنٌ على كلّ حال»[1].

(وإنّما الأدعيةُ قَد رُخّصت حيثُ)- تعليليّ -(لَهُ) أي الذكر (وَلَو بمُضمَر حَوَت) أي ما من دعاء إلّا ويذكر فيه الحقّ باسم الذات، أو بأسماء الصفات، أو بأسماء الأفعال، ولو بالضمائر الراجعة إليه، فالغرض منها التذكّر، فالأوطار التي أُدرجت فيها لولم تقض لم يكن به بأس، إذ ﴿ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [٢١٦/٢] ﴿ وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢١٦/٢].

(١) الكافي (٤٩٧/٢، كتاب الدعاء، باب مايجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس، ح٦) عن الصادق عليه السلام: «لابأس بذكر الله وأنت تبول، فإن ذكر الله حسن على كلّ حال».

وَالعَقلُ بِالقوّةِ حَالا أولىٰ استَدعَت الصورةَ كالهَيُولىٰ

والاستدعاء بلسان الاستعداد لايُردّ مع أنّ الغافلين ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٩/٥٩]، ولولاه لم يحبّوا ذواتهم - هذه المدَرة المنقوشة الممسوحة بالمساحة المخصوصة - ولم يكن معظم مبالاتهم بالأغراض البدنيّة، ودروا أنّ ذواتهم الروح الأمريّ، وأنّه إذا استدعوا من الله في دعواتهم توسعة أرزاقهم أو صحّتهم وعافيتهم أو غيرذلك ولم تحصل، فتوسعة الأرزاق العقليّة متأتّية، والصحّة الروحانيّة متحصّلة، والعناية بقُوت الروح وقوّته من المقيت القويّ المعافي أكثر، لأنّ تذوّتهم بروحهم لابيدنهم، فإصلاحه أهمّ.

والاستدعاء إذا لم يكن بلسان الاستعداد لم يكن استدعاء، كمن يستدعي في دعائه العلمَ الحقيقي ولا يستعدّه، بل لايترك شواغله، ولا يكتسب على طرز اكتساب أهله، وإن يقع بلسان صدق: «اللّهم ارزقني علما نافعا وعملا صالحا»، ويستعلم ويعمل مثلَهم يُرزق لامحالة، وإن طلب ملكتي العلم والعمل - طلبا صادقا - فيرزق، لكن التدرّج في المخلوقيّة من لوازم هذا العالم.

والنفس بما هي نفسٌ متعلّقة بالطبيعة مورد التعاقب، وإن كانت بما هي عقلٌ بسيط بالفعل أيْنُه الجبروت، ومَتاه الدهر الأعلى، فتخمير طينة العقل النظريّ والعقل العمليّ من الملكات العليّة العلميّة العمليّة والأخلاق الحسنة البهيّة الّتي علمت بالنسبة إلى الخليقة بالتدريج، وإلى الحقيقة [1] دفعة واحدة سرمديّة. ولقد كدتُ أخرج عن طريق الاختصار وأنا ملتزمه.

ثمّ قلنا إغراءً على الذكر ودوامه والاستقامة والتمكّن فيه:

(وَالعَقلُ بِالقوّةِ) في مقابل العقل بالفعل، ويقال له: «العقل المنفعل» في

---

(١) م: وبالحقيقة.

فَصَوِّروا العَقلَ بِذِكْرِ ذاتِه ... لا رَسم داثِراتِ مخلوقاتِه
ألّا استَقيمُوا وَاتّقوا ثمّ ارتَقوا ... تَخَلّقوُا بِخُلقِهِ تَحَقَّقُوا

مقابل «العقل الفعّال»، ويقال له: «العقل الهيولاني» تشبيها بالهيولى الأولى في خلوّها عن الصور، (حَالا أُولىٰ)- مفعول فيه - أي لاصورة له في أوّل مرّة، (استَدعَت الصورةَ)- تأنيث الفعل باعتبار التأويل بالنفس أو القوّة - (كالهَيُولىٰ)، إلّا أنّ الهيولى تستعدّ للصور الجزئيّة الحسّية، والعقل بالقوّة يستعدّ للصور الكلّية المجرّدة العقليّة، فتلك هيولى عالم الحسّ والمحسوس، وهذا هيولى عالم العقل والمعقول.

(فَصَوِّروا العَقلَ بِذِكْرِ ذاتِه) تعالى، ورسّموه بصور صفات جماله وجلاله، ذكرا مشفوعا بمعرفته ومعرفة صفاته، (لا رَسم داثِراتِ مخلوقاتِه)- عطف على ذكر -.

ثمّ أشرنا إلى مقام الاستقامة في ذكر الله وتصوير [1] العقل بمعارف صفاته بحيث يصل إلى التخلّق بها والتحقّق بقولنا: (ألّا استَقيمُوا) كما قال الله تعالى لنبيّه: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [١١٢/١١] (وَاتّقوا) بتقوى خاصّ بل أخصّ، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا ﴾ [٩٣/٥] و «الإحسانُ أن تعبدَ الله كما تراه» [2] (ثمّ ارتَقوا تَخَلّقوُا بِخُلقِهِ تَحقّقوا).

---

(١) م: تصور.

(٢) اقتباس من الحديث النبوي المعروف أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي بصورة رجل وهو ﷺ بين أصحابه، فقال: «أخبرني عن الإحسان» ؟ فقال ﷺ: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».
راجع مسلم: ٣٧/١، كتاب الإيمان، ح الأول.
أبوداود: ٢٢٤/٤، كتاب السنة، باب في القدر، ح ٤٦٩٥.
ابن ماجة: ٢٤/١، المقدمة، باب (٩) في الإيمان، ح٦٣.
الترمذي: ٧/٥، كتاب الإيمان، باب (٤)، ح ٢٦١٠.

والنـيّـر الأعـظَم فـي الـضـيـاء ... خـلـيـفـةٌ للّه فـي الـسَـمـاءِ
كَما بَدَا الكـامـلُ مـن إنـسـانِ ... خَـلـيـفـةً فـي عـالـم الـكـيـان
وَالـقَـمـرُ أوصـافُـه شـريـفـةٌ ... وإنّهُ خَـلـيـفـةُ الـخـلـيـفـة
وَالخُلفا بِصِفَةِ الـمُستَخلِفِ ... فَصِفَةُ الله لَـدَى الـمُتّصِفِ
ثمّ اليَمـيـنُ أشـرفُ اليَـديـنِ ... فـلا يُـبـاشِـر شَـرّ الأخـبَـثـيـنِ
إنّ الـطـهـارةَ الوُضو وَالغُـسـلُ ... تـيَـمُّـمٌ فـرعٌ وَذانِ الأصـلُ

حِكمَ وأسرارٌ لترك استقبال النيرين[1]

ثمّ ذكرنا الحكمة لترك استقبال النيّرين بقولنا :[2] (**والنيّر الأعظَم في الضياء، خليفةٌ للّهِ في السَماءِ، كَما بَدَا الكاملُ من إنسانِ خَليفةً**) لله تعالى (**في عالم الكيان**) أي الكون ؛ وقد مرّ حديث الخلافة[3] .

(**وَالقَمرُ أوصافُه شريفةٌ، وإنّهُ خَليفةُ الخليفة**) أي الشمس ، (**وَالخُلفا بِصِفَةِ المُستَخلِفِ، فَصِفَةُ الله لَدَى المُتّصِفِ**) بصفته ، لأنّ وجه الشيء هوالشيء بوجه ، فليعظّم شعائر الله .

(**ثمّ اليَمينُ أشرفُ اليَدينِ، فلا يُباشِر شَرّ الأخبَثينِ**) لأنّه خلاف مقتضى الحكمة .

نبراسٌ في أقسام الطهارة

(**إنّ الطهارةَ الوُضو وَالغُسلُ، تيَمُّمٌ فرعٌ**) وبدل (**وَذانِ الأصلُ**) .

---

(١) العنوان غير موجود في م. وفي ط أيضا جاء بعد قوله «بقولنا : والنير الخ» في السطر الآتي، ويظهر أن الأنسب ما أثبتناه. ولو كان خلافا للنسختين.

(٢) م : فقلنا.

(٣) راجع ما أورده المؤلف في أسرار المطهرات ص٧٢-٧٣.

وَقابِلٌ فيهِ لشَيء تَحلية ... مُشترطُ التَحلية بِالتَخلِيةِ
فَاغسِل وَفي حَريم ذِكرهِ ادْخُل ... سواهُ أدبِر وعَليه أقبِل
في خَبَرٍ: أستَحيي أذكر اسمَهُ ... وَإنّني لم أتَطَهّر عِندَه

سرٌّ

(وَقابِلٌ فيهِ لشَيء تَحلية)، فذلك القابل (مُشترطُ التَحلية) بذلك الشَيء (بِالتَخلِية) عن موانعه، وإذا عرفت القاعدة فاجرها في فروعها.

(فَاغسِل) أي طهّر قلبك عن الشواغل - كقالبك عن الأحداث والأخباث - (وَفي حَريم ذِكرهِ ادْخُل) و (سواهُ أدبِر وعَليه أقبِل). قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [٤/٣٣].

(في خَبَرٍ) عن المعصوم عليه السلام يقول: (أستَحيي) أن (أذكر اسمَهُ، وَ) الحال (أنّني لم اتَطَهّر عِندَه) أي عند الذكر، أو عند المذكور.

وبالجملة أيّها الذاكر اذكره ذكر المحبّ للحبيب، وكن كمن يقول[1]:

ولو خَطرتْ لي في سواك إرادةٌ ... على خاطري سهوا قضيتُ بردّتي

ولا تكن كمن يقول له الحبيب:

وكيف بحبّي وهو أحسن خُلّة ... تفوز بدعوى وهي أقبح خَلّة[2]

ونهجُ سبيلي واضحٌ لمن اهتدى ... ولكنّما الأهواءُ عمّتْ فأعمَت

وطهّر قلبك عن الخواطر المتشتّتة حتّى لاينحّيك قهرمانه عن بابه، ولايردعك عتاب خطابه بقوله:

فَقُمتَ مقاما حُطّ قدرُك دونَه ... على قدم عن حظّها ما تحطّت

(١) البيت وما يليه من الأشعار من التائية الكبرى لابن فارض، ديوانه: ٦٤-١٣١.
(٢) الخُلة - بالضم -: الصداقة والمحبة وبالفتح: الخصلة.

وَموجِبُ الوضوءِ إجرا البولِ وَالغائطِ وَالريح مَجرى الأصلِ
ثمّ الرُقادُ الغالبُ السَمعَ البصرَ والاستِحاضَةَ القَليلةَ اعتبر
وَمَن بِذكرهِ تعالى يَشتَغِل بتوبةٍ إنابةٍ فليغتَسِل
ثمّ إذا اعترى لَهُ الهَواجِسُ أو جاءَ مِن عَدوّهِ الوَساوسُ
يَصيرُ كَالمُحْدِثِ لايُحَدَّثُ بمِثل الإلهاماتِ إذ يُلوّثُ

ورُمتَ مَراما دونَه كم تطاولت بأعناقِها قومٌ إليه فَجُذّت
أتيتَ بُيوتا لم تنَل من ظهُورِها وأبوابُها عن قَرع مثلِك سُدَّت

نبراسٌ في موجبات الوضوء

(وَموجِبُ الوضوءِ) خمسة (إجرا البولِ وَالغائطِ وَالريحِ مَجرى الأصلِ) - فاعل «إجرا»- أي خروجها من الموضع المعتاد.

(ثمّ الرُقادُ الغالبُ السَمعَ) و (البَصَر)، وكذا كلّ ما يزيل العقل - كالجنون، والسكر، والإغماء بطريق أولى - (والاستِحاضَةَ القَليلةَ اعتبر).

سرٌّ في كون طريان الأحداث موجبات للطهارة:

(وَمَن بِذكرهِ تعالى يَشتَغِل، بتوبةٍ) و (إنابةٍفليغتَسِل، ثمّ إذا اعترى لَهُ الهَواجِسُ) وهي الخواطر الّتي فيها حظوظ لِلنفسِ (أو جاءَ مِن عَدوّهِ الوَساوسُ) وهي الخواطر الشيطانيّة الّتي فيها مخالفة للشرع، (يَصيرُ) الذاكر (كَالمُحْدِثِ لايُحَدَّثُ، بمِثل الإلهاماتِ) الملكيّة (إذ يُلوّثُ).

وفي الحديث[1] : «إنّ في امّتي مكلّمين محدّثين».

---

(١) في المناقب (١/٣٠٠، فصل في النكت والإشارات): «قال رسول الله ﷺ: من أهل بيتي اثناعشر نقيبا محدثون مفهمون...».

فَليَطهُرن مِن قَلبهِ وَليُنُب ... وَليَعتَكِف مِن بَعدُ وَليُراقِب
فُروضُهُ سَبعَةُ أشيا: نِيّةٌ ... وَغَسلُ وَجهٍ سِعةً طولِيّة
لَهُ أُتت بَين القِصاصِ وَالذَقَن ... العرض بالوُسطى والإبهام استَجَنّ
غَسلُ اليَدين آخِذا مِن مِرفَقٍ ... المَسحُ مِن مُقدّم الرأس انتقي
وَمَسحُ رِجلَين إلى الكعبينِ ... وَقَد يُجازُ العَكسُ في المَسحَين
ثُمّ بتَرتِيب لذي الأركانِ قُل ... ثُمّ الموالات بأنْ مَا جفَّ كُلّ

(فَليَطهُرن) بعد ما اعتراه شَيء منها (مِن قَلبهِ وَليُنُب وَليَعتَكِف مِن بَعدُ) في مسكن الذكر (وَليُراقِب) قلبه[1] .

نبراس في كيفيّة الوضوء

(فُروضُهُ سَبعَةُ أشيا)، أحدها : (نِيّةٌ) .

(وَ) ثانيها (غَسلُ وَجهٍ) تحديده هكذا : (سِعةً طوليّة لَهُ أُتت) مساحة ما (بَين القِصاصِ[2] وَالذَقَن وَ) تحديد (العرض) مِن الوجه المغسول قدّر (بالوُسطى) من الأصابع (وَالإبهام استَجَنّ) أي استتر .

وثالثها : (غَسلُ اليَدين آخِذا) شارعا مبتدءً (مِن مِرفَقٍ) .

ورابعها : (المَسحُ مِن مُقدّم الرأس انتقي) أي اختير .

(وَ) خامسها : (مَسحُ رِجلَين إلى الكعبينِ)، وهما قُبّتا القدمين (وَقَد يُجاز العَكس في المسحين) أي أُجيز النكس في أصل العضو .

وسادسها قولنا: (ثُمّ بتَرتِيب لذي الأركانِ) من النيّة والغسلات والمسحات (قُل) .

---

(١) م :- قلبه.

(٢) القُصّة شَعْر الناصية؛ جمعه : قِصاص وقُصص.

وَسَـمِّ وَالـيَـديـنِ مِـن زَنـدَيـنِ اغـتَـسِـلَـن واحِـداً أو اثـنَـيـنِ
وَاسِئِكَ وَمَضْمِض وَكذاكَ استنشِقا وادعُ بمـأثُـورٍ لِـكُـلّ مُـطـلـقـا
ثَـنِّ وَمِن ظَـهـر الـذراع افتَـتِـح غَسلا عَلى عَكس النِسَاءِ تُفلح

وسابعها قولنا : (ثمّ الموالاتُ) وطريقها (بأنْ ما)- نافية -(جفّ كُل) ؛ وهذا كما يقال في المنطق : «إنّ «ليس كلّ» رفعٌ للإيجاب الكلّي» .

نبراسٌ في سُنن الوضوء

(وَسَمِّ، وَاليَدين)- مفعولٌ مقدّم -(مِن زَندين اغتَسِلَن) غَسلا (واحِداً أو) غسلين (اثنَين) إمّا على الخلاف ، أو من بعض الأحداث مرّة ومن بعضها مرّتين كما فصّل في الكتب الفقهيّة[١] .

(وَاسِئِكَ وَمَضْمِض وَكذاكَ استنشِقا) وكلّ منها[٢] ثلاث ، (وادعُ بمأثُورٍ) مشهور (لِكُلّ) من الأفعال (مُطلقا) ، مفروضة كانت أو مسنونة .

(ثَنِّ) كُلاّ من الغَسلات (وَمِن ظَهر الذراع افتَتِح غَسلاً) أي غسله الأوّل وببطنه افتتح غسله الثاني (عَلى عَكس النِسَاءِ) فإنّهنّ ليفتتحن ببطن الذراع في الأوّل و بظهره في الثاني ؛ وهذا قول الشيخ والشهيد الأوّل - ره -[٣] ، ولك أن تحمل العبارة على قول الأكثر ، وهو بدأة الرجل بظَهر الذراع والمرأة ببطنه من غير فرق فيهما بين الغَسلين ، لقوته[٤] حيث أنّه الموجود في النصوص[٥] ، وذلك بأن يكون معنى عكس النساء خلافهنّ ، (تُفلح) أن تفعل كلّ هذه المسنونات ، أو[٦] أن تفتتح ؛ والأول أولى .

---

(١) راجع شرح اللمعة الدمشقية : ١/٣٠.
(٢) م : منها. (٣) نفس المصدر.
(٤) ط : لقوله. (٥) نفس المصدر. (٦) م : و.

مِن لوثِ دُنيا أيديَ الرُوح اغْسل وَماءَ وَجهٍ عِندَ حَقّ حَصّل
مِن اغتِسالِ وَجهِكَ انتَقِل إلى غَسلِ فُؤادٍ في لَظى شَواغِلا
إذ لازمٌ تَطهيرُكم خَوادِمَا فالطُهرُللإسفَهبُد جَا ألزَمَا
إذْ وَاجِبٌ تَطهيرُقشرٍأقرَبُ وَأبعَدُ فَطُهرُلُبٍّ أوجَب

أسرار

(مِن لوثِ دُنيا أيديَ الرُوح)- مفعولٌ قدّم -(اغسِل، وَماءَ وَجهٍ) مفعول مقدّم (عِندَ حَقّ) تعالى شأنه (حَصّل).

ثمّ (مِن اغتِسالِ وَجهِكَ) تفطّن و (انتَقِل إلى) وجوب (غَسلِ فُؤادٍ) واقع (في لَظى) أي نار (شَواغِلا)- الألف للإطلاق - وتفطّن أنّه (إذْ)- توقيتيّ - (لازمٌ تطهيركم خَوادما) أعني الجوارح، فإنّها والقوى المنطبعة فيها والمتعلّقة بها كلّها خوادمُ النفس الناطقة، (فالطُهرُللإسفَهبُد)[1] وهو الفؤاد (جا ألزَما)؛ إذ من أقبح شيء أن يتشرّف كبيرٌ بخدمة السلطان، وخَدَمُه وحشَمُه متطهّرون، وهو نفسُه ملوّث.

وأيضا (إذْ)- توقيتيّ -(وَاجِبٌ) عليكم (تَطهيرُقِشرٍأقرَبُ)- مرفوعٌ على القطع - والأقربُ هو البدن الّذي هو قِشر للروح، (وَأبعَدُ) وهو الثياب الّذي هو قشر القشر، للتشرّف بشرف خدمة السلطان الحقيقي، (فَطُهرُلُبّ) لذلك (أوجَب).

وممّا ينسب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله[2]:

ما بال دينك ترضى أن تدنّسه وثوبُ دنياك مغسولٌ من الدَنَس

(١) الإسفهبد كلمة فارسية معناه زعيم الجيش. راجع التعليقة ص ٧٦:
(٢) شرح ديوان أمير المؤمنين: ٥٣٠. وفيه: «وثوب نفسك مغسول من الدنس». وبعده:
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها إنّ السفينة لاتجري على اليبس

لايَنظرُ اللهُ إلى تَصويرِكم ... وَإنّما يَنظُرُ في ضَميرِكم
مَضمَضَةٌ ذِكرٌ وَالاستِنشَاق جَا ... إنشاقَ نَفخَةٍ لَهُ مُعَرّجا
يَمينُكَ العَقلُ وَذاكَ تَقدمَة ... شمالُكَ الطبعُ وهذا مَشأمَة
وَاغسِلهُما مُراقِبا رِضوانَه ... لاتؤثِرَن بَديلَه سُبحانَه

(لايَنظرُ اللهُ إلى تَصويرِكم، وَإنّما يَنظرُ في ضَميرِكم)، اقتباس من الحديث الشريف[1] : «إنّ الله لاينظر إلى صوركم و إنّما ينظر إلى قلوبكم».

(مَضمَضَةٌ ذِكرٌ) أي كذكر و إشارة خفيّة إليه، (وَالاستِنشَاق جَا) بمنزلة (إنشاقَ نَفخَةٍ[2]) ربّانيّة (لَهُ مُعَرّجا) : أي ليكن الاستنشاق مُعدّا إيّاه لنشوق النفخة الربانيّة المعرّجة له إلى الكمال ؛ قال ﷺ[3] : «إنّ لله في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها».

(يَمينُكَ) المعنوي هو (العَقلُ) والمراد به العقل العملي، (وَذاكَ تَقدمَة)، و (شمالُكَ) المعنوي هو (الطبعُ وهذا مَشأمَة)، ولذلك يقدّم غسل اليمين على الشمال، واستعمال «ذاك» هناك و «هذا» هنا تنزيلٌ للعلوّ المعنوي للعقل - الّذي أصله الجبروت - منزلةَ البُعد ؛ وللدنائةِ المعنويّةِ الّتي للطبع - الّذي أصله الناسوت - منزلةَ القرب المكاني.

(وَاغسِلهُما مُراقِبا رِضوانَه) تعالى ﴿ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [٩/٧٢] (لاتؤثِرَن بَديله سُبحانه) عليه، أي كن من أرباب الهمم العالية، واجهد أن تكون من المقرّبين، لامن أصحاب اليمين - فضلا عن أصحاب الشمال - طالبا للقرب منه.

---

(١) مسلم: ٤/١٩٨٧، كتاب البر والصلة، باب (١٠) تحريم ظلم المسلم، ح٣٣ و٣٤. جامع الأخبار: ٢٦٨، الباب ٥٦، ح٦.

(٢) كذا. ولعل الصحيح هنا وفيما يلي: نفحة.

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣٤، ح٥١٩): «إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا». كنز العمال: ٧/٧٦٩، ح٢١٣٢٤.

هذيكَ مَع مافِيه مِن رَفع الكَسَل وَنَـزْه أطـرافٍ تُـبـاشِـرُالـزَلـل

والقرب منه هو التخلّق بأخلاقه، لا القرب المكاني والزماني والشرفي والرتبي والذاتي ونحوهما، «فإنّ الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا، وهما حرامان على أهل الله تعالى»[1]؛ و إذا أتيت بالنسك والأعمال، لكن مغيّاة بوصول الجنّة والأنهار الأربعة، ولقاء الحور والغلمان ونيل الأمتعة، ومع ذلك تقول: «أعمل لله، أو تقرّبا إلى الله»، فاعلم أنّ الناقد بصير، وليس مثله خبير، وهو المشرف[2] على خواطر الضمير، فكأن معيّرة يقول:[3]:

وغرّكَ حتّى قلتَ ما قلتَ لابِسا به شَينَ مَينٍ لَبسُ نفْسٍ تمَنّت
وفي أنَفَس الأوطارِ أمسَيتَ طامِعا بنفسٍ تعدَّت طورَها فتعدّت

ولسان قدسه كانّه يقول:

وقد آنَ أنْ أبدي هَواكَ ومَن بِه ضَناكَ بمايُفني[4] ادّعاكَ مَحبَّتي
حَليفُ غَرام أنتَ لكن بنفسِه وابقاكَ وصفا منك بعضُ أدِلّتي
فلم تهوَني ما لم تكن فيّ فَانيًا ولمتَفنَ مالمتُجتلى فِيكَ[5] صورتي

(هذيكَ) حكم الوضوء وأسراره، بل مطلق الطهارة المائيّة (مع مافيه مِن رَفع الكَسَل) لتكون يقظانا في عبادة الله تعالى وذكره، (وَ) مع ما فيه من (نـزهِ أطرافٍ تُباشِرُالزَلل) والخطايا، فتتطهّر بشرط التنبّه للأسرار.

(١) حديث مروي عن النبي ﷺ، راجع عوالي اللئالي: ١١٩/٤، ح١٩٠. كنز العمال: ١٨٤/٣، ح٦٠٧١.
(٢) م: مشرف.
(٣) الأبيات من التائية الكبرى لابن فارض المسمى بنظم السلوك.
(٤) الديوان: بما ينفي.
(٥) م: فك.

وَمـوجِـبُ الغُـسـلِ جَـنـابَةً غَدا حيـضـاً نفاساً وَاسـتـحاضةً بَـدا
مَعَ غَـمسِ قُطنَةٍ، و مَسّ المَيّت من آدَميّ، وَكـذا المـوتَ اثبِتِ
وَمو جبَ الجنابةِ اكسِب مَعرِفَة دَفقُ الَـمـنِـيّ و غَيابُ الحَشَفَة
الغُسلُ غَسل الرأسِ ثُمّ الأيْمَنُ فَـالأيـسَـرُ، مـع نـيّـة تُـقـارنُ
وَلا مُـوالاةَ وَتَـرتـيـبٌ شُـرِط إلّا فـي الارتـمـاس إنّـهُ سُـقِـط

نبراسٌ في موجبات الغسل[1]

(وَمو جِبُ الغُسلِ) ستّة : (جَنابَةً غَدا) بمعنى كان ، (حيضاً) و (نفاساً وَاستحاضةً بَدا، مَعَ غَمسِ قُطنَةٍ) في الدم سواء وصل إلى الخرقة أم لا ، فالقيد للتخصيص بالمتوسّطة والكثيرة ، و إخراج القليلة ، (وَ) الموجب الآخر (مَسّ المَيّتِ، من آدَميّ، وَكذا الموتَ اثبِتِ) موجبا ، إن كان «الموت» مفعولا مقدّماً ، و إن كان مبتداء مؤخّرا فاثبت من «ثُبات القدَم» تمّ به البيت .

(وَمو جبَ الجنابةِ)- مفعول قُدّم -(اكسِب مَعرِفَة)- تميز أو مفعول مطلق من غير لفظ عامله - وهو أمران : أحدهما (دَفقُ المَنِيّ) في يقظة أونوم ، (وَ) ثانيهما (غيابُ الحَشَفَة) في قُبُل أو دُبُر ، أُنثىٰ أو ذكَر ، حَيّ أو مَيّت .

نبراسٌ في كيفيّة الغُسل

(الغُسلُ غَسل الرأسِ) أوّلا (ثُمّ) غسل الجَنب (الأيْمَنُ) بالرفع ، معرب بإعراب المضاف المحذوف ، (فَالأيسَرُ، مع نيّة تُقارنُ) أي تتّصل بأوّل الغسل .

(وَلا مُوالاةَ) أي لاتشرط في غَسلات الأعضاء ، فلو فصّل ، بين غَسل الرأس وغَسل الأيمن - مثلا - بزمان لم يبطل ، (وَ) لكن (تَرتيبٌ شُرِط) كما فهم

(١) م:- الغسل.

الغُسلُ بالتَرتيبِ كالسُلوكِ جَا وَالارتماسُ مِثلُ جَذبٍ خَرَجا
و إنّما يُغسَلُ كلُّ البَشَرة إذ يَنزِلُ المَنيُّ مِن شَراشِره
وَالالتِذاذُ لِلجَميعِ حاصلٌ كَيفَ التِذاذٌ: داثرٌ وزائلٌ

من حرفي العطف[1] ، (إلاّ في الارتماس إنّهُ)- أي الترتيب -(سُقِط).

سشُر

(الغُسلُ) الّذي هو (بالتَرتيبِ كالسُلوكِ) من السسالكين إلى الله (جَا، وَ الارتماسُ) من الغسل (مِثلُ جَذبٍ) من المجذوبين إلى الله (خَرَجا).

ثمّ تعرّضنا لغَسل كلّ البشرة في الغُسل بقولنا : (و إنّما يُغسَلُ كلُّ البَشَرة، إذ يَنزِلُ المَنيُّ مِن شَراشِره) أي من جميع أعضائه، (وَالالتِذاذُ لِلجَميعِ[2] حاصلٌ)، ثمّ إنّه (كَيفَ التِذاذٌ) وهو يسيرٌ حقيرٌ (داثرٌ وزائلٌ) لايعبأ به عند العقلاء، فليتطهّر منه.

وكيف وعند محمّد بن زكريا الرازي اللّذات الجسمانيّة رفع الآلام، فهذه اللّذة رفع دغدغة المني بحرارته الأعضاء، وكذا بروحه البخاري الكثير والشديد الحرارة، إذ يتكوّن منه الأعضاء والأرواح، و إن لم تكن أمر اللذّة كذلك، لأنّها إدراكات جزئيّة وجوديّة، ولذا قبّحناها بالدثور والزوال.

ثمّ إنّ نزول المنيّ من جميع الأعضاء قول بقراط وتابعيه، ويستدلّون عليه بعموم اللذّة اللمسيّة لجميع البدن - ولولاه لاختصّت بالعضو الخارج منه - وبالمشاكلة الكلّية بين الوالد وولده، وبالمشاكلة البعضيّة ولكن في أيّ عضو كان، وفي عضو زائد أو ناقص أو ذي شامة.

---

(١) أي ثم والفاء في «ثم الأيمن فالأيسر».
(٢) م: من للجميع.

والقوّةُ القريبةُ تُنزّلُ مَنزلَةَ الفِعلِ إذا لايَنزِلُ
ثمّ الجَنابةُ هيَ الإفرازُ بِشَهوَةٍ، ولا كذا البرازُ
وَأيضا التَغسيلُ يَرفعُ النَتَن مِن دَفع تَعريقٍ وَغَيْرٍ عَنْ بَدَنٍ

واحتجّ الامام الرازي عليه[١] بأنّ المنيّ لاشكّ أنّه[٢] فضل الهضم الأخير، وذلك إنّما يكون عند نضج الدم وصيرورته مستعدّا استعدادا تامّا لأن يصير جواهر الأعضاء، ولذلك كان الضعف الذي يحصل عقيب استفراغ المنيّ أزيد من الضعف الذي يحصل من استفراغ عشر مرّة مثله من الدم، فإنّه يورث الضعف في جواهر الأعضاء الأصليّة، و إذا كان كذلك كان المنيّ مركّبا من أجزاء كلّ واحد منها قريب الاستعداد من أن يصير عضوا مخصوصا، وذلك يقتضي أن لايكون المنيّ متشابه المزاج، بل متشابه الامتزاج - انتهى -

هذا هو الكلام في الأوّل من موجبي الجنابة، كما أنّ قولنا: (**والقوّةُ القَريبةُ**) من الفعل (**تُنزّلُ، مَنزلَةَ الفِعلِ إذا لايَنزِلُ**) المني في الثاني منها[٣].

(**ثمّ الجَنابةُ**) الحاصلة[٤] من الجماع ونحوه (**هيَ الإفرازُ**) للمني، أو إفراز من حالة الطُهر بالدخول (**بِشَهوَةٍ؛ ولا كذا البرازُ**) ونحوه.

(**وَأيضا التَغسيلُ**) أي فعل الغسل (**يَرفعُ النَتَن**) الحاصل (**مِن دَفع تَعريقٍ**) من باب الإضافة البيانيّة أو إضافة السبب إلى المسبّب، أي دفع فضولٍ بتعريق(**وَغيرٍ**) كتبخير[٥] (**عَن بَدَن**).

ولمّا كان لقائل أن يقول: «ما ذكرتم لايجري في غسل الحيض والنفاس

---

(١) راجع المباحث المشرقية: ٢/٢٦٤، الفصل السادس عشر من الباب الأول من الفن الثانى.
(٢) م:- أنه.
(٣) أي غياب الحشفة عند الملامسة ولو لم ينزل المني.
(٤) م: حاصلة.
(٥) م: كبخر.

وَالموجِباتُ في النسا تمدّدت وَقْتا وَأيّامُ الذُهول طُوّلَت
وَالحَدَثُ استَدعى إذا جا أكبرا كالدَرَنِ الأشَدّ طُهرا أطهَرا
لمُجنِبٍ أن يَقرَء العَزائِما وَمَسُّ خَطّ المَصحَفِ قَد حَرُما
كَاللَبثِ في المَساجِدِ وَوَضع شَيء فيها، وطيّ المسجِدَين يا فُتَي

والاستحاضة» قلنا: (وَالموجِباتُ) للغسل (في النساء تمدّدت وَقْتا) أي طوّلت وقتها (وَ) كذا (أيّام الذُهول) أي ذهولهنّ (طُوّلَت)، والإزدياد الكمّي كالإزدياد الكيفي.

(وَالحَدَثُ استَدعى إذا جا أكبرا) أمّا الكبارة في هذه فبالكَمّ، وأمّا في الجنابة فبالكيف، لأنّ الإنسان لا اشتداد تعلّقٍ له بالأُمور الشهويّة كاشتداده في حالة الجماع به، ولهذا قال النبيّ ﷺ[1]: «تحت كلّ شَعْرَة جنابةٌ» (كالدَرَنِ) أي الوسخ (الأشَدّ طُهرا أطهَرا) من باب «ليلٌ ألْيَل» مفعول «استدعى».

نبراسٌ في بعض الأحكام

(لمُجنِبٍ)- متعلّق بـ«حَرُما» - (أن يَقرَء العَزائِما) من السور (وَ) كذا (مَسُّ خَطّ المَصحَفِ قَد حَرُما)- خبر «أن يقرء»؛ فهو من قبيل قوله تعالى: ﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [١٨٤/٢].

(كَاللَبثِ) أي كحرمة لبثه (في المَساجِدِ وَوَضع شَيء فيها، وطيّ المسجِدَين) أي المشي في المسجد الحرام ومسجد المدينة (يا فُتَي) تصغير فَتى.

---

(١) فقه الرضا: ٤. عنه البحار: ٥١/٨١، ح٢٣.
ابن ماجة: ١٩٦/١، كتاب الطهارة، باب (١٠٦) تحت كل شعرة جنابة، ح٥٩٧-٥٩٨. أبي داود: ٦٥/١، كتاب الطهارة، باب الغسل من الجنابة، ح٢٤٨. الترمذي: ١٧٨/١، أبواب الطهارة، باب ماجاء أن تحت كل شعرة جنابة، ح١٠٦. كنزالعمال: ٣٨٥/٩، ح٢٦٥٩٥.

في حُكم خَطّ المُصحَف اسمُ الله أو ... اسم النبيّ وَالأئمّة رَأوا
أكلٌ كَشُربٍ يُكرَهُ لايُنتقى ... إلّا إذا تَمَضمَضَ وَاستَنشَقا
وَالاجتِيازُ في المساجِدِ، وَأنْ ... يقْرءَ فوقَ سبعَ آي ذي المنن
وَالنَومُ ما لم يَتَوَضّأ يُكرَهُ ... مِثلُ الخِضابِ وَكذاكَ عَكسُهُ
حَظرُ العَزائِمِ لِكَيلا يَقتَرِب ... بِغَيرِ غُسلٍ نَحوَ سَجدَةٍ تَجِب
وَسَلبُ لوثِ المَسجدِ ثمّ الحَرَم ... يؤمي إلى القَلبِ الّذي من ذا أهمّ

و (في حُكم خَطّ المُصحَف) في حرمة المسّ كتابة (اسمُ الله) تعالى (أو اسم النبيّ ﷺ وَالأئمّة) الاثنى عشر المعصومين عليهم السلام (رَأوا).

(أكلٌ كَشُربٍ يُكرَهُ لايُنتقى) أي لايختار (إلّا إذا تَمَضمَضَ وَاستَنشَقا، وَ) يكره (الاجتِيازُ في المساجِدِ، وَأن يقرء) من القرآن (فوقَ سَبع آي)- جمع آية -(ذي المنن؛ وَالنَومُ ما لم يَتَوَضّأ يُكرَهُ، مِثلُ الخِضابِ) فإنّه مكروه له (وَكذاكَ عَكسُهُ)، أي كما يكره للجنب أن يختَضِب كذلك يكره للمختضب أن يجنب.

سرٌّ في حرمة العزائم

(حَظرُ العَزائِم) أي حرمة قراءتها (لِكَيلا يَقتَرِب) المكلّف (بِغَيرِ غُسلٍ نَحوَ سَجدَةٍ تَجِب) أي لايقع فيه أو لايوهم أن يقع فيه.

سرٌّ في حرمة اللبث ونحوه

(وَسَلبُ لوثِ المَسجدِ ثمّ الحَرَم) أي سلب لوث المسجد الحرام وعن مسجد المدينة المدلول بما ذُكر (يؤمي) إيماءً لطيفا (إلى القَلبِ) أي إلى سلبه عن القلب (الّذي من ذا أهمّ). كما مرّ الحديث: «إنّ الله لاينظر إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم».

إنّ الوجوداتِ لِلأشيا أربَعة عينيّةٌ ذهنيّةٌ مُوزّعَةٌ
عاليةً سافلةً عَقلا مُثُل لفظيّة كتبيّة وَضعا تَدُلّ

سرّ في حرمة المتن

(إنّ الوجوداتِ لِلأشيا أربَعة) : أحدها وجودات (عينيّة)، وثانيها وجودات (ذهنيّة).

ثمّ الذهنيّة (مُوزّعَة) إلى ذهنيّة (عالية)، و إلى ذهنيّة (سافلة) بحسب وجودها في الأذهان العالية من النفوس الكلّية والعقول الكليّة، وفي الأذهان السافلة من النفوس الإنسانيّة الطبيعيّة (عَقلا) و (مُثُل)- وقف بغير الألف على لغة[1] - أي موزّعة أيضا إلى وجودها العقلي في عاقلة النفس الإنسانيّة، و إلى وجودها المثالي في خيالها، وكذا في وجودها العقلي في النفس العقليّة من الأفلاك، ووجودها المثاليّ في النفس المنطبعة من الأفلاك على طريقة الحكماء المشائين، أو وجودها المثالي في عالم المثال المطلق المنفصل الّذي هوبمنزلة الخيال للإنسان الكبير على طريقة الحكماء الإشراقيّين القائلين بالمُثل المعلّقة[2] .

---

(١) جاء على هامش م: «على لغة ربيعة».

وفي كتاب سيبويه (الكتاب: ١٦٧/٤، باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل، ماجاء في نسخة أ و ب): وزعم أبوالحسن أن ناسا يقولون: «رأيت زيد» فلا يثبتون ألفا، يجرونه مجرى المرفوع والمجرور. والمعروف أن هذا لغة ربيعة.

(٢) قال في حكمة الإشراق (مجموعه مصنفات الشيخ الإشراقي: ٢٢٩/٢): «والسعداء من المتوسطين والزهاد من المتنزهين قد يتخلصون إلى عالم المُثل المعلقة التي مظهرها بعض البرازخ العلوية، ولها إيجاد المُثل والقوة على ذلك... وأما أصحاب الشقاوة... إذا تخلصوا عن الصياصي البرزخيّة يكون لها ظلال من الصور المعلقة على حسب أخلاقها. والصور المعلقة ليست مثل أفلاطون، فإن مثل أفلاطون نورية ثابتة، وهذه مثل معلقة، منها ظلمانية ومنها مستنيرة للسعداء على ما يلتذون به بيض مرد، وللأشقياء سود زرق...».

وقال أيضا (نفس المصدر: ٢٤٣/٢): «ولإخوان التجريد مقام خاصّ فيه يقدرون على←

وَاللَّفظُ والكَتْبُ ذَوا أطوار بحَسبِ اللُّغاتِ وَالآثار
كالشَمسِ فالعينيّ تَخليقا وَضَح وَالذِهنُ بالإبداعِ وَالإنشاء صَحّ
وَاللَفظُ وَالكَتبُ وجودٌ بَيّنٌ وَقِس عَلَيهِ غَيرَهُ يُفَنَّن

وثالثها وجودات (لفظيّة). ورابعها وجودات (كَتبيّة). كلّ منهما (وَضعا) لغويّا أو عرفيّا بوضع تخصيصيّ أو تخصّصي (تَدلّ)، بخلاف الذهنيّات فإنّ دلالتها على العينيّات بالطبع.

(وَاللَفظُ والكَتْبُ ذَوا أطوار) كالذهنيّات (بحَسبِ اللُغاتِ وَالآثار).

مثال الوجودات الأربعة: (كالشَمسِ، فالعينيّ) من وجوده (تَخليقا) من الله أحسن الخالقين (وَضَح، وَالذِهنُ) أي الذهنيّ[1] من وجوده (بالإبداعِ) أي وجوده الكلّي العقلي[2] بالإبداع في العاقلة (وَالإنشاء) أي وجوده الجزئي المثالي بالإنشاء في الخيال (صَحّ).

(وَاللَفظُ وَالكَتبُ) للشمس (وجودٌ) لفظيٌّ وكتبيٌّ له (بَيّنٌ) ظاهر، لكنّهما كما أشرنا بالوضع يكونان وجودين له، وهذا أيضا إذا جعلا مرآت ملاحظة الشمس العينيّة، وحينئذ يكونان وجوده وظهوره، لا وجودا لنفسهما[3]، بخلاف ما إذا لوحظا بالذات، وذلك كالصوَر الذهنيّة في كونها مرائي لحاظ الموجودات العينيّة أو ملحوظة بالذات، ففي الأوّل لا وجود لها لأنفسها إلّا أنّها ظهورات للأعيان ووجودات لها وعلوم بها، وعلى الثاني موجودات لأنفسها وظهورات لأنفسها وعلوم ومعلومات. (وَقِس عَلَيهِ) أي على الشمس (غَيرَهُ) حال كون الغير أيضا (يُفَنّنُ) على الوجودات[4] الأربعة.

← إيجاد مُثل قائمة على أيّ صورة أرادوه، وذلك هو ما يسمى «مقام كن»؛ ومن رأى ذلك المقام تيقن وجود عالم آخر غير عالم البرازخ، فيه المثل المعلقة والملائكة المدبرة...».

(١) م: الذهن.

(٢) م:- العقلي. (٣) م: لنفسها. (٤) م: وجودات.

فَالكلّ مَربوطٌ لها أصلٌ حُفِظ ... كُلٌّ لِكلٍّ مِثل مِرآتٍ لُحِظ
عَينيّةُ الاسمِ مَعَ المُسَمّى ... فيها تَشاجُرٌ وَرَأيٌ أسمىٰ
عَينيّةٌ، غَيريّةٌ من جَهَتي ... بشرطِ لا وَلا بِشَرطٍ، يا بُني
أو جَهة الظُهورِ وَالخِفاءِ أو ... كَميزِ مَفهومٍ وَمِصداقٍ رَعَوا
فَاللفظُ والكَتبُ لِعَينٍ إذ غَدا ... كَمِثْلِ مِرآتٍ اللحاظ اتّحدا
ثُمّ ثَلاثةٌ وجودُه لنا ... وهي ظهورات وجودٍ كَمَنا

و إلى ما ذكرنا وغيره يشير قولنا : (فَالكلّ مَربوطٌ) بعضها ببعض و (لها أصلٌ حُفِظ) فيها (كلٌّ) من الموجودات (لكلٍّ) منها (مِثل مِرآتٍ لُحِظ)[1] .

سرٌّ آخر فيها

(عَينيّةُ الاسمِ مَعَ المُسَمّى فيها تَشاجُرٌ) ، فمن قائل يقول بالعينيّة ، ومن قائل يقول بالغيريّة ، (وَ) لكن (رَأيٌ أسمىٰ) ومشرب أحلى (عَينيّةٌ) و (غَيريّةٌ من جَهَتي بشرطِ لا وَلا بِشَرطِ يا بُني) أي إذا أُخذ الاسم وحده لا يحمل على المسمّى ، فيكون غيره ، و إذا أُخذ من صُقعه محمولا عليه ، فيكون هو هو من ذلك الوجه ، ويسرى الحكم عليه إلى المسمّى ؛ (أو) عينيّة وغيريّة من (جَهة الظهور) للاسم (والخفاءِ) للمسمّى ، (أو كَميزِ مَفهومٍ وَمِصداقٍ رَعَوا) ، فالمفهوم - من حيث هو مفهوم - غير المصداق ، ولكن من حيث التحقّق عينه .

(فَاللفظُ والكَتبُ لِعَينٍ إذ غَدا) كلّ واحد منهما (كَمِثْلِ مِرآت اللحاظ) للعين (اتّحدا) .

(ثُمّ ثَلاثةٌ) من تلك الوجودات للشيء (وجودُه) أي وجود ذلك الشيء (لنا، وهي ظهورات وجودٍ) عيني[2] (كَمَنا) بذاته وظهر علينا بوجوهه ، ثمّ كيف

---

(١) م: كل من الوجودات لكل منها مرآت لحظ. (٢) م: عين.

لـيـسَ الـوُجُـوداتُ مُـبـايِـنـاتٌ بَـل درجـاتٌ مـتـفـاضـلاتٌ
الـذهـنُ لو تَـراءَت الـبَـيـنُـونـة تبعٌ لِـمَـاهـيّـاتِـهـا الـمـكـنُـونةِ
ويُحملُ الوجُودُ تَشكيكا عَلى أنـحـا تـكـونُ نـاقِـصـا وكـامِـلا
وَمَـن يـقـول واحدٌ قـد أفـرطـا وَمـن يـقـولُ بـائـنٌ قـد فـرَّطـا
وَكونُه مُـشـكّـكـا هُـو الـوَسَـط وَعَن سَبِيلِ القَصْدِ حَيدُكُم شَطَط

لايكون الوجودات ظهورشيء واحد وحدة جمعيّة والحال أنّه (ليسَ الوجوداتُ مباياناتٌ، بلْ درَجاتٌ متَفاضِلاتٌ) لحقيقة مشكّكه متّفقة المراتب، لكن (الذهنُ لو تَراءَت البَينُونة) فهي (تبعٌ لِمَاهيّاتِها) القابلة (المكنُونةِ) المختفية تحت سطوع نور الوجود الظاهرة على العقول والأذهان، فالبينونة للماهيّات بالذات، وللوجودات بالعرض، والتركيب بين الوجود والماهيّة اتّحاديّ - كما بين الجنس والفصل - لا انضماميّ كما بين العرَض والموضوع، وحكم أحد المتحّدين يسرى إلى الآخر.

(ويحملُ الوجود) أي مفهومه (تشكيكا) لاتواطئا (على أنحا) من الوجودات العينيّة (تكون ناقصا وكاملا) أي نورا وأنور، إذ حيثيّة الوجود أينما تحقّقت خيرٌ وبهاءٌ وكمالٌ، ففي حقيقة الوجود[1] أقوال: قولٌ بوحدتها، وأنّ الكثرة والتباين في الماهيّات. وقول بتباينها في ذواتها وحقائقها البسيطة. وقول باختلاف مراتبها المتفاضلة. فقلنا[2]:

(وَمَن يقول واحدٌ) حقيقة[3] فهو (قد أفرطا وَمن يقولُ بائنٌ) هي، فهو (قد فرَّطا؛ وكونه مشككا هو) القول (الوسط، وعن سبيل القصد) أي الاقتصاد (حَيدُكم) أي حيفكم (شَطط) أي ظلم، فكونوا أُمّة وسطا.

---

(١) م (بدلا من: حقيقة الوجود): حقيقته. (ويظهر أن كلمة «الوجود» سقط عن قلم الكاتب، فاستدرك شخص آخر وصححه كما ترى).

(٢) م:- فقلنا.

(٣) م: حقيقته.

عِـليّـةٌ لاتـقـتَضي تَـبـايُـنـا والـمَـيـزُ نقْصا وكـمَالا حَسْبُـنا
الـسبعُ رَمزُ سبْـعـةِ الـمَـثـاني وأنّ لـلـذّكـريـن ذاك ثـانـي

ولمّا كان أقوى متمسّك القائل بالتباين «أنّ الجاعل وجودٌ والمجعول وجود[1] والجاعليّة والمجعوليّة متباينتان ومتقابلتان، واجتماع المتقابلين في شيء واحد ممتنع»، وأيضا قال الحكماء المشّاؤون: «العلّة والمعلول لايكونان من نوع واحد وسنخ فارد، وإلّا جاز على أحدهما ما جاز على الآخر لأنّ حكم الأمثال فيما يجوز وما لايجوز واحد» قلنا:

(عِليّةٌ) بين الوجودات (لاتقتضِي تَبايُنا) فيها، (والمَيزُ) بينها (نَقصا وكمَالا حَسبُنا).

وفي الحديث الشريف[2]: «توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة».

أسرار في الباقي:

(السبعُ رَمزُ سبْعةِ المَثاني) أي الفاتحة، (وأنّ للذّكرَين) أي مطلق ذكر الله والذكر الذي هو اسم القرآن (ذاك) المذكور[3] - أي سبعة المثاني - (ثاني)؛ أمّا لمطلق ذكر الله: فلأنّه كما أن ذكر الله مجوّز على كلّ حال، كذلك السبع من الآيات، ومنها الفاتحة حيث رخّص فيها للجنب ونحوه بلا كراهة؛ وأمّا للذكر بمعنى القرآن: فلأنّه مشتمل بالإجمال على جميع ما في القرآن، ولذا يقال له «أمّ الكتاب».

---

(١) ط:- وجود.

(٢) الاحتجاج: ٤٧٥/١. من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد: «دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من (كذا) خلقه ...». عنه البحار: ٢٥٣/٤، ح٧.

(٣) م: أي المذكور.

والنومُ لَمّا كانَ لِلموتِ أخًا كِليهما العَقلُ على الطُهرِ وَخىٰ
وَموجِبُ الكَراهَةِ في المُختضِب كَبَعضِ ما مَرّ طبيعيٌّ وطِبّ

وبالجملة الرخصة في السبع المطلقة كأنّها للرخصة[١] فى سبع المثاني .

(والنومُ لَمّا كانَ لِلموتِ أخًا) كما في الحديث[٢] (كِلَيهما)- مفعول مقدّم -(العَقلُ على الطُهرِ وَخىٰ) أي قصد .

(وَموجِبُ الكَراهَةِ) وسرّها (في المُختضِب كَبَعضِ ما مَرّ) مثل الأكل والشُرب سيّما عقيب الوقاع (طبيعيٌّ وطِبّ)، إذ عند إدرار المني تدفع الطبيعة بإذن الله تعالى فضولا وتبخّر تبخيرات[٣] ، وعند اختضاب الأطراف تحتبس[٤] هذه تحت المسامات وتضرّ - سيّما في الاختضاب بما فيه قبض - وضرر الأكل والشُرب عقيب الجماع ونحوه مشروح في الكتب الطبّية، وفي الأخبار عُلّل بالبَرَص[٥] ، ولا يلزم فيما ذكرنا الدوران كما في كثير من علل الشرايع .

نبراسٌ في غسل الحيض

(الحَيضُ) دمٌ يقذفه الرحم إذا بلغت المرأة، ثمّ تعتادها في أوقات معلومة غالبا لحكمة تربية الولد، فإذا حملت صرَف الله تعالى ذلك الدم[٦] إلى تغذيته، فإذا وضعت الحمل خلع الله تعالى عنه[٧] صورة الدم وكساه صورة اللبن

---

(١) م: الرخصة.
(٢) مصباح الشريعة: الباب الرابع والأربعون في النوم: ٢٩. عوالي اللئالي: ٤/٧٣، ح٤٧. حلية الأولياء: ٧/٩٠. الكامل لابن عدي: ٦/٣٦٦، ذكر مصعب بن إبراهيم.
(٣) م: وينجبر بتخيرات (كذا).
(٤) م: يحس.
(٥) الخصال: ٢٧٠، باب الخمسة، ح٩. عنه البحار: ٦٦/٣٣٤، ح١٦.
(٦) ط :- الدم. (٧) م: منه.

الحيضُ مِن تِسع إلى خَمسِينا فـي قُـرَشـيّـةٍ إلـى سِـتّـيـنـا
أقَـلُّـه ثـلاثـة أيّـام أكـثَـرُهُ الـعَـشـرةُ بالـتَـمَـام

لاغتذاء الطفل، فإذا خلت المرأة من حمل ورضاع بقي ذلك الدم لامصرف له فيستقرّ في مكان ثمّ يخرج في الغالب في كلّ شهر ستّة أيّام أو سبعة أو أقلّ أو أكثر بحسب قُرب المزاج من الحرارة وبُعده عنها - كذا قال العلاّمة الحلّي - ره - في قواعده[1] -.

قوله ـ ره - : «وكساه صورة اللبن» : ليس المراد أنّ اكتساء الدم بصورة اللبن إنّما هو في الأوردة، فإنّ ذلك الاكتساء إنما هو إذا وصل إلى الثدي، فتصرّفت فيه مغيّرة الثدي بخصوصيّة قابليّة لحومه الغُدديّة، فخلعت منه صورة الياقوتة الحمراء وتلبّس[2] بصورة الدرّة البيضاء بإذن الله ذي العظمة والكبرياء[3] ؛ وهذا معنى استناد هذه الأفعال إلى الله تعالى، لا إبطال القوى والطبايع، فإنّه أعزّ وأكرم وأجلّ[4] من مباشرة الأفعال الدنيّة.

ثمّ لاينافي هذا توحيد الأفعال، فإنّ جميع القُوى والطبايع مظاهر قدرة الله تعالى ومجالي فاعلية الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

(من تِسع)[5] من السنين (إلى خَمسينا) منها، و (في قُرَشيّةٍ إلى ستّينا) ؛ ثمّ (أقَلُّه) أي أقلّ الحيض الّذي لايجوز الأقلّ منه (ثلاثة أيّام) و (أكثَرُهُ) كذلك (العَشرةُ) من الأيّام (بالتَمام).

---

(١) قواعد الأحكام: كتاب الطهارة، المقصد السادس.
لايخفى أن ماذكر هنا من أمر الحيض وتغذية الجنين به كان معروفا في الطبيعيات القديمة، فلا ضير بما أورده المؤلف و إن تبين الآن خلافه في العلوم الطبيعية.
(٢) م: قلبت.
(٣) م:- والكبرياء. (٤) ط:- وأجل.
(٥) الجار والمجرور خبر ما في أول النبراس «الحيض» وقعت الفاصلة بينهما في الشرح.

وَدَمُ حَيضٍ هو أسودٌ وحَرٌّ وَكان أحمَرا وبالدَفعِ يُدرّ
وَدَمُ الاستِحَاضَةِ جَا أصفَرا رَقّا وبَارِدا وفَاتِرا جَرىٰ
فما علىٰ العَشرة واقِفٌ فَهُو حيضٌ، و إلّا فَلِكلّ حُكمُهُ
فذاتُ عادةٍ بها تَمَسّكت وذَاتُ تَمييزٍ بهِ تَلَطّفت
لأهلِها المُبتدِأةُ مُنتَسبةٌ وللتَمِيز وكذا المُضطَرِبَة
بفَقدِهِ حُكمُ الأخيرَةِ ارتَجَعَ إلىٰ الرِوَايَاتِ وأسمَاعًا قَرعَ

وعلاماته ماقلنا : (وَدَمُ حَيضٍ هو أسودٌ وحَرٌّ، وَكان أحمَرا وبالدَفعِ يُدرّ) سواء كان مع الحُمرة أو مع السواد.

وعلامات دم الاستحاضة ما قلنا : (وَدَمُ الاستحاضة جا أصفرا[1] ، رقّا وباردا وفاترا جرى. فما) أي دم (على العَشرة) من الأيّام (واقِفٌ فَهُو حيضٌ، و إلّا فَلِكلّ حكمُهُ) : أي لكلّ من أصناف الحائض الآتية - من ذات العادة وذات التمييز والمبتدأة والمضطربة - حكمُه المختصّ به.

(فذاتُ عادةٍ) شروع في تفصيل أحكامها بأنّ ذات العادة (بِها) أي بعادتها تَمَسّكت، وذَاتُ تَمييزٍ بهِ) أى بالتمييز (تَلَطّفت)، و (لأهلِها المُبتدِأةُ مُنتَسبةٌ، وللتَميز) أي المبتدأة ترجع إلى التميّز ومع فقده[2] إلى عادة أهلها و إن اختلفت ترجع إلى أقرانها[3] (وكذا المُضطَرِبَة) ترجع إلى التميّز. ثمّ (بفَقدِهِ) أي فقد التميّز (حُكمُ الأخيرَةِ) أي المضطربة (ارتَجَعَ إلىٰ الرِوَايَاتِ وأسمَاعًا)- مفعولٌ مقدّم -(قَرعَ) أى كيفيّة الرجوع إلى الروايات في الكتب الفقهيّة مسطورة وقد قرع أسماع الطلاب.

وأمّا الأحكام من الحلال والحرام عليها، وأنّ أي شيء يُباح لها، وأي شيء يحرم عليها - فهي كأحكام الجنب من حرمة قراءة العزائم، وحرمة المسّ

---

(١) م: ما أصفرا. (٢) م:- إلى التميز ومع فقده. (٣) م: إلى التميز.

وَالحُكمُ مِن حِلّ وحُرمةٍ كَما ... في الجُنُبِ في جُلّ ماتَقَدَّمَا
ولا لـها صـلاةٌ أو صـومٌ ولا ... طواف؛ تَقضِي صومَها، لا أوّلا
وغُسلُها كسَائرِ الأغسَالِ مَع ... تَوضُّؤ وفي الجَنَابَةِ ارتَفع
ذَا الدَمُ والمَنيّ عُنصرُ البَدَنِ ... والبدنُ أشدُّ رِجْساً مِن وَثَن
وغافلٌ مُبتَهجٌ بالبَدنِ ... شَرٌّ لَدى أهلِ الهُدىٰ مِن وَثَنيّ

المذكور، والكون في المساجد كالكون[1] - وكذا الباقي - كما قلنا:

(وَالحُكمُ مِن حِلّ وحُرمةٍ كَما في الجُنبِ في جُلّ ماتقدّما) أي في مُعظمه لا في أقلّه؛ كحلّية وطي المرأة مع جنابتها وحرمته حالَ حيضها[2].

(ولا لها)- خبرٌ مقدّم على اسم لا وهو -(صلاةٌ أو صومٌ ولا طوافٌ)، لكن (تَقضِي صومَها، لا أوّلا) أي لا صلاتها.

(وغُسلُها) أي غسل الحائض (كسائرِ الأغسالِ مَع تَوَضُّؤ، وفي الجنَابَةِ) أي في غسلها (ارتَفَع) أي التوضّؤ.

سرّ [نجاسة دم الحيض والمني]

(ذَا الدَمُ والمَنيّ عُنصرُ البَدَنِ) وأصلُه، فإنّ البدن من عالم الخَلق، كما أنّ الروح من عالم الأمْر، (والبدنُ) حيث يصير كالصنم[3] (أشدُّ رِجْسا مِن وَثَن)، اقتباس من الآية الشريفة ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [٢٢/٣٠] و إذا كان الفرع كذلك فكيف الأصل. (وغافلٌ مبتهجٌ بالبَدنِ شَرٌّ) أي أسوء حالا (لَدى أهلِ الهُدىٰ مِن وَثَنيّ)- بياء النسبة.

---

(١) أي حرمة كون الحائض في المساجد كحرمة كون الجنب فيها.
(٢) م:- لا في أقله كحلية... حال حيضها.
(٣) م:- حيث يصير كالصنم.

وَلَم تُحط حِسّا كمَن سِواك بِك وذا إليك رمزة من فاطرك
أن لاترى الطبعَ الّدنّيَ وَقِفِ بجنبك الأمريّ ونفسكَ اعرف
كَيلا تُرىٰ كَمن نَسوا الله فقد أنساهمُ أنفسَهم إلّا الجَسَد

حكمةٌ شامخةٌ تدلّ على أنّ المبتهج بالبدن كعابد الوثن

وهي قولنا : (**وَلَم تحط حِسّا كمَن سِواك بِك**) متعلّق بالإحاطة ، أي فطرتَ على أن لا تحسّ وجهك الطبيعي كما تحسّ[1] وجهَ مَن سِواك - وبعكس هذا من سواك - رمزا من الله تعالى إلى أنّه ينبغي لك أن لاترى طبيعتك ، بل لابدّ أن تعرف نفسَك كماقلنا : (**وذا إليك رمزة من فاطرك، أن لاترى الطبعَ الّدنّي و قف بجنبك الأمريّ، ونفسكَ اعرف، كَيلا تُرى كَمن نَسوا الله فقد أنساهمُ أنفسَهم إلّا الجَسَد**) اقتباس من الآية الشريفة : ﴿ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُم ﴾ [١٩/٥٩] وهذه بمنزلة عكس نقيض لقوله عليه السلام[2] : «مَنْ عَرَفَ نفسَه فقَد عرَف ربَّه» .

وقولنا : «إلّا الجسد»[3] إشارة إلى أنّ هنا بعلاوة نسيان النفس شيئا آخر ،

---

(١) في النسختين: على أن لا تحسن وجهك الطبيعي كما تحسن. (التصحيح قياسي).

(٢) مصباح الشريعة، الباب الثاني والستّون (ص٤١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله. عنه البحار: ٣٢/٢، ح٢٢. وجاء في رسالة «الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح» التي نقلها المجلسي - قده - في البحار (٩١/٦١): « و قد قال العالم الربّاني الذي أوجب الله حقّه: من عرف نفسه فقد عرف ربّه ». ونسبه الآمدي إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: الغرر والدرر: الرقم ٧٩٤٦. وكذا ابن أبي الحديد: (الحكم التي أوردها في آخر شرحه نهج البلاغة، رقم ٣٣٩: ٢٩٢/٢٠). و جاء أيضا في صحيفة إدريس النبي صلى الله عليه وآله (التي أوردها المجلسي - قده - في البحار بترجمة ابن متّويه عن السريانية: خاتمة كتاب الذكر و الدعاء: ٤٥٦/٩٥): «الصحيفة الرابعة، صحيفة المعرفة: من عرف الخلق عرف الخالق ، ومن عرف الرزق عرف الرازق ، ومن عرف نفسه عرف ربّه...». وأما في كتب أهل العرفان فقد اشتهر نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله : جامع الأسرار: ٢٧٠ و٣٠٨ و٣١٥.

(٣) م:- إلا الجسد.

لاتعدُ عنكَ بكَ للكُلّ اتّسا آسيكَ فيكَ دافعٌ عنكَ الأسىٰ
كلُّ الكَمالِ مِن وُجودِك اقتَبَس منكَ اثنَتا عَشرَة عَيْنا تَنْبجِس

وهو التأدية إلى الجهل المركّب، لأنّهم اعتقدوا أنّ ذاتهم هذا الجسد المادّي المحسوس الممسوح بالمساحة المعيّنة، المؤرّخ بتأريخ مخصوص، الواقع في الوضع المكاني وفي الجهة السفليّة؛ والحال أنّ النفس الإنسانيّة مجموع صور العالمين.

وقال في القدسيّ في حقّ المؤمن[1]: «لايسَعني أرضي ولا سمائي، ولكن يسعني قلبُ عبدي المؤمن».

[2] (لاتعدُ) لاتتجاوز (عنكَ) عن نفسك، واطلب معرفةَ الكلّ من معرفتها (بِك) - متعلّق بما بعده - (للكُلّ اتّسا) اقتداء، أي أنت مطلوبُ الكلّ، والحقُّ مطلوبُك (آسيكَ) أي طبيبك (فيكَ) كما قال عليه السلام:[3]

دواؤك فيكَ وما تبصر و داؤكَ منكَ وما تشعر

(دافعٌ عنكَ الأسىٰ) أي الحزن، ذُكر اللازم وأُريد الملزوم.

(كلُّ الكَمالِ مِن وُجودِك اقتَبَس) في الحديث:[4] «اعرفوا الله بالله،

---

(١) لم يرد الحديث في الجوامع الروائية، و إن ورد في كتب أهل العرفان. قال أبوطالب المكي (قوت القلوب: ١١٨/١، الفصل الثلاثون): «وفي الخبر المأثور عن الله تعالى: لم يسعني سمائي ولا أرضي، ووسعني قلب عبدي المؤمن - وفي بعضها: اللين الوادع». وفي كنز العمال (٢٤١/١، ح١٢٠٧) عن الطبراني: «إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقّها»

(٢) من هنا إلى قوله: «... كبئر ينبع ماؤه عنه». غير موجود في م.

(٣) من الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان أمير المؤمنين عليه السلام بشرح الميبدي: ٤٥. وفيه: «وداؤك منك وما تبصر».

(٤) في الكافي (٨٥/١، كتاب التوحيد، باب أنه لايعرف إلا به، ح١): «اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

وكُلّ نَادٍ يستَضئ مِن بَايِنِه ... والقَلبُ نادٍ يستَضئ من باطِنِه
فَمِنْ هُنَا مُغَلّظٌ حكمُهُما ... تبّا لنفسٍ مَحو ما التئما
بعَكسِه طوبى لِنَفسٍ قد فَنت ... في حَضرَةِ القُدسِ ومنها حُيّيت
طاهِرَة بطُهرِهَا مُطهّرَة ... لا حبّذا المقابلُ ما أكفَرَه

والرسولَ بالرسالة، وأُولي الأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المَنكَر» وقس عليه غيره.

(منكَ اثنَتا عَشرَة عَيْنا تَنْبجِس) بأي تأويل لها.

(وكُلّ نَادٍ) وبيت (يستَضئ مِن بَايِنِه، والقَلبُ نادٍ يستَضئ من باطِنِه) أي كلّ بيت إذا أُريد إضاءته أُدخل عليه منيرٌ من خارج، وبيت القلب إذا أراد الله إضاءته أخرج له منيرَه من داخله ومكمنه، كبئر ينبع ماؤه منه.

و إذا عرفت هذا: (فَمِنْ هُنَا مُغَلّظٌ حكمُهُما) أي حكم الدم والمني - مثل أنّ كلاّ منهما يوجب الغسل، ومثل كثير من أحكامهما المشتركة، ومثل ما أنّ دون الدرهم البغلي[1] من هذا الدم والدمين الذين هذا أصلهما غير معفوّ في الصلاة[2] - (تبًّا) وخسارا (لنفسٍ) هي (مَحوُما ٱلتئما) منهما وهو البدن بحيث صارت كأنّها هو، وتشير إليه بـ«أنا».

و (بعَكسِه طوبى لِنَفسٍ قد فَنت في حَضرَةِ القُدسِ ومنها حُيّيت) حياة قدسيّة - لا طبيعيّة - وأشرقت أرضُ وجودها بنور ربّها (طاهرة) أي هذه النفس القدسيّة (بطُهرِهَا) أي طهر[3] حضرة القدس والتنزيه (مُطهّرَة)- بصيغة اسم

---

(١) قال الشهيد الثاني (شرح اللمعة الدمشقية: ٢٢/١): «الدرهم البغلي: قدر بسعة أخمص الراحة وبعقد الإبهام العلياء وبعقد السبابة». وجاء في هامشه: «البغلي - بفتح الباء درهم منسوب إلى رأس البغل؛ ضراب مشهور. أو هو بغلي - بفتح الباء والغين وتشديد اللام - منسوب إلى البغلّ، بلدة مشهورة قرب الحلة».

(٢) الدماء الثلاثة غير المعفوّة في الصلاة: دم الحيض والنفاس والاستحاضة. (٣) م: طهره.

فالغَبنُ في مُقابِل الغِبطة جَا ... والطهرُ واللوثُ كَنورٍ ودُجىٰ
و إنّمَا صَلاتُها مَا قُضِيتْ ... كيلا تُرى في أمر زوجٍ أهملتْ
و إذْ تَرىٰ الدَانيَّ لِلعَالِي فِدا ... فجانبُ الزوج يُراعىٰ لا اعتدا
مِنْ ثَمّ فَالطَلاقُ كَانَ بِيَدِه ... وَجَازَ في التَزويج عَن تَوَحُّدِه
دَمُ النِفَاسِ مَعَ تَولُّدٍ وَقَع ... أوبَعدَ أنْ يَخْرجَ الأَعْضَاءُ جُمَع

الفاعل - و[1] (لا حبّذا المقابلُ) الّذي من أهل الظلمة واللوث (ما أكفَرَه).

(فالغَبنُ) الأفحش الّذي للمقابل (في مُقابِل الغِبطة) العظمى، الغاية القصوى (جا؛ والطهرُ واللوثُ) متقابلان (كَنورٍ ودُجىٰ).

سرّ في عدم قضاء صلواتها:

(و إنّما صلاتها ما قضيت كيلا تُرىٰ) بفعل القضاء (في أمر زوجٍ أهملت) لتكرّر قضاء الصلاة في كلّ شهر، بخلاف قضاء الصوم فإنّه في كلّ سنة مرّة.

(و إذْ تَرىٰ) في موارد شتّى (الدَانيَّ لِلعَالِي فِدا، فجانبُ الزوج يُراعىٰ) بصيغة المجهول و (لا اعتداء) في ذلك؛ (مِنْ ثَمّ) أي من أجل مراعاة الشرع جانبَ الزوج (فَالطَلاقُ كَانَ بِيَدِه، و) أيضا (جَازَ) أي تجاوَز الزوجُ (في التَزويج عَن تَوَحُّدِه) أي توحّد التزويج، فيجمع بين المتعدّد إلى أن يبلغ النصاب في الدائمة وأيّ عدد شاء في المملوكة والمنقطعة.

نبراس في غسل النفاس:

(دَمُ النِفَاسِ مَعَ تَولُّدٍ وَقَع، أو) ليس معه بل (بَعدَ أنْ يَخْرجَ الأَعْضَاءُ) أي أعضاء[2] المولود (جُمَع).

---

(١) م:- و. (٢) م:- أي أعضاء

أقـلُّـه الـلـحـظـةُ وَادْرِ أكـثـرَه ... مَا اعتِيدَ في الحَيضِ وَإلّا عَشَرة
فَـلا نِـفَـاسَ إنْ تَـضَـع بِـلا دَم ... أو إنْ تَضَع مَالَيْسَ نُشؤُ الآدَمِي
فَهو كَمِثلِ الحَيضِ إلّا في الأَقلّ ... وَحُكمُه كَحكْمِهِ فَارْجع تَصِل
رُسُومُ الاسْتِحَاضَةِ شَهِيرَةٌ ... قَلِيلَةً وَسِيطَةً كَثِيرَةً
فَدَمُهَا غِبَّ اعتِيَادٍ استَمَرّ ... أو بَعدَ يَأسٍ أو نِفَاسٍ أو عَشَر
فَالقُطنُ في القَلِيلَةِ يُبَدَّلُ ... كُلُّ صَلاةٍ بِوُضُوءٍ تُفعَلُ
وَمُوجِبُ الغُسْلِ أخيرٌ وَوَسَط ... و وَسطٌ غُسلٌ لِصُبْحِهَا فَقَط

(أقلُّه) أي أقلّ دم النفاس (اللحظةُ، وَادْرِ أكثَرَه مَا اعتِيدَ في الحَيضِ، وَإلّا) : أي و إن لم تكن لها عادة في الحيض فأكثره (عَشَرة).

(فَلا نِفَاسَ إنْ تَضَع بِلا دَم، أو إنْ تَضَع[1] مَالَيْسَ نُشؤُ الآدَمِي ؛ فهُو) أي دم النفاس (كَمِثلِ الحَيضِ إلّا في الأَقلّ، وَحُكْمُهُ كَحكْمِهِ فَارْجع تَصِل).

نبراس في غسل الاستحاضة

(رُسُومُ الاسْتِحَاضَةِ شَهِيرَةٌ، قَلِيلَةً) كانت أو (وَسِيطَةً) أو (كَثِيرَةً) ؛ فالقليلة أن يلطخ الدمُ باطنَ القطنة ولم يغمسها، والوسيطة أن يغمسها ولم يسل، والكثيرة أن يسيل إلى الخرقة (فَدَمُهَا غِبَّ اعتِيَاد استَمَرّ) أي دم الاستحاضة مازاد على العادة[2] (أوبَعدَ يَأسٍ أو) بعد (نِفَاسٍ أو) بعد (عَشَر) أيّام هي أكثرالحيض.

(فَالقُطنُ في القَلِيلَةِ يُبَدَّلُ) لعدم العفو عن هذا الدم مطلقا، و (كُلُّ صَلاةٍ بِوُضُوءٍ تُفعَلُ)، ولا غسل هنا.

(وَمُوجِبُ الغُسْلِ أخيرٌ وَوَسَط، وَ) لكن (وسطٌ) أي في وسط على المرأة (غُسلٌ لِصُبْحِهَا فَقَط).

---

(١) م: لن تضع. (٢) أي عادة أيام الحيض.

غُسلٌ لِظُهرَيهَا بِغُسلٍ آخَر ... لَدَىٰ عِشَائَيهَا لِقِسْمٍ آخِر
وَحُكْمُ كُلّ مَعَ شَيْءٍ زَائِدٍ ... لِمَا تَلىٰ بِمُقتَضَى القَوَاعِد
ذَا حَيثُ حُكمُه أخفّ مَا عَدا ... كَمَبْدَءِ الجُثْمَان بُلغَةُ الهُدَىٰ
أو ذَا الدَّمُ كَالفَضْلِ مِنْ عُنْصُرِهِ ... ولا يُسَاوِي الفَرعُ مَعَ مَصْدَرِهِ
لِيَغتسِلْ مَن مسَّ مَيْتا مَا شَهَد ... مِن قَبْلِ تَطْهِيرٍ وَبَعدَ أنْ بَرَد

ولكن على المرأة[1] (غُسلٌ لِظُهرَيهَا) يجمع بينهما (بِغُسلٍ) أي مع غسل (آخَر لَدَىٰ عِشَائَيهَا) يجمع بينهما، وهذان الغسلان (لِقِسْمٍ آخِر)- بكسر الخاء -. (وَحُكْمُ كُلّ)[2] من الثلاث (مَعَ شَيْءٍ زَائِدٍ لِمَا تَلى)- إن كان له ماتلاه - مثل الغسل الذي للغداة يجب للآخر، ومثل تغيير القطنة والخرقة وغيرها (بِمُقتَضَى القَوَاعِد).

سر:

(ذَا) أي دم الاستحاضة (حَيثُ)- تعليليّ -(حُكمُه أخفُّ مَا عَدا، كمبدء الجُثمان) الذي هو (بُلغَةُ الهُدَىٰ).

أي خفّة أحكام دم الاستحاضة باعتبار أنّه كدم هو[3] مادّة بدن يكون ذريعة لتحصيل المعرفة وتحصيل السعادة الأُخرويّة، (أو) باعتبار أنّه (ذَا الدَّمُ كَالفَضْلِ مِنْ عُنْصُرِهِ) أي كالفضل ممّا هو أصل بدن المولود وجزئه (ولا يُسَاوِي الفَرعُ مَعَ مَصْدَرِهِ) في الأحكام.

نبراس في غسل مس الميت:

(لِيَغتسِلْ مَن مسَّ مَيتا مَا)- نافية -(شَهَد) فخرج الشهيد؛ (مِن قَبْلِ تَطْهِيرٍ) بالغسل (وَبَعدَ أنْ بَرَد)- الظرفان متعلّقان بالمس.

---

(١) م: ولكن عليها سواه. (٢) م: واحد. (٣) م: كدم ما هو.

كَحكْمِ كُلّ حُكمُ جُزءٍ انْفَصَل ... لكِن إذَا كَانَ عَلىٰ العَظْمِ اشْتَمَل
وَمِثلِه المُبَانُ مِنْ حَيٍّ وَفي ... عَظْمٍ مُجرّدٍ بِقَولٍ زَيّف
إنَّ الحَيَاتَاتِ ثَلاثا قُسِّمَت ... حياةُ الوجودُ في الكُلّ سَرَتْ
حياةُ الإدراكُ والفِعالُ ... فَالحَيُّ ذَا الدرّاكُ والفَعّالُ
حَياةٌ أُخرىٰ حِكمةٌ ومَعرفَةٌ ... فَالعَالِمُ الحَيُّ بِهٰذِهِ الصِفَةُ

(كَحكْمِ كُلّ) في وجوب الغسل بمسّه (حُكمُ جُزءٍ انْفَصَل) من الكل، (لٰكِن إذَا كَانَ) ذلك الجزء (عَلىٰ العَظْمِ اشْتَمَل).

(وَمِثلِه) في وجوب الغسل أيضا (المُبَانُ مِنْ حَيٍّ) بالشرط المذكور، (وَفي) مسّ (عَظْمٍ مُجرّدٍ) عن اللحم - مُبان عن حيّ أوميّت - الغسل واجبٌ (بِقَولٍ زَيّف) أي مردود، لاستناده إلى الدوران، وهو دليلٌ ضعيفٌ كما حُقّق في موضعه[1].

سرّ:

(إنَّ الحَيَاتَاتِ ثَلاثا قُسِّمَت): إحداها (حياةٌ) هي (الوجودُ في الكُلّ) أي كلّ الأشياء (سَرَتْ).

وثانيتها (حياةٌ) هي (الإدراكُ والفِعالُ) - بكسرالفاء -(فَالحَيُّ ذَا)- بدل من الحي- هو[2] (الدرّاكُ والفَعّالُ) كما هو المشهور في تعريف الحي.

وثالثتها (حَياةٌ أُخرىٰ) هي (حِكمةٌ ومَعرفَةٌ).

و إذا عرفت هذا (فَالعَالِمُ) هو (الحَيُّ بِهٰذِهِ الصِفَةُ، بَلْ) هو الحيّ (بِالثَلاثِ)

---

(١) أي المثبت لوجوب الغسل استند إلى أن الأمر إذا دار بين الوجوب وعدمه نأخذ بالوجوب، والحق الأخذ بعدم الوجوب لأصل البراءة.

(٢) م:- الإدراك والفعال... من الحي هو.

بَـل بِالـثَـلاثِ كُلِّـهَا ثمّ الـرُتَـبُ عـمَّ وخَـصّ وأخَـصُّ مِـن نـسَـب
فَمَن يُجالِسُ جَاهِلا قَد مَسّ مِنْ أحْوالِه فَليَغْتَسِلْ تَـوبـا قَـمِـن
والعَـدمُ الشـأنـيّ فـي الإنـسَـان فَـلـيـسَ مِـنـهُ مَيّـتُ الـحَـيـوانِ

من الحياتات (كُلِّهَا).

(ثمّ الرُتَبُ) فيما بينها أنّ الأولى (عـمّ) أي عامّ، (وَ) الثانية (خَـصّ) أي خاصّ، إذ يصدق على مثل الخراطين ومافوقها - لا على مادونها -(وَ) الثالثة (أخَصُّ مِن نسَب) متعلّق بالرتب، وقد مرّ تفصيلٌ في ذلك[1].

و إذا عرفت هذه فنقول :[2] (فَمَن يُجالِسُ جَاهِلا قَد مَسّ مِنْ أحوالِهِ) أي أحوال ذلك الجاهل (فَليَغْتَسِلْ تَوبا) أي من حيث التوب (قَمِن) أي بتوبٍ حقيقي، وليجتنب عنه بتجنّب تامّ، فإنّ الجاهل ميّتٌ صحبتُه يُميت القلبَ.

ولمّا كان هنا مظنّة سؤال وهو أنّه «لِمَ لم يوجَب مسُّ ميّت الحيوان غسلا ولا مصاحبة الحيّ منه توبا» ؟

قلنا : (والعَدمُ الشأنيّ في الإنسَان)- أي الجهل الّذي هو عدم العلم عمّا من شأنه أن يكون عالما - مخصوصٌ بالإنسان، (فَليسَ مِنهُ مَيّتُ الحَيوانِ).

---

(١) راجع ما مضى في ص ٦٥-٦٦.
(٢) ط : نقول.

حَقٌّ عَلَيْنا شَرحُ حَالِ المُحتضَر ... توجِيهُه القِبلَةَ حَتما مُعتَبَر
مِن سُنَن أكِيدَةٍ تَلقِينُهُ ... شَهادَتَينِ وَلِيُقرَّر دِينُه
إقرارُه الأئمّةَ الاثنَىٰ عَشَر ... عَلَيْهِمُ السلامُ مَادَارَ القَمَرُ
ولِيُتلَ قُرآنٌ لَهُ وَلِيُسرَج ... لُقّنَ أيضا كلمَاتُ الفَرَج
غُمّضَ عَينَاهُ وفُوه طُبِّقا ... غُطِّيَ وَاليَدان مِنهُ أُطلِقا

الكلام في أحكام الأموات[1]

نبراسٌ في الاحتضار

(حَقٌّ عَلَيْنا) أي يليق بنا (شَرحُ حَالِ المُحتضَر) فنقول :

(توجِيهُه القِبلةَ) أي توجيه المحتضر إلى القبلة (حَتما مُعتَبَرٌ) ؛ ثمّ (مِن سُنَن أكِيدَةٍ تَلقِينُهُ شَهادَتَينِ) شهادة التوحيد ، وشهادة الرسالة ، (وَلِيُقرَّر دِينُه، إقرارُه) - بدلٌ من «دينه»- وفيه تأكيد واشارة إلى أنّه لايقرّر الدين إلّا بالعرفان بحقّ (الأئمّةِ الاثنَى عَشَر، عَلَيْهِمُ السلامُ مَادَارَ القَمَرُ[2]) كما قال الرضا عليه السلام[3] : « مَن قَال لا إله إلّا الله وجَبتْ لهُ الجنّةُ ونَحنُ من شُروطها » .

(وَلِيُتلَ قُرآنٌ لَهُ وَلِيُسرَج) عنده (لُقّنَ أيضا كلمَاتُ الفَرَج) وهي « لا إله إلّا الله الحَليمُ الكريمُ . . . »- الخ - (غُمّضَ عَينَاهُ وفُوه طُبِّقا) و (غُطِّيَ) بثوب (وَ

(١) العنوان في النسختين: «الكلام في غسل الأموات». والأظهر أن ما أثبتناه قياسا أصح.

(٢) م: ما دام القمر.

(٣) إشارة إلى ما قاله الرضا عليه السلام لما أراد الرحيل من نيسابور وسأله المحدثون أن يحدثهم حديثا، فروى عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: «لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي». فلما مرت الراحلة نادى عليه السلام: «بشروطها، وأنا من شروطها». راجع التوحيد: ٢٥، باب ثواب الموحدين، ح٢٢. ثواب الأعمال: ٢١، ثواب من قال لا إله إلا الله بشروطها.

وَعُجّلَ التَجهِيزُإن لم يَشتَبِه ... حُضورُ مُجنِبٍ وَحَائِضٍ كُرِه
الحقُّ نُورُ كلّ نورٍ قَاهِر ... بَحْتُ وُجُودِ كُلّ كَونٍ بَاهِر
المُفْنِ للأسمَاءِ والرُسُوم ... وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلقَيُّوم
وَالمُمكِنُ مَا مِنهُ قَد تَجرَّدَا ... عقلٌ ونفسٌ وهُما تعدَّدا
جُزئِيٌّ أو كلّيٌ أو مُضَافٌ ... أو مُطلقٌ ذا قَلَمٌ وَقَافٌ

اليَدان مِنهُ أُطلِقا؛ وَعُجّلَ التَجهِيزُإن لم يشتبه)[1] .

ومن المكروهات أنّه (حُضورُ مُجنِبٍ وَحَائِضٍ) عنده (كُرِه).

أسرارٌ في تلقين الإقرار بالشهادتين والأئمة عليهم السلام:

(الحقُّ)- اه - متعلّق بشهادة التوحيد، (نُورُ كلّ نورٍ)- كما في الدعاء[2] : «يانورَ النور، يامنوّرَ النور، ياخالق النور، يامدبّرَ النور، يامقدّر النور، يانورَ كلّ نور» -(قَاهِرٍ)- كما قال تعالى : ﴿ وَ هُوَ ٱلقَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِ ﴾ [١٨/٦] -(بَحْتُ وُجُود) وحقيقة وجود (كُلّ كَونٍ بَاهِر)، وهو (المُفْنِ للأسمَاءِ والرُسُوم) لأنّه الوجود الّذي لا اسم ولا رسم له (وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلقَيُّوم) اقتباسٌ من الوحي الإلهي[3] .

(وَالمُمكِنُ)- اه - متعلّق بشهادة الرسالة وحقيّة[4] الأئمّة (مَا مِنهُ قَد تَجرَّدا) وليس مادّيا : (عَقلٌ ونفسٌ، وهُما تعدَّدا) ؛ فكلّ منهما (جُزئِيٌّ أو كلّيٌ أو مُضافٌ) في الكليّة[5] ، (أو مُطلقٌ)- أي مرسَلٌ من القيود والتعلّقات -(ذا) أي المطلق

---

(١) م :+ حاله.

(٢) الدعاء المعروف بدعاء الجوشن الكبير : البلد الأمين : ٤٠٦. وللمؤلف - قده - كتاب شرح الأسماء الحسنى، شرح فيه هذا الدعاء بالتفصيل، راجع الفصل ٤٧ منه : ص٤٧١.

(٣) ﴿ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾ [١١١/٢٠].

(٤) ط : حقيقة.

(٥) م :- في الكلية.

إمّا بِدايـاتٌ عَـلـىٰ الوُرُودِ أو الـعَـوائـدُ لـدَى الصُـعـودِ
رُوحُ الـنَـبـيّ هـو عـقـلٌ كـلّي عَلىٰ عُقُولِكُم جَمِيعا يُملِي
رُوحُ الـوَلـيّ مِـثْـلُـه كُـلّـيـةٌ مِـنْ أنـفُسٍ تَـكُونُ لاهُوتِـيّـة
ثـمّ هُـمـا للهِ مَـجـلـىً مَـاجِـدٌ وفـي الولا الـمُطلَق نُورٌ وَاحـدٌ
فَقَطراتُ الأنفُسِ مِن مَشرَعه ولَمَعاتُ العَقل من تَشَعْشُعِه

الوسيع (قَلَمٌ) أعلى (وَقَافٌ) أي قاف القدرة الإلهية.

(إمّا بِدايَاتٌ عَلىٰ الوُرُود) والمورود على الموادّ كالعقول[1] التي هي الفواتح في السلسلة النزوليّة، وهي وسائط فيضه، (أو العَوائدُ لدَى الصُعود) هي الخواتم في السلسلة الصعوديّة.

إذاعرفت هذا فاعلم أنّ (روح النبيّ هو عقلٌ كلّي) حال كونه (عَلىٰ عُقُولِكُم جَمِيعا يُملِي)- به يتعلّق الجارّ والمجرور.

و (رُوحُ الوَلِيّ مِثْلُه) أي مثل روح النبيّ ﷺ (كُلّيةٌ، مِنْ أنفُسٍ تَكُونُ لاهُوتِيّة).

(ثمّ هُما) أي الروحان (للهِ مَجلىً مَاجِدٌ) لا أنجد[2] وأعظم منهما، (وفي الولا المُطلَق) أي في مقام الولاية المطلقة (نُورٌ وَاحدٌ).

(فَقَطراتُ الأنفُسِ[3] مِن مَشرَعه، ولَمَعاتُ العَقل من تَشَعْشُعِه) الضمير راجع إلى النور، ويمكن إرجاع الضميرين إلى الله تعالى، ومَشرع الله تعالى هو النفس الكلّية اللاهوتيّة، وتشعشعه هو العقل الكلي.

(وَالفرعُ) الذي هو القطرات واللمعات (تَبعُ أصلِه) الكلّي (بِالطبْعِ) أي في

---

(١) م: كالعقل.
(٢) م: لا أمجد.
(٣) م: النفس.

وَالفرعُ تَبعُ أصلِه بالطبْع ... فَوافَقَ الطَبعَ بِحُسنِ الوَضْع
وَالائتمامُ سُنّةٌ أنِيقَةٌ ... يَهدِي الرَقِيقةَ إلى الحَقِيقة
وَمَن يَمُت إرادةً فُلِيُغمِضِ ... عَمَّا سِوىٰ الله وَصَمْتا يَرتَضِ
وكانَ مَبسُوط اليَدَينِ بِالعَطا ... وإنّه بالعِزلَةِ لَفي غِطا
إسرَاجُهُ ظِلٌّ لِنُورٍ مَعنَوِيّ ... مِن مَسّ رُوحِه بِنُورٍ وَلَوِيّ

الوجود، لأنّه متقوّم به ذاتا ووجودا تقوّم الماهيّة بذاتيّاتها (فَوافَقَ الطَبعَ بِحُسنِ الوَضْع) بأن تقرّ بالأصل وتشهد[1] بحقيّته.

(وَالائتمامُ) بالإمام المطلق (سُنّةٌ) أي طريقة (أنِيقَةٌ، يَهدِي الرَقِيقةَ) التي هي الفرع والمأموم (إلى الحَقِيقة) التي هي الأصل والإمام.

أسرارُ:

(وَمَن يَمُت إرادةً) كما قال ﷺ[2] : «موتوا قبل أن تموتوا» (فُلِيُغمِض عَمَّا سِوىٰ الله) هذا ناظرٌ إلى قولنا[3] : «غمّض عيناه»، (وَصَمْتا يَرتَضِ) ناظرٌ إلى قولنا : «و فُوه طبّقا» (وكانَ مَبسُوط اليَدَينِ بِالعَطا) ناظر إلى قولنا : «واليدان ...»- الخ - (وإنّه بالعِزلَةِ لَفي غِطا) ناظر إلى قولنا : «غطّي». وقس عليه :

(إسرَاجُهُ ظِلٌّ لِنُورٍ مَعنَوِي مِن مَسّ رُوحِه) أي روح الميّت بالإرادة (بِنُورٍ

---

(١) م: يتشهد.

(٢) نسب إلى رسول الله ﷺ في كتب العرفاء (مرصاد العباد: ٢٥٩، الفصل الثاني من الباب الرابع. مصباح الأنس: ٢٤٨. شرح الفصوص للقيصري: ١٣٠، ٥٣٤). ولكنه لم يرد في الجوامع الروائية، وادعى بعض أهل الحديث (الأسرار المرفوعة: ٣٦٣) أنه من كلام الصوفية ونفى كونه حديثا نبويا.

(٣) في ص: ١١٦، وكذا فيما يلي.

تعجيلُ تَجهيزٍ هُو التشمِير وسُرعَةٌ لِسَالِكٍ يَسِير
كانَ تَنحّي مَا سِوىٰ الأَظْهَار هُو اجتِنَابُه عَنِ الأَشْرارِ

وَلوِيّ)، فانّ «من مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةَ الجاهلية»[1].

و (تعجيلُ تَجهيزٍ هُو التشمِير)[2] للسلوك إلى الله (وسُرعَةٌ) فيه (لِسَالِكٍ يَسِير) كما قال النبي ﷺ[3]: «سَيرُوا فقَد سبَقَ المُفرّدون».

(كانَ تَنحّي مَا سِوىٰ الأَظْهَار) عن المحتضر (هُو اجتِنَابُه) أي اجتناب الميّت بالإرادة (عَنِ الأَشْرارِ)؛ هذا البيت ناظر إلى ذلك المكروه.

---

(١) ورد الرواية بهذا اللفظ مسندا في كمال الدين: باب (٢٨) ما روي عن العسكري عليه السلام من وقوع الغيبة، ٤٠٩، ح٩. عنه البحار: ١٦٠/٥١، ح٧.
وفي أعلام الدين للديلمي (باب ما جاء من عقاب الأعمال، ٤٠٠): «من مات لايعرف إمام زمانه...». عنه البحار: ٢٠١/٢٧، ح٦٨. ومثله في الفصول المختارة: ١٠٢/٢. عنه البحار: ٢٧/٣٧. وحكى البحار (٨٩/٢٣) عن الكشي «من مات لايعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» ولكن ليس في المصدر(ص ٤٢٥) كلمة «زمانه».
وجاء بلاكلمة «زمانه» وبألفاظ مختلفة في عدة من المصادر، منها في الكافي (كتاب الحجة، باب من مات وليس له إمام...: ٣٧٦/١-٣٧٧، ح١-٣) عن رسول الله ﷺ: «من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية» و «من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة». الاختصاص (ص ٢٦٩) عن الصادق عليه السلام: «من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة». المحاسن عن رسول الله ﷺ والباقر والصادق عليهما السلام: (كتاب الصفوة والنور: باب من مات لايعرف إمامه: ١٥٣/١-١٥٥، ح٧٨ و٨٠-٨٢): «من مات وهو لايعرف إمامه...» و«من مات ليس له إمام...» و«من مات بغير إمام جماعة...».
راجع أيضا: كمال الدين: ٤١٢، ح١٠-١١. و٤١٣، ح١٥. و٦٦٨، ح١١، عن رسول الله والباقر والصادق والرضا عليهم السلام. البحار: كتاب الإمامة، باب وجوب معرفة الإمام: ٧٦/٢٣-٩٥.
و عن طرق العامة: «من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» المسند: ٩٦/٤. حلية الأولياء: ترجمة زيد بن أسلم، ٢٢٤/٣. المعجم الكبير: ٣٨٨/١٩، ح٩١٠.
كنزالعمال: ١٠٣/١ و٦٥/٦، ح ٤٦٤ و١٤٨٦٣.

(٢) م: هو التتميم. (٣) مضى في ص ٧٣.

المَيّتَ المسلِمَ أو بِحكمِه ... غَسّل كَجُزءٍ احتَوىٰ بِعَظمِه
وَثلّث الغُسلَ على الفَلاحِ ... بِالسدرِ والكافُورِ والقُراحِ
ذِي إنْ تَعذّرتْ فَبِالمقْدُورِ ... لايَسقُطُ المَيسورُ بِالمَعسورِ
كِلا الخَليطَينِ إذَا تَعذَّرا ... فَبِالقُراحِ غَسّلَن بِلا امتِرا
مُثَلّثٌ تَوحِيدُ صِدّيقِينَا ... تَوحِيدُ فِعْلٍ أنْ يَرىٰ يَقِينا
كلَّ الفِعالِ فَانِيا في فِعْلِه ... وكلَّ حَولٍ وَقُوىً في حَولِه
وَبَعدَ ذَاكَ كَانَ تَوحيدُ الصِفَةِ ... بِجَعْلِ كُلِّ قُدْرَةٍ وَمَعْرِفَة
مُسْتَهلكا في عِلْمِهِ وَقُدْرَتِه ... بَلْ كُلُّ عُليا صِفةٍ في صِفَتِه

نبراسٌ [في غسل الميّت]

(المَيّتَ المسلِمَ أو بِحكمِه) كطفله - مفعول قدّم -(غَسّل كَجُزءٍ احتَوىٰ بِعَظمِه) أي عليه، فغسّله أيضا؛ (وَثلّث الغُسلَ على الفَلاحِ، بِالسدرِ والكافُورِ والقُراحِ) أي بكلّ واحد مرّة؛ (ذِي) أي الثلاثة جميعا (إنْ تَعذّرتْ فَبِالمقْدُور) منها غسّلُه، إذ (لايَسقُطُ المَيسورُ بِالمَعسور)؛ (كِلا الخَليطَينِ إذَا تَعذَّرا) لا بأن يتعذّر واحدٌ وتيسّر واحد (فَبِالقُراحِ[1] غَسّلَن بلا امترا).

سـرّ [الأغسال الثلاثة للميت]

(مُثَلّثٌ)- خبرٌ قدّم[2] على مبتداء هو -(تَوحِيدُ صِدّيقِينَا):

أوّلها (تَوحِيدُ فِعْلٍ)، وهو (أنْ يَرىٰ يَقِينًا كلَّ الفِعالِ فَانِيا في فِعْلِه)- الضمير راجع إلى الله لتعيّنه أو لدلالة التوحيد عليه -(وكلَّ حَولٍ وَقُوىً في حَولِه)، تلميح إلى الكلمة العليّة الواردة في الشرع المطهّر: «لاحولَ ولا قوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم».

(وَبَعدَ ذَاكَ كَانَ تَوحيدُ الصِفَةِ) ثاني التوحيدات (بِجَعْلِ)- مصدر جعَل بمعنى اعتقد -(كُلِّ قُدْرَةٍ وَمَعْرِفَة مُسْتَهلكًا في عِلْمِهِ وَقُدْرَتِه، بَلْ كُلُّ عُليا صِفةٍ في صِفَتِه).

---

(١) م: + وحده. (٢) م: مقدم.

تَـوحِـيدُ ذَاتٍ أن يَـرىٰ كفَـاحـا كـلَّ الـوجـودِ مَـحْـقَـةً قُـراحـا
كَالغُسلِ بِالمَـاءِ الـقُراحِ ذَا كمَا ذَانِك مِـثـل الآخـريـن عُـلمـا
ثـمّ لأهـلِ الـجـنّـةِ خُـمـورٌ وهـي شَـرابٌ خَـالـصٌ طَـهـورٌ
ومَـا بـمـزْجٍ زَنـجـبِـيـليّ ومـا بمَـزجِ كَـافُـورٍ ومَـا تـسَـنّـمـا

وثالثها (تَوحِيدُ ذَاتٍ) وهو (أن يَرىٰ كفَاحا كلَّ الوجودِ) والذوات (مَحْقَةً) أي ممحوقه - تلميح إلى اصطلاح العرفاء الشامخين حيث يطلقون «المحو» على فناء الأفعال في فعله، و «الطمس» على فناء الصفات في صفته، و «المحق» على فناء الوجودات في وجوده-(قُراحًا) خالصا ؛ (كَالغُسلِ) - خبر مقدّم - (بِالمَاءِ القُراحِ ذَا) مبتداء مؤخر (كَما ذَانِك) التوحيدان (مِثل الآخرين) أي الغسل بالسدر والكافور (عُلِما).

(ثمّ لأهلِ الجنّةِ خُمورٌ) مذكورة في الكتاب الإلهى[1] (وهي شَرابٌ خَالصٌ طَهورٌ، ومَا) أي شراب (بمزْجٍ زَنجبِيليّ وما) أي شراب (بمَزجِ كَافُورٍ)- بالإضافة -(ومَا تسَنّما) ؛ و «ما» إمّا مقصور «ماء»، و إمّا موصولة، و إمّا موصوفة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [٢٧/٨٣]، أي مزاج الرحيق المختوم - وهو مايُمزج به - من تسنيم، وهو عين في الجنّة ينصبّ على أهلها من علوّ، وهو أشرف شراب في الجنّة، قال تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٨/٨٣]. وفي مجمع البيان:[2] «أي هي خالصة للمقرّبين يشربونها صِرفا ويُمزج لسائر أهل الجنّة».

---

(١) ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٥/٧٦-٦] ﴿ وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ [١٨/١٧/٧٦] ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٥/٨٣-٢٨]

(٢) مجمع البيان: ٤٥٦/١٠، رواه عن ابن مسعود وابن عباس.

اعلم أنّ مشرب العرَب في شربهم[١] مختلف : فمنهم مَن يشرب صِرفا كما يقول الشاعر[٢] :

يَا سَاقِ لا تُشعشع الرَاحَ بِمَا فَهو يكفّ عَامِلا عَن عَمل

ويقول ابن الفارض [٣] :

عليك بِهاصِرفا وإنْ شِئتَ مَزجَها فَعدْلُكَ عَن ظَلمِ الحَبِيب هو الظُلمُ

ومنهم من يشرب مَزجا كما يقول الشاعر[٤] :

فقُلتُ اقتُلوهَا عَنكمُ بِمزَاجِها فَحُبّ بِها مَقتولةٌ حِين تُقتَل

ويقول الحريري تورية[٥] :

يا قومِ كمْ مِن عاتِق عانس ممدوحة الأوصافِ في الأندية

قتَلتُها لا أتّقي وارِثا يَطلبُ مني قَودًا أو دِيَة

ومن مقالات حسّان بن ثابت[٦] :

إنّ الّتي ناولتَني فرددتُها قُتِلتْ، قُتِلتَ، فهاتِها لم تُقتل

فالله تعالى حرّم أصنافَها على المؤمنين في الدنيا ووعَدَهم في الأُخرى الصِرف

---

(١) م : مشرب أهل العرب في شربهم. ط : مشرب العرب في سيرهم.

(٢) لم أعثر على القائل.

(٣) من التائية الكبرى لابن الفارض المعروفة بنظم السلوك. والظَلم : بريق الأسنان. يقول : و إن شئتَ أن تمزجها بشيء فلاتعدل عن أسنان الحبيب، فعدولك إلى شيء آخر هو الظُلم.

(٤) البيت من قصيدة للأخطلْ في ديوانه، أولها :

عفا واسط من آل رضوى فنبتَل فجتمع الحُرّين فالصبر أجمل

وفيه :... فأطيب بها مقتولة حين تقتل.

(٥) مقامات الحريري : المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية. العاتق : شابة قد أدركت ولم يبن بها زوجها بل هي بكر، العانس : التي طالت إقامتها في بيت أبيها. يريد بها الخمر التي لم يفض أحد ختامها.

(٦) ديوان حسان : ١٧٧ ، من لامية أنشدها عند عمرو بن الحارث، قال فيها :

ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها صهباء، صافيةً كطعم الفُلفل

يسعَى عليّ بكأسها متنطّفٌ فيعلّني منها ولو لم أنهل

إنّ التي ناولتَني فرددتُها قُتِلتْ، قُتِلتَ، فهاتِها لم تُقتَل

قُتِلتْ بمعنى مُزجت، وقتِلتَ : دعاء عليها بالقتل. ثم يقول : فهاتها صِرفا لم تمزج.

الـكَـفَـنُ الـواجبُ مِـنـه مِئـزَرٌ ثـمّ قـمـيـصٌ و إزار يـغـمـر
ممّا صلاةُ الرَجلِ فِيهِ تَـصـحُّ وَمـع ضـرورةٍ فـمَـقـدُورا أُبـح
بل يُبدَل الجنسُ معَ الضَرورةِ بـل يُكتـفى بـسَـاتـرٍ لِـلـعَورةِ

للمقرّبين، والممزوجَ لأصحاب اليمين؛ وكلّم العربَ بلسانهم وقال في موعودات الجنّة وأثوابه متشابها.

إذا عرفتَ هذا نقول: كما أنّ التوحيد أربعة بانضمام توحيد الآثار - أي توحيد الماهيّات الّتي هي مظاهر الأسماء الحُسنى والصفات العُليا - كذلك الخُمور أربع ويشرب بها من يموتُ بالإرادة، كما قال أفلاطون: «متْ بالإرادة، تحي بالطبيعة».

وهذه الخمور هي غلبات العشق[1] الحقيقي الممزوجة بحرارة القلب وحرقة الفؤاد، وهي كالزنجبيلي؛ وبَرد علم اليقين وعين اليقين وهما كالكافوريّ والتسنيمي؛ وحقّ اليقين كالصِرف.

وانّما ذكرنا توحيدات ثلاثة بملاحظة اعتباريّة الماهيّات، والخمور ثلاث موافقة للثلاثة الغسّالة بملاحظة الصِرف والممزوج بالحارّ والممزوج بالبارد؛ ﴿ وَ فِي ذٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾[٢٦/٨٣].

نبراسٌ في التكفين:

(الكَفَنُ الواجبُ مِنه مِئزَرٌ، ثمّ قميصٌ و إزار يغمر) أي يشمل الجسدَ الميّت، كما يسمّى بالشامل واللفّافة أيضا.

وأمّا جنسه فهو (ممّا صلاةُ الرَجلِ فِيهِ تَصحُّ، و) لكن (مع ضرورةٍ فمَقدُورا أُبح) فيجزي الإزار - مثلا - ؛ (بل يُبدَل الجنسُ معَ الضَرورةِ) فيجوز بالحرير

---

(١) م: تجليات العشق.

تَحنِيطُه بمَسح كَافُورٍ يَجب ... والسبعةُ المساجدُ له انتُخِب
أمّا الشَّهيدُ فهُو لايُكفّن ... ولايُغسّل، بالثِيابِ يُدفَنُ
تَثليثُ مَوتٍ في السُلوكِ يُذكَر ... فَأبيَض وأخضَر وأحمَر
فالأبيَضُ الجُوعُ ويَصفُوالقلبُ به ... وهُو سَحابٌ يُمطِرُالحِكمَةَ قِه
وَالأخضرُلَبسُ المرقّع يُعدّ ... للقَانِعِ اخْضِرَارُعَيشٍ مَانَفَدَ

مثلا، (بل يُكتفى) مع الضرورة (بساترٍ للعَورة).

(تَحنيطُه) أي تطييب الميّت (بمَسحِ كَافُورٍ يَجِب، والسبعةُ المساجدُ له) أي للمسح بالكافور (انتُخِب).

(أمّا الشَّهيدُ فهُو لايُكفّن ولايُغسّل) بل (بالثِيابِ يُدفَن).

أسرارُ [في التكفين]:

(تَثليثُ مَوتٍ في السُلوكِ يُذكَر) والتربيع أيضا يذكر بإضافة الأسود، وهو تحمّل الملامة في السلوك إلى الله تعالى كما قال ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [٥٤/٥].

والمسالك مختلفة: (فَأبيَض وأخضَر وأحمَر، فالأبيَضُ) أي الموت الأبيض هو (الجُوعُ ويَصفُو القلبُ به، وهُو سَحابٌ يُمطِرُالحِكمَةَ قِه) أمرٌ من الوقاية، اقتباس من الحديث الشريف[1]: «الجوعُ سحابٌ يمطر الحكمةَ».

(وَ) الموت (الأخضرُلَبسُ المرقّع يُعدّ) والمرقّع الثوب الموصل من الخرق الملقات في الطرق، كما قال علي عليه السلام:[2] «لقد رقّعتُ مِدرعَتي هذه حتّى استحييتُ من راقِعِها».

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠، أولها: «أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة...». المِدرعة: ثوب من صوف.

وَالأحمَرُ هوَ الجهَادُ الأكبرُ ... وَوَصفَ ذي الدَاهِيَةِ لا أقدِرُ
فَذِي الثَلاثُ المُوتُ الاختِيَاري ... لَبسُ قَمِيصٍ مِئزَرٍ إزَارِ
وَسيِّدُ السُلاك وَالحَبِيبُ ... مُختَارُهُ مَع ارتِياضٍ طِيبُ
ثُمَّ الشهِيدُ الحقُّ كان دِيَتُه ... في ثارِه ذَا قَد سَرتْ طَهارَتُه

(للقَانِعِ اخْضِرَارُ عَيشٍ مَانَفَدَ) إذ «القناعة كنزٌ لاينفد»[1] ففي الكلام إشارة إلى وجه تسمية هذا الموت بالأخضر.

(وَ) الموتُ (الأحمَرُ هوَ الجهَادُ الأكبرُ) وهو المقاتلة مع النفس، ووجه التسمية بالأحمر واضحٌ، (وَوَصفَ)- مفعول مقدّم -(ذي الدَاهِيَةِ) أي المصيبةُ العظمى (لا أقدِرُ).

(فَذِي) الموتات (الثَلاثُ المُوتُ الاختِيَاري)، وهي[2] (لَبسُ قَمِيصٍ) ولبس (مِئزَرٍ) ولبس (إزَارٍ).

(وَسيِّدُ السُلاك)- ناظرٌ إلى التحنيط -(وَالحَبِيبُ)- عطفٌ على المضاف أى حبيب الله - (مُختَارُهُ مَع ارتِياضٍ)- أي رياضة دائمة لنفسه المقدّسة - (طِيبُ)، كما قال ﷺ: «اخترتُ من دُنياكُم ثَلاث: الطيب...»- الحديث[3] -.

(ثُمَّ الشهِيدُ)- ناظرٌ إلى قولنا: «أمّا الشهيد»-(الحقُّ)- خبرُ - (كان دِيَتُه)- اسمُها- (في ثارِه ذَا) أي دم الشهادة (قَد سَرتْ طَهارَتُه) إذ المصاحبة مُسريةٌ، ولذا

---

(١) نهج البلاغة (قصارالحكم ٥٧ و٤٧٥): «القناعة مال لاينفد». وفيه (قصار الحكم ٣٧١): «لا كنز أغنى من القناعة».

(٢) م: وهو.

(٣) لفظ الحديث: «حُبّب إليّ من الدنيا: النساء والطيب، وقرّة عيني في الصلاة» (الخصال: ١٦٥، باب الثلاثة، ح٢١٧). وفيه (نفس الباب، ح٢١٨): «حُبّب إليّ من دنياكم: النساء والطيب، وجعل قرّة عيني في الصلاة». وكلمة «ثلاث» غير موجودة في المصادر المعتبرة ونبه المحققون أنها من إضافات بعض الرواة. راجع تخريج الحديث والبحث عن ألفاظه في إتحاف السادة المتقين: ٥/٣١١-٣١٢. ولم أعثر عليه بلفظ: اخترت...

ادْفنهُ وَالفَرضُ مُواراةُ الجَسَدِ صَونا لَهُ وَغَيرِه أذىً وَرَد
توجيهُه لِلقِبلَةِ بِوَجْهِهِ وَبِأعَالِي البَدَنِ مِن فَرْضِهِ
وَجَنبُهُ المُثوي بِالأرضِ الأيمَن هٰذي هي الفَرضُ وبَاقٍ سُنَن

لايغسّل وبالثياب يُدفن ؛ وفي الكلام إشارة إلى ما في الحديث القدسي :[1] «مَن عَشقَني عَشقتُه ، ومَن عَشقتُهُ قَتلتُهُ ، ومَن قَتلتُه فعَليَّ دِيَتُه ، ومن عليّ ديتُه فأنا دِيتُه» ، فهذا الشهيدُ لسانُ حاله يقول مبتجّحا[2] :

و إنّي إلى التهديدِ بالموتِ راكنٌ ومِن هُولِه أركانَ غَيريَ هدّت

وينطق بنظير ماقيل :

إذا ما أحلّت في هواها دَمي فني ذُرى العزّ والعُلياء قَدري أحلّت
لعمري إن أتلفتُ روحي بحبّها رَبحتُ و إن أبلتْ حَشايَ أبلّت

نبراسٌ في الدفن:

(ادْفنهُ وَالفَرضُ) من الدفن (مُوارَاةُ الجَسَدِ صَونا)- مفعول لأجله -(لَهُ) أي للميّت (وَغَيرِه) أي لغيره من الأحياء (اذَىً) أي من أذى (وَردَ) ، أمّا أذى الميّت فمثل تضييعه ، وأمّا أذى غيره فلتأذّيهم بعفونته وتوحّشهم برؤيته وغير ذلك ، ولعلّه لهذا كان الهنود يحرقون جُثثَ أمواتهم ، ومن هنا ورد استحباب بُعد غور القبر وما في ملّتنا البيضاء هو التامّ الكامل .

(توجِيهُه) أي توجيه الميّت (لِلقِبلَةِ بِوَجْهِهِ وَبِأعَالِي البَدَنِ) منه (مِن فَرْضِهِ) أي من فروض الدفن ؛ (وَجَنبُهُ المُثوي بِالأرضِ) أي المقام فيها (الأيمَنِ؛ هٰذِي) المذكورات (هي الفَرضُ وبَاقٍ) ممّا لم يذكر (سُنَنٍ) .

---

(١) لم يرد في الجوامع الروائية ، واستشهد به في كتب أهل المعرفة ، وذكره الفيض - قده - في الكلمات المكنونة.

(٢) الأبيات من التائيّة الكبرى لابن الفارض.

بالسُنَنِ تَغْسِيلا أو تكفِينا أو غيرُ، لَيسَ كُتبُهُم ضَنِينا
وَنُورُ الإنسَانِ وَإنْ شَابَ الدُجَىٰ فَالهَيكلُ الجَامِعُ للتَوحِيدِ جَا
طبْعٌ لَدىٰ الحُدُوثِ جِسْمَانِيٌّ وفي البَقاءِ هُو روحَانيٌّ

و (بِالسُنَن تَغسِيلا أو تكفِينا) أي فيهما أو بحسبهما (أو غيرُ) أي سنن غيرهما (لَيسَ كُتبُهُم) أي كتب الفقهاء - شكّر الله مساعيهم-(ضَنِينا) بخيلا ، فلابأس بعدم التفصيل في هذا المختصر .

سنّ [الدفن وآدابه] :

(وَنُورُ الإنسَانِ) في هذا العالم المادّي (وَإنْ شَابَ الدُجَىٰ) فلا غرو (فَالهَيكلُ الجَامِعُ للتَوحِيدِ جَا) ، أي فجاء هيكلا للتوحيد جامعا له وحدة جمعيّة ؛ تلميحٌ إلى قول علي عليه السلام في حديث :[1] «الحقيقةُ نورٌ يشرقُ من صُبح الأزلِ فيلوحُ علىٰ هَياكلِ التَوحِيدِ آثارُه» فالإنسان (طبْعٌ لَدىٰ الحُدُوثِ جِسْمَانِيٌّ، وفي البَقاءِ هُو روحَانيٌّ) .

(١) حديث الحقيقة معروف ومرويّ عن كميل أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة، فقال عليه السلام: «مالك والحقيقة» ؟ قال كميل: «أولستُ صاحب سرّك» ؟ قال عليه السلام: «بلى، لكن يرشح عليك ما يطفح مني». فقال كميل: «أو مثلك يخيّب سائلا» ؟ فقال عليه السلام: «الحقيقة كشف سُبحات الجلال من غير إشارة». فقال: «زدني بيانا» ؟ قال عليه السلام: «محو الموهوم مع صحو المعلوم». فقال: «زدني بيانا» ؟ قال عليه السلام: «هتك الستر لغلبة السر». فقال: «زدني بيانا» ؟ قال عليه السلام: «الحقيقة نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره». قال: «زدني بيانا» ؟ قال عليه السلام: «أطف السراج فقد طلع الصبحُ».
والرواية على شهرتها في لسان أهل المعرفة لم يرد في الجوامع الروائية، وما نقلناه مما أورده القاضي نور الله التستري - قده - في مجالس المؤمنين (١١/٢، المجلس السادس) ضمن ترجمة كميل بن زياد.
وقد كتب جمع من الأعلام رسالة مفردة شرحا للرواية، منهم العلامة الحلي وعبد الرزاق الكاشاني والمولى عبد الله الزنوزي وغيرهم - قدس الله أسرارهم -.

بيانُه أنّ الإنسان في أوّل الأمر طبعٌ حادثٌ جسمانيٌّ متبدّل الجوهر والذّات على سبيل الاتّصال - باستكمال عقليه العمليّ والنظريّ - إلى الجوهر الباقي الروحانيّ العقليّ إلى ما شاء الله المتعال ؛ فالطبعُ يصير نفسا ، والنفس قلبا ، والقلب روحا - وقس عليها سائر اللطائف - .

لكن ليس معنى الصيرورة أن ينقلب أحدُها[١] إلى الآخر - بأن ينقلب الجسمُ المادّي إلى الجوهر المجرّد - ولا بنحو التجافي لكلٍّ عن مقامه ، كما أنّ النزول[٢] ليس بنحو الانقلاب ولا بنحو التجافي ؛ بل معناها أنّه بعد بلوغ كلّ إلى نصاب كماله يتّصل إلى أنزل مراتب الآخر ، والاتّصال ليس معنى إضافيّا ، بل حقيقيٌّ ، فلا مفصِل بين المراتب ؛ والاتّصال الوحداني مساوق للوحدة الشخصيّة ، فلاتعدّد أشخاص ، إنّما التميّز للمراتب ثابتٌ ، والتميّز غير التشخّص .

والطبع الّذي قلنا «إنّه من مراتب الإنسان» إنّما هو الطبع اللابشرطيّ ، وكذا النفس والقلب وغيرها - لا البشرط لائي ، الّذي يؤخذ فقط ووحده - و إذا أُخذ النفس - مثلا - بشرط لا ، والطبع لابشرط ، فتلك النفس ليست من مراتب الإنسان ، وذلك الطبع من مراتبه مع أنّها أشرف وهو أدون .

فالإنسان من أدون مراتبه الّتي لم يكن شيئا مذكورا - كما جُمع[٣] في الآية الشريفة[٤] بين الإنسانية ونفي الشيئيّة المعتدّ بها المذكورة - إلى أعلى مراتبه الّذي بمشيئة الله تعالى : شخصٌ واحدٌ مع تبدّلاته الذاتيّة واستكمالاته الجوهريّة .

لا أنّ ذاته الّتي هي عقل بالقوّة وعقل منفعل مع ذاته الّتي هي عقل بالفعل أو عقل فعّال - مثلا - واحدةٌ مَرتبةً ولم يستكمل في ذاته ، و إنّما استكمل في صفاته فقط . ولا أنّ ذات النفس الجاهلة وذات النفس الكلّية الحقّية[٥] بحسب الجوهر واحدة ، والتفاوت بحسب الأعراض والصفات

---

(١) م : أحدهما. (٢) م :+ أيضا. (٣) م :- جمع.

(٤) ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورا ﴾ [١/٧٦].

(٥) م : الختمية.

ومجمعُ الصفاتِ تشبيهيّة وَمَظهرُ النُعوتِ تَنزيهيّة
كمَا بِأوجِ المَلكُوتِ طَائِرٌ فَبِحَضِيضِ المُلكِ أيضا سَائرٌ

فحسب ؛ فالإنسان الكامل له وحدةٌ جمعيّةٌ حقيقيّةٌ ، ظلّ الوحدة الحقّة الحقيقيّة[١] الإلهيّة ، وفيه «انطوى العالم الأكبر»[٢] ويقول[٣] :

فمِن مَطلعي النورُ البسيطُ كلمعَة ومِن مَشرعي البحرُ المحيطُ كقطرة

و إلى هذه المذكورات يشير قولنا :

(**ومجمعُ الصفاتِ تشبيهيّة، وَمَظهرُ النُعوتِ تَنزيهيّة**) أي إنّه مرآت جميع الصفات العليا التشبيهيّة والتنزيهيّة اللّتين أُشير إليهما بقوله تعالى : ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَ هُو السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [١١/٤٢] ، (**كمَا**) هو (**بِأوجِ المَلكُوتِ طَائِرٌ**) إذا شملته العناية وكمل في العلم والعمل ، (**فَبِحَضِيضِ المُلكِ أيضا سَائرٌ**) إذا خذلته ونقص بسوء إرادته فيهما .

و إنّما كان سائرا في حضيض الملك ولو بَعد الوفاة لأنّ نفسه كانت أليفة بهذه الصور الناسوتيّة ، مُحبّة لها ، فإذا فارقتْ عنها بالموت الطبيعي كانت رهينة غصّة وأليف حسرة بمفارقتها ، واشتدّ تعلّقها بصورها البرزخيّة ، فتوجّهها إليها توجّهها إلى هذه ، لأنّ شيئيّة الشيء بصورته ؛ كمن يصاحب مألوفات ويشتغل بها ، فإذا فارقته وازورّت عن يده صاحَبَ صورها الخياليّة[٤] ، فمعلوم أنّه بعدُ مشغول بها ، فهو غير فارغ في الخلإ والملإ عنها .

---

(١) م : الحقيقة.

(٢) إشارة إلى الأبيات المنسوبة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في الديوان المنسوب :

أتزعم أنك جرمٌ صغير و فيكَ انطوى العالمُ الأكبرُ

(٣) من أبيات التائية الكبرى لابن الفارض.

(٤) م : صور الخيالية.

كَـمـا هُـو الفَعّالُ لـلـتَـعـقُّـل يُدرِكُ بِالإحْسَاسِ وَالـتَـخَـيّـل
والبـدنُ المـقـبـورُمـن مَـراتِبه فليحـتَرِمْ، فليـس من مَـثـالِـبه

وجـه آخـر:

إنّ الإنسان في نشأة واحدة طائرٌ بأوج الملكوت - وذلك عند تذكّره وتفكّره في الملإ الأعلى ومعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العُليا - وسائرٌ بحضيض الناسوت - وذلك عند نزوله بمقام القوى والطبايع وفعله عملَ البهائم والسباع - كلٌّ بلا تجافٍ ؛ ونعم ما قيل :

و إسراءُ سِرّي عن خُصوص حَقيقةٍ إليّ كَسيري في عُمومِ الشريعة
ولم ألهَ باللاهُوت عن حُكم مُظهِري ولم أنسَ بالناسوت مَظهر حِكمتي

وهذا أنسب بقولنا : (كَما هُو الفَعّالُ للتَعقُّل)- على ماقال الحكماء : «إنّ العقل البسيط خلّاق للمعقولات التفصيليّة» -(يُدرِكُ بِالإحْسَاسِ وَالتَخَيّل)، فذلك جهة غناه، حيث بلغ إلى مقام الفعّاليّة للتعقّل ؛ وهذا الإحساس والتخيّل بمعونة القوى جهةُ فقره إلى البدن وقواه.

(والبدنُ المقبورُمن مَراتِبه) لأنّه مادّته بمعنى المتعلّق، وصورته ظلّ صورته، فهو من صُقعه في الجملة (فليحتَرِمْ) لتلك المذكورات (فليس من مَثالِبه) ومعايبه، بل يكون أجمع وجودا وأوسع كمالا ؛ إذ ليس الوجدان للمراتب بنحو الخلع واللبس، بل بنحو الاستكمال، وهو اللبس ثمّ اللبس ؛ والوجودُ الناقصُ خيرٌ من العدم، ولهذا كان من تماميّة العالَم - الصادر من فوق التمام - وجودُ هذا العالم الناقص فيه، ولو لم يكن هذا الناقص فيه لكان ناقصا.

(مِن ذَا)- أي من كون البدن من مراتبه[1] الإنسان هو الإنسان الطبيعي

(١) ط : مراتب.

مِن ذَا قَرابينٌ وَزَورٌ شُرعَا ... في الحُكم عَظمُهُ الرمِيمُ تَبَعا
وَغير مَا عَرَفتَ مِنْ قَبرِ الجَسَد ... قُبورٌ أُخْرىٰ لِلنُفوسِ تُستَنَد
فَالجُثَثُ غُلفٌ كذا البَرازِخُ ... وَأُخَرٌ عَلائقٌ طُخاطِخ
وَضغَطُها المعلومُ للمُراقب ... إن قَبل أن يُحاسَبَ يُحاسِب

والناسوتي ؛ كما أنّ العقل بالفعل[1] هوالإنسان الملكوتي ، بل الجبروتي -(قَرابينٌ وَزَورٌ) أي قرابين في المزارات والمَشاهد المُشرّفة وزيارتها (شُرعَا، في الحُكم) كالحياة (عَظمُهُ الرمِيمُ)- مرفوعٌ -(تَبَعا) أي تبع حياتُه حياةَ البدن ، كماأنّ حياة البدن مطلقا بحياة النفس الحيّة ؛ قال تعالى :﴿ مَنْ يُحْيِ ٱلعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ ﴾ [٧٨/٣٦] .

(وَغير مَا عَرَفتَ مِنْ)- بيانٌ لِما -(قَبرِ الجَسَد) وهو صوريٌّ (قُبورٌ أُخْرىٰ) غير صورته (لِلنُفوسِ تُستَنَد؛ فَالجُثَثُ) أي الأبدان الطبيعيّة (غُلفٌ) أي قبورٌ للنفوس . و « القَبر » لغةً : الغلاف . وقد مرّ من كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام :[2] « وأجسادهم قبلَ القبور قبورٌ » .

(كذا البَرازِخُ) من القوالب المثاليّة والصُور الأخرويّة اللازمة لأعمالهم وملكاتهم المحيطة بها ، (وَأُخَرٌ) أي قبورٌ أُخر هي (عَلائقٌ طُخاطِخ) أي ظلمة - كما في القاموس[3] - أي أغبرة العلائق الدنيويّة الحافّة حول النفس كقبر أحاط بها وتراكمها تضغّطها ، وتكون صورتها يوم البروز قبرا ضيّقا ضاغطا صاحبها ، كما قلنا :

(وَضغَطها المعلومُ) مبتداء وخبر (للمُراقبِ) لاالغافل[4] (إن قَبل أن يُحاسَبَ

---

(١) ط : الفعل. م : بالفعل. ولعل الصحيح : الفعال.
(٢) مضى في ص ٦٥.
(٣) قاموس المحيط (٢٦٥/١ ، الطخ) : « ... والطُخاطِخ - بالضم - : الظلمة... ».
(٤) م : للغافل.

بِـعكسِ هٰـذا أنـفُـسٌ قُدسِيّـة ... فـي رَوضةٍ مـن نـشأة عَـقلـيّـة
كـما بَدا رُوحٌ هُو الطبعُ فَقط ... روحٌ عَـداه وغَـدا عـقـلا بـسـط

يُحاسِبُ) نفسَه - الأوّل مجهولٌ والثاني معلومٌ فعل شرط - قال تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ اليَومَ عَليكَ حَسِيبا ﴾ [١٤/١٧] وقال النبي ﷺ:[1] «حاسِبوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبوا».

(بِعكسِ هٰذا) المذكور من أنفس مقبورة بقبور صوريّة[2] (أنفُسٌ قُدسِيّة في رَوضةٍ) واسعة بحسب سَعة وُجودهم (منْ)- بيانيّة -(نشأة عَقليّة) ليست من ذوات الأوضاع والجهات والأوقات ونحوها، بل لا تعلّق لتلك النشأة ومَن فيها بالعالمين الصوريّين، فإنّ توجّه المفارقات بمافوقها، بعكس النفوس المتعلّقة بعالم الصورة، فكان النشأة العقليّة مزارها، والعقول القدسيّة والملائكة المقرّبون زائروها.

(كما بَدا رُوحٌ هُو الطبعُ فَقط) وهو الروح الّذي يظنّ نفسَه هذا البدن المحسوس ويشير إليه بـ «أنا» وأمثاله، وبحسب ذاته ذا جهة وذا وضع وذا وقت بحسب حقيقة ذاته، والحال أنّه من أمر الله ومن روح الله، وعند كثير من الحكماء أصله العقل الكلّي؛ وذلك هو الحقيقة، وهذا هو الرقيقة.

فلذلك (روحٌ عَداه) أي غيره، أو جاوز الطبعَ ولوازمه (وغَدا عقلا بسط) أي بسيطا أو منبسطا، فكما أنّ ذلك يشير بـ «أنا» إلى مقام الطبع البدني والنفس الحيوانيّة، يشير هذا بـ «أنا» إلى ذلك العقل البسيط الكلّي.

---

(١) عن أميرالمؤمنين عليه السلام (نهج البلاغة: الخطبة ٩٠): «عباد الله، زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا». وفي الكافي (الروضة: ١٤٣، ح١٠٨) عن الصادق عليه السلام: «... فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها...».
ولم أعثر عليه مرويا عن رسول الله ﷺ في الجوامع الروائية.

(٢) م: غير صورية.

ولكن اعدِل اعطِ كُلاّ حُكمَه والجمعَ خُذ، ولا تُغادر جسمَه
شرطُ التَيمّمِ انتِفا وُجدانِ مَا أو خَشيةُ استِعمَالِهِ فَليُعلَما
و لِيَتفقَّدْ في الجهَات الأربع غَلوَةَ سَهمَينِ أو السهْم فعِ
و لِيتيَمّم بِالصَعيدِ الطاهِرِ عفْرٍ حِصىً ندىً ومدرٍ حَجَرٍ

(ولكن اعدِل) فبالعدل قامت السماوات والأرض (اعطِ كُلاّ) منهما (حُكمَه)، فذلك متّصف بصفات[1] البهائم بل النبات والجماد، وهذا متخلّق بأخلاق الروحانيّين، بل بأخلاق الله؛ (والجمعَ خُذ، ولا تُغادر جسمَه) ولا تهمل أحكامهما.

فاحكم على مَن جمَعَ بين الخلق وفعليّة مقام الأمر والتمكّن والاستقامة فيه - كالنفوس النبويّة والولويّة - بالحدوث والدثور والموت والتركيب والفقر وغيرذلك من لوازم عالم الخلق، واحكم بالكينونة السابقة والتجرّد والبقاء ببقاء الله والغناء بغناء الله وأنّه قدرة الله ومشيّة الله وكلمة الله، لأنّه من صقع الله، ومن هنا قال تعالى: ﴿وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧/٨] وإذا جمعتَ بين الأمرين فزتَ بالحُسنيين، فإنّه الحسَنة بين السيّئتين، ولا تكون غاليا ولا مقصّرا.

نبراسٌ في التيمّم:

(شرطُ التَيمّمِ انتِفا وُجدانِ مَا)- مقصورٌ للضرورة -(أو خَشيةُ[2] استِعمَالِهِ فَليُعلَما؛ و لِيَتفقَّدْ في الجهَات الأربع) طلبا للماء (غَلوَةَ سَهمَينِ أو السهْم، فعِ) أي اسمع. (و لِيتيَمّم بِالصَعيدِ الطاهِرِ، عَفرٍ) أي تراب، هذا - الخ - بدلٌ تفصيليّ من

(١) م: بصفة.
(٢) م: خوف.

مُغبَّر عُـرفٍ أو ثِـيـابٍ أو لَبـد ... إن سُدّ بـابُهـا بهِ سَـدّ مـسـدّ
بـوَحَلٍ يَـجـوزُ فـي اضـطـرارِ ... والفـضـلُ بالـترابِ فـي اختيار
ولا تُـجـز بِـمـعـدنٍ أو خـزف ... أو بـرمَـادٍ أو بـمَـزجٍ فَـاقـتـفِ
اضرِب على التُرابِ بـاليَـدينِ ... ضَـربـا ولـلأغـسَـالِ مَـرّتـيـنِ
مـاسحـي الجَبهـةِ والـجـبـيـن ... ومـن قصاصٍ خُذ إلـى العِرنِيـنِ
ظَهْرَ اليَدِ اليُمنى من الزَند امسح ... بِبَطن يُسرَىٰ ثَمّت اعكِس تُفلح
تَرتُّـبـا تَـوالـيـا و نِـيّـة ... أوجـب كـذاك قـصـد بـدلـيّة

الصعيد (حِصىً) و(ندى ومدرٍ) و(حَجَر، مُغبَّرٍ عُرفٍ أو ثِيابٍ أو لَبد[1]، إن سُدّ بابُها بهِ سَدّ مسدّ) أي إن سُدّ باب أقسام الصعيد فبالمغبّر وأقسامه بدليّة عنها.

(بوَحَلٍ يَجوزُ) التيمّم (في اضطرارٍ، والفضلُ بالترابِ) أي في التيمّم به (في اختيار)، لا في الحصى والندى من الأرض والمدر والحجر والغبار والوحل.

(ولا تُجز) التيمّم (بِمعدنٍ أو خزف أو برِمَادٍ أو بمَزجٍ؛ فَاقتفِ).

نبراسٌ في كيفيّة التيمّم

(اضرِب على التُرابِ باليَدينِ، ضربا) واحدا للوضوء (وللأغسال) اضرب بهما (مَرّتينِ؛ ماسحي الجَبهةِ والجبين) الأيمن والأيسر (ومن قصاصٍ[2]) أي تحديده بحسب الطول منه (خُذ إلى العِرنِينِ) وهونتوء الأنف، ثمّ (ظَهْرَاليَدِ اليُمنى) مبتدئا (من الزَند امسح، بِبَطن) يد (يُسرَىٰ ثَمّت اعكِس) أي امسح ظَهر اليد اليُسرى ببطن اليُمنى (تُفلح. تَرتُّبا، تَواليا ونيّة، أوجب كذاك قصد بدليّة) من وضوء أوغسل.

---

(١) المغبَّر: ما عليه الغبار. العُرف: الشَعر النابت في محدب رقبة الفرَس. والعُرف: شَعر عنق الفرس. اللبد: الصوف الملتزق بعضه ببعض، ويقال في الفارسية: نمد. والعبارة مأخوذة من القواعد للعلامة: «ولو فقد التراب تيمم بغبار ثوبه أو عرف دابته أو لبد السرج».

(٢) قصاص الشَعر - بتثليث القاف -: حيث ينتهي نبته من مقدمه أو مؤخره.

كـمـا إذا لـم يـلـفَ مـاءٌ قُـرّبـا أعالي الأعضا واليـدانِ الـتـربا
كذا إذا لم يطهر القلبُ السَنيّ مِن سُوءِ الأخْلاقِ ومِن فِعلٍ دنيّ
قُـرّب تِـربـانُ الـمـذلّات لَـدى مولى كريم لم يدَعْ قَلبا سُدى
كـيـفَ و إنّ القـلـبَ عـرشُ اللهِ لـكـنّ أيـن الله ثُـمّ الـلاهـي
فَبعدَ هضم مـاعَـلا وماسَـفـل من عفْر صورة ومِن تُرب الذلل

شرح:

(كما إذا لم يلفَ) أي لم يوجد (ماءٌ قُرّبا أعالي الأعضا) الجبهة والجبينان (واليدانِ التربا)- التراب -(كذا إذا لم يطهر القلبُ السَنيّ من سوء الأخلاق ومن فعلٍ دنيّ، قُرّب) ذلك القلب (تِربانُ)- جمع تراب -(المذلّات لَدى مولى كريمٍ لم يدَعْ قَلبا سُدى) : مهملا.

(كيفَ) يُهمل أمر القلب (و إنّ القلبَ عرشُ اللهِ) لكن لا أيّ قلب كان عرشه، بل قلب أجرد أزهر، لا قلب أسود منكوس[1]، كما قلنا : (لكنّ أين الله ثُمّ) أين (اللاهي) من القلوب حتّى يصلح أن يكون عرشا له.

(فَبعدَ هضم) نحن (ماعَلا) أي القلب (و) بعد هصم[2] (ماسَفل) أي الجبهة والجبينين واليدين (من عفْر صورة)- كلمة «من» تعليليّة - (ومِن تُرب الذلل؛

---

(١) في الكافي (٤٢٢/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب ظلمة قلب المنافق ونور قلب المؤمن، ح٢) عن الباقر عليه السلام: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد».
قال الرواي: «فقلت: ما الأزهر ؟». قال: «فيه كهيأة السراج. فأما المطبوع فقلب المنافق. وأما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر و إن ابتلاه صبر. وأما المنكوس فقلب المشرك...» - الحديث.
ومثله في معاني الأخبار: ٣٩٥، باب نوادر المعاني، ح٥١.

(٢) الهصم: الكسر. وفي م «هضم» مثل سابقه.

عَسىٰ العنايةُ علينا تعطِف ... فَهُو بِنَا مِن وَالدِينا أرأَف
لِكُلّ شَيء بدَلٌ تَشاركا ... وسنّةُ اللهِ جَرت بذالِكا
فَأيّ شيء كلّهُ لا يُدرَكُ ... عقلا ونقلا كلّهُ لايُترك
و مِنه مَن يشتَقْ إلىٰ لِقائي ... فَليلقِينّ وَجهَ أوليَائي
و مِنهُ جَا أجْرا لِحمْل الأعبا ... للمُصطفىٰ المودّةُ في القُربىٰ
نَوامسُ الأمثِلةِ منهُ بَدَت ... شِبهُ العِبَادَاتِ للأحرَارِ حَوت

عَسىٰ العنايةُ علينا تعطِف، فهو) أي الله تعالى (بِنَا مِن وَالدِينا أرأَف).

سر:

(لِكُلّ شَيء بدَلٌ) في الأحكام (تَشاركا، وسنّةُ اللهِ جَرت بذالِكا؛ فَأيّ شيء كلّهُ لايُدرك، عقلا ونقلا)- متعلّقان بما بعدهما -(كلّهُ لايُترك) لكيلا يحرم من الفيض كلّه ؛ (ومِنه) أي من هذا الباب (مَن يشتَقْ إلىٰ لِقائي، فليلقينّ وجه أوليائي) هذا مضمون الحديث القدسي[1] .

(و مِنهُ) أي من هذا الباب (جَا أجْراً لِحمْل الأعبا) أي أعباء الرسالة (للمُصطفىٰ المودّةُ)- فاعل جاء -(في القُربىٰ)، كما قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْئَلكُمْ عَلَيهِ أَجراً إلّا الْمَوَدَّةَ في ٱلقُربى ﴾ [٢٣/٤٢] أي لاتخرجون أنتم عن عهدة أجره إلّا بالرجوع إلى بدَله، وهو المودّة في القربىٰ.

(نَوامسُ الأمثِلةِ منهُ) أي من هذا الباب (بَدت) إذ هذه (شِبهُ العِبَادَاتِ) الّتي (للأحرَارِ حَوت)، هذه الجملة وقعت في موضع التعليل، فعبارات أهل الصورة أمثلة وحكايات شبيهة بعبادات الأحرار، كمحاكات المتخيّلة المعقولات[2]

---

(١) لم أعثر على الحديث.
(٢) م: للمعقولات.

وَقِسْ فَقَد سَرى بِكُلّ الأوْدِيَة حتّى الطَبايع الّتي في الأدوِيَة
فَبَدَلُ الطهارَة المَائِيّة عَلىٰ تَضعّف هي الأرضيّة
كَما يَكونُ الكُلّ أبدَالُ التُقىٰ عَمَّا وخَصَّا وأخصّا ارتَقىٰ

الصِرفة الّتي يعقلها العقل الخالص، فصلاة الأحرار من أهل الحقّ للاتّصال به والانسلاخ عن الوجود المجازي، كما ورد[1] : «إنّ الصلاةَ مِعراجُ المؤمن» وسيجيء بعض أسرارها.

وصلاة أصحاب اليمين لنيل الثواب والنجاة من العقاب مثلا.

وصوم الأحرار للتخلّق بأخلاق الله - فإنّه صمد لا يطعم - وصوم أصحاب اليمين لتحصيل الثواب وتصفية القلوب والألباب، ومن الجهَلة لِحقن الدم وحرز المال وكونهم محكوما عليهم بالإسلام والطهارة.

وزكاة أُولئك للتخلّق في الإجادة، ومِن هؤلاء لنظائر مامرّ، وقس عليه الباقي من العبادات.

(وَقِسْ) عليه الرجوع إلى البدل، (فَقَد سَرى) هذا الحكم (بِكُلّ الأوْدِيَة حتّى) في (الطَبايع الّتي في الأدوِيَة) فإنّ لكلّ منها بدلا إذا فقدت.

إذا عرفت هذا (فَبَدَلُ الطهارَة المَائِيّة عَلىٰ تَضعّف) - متعلّق بما بعد -(هي الأرضيّة)؛ فهذه بدل كثير الضعف (كَما يَكونُ الكُلّ) أي المائيّة والأرضيّة (أبدَالُ التُقىٰ) أي أبدال أقسام التقوى، (عَمَّا) أي تقوى عامّا كان، وهو الاجتناب عن الحرام، (وخَصَّا) أي تقوى خاصّا كان، وهو الاجتناب عن الحلال إلّا بقدر الذريعة إلى الآخرة، (و أخصّا ارتَقىٰ) أي تقوى أخصّا كان وهو الاجتناب عمّا سوى الله.

---

(١) لم يرد الرواية بلفظها في الجوامع الروائية، لكن ورد ما في معناه، مثل: «الصلاة قربان كل تقي» و «المصلّي يناجي ربه».

وَكانَ تَقوىٰ العَامّ لِلعَوام ... وَالخَاصّ لِلخَواصّ مِن أنام
اخصُّه كانَ لِخصّيصِينَا ... حقّ اليَقين حقّهم يَقِينا
كلُّ مُركّب و إن مَزجا فَتَر ... ليس مطهّرا و إن كان طهَر
إنّ البَسيطَ طاهرٌ مطهّرٌ ... مِن كُلّ سَيّءٍ وَمَا يُستقذَرُ
ماهيّةً ذَرْو إلىٰ البَسِيطِ صِر ... وَمَدّة كذا تُطَهّر تَطْهر

(وَكانَ تَقوىٰ العَامّ لِلعَوام، وَالخَاصّ لِلخَواصّ مِن أنام؛ اخصُّه كانَ لِخصّيصِينَا، حقّ اليَقين حقّهم) وَمرة تقواهم الأخصّ (يَقِينا).

والحاصل أنّ أقسام الطهارة حكايات أقسام التقوى التّي هي طهارات القلوب وتطهيراتها.

سـرّ

في عدم جواز التيمّم بالمركّب التامّ كالمعدن أو المركّب الاعتباري كالممزوج:

(كلُّ مُركّب و إن مَزجا فَتَر) أي وهن مزجُه وتركيبُه (ليس مطهّرا و إن كان طهَر؛ إنّ البَسيطَ) الحقيقي وهو الوجود الحقيقي الوجوبي (طاهرٌ مطهّرٌ من كُلّ سَيّءٍ و) من كلّ (ما يُستقذَرُ).

و إذا عرفت هذا، (ماهيّةً)- مفعولٌ قدّم[1] -(ذَرْ، و إلىٰ البَسِيطِ صِر، ومَدّة كذا) أي على تقدير التنزّل ذَر المادّة و إلى المجرّد صر[2]، و إن صرتَ إلى هذا أو إلى ذاك (تُطَهّر) وأيضا (تَطْهر)- من «اطّهر»، وتخفيف المشدّد للضرورة.

وفي سرّ عدم جواز التيمّم بالخزف والرماد، قلنا: (ومَا بِنَار شِيبَ)- من

---

(١) م: مقدم.
(٢) م: ـ ومدة كذا أي... المجرد صر.

وَمَا بِنَارٍ شِيبَ لايُطهّر كَمَنْ لِنَار الغَضَبِ يُسعّر

الشوب، أي الخلط -(لايُطهّر) من الحدث (كَمَنْ لِنَار الغَضَبِ يُسعّر) أي يوقد على الاستمرار التجدّدي - كما هو مدلول صيغة المضارع - فلا يمكنه تطهير نفسه فضلا عن غيره تطهيرا معنويّا.

وقد مرّ أنّ الغضب نجاسة معنوية إلاّ أن يصير القوّة كالكلب المعلَّم، ثمّ الماء الحارّ غلب فيه جهة أُخرى.

تمّ محفل الطهارة وشُرع في محفل الصلاة:

إنّ الصلاةَ أوّلا قد نُوّعت ... بالفرضِ والندبِ وكلّ وُزّعتْ
فَالفَرضُ سِتٌّ، وهي اليوميّة ... والجمعةُ، والآيُ، والعيديّة
ثمّ الطوافُ، ثمّ ما قد التُزِم ... وَنَدبُها ما عدُّه لاينحسِم
إذ الصَلاةُ خيرُ موضوعٍ، فَمَن ... شَاء استَقلّها وَمَن شَا ماوَهَن
إنّ الصلاةَ مجمعُ الطّاعاتِ ... لفٌّ لنشرِ المُتشَتّتاتِ
إنْ قُبلت يُقبلُ ما سَواهَا ... و إن تُردّ رُدّ مَا عَداها

محفل الصلاة
وفيه نباريس وأسرار

نبراس في عددها:

(إنّ الصلاةَ أوّلا) أي بالتقسيم الأولي (قد نُوّعت بالفرضِ والندبِ، وكلّ) منها (وُزّعت) وقسّمت إلى أقسام:

(فَالفَرضُ سِتٌّ وهي اليوميّة، والجمعةُ، والآيُ، والعيديّة، ثمّ) صلاة (الطواف، ثمّ ما قد التُزِم) بنذر أو عهد أو يمين. هذه هي الفرائض من الصلوات؛ وأمّا صلاة الأموات فهي مجازا صلاة[1].

(وَنَدبُها ما عدُّه لاينحسِم) أي الصلوات المندوبة لاتعدّ ولا تحصى (إذ الصلاةُ خيرُ موضوعٍ، فَمَن شَاء استَقلّها وَمَن شَا ماوَهَن)[2] في تكثيرها.

سرّ:

(إنّ الصلاةَ مجمعُ الطاعاتِ، لفٌّ لنشرِ المُتشَتّتاتِ) ورتقٌ لفتقها، (إن قُبلت

(١) م: ـ وأما صلاة الأموات فهي مجازا صلاة.

(٢) إشارة إلى ماورد في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ: «الصلاة خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر». معاني الأخبار: ٣٣٣.

فـإنّ فِـيـهَـا وحدةً جَـمـعِـيّـة ... كوَحدة الصِـيـصِـيَّـة الإنسـيّـة
عُولِجَ بِـالـصَلاةِ فـي الـشَـرِيعَـةِ ... أمراضُ الانهِمَـاكِ في الطبيـعة
وَالـصـلـواتُ مـتـكـرّراتٌ ... إذ غَـفـلات مُـتـتـابِـعـاتٌ
صلاتُنا فَحشا ونُكرى سَالِبةٌ ... وَالحسَناتُ سَيّئاتٍ مُذهِبةٌ
وصاحبُ الشرعِ بخَلقِ اللهِ ... أرحَمُ منهم، لايدَعهُم لاهي
وَلِصَلاةٍ ذَاتِ حُسنَيين ... رُوحٌ، وللرُوحِ قَرِيرُ العَينِ
لهُ كَذِي مُقوّماتٌ وَصفةٌ ... خُضوعُه خُشوعُه ومَعرفةٌ

يُقبلُ ما سَواهَا، و إن تُردّ رُدّ مَا عَداها، فإنّ فِيها) أي في الصلاة (وحدةٌ جمعِيّة، كوَحدة الصَيصَيَّة[1] الإنسيّة).

(عُولِجَ بِالصَلاةِ في الشَرِيعَةِ، أمراضُ الانهِمَاك في الطبيعة)، بل الصلاة كجسرٍ ممدود على متن جهنّم الطبيعة ولوازمها، يعصم المتمسّك[2] به عن الوقوع فيها، والوغول في غمراتها، ولايحرقه نارها، ولايبتلى بِدائها.

(وَ) في حكمة تكرّر الصلاة قلنا: (الصلواتُ متكرّراتٌ، إذ غَفلات مُتتابِعاتٌ).

(صلاتُنا فَحشا ونُكرى سَالِبةٌ) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَ ٱلْمُنكَرِ﴾ [٢٩/٤٥] (وَالحسَناتُ سَيّئاتٍ)- مفعولٌ قُدّم -(مُذهِبةٌ)، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ [١١/١١٤] (وصاحب الشرعِ بخلق اللهِ أرحم منهم، لايدعهُم لاهي) ولا مرضى؛ والتكاليف ألطافٌ وأدويةٌ.

(وَلِصَلاةٍ ذَاتِ) صفتين (حُسنَيين رُوحٌ، وللرُوحِ) أي روح الصلاة لروح الإنسان الحقيقي (قَرِيرُالعَينِ) أي عينٌ قريرة. (لهُ) أي لروح الصلاة (كَذِي) أي

---

(١) الصيصيّة: الحصن وكل ما امتنع به.
(٢) م: التمسك.

تَدبُّرُ المعنيّ وُالحُضورُ أن لم يكن لشاغلٍ خطورُ
وهي صلاةٌ قد أتاها قَلبُهُ سِرُّ المُصلّي مُناجٍ رَبَّه
ثمّ الصلاةُ حبّذا المنبّهُ للناسِ بِالسَما بِها تَشَبّهُ

كالصلاة الصوريّة (مُقوّماتٌ وَصفةٌ)، أي أركان وعوارض مكمّلة، وهذه المقوّمات والمكمّلات (خُضوعُه) و (خُشوعُه ومَعرفةٌ). فأصولُ هذه الثلاثة مقوّمات، وقدرها الأتمّ مكمّلات، و[1] (تَدبُّرُ المعنيّ وُالحُضورُ أن[2] لم يكن لشاغلٍ خطورٌ)- معطوفان على «خضوعه»، و«أن» مفسّرة -[3] والتدبّرُ من الصفات المكمّلات لتلك الصلاة، وأمّا الحضور فهو الأصل ومن الكمالات الأولى، وتدبّر المعاني العالية في القراءة والذكر والدعاء يُعرجه عُروجا بارعا وعلى الحضور معاونٌ نافعٌ وعن تشتّت الخاطر مانعٌ.

(وهي صلاةٌ) معنويّةٌ روحٌ للصلاة الصوريّة (قد أتاها) أي أتى بها (قَلبهُ) كما أنّ الصلاة الصوريّة أتى بها جسده، وهي (سرُّ) قوله عليه السلام[4]: (المُصلّي مُناجٍ رَبَّه)، فإنّ المصلّي الصوري وحركاته وأقواله من عالم الناسوت، وأنّي لأسراء الناسوت ونيل سُرادق اللاهوت، وأين التراب وربّ الأرباب. فالسرّ والتأويل أنّ المصلّي المعنوي الروحي - أي العارف بالله تعالى، الحاضر القلب عنده، الخاضع الخاشع - مُناجٍ ربّه.

(ثمّ الصلاةُ حبّذا المنبّهُ، للناس) المصلّين (بِالسَما بِها) أي بسبب الصلاة تشبّهُ) إذ ليس لهم تشبّه بالسماء بالأكل[5] والشُرب والوقاع واللبس - وأمثال

---

(١) من هنا إلى آخر هذا المقطع جاء في م بعد المقطع الآتي: «... مناج ربه».
(٢) م: أي.
(٣) م: ـ معطوفان على خضوعه و إن مفسرة.
(٤) مصباح الشريعة: باب العبادة.
(٥) م: إذ ليس لهم تشبه بالسماء لا بالأكل.

فَذاكَ - لا العِرفانُ - جَا مُشتَركا مَاكلُّ مَاشٍ كلَّ مَمشىً سَلكا
مَعرِفةٌ تكونُ تفصيليّةً لايَتعاطِي الكلَّ، لا شَأنيّة

هذه - لغناء السماء عنها وتنزّهها عن الشهوة والغضب، وبهذه يتشبّهون بالبهائم والسباع، ويتشبّهون بالسماء بالنُسك والعبادات.

قال بعض كبار الحكماء[١] : «صلّت السماءُ بدورانها، والأرضُ برجحانها، والماء بسيلانه، والمطربهطلانه؛ وقد يصلّي له ولايشعر، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٢٩/٤٥]».

(فَذاكَ) أي الإتيان بالصلاة (- لا العِرفانُ - جَا مُشتَركا، مَا)- نافيةٌ -(كلُّ مَاشٍ) في (كلّ مَمشىً سَلكا) يعني أنّ العرفان التامّ الّذي للإنسان الكامل الحقيقي - كالأنبياء الكاملين والأولياء الهادين المهديّين، سلام الله عليهم أجمعين - لايتيسّر للفَلك مثلا، فإنّهم هياكلُ التوحيد ومظاهرُ كلّ الصفات والأسماء، وليس للفلك - بل للملك هذه الجامعيّة، فهو[٢] مظهر اسم الجلالة، وغيره مظاهر الأسماء الحسُنىٰ الُاخرى، و إذا كان آدم متعلّما من الله جميعَ أسمائه ومعلّما للملَك، كيف لايكون معلّم الفلَك.

والدليلُ عليه أنّ نفس الفلَك - مادامت نفسُه - حيّةٌ بإحياء الله، متعلّقةٌ بجسمه، مديرة لبدَنه إدارة دائمة، ولا يتجرّد[٣] ولايرفض الجسَد؛ بخلاف الإنسان الكامل، فإنّه يرفض البدنَ وينفضّ عن ذيله غبارَ علائقه، بل يخلع القالبَ المثالي ويطرح الكونين، ويخرج عن الإقليمين؛ فانظرهذا[٤] وذاك أين! و إلى هذا يشيرماقلناه: (مَعرِفةٌ تكونُ تفصيليّةً، لايَتعاطِي الكلَّ، لا شَأنيّة) لها[٥].

(١) الفارابي، فصوص الحكم: ٧٠، الفص ٢٩.
(٢) م: وهو.
(٣) م: يتجرد (بدون : ولا).
(٤) م: هذا أين. (٥) م: إذ لا شأنية لها.

والصَلوَاتُ الخَمسُ سبع عشرة ركعة، أو إحْدى عَشرة قَصرة
المُلكُ ذِي مَعنَاهُ ثُمّ صُوَرُه أفلاكُه مولودُه وعنصرُه
وفي المقطّع احسب المُكرَّرة خطّا بِواحدٍ فَسَبع عَشرَة

نبراسٌ:

(والصَلوَاتُ الخَمسُ سبع عشرة ركعة،[1] أو إحدى عَشرة قَصرة) في السفر.

سرّ في عدد اليوميّة:

(المُلكُ) أي عالم الملك عدد كلّياته (ذِي) أي سبع عشر؛ وهي أحدها (مَعنَاهُ) أي نفس الكلّ المتعلّقة بها، (ثمّ صُوَرُه أفلاكُه) التسعة و (مولودُه وعنصرُه) أي مواليده الثلاثة وعناصره الأربعة.

نكتة أخرى في شرافة هذا العدد

(وفي المقطّع) أي الحروف المقطّعة الهجائيّة الّتي هي ثمانية وعشرون (احسب المُكرَّرةَ خطّا) - بحسب الخطّ -(بِواحدٍ)، سواء كانت من الثلاثيّات أو من الثنائيّات؛ فالباء والتاء والثاء - مثلا - واحدٌ، كما أنّ الدال والذال مثلا واحد، وهكذا إلى الفاء والقاف، وبعد إسقاط الحروف المتشابهة الأحد عشر وردّها إلى المحكمات من الحروف[2] - الّتي هنّ أُمّ الكتاب - :(فَسَبع عشَرة) أي يكون المقطّعات بحسب أصل الخطّ الحقّ سبع عشرة[3].

(١) م :+ في الحضر. (٢) م (بدلا من: من الحروف): التسعة.

(٣) يريد أن الحروف بعضها مشابه للبعض الآخر في أصل الخط وتتايز بالنقط - مثل الجيم الذي يتايز من الحاء بنقطة - فإذا صرفنا النظر عن النقطة وراعينا أصل الخط وحسبنا هذه المتشابهات - مثل الجيم والحاء والخاء - حرفا واحدا يكون عدد الحروف سبع عشرة عدد ركعات الصلوات اليوميّة، وهي: أ ب ج د ر س ص ط ع ف ك ل م ن هـ و ى.

حُـروفُ نُـورانِـيّةٍ بِـبَـيّـنـةٍ فَـواتـحٌ لـلـسُـوَر مُـبـيّـنـةٌ
وَالـمُـتـشابهاتُ إحـدىٰ عَـشَـرة ذي بِحذا مَا هي فَرضُ السَفَرة

نكتة أخرى:

(حُروفُ نُورَانِـيّةٍ)[١] - هي حروف «صراطُ عليّ حقٌّ نُمسِكه»- (بِبَيّنة)[٢] أي مع الحروف الثلاثة الّتي في بينتها- وهي الفاء والدال والواو - والكلّ (فَواتحٌ للسُوَر) القرآنيّة وأسماء للسور المفتّحة بها، الأربعة عشر هي زُبرها والثلاثة في بيّناتها (مُبيّنةٌ) لهذاالعدد، أعني السبع عشرة.

(وَالمُتشابهاتُ) المُسقطة من الحروف المقطّعة (إحدىٰ عَشَرة) عدّدناها (ذِي)- أي إحدى عشرة-(بِحذا مَا) أي ركعات (هي فَرضُ السَفَرة)؛ يعني عدد صلاة القصر في السفر عددٌ شريف هو عدد الحروف[٣] المتشابهة.

وأيضا هو عدد الحروف العَليّة، الّتي بيّنتها حرفٌ واحد هو «الألف» كالبا وتركيبها: «خطير ثبت حفظه»، وأمّا «الزاى» فبيّنتُها الألف والياء.

وغير العَليّة - من الألف المتحرّكة - أعني الهمزة - والبواقي الّتي بيّنتها زائدة على الحرف الواحد - أيضا سبع عشر[٤]. ثمّ قلنا:

---

(١) قسموا الحروف تقسيمات مختلفة حسب صفاتها، منها تقسيمها بالنورانية والظلمانية؛ والنورانية من الحروف ما وقع في الكلمات المقطعة القرآنية، يجمعها: «صراط علي حق نمسكه».

(٢) أسم كل حرف - مثل: صاد - متشكل من شطرين: ١- الملفوظ من الحرف إذا وقعت في الكلمة ويسمى ذلك بالزُبُر. ٢- والشطر الآخر الذي يلحق بالزبر إذا سمينا الحرف، ويعبر عنه بالبيّنة. فزبر «صاد» هو «ص»، وبينتها هو «اد».

والحروف النورانية زبرها أربعة عشرة حرفا، وبيناتها - بعد حذف المكرر منها - ثلاثة: الفاء والدال والواو، فيكون الجميع سبعة عشرة، عدد ركعات الصلوات اليومية.

(٣) م: حروف.

(٤) م:- وأيضا هو عدد الحروف العلية... أيضا سبع عشر.

وَالقَصرَ قَد تمّمَ عَدٌّ أفخَم ... فالعدُّ هو و«هو» هواسم أعظَم
كانَت ثلاثِين وأربَع ركعَة ... رَواتبٌ والنصفُ لِلسَفْر سعة
فَما لظُهرَين بِالإجماعِ سَقط ... وفي الوَتِيرَةِ ادّعا هذا النَمط
لِظُهركَ الثَمان قَبلَها، كَذا ... لِعَصركَ الثَمانُ قبلَها خُذا

(وَالقَصرَ)- مفعول قُدّم -(قَد تمّمَ عَدٌّ)- فاعلُه -(أفخَم، فالعدُّ هو[1] و «هو» هو اسم أعظَم) .

نبراسٌ في عدد الرواتب من النوافل:

(كانَت ثلاثِين وأَربَع ركعَة، رَواتبٌ) هي ضِعف الفرائض اليوميّة (والنصفُ للسَفْر) بسكون الفاء، جمعُ : أي للمسافرين، كقول الشاعر[2] :

إنّ مَحلّا و إنّ مـــــــــرتَحلا ... و إن في السَفْر اذ مَضوا مهَلا

(سَعَة) أي يسقط ؛ والساقط رواتب المقصورة وهي ما قلنا : (فَما) من النوافل الرواتب (لظُهرَين) وهي ستّ عشر ركعة (بِالإجماعِ سَقط) في السفر (وفي الوَتِيرَةِ) الّتي تعدّ بواحدة (ادّعا هذا النَمط) أي الإجماع في سقوطها .

ثمّ شرعنا في تعداد الرواتب الّتي في الحضَر، فقلنا : (لِظُهركَ الثَمان) ركعات (قَبلَها) أي قبل صلاة الظهر، والتأنيث باعتبار أنّ المراد من «الظُهر» صلاة الظهر، كما هو الشائع في ألسنتهم، (كَذا لِعَصركَ الثَمانُ قبلَها خُذا).

(لِلمَغرب الأربعُ بعدُ) أي بعد صلاة المغرب (لا غشَاء) في ذلك، تمّم به

---

(١) أي عدد هو = ١١.

(٢) مطلع قصيدة للأعشى (ديوان أعشى:٢٨٣-٢٨٧). والبيت من شواهد كتاب سيبويه (١٤١/٢) والرواية فيه وفي الديوان: «... و إن في السفر ما مضى مهلا». والمعنى إن لنا محلا - أي حلولا - في الدنيا، و إنّ لنا مرتحلا أي ارتحالا منها إلى الآخرة. راجع أيضا خزانة الأدب: ٤٧٩/١٠، الشاهد ٨٨١. شرح شواهد المغني ٢٣٨/١.

لِلمَغرب الأربعُ بعدُ لا غَشَاءَ ... وَركعتَان مِن جُلوسٍ للعِشاء
وَتَانِ بالوَتِيرَةِ سُمِّيتا ... بِركعةٍ وَاحدةٍ قَد عُدّتا
صلاةُ ليلكَ الثمانُ معَ أُخَر ... شَفعٌ و وَترٌ شُفّعت إحْدىٰ عَشَر
للفَجرِ ركعَتان وَالسبقُ ثَبَت ... هٰذي هِي النَوافلُ قد وُقّتَت
وَغَيرها النَوافِل المبتَدأةِ ... أو مَا لمَنشَإٍ أبَانُوا مَنشَأه
طَبّق رَواتِبا عَلىٰ المُقَطّعة ... بضمّ أحرفٍ بِفُرس أربَعة

البيت ؛ (وَركعتَان مِن جُلوسٍ للعِشاء، وَتَانِ) أي الركعتان (بالوَتِيرَةِ سُمِّيتا) وهما (بِركعةٍ وَاحدةٍ) من قيام (قَد عُدّتا).

(صلاةُ ليلكَ الثمانُ مع) ركعات ثلاث (أُخَر) هي : (شَفعٌ و وَترٌ شُفّعت) مع الثمان ، فتلك كلّها (إحْدىٰ عَشَر).

(للفَجرِ ركعَتان وَالسبقُ) لها على ما (ثَبَتَ؛ هٰذي هِي النَوافلُ قد وُقّتت).

(وَغَيرها) أي غير الرواتب هي (النَوافِل المبتَدأةِ، أو مَا لمَنشَإٍ أبَانُوا مَنشَأهُ) مثل صلاة الزيارة.

سرٌّ في تطبيق عدد الرواتب على عدد الحروف:

(طَبّق رَواتِبا) من النوافل الموجبة للقرب - المذكور في الحديث القدسي المشهور[1] (عَلىٰ) الحروف (المُقَطّعةِ، بضمّ أحرفٍ بِفُرس) أي في الفُرس (أربَعة)- هي : پ چ گ ژ ، فبإضافتها إلى الحروف الثمانية والعشرين تصير اثنين وثلاثين -(و) بضمّ (الألِفِ السَاكِنِ) حالكونه (فَردا لم يُحسّ) إذ[2] لم يسمع ، إذ

---

(١) حديث قرب النوافل مروي بأسانيد وألفاظ مختلفة، منها في التوحيد (٤٠٠) : «... وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه، ولايزال عبدي يتنفّل لي حتّى أحببته، ومتى أحببته كنتُ له سمعا وبصرا ويدا ومؤيّدا، إن دعاني أجبته و إن سألني أعطيته...»

(٢) م: اى.

وَالألف السَاكِن فَردا لم يُحسّ ... وَنقطةٍ أصلُ الحُروف أو نَفَسٍ
الظُهرُ بِالزَوالِ وَقتُهُ يُحدّ ... ثمّ بِقَدر أربَع قَد انفَرَد
وَمَع عصْرٍ بعدَهُ تَشارَكا ... وآخرُ الوقتِ بِعكسِ ذالِكا
ذهَابُ حُمْر الشَرقِ للمَغرِبِ سِم ... وَحكمُ شركةٍ وَغَيرِها عُلِمَ

الابتداء بالساكن متعذّر، (و) بضمّ (نقطةٍ أصلُ الحُروف) وراسمة لها؛ هذا بحسب الكتابة (أو) بضمّ (نفَسٍ) هو أصل الحروف، لكن هذا بحسب التلفّظ.

وكلّ منهما آية الوجود المنبسط الّذي يقال له: «النفَس الرحماني[1]»، وهو أصل الحروف التكوينيّة، كالآن السيّال الّذي هو أصل الأزمنة. فالأصل والفروع من الحروف أربعةٌ وثلاثون.

نبراسٌ في أوقات الصلوات:

(الظُهرُ بِالزَوالِ وَقتُهُ يُحدّ، ثمّ بِقَدر أربَع) ركعات من أوّل الوقت (قَد انفَرَد. وَمَع عصْرٍ بعدَهُ) أي بعد ما انفرد به (تَشارَكا، وآخرُ الوقتِ بِعكسِ ذلِكا) أي انفرد العصر بمقدار أربع ركعات من آخره.

(ذهَابَ حُمْر الشَرقِ للمَغرِبِ سِم)-«ذهابَ» مفعوله -(وَحكمُ شركةٍ) أي شركة المغرب مع العشاء في الوقت (وَغَيرِها) أي الانفراد (عُلِمَ) ممّا ذكر في الظهر والعصر.

---

(١) الوجود المنبسط هو الوجود الفائض عن الحق تعالى المنبسط على الكائنات، ويعبّر عنه بالنفس الرحماني تشبيها له بالنفَس الإنساني، إذ بالأول تتكون الكلمات الوجودية وبالثاني تتكون الكلمات الصوتية؛ وكما أن النفس يخرج عن الحلق ساذجا ثم بوصوله إلى مقاطع الحروف يتكون بصورة الأصوات المختلفة، كذلك الوجود الفائض ساذج لا لون فيه وبتجليه على مرائي الماهيات يتصور بصور موجودات مختلفة، فمن نظر إليه من الجهة التي تلي الرب يراه واحدا، ومن نظر إليه من الجهة التي تلي الخلق يراه كثيرا، ولذلك قالوا: العارف الكامل ذوالعينين، يرى الجهتين ويراعي الجانبين، والناقص أعور يرى وجها واحدا.

وَلِلعشَا انتِصافُ لَيلٍ حَدُّ مَدّ ... وَلصَلاةِ اللَيْلةِ التَنصِيفُ حَدّ
للفَجْر، والفَجرُ لفَجْرٍ مَشرَعٌ ... وَمَطلعُ الشمْسِ بالُافقِ مَقطَع
وَوَقتُ فَضلِ الظُهرِ خَتما كونُ فيء ... لكلّ شيء صارَ مِثل كلّ شيء
في العَصرِ أَنْ يَصيرَ مِثْلَيهِ، وفي ... مَغرِبِهَا أن شَفقٌ بهِ اختَفى
وفي العِشا لِثُلثِ ليلةٍ يُمَدّ ... وَبطلوعِ الحُمرةِ الفَجْرُ يُحَدّ
فَهٰذِه أوقاتُ فضلٍ، وَعَدا ... هٰذِي فَذَاكَ وَقت الإجزَاءِ اعدِدا

(وَلِلعشَا انتِصافُ لَيلٍ حَدُّ مَدّ) أي آخر وقته يمتدّ إلى نصف الليل.

(وَلصَلاةِ اللَيْلةِ التَنصِيفُ حَدّ) أي حدّ أوّل، (للفَجْر) أي إلى الفجر.

(والفَجرُ) الصادق (لفَجْرٍ) أي لصلاة الفجر (مَشرَع) أي مبدء الشروع، (وَ مَطلعُ الشمْسِ بالُافقِ مَقطَع) ومنتهى.

ثمّ وقت لفضيلة لكلّ منها[1] ماقلنا:

(وَوَقتُ فَضلِ الظُهرِ خَتما كونُ فيء، لكلّ شيء صارَ مِثل كلّ شيء).

ووقت الفضل (في العَصرِ أَنْ يَصيرَ) فيء الشيء (مِثْلَيهِ).

(وفي مَغرِبِهَا) أي في مغرب الصلاة[2] وقت الفضل (أن شَفقٌ بهِ اختَفى) وفي ضمير «به» استخدامٌ، إذ المراد بلفظ المغرب صلاته وبالضمير الراجع إليه الوقت.

(وفي العِشا) وقت الفضل (لِثُلثِ) أي إلى ثُلث (ليلةٍ يُمَدّ، وبِطلوعِ الحُمرةِ) المشرقيّة (الفَجْرُ يُحدّ) وقت فضله. (فَهٰذِه أوقاتُ فضلٍ) لِهٰذه الصلوات (وَعَدا هٰذِي فَذَاكَ وَقت الإجزَاءِ اعدِدا).

---

(١) كذا في النسختين، والأظهر أن الصحيح: ثم وقت فضيلة كل منها.

(٢) ط: الصلوات.

نَـافِـلـةُ الـظُـهـرِ مـن الـزوالِ ... مُـدّت إلـى صَـيـرورَةِ الـظِـلالِ
كـقَـدَمـيـنِ، ثـمّ لـلـعـصـرِ إلـى ... أربَـعِ أقـدامٍ يـكُـونُ وَاصِـلا
وَمَحوُ حُمرِ المَغربِ لـلـمَـغرِبِ ... وَقتُ العِشَا عَلى الوَتِيرَةِ اسحب
نَـافِـلـةُ الـغَـداةِ بَـعـد الـوِتـرِ ... وَوَقـتُـهـا يُـمـتـدّ حـتّـى الـحُـمـرِ
إنْ تَـرج أن يَـطـلـعَ فَـجـرٌ أولُ ... مِـثـلُ صَـلاةِ الـلـيـلِ فَـهُـو أفضلُ
وَرَاقِـبِ الوَقـتَ وَكُـنْ مُـسـتَـبِـقـا ... واستَحْضِرَنْ في القَلبِ مِيقاتَ اللِقا
وَاعرِضْ عَلى نفسِكَ أن لَو وَاعَدكَ ... مُـقـتَـدرٌ مَـلـيـكٌ أن يُـخـلّـعك

وأمّا أوقات النوافل الرواتب، فكماقلنا:

(نَافِلةُ الظُهرِ من الزوالِ، مُدّت إلى صَيرورَةِ الظِلالِ كقَدَمينِ؛ ثمّ للعصرِ إلى أربَع أقدامٍ يكُونُ) الظلال (وَاصِلا).

(وَمَحوُ حُمرِ المَغربِ للمَغرِبِ) أي لنافلته. (وقتُ) فريضة[1] (العِشَا عَلى الوَتِيرَةِ اسحب) أي اجره.

(نَافِلةُ الغَداةِ بَعد الوِترِ) من صلاة الليل، (وَوَقتُها يُمتدّ حتّى) ظهور (الحُمرِ) في المشرق، (إنْ تَرج) وتؤخرها إلى (أن يَطلعَ فَجرٌ أولُ)- يقال له الفجر الكاذب، كما يقال للثاني الفجر الصادق -(مِثلُ صَلاةِ الليلِ) فإنّها كلّما فعلت قريبة من الفجر الثاني كان أفضل (فَهُو) أي رجاء الطلوع المذكور أيضا (أفضلُ)[2].

سـرّ:

(وَرَاقِبِ الوَقتَ) مطلقا وانتظره (وَكُنْ مُستَبِقا) بعد حضوره (وَاستَحْضِرَنْ في القَلبِ مِيقاتَ اللقا؛ وَاعرِضْ عَلى نفسِكَ أن لو وَاعدك مُقتَدرٌ مَليكٌ أن يُخلّعك في

---

(١) م:- فريضة.
(٢) م: فضل.

في زَمَـن مُـعـيّـنٍ ويُـحـضِـرُكَ بِمَحضَرِ العِنايَةِ يُخاطِبُك
كَيفَ يكونُ الإبتِهاجُ والشَعَفُ وَكيْفَ بِالحَقّ وَذَا حقُّ الشَرَف
كَما تَأهّبتَ بِخوفٍ وَرَجَا هُنَا لِتكرِيمٍ وَأن تُستَدرَجا
فكُن مُراقِبا حُضورَ قَلبِكا وَفي شُهودِ وَجهِه مُنْهَمِكا
وَفَرضٌ اتّجاهُكَ القِبلةَ في فَرضٍ و في المَنْدوبِ شرطٌ فَاقتَف

زَمَن مُعيّنٍ ويُحضِرُكَ)- من باب الإفعال -(بِمَحضَرِ العِنايَةِ) حال كونه (يُخاطِبُك: كَيفَ يكونُ الابتِهاجُ والشَعَفُ) لقلبك ؛ والحال أنّ ذلك المقتدر المجازي عبد مملوك للحقّ غير مالك لبالك، وغير مشرف على خواطرك، وذلك التشرّف بخدمته داثرٌ زائل محدودٌ متناه، لانسبة لهذه الحالة الابتهاجيّة لك المتناهية[1] إلى بقائك غير المتناهي[2] ، إذ لانسبة للمتناهي إلى غير المتناهي ؛ (فَكيْفَ بِالحَقّ) أي بحضورك لديه ومخاطبتك معه، ففيه كلّ الابتهاج وكلّ الشعف، كما قلنا : (وَذَا حقُّ الشَرَف) وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

وأيضا : (كَما تَأهّبتَ بِخوفٍ وَرَجَا هُنا)في الحضور المترقّب لدى الملك المجازي (لِتكرِيم) لك (وَأن) - أي ولأن - (تُستَدرَجا) أي هل يكرمك وقت الحضور أو يعاتبك ؛ قال : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٢/٧] .

(فكُن) أي فكذلك كن (مُراقِبا حُضورَ قَلبِكا) عند حضورك عند مليك مقتدر حقيقي لا نسبة له إلى خلقه، (وَ) كن (في شُهودِ وَجهِه مُنْهَمِكا) .

نبراس في القبلة:

(وَفَرضٌ اتّجاهُكَ القِبلةَ في فَرضٍ، و) لكنّه (في المَنْدوبِ شرطٌ) لصحّته فَاقتَف).

---

(١) ط :- لك المتناهية. (٢) م، ط : الغير المتناهي.

وَالكَعبةُ القِبلةُ للقريبِ ... وَسَمتُها لِلناءِ وَالجَنِيبِ
قَولٌ - ولم أكن لهُ بمُسعِدِ - ... أن كَعبةٌ قِبلةُ أهلِ المسجدِ
وَالمسجِدُ قبلةُ أهلِ الحرَم ... وَالحَرَمُ قبلةُ أهلِ العَالَم
مَا أشْبَهَ المقَامُ بِالحقِيقة ... فإنّها القِبلةُ بالحقِيقَةِ
قِبْلَةُ أهلِ الحقّ كانَت فَارِدَة ... عَن ثَني أو ثَلاث قُم بِالوَاحِدةِ
وَالكامِلُ للفِيضِ كَانَ وَاسِطة ... لِلحَادِثَاتِ بِالقَدِيمِ رَابِطة

(وَالكَعبةُ) هي (القِبلةُ للقريبِ، وَسَمتُها) هو القبلة (لِلناءِ وَالجَنِيبِ) أي البعيد ؛ ومنه قول الشاعر :[1] «جنيبٌ، وجُثماني بمكّة موثقٌ».

فالقبلة لجميع الخلائق في صلاتهم واحدة وليست إلاّ الكعبة، وهنا (قَولٌ - و لم أكن لهُ بمُسعِدٍ) أي بناصر، وهو -(أن كَعبةٌ قِبلةُ أهلِ المسجدِ) أي المسجد الحرام، (وَالمسجِدُ قبلةُ أهلِ الحرَم) أي حرم مكّة، (وَالحرمُ قِبلةُ أهلِ العَالم).

سـرّ:

(مَا أشْبَهَ المقَامُ بِالحقِيقة، فإنّها القِبلةُ بالحقِيقَةِ) و (قِبْلَةُ أهلِ الحقّ كانَت فَارِدَة) فإذن (عَن ثَني أو ثَلاث قُم بِالوَاحِدةِ) أي عن التثنية والتثليث، وبالجملة عن الشرك - جليّا كان أوخفيّا - تجاوز ؛[2] فقولنا «بالواحدة» أي دفعة واحدة.

ولمّاكان هنا مظنّة سؤال وهو أنّه «أليس الإنسان الكامل - كالنبي ﷺ والوليّ - متوجَّها إليه للعباد ؟ فجاز كون القبلة متعدّدا» ؟ قلنا : (وَ) الإنسان (الكامِلُ للفِيضِ كَانَ وَاسِطة) و (لِلحَادِثَاتِ بِالقَدِيمِ رَابِطة) فالمتوجَّه إليه الحقيقي

---

(١) الشعر لجعفر بن علبة الحارثي (ديوان الحماسة :١/١١) وتمامه :
هواي مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثماني بمكة موثق
(٢) م: تجاوزا بالكلية.

لـلـقِـبـلـةِ إقبالُ ظـاهرِ الـبـدَن	يؤمي إلى إقبال قلبك، ابتطن
لـما هو الـقِبـلـةُ بـالـحَـقـيـقـةِ	هادي الخلائق على الطريقةِ
وهـو بـلا أحـيـازٍ أو جِـهـاتٍ	فـثَـمّ وجـهُ اللهِ فـيـهِ آتٍ
فـنـازلٌ لِـنـازلٍ وسـامـكٌ	لـسامكٍ قلب بحقّ ناسك

والقبلة الحقيقيّة واحد، هوالله الواحد القهّار، ولا قديم سوى الله، ولا فيّاض إلاّ هو؛ والكامل رابط الحوادث بالقديم، وواسطة إيصال فيض الفيّاض تعالى شأنه. وبعبارة أُخرى مرآت ملاحظة وجود الله كماقال ﷺ:[1] «من رآني فقد رأى الحقّ».

سـرّ:

(**للقِبلةِ**) أي إلى القبلة (**إقبالُ ظاهرِ البدن يؤمي إلى**) وجوب (**إقبال قلبك**) حال كونه (**ابتطن لما**) أي إلى ما (**هو القبلةُ بالحقيقةِ**) وهو (**هادي الخلائق على**) نهج (**الطريقةِ**) المستقيمة إلى الحقيقة.

(**وهو بلا أحيازٍ أو جهاتٍ**) شرق أو غرب أو ما بينهما، بخلاف القبلة الصوريّة، (**فثَمّ وجهُ اللهِ فيهِ آتٍ**)؛ اقتباس من الكلام المجيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [١١٥/٢].

(**فنازلٌ**) أي القبلة الصوريّة قبلةٌ (**لِنازلٍ**) أي البدن، (**وسامكٌ**) أي القبلة الحقيّة قبلة (**لسامكٍ قلب**)- بدل أو خبر مبتداء محذوف -(**بحقّ ناسك**) أي كما أنّ للبدن نسكا كذلك للقلب، وهو الناسك بالحقّ للحقّ.

---

(١) البخاري: ٧٢/٨. تاريخ دمشق: ١٨٥/٥٦. تاريخ بغداد: ١٨٧/٧. المسند: ٣٠٦/٥. وبلفظ: «من رآني فقد رآني...» رسائل المرتضى: ١٢/٢. كنز الفوائد: ٢١٢. مسند أبي يعلي: ٤٠٥/١١. المعجم الكبير للطبراني: ١١٢/٢٢. الكامل لابن عدي: ٣٣٩/٣ و٢٣٧/٤.

إن أمرٌ أو خَلقٌ فَذا وَجهَين جَا ... وجهُ اللهِ و وجهُ نفسٍ ذا دُجى
والعلمُ واجبٌ إذا تيَسَّرا ... بالقِبلةِ، لكنْ إذا تَعَذَّرا
يكفِيكَ ظنٌّ من علامات تَعي ... إن تِهتَ صَلّ للجِهاتِ الأربعِ
العلمَ ثمّ العلمَ حبّذا رصَد ... فليَطلُبوا من مَهدِكم إلى اللحَد

(إن أمرٌ) أي إن تحقّق أمرٌ من عالم الأمر (أو خَلقٌ) من عالم الخلق (فَذا وجهَين جا)، وهما (وجهُ اللهِ و وجهُ نفسٍ) للشيء (ذا) أي وجه النفس (دُجى). ويجوز أن يقرء «وجهِ» في الموضعين بالجرّ، بأن يكون بدل تفصيل من «وجهين».

وهذا البيت بيان «ثَمّ وجه الله»، و إيماء إلى أنّه ينبغي أن لايقصر النظر في مفاد كلمة «أينما»، على ما في السلسلة العرضيّة، بل يسع ما في السلسلة الطوليّة النزوليّة، وما في الطوليّة العروجيّة، فإنّ الإنسان العقلي ينبغي أن يكون سيّاحا في ديار الكلّيات وسبّاحا في بحار معارف الحقائق المرسلات.

نبراس:

(والعلمُ واجبٌ إذا تيسّرا بالقبلةِ، لكن إذا تَعذّرا يكفيكَ ظنٌّ من علامات تَعي) وأمّا (إن تِهتَ) فحينئذ (صلّ للجهات الأربعِ).

سنز:

(العلمَ ثمّ العلمَ)- منصوب على الإغراء، مثل: «أخاك أخاك»- (حبّذا رصَد) أي نعم المراقب للقلب، ونعم الهادي والمُعين، (فليَطلُبوا من مَهدِكم إلى اللَحَد)، اقتباسٌ من الحديث:[1] «اطلبُوا العلمَ من المَهد إلى اللحد».

---

(١) لم أعثر على الحديث في المصادر الروائية على شهرته عند العوام والخواص.

وليَبتَغوا ولو بسَفك المَهج ... وليَفحَصوا ولو بِخَوض اللُجَج
وحقُّ علم لَهو التوحيدُ ... وحقُّ قِبلةٍ هُو المجِيدُ
والسترُ للعورةِ فرضٌ للرجُل ... وفي النساء كلّ الأعضا كالقُبُل
واستَثنِ مِنها الوَجهَ والكفّينِ ... كشفُ الإما الرُؤسَ عَفوٌ، عيني

(وليَبتَغوا ولو بسَفك المَهَج) بالجهاد الأصغر دون وصوله وحفظه عن الضياع، وحفظ أهله وفي الذبّ عنهم؛ أو بالجهاد الأكبر الّذي يقال له الموت الأحمر (وليفحَصوا) عنه (ولو بِخَوض اللُجَج) وركوب البحر لنيله، أو بخوض أبحار الفنون الدقيقة العميقة، أو بخوض لجج الرياضات الشرعيّة لنيل العلم بالله واليوم الآخر. وهذا البيت أيضا اقتباس من الحديث:[1] «لوعلمَ الناسُ ما في طلب العلم لطلبُوه ولو بسَفك المَهج وخَوض اللُجَج».

(وحقُّ علم لَهو التوحيدُ) أي علم التوحيد، والعلم بأوامر الله ونواهيه، والعلوم الآليّة وسائل لهذا العلم (وحقّ قبلة هو المجيدُ) تعالى مجده، فالعلم بحقّ القبلة والقبلة الحقيقيّة أوجب.

نبراسٌ في لباس المصلّي:

(والسترُ للعورةِ فرضٌ للرجل وفى النِساءِ كُلّ الأعضا كالقُبُل) أي كلها عورة وجب أن يستر بها في الصلاة.

(فاستثنِ منها الوجهَ والكفّينِ)، لكن (كشفُ الإماء الرُؤسَ) أي رؤسهنّ في الصلاة (عَفوٌ) من الشرع (عيني)- منادى -.

---

(١) عوالي اللئالي (٦١/٤، ح٩) مرسلا عن الصادق عليه السلام. عنه البحار: ١/ ١٧٧، ح٥٣. وجاء في الكافي مسندا عن الإمام السجاد عليه السلام (٣٥/١) بلفظ: «لو يعلم الناس ما في طلب العلم...».
المَهَج: جمع مهجة، وهي الدم، أو دم القلب خاصة.

حَريرُ محضٍ للرِجالِ لم يُسغ ... كذاكَ جِلدُ الميتَةِ و إن دُبِغ
ومثلُه الجلدُ لما لا يؤكل ... والغصبُ والتنجيسُ أيضا يُبطِل
إلّا إذا ماكان دُونَ الدِرهَم ... سِوى الدِما الثلاثةِ مِن الدَم
لا يُلبس الصوفُ وشَعرٌ و وَبَر ... منه وسنجابٌ وخزٌّ ماحظَر
إنّ الشريعةَ هي اللباسُ ... هي البِنا وعقلُنا الأساسُ
قِشرٌ لِلُبّ ولُبِّ اللُبّ ... و إنّما يَدريهِ أهلُ الحُبّ
فَهلْ يُرى جميلةٌ بلا غِطا ... وصونُ لُبّ دونَ قِشرِهِ خَطأ

(حَريرُ محض) لَبسه في الصلاة (للرِجال لم يُسغ؛ كذاك جلدُ الميتة و إن دُبغ) لا يسوغ لَبسه.

(ومثلُه الجلدُ لما لا يؤكل) من الحيوانات (والغصبُ والتنجيسُ) في لباس المصلّي (أيضا يُبطِل) صلاتَه (إلّا إذا ماكان دونَ الدرهم) البغلي (سِوى الدماء الثلاثة) فإنّها غير معفوّ عنها - قليلها وكثيرها -(من الدم)- بيان «ما».

(لا يُلبس الصوفُ وشَعرٌ وَبَر منه) أي مما لا يؤكل لحمُه، (و) لكن (سنجابٌ وخزٌّ ماحظَر) أي ماحُرّم لَبسه في الصلاة.

سِرّ:

(إنّ الشريعةَ هي اللباسُ، و) تشبيهٌ آخر: إنّها (هي البِناء وعقلُنا الأساسُ)، تشبيه آخر: إنّها (قِشرٌ لِلُبّ) وهو الطريقة المرتضويّة (ولُبِّ اللُبّ) وهو الحقيقة (و إنّما يَدريه أهلُ الحُبّ).

فالطريقة كلّها كصلاة روحانيّة لا تجوز بلا لباس - هو الشريعة - وأيضا الطريقة كجميلة في غاية البهاء (فَهلْ يُرى جميلةٌ بلا غِطا؟ و) إذا عرفت أنّها لبُّ والشريعة قشرُه، عرفت أنّه (صونُ لُبّ) حال كونه (دونَ قِشرِهِ خَطأ).

فـارتَـدِيـن رداءَ شـرعِ أحـمَـدي ... وانتَهِجَن في المَنهجِ المقتَصدِ
تثوى بمَثوىٰ القُدسِ الأعلى الأسنىٰ ... تفوزُ بالمَشربِ الأحلَى الأهنا
تَبديلُ جائزِ الصلاةِ بِسوىٰ ... كمِثلِ تشريعٍ ورأيٍ عَن هَوى
وشخصُ روحٍ فيك خيرُ الأجزا ... فلا تدَعهُ عَارياً إذ تُخزىٰ
لباسُ تقوىً هو خيرُ الألبسَةِ ... طُوبَىٰ لِمَن خَيرا بخيرٍ ألبَسَه
أخطر مقابحَ الهَوى بالخَلدِ ... و أستر بثوب توبةٍ بالجَلد

(فارتَدِين) أيّها السالك مسالكَ الطريقة والمصلّي صلاةً معنويّة روحانيّة (رداء شرعِ أحمَديّ) أوّلا ، (وانتَهِجَن في المَنهجِ المقتَصدِ) ثانيا ، فإن فعلت هكذا (تثوى بمَثوىٰ القُدسِ الأعلى الأسنى، تفوزُ بالمَشربِ الأحلى الأهنأ) ، أي مثوى اللاهوت ومشرب أهل الحقيقة .

ثمّ إنّه[1] (تَبديلُ جائزِ الصلاةِ) من اللباس (بِسوىٰ) أي بما لايجوز فيه الصلاة (كمِثلِ تشريعٍ ورأيٍ عَن هَوىً) ، وهما حرامان .

سـرّ :

(وشخصُ روحٍ فيك خيرُ الأجزاء) ، بل هوحقيقتك وهويّتك ، (فلا تدَعهُ عاريا إذ تخزىٰ) أي تعاقب عليه ، (لباسُ تقوىً هو خيرُ الألبسَةِ) اقتباس من الآية الشريفة : ﴿ وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢٦/٧] (طُوبَىٰ لِمَن) هو (خيرا) هو الروح ، (بخيرٍ) هو لباس التقوى (ألبسَه) ثمّ شرع روحه في الذكر والفكر وطلب المعرفة . وهذه وأمثاله أركان الصلاة الروحانيّة كما مرّ .

(أخطر مقابحَ الهَوى بالخَلَدِ) أى بباللكَ وجنانك ، (و أستر) القبائح (بثوب توبةٍ بالجَلد) أي بقوّة ، ولم يكن فتور في التوبة .

---

(١) ط :- ثم إنه.

مِن شرطِها إباحةُ المكانِ بمالكيّةٍ أو استيذانِ
وكونُها فيهِ لهُ أقسامٌ إذ فيهِ يَجري الخمسةُ الأحكامُ
واجبُهُ مقامُ إبرَاهِيمَا بِالباقِ كان شرحُهم زَعِيما
والمسجَدُ للجبهةِ طهَارتُه فرضٌ، وذاكَ أرضٌ أو مَا تنبتُه

نكتة :

لمّا كانت الصلاة فى الثوب الرقيق مكروهة إن لم يحك ماتحتَه - و إن حكى لم تصحّ - جمعنا في الصلاة الروحانيّة بين الساترين : التقوى والتوبة عمّا عصى فيما مضى.

نبراسٌ في مكان المصلّي :

(مِن شرطِها) أي شرط الصلاة (إباحةُ المكانِ، بمالكيّةٍ أو استيذانٍ) من مالكه ؛ (وكونُها) أي كون الصلاة (فيهِ) أي في المكان (لهُ أقسامٌ) خمسة بحسب الأحكام الخمسة كما قلنا : (إذ فيهِ يَجري الخمسةُ الأحكامُ) :

فأحد الأحكام الخمسة (واجبُهُ: مقامُ إبراهيما) أي كون الصلاة في مقام إبراهيم واجبٌ على الحاجّ، و (بِالباقِ) أي بالأربعة الباقية (كان شرحُهم) أي إيضاح الفقهاء - رضوان الله عليهم - في كُتبهم إيّاها (زَعيما) أي كفيلا، فلانذكرها إلّا بالإجمال.

فالمستحبّ ككون الصلاة في المسجد، والحرام ككونها في المكان المغصوب، والمكروه ككونها في الحمّام وبين المقابر ومَبارك الإبل ونظائرها، وغير ذلك ممّا في كتبهم، والمباح ككونها في سائر المواضع المباحة.

(والمسجدُ) أى موضع السجود (للجبهةِ طهارتُه فرضٌ، وذاكَ) أي مايجوز

لـم يكُ مـأكـولا ومـلـبوسـا، ولا ... تسجُدْ على المعدن أو ماحُوّلا
إذا لقَىٰ الحِبُّ مُحبّا أمكنَـه ... يَجهدُ أن يختارَ خيرَ الأمكـنـة
إذ الخطابُ مع حبيب يُسّرا ... فـخـيـرَ مثـواهُ المـحـبّ آثَـرا
مـن مـوضـع مُطهّرٍ مُكـنَّـسٍ ... خـالٍ مِـن الـمـوانـعِ مُـقـدّسٍ
قـد مـرّ أنّـهُ كـمـا لـلـبَـدنِ ... تـصـلـيـةٌ كذا لِـسـرّكَ الـسَـنـيّ
فبَـيـتُكَ الـمـحـرّمِ من قـلـبِـكا ... طهّـرهُ وأقـمـم ثمّ قُـم لِـرَبّـكَـا

عليه السجود (أرضٌ أو مَا تنبتُه) حال كون ما تنبته الأرض (لم يكُ مأكولا وملبوسا؛ ولا تسجدْ)- صيغة نهي -(على المعدن أو)- للتنويع -(ماحُوّلا) كالخزف والآجر.

سـرّ:

(إذا لقَىٰ الحِبُّ)- بكسر الحاء: المحبوب -(مُحبّا أمكنَه) ويسّر له، (يَجهدُ) المحبُّ (أن يختارَ) للمحبوب (خيرَ الأمكنة)؛ كذا (إذ الخطابُ مع حبيب يُسّرا فخيرَ مثواهُ المحبُّ) للحبيب (آثرا، من)- بيانيّة -(موضع مُطهّرٍ) من الألواث (مُكنَّس، خالٍ من الموانع) والأغيار، (مُقدّس) من العيوب والنقائص.

وأيضا (قد مرّ أنّهُ كما للبَدنِ تصليةٌ) صلاة صوريّة (كذا) تصلية معنوية (لِسرّكَ السَنيّ)، واللطيفة السرّية إحدى اللطائف السبع الإنسانيّة، ولكلّ واحدة منها صلاة وذكر بحسبها، يعرفه أهلُ الذكر:

(فبَيتُكَ المحرّم من)- بيانيّة -(قلبِكا طهّرهُ)- أيّها المصلّي السري - من ألواث الجهل والغفلة والغواية، (وأقمم) بمكنسة العزم وصدقِ النيّة الخواطرَ الشيطانيّة والنفسانيّة، من الوساوس والهواجس، بل نقوش[1] الأغيار، (ثمّ قُم لِربّكا) بالذكر والفكر.

---

(١) ط: نفوس.

أذّن أقِمْ لِلقِبلَةِ مُستَقبِلا ... قُمْ وتَطهَّر إنْ تُرِد ذا العَملا
للصَلواتِ الخمْسِ لا لُأخَرا ... أدًا قَضاءً، حَضَرا وسَفَرا
كانَ المصلّي رَجُلا أو مِن نِساء ... فُرادىً أو جَماعةً ذات اتّساء
من الشَعائرِ للاسلام و مِن ... سُنَنِهِ الأكِيدَةِ لاتَستَهِن
كيفَ ويَستأنفُ ما لم يَركَعا ... ناسِيهمَا الصلاةَ حتّى يُوقِعَا
وفي صَلاة الجهْرِ نُدبٌ أُكِدّا ... لاسيّما في المَغرِبِ وما اغْتَدا
والقَولُ بالوُجُوبِ فِيهِمَا وفي ... جَماعَةٍ بِهِ دَلِيلٌ لا يَفِي
وُجُوبُها في الخَمسِ قَولٌ مُطلقا ... بَعضٌ بِهذا لِلرجَالِ نَطَقا

نبراسٌ في الأذان والإقامة:

(أذّن أقِمْ) حال كونك (لِلقِبلَةِ مُستَقبِلا، قُم وتطهّر) أوّلا (إن تُرِد ذا العَملا) - أي الأذان والإقامة -(للصَلواتِ الخمْسِ لا لُأخَرا) كصلاة العيدين والآيات وغيرها ، (أدًا)- مقصور للضرورة -(قَضاءً، حَضَرا وسَفَرا) تعميم في الخمس مثل مايليه أعني : (كانَ المصلّي رَجلا أو مِن نِساءٍ، فُرادىً) يصلّي (أو جَماعةً ذات اتّساء)- اقتداء - .

والأذان والإقامة (من الشَعائرِ للإسلام و مِن سُننِه)- أي سنن الإسلام - (الأكيدةِ) فإذن (لاتَستَهِن) ولا تتركها ، (كيفَ و) الحال أنّه (يَستأنفُ ما لم يَركَعَا نَاسِيهما)- فاعل يَستأنف -(الصلاةَ)- مفعوله -(حتّى يوقِعَا) الأذانَ والإقامةَ .

(وفي صلاة الجهرِ نُدبٌ أُكدّا، لاسيّما في المغربِ وماغتَدا) أي صلاة الغداة .

(والقولُ بالوجوبِ) أي وجوب الأذان والإقامة (فيهما) أي في المغرب والغداة (وفي جَماعةٍ بِهِ دَليلٌ لا يَفي) .

وأيضا (وُجوبُها) أي وجوب الإقامة (في الخمسِ) أي في الصلوات

بَينَ الأذانِ والإقَامةِ افصل ثنىً ولو مِن راتِبِ النَوافل
أو سجدةً أو جَلسةً أو خُطوة أو سكتةً فكانَ فِيها أُسوة
علىٰ الصلاةِ من مُصَلِّيهَا الصَّلا ألا تَرىٰ الحثَّ علَيْها الحَيْعَلا
مَا أشبهَ السائلَ والمُجِيبا في أوّلٍ وآخِرٍ قَرِيبا

الخمس (قَولٌ مطلقا)- أي سواء كان الرجال أو للنساء -(بَعضٌ) من الفقهاء (بِهذا) أي بالوجوب (لِلرجَالِ نَطقا).

ثمّ من سننها أن (بين الأذانِ والإقامةِ افصل ثنىً)[1] أي ركعتين (ولو) كانتا (مِن راتِبِ النَوافل، أو) افصل[2] (سجدةً أو جلسةً أو خطوة أو سكتةً فكانَ فيها) أي في هذه كلّها (أُسوة) أي اقتداء بصاحب الشرع ﷺ.

سـرّ:

(علىٰ الصلاةِ من مُصلِّيهَا) لنفسه (الصَّلا) معرّب،[3] أي الأذان والإقامة دعوة إلى الصلاة من نفس المصلّي لنفسه في غير الأذان الإعلامي، (ألا تَرىٰ الحثَّ) والترغيب (عَليْها) أي على الصلاة (الحيْعَلا)- بدل من الحثّ - أي الحيعلات الثلاث تحريص، بل الكلام الأكبر كما نقول: (مَا أشبهَ السائلَ

---

(١) ط: أفضل شيء.

(٢) ط: أفضل.

(٣) الذي يظهر أنه يشير إلى أن اللفظ مأخوذ من الفارسية، فإن «صلا» بالفارسية: النداء. ولكنه غير مستعمل عند العرب بهذا المعنى ولم أعثر عليه فيما عندي من كتب اللغة كما أنه لم يشر إلى ذلك الجواليقي في كتابه «المعرّب»، والأظهر أن المؤلف هو الذي عرّبه واستعمله ليتمّم البيت. على أن أغلب الظن أن هذه الكلمة في الفارسية مأخوذة من «الصلاة» العربية، وما يقال عند دعوة العامة إلى الصلاة: «الصلاة»، فاستعمله الفرس أولا في الدعوة إلى الصلاة، ثم عمم المعنى واستعمل في كل نداء إلى القيام بأمر خاص. قال العطار:

مسلمانان من آن گبرم كه بتخانه بنا كردم شدم بر بام بتخانه درين عالم ندا كردم
صلاى كفر در دادم شما را اى مسلمانان كه من آن كهنه بتها را دگرباره جلا كردم

اللهُ أكبرُ هُنا مَعناهُ أقبِل عَليهِ واهجُرنْ سواه
من ثَمّ في الأذان لِلإعلامِ تَقولُ: «لَبّيك» كذِي الإحرام

والمجيبا، في أوّل وآخرٍ قَريبا) أي هذه الدعوة - من نفس المصلّي لنفسه عليها - ما أشبه بالسؤال والجواب من الله لله في الأوّل بقول: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [١٧٢/٧] إذ الجواب بلسان الله بالحقيقة، إذ لم يكن للذرّات وجودٌ، إنّما الوجود لعلمه، وأظهرهم بوجوده العلّي، لأنّ وجودهم الوجودات المتشتّة فيما لايزال، لا في الأزل، إذ لاقديم سوى الله، وفي الآخر بقوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [١٦/٤٠]، و[١] إذ لايكون لأحد وجود حتّى يجيب، ﴿وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَ مَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [٦٨/٣٩].

وقولنا: «قريبا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَ نَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [٦/٧٠-٧]، لأنّه ختم السلسلة الطوليّة منزلته من العالم منزلة الثمرة من الشجرة، والفرخ من البيضة، بل الدجاجة من الفرخ، والضوء من الظلّ، كيف ومن المقرّبين من كأنّه[٢] يسمع هذا السؤال والجواب[٣] بسمعه.

(اللهُ أكبرُ هُنا) أي في الأذان والإقامة **(مَعناهُ: أقبِل عَليهِ واهجُرنْ سواه)**، إذ معلوم لُاولي الألباب أنّ أيّة غبطة في الإقبال على الجزئيّات الداثرات، بل الغبطة العظمى والبغية الكبرى في الإقبال على الدائم الباقي، وأنّه أين وأنّى تصوير القلب بالجماد والنبات والدوابّ من تصويره بذكر الله وصفاته وآياته.

(مِن ثَمّ) أي من أنّ مدلوله الالتزامي أن أقبِل عليه **(في الأذان لِلإعلامِ)** إذا سمعتَه **(تَقولُ لَبّيك كذِي الإحرام)**، أي كما أنّ المُحرم للحجّ يقول: «لبّيك»، وهو

---

(١) م: ـ و.
(٢) م: كان.
(٣) م: من الجواب.

صَلاتُنا فُروضُها ثمانِية وسُننُ الصلاةِ عَدّ الباقية
هٰذِى تُضيء مَدارك الجَنان كأنّها الأبوابُ للجِنان

جواب لقوله تعالى: «هلمّوا إلينا»، إذ إبراهيم أُمر من الله ببناء البيت ويصعد إلى سطحه ويأذن للناس ويقول هلمّوا إلى الحجّ[1].

الكلام في المقارنات:

لمّا فرغنا عن ذكر مقدّمات الصلاة شرعنا في ذكر مقارناتها:

(صَلاتُنا فُروضُها ثمانِيةٌ)، وماعداها سنّةٌ لافرض، كماقلنا: (وسُنن الصلاةِ عدّ الباقية).

سـز[2]:

(هٰذِى) أي الفروض الثمانية (تُضيء) وتُنوّر (مدارك الجَنان) أي القلب، والمدارك هي المشاعر الخمسة والحسّ المشترك والوهم، فالثمانية المذكورة أنوار

---

(١) في الكافي (٢٠٦/٤، كتاب الحج، باب حج إبراهيم و إسماعيل وبنائهما البيت، ح٦): «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أُمر إبراهيم و إسماعيل ببناء البيت وتمّ بناؤه قعد إبراهيم على ركن فنادى هلمّ إلى الحجّ. فلو نادى هلموا إلى الحجّ، لم يحج إلا من كان يومئذ إنسيا مخلوقا، ولكنه نادى هلمّ الحج. فلبّى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله عزّ وجلّ...). ويقرب منه ما في الفقيه: ٢٣٢/٢، كتاب الحج، ح٢٢٨٢. والعلل: ٤١٩/٢، باب ١٥٨، ح١.

وجاء في تفسير القمي (٨٣/٢، تفسير الآية ﴿وأذن في الناس بالحج...﴾، الحج/٢٧): «قال: ولما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج؛ فقال: «يارب، وما يبلغ صوتي». فقال الله: «أذّن، عليك الأذان وعليّ البلاغ». وارتفع على المقام... فنادى...: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق، فأجيبوا ربكم...».

(٢) العنوان وما يليه إلى أول النبراس الآتي غير موجود في م.

فَرضٌ قيامٌ، ومع العَجزِ اعتَمِد ... بِالعَجزِ عَنهُ فَبِالاقْلال اقتَعِد
فاعتَمِدَنْ فاضطجِعَنْ فاستَلقِيا ... وللرُكُوعِ والسُجُودِ أومِيا

العقل العملي - فإنّ «العقل ما عُبد به الرحمان واكتسب به الجنان»[1] - استضاءت بها المدارك والعقل، (كأنّها) أي تلك الثمانية (الأبواب للجِنان)- بكسر الجيم - جمع الجنّة.

ويحتمل أن يعود الضمير إلى المدارك بناء على ما قيل في سرّ كون أبواب الجنان ثمانية[2] : إنّ المدارك السبعة إذا صرفَها العبدُ فيما خُلقت لأجله واستعملت في مرضاة الله مع الباب الأعظم الثامن - وهو العقل بالفعل - صارت منشأ الورود على الجنان.

نبراسٌ في القيام:

(فَرضٌ)- خبرٌ مقدّم -(قيامٌ)- مبتداء مؤخّر -(ومَع العَجزِ) عن القيام استقلالا (اعتَمِد) في القيام على شيء، ثمّ (بِالعَجزِ عَنهُ) أي عن القيام معتمدا (فَبِالاقْلال[3] اقتعِد؛ فاعتَمِدنْ) أي بعد العجز عن القعود بالإقلال فاقتعد بالاعتماد، وبعد العجز عنه (فاضطجِعَنْ) على الأيمن ثمّ على الأيسر، وبعد العجز عنه (فاستَلقِيا)- أبدل النون الخفيفة ألفا وقفا وكذا في نظيره - (وللرُكوعِ والسُجودِ أومِيا) بالرأس والعين.

---

(١) رواية مشهورة مروية عن الإمام الصادق عليه السلام. راجع الكافي: ١١/١، كتاب العقل والجهل، ح٣. وقد مضى في ص ١٦٢.

(٢) راجع الكلام ونقده في مفاتيح الغيب: ٦٧٠، المفتاح التاسع عشر، المشهد السابع عشر.

(٣) الذي يظهر أنه - قده - يريد من «الاقلال» الاستقلال، و إنما عدل إليه لضرورة الشعر. ويؤيده ما قال في أسرار الحكم (٥١٣): «اگر عاجز باشد از قيام بالاستقلال تكيه كند به چيزى، واگر عاجز باشد بنشيند باستقلال، واگر عاجز باشد از قعود تكيه كند...».

قلبُ فَتى يقظٍ حَوى فَراسَتَه ... قِيامُه ذَكّرَه قِيامَتَه
إذ القِيامةُ مِن القِيامِ ... لَدىٰ القَديرِ المَلِكِ العَلّامِ
بِعكسِ مَا هُنا فَعِندَ البَدَن ... ومُخلدٌ في أرضِه التعيُّن
فَليَنسلِخ عَن الوُجودِ الكوني ... وليَرتَقِ مِن علمِه للعين

سدّر:

(قلبُ فَتى يقظٍ حَوى فَراسَتَه) «اتّقوا فراسةَ المؤمن فإنّه ينظرُ بنورِ الله»[1] (قِيامُه ذَكّرَه قيامتَه) مفعول ثان، أي ينبغي أن يتذكّر القائمُ للصلاة قيامتَه. (إذ القِيامةُ) مأخوذة (مِنَ القِيامِ لَدىٰ القَديرِ المَلِكِ العَلّامِ)، إذ يخرج من القبور - قبر البدن، وقبر القبر، وقبر أغبرة العلائق والعوائق - ويقوم بين يدى الله القيّوم تعالى، (بِعكسِ مَا هُنا) أي في الحياة الدنيويّة (فَعِندَ البَدَن) أي النفس هنا عند تدبير البدن بحيث كأنّها صارت عين البدن ذات وضع وحيّز وجهة وزمان بتبعيّته، وتشير إليه بـ«أنا»؛ فنسيت ذاتها المجرّدة ﴿نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٩/٥٩].

(ومُخلدٌ في أرضِه التعَيُّن) لوجود النفس قابلان: أحدهما الماهيّة الّتي عبّر عنها بأرض التعيّن، وثانيهما المادّة بمعنى المتعلّق، وهو البدن؛ كما أنّ للمجرّدات الّتي هي العقول الكلّية قابل واحد هو[2] الماهيّة.

وفيه اقتباس من الآية الشريفة ﴿أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [١٧٦/٧] (فَليَنسلِخ) القائم للصلاة (عَن الوُجودِ الكوني) الذي لنفسه، بالاستغراق في

---

(١) حديث رواه الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [١٥/٧٥] (الكافي: ١/٢١٨، كتاب الحجة، باب أن المتوسمين.... هم الأئمة عليهم السلام).

(٢) م: وهو.

النـيّةُ القصدُ على الداعي حوىٰ ... لاغير، إنّ غَيرهُ فِيه انطوىٰ
مِثْلُ انطِوا الجزئيّ في الكلّي ... أو الخَياليّات في العَقليّ
فَالوَجهُ والأداءُ والقَضاءُ ... وَغَيرها عَنها بِه اكتِفَاءُ
النيّةُ الداعِي كذِكْرِ القَلبِ ... والداعِ محضُ القُربَةِ مِن رَبّي

الوجود الإطلاق الوجوبي كما ورد[1] : «إنّ الصلاةَ معراجُ المؤمن» (وليَرتَقِ مِن علمِه) أي من حدّ علم اليقين (للعين) أي إلى حدّ عين اليقين.

نبراسٌ في النيّة:

(النـيّةُ) هي (القصدُ) للفعل المعيّن حال كونه (على الداعي) للفعل (حَوى، لاغير) من الوجه وغيره (إنّ غَيرهُ فِيه) :أي في القصد المذكور (انطوى؛ مِثْلُ انطِواء الجزئيّ في الكلّي) أي كانطواء الجزئيّات تحت القاعدة (أو[2] الخَياليّات في العقليّ) المجرّد.

(فَالوَجهُ) كالوجوب والاستحباب (والأداءُ والقضاءُ، وغَيرُها) كالعدد (عَنها بِه) أي بالقصد (اكتفاءٌ).

سـرّ:

(النـيّة) وهي (الداعِي كذِكْرِ القَلبِ) يعني إنّ الصلاة لمّا كانت عبادة جامعة فكما كانت مشتملة على الذكر الجليّ والخفيّ ينبغي أن تكون مشتملة على الذكر القلبي وهو النيّة ؛ إذ كما أنّ للسان الإنسان ذكرا كذلك لقلبه ذكرٌ، ومن أذكار قلبه الفكر في صفات الله وأسمائه ؛ ولمّا كان هو ذكر القلب ونُطقه سمّيت

---

(١) الحديث على شهرته لم يرد في الجوامع الروائية. وقد ورد: «الصلاة قربان كل تقيّ».
(٢) م: و.

والقُربةُ قربُ التخلّق عُلِم ... لا قُرب شيئين أصيلين، استَقِم
فليسَ بالذاتيّ ولا الزَمانيّ ... ولا برُتبيّ ولا مكانيّ
أو غَيرها، لأنّه عَنها نَزَه ... لاضدّ أو ندّ ومِثلَ وشَبَه

النفس العاقلة ناطقة، والكيّات كلماتها، وهي أتمّ من الحديث الخيالي الجزئيّة وكلّيتها.

(والداعِ محضُ القُربةِ من ربّي، والقربةُ)- وهي الّتي تجعل جميع النسك والعبادات، بل جميع الأعمال مغيّاة بها -(قربُ التخلّق) بأخلاق الله تعالى (عُلِم)؛ فليقصد العامل أن يجعل أعمالَه ذريعة ومقدّمة للتخلّق بأخلاق الله علما وعملا، فإنّ كلّ فاعل يريد أن يصل بفعله إلى مطلوب وغاية، فلذلك المطلوب وجوب مثلا إصاليّ، ولذلك الفعل وجوب توصّلي، وحقيقة قُرب التخلّق هي الفناء في الله تعالى، (لا قُربَ شيئين أصيلين؛ استَقِم) في المقام.

(فليسَ) قرب الله المطلوب في نيّات الأعمال (بالذاتيّ) كمعيّن بالذات متقدّمين بالذات أو متأخّرين بالذات، في مقابل متقدّم ومتأخر بالذات؛ (ولا) القرب (الزَمانيّ) كمتتاليين أو توأمين في الزمان، (ولا برُتبيّ) في الشرف والفضيلة (ولا مكانيّ) كمتتاليين في المكان أو متمكّنين في الصدر (أو غَيرها) كمتقدّمين بالطبع أو بالتقوّم وغير ذلك، (لأنّه) تعالى وتقدّس (عَنها نزَه) ويجلّ ساحة عزّه عنها (لاضدّ أو ندّ) كلمة «أو» بمعنى الواو (ومثلَ وشَبَه) له تعالى؛ فليس هو تعالى في زمان أو مكان أو مرتبة محدودة ونحو ذلك يصل العامل بعمله أو يقرب إلى ذلك الزمان أو ذلك المكان أو تلك المرتبة.

في خطبة نهج البلاغة:[1] «... ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه».

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١.

تَكبِيرةُ الإحرامِ بَعدَ النيّة ... مِن الفُروضِ ولها رُكنيّة
كَمِثْلِ واجِبَينِ سابِقَينِ ... كَذا الركوعُ مِثل سجدتينِ
يُبطِل الإخلالُ ولَو سَهوا بدا ... في غَيرِ رُكنٍ مُبطلٌ لَو عَمَدا

وفي الكافي[1] : «ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلَه، ومن قال كيف؟ فقد استوصفَه، ومن قال فيمَ؟ فقد ضمّنه، ومن قال علامَ؟ فقد حمّله[2] ومن قال أين؟ فقد أخلى منه».

وروى الصدوق - رضوان الله عليه - في كتاب التوحيد[3] عن الرضا عليه السلام : «ولا تُغيّبه مُذ، ولا تُدنيه قد، ولاتحجبه لعلّ، ولا توقّته متى، ولاتشمله حين، ولاتقارنه مع؛ إنّما تحدّ الأدواتُ أنفسَها وتشيرُ الآلةُ إلى نظائرها».

نبراسٌ في تكبيرة الإحرام :

(تَكبِيرةُ الإحرامِ بَعدَ النِيّةِ مِن الفروضِ ولها رُكنيّةٌ) للصلاة؛ (كَمِثلِ واجبينِ سابقينِ) هما القيام والنيّة، حيث أنّهما ركنان أيضا.

و (كَذا) في الركنيّة (الركوعُ) و (مِثل سجدتينِ) جميعا فإنّهما ركن أيضا، لا واحدة منهما، فإنّها من الفروض غير الركن.

ومعنى الركن أنّه (يُبطِلُ الإخلالُ) به الصلاة (ولَو سَهوا بدا) ذلك الإخلال، و (في غَيرِ رُكنٍ مُبطلٌ لَو عَمَدا)، لا إن سهى؛ فمعناه بخلاف معنى الركن.

---

(١) الكافي: ١/١٤٠، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد، ح٦، عن الكاظم عليه السلام.
(٢) المصدر: ومن قال علىم فقد جهله.
(٣) التوحيد: ٣٨، باب التوحيد ونفي التشبيه، ح٢.

تـكـبِـيـرةُ الإحْـرامِ تَـنـزِيـهٌ لَـه مَن حَصرٍ أو وصفٍ من استَوصَفه

سنّ:

(تكبِيرةُ الإحْرامِ) وهي لفظ: «الله أكبرُ»، معناها (تَنزِيهٌ لَه) تعالى (مَن حَصرٍ) وتقييد، لأنّه حقيقةُ الوجود الصِرف المحيط بكلّ شيء وفيء، أي وجود وماهيّة، ﴿ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [٢٠/١١١]، لا أنّه أكبر من موجود، إذ يلزم كِبارةٌ له أيضا، والكلّ فقرٌ محضٌ إليه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَ اللهُ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ [٣٥/١٥].

ولهذا كانت صفاته السلبيّة سلب السلب[1].

(أو وصفٍ من استَوصَفه) بالصفات الزائدة كما في الحديث[2] إنّ معناه: «أكبر من أن يوصف».

---

(١) قد ثبت عند العلماء أن صفاته تعالى عين ذاته، وبناء عليه لا يمكن كونه تعالى متصفا بصفة سلبية، لرجوع السلب إلى العدم، ولذلك قالوا إن الصفات السلبية ترجع إلى سلب واحد هو سلب الإمكان عنه تعالى، وذلك عند التحليل راجع إلى إثبات الوجوب له تعالى.

قال صدر المتألهين (الحكمة المتعالية: ٧/٢١٥): «إنّ صدق السلوب كلها لكونها سلوب النقائص وأعدام الأعدام يرجع إلى إثبات الوجود التام الكامل، الذي هو منشأ كل موجود وتمام كل كائن وغاية كل كمال. فلا فقد هناك أصلا إلا فقد الفقد، ولا سلب إلا سلب السلب، وهو نفس الوجود الواجب الأحد التامّ».

قال المؤلف في تعليقاته على الحكمة المتعالية (٦/١١٩): «الصفات السلبيّة ليست عين ذات الموصوف، و إلا لكان الموصوف عدما». راجع أيضا البحث عن الصفات السلبية والصفات الإضافية في مفاتيح الغيب: ٢٥٣، المشهد الثاني من المفتاح الخامس.

(٢) الكافي: (١/١١٧-١١٨، كتاب التوحيد، باب معاني الأسماء، ح٩): «عن جميع بن عمير -قال:- قال أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيء. فقال: وكان ثمّ شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: وما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف». راجع أيضا الحديث ٨ من الباب.

سُبحانهُ عَمّا اجتَراهُ الجاهِلُ غُفرانَه عمّا ارتضَاهُ العَاقِلُ
فهُو كمَا أثنىٰ لِنفْسهِ ولا يُحصِي ثَناءَه عليهِ مَن خَلا
ارفَعْ مَتىٰ كبّرتَ بِاليَدَين مُحاذِيا شَحْمَتَي الأُذُنَين

(سُبحانهُ عَمّا اجتَراهُ الجاهِل، غُفرانَه عمّا ارتضَاهُ العَاقِل) فإنّه تعالى «احتجبَ عن العقولِ كما احتجبَ عن الأبصار»[1].

(فهُو كمَا أثنىٰ لنفسهِ ولا يُحصي ثناءه عليه مَن خلا) أي مَن عداه، اقتباس من الحديث الشريف[2]: «ربّ لا أُحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

ويجوز أن يكون من «الخلوّ» أي لايحصي ثنائه من كان خاليا أجوف، فإنّ الممكن أجوف و إذا صار ملآن بعناية الله من التخلّق بأخلاق الله ووجوده صار حمدا وثناء لله تعالى، فلم يثن على نفسه إلاّ هو، كما قيل:[3] «فكان البصير بها طرفها».

نبراسٌ:

(ارفَعْ مَتىٰ كبّرتَ بِاليَدين، مُحاذِيا شَحمتَي الأُذنين).

---

(١) تحف العقول: ٢٠١، من كلمات الإمام الحسين عليه السلام في التوحيد.

(٢) مسلم: كتاب الصلاة، باب (٤٢) مايقال في الركوع والسجود، ١/٣٥٢، ح٢٢٢. أبوداود: كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود، ١/٢٣٢، ح٨٧٩. ابن ماجة: كتاب الدعاء، باب (٣) ماتعوّذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله، ٢/١٢٦٣، ح٣٨٤١. الترمذي: كتاب الدعوات، باب (٧٦)، ٥/٥٢٤، ح٣٤٩٣. المسند: ١/٩٦ و١١٨ و١٥٠. والشطر الأول منه في عوالي اللئالي: ١/٣٨٩. عنه البحار: ٨٥/١٦٩-١٧٠. وأخرج في الكافي (كتاب الصلاة، باب السجود والتسبيح في الفرائض والنوافل...، ٣/٣٢٤، ح١٢) بلفظ: «... لاأبلغ مدحك والثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك...».

(٣) لم أعثر على القائل.

رَفع يَدِي ذا الرَفعُ عَن دُنيَائي ... وأنّني نَبذْتُها وَرائي
بِبَطنِها لِلقِبلَةِ الحِذاء ... أنْ كَفّي الصِفرُ يَدِي عَطلاء
قَد كَانَ مِن فُروضِهَا القَراءَة ... للحَمدِ، والسورةِ مِن وَرائِه
في الأُوليَين مِن رباعِيّات ... و مِن ثَلاثٍ والثُنائِيّات
في غَيرِ الأُوليين يَكفِي الحمْدُ أو ... أربَعةُ التَسبيحِ مَرجُوحا دَروا
قَراءةُ القُرآنِ حَازَت السَبَقَ ... نابَ لسانُ العبدِ عن قائلِ حقّ

سرّ:

(رَفع يَدِي) في تكبيرة الإحرام (ذا، الرَفعُ) أي رفعها (عَن دُنيَائي، وأنّني نَبذْتُها) أي رميتُ الدنيا (وَرائي؛ بِبَطنِها)- متعلق بالحذاء[1] -(لِلقِبلَةِ الحِذاء) إشارة إلى (أنْ كَفّي الصِفرُ) أي الخالي، و (يَدِي عَطلاء).

نبراس في القراءة:

(قَد كَانَ مِن فُروضِهَا القَراءَة للحَمدِ، والسورةِ مِن وَرائِه) في ثلاث مواضع:

الأول (في) الركعتين (الأُوليَين مِن رباعِيّات، و) الثاني في الأُوليين (مِن ثلاثٍ) هي المغرب، (و) الثالث في (الثُنائِيّات).

لكن (في غَيرِ الأُوليين)- أي الأخيرتين من الرباعيّات والثالثة من المغرب - (يَكفِي الحمْدُ) بلا سورة (أو أربَعةُ التَسبيح) أي التسبيحات الأربعة المشهورة، حال كون التسبيح (مَرجُوحا) بالنسبة إلى الحمد، (دَروا).

سرّ في القراءة مطلقا:

(قَراءةُ القُرآنِ حَازَت) أي جمعت (السَبَقَ) في مضمار استباق الأدعية والأوراد

---

(١) ط:- متعلق بالحذاء.

مـحـامـدٌ مـن أيّ حـامـدٍ بَـدتْ ظـاهِـرُهـا لأيّ مـحـمُـودٍ ثـبَـت
فـفـي الـحـقِـيـقـةِ إلـيـه آئِـلٌ إذ لله فَـواضِـلٌ فَـضـائِـلٌ

(نابَ لسانُ العبدِ عن قائلِ حقٍّ) في تلاوة كلامه. وهذا المصراع في موضع التعليل: يعني قراءة القرآن أفضل من الأدعية مثلا، لأنّ لسانُ العبد يصير نائبا عن الحقّ تعالى في قراءة كلامه، لأنّ الكلامَ كلامُ الله ولسان العبد ليس له إلاّ المجلَويّة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [٦/٩]. وقد ورد: «إنّ العبدَ بعد الركوع بلسانِ الله يقول: سمع الله لمن حمده»[1].

سرّ في تأويل ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العَالمِين﴾:

(محامدٌ من أيّ حامدٍ بَدت)- أي صدرت - و(ظاهرُها لأيّ محمودٍ) خلقي (ثبت، ففي الحقِيقةِ) هي بأجمعها (إليه) أي إلى الله (آئِلٌ)- وفي الحديث: «إليه يرجع عواقبُ الثناء» -(إذ لله فواضلٌ فضائلٌ) يعني أنّ الحمد في أيّ موضع لأيّ محمود كان فهو على الفضائل والفواضل، وهي جميعا أظلال فضائل الله تعالى وفواضله، إذ كلّ كمال وجمال وجلال رشحٌ وفيض من كماله وجماله وجلاله، وهو مبدؤها ومنتهاها.

---

(١) لم يرد في الجوامع الروائية بنصه. ولكن ورد في حديث رواه أبو موسى الأشعري: «إن رسول الله خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال: إذا صليتم فأقيموا صفوفكم... فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم... و إذا قال: «سمع الله لمن حمده». فقولوا: «اللهم ربنا لك الحمد». يسمع الله لكم، فإن الله تبارك قال على لسان نبيه: «سمع الله لمن حمده» ...».
رواه مسلم: ٣٠٤/٢، كتاب الصلاة، ح٦٢، باب التشهد في الصلاة.
صحيح ابن حبان: ٥٤١/٥. مسند الطيالسي: ٧٠، ح٥١٧.
أبي داود: ٢٥٥/١، ح٩٧٢، كتاب الصلاة، باب التشهد.
السنن الكبرى للبيهقي: ١٤١/٢.

فالحمْدُ كُلّ الحمدِ مخصُوصٌ بِه ... بَل كُـلّ حـامِـديّةٍ بِـحَـولِـه
ثمّ الوجود المطلقُ حمدٌ لـه ... إذ شَـارِحٌ جـمـالَـهُ جَـلالَـه
وجَدّ كلّ الجِدّ أن وجودُكا ... يصير حقَّ الحمدِ من محمُودِكا
وكلُّ فِعلٍ شارحٌ للفاعلِ ... والحمدُ شَرحٌ لكمَالِ الكامل

(فالحمْدُ كُلّ الحمدِ مخصُوصٌ بِه) تعالى، فالألف واللام في «الحمد» للاستغراق، ولام «لله» للاختصاص.

(بَل) كما أنّ المحموديّة مختصّةٌ به، كذلك الحامديّة، إذ (كُلّ حامِديّةٍ) صدرت عن أيّ حامدٍ كان (بِحَولِه) وقوّته، فلاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

(ثمّ الوجودالمطلقُ) الحقيقيّ المنبسط على جميع الماهيّات في السلسلة الطوليّة النزوليّة والصعوديّة والسلسلة العرْضيّة (حمدٌ) وجوديّ فِعليّ (له، إذ) ذلك الوجود (شَارِحٌ جمالَهُ جَلالَه) والحمد ليس إلّا شرح جمال المحمود و جلاله، و إظهار فضائله وفواضله، فهو الحمد الحقيقيّ الّذي حمَد به نفسَه، كيف وهذا الوجود ظهورُه ومعروفيّته للماهيّات، المشار إليها في القدسيّ المشهور[1] «كنتُ كنزا مخفيّا فأحبَبتُ أن أُعرَف، فخلقتُ الخلقَ لكَى أُعرف».

(وجَدّ كلّ الجِدّ أن وجودُكا يصير حقَّ الحمدِ من) بمعنى اللام، (محمُودِكا).

وكيف لايكون وجودك - إذا استكمل وصار بالفعل - حمدا حقيقيّا (وكلُّ فِعلٍ شارحٌ للفاعلِ، والحمدُ شَرحٌ لكمَالِ الكامل)؛ المراد أنّ الإنسان الكامل مخلوقٌ على صورة الرحمان[2] ذاتا وصفة وفِعلا: أمّا ذاتُه -وهي النفس الناطقة- فلأنّها مجرّدة عن الموادّ والأحياز والجهات ونحوها؛ وأمّا صفةً فلأنّها مُظهِرة

---

(١) الحديث - على شهرته عند العرفاء - لم يرد في الجوامع الروائية.
(٢) إشارة إلى الحديث: «إن الله خلق آدم على صورته».

اللهُ ربّـنـىٰ آدمَ مُـبِـيـنـنـا واسـمـاؤه الأُخرىٰ لـلآخـرِيـنَـا
مـوصلـةٌ كُـلاًّ إلـىٰ غـايَـاتِـهـا ثَـابـتةَ الأعـيـانِ مَـربُوبَـاتِـهـا

لصفاته، متعلّمة بأسمائه كُلاّ؛ وأمّا فِعلا فلأنّ لها الإنشاء والاختراع والتكوين - كما شُرح في موضعه[1] -.

هذا هو الكلام على «الحمد لله»، وأمّا الكلام على «ربّ العالمين» فهو أنّ لله الأسماء الحسنى وبها يربّ العالمين، فباسمه «السُبّوح القُدّوس» يربّ الملَك، وباسمه «السميع البصير» يربّ الحيوان، وباسمه «الفيّاض الدائم» يربّ القلب، وقس عليه تربيةُ الأسماء الخاصّة للمظاهر المخصوصة.

واسمه الأعظم - وهو «الله» يربّ آدم، كما قلنا:

(**الله ربّىٰ آدمَ** عليه السلام)- مفعول مقدّم -(**مُبِينا، و اسماؤه الأُخرى لـلآخـرِيـنـا**) - كماعرفت -(**موصلةٌ**) هذه الأسماء[2] (**كُلاًّ إلىٰ غَايَاتِها، ثَابتةَ الأعيانِ**) أي الأعيان الثابتة[3] (**مَربُوبَاتِها**) أي مربوبات الأسماء.

والمراد الأسماء من حيث التحقّق بالحقيقة، وحقيقةُ جميعها واحدة

(١) راجع شرح الأسماء الحسنى: ٤٣٨-٤٣٩. وقد فصل القول حول الإنسان الكامل وخلافته عن الله تعالى في كتب العرفاء، راجع تمهيد القواعد: ١٩٤-٢٥٣. فصوص الحكم شرح القيصري: ١١٧-١١٩، الفصل الثامن من مقدمة الشرح.

(٢) ط:- هذه الأسماء.

(٣) الأعيان الثابتة - في مصطلح العرفان النظري - صور علمية في العالم الإلهى. قال القيصري (مقدمة شرح فصوص الحكم، الفصل الثالث، ٦١): «اعلم أن للأسماء الإلهيّة صورا معقولة في علمه تعالى، لأنه عالم بذاته لذاته وأسمائه وصفاته، وتلك الصور العلمية من حيث أنها عين الذات المتجليّة بتجلّ خاصّ ونسبة معيّنة هي المسمّاة بالأعيان الثابتة - سواء كانت كلية أو جزئية - في اصطلاح أهل الله تعالى، ويسمى كلياتها بالماهيات والحقائق، وجزئياتها بالهويّات عند أهل النظر».

إنّ الوجودَ المنبَسِط رَحمتُه وكلَّ عينٍ وَسِعت حِيطتُه

وتخالفُها من حيث المفهوم والعنوان، والأحكام تتفاوت بتفاوت المفاهيم.

والاسم - عند المتألّهين والعالِمين بعلم الأسماء - نفس حقيقة الوجود الصِرف، ملحوظة بتعيّن نوريّ مبسوط[١]، كحيثيّة الظهور بالذات والمُظهريّة للغير، وحيثيّة كونها ما به الانكشاف، وحيثيّة الدرّاكيّة والفعاليّة في أسمائه الحيّ العليم النور[٢] - وقس عليه سائر الأسماء الحسنىٰ- وفي مرتبة الذات البحتة لااسم ولا رسم[٣].

سرّ في تأويل ﴿الرحمن الرحِيم﴾:

(إنّ الوجودَ المنبَسِط) من حيث أنّه خيرمحض ومراد ومطلوب لكلّ شيء

(١) قال القيصري (شرح الفصوص: ٤٤، الفصل الثاني من المقدمة): «... والذات مع صفة معيّنة واعتبار تجل من تجلياتها تسمى بالاسم، فإن الرحمان ذات لها الرحمة، والقهار ذات لها القهر... وقد يقال الاسم للصفة، إذ الذات مشتركة بين الأسماء كلها، والتكثر فيها بسبب تكثر الصفات...».

(٢) لف ونشر غير مرتب؛ فحيثية الدراكية في الحيّ، وحيثية كونه ما به الانكشاف في العلم، وحيثية الظهور بالذات والمظهرية للغير في النور.

قال المؤلف (شرح الأسماء الحسنى: ٥٧٤): «الاسم عندالعرفاء هوحقيقة الوجود مأخوذة بتعيّن من التعينات الصفاتية من كمالاته تعالى، أو باعتبار تجل خاص من التجليات الإلهية؛ فالوجود الحقيقي مأخوذا بتعين الظاهرية بالذات والمظهرية للغير اسم النور، وبتعين كونه ما به الانكشاف لذاته ولغيره اسم العليم، وبتعين كونه خيرا محضا وعشقا صرفا المريد، وبتعين الفياضية الذاتية للنورية عن علم ومشية اسم القدير وبتعين الدراكية والفعالية اسم الحيّ».

(٣) يشير - قده - إلى المرتبة اللا اسمية، وهي الذات البحتة قبل أن يتعين بتعين الأحديّة، وهذا أقوى مما جاء في تعليقته على كتابه شرح الأسماء الحسنى (هامش ص ٨٧): «... إذ مرتبة الواحدية هي الوجود المأخوذ مع الأسماء والصفات، والأحديّة هي الوجود الذي لا اسم له ولا رسم...». إذ مرتبة الأحدية تكون الأسماء فيها متندمجة، والذي لا اسم له ولا رسم فوق الأحدية، وهو الذات البحتة التي لا يمكن شهودها لعارف ولا الإشارة إليها ولا التكلم فيها.

وهٰذِهِ الرَحمةُ كانَت جَوهَرا ... في جَوهَر وَعرَضا في أُخرا
و ذَاتُها لا جَوهرٌ ولا عرَضْ ... فَيضٌ مقدّسٌ ونُورٌ قَد وَمض
في كلِّ شَيءٍ هٰذِهِ بحَسَبه ... و إن تَشُب نقْصا فذَا بسَببِه
فهٰذِهِ الرحمةُ رَحمانيّةٌ ... ثمّ الرحيميّةُ إيمَانِيّةٌ

وفِيء وجماد وحيّ (رَحمتُه، وكلّ عينٍ) ثابت وماهيّة إمكانية (وَسِعت حِيطتُه)؛ قال تعالى: ﴿ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [١٥٦/٧].

(وهٰذِهِ الرَحمةُ) الواسعة (كانَت جَوهَرا في جَوهَر) أي في الماهيّة الجوهريّة (وَ عرَضا في أُخَرا) أي في الماهيّات العرَضيّة ﴿ صِبْغَةَ اللهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً ﴾ [١٣٨/٢]، تكثّرت بتكثّر الموضوعات. (وذَاتُها لا جَوهرٌ ولا عرَض) بل (فَيضٌ مقدّسٌ) عن النقائص (ونُورٌ قَد وَمض) من ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ ﴾ [٣٥/٢٤] وقال علي عليه السلام[1]: «نورٌ يشرقُ من صبحِ الأزلِ فيَلوح علىٰ هياكل التوحيد آثارُه».

(في كلِّ شَيءٍ هٰذِه) الرحمة الواسعة (بحَسَبه) ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[١٧/١٣]. وقد قلتُ:

قد عمّ رحمتُه كُلاّ بما لاقُوا ... في السمّ سمٌّ وفي التَرياق تَرياقُ

(و إن تَشُب نقْصا فذَا بسَببِه) أي بسبب الشوب بذلك الشيء الّذي هو الماهيّة، فالخيرُ والحُسن والفضيلةُ والبهاءُ - أينما كانت - من ذلك النور وتلك الرحمة، والشرّ والنقيصةُ والقوّة - إن كانت - من الماهيّة المشوبة، بل المنغمرة الفانية فيه.

(فهٰذِهِ الرحمةُ) الواسعةُ كلّ شيء بحسبه (رَحمانيّةٌ) شملت العقلَ والنفسَ والطبع وجميع الجواهر والأعراض والمؤمنَ والكافر، (ثمّ الرحيميّةُ إيمَانِيّة) أي

---

(١) في الجواب عن سؤال كميل: ما الحقيقة؟ وقد مضى ذكره في ذكر سرالدفنِ ص١٢٨.

وَهو يُقوّم الوجودَ أجمَعا مالكُ مُلكٍ مالكا لم يَدَعا

ليس لها ذلك العموم، بل يختصّ بأهل التوحيد وأهل الإيمان وهي العلم والعمل والحكمة والمعرفة.

سرّ في تأويل ﴿مالك يوم الدين﴾:

(وَهو) تعالى (يُقوّم الوجودَ أجمَعا) إذ كلّ وجود فقرٌ محض إليه وربط صِرف به، وله قيامٌ صدوريّ به كما في الدعاء[1]: «يا من كلُّ شيء قائمٌ بك»، وفي الحديث[2]: «داخل في الأشياء لا بالممازجة».

وهو (مالكُ مُلكٍ)- وجودٍ -(مالكا لم يَدَعا) فإنّ الوجود عاريةٌ في الماهيّات الإمكانيّة، لم يصر عينا ولاجزء لها حين تحقُّقها، فإنّ نسبة الوجود إلى القابل بالإمكان والفقدان، و إلى الفاعل الحقّ بالوجوب والوجدان؛ فالوجود الحقيقي مضاف أوّلا وبالذات إلى الله، وثانيا وبالعرَض إلى الماهيّات الإمكانيّة؛ كما قال عليّ عليه السلام[3]: «مارأيت شيئا إلّا ورأيت الله قبله» هذه قاعدة برهانيّة، (و) بقاعدة فقهيّة - هي أيضا آئلة إلى البرهان -(العبدُ

---

(١) من الدعاء المعروف بالجوشن الكبير (شرح الأسماء الحسنى:٤١٠): يا من كل شيء قائم به...

(٢) لم أعثر عليه بنصه، ولكن المضمون وارد في عدة من كلماته عليهم السلام، منها ما في حديث ذعلب (الكافي:١/١٣٨. التوحيد: ٣٠٥): «في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها». وقال عليه السلام (الكافي: ١/١٣٤. التوحيد:٤٢): «فلم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن؛ ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن».

(٣) لم أعثر على الرواية في الجوامع الروائية، وقد أسنده الفيض الكاشاني - قده - إلى علي عليه السلام أيضا (علم اليقين: ١/٧٠)، وقال في كتابه الآخر (عين اليقين: ٣٠٥): «قال بعض السالكين: ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله بعده. فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور قالوا: ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله فيه. فلما ترقوا قالوا: ما رأينا شيئا إلا ورأينا الله قبله. فلما ترقوا قالوا: مارأينا شيئا سوى الله».

و العبدُ لايملكُ شيئا مطلقا وُجودا أو نَعتا و فِعلا مُحِقا
كـأنّـه يَـرىٰ فَـنا سـرٍّ عَـلـن كأنّـهُ يُـصغِـي نِداءَه: لِـمَـن ؟
فـإنّ يـومَ الديـنِ يـومٌ واسـعٌ فـي بَـاطِنِ الـعَـالـمِ حَـقّ وَاقِـعٌ

لايملكُ شيئا مطلقا، وجودا) أي ذاتا (أو)- بمعنى الواو -(**نَعتا وفِعلا مُحِقا**) حال من فاعل «لايملك»، وفي المصراع الثاني إشارة إلى التوحيد الذاتي والصفاتي والأفعالي، فإذا لم يملك شيئا من الثلاثة المذكورة ووحّد توحيدات ثلاثة كان (**كأنّه يَرىٰ فَنا سرٍّ**) و (**عَلن**) أي عالمي الغيب والشهادة و (**كأنّهُ يُصغي نداءَه**) أي نداء الحقّ (**لِمَن**) أي ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [١٦/٤٠].

فبمقتضى قوله تعالى: ﴿ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٥٦/٣٣] وقول رسوله ﷺ [1]: «موتوا قبل أن تموتوا» وبمصداق قول القائل[2]:

وما الروح والجثمان إلاّ وديعة ولابدّ يوما أن يُردّ الودايع

حيث سلم الوديعة إلى مالكها: كان كأنّه قام القيامةُ على العبد المتّصف بالعبوديّة الّتي هي جوهرة كنهها الربوبيّة، ويسمع نداءه وجوابه بسمعه.

(**فإنّ يومَ الدينِ**) ليس يوما محدودا ضيّقا مثل أيّام الدنيا، بل (**يومٌ واسعٌ**) نسبته إلى كلّ الأيّام الدهريّة والزمانيّة نسبة اليوم النجوميّ إلى ساعاته ودقائقه ﴿ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ [٥٠/٥٦] وهو (**في بَاطِنِ العَالمِ**) وفي طول هٰذه السلسلة العرضيّة (**حَقّ وَاقِعٌ**)، وعنه (**عُبّر يوم الدينِ والنهَايَة**) كقوله تعالى: ﴿ وَ أَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ [٤٢/٥٣] (**وَترجُمانُه**)

---

(١) اشتهر الحديث في كتب أهل العرفان وأسنده بعض المحدثين (البحار: ٢١٧/٦٦ و٥٩/٦٩) إلى النبي ﷺ لكنه لم يرد مسندا في الجوامع الروائية، وأورده صاحب كشف الخفا (٢٩١/٢، ح٢٦٦٩) ثم قال: «... وقال القاري: هو من كلام الصوفية».

(٢) الشعر للبيد بن ربيعة من قصيدة أولها

وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

والذي في ديوانه وما استشهد به في إيضاح البلاغة: وما المال والأهلون إلا وديعة...

عُبِّر يَوم الدينِ والنهَايَة ... وَتَرجُمانُه وُصولُ الغاية
كلٌّ غَدا طُولا مُحوّلات ... حَولَ المُغيّات إلى الغَايات
و هو تكاملٌ بَدا طُوليّا ... لا الخَلعُ واللبسُ يُرى عَرْضِيّا
لكِن خُذ الكُلّ كَنفْسٍ فَارِدَة ... فخَلْقُكم وبَعثُكم كَواحِدَة

ومعناه (وُصولُ الغايةِ)؛ وهو يتيسّر هنا لأهل الحقّ وأهل الشهود بلا انتظار، كما قال عليّ عليه السلام[1] : «لو كُشف الغطاءُ ما ازددتُ يقينا» ؛ إلاّ أنّه في لسان الشرع المطهّر لايطلق يوم القيامة ويوم الدين ويوم الحشر إلاّ بعد الموت الطبيعيّ أيضا.

(كلٌّ غَدا طُولا) أي ليس في عرض موجودات هذا العالم المادّي، يعني كيف لا يكون حقّا واقعا وترى كلّ واحد (مُحوّلات حَول المُغيّات)- مفعول مطلق نوعي -(إلى الغايات، وهو) أي الحول (تكاملٌ بَدا طُوليّا، لا) أنّه (الخَلعُ واللبسُ) حالكونه (يُرى عَرْضِيّا) أي في السلسلة العرْضيّة.

ولمّا كانت التغيّرات في موجودات العالم قسمين: أحدهما الانقلاب أو[2] الاستحالات المعبّر عنها بـ «الخَلع واللبس»- وهي خسران وربح - وهذا في السلسلة العرضيّة، وثانيهما الاستكمال، وهو لبس ثمّ لبس وربح ثمّ ربح، لأنّ الفعليّة الأولى باقية للموضوع وينضمّ إليها فعليّة ثانية وثالثة ورابعة - وهكذا - وهذا في السلسلة الطوليّة، قلنا: إنّ ما نحن فيه من الثاني، لا الأوّل.

ثمّ لمّا كان حكم الكلّ حكم كلّ واحد، قلنا:

(لكِن خُذ الكُلّ) أي جميع العالم (كَنفْسٍ فاردة؛ فخَلْقُكم وبَعثُكم كَواحِدة)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، في المسابقة بالعلم، ٣٨/٢. عنه البحار: ١٥٣/٤٠. وأيضا في ١٣٥/٤٦، عن فضائل شاذان. شرح المقاصد: المبحث الأول من الفصل الثالث من المقصد السادس، ٢١٢/٥.

(٢) م: و.

والحسُّ والتخْيِيلُ إن لم يَسِعا ... للكُلِّ يُعقَل ما لكلٍّ أجمَعا
والآنَ أيضا مالكُ الأمورِ هُو ... للميتِ يكشِفُ الغِطا كاشفُهُ

اقتباس من الوحي الإلهي[1] ، وهذا هو القيامة الكبرى .

(**والحسُّ والتخْيِيلُ إن لم يَسِعا للكُلِّ**) لضيقهما عن نيل الكلّ - فضلا عن بلوغها إلى الغاية - لكن العقل لا يؤده ذلك ، كما قلنا : (**يُعقَل ما لكلٍّ أجمَعا**) كما أنّ الحسّ لايصل إلى هذه النار إلا بمشاركة الوضع ، و إذاحصل الوضع والمحاذاة مع نار أُخرى لايُدرك الأُولى - بل الأُخرى - وكذا الخيال ، فإذا أدرك الحسُّ المشترك نارا جزئيّةً فيه لاينال غيرها ؛ وأمّا العقل فيدرك كلّ النيران دفعةً واحدة دهريّة ، و إذا[2] حكم بأنّ كلّ نار خفيفة مطلقة أحاط بكلّ النيران ، حاضرة أو ماضية أو غابرة أو في الأذهان العالية أو في الأذهان السافلة ؛ فالعقل - سيّما البسيط المتّصل بالعقل الفعّال اتّصالا معنويّا حقيقيّا- يرى أنّ[3] الكلّ متحوّلة إلى الغاية وأنّها من الله و إلى الله .

(**والآنَ أيضا مالكُ الأمورِ هو**) إلاّ أنّ للعقل علمٌ به ولا شهود له ، و إن صار مشهودا عيانا ؛ فهو موت اختياريّ كما هو (**للميتِ يكشِفُ الغِطا كاشفُهُ**) كما قال تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢/٥٠] بل ما لأهل الشهود هنا أتمّ وأكشف إذ ﴿ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ [٧٢/١٧] قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَ مَاخَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٨٥/٧] .

---

(١) ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَ لَا بَعْثُكُمْ إِلاّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [٢٨/٣١].
(٢) م: وهذا.
(٣) م :- أن.

إتْيانُ صِيغةِ الخِطابِ نَاظِرٌ أنّكَ نَصب العَينِ عِنْدِي حَاضِرٌ
لَيسَ لِغَيرِكَ مِنَ الظُهُورِ مَا لَكَ، أنتَ نُورُ كُلّ نُور

سرّ في تأويل ﴿إيّاكَ نَعبُد و إيّاكَ نَستَعينُ﴾

(إتْيانُ صِيغةِ الخِطابِ) الموضوعة للخطاب مع المخاطب الحاضر (ناظرٌ) إلى (أنّكَ نَصب العَينِ عِنْدِي حَاضِر)، وكيف لا تكون حاضرا والحال أنّه (لَيسَ لِغَيرِكَ مِنَ الظُهورِ مالَكَ، أنتَ نُورُ كُلّ نُور) وفي الأسماء الحسنى[1] : «يانورُ، يانورَ كلّ نورٍ»، وفي الكتاب الإلهي : ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ﴾ [٣٥/٢٤] وحيثيّته النور حيثيّة الظهور، فإنّ النور هو الظاهر بالذات المُظهِر للغير، وهذا بنحو أتمّ حقٌّ حقيقة الوجود، فإنّها الظاهرة بالذات المظهِرة للماهيّات كلاّ، بخلاف النور الحسّي، فإنّه المظهِر للمُبصرات خاصّة ؛ وبين النور الحقيقي - الّذي هو حقيقة الوجود - والنور الحسّي فروق :

الأوّل ما ذُكر، فنور الوجود وسعت كلّ شيء من المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات والمتخيّلات والموهومات والمعقولات وعالم الأمر والخلق ؛ وماوراء الأمر والخلق نورُ الأنوار.

والثاني أنّ النور الحسّي قائمٌ بالغير، والنور الحقيقي قائمٌ بذاته.

والثالث أنّ النور الحسّي انبسط على ظواهر الأجسام وأطرافها، والنور الحقيقي نفذ في بواطن المستنيرات وظواهرها حتّى انغمرت فيه انغمار الظلمة في الضوء.

والرابع أنّ النور الحسّي لا شعور له، والنور الحقيقي كلّه حياة وعلمٌ

(١) الدعاء المعروفة بالجوشن الكبير (شرح الأسماء الحسنى: ٤٦٩): «يا نور النور، يا منور النور، يا خالق النور، يا مدبر النور، يا مقدر النور، يا نور كل نور.. ».

كيفَ ونورُ كلّها بِالطمْسِ فيك كَنُورِ الأنجُم في الشَمس

و إرادةٌ، فمنه نور الأنوار، ومنه الأنوار القاهرة، ومنه الأنوار المدبّرة الإسفهبديّة الفلكيّة والأرضيّة[1]، ومنه نور العلم «فإنّ العلمَ نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء»[2] وعرّف بعض الحكماء العلم بكون الشيء نورا لنفسه ونورا لغيره.

والخامس أنّ النور الحسّي له أُفولٌ وله ثانٍ، والنور الحقيقي لا أُفول ولا ثاني له.

وفي البيت اقتباس من كلام سيّد الشهداء عليه السلام[3]: «أَلِغيرِكَ من الظهور ما ليس لك حتّى يكونَ هو المُظهر لك؟ متىٰ غِبتَ حتّى تحتاجَ إلى دليل يدلّ عليك؟ أو متىٰ بَعدتَ حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك؟ عميتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيبا! وخسرتْ صفقةُ عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيبا».

(كيفَ ونورُ كلّها) أي كلّ الأغيار (بِالطمْسِ فيكَ) أي في نورك الطامس القاهر الباهر (كَنُورِ الأنجُم في الشمس)؛ ففي النهار كلّ أنوار الكواكب الموجودة في السماء متلاشية تحت سطوع نور الشمس، فكذا كلّ الأنوار الوجوديّة المجرّدة والماديّة الجوهريّة والعرَضيّة متلاشية عند ظهورنورالأنوار[4] بهَر بُرهانُه ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَ الآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣/٥٧].

(وقَال في الإحسان) أي في تفسيرالإحسان المذكور في الآية الشريفة: ﴿ثُمَّ

(١) ط: والفلكية الأرضية.

(٢) كذا روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام، وفي رواية عنوان البصري المعروفة (منية المريد: ١٤٩. البحار: ٢٢٤/١) عن الصادق عليه السلام: «... ليس العلم بكثرة التعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه».

(٣) في دعاء يوم العرفة: إقبال الأعمال: ٣٤٩.

(٤) ط: عند نور الأنوار.

وقَال في الإحسان أفضَلُ الوَرىٰ: اعبُد لِربّكَ كأنّكَ تَرىٰ
عَنْ صَادِقٍ أخرسُ عَن فَضائله: كُرّرتُه سَمعتُه عن قَائِلِهِ
إنّ العِبادةَ العُبوديّة قد تُعطي، وكنهها الرُبوبيّة عُدّ
إن ينسلخْ أمرُك عَن شَوبِ الغسَقِ فينطقُ القلبُ عنِ الحقّ بِحَقّ

اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾ [٩٣/٥] (أفضَلُ الورىٰ) صلوات الله عليه: «الإحسان أن تعبدَ اللهَ كأنّك تَراه»[١]؛ فما ذكرنا وهو:[٢] (اعبُد لربّكَ كأنّكَ تَرىٰ) نقلٌ بالمضمون. و (عنْ صَادِق) أي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام الّذي (أخرسُ عَن) ذكر (فَضائله: كرّرتُه سَمعتُه عن قَائِلهَ»)، نُقل عنه عليه السلام:[٣] «كرّرتُ إيّاك نعبدُ حتّىٰ سمعتُه عَن قائلِه).

(إنّ العِبادةَ العُبوديّةَ)- مفعول مقدّم -(قد تُعطي) وذلك إذا كانت على نهج الإخلاص، (وكُنهُها) أي كُنه العبوديّة (الربوبيّة عُدّ)، إشارة إلى قول الصادق عليه السلام:[٤] « العبوديّة جوهرةٌ كنهُها الرُبوبيّة ».

(إن ينسلخْ أمرُك) أي اللطيفة الروحيّة الّتي من عالم الأمر (عَن شَوب الغسَقِ) وهو ظلمة الطبيعة وهواجس النفس المسوّلة، ووساوس النفس الأمّارة (فينطقُ القلبُ) عند ذلك (عن الحقّ بحقّ)؛ قال صلى الله عليه وآله:[٥] « إنّ في أُمّتي

---

(١) مضى في ص ٨٥.
(٢) ط:- وهو.
(٣) رواه عبد الرزاق الكاشاني في مقدمة تأويلاته (١/٤): «وقد نقل عن الإمام المحقّ السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ... أنه خرّ مغشيا عليه وهو في الصلاة، فسئل عن ذلك، فقال: ما زلت أُردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها».
(٤) مصباح الشريعة: باب حقيقة العبودية.
(٥) روي في الكافي (١/١٧٧، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث): عن الصادقين عليهما السلام: «الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدَّث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة». والحديث الذي أشار إليه المؤلف - قده - رواه العامة وليس فيه: «مكلمين».

وحَصرُ الاستِعانةِ بِأنْ تَرىٰ قُوىً طبايِعا لِحقّ قُدَرا
اطلُب مِن الهَادي الّذي أعطى لِكلّ وجودَها ثمّ هَداهَا في السُبل

مكلّمين محدّثين » هذا هو الكلام في العبادة. وفي الاستعانة قلنا :

(وحَصرُ الاستِعانةِ) المستفاد من تقديم ما حقُّه التأخير (بِأنْ) - الباء بيانيّة - (تَرىٰ قُوىً) و (طبايِعا) منتشرة في العوالم وسكّانها وقطّانها (لِحقّ) تعالى شأنه (قُدَرا)- جمع القدرة - و إذا كانت القوى الجسمانيّة والطبايع قدرة الله الفعليّة فالقوى الكليّة الّتي في الملائكة المقرّبين - الّذين هم العالِمون بعلم الله ، المريدون بإرادة الله ، القادرون بقدرة الله ، الباقون ببقاء الله - من صقعه ؛ فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

•

سرّ في تأويل ﴿إهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمِ﴾:

(اطلُب مِن الهَادي الّذي أعطى لِكلّ وجودَها ثمّ هَداهَا في السُبل) ؛ و « الطرق إلى الله بعدَد أنفاس الخلائق »[1] ، و « كلٌّ ميّسر لِما خُلق له »[2] ؛ وفي البيت

---

(١) نسب إلى النبي ﷺ (جامع الأسرار: ٨) ولم أعثر عليه في الجوامع الروائية.

(٢) روى مسلم (كتاب القدر: باب (١) كيفية خلق الآدمي...، ٤/٢٠٤٠، ح٨): جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال: «يارسول الله، بيّن لنا ديننا كأنّا خُلقنا الآن، ففيمَ العَمَل اليوم ؟ فيما جفّتْ به الأقلامُ وجرتْ به المقاديرُ، أم فيما يُستقبل» ؟ قال: «بل فيما جفّتْ به الأقلامُ، وجرتْ به المقاديرُ». قال: «ففيمَ العملُ» ؟ قال: «إعملوا، فكلٌّ ميسّر لما خُلق له، وكلٌ عاملٌ بعمله». وروي الحديث بألفاظ أُخر، راجع ابن ماجة المقدمة، باب (١٠) في القدر، ١/٣٥، ح٩١. المعجم الكبير: ٧/١١٩-١٢١، ح٦٥٦٢-٦٥٦٧. أخبار إصبهان: ١/١٠٥-١٠٦. موضح أوهام الجمع والتفريق: ١/١٣١. راجع أيضا: مسلم: ٤/٢٠٤٠، ح٧. المسند: ١/٨٢ و ٣/٣٠٤ و٤/٦٧ و٤٣١. الترمذي: كتاب القدر، باب (٣) ماجاء في الشقاوة والسعادة، ٤/٤٤٥، ح٢١٣٦. وكتاب التفسير، باب (٨١) سورة الليل، ٥/٤٤١، ح٣٣٤٤. المعجم الكبير: ٤/٢٣٧، ح٤٢٣٥ و٤٢٣٦. ٧/١١٩ و١٢١، ح٦٥٦٢ و٦٥٦٦. ١٨/١٣٠-١٣١، ح٢٦٧-٢٧٠.

إلى ثَواني الكمالاتِ الهُدىٰ ... إلى الصِراطِ النفس تَهدِ المُنتَدىٰ
و لِصراطِ الحقّ نفسِ البشَر ... وَجهَان عقلٌ عمليّ والنظري
وجهٌ بِه أدقّ من شَعرٍ يُعَد ... وآخرٌ كان من السيفِ أحَدّ
معارفُ الحقّ مِن الشَعرِ أدقّ ... لاشيءَ إلّا نورُ برهانٍ فَلق

اقتباس من الكتاب الإلهي: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [٢٠/٥٠] فوجودها كمالها الأوّل، وهدايتها إنّما هي إلى كمالاتها الثانية كما قلنا:

(إلى ثواني الكمالاتِ الهدى)- هذا مفعول «أطلب»، وبه يتعلّق:-(إلى الصِراطِ النفس)- بدلٌ أو عطف بيان -(تَهدِ المُنتَدى)- جواب الأمر[1] - أي النادي المقدّس، وهو مقامُ القرب، والجملة جواب الأمر.

(ولِصراطِ الحقّ) وهو (نفس البشَر)- وهي الحقيقة، ولكلّ حقيقة رقيقةٌ، ولكلّ معنى صورة، وصورته الصراط الموعود في الشريعة-(وَجهَان) أي جهتان فيه بمنزلة جادّتين في الصراط الصوري: (عقلٌ عمليّ والنظري)؛ فوصف وجهاه بما قلنا: (وَجهٌ بِه)- أي بذا الوجه ذلك الصراط -(أدقّ من شَعرٍ يُعَدّ) لخفاء المطالب النظريّة وتأبّيها عن نيل العقول الجزئيّة (و) وجه (آخرٌ كان من السيفِ أحَدّ)[2].

(معارفُ الحقّ) تعالى (مِن الشَعرِ أدقّ، لاشيءَ إلّا نورُ برهانٍ فَلق) خبر «لا» أي لايشقّها لدقّتها شيء إلّا نور البرهان. قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢/١١١]؛ وله السلطنة كما قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ

---

(١) م:- جواب الأمر.

ومعنى البيتين: أُطلب من الله الهادي - الذي أعطى وجود الكل وهداها السبل - الهداية إلى الكمالات الثانية التي هي صراط النفس؛ فإذا طلبت تهديك النادي المقدس.

(٢) إشارة إلى الحديث الذي ورد في وصف الصراط في الآخرة: «ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحدّ من السيف». المسند: ٦/١١٠.

كالجمْعِ للتشبيهِ والتنزُّهِ وَالجَبْرِ وَالتفويضِ أو نحو ذهي

الإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلاّ بِسُلْطَانٍ ﴾ [٣٣/٥٥].

(كالجمْعِ للتشبيهِ والتنزّه) المشار إليه بقوله تعالى:[١] ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [٤٢/١١] (وَالجبْرِ وَالتفويضِ)-

إن قلتَ: المطلوب هنا البينيّة، لا الجمع؛ كما في الحديث:[٢] «لاجبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين»؟

قلتُ: أوّلا المراد أنّ تحقيق مسألة الجبر والتفويض من الدقائق. وثانيا نقول: أمكن أن نريد الجمع، فإنّ هذا البينيّة حاوية على الطرفين؛ فإن قلت: «إنّها تسخيرٌ محض» صدقت. و إن قلت: «إنّها تفويضٌ صِرف» صدقت مع بساطتها؛ وليست كبينيّة مركّبة من هذا وذاك - كالماء الفاتر - ولا كبينيّة خالية من الطرفين - كما بين السماء والأرض - إذ التحقيق فيها أنّ الإيجاد لمّا كان فرع الوجود، والوجودُ له نسبة إلى الله تعالى وهي بالوجوب - لأنّه الفاعل الحقيقي - وله نسبة إلى القابل من الماهيّة الإمكانية وهي بالإمكان، ونسبة الوجود إليه تعالى أوّلا وبالذات و إليها ثانيا وبالعرَض - كما قال علي عليه السلام:[٣] «ما رأيت شيئا الاّ ورأيت الله قبله»، فبالنظر إلى أنّ الوجود منسوبٌ إلى الله وهو وجه الله: فالأثر منه. وبالنظر إلى أنّ الوجود منسوب إلى الماهيّة، وهو وجه النفس: فالأثر منها. وفي مقام التوحيد إسقاط الإضافات.

---

(١) إشارة إلى أن الآية نزّه الله عن التشبيه أولا بقوله تعالى: ﴿ لَيسَ كَمِثلِه شَيءٌ ﴾ ثم شبه بقوله: ﴿ وهُو السَميع البَصِير ﴾، فالسميع البصير صفتان تطلقان على الله تعالى وعلى غيره، فى الآية تشبيه في عين التنزيه، وتنزيه في عين التشبيه.

(٢) التوحيد: ٣٦٢، ح٨. عنه البحار: ١٧/٥، ح٢٧. الكافي: ١٦٠/١، ح١٣.

(٣) مضى الكلام فيه ص ١٧٨.

والعدلُ في الأعمال خُلقٌ اقتصد بِالحَيدِ فِيها حَدُّهُ القَدَّ يقدّ
مَن عَرَفَ النَفسَ فربَّهُ عرف إذ نفسَهُ بنفسِكم لكم وَصَف
بنُطقِ نُورانيّةِ الحروفِ فُهْ وهو: عليٌّ صِراطُ حقّ نُمسِكُه
المنعَمُ عليهمُ هم الأولى كانُوا نبيّين هُم أربابُ العُلىٰ

- (أو نحو ذهي) كالوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وغير ذلك.

(والعدلُ في الأعمال خُلقٌ اقتصد) أي توسطٌ موجب سهولة الجواز على الصراط وعدم السقوط في الهاوية، و (بِالحَيدِ فِيها) أي الميل إلى الإفراط والتفريط (حَدُّه) أي حِدّة وجه الصراط (القَدَّ)- مفعول مقدّم - أي قدّ المارّ عليه (يَقدُّ)، أي يقطع. (مَن عَرَفَ النَفسَ فربَّهُ عرفَ) اقتباس من الحديث الشريف المشهور[1] وتبيين لكون النفس صراطا (إذ نفسَهُ بنفسِكم لكم وَصَف): «إنّ الله خلق آدم على صورته»[2].

(بنُطقِ نُورانيّةِ الحروفِ فُهْ، وَهو) أي ذلك النطق (عليٌّ صراطُ حقّ نُمسِكه) نعني الحروف النورانيّة بتركيبها تقول هذا وقد نقل: «عليٌّ هو الصراط المستقيم»[3].

سرّ في تأويل ﴿صِراطَ الّذِينَ أنعَمتَ عَليهِم﴾

(المنعَمُ عليهمُ هم الأولىٰ)- جمع الّذي -(كانُوا نبيّين هُم أربابُ العُلى).

(١) مضى في
(٢) أخرج البخاري (٦٢/٨، كتاب الاستئذان): «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا...». ومثله في المسند: ٣١٥/٢. وأخرج مسلم (٢٠١٧/٤، كتاب البر، باب النهي عن ضرب الوجه، ح١١٥): «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته». ومثله في المسند: ٢٤٤/٢. راجع كنزالعمال: ٢٢٦/١- ٢٢٧، ح١١٤١- ١١٥٠. راجع أيضا ماجاء حول الحديث في التوحيد: ١٠٣. والكافي: ١٣٤/١.
(٣) الكافي: ٤١٧/١. بصائر الدرجات: ٩٨. عنه البحار: ٢٣/٢٤.

ثـمّ الأُولىٰ دُعـوا بـصـدّيـقِـيـنـا ... والـشـهـداءِ ثُـمّ صَـالِـحـيـنَـا
فـحَـسُـنَـت أُولـٰئِـكُـم رَفِـيـقَـا ... وحَـبّـذا هُـداهـمُ طَـريـقـا
علمُهم التوحيدُ خُـلقُـهـم وسَـط ... أعـمـالُـهـم كـذا ولا فِـيـهـا شَطَطٌ
وَإنّ مَـغـضُـوبـا عـلـيـهِـم والأُولـىٰ ... هُـم ضَـالّـون الـكـافرونَ الـجُـهـلا
كُـفـرُ الـتَـهـوُّد أو الـنِـفـاقِ ... أو جَـهـلٍ أو جُـحـودٍ أو فُـسـاق[1]
«هُو» غَـيبُ ذاتٍ لاسِـمـا ورَسمَ لَه ... «اللهُ» مَـجـمَـعُ الـصِـفاتِ الكَـامِلةِ

(ثمّ الأُولىٰ دُعوا بصدّيقينا، والشهداءِ ثمّ صالحينا) ؛ فالمنعَم عليهم هم المشار إليهم بقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤/٦٩]-الآية[2] - (فحَسُنت أُولئِكُم رَفِيقا)- اقتباس من الآية -(وحَبّذا هُداهمُ طَريقا).

(علمُهم التوحيدُ خُلقهم وسط) وقد عرفت سابقا معنى التوسّط في الأخلاق، وهو العدالة، (أعمالُهم كذا) أي في حدّ التوسّط، (ولا فِيها شَططٌ).

سرّ في تأويل ﴿ غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَ لا الضَّالّين ﴾

(وَإنّ مَغضُوبا عليهِم والأُولىٰ هُم ضَالّون الكافرونَ)- خبر إنّ -(الجُهلا).

(كُفرُ التَهوّد)- هوالإقرارُ باطنا والإنكار ظاهرا -(أو النِفاقِ) هذا عكس التهوّد (أو) كفر (جَهلٍ أو) كفر (جُحود أو فُسوق).

سـرٌّ في تأويل سورة الإخلاص

(«هُو» غَيبُ ذَاتٍ لاسِما)- لغة في الاسم -(ورَسمَ لـه، «الله») معناه (مجمعُ

---

(١) في النسختين: «أو فسوق». والأظهر أن الصحيح ما أثبتناه حدسا لتوافق الروي.

(٢) ﴿ وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [٤/٦٩].

إنّما الأسماءُ والصفاتُ ذاتُه ... و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ إثباتُه
و «الصمَدُ» المقصودُ في الحوائِج ... إذ ليسَ عنهُ خَيرُ شَيءٍ خَارِج
ولمْ يَلِدْ شَيئًا ولا يُولدُ مِن ... شَيء، بلىٰ تشَأّنٌ بهِ قمنٌ
تَبايُنُ العِزلة فيه ماحَرىٰ ... لاشأن إلّا فيه شأنهُ سرىٰ

الصفات الكاملةَ) فـ«هو» الأحديّة، و «الله» الواحدية.

(إنّما الأسماءُ والصفاتُ ذاتُه)- كما قرّر في موضعه-(و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ إثباتُه)، فإنّ «الله» بدل «هو» وعلمتَ أنّ «هو» الأحديّة الذاتيّة، و «الله» الواحديّة الصفاتيّة؛ وما يقال: «إنّ هو ضمير الشأن» فهو بخلاف الأصل.

(و «الصمدُ») معناه: (المقصودُ في الحوائج؛ إذ ليس عنه) تعالى (خيرُ شيء) وفعليّة من كماله الأوّل والثاني بـ (خارج)؛ فإنّه أوّل كلّ شيء وآخره، كما في الدعاء «يا أوّل كلّ شيء وآخره، يا إله كلّ شيء ومليكه».

(ولمْ يَلِدْ شَيئا ولا يُولَدُ مِن شَيءٍ) إذ يلزم النقص والمحدوديّة عليه تعالى (بلىٰ تشَأّنٌ بهِ قَمِن)، كما قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩/٥٥] وليس علّيتُه بنحو التوليد كما في أفعالنا التوليديّة - على ما يقوله المعتزلة[1] -.

(تَبايُنُ العِزلة فيه) تعالى (مَاحَرىٰ) أي لايليق به، بل هو ممتنع في حقّه، اقتباس من قول علي عليه السلام:[2] «توحيدُه تمييزُه عن خَلقه، وحكمُ التمييز بينونةُ صفة لابينونةُ عِزلة».

---

(١) التوليد أن يحصل الفعل عن فاعله بتوسط فعل آخر، كحركة المفتاح بحركة اليد (التعريفات: ٣١). فالأشاعرة على أن جميع الأفعال مستندة إلى الله تعالى، وعامة المعتزلة على أن الفعل المتولد فعل العبد. راجع شرح المقاصد: ٤/٢٧١-٢٧٣. المغني للقاضي عبد الجبار: الجزء التاسع. وغيرهما من الكتب الكلامية. ومقصود المؤلف أن الأفعال يصدر عنه تعالى مباشرة وأنه تعالى لايحتاج إلى سبب في صدور الفعل، فليس الأفعال الصادرة عنه بالتوليد.

(٢) الاحتجاج: ١/٤٧٥. عنه البحار: ٤/٢٥٣، ح٧.

والصمدُ الواحدُ جَلّ أن وَلَد ... والقِدَمُ الذاتي تَولُّدا طَرَد
والفِيضُ إتيان العَوائدِ بأن ... نقصٌ عن الفيّاضِ منهُ لم يُعَن
ومَا يَعُد إليه لم يَزدهُ في ... كمالِه وذا التَشأّن اصطَفِ

(لاشأنَ) لمخلوق وممكن (إلاّ فِيهِ) أي في ذلك الشان (شأنُهُ) تعالى (سَرىٰ) : سريان النور في الظلمة ؛ كما قال سبحانه : ﴿ اللهُ خَالِقُ كُلّ شَيءٍ ﴾ [١٦/١٣] وقال : ﴿ وَ مَا تَشَاؤنَ إلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ [٢٩/٨١] وقد ثبت في موضعه عموم قدرته كأصل قدرته .

(والصمدُ الواحدُ جلّ) جنابُه عن (أن ولد) شيئا ، تثبيتٌ لما سبق وتعليق للحكم على وصف الصمديّة الّتي قيل فيه[1] : «إنّ الصمد من الصمْت» في مقابل وصف الممكن بالأجوف ، فهذا متعلّق بقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ ، (والقِدَم الذاتي) الذي استأثره الله لنفسه ، إذ لا قديم سوى الله تعالى (تولّدا طَرد) أي منع . وهذا متعلّق بقوله تعالى : ﴿ وَ لَمْ يُولَدْ ﴾ إذ كلّ ما يولد من شيء فهو حادث .

(والفيضُ إتيان العوائدِ) والفوائد من الفيّاض الحقّ (بأنْ نقصٌ عن الفيّاضِ مِنهُ) أي من الإتيان (لَمْ يُعَن) أي لم يعرض .

(وما يَعُد إليه) عند الرجوع إليه (لم يزدهُ في كَماله) ، وهذا دفع لما عسى أن يتوهّم أنّ الإفاضة التوليد[2] ، سيّما أنّ الفيض لغة : «صبُّ المطر من السحاب» ، بأنّ الفيض في التحقيق أن يجيء الأثر من المؤثر بحيث لا ينقص

---

(١) أخرج الطبري (التفسير : ٢٢٢/٣٠ ، سورة الإخلاص) عن مجاهد : «الصمد المصمت الذي ليس له جوف». وحكى الفخر الرازي (التفسير :١٦٦/٣٢ ، سورة الإخلاص) : «ذكروا في تفسير الصمد وجهان ، وقال : «الوجه الثاني أن الصمد هو الذي لا جوف له ، ومنه يقال لسداد القارورة الصماد ، وشيء مصمد : أي صلب ليس فيه رخاوة ؛ وقال قتادة : وعلى هذا التفسير الدال فيه مبدلة من التاء ، وهو المصمت».

(٢) م : الافاضة توهم التوليد.

وما لَـهُ كُـفـوٌبِـه يُدانـي ... بَل لـمْ يَكُـن لِـذَاتِـهِ مِـن ثَـاني
اركَـع بـكـلّ ركـعـةٍ بـواحـدٍ ... يـبـطلُ بـالـسـهـوِ وبالـتَـعـمّـدِ
وحَـدُّ انِحـنـاكَ أن تـوصّـلا ... كـفّـيكَ ركـبـتيك ما تحـمّـلا
والـذِكـرُواجـبٌ أو الـتـسـبِيح ... أكـبـرُه أصـغـرهُ صـحـيـحٌ
وأوجـب الـتـثليث في أصغَـرِه ... لـكـنّـهُ يـنـدبُ فـي أكـبَـرِه

عنه شيء، وفي العود إليه لايزيد على كماله شيء؛ وليس المراد به معناه اللغوي - كما في أكثر أسماء الله الحسنى الّتي لايراد بها معانيها اللغويّة والعرفيّة -.

(وذا)- مفعول مقدّم -(التشأّن)- أي بالتشأن -(اصطَفِ)، والمقصود أنّ المراد بالتشأّن الّذي قلنا «إنّ التشأّن به قمن» هو هذا.

(وما)- نافية -(لَهُ كفوٌ) أي مِثلٌ (بهِ) تعالى (يُداني، بل لم يكن لذاتِهِ من ثاني).

نبراسٌ في الركوع

(اركَع بكلّ ركعةٍ بواحدٍ) أي بركوع واحد، إلّا لصلاة الآيات - فبالخمسة - (يبطلُ) الصلاة (بالسهوِ) عنه (وبالتَعمّدِ) بتركه، لأنّه ركنٌ.

(وحَدُّ انِحناكَ) في الركوع (أن توصّلا كفّيكَ ركبتيك ما)دام هذان العضوان (تحمّلا) أي تمكّنا من التوصّل.

(والذكرُواجبٌ) في حال الركوع (أو التسبيحُ، أكبرهُ) أي أكبر التسبيح، وهو: «سُبحانَ رَبّيَ العظيمِ وبحَمدِه»، و (أصغرهُ) و هو «سُبحانَ الله»، كلاهما (صحيحٌ).

(وأُوجب التثليث) أي التكرار ثلاثا (في أصغره، لكنّه) أي لكن التثليث (يندبُ في أكبره).

وليطمئنَّ فيهِ والرفعَ كما ... في السَجدةِ و رفعُها قد حُتما
واسجُد عَلىٰ الجبهةِ والكفّينِ ... والركبتَينِ ثمّ إبهَامَينِ
فإن تعذّر الجباهُ فَالجُبُن ... و إن تعذّرَ الجَبينُ فالذَقَن
وَأوم معَ تَعذّرٍ من ذينِ ... وَأتِ بِكلّ رَكعةٍ باثنَينِ
واذكُر أو اسْبِح أكبرا وأصغرا ... كمَا مَضىٰ معَ فَارقٍ اشتَهَرا
وفي السجود رغم الأنفِ نُدِبا ... وطول ذكرٍ كالركوعِ ذُو اجتِبا

(وليطمئنَّ) وجوبا (فيهِ) أي في الركوع (و) في حال (الرفعِ) عنه (كما) يجب الطمأنينة (في السجدة و) في (رفعها) أي عنها (قد حُتما).

نبراسٌ في السجدة

(واسجُد عَلىٰ) المساجد السبعة: (الجبهةِ والكفّينِ والركبتينِ ثمّ إبهامينِ) من الرِجلين، والقرينة عليه - مع وضوحه - تنكير «إبهامين» وتنزيل التراخي الزماني المستفاد من كلمة «ثمّ» منزلةَ التسفّل المكاني.

(فإن تعذّر الجِباهُ) أي السجدة عليها (فَالجُبُن) جمْعُ «جبين»، فليسجد[1] عليها، (و إن تعذّر الجبينُ فالذَقَن) أي فليسجد عليه.

(وَأومِ معَ تعذّرٍ من ذينِ، وآتِ)- عطفٌ على «اُسجد» -(لكلّ ركعةٍ باثنينِ) أي بسجودين. (واذكُر أو اسْبح) في السجود تسبيحا (أكبرا وأصغرا) مخيّرا[2] بينهما (كمَا مضى) في الركوع (مع فَارقٍ اشتَهَرا)؛ وهو أنّ التسبيحة الكبرىٰ هنا: «سُبحان ربّي الأعلى وبحمْده».

(وفي السجود رغم الأنفِ) على الأرض (نُدِبا، وطول ذكرٍ) أي تكثيره

---

(١) م: أي فليسجد.
(٢) م: تخيرا.

مِن نَدبِهِ الأربعُ من تكبيرٍ ... تَورُّكٌ تخويةُ البَعيرِ
إركَع لدَىٰ السُلطانِ بالحَقّ و ذَر ... وجودَكَ المُعارَ منهُ المُحتَقَر
مدّ الطَلىٰ أي لو ضربتَ عنقي ... فعَن فِناكَ لم أبِن تعلّقي
إنّ ركوعَنا كأنّهُ الفَنا ... ثمّ الفَنا عن الفَنا سجودُنا
قَالَ علىٰ لِسانِ عَبدٍ عَبَده: ... «قَد سَمعَ اللهُ لمَن قَد حمَده»

(كالرُكوعِ) أي كتكثير ذكر الركوع (ذُو اجتِبا) أي ندب أيضا، وليكن وِترا.

ثمّ (مِن نَدبِهِ) أي من مندوبات السجود: (الأربعُ من تكبِيرٍ)، أحدها التكبير قبل السجدة الأُولىٰ بعد الرفع عن الركوع، وثانيها بعد السجدة الأُولىٰ، وثالثها قبل السجدة الثانية، ورابعها بعدها.

ومن ندبه: (تَورُّكٌ) في الجلوس بين السجدتين. ومنه (تخوِيةُ البَعيرِ) أي أن يتخوّى في حال السجود كتخوية البعير[1].

سـرّ

(إركَع لدَىٰ السُلطانِ بالحَقّ و ذَر وجودَكَ المعارَ منه المُحتَقَر) و (مدّ الطَلىٰ) -أي العُنق -(أي لو ضَربتَ عُنقي فعَن فِناكَ)- أي بابَك، كما في الدعاء: «إلهي عبدُك بفِنائك»- (لم أبِن)- من الإبانة -(تَعلّقي) أي هذا الفعل المندوب إشارة إلى هذا.

(إنّ ركوعَنا كأنّهُ الفَنا) في التوحيد (ثمّ الفَنا عن الفَنا سجودُنا؛ قالَ)- أي الحقّ المفنىٰ فيه -(علىٰ لِسانِ عَبدٍ عَبده)- «والعبوديّة جوهرةٌ كنهها الربوبيّة»[2] -: (قَد

---

(١) خوَىٰ خواء البيتُ: خلا. خَوّىٰ تخويةً البعيرُ: بعّد بطنه عن الأرض في بروكه، فخوى ما بينهما.

(٢) مصباح الشريعة باب العبودية.

بلى إذا سِواهُ تُلقِي تَلقَىٰ ... تَركعُ تُرفعُ، تَفنىٰ تَبقَىٰ
والرَغمُ أنّ الممكِناتِ زهَقت ... في نورِ ذَاتِه الذَواتُ مَحقَت
إنّ القُنوتَ للإلهِ ذي المنَن ... في الركعَةِ الثَانِيةِ مِن السُنن
وقيلَ بالوجوبِ، والأمرُ عَلىٰ ... تأكُّد السُنّةِ فِيهِ حُمِلا
كَانَ السُؤالُ للعَبيدِ دَيدَنا ... طولُ الخِطابِ للحَبِيبِ استُحسِنا

سَمع اللهُ لمَن قَد حمَده). فالعبد ينبغي أن يكون كالميّت بين يدي الغسّال، والحقّ يقول هذا بلسان العبد[1] ؛ (بلى إذا سِواهُ) أي سوى الحقّ (تُلقِي)- أيْ تطرح وتهجر -(تَلقَىٰ) أي تفوز بلقاء الله، و إذا (تَركعُ) وتخضع (تُرفع) عنده، (و) إذا (تَفنىٰ) فيه (تبقىٰ).

(والرغْمُ) المندوب الّذي مضى كان سرّه: (أنّ الممكنات زهَقت) لأنّها ماهيّات اعتباريّة، (في نورِ ذَاتِه) أي ذات الحقّ (الذَواتُ) الإمكانيّة المفتاقة (مَحقَت)، والمحق: فناءُ الوجودات في وجود الحقّ.

نبراسٌ في القنوت[2]

(إنّ القُنوتَ للإلهِ ذي المنَن)- كما قال تعالى: ﴿وَ قُومُوا لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ [٢/٢٣٨]- (في الركعَةِ الثَانِيةِ) مطلقا (مِن السُنن؛ وقيلَ بالوجوبِ) وليس كذلك للأصل[3]، (والأمرُ) كما مرّ (علىٰ تأكُّد السُنّةِ فِيهِ) أي في القنوت (حُملا)[4].

سـرّ

(كَانَ السُؤالُ للعَبيدِ) عن مولاهم (دَيدَنا) جيّدا، و (طولُ الخِطابِ) من

---

(١) راجع ما مضى في ١٧٣.
(٢) م:- في القنوت.
(٣) أي نظرا إلى أن الأصل عدم الوجوب حتى يثبت بدليل مؤكد.
(٤) م:- وقيل بالوجوب... في القنوت حملا.

قَالَ لِموسَىٰ عنّي اسألْ مِلْحَكا ... وهٰكذا سَلنِي شِراكَ نَعلِكا
رفعُ اليَدينِ كِدْيةٌ ثمّ الحِذا ... للوَجهِ إيماءً للاستحيا خُذا
وواجبٌ تشهّدٌ في ثَانِية ... وركعَةٍ أخيرةٍ من بَاقِية
فَاشهَدْ بتَوحِيدٍ وبالرِسالة ... صَلِّ عَلىٰ محمدٍ وآلِه
إنّ التشهّدَ مِن الشُّهودِ ... مَعبودَ حقّ عَقبَ السُجودِ
لاسيّما السُجودُ بالأدوَارِ ... كمَثَلِ الموتَاتِ باختِيَارِ

المحبّ (للحَبِيب استُحسِنا) ؛ ومن هنا (قَالَ) تعالى (لِموسَىٰ: عنّي اسألْ مِلحَكا، وهٰكذا سَلنِي شِراكَ نَعلِكا)[1] .

ثمّ إنّه (رفعُ اليَدينِ) في القنوت (كِدْيةٌ) عند الله الغنيّ المُغني (ثمّ الحِذا) أي حذاء اليدين (للوَجهِ إيماءً للاستِحيَا) من الله تعالى (خُذا).

نبراسٌ في التشهّد

(وواجبٌ تشهّدٌ في) ركعة (ثَانية، و) واجبٌ تشهّدٌ آخر في (ركعة أخيرة من) أجزاء (بَاقِية) من الصلاة الثلاثيّة أو الرباعيّة.

(فَاشهَدْ بتَوحِيدٍ)- وصورته : «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَه لا شَريكَ له» -(وبالرِسالة)- وصورته : «أشهدُ أنّ محمّدا عبدُه ورسولُه» - ثمّ (صلّ علىٰ محمدٍ وآلِه)- وصورته : «اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآلِ محمّد».

سرّ

(إنّ التشهّدَ) مأخوذٌ (مِن الشُّهودِ) أي شهود المصلّي (مَعبودَ حقّ عَقبَ السُجودِ)، (لاسيّما) عقب (السُجودُ بالأدوَارِ) والتكرار، وهذا (كمَثَلِ الموتاتِ

---

(١) عدة الداعي (١٢٣/الباب الثالث): «في الحديث القدسي: يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك». عنه البحار: ٣٠٣/٩٣ ح٣٩.

كذَاكَ مَعنىٰ مَن همُ المظاهِر ... واسمُهُ الأعظمُ فيهم ظَاهِر
وفي الصَّلاةِ الفَرضِ في اختِتامِها ... تَسليمةٌ مُشتهرٌ قوامُها
يَطوِي المهَيّمينَ في تسلِيمِه ... علىٰ عِبادِ اللهِ في تَعمِيمِهِ
فلازمٌ إذ ذَاكَ أنْ يُجِيبَا ... عَنهُم مُهَيْمِنٌ لهُم حَبِيبا
سِرُّ حُضُورِ الكُلّ في شُهُودِكا ... كُلّيةٌ تَثبتُ في وُجُودِكا

باختِيارٍ) وقد مضت ؛ (كذَاكَ) شهود (مَعنىٰ) أي روحانيّة (مَن همُ المظاهِر) لأسماء الله وصفاته (واسمُهُ الأعظمُ فيهم ظاهِر).

نبراسٌ في التسليم

(وفي الصَّلاةِ) كان (الفَرض - في اختتامها - تسليمةٌ مُشتهرٌ قوامُها) أي قوام التسليمة - وهو : «السلامُ عَلَيْنا وعلىٰ عِبادِ اللهِ الصَّالحينَ، السلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ».

سرّ

(يَطوِي) المصلّي (المهَيّمينَ) أيضا من الملائكة ورجال الله (في تسلِيمِه على عِبادِ اللهِ) الصالحين (في تَعمِيمِهِ)- أي تعميم لفظ العباد، لأنّه جمع مضاف- (فلازمٌ إذ) كان (ذَاكَ أنْ يُجِيبَا عَنهُم مهيمنٌ) جلّ جلالُه (لهُم)- متعلّق بقولنا :- (حَبِيبا) وهو حال.

والمقصود أنّه إذا نوىٰ المهيّمين مع الصالحين ووجب ردُّ السلام على المهيّمين - وليس لهم خبرٌ عن ذواتهم لاستغراقهم في شهود الله - فالله تعالى ينوب عنهم في الجواب ؛ وهذا غاية الفخر للمسَلّم.

(سرُّ حضورِ الكلّ) أي كلّ الأخيار والأبرار (في شُهودِكا) اللازم في

فخَلقُكُم وبعْثُكمْ كوَاحِدة ... بل خلْقُكُم من أصلِ نفْسٍ فَارِدَة
ورُوحُ الإنسَانِ وُجودٌ جَامِعٌ ... طيُّ الوُجودَاتِ لدَيهِ وَاقِعٌ
والشيءُ شيءٌ بأخِيرِ الصُّورِ ... حَقِيقةُ النُوعِ بفَصلٍ آخرٍ
إذ في التكَامُلِ لتَالٍ صَاعِد ... فِعليّةُ المَتلوّمَعَ زَوائِد

التسليمين (كُلّيةٌ) أي سعة (تَثبتُ في وجودِكا) «وفيك انطوى العالم الأكبر»[1] (فَخَلقُكُم وبعْثُكمْ كوَاحِدة) اقتباس من الآية الشريفة: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَ لَا بَعْثُكُمْ إلاّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨/٣١] (بل خلْقُكُم من أصلِ نفْسٍ فَارِدَة) كما قال تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [١/٤].

(ورُوحُ الإنسَانِ وُجودٌ جَامِعٌ طيُّ الوُجودَاتِ لدَيهِ) أي في وجوده (وَاقِعٌ)؛ فضلا عن طيّ الصور وطيّ الزمان وطيّ المكان.

ثمّ أشرنا إلى قاعدة برهانيّة دالّة على أنّ إنسانيّة الإنسان بالروح الأمري الّذي صار فيه بالفعل، وهو جهة وحدة الإنسان بقولنا:

(والشيءُ شيءٌ بأخِيرِ الصُّورِ)، و(حَقِيقةُ النوعِ بفصلٍ آخرٍ)، وباقي الصور والفصول كالشرائط والمصحّحات لحصول الأخير؛ ففي أوّل الحال و إن كان إليها حاجة لكن عنها غناء في آخر الأحوال عند الاستكمال.

(إذ في التكَامُلِ لتَالٍ) أي لكمال نوعيّ (صَاعِد) يحصل (فِعليّةُ المَتلوّمَعَ زَوائِد)؛ أي سرّ الغناء به أنّه بوحدته جامعٌ لجميع فعليّات الصُور المتلوّة والفصول السابقة، إذ التغيّرات الطوليّة الاستكماليّة ليست بالخلع واللبس،

---

(١) من الأشعار المنسوبة إلى مولى الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام، (الديوان المنسوب بشرح الميبدي: ٤٥٦):

دواؤك فيك ولا تشعر ... وداؤك منك وما تبصر
وتحسب أنّك جرمٌ صغير ... و فيك انطوى العالم الأكبر

فَذاتُ الإنسانِ بِرُوحانيّة ذي للنفوسِ أُسُّ وَحدانيّة
إن كانَت أصلحَت بعِلمٍ وَعَملٍ وَعَصمت عن الخَطاءِ والخطَل
فكلُّ وَاحِدٍ لكُلِّ وَاحِدٍ مَجلىٰ في الأخلاقِ وفي العَقائِد

بل باللبس[1] ثمّ اللبس ؛ فليست كخسران وربح ، بل كربح ثمّ ربح ؛ و إنّما ذكرنا أخير الصور وأخير الفصول لأنّه مانحن بصدده ، و إلاّ فشيئيّةُ الشيء بصورته مطلقا ، لابمادّته ؛ فالسريرُ سريرٌ بصورته ، لا بخشَبته ؛ والبيتُ بيتٌ بهيأته لا بلبِنته ؛ والعالَم عالَم بهيأته ، لابمادّته ؛ وهكذا .

(فَذاتُ الإنسانِ) وحقيقته إنّماهي (بِرُوحانيّة) لا بجسمانيّته (ذي للنفوسِ) من الإنسان (أُسُّ وَحدانيّة)- و إن اختلفت بالصور - لكنّ (إن كانَت) هذه الروحانيّة (أصلحَت بعِلم) بالله وباليوم الآخر (وَعَملٍ) صالح ، (وعَصمت من الخطاء والخطَل) ؛ وبعدّ كمال العقل النظريّ والعقل العملي (فكلُّ وَاحِدٍ) من الأرواح القدسيّة (لكُلّ وَاحِدٍ مَجلىٰ) ومرآت (في الأخلاقِ وفي العَقائِد) و[2] نعم ماقيل :[3]

مواطن أفراحي ومربا مأربي وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولاسعت الأيّام في شتّ شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبّحتنا النائباتُ بنبوة ولا حدّثتنا الحادثاتُ بنَكبة
ولا شنّع الواشي بصدٍّ وهجرة ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة
ولااستيقظت عينُ الرقيب ولم تزل عليّ لها في الحبّ عيني رقيبتي
وما اختصّ وقتٌ دون وقتٍ بطيبةٍ بها كلّ أوقاتي مواسم لذّة

---

(١) م :- بل باللبس.
(٢) من هنا إلى آخر هذا المحفل غير موجود في م.
(٣) من القصيدة التائية لابن فارض ، مشارق الدراري : ٣٣٠-٣٣٦.

مَن شَكّ في بَجَ لِدَ يَبني عَلىٰ أكثَرِه إنْ سجدتَيهِ أكمَلا
ثمّ يُصلّي رَكعتَينِ قَاعِدا أو رَكعةً منتصِبا حَزما بَدا
بَدٍ وبَجَدٍ مِثلُه و في بَدٍ الرَكعَتانِ من قِيام وزِد
الركعَتينِ مِن جُلوسٍ في بَجَدَ وَتَانِ أو واحدةٍ نصْبا لِجَدَ
وفي دَةٍ بَعدَ السُجودَينِ بنى على دَ ثمّ سجدتي سَهوٍ عَنىٰ
وفي القِيَامَ فَقِيامه هَدم آبَ إلى جَدَ وسُجودَ السَهوِ ضَمّ

وأرغم أنف البين لطف اشتمالها عليّ بما يربي على كلّ مُنية
بهامثل ماأمسيت أصبحت مغرما وما أصبحت فيه من الحُسن أمست

نبراسٌ في صورة الشكّ

(مَن شكّ في بَجَ لِدَ) أي في الاثنتين والثلاث للرباعيّات (يَبني عَلىٰ أكثَرِه إنْ)- شرطيّة -(سجدتَيهِ)- مفعول -(أكمَلا) ؛ (ثمّ) يتدارك و (يُصلّي رَكعتَينِ قَاعِدا، أو رَكعةً منتصِبا) أي ركعة من قيام (حَزما بَدا) أي الركعة من قيام أحوط.

(بَدٍ) أي الشك بين الاثنتين والأربع (وبَجَدٍ) أي الاثنتين والثلاث والأربع (مِثلُه) أي في البناء على الأكثر بعد الإكمال (وفي بَدَ) تداركه (الركعتان من قيامٍ و زِد) عليها (الركعَتينِ مِن جُلوسٍ في بَجَدَ) تداركا (وَتَانِ) أي الركعتان من جلوس (أو واحدةٍ نصْبا) أي قياما (لِجَدَ) أي للثلاث والأربع قبل الإكمال أو بعده.

(وفي دَةٍ) أي في الأربع والخَمس (بَعدَ) إكمال (السُجودَينِ بنى على دَ ثمّ سجدتي سَهوٍ عَنىٰ) وجوبا. (وفي القِيَامَ)- عطف على قولنا: «بعد السجودين»-(فَقِيامه هَدم) وتشهّد وسلّم و (آبَ) أي رجع (إلى جَدَ) أي إلى الشكّ في الثلاث والأربع - وحكمه مضى من البناء على الأكثر - وصلاة الاحتياط - ركعةٌ من قيام أو ركعتين من جلوس -(وسُجودَ السَهوِ ضَمّ) للقيام الذي هدم.

نَحِّ عَـن الـشـكِّ و لِجْ يَـقِـيـنـا و عَالَم الـذِكـرِ الـحـكِـيـم سِـيـنـا

سـرّ

(نَحِّ) نفسَك (عَن الشكِّ)- فِي الحديث :[1] «لاترتابوا فتشُكّوا، ولاتشُكّوا فتكفروا» أي في العقائد الدينيّة- (ولِجْ)- أمرٌ من الوُلوج -(يَقِينا) أي في عالم اليقين عينا وحقّا، (وعَالَم الذِكرِ الحكِيم سِينا).

وهذاالمصراع ذو وجوه :

منها أن يكون «عالَم الذكر الحكيم» معطوفا على قولنا : «يقينا»، و «سينا» عطف بيان للذكر الحكيم، والمراد بها عالَم العقل الّذي هو مصونٌ عن التردّد والشكّ، وكثيرا مّا يطلق «عالَم الذكر الحكيم» في كلام الحكماء على عالم العقل الحقيقي، وباطن سينا موسى عليه السلام هو هو[2].

ومنها : أن يكون المراد بالذكر الذكر المعتبر عند أهل الذكر، الممجّد عند الله بقوله : ﴿ وَ لَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [٢٩/٤٥]، و «سينا» هو القلب المستقيم الأجرد الأزهر ؛ والمقصود أنّه إذا كان القلب مزاولا للذكر غير مزاول للأباطيل، وغير عاكف على التماثيل، لايعتريه الشكوك.

ومنها : أن يكون عالم الذكر الحكيم كما قلنا، ولكن «سينا» حرف التهجّي[3]، يكون عطف بيان للعالم، وهي الميزان المستقيم كما بيّن في علم الحروف، لمعادلة زُبرها وبيّنتها في العدد[4] وهذا من خصائص هذا الحرف،

(١) الكافي: ٤٥/١، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، ح٦، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) باطن الاسم بينات حروفه؛ فباطن موسا = يم او ين لف = ٢٧ بالتنزل. وباطن سينا = ين ا ون لف = ٢٧ كذلك.

(٣) أي حرف «س».

(٤) س= ٦٠= ين.

وهو حرف الإنسان[١] كما قلنا في ﴿ يٰسٓ وَ القُرآنِ الحَكِيمِ ﴾ [١/٣٦]. أي لج في عالَم الإنسانية الحقيقيّة والميزان القويم بمعادلة العقلين النَظريّ والعمليّ بالَذكر والفكر.

ومنها: أن يُقرء «العالَمُ»- بالرفع - مبتداء، و «سينا» بالمعنى السابق خبرُه، سواء أُريد سينا القلب أو غيره[٢].

ختم الله لنا ولإخواننا المؤمنين بالفوز
والفلاح، بمحمّد وآله،
سلام الله عليهم[٣].

(١) لعله يشير إلى أن أول لفظ «إنسان» وآخره: «ان»، وكأنه يقول من كل طرف قرأته: «أناس»، راجع ما أورده ابن تركه في شرحه الفصوص (١/٢٥-٣٠) حول مناسبة حرف السين والإنسان.

(٢) من الموضع الذي أشرنا سابقا إلى هنا غير موجود في م.

(٣) م:- بمحمد وآله سلام الله عليهم.

أصلُ زكاةِ المالِ جا أركانُه: ماهِي فيهِ، مَن عَليْهِ، مَن لَه
فمَن عَليْه: بَالِغٌ حُرٌّ عَقَل لهُ تمكّنُ التصَرّفِ حَصَل
ومَن لهُ: أصنَافُه الثَمانِية والآيةُ أسماءَهم مُستَوفِية
تقسِيمُها الأفضَلُ والتوسيع لا أنّه وَاجِبُكَ التَوزِيع
ما فيهِ ذِي: غلاّتُ أربَع، وعَمَّ نَقدَينِ أيضا، والثلاثةُ النعَم

محفل الزكاة
وفيه نباريس وأسرار

نبراسٌ

(أصل زكاةِ المالِ جا أركانُه: ماهي فيهِ، مَن عليه، من له) :

(فمَن عَليْه) الزكاة : (بَالِغٌ)- خرج الطفلُ -(حُرٌّ)- خرج الرقّ -(عَقَل)- خرج المجنون -(له تمكّنُ التصرّفِ حَصل)، بأن يكون المال بيده أو يد وكيله، بخلاف ما إذا لم يتمكّن منه.

(ومَن لهُ) الزكاة - أي مستحقّها- :(أصنَافُه) أي أصناف المستحقّ (الثمَانِية، والآية) الشريفة (أسماءَهم مُستَوفِية). قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَ اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٠/٩]

(تقسِيمُها) أي تقسيم الزكاة على الأصناف (الأفضَلُ والتوسيع، لا أنّه) -ضمير الشأن -(وَاجِبُكَ التَوزِيع)، فيجوز التخصيص بواحد منهم.

(ما) أي الجنس الّذي (فيهِ ذِي) أي الزكاة : (غلاّتُ أربَع)- الحنطة والشعير والتمر والزبيب -(و عَمَّ نَقدَينِ أيضا)- هما الذهبُ والفضّة -(والثلاثة النعَم) : الإبل والبقر والغنم.

ماتَنبُتُ الأرضُ المكِيلُ المتّزَن ... ممّا عَدَا الخُضر ففِيه مِن سُنَن
فالزكَوِيّ التسعةُ أصلُ العدَد ... مَا بِإزاء نَوع الأنواع تُعَدّ
مَقامُك المعْدنُ والنباتي ... كمَثلِ النَقدينِ فِيك آتي
وَالقُوّة مُدرِكَةٌ محرّكَةٌ ... بِشُعبَتَيهَا النَعَم المعتَركة
عقُولُك الأربَعةُ غَلاّتُكا ... مَجامعُ مَكامنِ عَلاّتكا
و فِيه تَطبِيقٌ بوَجهٍ آخِر ... أربعةٌ أقسامُ عقلٍ نظري

(ماتَنبُتُ الأرضُ المكِيلُ المتّزَن) هما صفتان لكلمة ما، وهو كالحمّص والعدس وغيرهما (ممّا عَدَا الخُضر ففِيه) الزكاة[1] (مِن سُنَن) أي مستحبّة.

سر

(فالزَكَوِيّ) من المال (التسعةُ) وهي (أصلُ العدَد)- كما سلف[2] - وهي (مَا بِإزاء نَوع الأنواع) وهو آدم[3] (تُعدّ).

ثمّ (مَقامُك المعْدنُ والنباتي، كمَثلِ النَقدينِ فِيك آتي).

(وَالقُوّة) الّتي تخدم عقلك (مُدرِكَةٌ) و (محرّكَةٌ بِشُعبَتَيهَا)- هما الشوقيّة والعاملة ثلاثتها - هي (النَعَم المعتَركة).

(عقُولُك الأربَعةُ)- من العقل بالقوّة، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد -(غلاّتُكا) الأربع، (مَجامعُ مَكامنِ علاّتكا) جمع العلّة.

(وفِيه تَطبِيقٌ بوَجهٍ آخِر) وهوأنّه (أربعةٌ أقسامُ عقلٍ نظري)- قد ذكرتها الآن -

---

(١) م:- الزكاة.

(٢) راجع ص:

(٣) إشارة إلى اشتمال التسعة على مراتب الأعداد - من الواحد إلى التسعة - كما أن آدم اشتمل على جميع الأسماء، ولو جمعت المراتب العددية يحصل (٤٥) وهذا عدد آدم، كما أن (٩) هو عدد آدم بالأبجد الصغير.

وَالعَمَلِيُّ كانَ أيضا أرْبَعة ... فَهِيَ مَعَ النفسِ غَدتْ مُتّسعة
ثمّ بوَجهٍ زكويّ عشرة ... مَعَ انضِيافِ النَدبِ أو بالفِطرَة
إنّ القُوىٰ عَشرٌ، فسَبعٌ مُدرِكَةٌ ... ثِنتان من عَشرٍ هُما المحرِّكَةُ

(و) العقل (**العمَلِيُّ كانَ أيضا أربَعة**) متميّزة بتهذيب الظاهر وتهذيب الباطن والتحلّي بالفضائل والفناء، وبعبارة أُخرى التجلية - بالجيم - والتخلية - بالخاء المعجمة - والتحلية - بالمهملة - والحق؛ (**فهِي مَعَ النفسِ**) أي مرتبة النفسيّة (**غَدتْ مُتّسعة**) من التسعة.

نبراس

(**ثمّ بوَجهٍ**) آخر أعلى (**زكويّ عشَرة، مَعَ انضَياف النَدب**) أي مايستحبّ فيه الزكاة، مثل ما أنبتت الأرض مما يُكال أو يوزن عدا الخُضراوات - من بقل أو قثّاء أو بطّيخ ونحوها- (**أو بالفِطرَة**) أي بانضياف زكاة الفطرة.

سـرّ

(**إنّ القُوىٰ عَشرٌ، فسَبعٌ**) منها (**مُدرِكَةٌ**) خمس هي المشاعرالظاهرة، والسادسة هي الحسّ المشترك المدرِك لما في الخيال، إذ كلّ ما هو مدرَك عند التخيّل فإنّما هو مدرَك بالحسّ المشترك، إذ الخيال شأنه الحفظ والاستمساك فقط[1] - لاالدرك - فإنّ القوى كملائكة شغلهم واحدٌ ودَيدنهم فاردٌ، «منهم رُكّع لايسجدون، ومنهم سجّد لا يركعون، ومنهم قائمون لا يقعدون، ومنهم قاعدون لاينتهضون»[2] والحسّ المشترك كمرآت ذات وجهين[3] : وجهٌ إلى الخارج

---

(١) ط :- فقط.

(٢) اقتباس مما جاء في الخطبة الأولى من نهج البلاغة في وصف الملائكة: منهم سجود لايركعون، وركوع لا ينتصبون... (٣) م: ذاوجهين.

عاملةٌ في العَضَلاتِ قد سَرتْ شَوقِيّة قَد اشتَهتْ أو غَضبَت
عاشرُها العقلُ هُو الإسفَهبُد والبَاقِ لا درك لَهَا بَل مَدد
زكاةُ كلٍّ صرْفُهُ للغيرِ مُراقِبا وجهَ اللهِ في الخَيرِ

والمشاعر الظاهرة، فإنّه كسلطان وهي جواسيسُه، يأتون له بأخبار النواحي من هذه الممالك الخمس؛ ووجهٌ إلى الداخل فاذا توجّه إلى الداخل أدرك جميعَ ما في الخيال من صوَر المحسوسات الخمسة وكلَّ ما ركّبته المتخيّلة منها فيه، ثمّ حفظ مدركاته هذه من المخزونات والمركّبات التخيّليّة على الخيال ثانيا وشأنه.

والسابعة هي الوهم.

و (ثِنتان) أُخريان (من عَشرِهُما) القوّة (المحرّكَةُ)، إحداهما محرّكةُ (عاملةُ في العَضَلاتِ قد سَرتْ) وفيها انبثّت، وثانيتهما (شوقيّة قد اشتَهت أو غضبَت).

(عاشرُها العقلُ هُو) النور (الإسفَهبُد)- بلسان الحكماء الإشراقيّين - فتلك عشرة كاملة، (والبَاقِ) من القُوى الباطنيّة (لا درك لَهَا، بَل) لها (مَدد) في الإدراك بالحفظ والتصرّف.

اعتذار عن عدم عدّ المدارك الجزئيّة عشرة - بل سبعة - بأنّ ما عدا هذه المعدودات إمّا حافظ و إمّا متصرّف؛ فإنّ الخيال - كما عرفت - حافظ لمدركات الحسّ المشترك، والحافظة هي الخازنة للوهم حافظة لمدركاته، والمتخيّلة متصرّفة في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل، ولهذا جعل الله الحكيم - تعالى شأنه - بعنايته عرشها في وسط الدماغ بين اللوحين، لوح الصور ولوح المعاني، لكونها متصرّفة فيهما، و إذا عرفت هذه وقال الله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٣/٩٢]؛ وهذه زكويّة بحسب الباطن، فلتزكّ هذه.

و (زكاة كلّ) من هذه القوى المدركة والمحرّكة - إلى أعلى المدارك - هي

تعليمُكَ الغيرَ زكاةُ العَاقِلة «مِمّا رَزَقنَا يُنفِقُونَ» شامِلةٌ
عَامِلةٌ زكاتُها: قَضا الوَطَر شَوقِيّةٌ حبُّ الُاولىٰ أُولو الضرر
سادتُنا زكاةَ نفسٍ فَاهُوا أنْ قولُ: « لا إلٰه إلّا الله »

(صرْفُهُ) أي صرف كلٍّ (للغيرِ)، بأن يصرف زكاة إبصاره[1] للمسلمين، سيّما البائس والمعترّ والمسكين؛ وكذا يستمع استغاثةَ الملهوفين، ويستشمّ نفحات عباد الله الصالحين الطيّبين، ويذوق من مشاربهم المالحة المرّة، بل الحلوة والعذبة، ويلمس خشونة عيشهم وحرارة أكبادهم وبرودة صدورهم، ويصرف زكاة خيالاته[2] فيهم ووهمه في محبّتهم والباقي لنفسه، فيبصر آيات الله ويسمع كلماته ويتعرّض لنفحاته، وقس عليه الباقي من الباقي، وابتغ في كلّ الُامور وجهَ الله، فإنّه هو الباقي كما قلنا:

(مُراقِبا وجهَ اللهِ في الخَيرِ) ومن صفات أولياء الله أنّهم للأيتام الفقيرة الضعيفة كالأب الرحيم، وللشيوخ العجَزة[3] كالإبن الشفيق، وللأرامل المنبتّة الوسائل كالزوج الرءوف، وللأمثال والأقران كالأخ العطوف - قدّس الله أرواحهم -.

(تعليمُكَ الغيرَ) وهدايتك إيّاه (زكاةُ العَاقِلة) وآية (﴿مِمّا رَزَقنَا﴾ [٢/٣] شامِلةٌ) هذه الإنفاقات والصدَقات محرّكة.

(عَامِلةٌ زكاتُها: قَضا الوَطَر) للمسلمين المحتاجين والسعي في استخلاصهم من العُسر. محرّكة (شَوقِيّةٌ) زكاتُها (حبُّ الُاولىٰ)- جمعٌ بمعنى الّذين - هم (أُولو الضرر) وأهل الزَمانة و إغاثتُهم.

(سادتُنا) وائتّمنا الهدى (زكاةَ نفسٍ) من باب الحذف والإيصال أي بها

---

(١) م: عشر إبصاره.
(٢) م: ويصرف عشر خيالاته.
(٣) م: - العجزة.

سَومٌ وحَولٌ و نِصابٌ في النَعَم ... وكونُها غيرَ العَوامِل لَزم
والحَولُ بالإهلالِ مِن ثَاني عشَر ... تمَّ و ذَا مِن مَاضٍ أو آتٍ شَجَر
تملّكٌ بالزَرعِ في الغَلاّتِ ... لا مِثلَ الابتِياعِ والهِبَاتِ
إلاّ إذا الصلاحُ لم يَبدُ مَلك ... ثمّ اشتراطٌ بالنِصَابِ مُشتَرك
نصابُ غلاّتٍ شَ صاعٍ عدّدا ... صاعٌ دَ أمدادٍ وفَاقًا قَد بَدا

(فَاهُوا أنْ)- مفسره لزكاة -(قولُ: «لاإله إلاّ الله») أي ورد عنهم ﷺ أنّ زكاة الأنفس هي هذا القول[1] .

نبراسٌ في الشرائط

(سَومٌ) إذ في السائمة زكاة لا في المعلوفة ، (وحَولٌ) أي مُضيّة (ونِصابٌ في النَعم) الثلاثة (وكونُها غيرَ العَوامِل[2] لَزم) واشترط وجوب الزكاة فيها بهذه الأربعة ؛ (والحَولُ بالإهلالِ مِن) شهر (ثَاني عشَر، تمّ) إذ الحول المعتبر هنا اثنى عشر هلالا (وذَا) أي الثاني عشر هل يحسب (مِن) حول (مَاضٍ أو) حول (آتٍ شجر) بينهم أي تنازع بينهم .

(تملّكٌ بالزَرعِ في الغَلاّتِ) أي لزم فيها ، فحذف بقرينة ماذكر أو الظرف مستقرّ خبر « تملّك » . (لا مِثلَ الابتِياعِ والهِباتِ) أي لا بمثلها .

(إلاّ إذا الصلاحُ لم يَبدُ مَلك) أي ملك الغلاّت قبل بدوّ الصلاح ، وهو اشتداد الحبّ ، واحمرار التمرة أو اصفرارها ، وانعقاد الحصرم ، (ثمّ اشتراطٌ بالنصاب مشتَرك) .

(نصابُ غلاّتٍ شَ صاع) أي ثلاث مِائة صاع (عُدّدا) و (صاعٌ دَ) أي

---

(١) لم أعثر على الرواية.

(٢) م: عوامل.

بِرَطْلَي العَراق مَع رُبعٍ يُحَد ... مُدٌّ لديهم، وابنُ بن نَصر فَرَد
منّا فحَدَّهُ بِرَطلٍ مَعهُ ... وغيرُنا بغَير ذا تَفوَّهوا
وُجوبُها وَقتَ انعِقادٍ وَبُدُوّ ... صَلاحِه ويُبسا أو صَفوا فُشُو
تَأخِيرهَا مَعَ مُكنَةٍ تَأثِيمُ ... وبافْتِراضٍ سُوّغَ التَقدِيمُ
عنْ فِرقَةٍ وَضعُ المَؤنَةِ اشتَهَر ... وعِندِيَ الخراجُ حسبٌ مُعتَبر
تَعطِيلُ حَقّ سِيّما حَقّ الأُولىٰ ... حَقّ يُحقّ كانَ حَظرا خَطَلا

أربعة (أمدادٍ وفَاقًا قَد بَدا؛ بِرَطلي العَراق مَع رُبعٍ) أي رُبع رطل (يُحَد مُدٌّ) وبهذا الفعل يتعلّق الجار والمجرور المتقدّم (لديهم، وابنُ بن نَصر[1] فَرَدَ منّا) أي حال كونه من فقهائنا (فحَدَّهُ) أي حدَّ المُدَّ (بِرطلٍ معهُ) أي مع الرُبع (وغيرُنا) من أهل السنّة (بغَير ذا تَفوَّهوا)؛ فالشافعي تفوّه برطل مع ثُلث، وأبوحنيفة برطلين.

(وُجوبُها) أي وجوب زكاة الغلّات (وَقتَ انعِقَادٍ) في الغلّتين (و) وقت (بُدُوّ) في الثمرتين (صَلاحه) أي صلاح المزكّى (ويُبسا) أي في حال يبس الثمرتين (أو صفوا) أي في حال تصفية الغلّتين من القشور (فُشُو) أي وقت إخراج الزكاة وتوزيعها على المستحقّ.

(تَأخِيرهَا) أي تأخير أداء الزكاة (مَعَ مُكنَةٍ تَأثِيمُ) أي انتسابٌ إلى الإثم، (وبافْتِراضٍ) للمستحقّ (سُوّغَ التَقدِيمُ)، فيُحسب زكاة إذا جاء وقتُ وجوبها.

(عنْ فِرقَةٍ) من الفقهاء (وَضعُ المَؤنَةِ) أي مؤنة الزراعة بعلاوة وضع خراج السلطان (اشتَهَر)، فيزكّى الباقي؛ (وعِندِيَ الخراجُ) أي وضْعه (حسبٌ مُعتَبر).

سـرّ

(تَعطِيلُ حَقّ سِيّما حَقّ الأُولىٰ)- جمع الّذي -(حَقٌّ) حقيقيّ عظم شأنه (يُحقّ)

---

(١) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، راجع مفتاح الكرامة: ٩٣/٣ من كتاب الزكاة.

تَعطِيلُ حَقّ اللهِ أمرٌ يَصْعُب لكِن حُقوقُ النَاسِ خَطبٌ أصْعَبُ
مَن يَعتدِل آنَاهُ جَا مَغبُونا سِيرُوا فَبادَرَالمفَرّدُونا

حقّهم في الكتاب المجيد (كانَ حَظرا) أي حراما (خَطلا) أي خطاء عظيما.

(تَعطِيلُ حَقّ اللهِ أمرٌ يَصْعُب، لكِن) تعطيل (حُقوقُ النَاسِ خَطبٌ أصْعَب) كما هو المعلوم المحقّق.

(مَن يَعتدِل آنَاهُ جَا مَغبُونا) اقتباس من الحديث الشريف «من اعتدل يوماه فهومغبون»[1] : - وفي التعبير بـ«آناه» إشارة إلى تأويله- (سِيرُوا فَبادَرَالمفَرّدُونا) اقتباس من حديث شريف آخر[2] : «سِيروا فقَد سبَق المفرِّدُون».

والمقصود الحثّ والإغراء على الفوريّة، كما قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [١٤٨/٢] ﴿ وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ﴾ [١٣٣/٣] فانّ الأنفاس بيد قدرة الله، فلعلّ الإنسان قبض في الآن وحرّم من أداء التكليف، ففاتته الغبطة العظمىٰ وغبن الغبن الأفحش، ولذا كان السالك إلى الله تعالى ابن الوقت لايُضيع آنا، والوقت أمضى من سيف صارم، وأقضى من نار تضطرم، فآن مضى أمس، وآن يأتي غد، وآن بينهما يومٌ حاضر.

---

(١) رواه الصدوق - قده - عن أمير المؤمنين عليه السلام (الفقيه: ٣٨٢/٤، باب النوادر، ح٥٨٣٣. معاني الأخبار: باب معنى الغايات، ح١). وبلفظ: «من استوى يوماه فهو مغبون» عن الصادق عليه السلام (معاني الأخبار: ٣٤٢، باب معنى المغبون، ح١). وفي كنز العمال (٢١٤/١٦، ح٤٤٢٣٦) عن الإمام المجتبى: «...الدنيا... من اعتدل يومه فيهافهومغرور».

(٢) أخرج مسلم (٢٠٦٢/٤، كتاب الذكر، باب (١) الحث على ذكر الله تعالى، ح٤) «... كان رسول الله - ص - يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له جُمدان، فقال: سيروا، هذا جمدان، سبق المفرّدون». قالوا: وما المفردون ؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات». راجع أيضا المستدرك للحاكم: ٤٩٥/١، كتاب الدعاء. كنز العمال: ٤١٦/١.

وأخرج الترمذي (٥٧٧/٥، كتاب الدعوات، باب (١٢٩) في العفو والعافية، ح٣٥٩٦) «قال رسول الله - ص - سيروا، سبق المُفرِدُون. قالوا: وما المفردون يا رسول الله ؟ قال: المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافا».

فَالعُشر إنْ يُسقَ بماءٍ قَدْ جَرىٰ أو بعلا أو مِن السمَاءِ أُمطِرَا
لكنّ نِصفَ عُشرِهِ ليُنفِق إن بالدَوالي والنواضحِ سُقِي
إنْ جُمِع الأمران فيهِ أُتبِعا للأغلبِ كمّا أو أجدىٰ نَفعا

والمراد هو الآن العرفي، والآن الحقيقي لا تحقّق له، فإنّ الزمان عابره وغابره كافّة متّصل واحد لا مفصل فيه، والآنات المفروضة فيه هي الحدود المشتركة المفروضة في الذهن للبداية والنهاية للأيّام والليالي والساعات والدقائق والثواني والثوالث، وهكذا في طرفي الأطول والأقصر.

فهذا معنى آناه، وتأويل يوماه مع رعاية معناه الظاهر، فإنّ الفضل في الجمع بين الأوضاع، وطرح وضعٍ وحفظ وضع واحد من قصور الباع.

قال ﷺ في الدعاء في حقّ بعض أحبّته - أو أكرمهم لديه وأعزّهم عليه [1] - : «اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل». والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل.

نبراسٌ في القدر المخرج

(**فَالعُشر**) يُنفق وجوبا (**إنْ يُسقَ**) الزرع (**بماءٍ قَدْ جَرىٰ أو بَعْلا**) أي بانجذاب العروق لقربه من الماء (**أو مِن السمَاءِ أُمطِرَا**) كالديم ؛ (**لكنّ نِصفَ عُشرِهِ ليُنفِق إن بالدَوالي**)- جمع دالية -(**والنواضحِ**)- جمع ناضحة، وهي مثل البعير يستسق عليه - (**سُقِي**)- بالبناء للمفعول- و (**إنْ جُمِعَ الأمرَان فيهِ**) أى جمع في السقي مثل الجاري والدولاب (**أُتبِعا، للأغلبِ كمًّا**) أي من حيث الكمّية والعدد (**أو أجدىٰ نَفعا**) أي من حيث الكيفيّة والوقت.

---

(١) ورد الحديث في شأن ابن عباس، راجع المستدرك للحاكم: ٥٣٦/٣. والمعجم الكبير للطبراني: ٢٣٨/١٠، ح١٠٥٨٧.

تَعلِيلُ ذَا التَقلِيلِ تَكثِيرُ العَمل ... لا عَمل أضَاعَه عَزّوجَلّ
كَونُ نِصَابَينِ لنَقْديكَ وُسِم ... لِذَهَبٍ عِشْرِينَ دِينَارا عُلِم
وَبَعدُهُ الأربَعةُ المُتابعةُ ... وهٰكَذَا أرْبَعةٌ فَأرْبَعةٌ
لِلفِضّةِ الأوّل مِأتا دِرهَم ... والثّانِ الأربَعون كَالمُقدّم
وَالمُخرَجُ في ذلك العِشْرِينَا ... نصفٌ من الدينارِ فَاحْفَظ دِينا
وعُشرَ دينارٍ ضِعَن في الأربَعة ... دَعْ ذَا لِحكْم الفِضّة المستَنفعة

سر

(تَعلِيلُ ذَا التَقلِيلِ) أي تقليل المخرج فيماسق[1] بالدولاب ونحوه (تَكثِيرُ العَمل) والتعب وزيادة السعي في السقي و(لا عَمل أضَاعَه) ربّك الشكور (عَزّوجَلّ) كماقال: ﴿أَنِّي لَاأُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ [١٩٥/٣].

نبراس

(كَونُ نِصَابَينِ لنَقْديكَ)- الذهب والفضّة -(وُسم) وعرف في عرفهم، أوّلهما ما قلنا: (لِذَهَبٍ عِشْرونَ دِينَارا عُلِم)؛ وثانيهماما قلنا: (وَبَعدُهُ الأربَعةُ المَتابعةُ، وهكذا أربعةٌ فَأربَعة) بالغةً مابلغت.

و (لِلفِضّةِ) النصاب (الأوّل مِأتا دِرهَم، وَ) النصاب (الثّانِ الأربَعونَ) درهما (كَالمُقدّم) أي كالأربعة في التابعيّة. (وَ) القدر (المُخرجُ في ذٰلِك العِشْرِينَا، نصفٌ من الدينارِ فَاحْفظ دِينا) أي دينك بالاعتقاد والعمل به. (وعُشرَ دينارٍ ضِعَن في الأربَعة) أي في كلّ أربعة هذا هو القدر المخرَج (دَعْ ذَا) أي حكم الذهب[2]

---

(١) م: يسق.
(٢) م: الحكم الذهب.

في المأتين خَمسةٌ دَراهِما ... في الأربَعِين درهَمٌ مَا قَد سَما
وليسَ في الناقِصِ عَنها فَرضٌ ... وأنْ يُقدّره شَعيرا فَرضٌ
و فِيهما الضَابطُ رُبعُ العُشرِ ... و إنْ تشَأ: قُلْ عُشرُرُبعٍ؛ فَادر
مِمّا لدَيهِ لم يُقدّر عدَدا ... إن رُبع عشْرٍ يُفرَزُ الفَرضُ أدا
ثمّ كَما النصابُ شَرْطا قَد عُلِم ... فَالحَولُ والسكّةُ فِيهِمَا لَزِم

في ذهنك (لِحكْم الفِضّة) أي لبيانه (المستَنفعة).

فالقدر المخرج (في المأتين) المذكور (خَمسةٌ دَراهِما)، و (في الأربَعِين) فوقه (درهَمٌ) واحد (ماقد سَما) وعلا أي في كلّ أربعين درهم.

(وليسَ في الناقِصِ عَنها) أي عن النصب (فَرضٌ) أي زكاة واجبة (وأنْ يُقدّره) أي يفرض الناقص (شَعيرا) أي قدر شعير (فرضٌ) أي فارض، أو فرض فارض.

(وفِيهما) أي في القدر المخرج[1] من الذهب والفضّة البالغين إلى النصاب (الضَابطُ رُبعُ العُشر، و إنْ تشَأ قُلْ عُشرُرُبعٍ) بدل ربع العشر (فادر).

(مِمّا لديهِ لم يُقدّر عدَدا) أي حال كونه لم يعيّن، (إن رُبع عشرٍ يُفرَزُ) أي يخرج (الفَرضُ أدا) بعد مابلغ النصاب الأوّل، وحذف الفاء من جواب الشرط للضرورة.

(ثمّ كَما النصابُ شرْطا) فيها (قد عُلِم فَالحَولُ) أي حوله (والسكّةُ فيهما لَزِم). أمّا الحول فقد تقدّم، وأمّا السكّة هي النقش الموضوع للدلالة على رواج المعاملة الخاصّة بكتابة وغيرها و إن هُجرت، فلا زكاة في السبائك ولا في الحُلى، وزكاته إعارته استحبابا.

---

(١) ط :- المخرج.

رُبْـعٌ وأربَـعٌ وأربَـعُـونـا لَطَـائِـفٌ تَـعـاظَـمَـتْ شُـؤُونـا
تَـنَـزُّلٌ مِـن عَـددٍ شَـريـفٍ تَـرفُّـعٌ فـي عَـددٍ مُنـيـفٍ
فَـالأربَـعـونَ مُـدّةُ الأطـوَارِ لِـخِـلـقَةِ الإنـسَـانِ ذِي الأسْـرارِ
كُـلٌّ مـنَ الأطوَارِ فِـيـه تُـجـعَـل والعَـقـلُ أربَعينَ عَـامـا يُـكـمَـل
وأيضا إنّ الـقَـبَضاتِ الـعَـشْر في أربَـع دوراتٍ ضُـرِبـنَ لـلـصَّـفِـي

سـرّ

(رُبعٌ وأربعٌ وأربَعُونَا لَطَائِفٌ) من الأعداد والكسور (تَعاظَمتْ شُؤونا)؛ فالأربع (تنزُّلٌ من عَددٍ شَريفٍ) هو الأربعون، وهو (تَرفُّعٌ في عَددٍ منيفٍ[1]) هو الأربع فهما شيء واحد له مرتبتان نازلة وصاعدة.

(فَالأربَعونَ) من شرافتهأنّه(مُدّةُ الأطوَارِ)من النطفة والعلقة والمضغة والجنين ومافوقها، الّتي (لِخِلقَةِ الإنسَانِ)، كماقال الله تعالى: ﴿ وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارا ﴾ [٧١/١٤] (ذِي الأسْرارِ) من اللطائف القلبيّة والروحيّة والسرّيّة والخفويّة وغيرها.

(كُلٌّ منَ الأطوَارِ) المذكورة (فِيه) أي في الأربعين (تُجعل)- من الجَعل بمعنى الخلقة - ففي الأربعين يوما وليلة تصير النطفة علقة، وفي الأربعين الآخر تصير العلقة مضغة، وفي الآخر تصير المضغة جنينا؛ (والعَقلُ أربَعينَ عَاما) أي في أربعين - فهو مفعول فيه -(يُكمَل). فكما أنّ للإنسان بلوغا صوريّا وأشُدّا ظاهريّا هو بانقضاء خمسة عشر سنة، كذلك له بلوغٌ معنويّ وأشدٌّ باطنيّ هو في حدّ الأربعين عاما غالبا.

(وأيضا إنّ القبضاتِ العَشر)- يبيّنها البيتُ الآتي - (في أربَع دوراتٍ) يصفها

(١) نافَ يَنوف، نُوفا: ارتفع. جبل منيف المرتفع المشرف. والأربعون في علم الأعداد عدد شريف بعد السبع وكذا السبعون، وبناء عليه يقول المؤلف: الأربع تنزل من عدد شريف - هو الأربعون - والأربعون ترفع من الأربع إلى عدد شريف هو الأربعون نفسه.

فـقَـبـضَـةٌ كَـانَت مِـن العَـنـاصُـر وأُخَـر مـن تِـسـعَـةٍ مـن أُكُـر
فـي الأربَـع الجَـمـادُ والـنَـبـاتُ حـيـوانٌ إنسـانٌ لَـهـا دَوراتٌ
في الذِكرِ مِيقَاتُ ابن عِـمْران كذَا وأهـلُ الارتِـياضِ ذَا أُولُـو احـتِـذَا

(ضُرِبنَ للصَّفِي)، أي لأجل خِلقة الإنسان، الّذي هو صَفوة العناصر، ولأجل تخمير طينة آدم الّذي قال في القدسيّ[1] الّذي عظّمه به: «خمّرتُ طينةَ آدمَ بيدي أربعين صباحا».

(فقَبضَةٌ) واحدة من العشر (كَانَت مِن العَناصُر، وأُخرٌ) أي القبضات التسع الُاخر من العشر مأخوذة (من تِسعَةٍ من أُكُر). مثل أنّ قبضة محبّته من فلك الزهرة، وقبضة مباغضته من فلك المرّيخ، وقبضة جاهه وفردانيّته بحسبه من فلك الشمس. وقس عليه (في الأربَع) وهي: (الجَمادُ والنَباتُ) و (حيوانٌ) صامت و (إنسانٌ لها) أي للقبضات (دَورَاتٌ).

ثمّ من خصائص هذا العدد ما قلنا: (في الذِكرِ) أي القرآن المجيد (مِيقَاتُ ابن عمران)- على نبيّنا وعليه السلام -(كذَا) أي أربعون، قال تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢/٧] (وأهلُ الارتِياضِ) من أرباب الطريقة المصطفويّة والمرتضويّة (ذا) أي ذا العدد في رياضتهم وخلواتهم (أُولُو احتِذَا)

(١) أورد الغزالي في الإحياء (كتاب التوحيد و التوكل، أحوال المتوكلين: ٤٠٢/٤): «إنّ الله خمّر طينة آدم بيده أربعين صباحا». وقال العراقي في تخريجه: «رواه أبومنصور الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود وسلمان الفارسي بإسناد ضعيف جدا».

وأورد البيهقي في الأسماء و الصفات (باب ما ذكر في اليمين و الكف: ٥٩/٢) بإسناده: «عن ابن مسعود أو سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: إنّ الله - تبارك و تعالى - خمّر طينة آدم عليه السلام أربعين يوما، أو أربعين ليلة - شكّ يزيد - ثمّ ضرب بيده، فما كان من طيّب خرج بيمينه، و ما كان من خبيث خرج بيده الُاخرى، ثمّ خلطه، فمن ثمّ يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ». وأيضا بإسناده: «عن ابن مسعود أو سلمان الفارسي - رضي الله عنهما - قال أبي: ولاأراه إلا سلمان - قال: خمّر الله تبارك وتعالى طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة وأربعين يوما، ثم ضرب بيده...»

بَعثُ النبيّ في انقِضَا هٰذا الأمَد ولم أكَد أُحصِي خَواصَ ذا العَدَد

وبالقرآن والحديث ذووا تأسٍّ واقتداء، كما قال النبيّ الخاتم ﷺ:[1] « من أخلص لله أربعين صباحا جرتْ ينابيعُ الحكمة من قلبِه على لسانِه » ؛ وقد مرّ الحديث القدسي[2] و إطلاقه يشمل تخمير الباطن وطينته.

ومنها ما قلنا : (بَعثُ النبيّ في انقِضَا هٰذا الأمِد) أي بعث النبي ﷺ من الحقّ إلى الخلق ومجيئه بالوحي الإلهي بعد الأربعين سنة من عمره الشريف - وبالجملة التغيّر الكامل والتبدّل الفاضل - إنّما يتحقّق في الأشياء بعد هذه المدّة ذات العدد الشريف ؛ (ولم أكَد أُحصِي خَواصَ ذا العَدَد) لكثرتها.

ومن خواصّه أنّ «الميم» الّتي هي حرف هذا العدد مفتاح اسم الخاتم وخاتم اسم آدم، وحرفٌ مستديرٌ - فاتحته خاتمته، وزبره في بيّنته - ووقعت في خاتمة لقب القائم، وبها اشتقّ من أحد أحمد ؛ وكما أنّهم مظاهر الواحد الأحد، فالميم عددها مع ترجمة الواحد، والأحد بالفارسيّة واحد، فإنّ عدد معناهما الفارسي - أعني لفظ : « يكي »[3] - هو هذا كما لايخفى.

---

(١) الحديث رواه العامة والخاصة مسندا بألفاظه المختلفة، ففي عيون أخبار الرضا عليه السلام (٦٩/٢، باب ٣١، فياجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، ح٣٢١): «قال رسول الله ﷺ: ما أخلص عبد لله عزوجل أربعين يوما إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه». وفي الكافي (١٦/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الإخلاص، ح٦) عن الباقر عليه السلام: «ما أخلص عبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوما» - أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز وجل أربعين يوما - «إلا زهّده الله عز وجل في الدنيا وبصّره داءها ودواءها، فأثبت الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه ...» . وأخرج القشيري (الرسالة القشيرية: باب الإخلاص، ٣١٧) عن مكحول - ولم ينسبه إلى النبي ﷺ -: «ما أخلص عبد قط أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» . كنزالعمال (٢٤/٣، ح٥٢٧١): «من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

(٢) مضى في الصفحة السابقة.

(٣) م:- أعني لفظ يكى.

وعَـدَدُ الأربـعِ فـي الـعَـنـاصُـر وكَـانَ فـي أركَـانِ بَيـتِ الـظـاهِـر
وفـي الّـتـي عَـلَـيـهَـا الإسْـلامُ بُـنـي بِـتِـلْـك تَـسبِـيـحـاتُ أربـعٍ عُـنِـي

ومثله الكلام في الألف والميم[1] هذا هو الكلام في عدد الأربعين.

وأمّا الكلام في كمال الأربعة و إنافتها، فنبد منه ماقلنا:

(وعَدَدُ الأربعِ) واقع (في العَناصُر) وهي أركان عالم الكون والفساد والتولّد والتوالد (وكَانَ في أركَانِ بَيتِ الظاهِرِ)[2] من الركن اليماني والعراقي والشامي والمغربي؛ والمراد بالظاهر: عالم الظاهر، ويقال له: عالم الشهادة، ويمكن أن يراد به اسم الله تعالى.

(وفي) الكلمات (الّتي عَليهَا الإسْلامُ بُني) كما في الأخبار و (بِتِلْك) أي الكلمات (تَسبِيحاتُ أربعٍ عُنِي) وهي: «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر».

و إنّما بني عليها الإسلام، لأنّ «سبحان الله» يدلّ على الصفات الجلاليّة والتنزيهيّة، و «الحمدلله» على الصفات الجماليّة، لدلالته على أنّ جميع المحامد مختصّة به تعالى، فدلّ على أنّ جميع الكمالات له، وأنّه مستحقّ لأن يعبد بجميع أنواع العبادات، كما في الدعاء[3]: «يامن لايعبد إلاّ إياه»، مقتبسا من مشكاة الكتاب الحكيم: ﴿وَ قَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ﴾ [٢٣/١٧] ويحتمل النفي والنهي ودلّ على جميع التكاليف؛ و «لاإله إلاّ الله» يدلّ على وحدته

(١) في هامش ط: - قولنا: في الألف والميم - چه ألف «يكى» است بحسب زُبر، و «يكى» چهل است، چه دو «يا» دارد كه بيست است، وكاف نيز بيست است؛ وچهل ميم است، پس چهل يكى است، ويكى چهل است، وحدت دركثرت وكثرت دروحدت است (منه - قده)

(٢) يعني الكعبة.

(٣) من الدعاء المعروفة بالجوشن الكبير، راجع شرح الدعاء للمؤلف: الفصل ٣٨، ص٤١٥.

مَراتِبُ التوحِيدِ كَانتْ أربَعة ... وفي التجَلّياتِ أيضا وَاقِعَة
وعَددُ العَوالِم كَذالِكا ... وكَلمةُ التَوحِيدِ أُذكُر سَالكا
وَعَددُ الأركَانِ في العُروشِ ذِي ... ثُمّ الحوامِل بهٰذِي تَحْتَذِي

وأنّه مستحقّ لأن لايشرك به أحد بالشرك الجليّ والخفيّ، و «الله اكبر» يدلّ على أنّه أرفع من أن يحيط به العقول، فضلا عن الأوهام، «احتجبَ عن العقول كما احتجَب عن الأبصار»[1] وعلى التوحيد الخاصّي بناء على أنّ معناه أكبر من أن يوصف، ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [٤١/٥٤].

(مَراتِب التوحِيدِ كَانتْ أربَعة): توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وتوحيد الآثار؛ (و) الأربعة (في التجَلّياتِ أيضا وَاقِعَة): التجلّي الذاتي والتجلّي الصفاتي والتجلّي الأفعالي والتجلّي الآثاري.

(وعَددُ العَوالِم كَذالِكا) أي أربعة: عالم اللاهوت، وعالم الجبروت، وعالم الملكوت، وعالم الناسوت؛ (وكَلمةُ التَوحِيدِ أُذكُر سَالكا)، تراها مركّبة من كلمات أربع.

(وعددُ الأركَانِ في العُروشِ): العينيّة والعلميّة والقلبيّة (ذِي) أي الأربعة (ثُمّ الحوامِل) للعرش[2] من الملائكة (بهٰذِي) أي الأركان (تَحتَذِي) وتساوي في العدد، كما في الأخبار[3] وفي الصحيفة[4].

---

(١) استشهد بالحديث الشيخ البهائي - قده - في الأربعين، شرح ح٢، ٨٠. وابن عربي في الفتوحات المكية: الباب الثالث، ٩٥/١. وروى صاحب تحف العقول (٢٤٥) فيما نقل من كلمات سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في التوحيد: «... احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وعمن في السماء، احتجابه كمن في الأرض ...».

(٢) م: للعروش.

(٣) قال الشيخ الصدوق في اعتقاداته (باب الاعتقاد في العرش): «... فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق، فحملته أربعة من الملائكة، لكل منهم ثمانية أعين طباق الدنيا...».

(٤) راجع الدعاء الثالث من أدعية الصحيفة السجادية على منشئها آلاف السلام والتحية.

لِلعَينِ رُكنٌ أبيَضٌ كأصفَرِ	وأخضَر وأحمَر في الخَبَرِ
لعَرشِ عِلم أيضا أركانٌ تقرّ	عِنَايةٌ وقَلمٌ قَضا قَدَر
لعَرشِ قَلبِ المؤمِنين البَرَعَة	قَد كَانَ الأركَانُ عُقولا أربَعة
أركانُ عِلمِ البَشرِ تَعقُّلٌ	تَوهُّمٌ والحِسّ والتَخيّلُ
فمِن بَيانِ الأربعِ هذا شُوَي	نَبذٌ يَسيرٌ من كَثيرٍ يَا بُنَي
في الرُبع أيضا حِكَمٌ شَرِيفةٌ	فَكانَ مَثوىٰ حَضرةِ الخَلِيفةِ
وَرُبعُ دورٍ هُو مِيقاتُ اللِقَا	للصلوَاتِ والتَهجُّدِ انتِقا
وَرُبعُ الاربَعِين عشرٌ كَاملٌ	بَلْ وَصفُ ذِي الرُبعِ لِرُبعٍ نَائِلٌ

(للعَين) أي للعرش العيني (رُكنٌ أبيَضٌ كأصفَرٍ وأخضَر وأحمَر في الخبَر) المذكور في أصول الكافي[1] . (لعَرشِ عِلم) لواجب الوجود تعالى (أيضا أركانٌ تقرّ) وهي : (عِنَايةٌ وقَلمٌ) و (قَضا) و (قَدَر) .

(لعَرشِ قَلبِ المؤمِنين البرَعَة، قَد كَانَ الأركَانُ عُقولا أربَعة) ؛ ثمّ إنّه (أركانُ عِلمِ البَشرِ) أيضا أربعة (تَعقُّلٌ) و (تَوهُّمٌ والحِسّ والتَخيّلُ؛ فمِن بَيان الأربعِ هذا شُوَي) - تصغير «شيء»- (نَبذٌ يَسيرٌ من كَثيرٍ) من الكلام فيه (يَابُنيّ) .

(في الرُبع أيضا حِكَمٌ شَرِيفة) وهي ما قلنا ، (فَكانَ) أي الرُبع ، وهو المسكون من الأرض (مَثوىٰ حَضرةِ الخلِيفةِ) أعني آدم عليه السلام .

(و) أيضا (رُبعُ دورٍ) معنويّ من العوالم الأربعة المذكورة (هُو مِيقاتُ اللِقَا) وأيضا في أرباع الدور[2] السماوي الصوري (للصلوَاتِ) الفريضة (والتَهجُّدِ انتِقا) أي اختيار ؛ فعند قطع الشمس كلّ ربع صلاة ، حتّى التهجّد .

(و) أيضا (رُبعُ) عدد (الأربَعِين عشرٌ كَاملٌ) كما قال تعالى : ﴿ عَشَرَةٌ

(١) الكافي: ١/١٢٩ ، كتاب التوحيد، باب العرش والكرسي، ح١.
(٢) م: دور.

وَالرُبعُ في ذَا العَددِ مِن النِسَب فَكامِلٌ لِكامِلٍ هو النُصب
نِصَابُ الآبَالِ يَتٌ فَهَاكِهِ فَكلّ ةٌ شاةٌ لَهُ إلى كَهْ
ثمّ لِكَوْ بِنتُ مَخاضٍ ولِلَوْ بِنتُ لَبونٍ ثُمّ حِقّةٌ لِمَوْ

كَامِلَةٌ ﴾ [١٩٦/٢] (بَلْ وَصفُ ذِي الرُبعِ) أي مخرجه بالكمال (لِرُبعٍ نَائِلٌ).

(وَالرُبعُ) من مزاياه أنّه (في ذَا العَددِ) الكامل - وهو الأربعة - (مِن النِسَب) لأنّ الكُسور التسعة كلّها نسب في الواحد والأعداد والنسبة إلى العدد الكامل شريفة، (فكامِلٌ) هو هذان العددان والكسر المذكور (لِكاملٍ هو النُصب) فإن نصاب الشيء حدّ كماله وهذا متفرّع على مجموع ماسبق.

نبراسٌ في نصاب الأنعام

(نِصَابُ الآبَالِ)- جمع الإبل -(يَتٌ) أي اثناعشر، عبّرنا من النصب بزُبر الحروف طلبا للاختصار كما في المنطق والهيأة وغيرهما، ودَيدَن المنطقيّين في بعض الأصقاع أنّهم لايقولون «كلّ جيم باء» بالزُبر والبيّنة، بل «كلّ ج ب»، فكما يُكتب يُقرء، إذ بالتلفظ بالبيّنة يطول؛ (فهَاكِهِ) أي فخُذه.

(فَكلّ ةٌ) أي خمسة من الإبل (شاةٌ لهُ) أي المخرج شاة واحدة[1]، وهكذا (إلى كَهْ) أي خمس وعشرين. توضيحه: أنّ في خمسة نصب كلّ واحد خمس من الإبل، في كلّ خمسة شاة، بمعنى أنّه لا يجب شيء فيمادون خمس، فإذا بلغت خمسا فشاة، ثمّ لايجب في الزائد إلى أن تبلغ عشرا فشاتان، وفي خمس عشر ثلاث شياة، وفي عشرين أربع، وفي خمس وعشرين خمس.

(ثمّ لِكَوْ) أي إذا بلغت إلى ستّ وعشرين وجبت (بِنتُ مَخاضٍ) المَخاض - بفتح الميم -: النوق الحوامل. والماخِض: هي التّي أخذها المخاض لتضع،

---

(١) ط: ـ واحدة.

وجَذعَةٌ لستآ ابنَتا اللَبون في عَقِ وحِقّتان في صَآ فَاقتَف
ومن قَكَآ لكلّ نَ جا حِقّه أو كلّ مَ ابنة اللَبُونِ حَقُّه

والمخاض : الطَلق عند الولادة ، وابن مخاض في الذكر وبنت مخاض في الأنثى مادخل في السنة الثانية ، لأنّ أمّه لحقت بالمخاض أي الحوامل و إن لم تكن حاملا .

(ولِلّتو) أي لستّ وثلاثين (بِنتُ لَبونٍ)- بفتح اللام - وابن اللبون وبنت اللبون : ماأتى عليه سنَتان ودخل في الثالثة فصارت أُمّه لَبونا - أي ذات لبن - لأنّها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته .

(ثُمّ حِقّةٌ)- بكسر الحاء - : مادخل في السنة الرابعة إلى آخرها ، سمّي بذلك لأنّه استحقّ الركوب والحمل أو الفحل (لِمتو) أي لستّ وأربعين .

(وجَذعَةٌ)- بفتح الجيم والذال المعجمة وسكون الذال فى النظم للضرورة- : ما تمّ له أربع سنين إلى خمس ؛ قيل : سمّيت بذلك لأنّها تجذع مقدّم أسنانها ، أي تسقطه -(لتآ) أي لإحدى وستّين .

و (ابنَتا اللَبون في عَق) أي ستّ وسبعين ؛ (وحِقّتان في صَآ) أي إحدى وتسعين (فَاقتَفِ) .

(ومن قَكَآ) أي مأة و إحدى وعشرين (لكلّ نَ) أي خمسين (جا) - مقصورٌ للضرورة - (حِقّة؛ أو[1] كلّ مَ ابنة اللَبُون حَقُّه) أي سهمه ؛ والصيغة إمّا صفة أو فعل[2] .

ويتخيّر المالك لو اجتمعا كما في المأتين ، ولا يجزي في المأتين حِقّتان وبنتا لَبون ونصف ، ويجزي في أربعمائة أربع حِقاق مع خمس بنات لَبون ، وليس

---

(١) م : و.

(٢) م :- والصيغة إما صفة أو فعل.

لِلغَنَمِ ة نُصب: في مَ: آ جا و لِقَكّآ: بَ و لرآ: جَ خَرَجا
ثمّ لِشآ: دَ، و لِتَ فمَا تَرى في كلّ قَ: آ ونِصابا البَقر
لَ فتبيعٌ أو تَبِيعةٌ خُذا مَ له مسنّة وهكذا
و كُلّ مَا عن النصابِ نقص في الإبلِ قل: شنقٌ، والوَقص

المراد تخيير المكلّف دائما - كما قال الشهيد الثاني ره -[1] بل الواجب عليه اعتبار مايكون استيعابه أكثر ؛ فالتخيير إنّما يتمّ مع مطابقته بها - كالمأتين - و إلّا تعيّن المطابق، ففي مائة و إحدى وعشرين يعتبر أربعين أربعين، وفي مائة وخمسين يحسب خمسين خمسين، وفي مائة وأربعين يحسب خمسين وأربعين، وكذا المائة والثلاثون.

(لِلغَنَمِ ة نُصب) أي خمسة نصب و (في مَ) أي في أربعين شاة، وهو النصاب الأوّل (آ جا) أي المخرج جاء واحدة (و لِقَكّآ) أي لمائة و إحدى وعشرين وهو النصاب الثاني (بَ) أي شاتان (و لرآ) أي المأتين[2] وواحدة وهو الثالث (جَ خَرَجا) أي ثلاث شياة.

(ثمّ لِشآ) أي لثلاثمائة وواحدة وهو الرابع (دَ) أي أربع شياة. (و لِتَ) أي لأربعمائة وهو النصاب الخامس (فمَا تَرى) - من أرى - أي فصاعدا (في كلّ قَ آ) أي في كلّ مائة شاةٌ بالغة مابلغت.

(ونِصابا البَقر) أوّلها (لَ) أي ثلاثون : (فتبيعٌ) ولد البقر ابن سنة إلى سنتين ؛ سمّي به لأنّه يتبع أُمّه، وقيل : «لأنّه يتبع قرنه أذنه» (أو تبيعةٌ) أُنثاه ؛ فالمالك مخيّرٌ في بذل أيّهما شاء، (خُذا) أي خذ المطلوب ؛ (و) ثانيهما (مَ) أي أربعون (له مسنّة) وهي ما كمل لها حولان ودخل في الثالثة (وهكذا).

(وكُلّ مَا عن النصابِ نقص) له اسمٌ خاصٌ (في الإبلِ قل) : ذاك الناقص

---

(١) راجع شرح اللمعة الدمشقية: ١/١٦١. (١) م: أي لمأتين.

في البَقَر، والعفوُ كان في الغَنَم ... كذاك في البَاقِي بِعفوٍ اتّسم
فَأربَعا مَا بَينَ خَمسة نُصب ... للإبل ادرِ شَنَقا ولاتَؤب
والتسعُ وقصٌ في نصابَي البَقرِ ... وهٰكذا بَعدهما التسعُ عشَر
في الغَنَم مِثل الثَمانين ثَبَت ... ذَا ما عليه عَادةُ القَومِ جَرت
و إذ نِصَابُ الشَيءِ حَدّ كَاملٌ ... فَكامِلا مِن عدٍ يُحاوِلُ
لِكَاملِ الأنعَامِ ذَا اثنَاعَشَر ... ألاتَرى بِكَلمةِ التوحِيدِ قَرّ

(شنَقٌ، والوقَصُ في البقر) وفي القاموس أيضا بعد ما فسّرهما بمعاني أُخرى[1] فسّرهما بما بين الفريضتين في الزكاة.

(والعفوُ كان في الغَنَم، كذاك) الناقص عن النصاب (في البَاقِي) من الأجناس[2] الزكَويّة (بِعفوٍ اتّسم).

(فَأربَعا مَا بَينَ خَمسة نُصب، للإبل ادرِ شَنَقا ولاتَؤب)- من الأوب - أي الرجوع ؛ (والتسعُ وقصٌ في نصابَي البَقرِ، وهٰكذا بَعدهما) أي بعد النصابين (التسعُ عشَر)، فإنّه وقص، إذ لوكان بعدهما عشرون بلغت حدّ النصاب واعتبرت ثلاثين[3].

(في الغَنَم مِثل الثَمانين ثَبَت) عفوا، (ذَا ما عليه عَادةُ القَومِ جَرت).

سرّ في عدد نصاب الإبل

(و إذ نِصَابُ الشَيءِ حَدّ كَاملٌ) منه كإنسان بالغ (فَكامِلا مِن عَدَدٍ يحاولُ) لتطابق العوالم ومراتب الوجود ؛ (لِكَاملِ الأنعَامِ) وهو الإبل (ذَا) العدد (اثنَاعَشَر)

---

(١) ط :- فسرهما بمعاني أُخرى.
(٢) م : أجناس.
(٣) م : ثلاثين ثلاثين.

وَكـلِـمـةُ الإقـرَارِ بِـالـرِسَـالـةِ حُـروفُـهـا كَـانَـت عَـلـىٰ مـنوَالِه
و إنّـه تِـعـدادُ أبـرَاجِ الـسـمَـاءِ وعَـالَـمُ الـطَـبْـعِ بَـهـا قد نُـظِـمـا
وَعَـدَدُ الأئـمّـةِ الأطـهَـارِ وَالأوصِـيـا مِـن سَـلـفٍ أخـيـارِ
كـمَـا بُـروجُ الكَـوكِبِ اثـنَـاعَـشـر كذا بُـروجُ نـورِ الأسـرَارِ اعـتَـبـر

فهو عدد كامل عظيم المرتبة (ألاترى) أنّه (بِكَلمةِ التوحِيدِ قَرّ)، فإنّ حروف «لا إله إلاّ الله» الّتي عليها يبنى الإسلام والتوحيد اثناعشر، (وَكلِمـةُ الإقرَارِ بالرِسَالةِ)- وهي «محمّد رسولُ الله»- (حُروفُها كَانَت عَلىٰ منوَالِه)، أي منوال التوحيد، (و إنّه تِعدادُ أبرَاجِ السمَاءِ) التي عليها بناء نظام هذا العالم كما قلنا: (وعَالَمُ الطبع بَها قد نُظِما)

(و) أيضا هذا (عَـدَدُ الأئـمّةِ الأطهَـارِ) وهم آل محمّد - سلام الله عليه -: العَليّون الأربعة، والمحاميد الثلاثة، والحسَنان والحسين، وجعفر وموسى البرعة، سلام الله عليهم أجمعين، (و) عدد (الأوصِيا مِن سَـلـفٍ أخـيـارِ). كماورد في الآثار:[1] «إنّ عدد أوصياء كلّ من آدم ونوح و إبراهيم وموسى وعيسى اثناعشر».

(كمَا بُروجُ الكَوكِبِ) في عالم الطبع (اثنَاعَشر، كذا بُروجُ نورِ الأسرارِ) أي أسرار الحقيقة (اعتبر) بمقتضى تطابق العوالم: أي بروج الولاية لنور أسرار الحقيقة أيضا اثنى عشر، وهم السادة الهداة والقادة الولاة الّذين شرّفْنا الشرحَ بذكرهم؛ والدليل المؤيّد لذلك، والبرهان المسدّد له بتسديد البرهان الديّان - بهر برهانه - قولنا:

---

(١) في مقتضب الأثر (ص٦) عن سلمان - قال:- «دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إليّ قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثنا عشر نقيبا. -قال:- قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين. قال: يا سلمان، فهل علمت نقبائي الاثناعشر الذين اختارهم الله للإمامة بعدي ؟...». راجع أيضا البحار: ٩/١٥. ودلائل الإمامة للطبري: ٤٤٧-٤٥٩، ح٢٨. والهداية الكبرى: ٣٧٥، الباب الرابع عشر.

ألا تَرىٰ الحُوتَ هُو الثانى عَشر وحَامِل الأرضِ هُو الحوتُ أثَر
وَفِيه إيمَاءٌ لِلاحقٍ سبَقَ وَقائِم آخَر بُرجِ نُورِ حَقّ

(ألا تَرىٰ الحُوتَ) أي برج الحوت (هُو الثانى عَشر) من بروج عالم الشهادة (وحَامِل الأرضِ هُو الحوتُ أثر) في الأخبار والآثار[1] .

(وَفِيه) أي في هذا المأثور والشايع المشهور (إيمَاءٌ للاحقٍ) أي إلى لاحق (سبَقَ) كماورد عنهم عليهم السلام[2] : «نحنُ السابقون اللاحقون» أي السابقون دهرا اللاحقون زمانا ؛ والسابقون روحانيّة اللاحقون جسمانيّة ، والسابقون علّة غائيّة بالإضافة إلى واجب الوجود بالذات لفعله ، «لولاكَ لما خلقتُ الأفلاكَ»[3] وهم نور واحدٌ بحسب الباطن ، «يابن آدم ، خلقتُ الأشياءَ لأجلك ،

(١) راجع الكافي: ١٥٣/٨ ، ح١٤٣ ، حديث زينب العطارة. الفقيه: ٥٤٣/١، ح١٥١٣ ، باب صلاة الكسوف.

(٢) لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ. وجاء في البخاري: (كتاب الجمعة: ٢/٢): «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة». ومثله في مسلم: كتاب الجمعة: ٥٨٦/٢، ح٢١. عنهما البحار: ٢٣٢/٦١. كشف الغمة: ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله: ١١/١. البحار: ١١٨/١٦.
وفي دلائل النبوة (باب ماجاء في تحديث رسول الله بنعمة ربه عز وجل ، ٤٨٢/٥): «... فنحن الآخرون الأولون...».
وورد في بصائر الدرجات (الجزء الثاني، باب (٣) في الأئمة أنهم حجة الله...، ح١٠ ، ٦٣) عن الباقر عليه السلام: «نحن جنب الله ... ونحن السابقون ونحن الآخرون...». عنه البحار: ٢٤٨/٢٦ ، ح١٨. وفي المناقب لابن شهر آشوب (٤٠٣/٣) عن الصادق عليه السلام -في قوله تعالى: ﴿ والسابقون السابقون * اولئك المقربون ﴾ : قال:- «نحن السابقون، ونحن الآخرون». عنه البحار: ٤/٢٤، ح١١.

(٣) أورده المجلسي - ره - في البحار (٢٨/١٥ و١٩٩/٥٧) عن كتاب الأنوار المنسوب إلى الشيخ أبي الحسن البكري؛ وقد ورد مضمونه في عدة من الروايات منها ما في نهج البلاغة (الكتاب ٢٨): «... فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا». وفي كمال الدين باب نصّ الله عزَّ وجلَّ على القائم عليه السلام: ٢٥٤ ، ح٤. في حديث طويل قاله رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «... ياعلي: لولا نحن ماخلَق الله - تعالى - آدم، ولاحوّاء، ولا الجنَّة ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض» - الحديث -.

وخلقتُكَ لأجلي »[١] ، وهم آدم الحقيقي ، واللاحقون غاية ونهاية إضافيّة[٢] ، أوّل الفكر آخر العمل .

وفي الزيارة الجامعة : « و إيابُ الخلقِ إليكُم ، وحسابُهم عليكم » و إيابهم إلى الله تعالى كما قالوا عليهم السلام[٣] : « اجعلوا لنا ربّا نؤوب إليه ، وقولوا فينا ما شئتم » . وقالوا[٤] : « نزّلونَا عن الربوبيّة وقولوا فِينا ما استطعتم » فإنّ البحر لاينزف ، وسرّ الغيب لايعرف ، وكلمة الله لاتوصف .

والفرق أنّ في هذا المعنى السبق واللحوق كلاهما بحسب السلسلة الطولية النزوليّة والصعوديّة ، وفي الأولين السبق بحسب السلسلة الطوليّة واللحوق بحسب السلسلة العرْضيّة .

(وَقائِم) سلام الله عليه لقّب به لأنّ نوره في دورة الخلق قائم دائم ، وأنّه مظهر القيّوم والقيامة بعده تقوم ، لأنّه بروحانيّته في السلسلة الطوليّة كجدّه الأمجد ، أوّل ماصدر وآخر ماختم ، وصيغ « القيّوم » و « القائم » و « القيامة » من مادّة واحدة ، (آخَر بُرجِ نُورِحقّ) لأنّه الإمام الثاني عشر .

---

(١) لم أعثر عليه في الجوامع الروائية ، و ورد كثيرا في مكتوبات العرفاء؛ جاء في الفتوحات المكية (٢٩٥/١ ، الباب الستون) : « وأنزل الله في التوراة : يابن آدم ، خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي ».

وفي القرآن الكريم قال الله تعالى خطابا لموسى - على نبينا وآله وعليه السلام - : ﴿ وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [٤١/٢٠].

(٢) م : إضافيته.

(٣) في الخصال (٦١٤ ، حديث أربعمائة) : « إياكم والغلوّ فينا ، قولوا إنّا عبيد مربوبون ، وقولوا في فضلنا ما شئتم ». وفي بصائر الدرجات (٢٣٦ ، الجزء الخامس ، الباب ١٠ ، ح٥) : عن إسماعيل بن عبد العزيز - قال :- قال أبو عبد الله عليه السلام : « ... يا إسماعيل ، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا (فينا) ما شئتم ، فلن تبلغوا ». عنه البحار : ٦٨/٤٧ ، ح١٥ . وفي مشارق أنوار اليقين (ص٦٩) : « جنبونا آلهة نُعبَد ، واجعلوا لنا ربّا نؤوب إليه ، وقولوا فينا ما استطعتُم ».

(٤) راجع التعليقة السابقة.

بحِكَم الخمْسةِ واثنَين انتَطق نَاطِقةُ العَقلِ بمثلِ مَاانتسَق

[سر عدد نصاب الغنم والبقر]

(بحِكَم الخمْسةِ واثنَين) أي النصابين[1] (انتَطق)- من الانتطاق، أي شدّ

(١) يعني نصابي البقر والغنم.

والمؤلف فصّل خصائص هذين العددين في أسرار الحكم، فنأتي هنا بمافيه معربا - قال-: أما الخمسة فهي عدد كامل وفي الكتابة شبيه بالدائرة التي هي أفضل الأشكال وأوسعها، ولذلك أعطى الحقّ تعالى هذا الشكل للأجرام الأثيرية الفلكية والبسائط العنصرية. والخمسة يقال له: العدد المستدير، لأنك كلما ضربته في نفسه أظهر العدد نفسها فيه، (٥×٥=٢٥ فعاد الخمسة وظهر، ثم ٢٥×٢٥=٦٢٥ فعاد ٢٥ وظهر، وكذا في باقي المراتب)، والمراتب الكلية خمسة، وجسم هذا العدد - الحرف المتعلق به - هاء الهوية، و إنه الاسم الأعظم، و «ها، هو» جار في أنفاس الحيوانات فالكل ذاكر له تعالى:

دم چوفرورفت هاست هوست چوبيرون رود

يعنى ازو در همه هر نفسى ها وهوست

وصورته الكتبية الدائرة المقدارية غير المتناهية، فأحيانا يكتبونه بصورة دائرتين (هـ) إشارة إلى جمال هوﷻ وجلاله، وقد يكتبون دائرة واحدة (٥) إشارة إلى أن جلاله عين جماله؛ وهذا الحرف ظاهر في أول الاسم «هو» و «الهادي»، وآخر «الله»، ووسط «داهر» و «ديهور».

وأما عدد اثنين فعدد كامل وأول الأعداد، ونسبته إلى الواحد نسبة الصادر الأول بالواحد الحقّ الحقيقي ومبدء المبادي، والاثنينيّة سارية في جميع المبدعات والمنشات والمخترعات والكائنات؛ قال الله تعالى ﴿وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوجَيْنِ﴾ [٤٩/٥١] وهذا الزوج في كلام الحق يطلق على كل واحد من كل اثنين، كما تقول: الزوج والزوجة وزوج النعل وزوج الخفّ على كل واحد منهما؛ وكثيرا ما يقال: «الزوج» ويراد به الزوجين؛ وكل ممكن زوج تركيبي له وجود وماهية، و ووجه الله ووجه النفس، ووجوب و إمكان؛ وبعبارة أخرى كل ممكن مركب من الكلي الطبيعي - الماهية المبهمة - وهاء الهوية الشخصيّة، فإنّه الإنيّة والوجود الحقيقي، و إن شئت قلت: مما بالقوة ومابالفعل، أومن البطلان الذاتي - من حيث ماهيته من حيث هي هي - والحقيّة - من حيث استناده إلى الحق؛ أو من الليسيّة الذاتيّة والأيسيّة الغيريّة؛ والماهيّة أيضا مركبة من الجنس والفصل.

وبالجملة الإثنينية والتركيب من الأمور الشاملة لموجودات عالم الإمكان حتى التركيب من←

الوسط بالمِنطَقة[١] -(نَاطِقةُ العَقلِ بمثلِ مَاانتسَق[٢] ، سيّما الاثنين) وهو (بِكُلّ

← الروح والبدن، وفي أخيرة المراتب التركيب من الهيولى والصورة، وحتى في مقام التعبير عن الله الواحد الأحد أيضا تقول: له ذات وصفة، واسم ومسمى - و إن تعرف بالبرهان أن ذاته عين صفته واسمه عين مسماه والاثنينية بحسب المفهوم.

و إذ قلنا أن الاثنين صدْر عالم الأعداد وصدْر الصوادر، لذلك تكون القسمة في كل تقسيم إلى الإثنين أولا، كما تقول: الموجود إما واجب أو ممكن، العالم إما عالم المعنى أو الصورة، و إما عالم الملك أو الملكوت بالمعنى الأعم، والممكن إما مفارق أو مقارن - وأمثالها -.

والسيد الداماد - أعلى الله مقامه - سلك هذا المسلك في كتابه «الجذوات» في بيان النكاح الساري في جميع الذراري، وقال: «الوجود الممكن منقسم إلى الخارجي والذهني، وكل منهما إلى الدهري والزماني، والنظام الجملي بسلسلتي البدء والعود، وقوسي النزول والصعود، والموجود الممكن نوراني وغسقاني، والنور حسيّ وعقلي، والنور العقلي قاهر ومدبر، والغواسق برازخ جسمانية وظلمانية.

وبوجه آخر الممكن جوهر وعرض، والجوهر مجرد وهيولاني، والمجرد عقل ونفس، والهيولاني صورة ومادة، والجسم أثيري وعنصري، والأثيري كوكب وفلك، والفلك شامل الأرض والتدوير، والشامل موافق المركز وخارج المركز، والمتمم حاو ومحوي، والكوكب سعد ونحس، والعنصري حيّ وميّت، والحيوان ذكر وأنثى، والإنسان نفس مجردة وبدن جرماني، والنفس المجردة قوة عاقلة وقوة عاملة، والجهة فوق وتحت، والحركة مستهيِر ومستقيم، والإدراك حسّ وتعقّل، والإحساس ظاهري وباطني، والتعقل حضوري وانطباعي، والانطباعي تصور وتصديق، والأرقام كتابة بالنقطة والحروف، والحروف زبر وبينات، وكل منه رقم وعدد - فإنها بمنزلة الروح والجسد - والعدد زوج وفرد، والزوج زوج الزوج وزوج الفرد، والفرد فرد أول وفرد الفرد - وعلى هذا السبيل» - انتهى كلام السيد الداماد.

وما قلنا من التركيب من الماهية والوجود والكلية والهوية والقوة والفعل وغير ذلك فهي أيضا من النكاح الجاري في الذراري الذي قال - ره - إنه من الأسرار الجارية على لسان الحكماء

والجسد الحرفي لهذا العدد «با» فإنه أول البسملة التي هي أول آيات القرآن الحكيم، وظهر في أول البرّ والباسط، والباقي ونحوها من الأسماء الحسنى، وكما أُشير إليه فهو حرف عقل الكل، ورابط الحادث بالقديم، ومفتاح الفيض، وقد قيل: «بالباء ظهر الوجود، وبالنقطة تميّز العابد عن المعبود».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كل ما في القرآن المجيد ففي الفاتحة، وكل ما في الفاتحة ففي البسملة، وكل ما في البسملة في بائها، وأنا النقطة تحت الباء».

سيّما الاثنين بِكُلّ مُمكِن ... أوّل صَادرٍ بِواحدٍ سَنيّ
في عَدلِ الأصنَافِ - عَدا العُمّالا ... وذات إلفَةٍ - روَوا أقوالا
فَالعَدلُ فِيهم ارتَضاه المرْتَضىٰ ... وَبَعضُهم بغَيرِ ذَا لَقَد قَضَىٰ
تجنّبَ الكبَائِرِ البَعضُ اعْتبَر ... و إن يكُن عَلىٰ الصَغائرِ أصَرّ
وَلَيسَ ذَا عِندِي ولا ذَاك اشتَرط ... صِحّةُ إعطا الطفلِ تُعطِي ذَا النَمَط

مُمكِن) إذ كلّ ممكن زوجٌ تركيبيّ وهو (أوّل صادرٍ بواحدٍ سَنيّ) إذ كلّ الأعداد يحصل بتكرار الواحد.

نبراسُ

(في عَدلِ الأصنَافِ عَدا العُمّالا) أي العاملين عليها وهم السُعاة في تحصيل الزكاة وتحصينها بجباية وكتابة ومحاسبة ونحوها ؛ فاشتراط عدالتهم موضع وفاق لاعتبار الاستئمان فيهم، والفاسق ليس بمؤتمن فليس في عدلهم خلاف[1] ولا يشترط فقرهم لأنّهم في الآية[2] جعلوا قسيمة (وذات إلفَةٍ) : أي المؤلّفة قلوبهم المستمالين إلى الجهاد بالإسهام لهم من الصدقة، مسلمين كانوا أم كفّارا (روَوا أقوالا) :

(فَالعَدلُ فِيهم ارتَضاه المرْتَضىٰ) علَم الهدى[3] - ره - (وَبَعضُهم بغَيرِ ذَا) أي عدم اشتراط العدالة (لقد قَضىٰ. تجنّبَ الكبَائِرِ)- لاالعدالة -(البعضُ) من الفقهاء - رضي الله عنهم - (اعتبر، و إن يكُن) المستحقّ (عَلىٰ الصَغائرِ أصَرّ. وليس ذا) أي تجنّب الكبائر (عِندِي ولا ذَاك) أي العدل (اشتَرط) و (صِحّةُ

---

(١) م:- فاشتراط عدالتهم... عدلهم خلاف.

(٢) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَ اللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٠/٩]

(٣) الانتصار: ٢١٨. المسألة ١٠٧. رسائل المرتضى: ٧٩/٣.

مَـن يَـحْـرِ رْوحَ اللهِ واللهِ حَـرىٰ ... فِلسًا عـلـىٰ راحةِ مـخـلـوقٍ جـرىٰ
إذ فُـطِـرُوا سـاهَـمَـهـم بَديعُـهـم ... فَـاوَتَـهـم مَـنـوعُـهـم صَـنـيعُـهـم
والحقُّ لايُمنعُ عَن صَاحِب حَقّ ... بِـذَنبِـه، وكَـونِـه ذَا الـحـقَّ حَـقَّ
والعَدلُ أحرَىٰ سِيّمـا بِـالفَرضِ ... فَـإنّـه أسّ الـسَّـمـا والأرضِ

إعطا الطفلِ) من الزكاة - ولا عدالة له -(تُعطِي ذَا النَمَط) أي عدم اشتراط العدل ولا التجنّب.

سـرّ

(مَن يحْرِرْوحَ اللهِ) كلمة «من» شرطيّة، و «روح الله» مفعول «يحر» من باب الحذف والإيصال، أي «من هو حريٌّ بروح الله ؟» كما قال تعالى: ﴿ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ﴾ [٢٩/١٥] (والله) حلْف باسم الجلالة (حَرىٰ، فِلسا علىٰ رَاحَة مَخلُوقٍ) أي كفّه (جَرىٰ)، يعني أنّه من الله، وقد جرى نعمة الله على يده ؛ وهم (إذ فُطِرُوا اي) - بصيغة المجهول - أي خُلقوا أوّل مرّة (ساهَمَهم بَديعُهم) وساوقهم، و إنّما (فَاوَتَهم منوعُهم) الصدقات و (صَنيعهم) السيئ، و إلّا فلم يكن في خلق الرحمان من تفاوت[1].

كما ورد في الأخبار[2] : «إنّ الله تعالى جعلَ سَهامَ الخَلْق مساويةً، ولو لم يكن مانعوا الزكاة لم يحصل تفاوت».

(والحقُّ لايُمنعُ عَن صَاحِب حَقّ بِذَنبِه، وكَونِه) أي كون صاحب حقّ والمستحقّ (ذَا الحقَّ) أي ذا السهم في ملك الله (حقّ) أي ثبت ؛ (والعَدلُ) و إن لم يشترط في المستحقّ لكنّه (أحرَىٰ سِيّما بِالفَرضِ) أي الصدقة الواجبة، فهي

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ الذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِى خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [٢/٦٧].
(٢) لم أعثر على الخبر.

بَـلىٰ الإيـمَـانُ وجـودهُ لـزم ... إذ كـافرٌ وجـودُهُ مِـثـلُ العَـدَم
وَإذْ فَـرغـتُ عَـن زكـاةِ الـمالِ ... شَـمّـرتُ لـلـفِطـرَةِ بِـاستِفصالِ
مِمّ هِيَ ؟ في مَن هيَ ؟ عَمّن هيَ ؟ ... وكَم هِيَ ؟ متَىٰ هِيَ ؟ لـمـنْ هِي ؟
فـجِـنـسُـهـا الأربـعُ مِـن غـلاّت ... أو غَـيـرِهـا مِـن غَـالـبِ الأقـوَاتِ

أجدر بالاحتياط (فَإنّه) أي العدل (أُسّ السَّما والأرضِ) كما أثر : «إنّه بالعدل قامت السماوات والأرضون» .

(بَلىٰ، الإيمَانُ وجودهُ لزم، إذ كَافرٌوُجودهُ مِثلُ العَدم) ، لأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا ، ففيه - و إن كان حياة الحيوان - لكن ليس فيه روح الإيمان .

نبراسٌ في زكاة الفطرة

(وَإذْ فَرغتُ عَن) بيان (زكاةِ المالِ، شَمّرتُ للفِطرَةِ) أي لبيان زكاتها ، والفِطرَة : الخِلقة ، فمعناها زكاة الأبدان ؛ أو فطرة الإسلام ، فمعناها زكوة الدين والإسلام ، (بِاستِفصالِ) :

إنّها (مِمّ هِي ؟) أي من أيّ جنس ؟ و (في مَن هي ؟) أي على من هي واجبة ؟ و (عَمّن هي ؟) أي عن جانب من تعطى ؟ (وكَم هِيَ) مقدارا ، و[1] (متَىٰ هِيَ ؟) أي في أيّ وقت[2] تعطى ؟ (لمنْ هِي ؟) أي من يستحقّها ؟ فهذه ستّة أسئلة ، شرعنا في بيان أجوبتها بقولنا :

(فجِنسُها الأربعُ مِن غلاّت) مذكورة في زكاة المال ، (أو غَيرِها مِن غَالبِ الأقوَاتِ) أي من الأقوات الغالبة .

---

(١) م:- و.
(٢) م:- وقت.

مُوضُـوعُـهـا: حُـرٌّ مَعَ الكَـمَـالِ ذُو قـوتِ عامِ الـنـفسِ والـعـيـالِ
مَنْ هيَ عَـنـهُ: هُو مَـع مَـن عَالَـهُ ولَـو تَـبـرُّعـا كَـمـن أشـبَـالُـه
كذلكَ الـمـمـلُوكُ وَالزَوجَـةُ إن مَـانَشـزَت، والـرِقُّ عـمَّ غَـيـرَ قِـنّ
وقَـدرُهَـا: صَـاعٌ ولَـو مِنَ اللَـبَـن قِيمتُهُ سَاعَـتْ عَلىٰ سِعْـرِ الـزَمَـنِ
ووقـتُـهـا: الإهْـلالُ مِـن شَـوّالِ مُـكـلِّـفـا وَالـنَـدبُ لـلـزَوالِ

(مُوضُوعُها) أي من يجب هي عليه (حُرٌّ)- فلا يجب على العبد -(مَعَ الكمَالِ) بالبلوغ والعقل، فلا يجب على الصبيّ والمجنون، بل على من يعولهم (ذُو قُوتِ عَامِ النفسِ والعَيَالِ) أي مالك قوت السنة لنفسه وعياله، فلا يجب على الفقير، وهو مَن لايملك قوتَ سنة له ولعياله.

و (مَنْ) يجب (هيَ عَنهُ هُو) أي نفس المكلّف (مَع مَن عَالَهُ) أي عال المكلّف إيّاه، (ولَو تَبرُّعا) كالضيف ومن عاله فرضا لاتبرّعا (كمَن أشبَالُه) أي أولادُه، والتقدير: «كمن هُم أشبالُه»- وحذف صدر الصلة هنا للضرورة - (كذلكَ المملُوكُ) أي مثل الأشبال (و) كذلك (الزَوجَةُ إن مَانَشزَت والرِقُّ عمَّ غَيرَ قِنّ) أي الرقّ الّذي يجب عنه، أعمّ - من أن يكون قِنّا أو مدبّرا أو مكاتَبا مشروطا أو مطلقا - لم يؤدّ شيئا، أو أُمّ ولَد؛ وفي الزوجة الغير الناشزة والمملوك لايشترط العيلولة.

(وقَدرُهَا صَاعٌ) وهو تسعة أرطال بالعراقي (ولَو مِنَ اللَبَن) وقيل: يجزي من اللبن أربعة أرطال بالعراقي؛ (قِيمتُهُ) أي إخراج قيمة الصاع من أي جنس كان (سَاغَتْ عَلىٰ سِعْرِ الزَمَنِ) أي بسِعر الوقت.

(ووقتُها) أي وقت وجوبها (الإهْلالُ مِن شَوّالِ مكلّفا) أي مستجمعا لشرائط الوجوب عند الهلال، فلو أعتق العبدَ بعدَه، أو استغنى الفقيرُ، أو أسلمَ الكافر، أو أطاعت الزوجةُ لم تجب. (وَالنَدبُ للزَوالِ) أي استحباب زكاة الفطرة إن تجدّد السببُ الموجب ثابتٌ فيمابين الهلال إلى زوال أوّل يوم شوّال.

مَصرفُها كَمصْرفِ المالِيّة ثمّ الزكاتَينِ اشتَرَط بِالنِيّة
عَيلولةٌ مَودّةً قد جَلبَتْ وحِكمةُ المنْزِلِ هٰكذَا اقتَضتْ
أُسّ النِظام وَأَساسُ العالَم على المحبّةِ ابتُني فلتُحكم
ومَن يَسودُ أحدا فيَكفله أعبائَه فليَحمِلنّ كَاهِلُه

(مَصرفُها) أي مستحقّها (كمصْرفِ) الزكاة (المالِيّة)، وهو الأصناف الثمانية - ووقوع التفاصيل في مقابلة المجملات على سبيل اللفّ والنشر المرتّب كما لايخفى - (ثمّ الزكاتَين اشتَرط بِالنِيّة)، لأنّها عبادة والعبادة مشروطة بالنيّة: «إنّما الأعمالُ بالنيّات»[1].

سرُّ ناظر إلى الإعطاء عن العيال

(عَيلولةٌ مَودّةً)- مفعول لقولنا :-(قد جَلبَتْ، وحِكمةُ المنْزِلِ) الّتي هي إحدى الأقسام الثلاثة من الحكمة العمليّة؛ وهي: حكمة تهذيب الأخلاق، وحكمة سياسة المدن، وحكمة تدبيرالمنزل. (هٰكذَا) أي ماذكر من أحكام من هي عنه (اقتَضتْ).

وكيف لايكون جلب المودّة مطلوبا و (أُسّ النِظام وَأَساسُ العالَم على المحبّةِ ابتُني فلتُحكم) المحبّة وأساسها، إذ لولا المحبّة لم يبق سماء ولا أرض ولا غيرهما.

ثمّ أشرنا إلى عدم الاختصاص بالعيلولة الظاهرة بقولنا: (ومَن يَسودُ أحدا فيَكفله) أي فيكفله ذلك السيّد الّذي هو كبيره، (أعبائَه) أي أحنائه وأثقاله (فليَحمِلنّ كَاهِلُه) أى كاهل ذلك السيّد كما هو شأن السادة الهداة والقادة الولاة والذادة الحُماة.

---

(١) أمالي الطوسي: ٦١٨، المجلس ٢٩، ح١٠. البخاري: ٢/١، الحديث الأول من الكتاب.
سنن ابن ماجة: ١٤١٣/٢، كتاب الزهد، باب النية، ح٤٢٢٧.
كنز العمال: ٧٩٢/٣-٧٩٥، ح٨٧٧٩-٨٧٨٤.

الصومُ توطينٌ مِن النفسِ عَلى كفٍّ معيّنٍ لِنيّةٍ تَلى
وَوَاجِبٌ حَظرٌ وكُرهٌ مُستحَبّ وصَومُ شَهرِ الرَمضَانِ قَد وَجب
والعقلُ والبُلوغُ فِيه مُعتبَر خُلوّ حَيضٍ ونِفاسٍ وسَفَر
وَرفْعُ ظنِّ الضَرّ شَرطٌ وبَطَل ثُمّ قَضىٰ مَع ظنّ ضَرٍّ لو فَعَل
إنْ يَقدم السَافِرُ أو يَبرء مرَض لم يُفطِرا قَبلَ الزوَالِ فَفَرَض

محفل الصيام

وفيه نباريس وأسرار

نبراس :

(الصومُ توطينٌ مِن النفسِ عَلىٰ كفٍّ معيّنٍ) أي كفّ عن الأشياء المخصوصة الآتية (لِنيّةٍ) متعلّق بقولنا : (تَلي) أي ذلك التوطينُ تلي النيّةَ .

هذا تعريف للصوم ، ولمّا كان تعريفه بالكفّ تعريفا بالعدمي أضفنا إليه التوطين .

ثمّ قسّمناه إلى أربعة أقسام بحسب أربعة من الأحكام الخمسة فقلنا :

(وَوَاجِبٌ) أي وهو واجب ، (حَظرٌ، وكُرهٌ) ، و (مُستحَبٌّ)- وسيأتي أقسام كلّ واحد -(وصَومُ شَهرِ الرَمضَانِ قَد وَجب).

(والعقلُ والبُلوغُ فِيه) أي في الواجب من الصوم (مُعتبَرٌ) وكذا يعتبر (خُلوّ حَيضٍ ونِفاسٍ وسَفَر؛ [وَرفْعُ ظنِّ الضَرّ شَرطٌ) في صحّة الصوم (وبَطل)- جواب لو - (ثُمّ قَضىٰ مَع ظنّ ضَرٍّ لو فَعَل) الصومَ .

(إنْ يَقدم السَافِرُ) إلى بلده (أو يَبرء مرَضٌ) كان للمريض حال كونها

ويجبُ النيّةُ كلَّ لَيلِه ... أو نيّةٌ للشَهرِ تَحوي كلّه
وَمُفطِراتُ صَومِنا أشيَاء ... أكلٌ وشُربٌ وَطئٌ استِمنَاء
إيصالُك الحلقَ غَليظَ الأغبرة ... إبقَا الجَنابَة لصُبح مُسفِرة
وعودُ نَومٍ في انتِباهٍ ثَاني ... والارتِماسُ العَمدُ كاحتِقانِ
عَن هٰذهِ مَن لم يكُفّ كَفّرَا ... وَصومَهُ يَقضي وذَا بِلا امتِراء
في الستّة الأولىٰ، وأمّا مَاعَدا ... فَفيهِ عِندهُم خلافٌ وُجِدا
وفي انتِباهٍ أوّلٍ إن عَادَ، لا ... كَفّارةَ، أمّا القَضا فَليَفعَلا

(لم يُفطِرا قَبلَ الزوَالِ)- ظرف للفعلين على التنازع -(فَفَرَض) أي وجب نيّة صوم ذلك اليوم][1] .

(ويجبُ النيّةُ) في صوم شهر الرمضان (كلَّ لَيلِه، أو نيّةٌ) واحدة (للشَهرِ تَحوِي كلّه) .

و (مُفَطِراتُ صَومِنا أشيَاء: أكلٌ وشُربٌ) و (وَطئٌ استمناء) و (إيصالُك الحلقَ غَليظَ الأغبرة) و (إبقَا الجَنابَة لصُبح)- أي إلى صبح -(مُسفِرة)، (وعودُ نَومٍ في انتِباهٍ) أي بعد انتباه (ثاني، والارتِماسُ العَمدُ كاحتِقانِ) .

وأمّا حكمُها فهو أنّه (عَن هٰذه) متعلّق بقولنا : (مَن لم يكُفّ كَفّرا، وَصومَهُ) أيضا (يَقضي؛ وذَا) أي لزوم الكفّارة والقضاء معا (بِلا امتِراء في الستّة الأُولى) من المفطرات ؛ (وأمّا مَاعَدا: ففيهِ عِندهُم خلافٌ وُجِدا) أي في وجوب القضاء والكفّارة معا حينئذ ؛ (وفي انتِباهٍ أوّلٍ إن عَادَ) إلى النوم ولم يغتسل حتّى دخل الصبح[2] (لا كَفّارةَ) عليه ؛ (أمّا القَضاء فَليفعَلا) وجوبا .

---

(١) مابين المعقوفتين غير موجود في م.

(٢) م: في الصبح.

الصومُ للقُلوبِ نِعمَ التَصفِيَة «صُومُوا تَصِحُّوا» حُجّةٌ مُستَكفِيَة
كَم خَبر في فضلِ صوم تؤثَر والجُوعُ للحِكمةِ مُزنٌ مَاطِر
والبِطنةُ كانَت تُميتُ الفِطنة بَلْ كَانَ في البِطنَةِ كلُّ الفِتنة
و فِيهِ بِالبَائِسِ والمُعترّ في ضَنكٍ مُواسَاةٌ، فَشَارِكْ يَا وَفي
طَعامُكم مَسمُومُ سَمّ البَصَرِ مِن بَائِسٍ لم يُعطَ حَقَّ النَظرِ

سرّ:

(الصومُ للقُلوبِ نِعمَ التَصفِيةِ، «صُومُوا تَصِحُّوا») حديث نبويّ[1] (حُجّةٌ مُستَكفِيةٌ) للمطلوب. (كَم)- خبريّة -(خَبر في فضلِ صوم تؤثَر) أي تُروى عن المعصومين عليهم السلام، (والجُوعُ للحِكمةِ مُزنٌ)- سحابٌ -(مَاطِر،[2] والبِطنةُ كانت تُميتُ الفِطنة، بَل كَانَ في البِطنةِ كلّ الفِتنة)[3] لأنّها تولد كلّ الشهوات وهذه المذكورات مضامين الأخبار.

(وفيهِ بِالبائِسِ والمُعترِّ في ضَنكٍ) أي ضيق المعيشة (مواساةٌ) أي مساهمة، (فشارِكْ يا وَفيّ؛ طَعامُكم مَسمُومُ سَمّ البَصرِ مِن)- متعلّق بالبصر -(بَائِسٍ) مسكينٍ (لم يُعطَ)- بالبناء للمفعول -(حَقّ النَظرِ) من ذلك الطعام؛ أي الّذي في الأسواق وغيرها من الأطعمة وغيرها فيها حقوق الأنظار من الفقراء والمساكين، فهى كالمسمومات عند أرباب المروّات، فلذلك يمسك أهل التقوى - سيّما

---

(١) عوالي اللئالي: ٢٦٨/١، ح٧٠. الدعوات للراوندي: ٧٦، ح١٧٩. كنز العمال: ح٢٣٦٠٥.
(٢) في البحار (٢٢/٧٧، حديث المعراج): «يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها؛ قال: يا ربّ ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة وحفظ القلب والتقرب إليّ...».
(٣) مستدرك الوسائل (٢٢١/١٦-٢٢٢) عن الغرر والدرر عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الشبع يورث الأشر ويفسد الورع». و«... من كظته البطنة حجبته عن الفطنة» و «لا تجتمع الفطنة والبطنة».

عُجّنَ مِن ماء بُكا مَن صَرخَا ... بِنَارِ حَسْرةِ الفُؤادِ طُبِخَا
فليكَتَفِ العبدُ بقَدرِ اللازِم ... وأحسنُ الكَفافِ كفُّ الصَائِم
وخَيرُ صومٍ لِتَصيرَ مَظهَرا ... لصَمَدٍ لايُطعَمُ، رَبُّ الوَرىٰ
و إنّما الإنسَانُ جاءَ أربعَة ... بِالطَبعِ وَالنفْسِ وعَقلٍ ذِي سَعة

المرتاضون منهم - عنها إلّا عن قدر سدّ الخلّة ؛ كيف وذلك الطعام (عُجّنَ من ماء بُكا من صَرخَا)، أي استغاث من الجوع (بِنَارِ حَسرةِ الفؤادِ)[1] من الفقراء (طُبِخَا)- بالبناء للمفعول - .

(فليكَتَفِ العبدُ) منه (بقَدرِ اللازِم، وأحسنُ الكَفافِ كفُّ الصَائِم)، فإن أحسن الرياضات ما يطابق الشرع .

(وخَيرُ صومٍ) أن يمسك عن الأشياء المخصوصة (لتَصيرَ) أي أن تقصد أن تصير (مَظهَرا لصَمَدٍ لايُطعَمُ) هو (رَبُّ الوَرىٰ) ؛ ويقال : «الصمَد»- كما مرّ[2] - من الصمت، أي المصمت المعنوي، إذ لا حالة منتظرة له، بل كلّ ما يمكن له بالإمكان العامّ فهو واجبٌ في حقّه، وكلّ قضيّة تنعقد في حقّه فهي قضيّة ضروريّة أزليّة، فوصْف الله تعالى بالصمد في مقابل وصف الممكن بالأجوف، إذ فيه بحسب كلّ فعليّة في الأوّل قوّة واستعداد، ففيه ثُغور ونُقر معنويّة بحسب الفعليّات المترقّبة منه .

(و[3] إنّما الإنسَانُ جاءَ أربعَة) أقسام : (بِالطَبعِ) ويقال له الإنسان المُلكي والقشري، أي بحسب هذا ومابعده ينقسم، (وَالنفْسِ) ويقال له الإنسان الملَكوتي (وعَقلٍ ذِي سَعة) ويقال له الإنسان الجبروتي ؛ (في الدَهرِ) وهو وعاء

---

(١) ط : من الفؤاد.

(٢) راجع ص ١٩١. م (بدلا من : كما مر من) : معرب.

(٣) من هنا إلى الموضع الذي أشرنا إليه في الصفحة ٢٣٩ غير موجود في م.

في الدَهرِ هٰذا العَقل لا الـزمَـان ... في الجبَروتِ ليسَ في المَكانِ
وحيثُ ذَا العَقل بِطَبعٍ ارتَبط ... فَالغِرُّ يَخطُوا خُطوات في الغَلط
كَيفَ ولَيسَ فِيهمَا مَعقُولُه ... مَع أنّه مَعقُولُه مَعلولُه
فَقُوتُهُ العِرفانُ وَالإيقانُ جَا ... لامِثل هٰذا الطَبع ممّا امتَزجَا
وحُكمُ جِسمٍ ذا الوجُود ما أخذ ... عِثيَرُ طبعٍ ذا الأثير مَا نَفَذ

الثابتات (هٰذا العَقلُ، لاالزمَانِ) أي لا في الزمان - إنّما الطبعي في الزمان -(في الجبروتِ) هذا (ليسَ فى المَكانِ).

(وحيثُ ذَا العَقل) الّذي يحصل في القوس الصعودي (بِطَبعٍ) أي بالبدن (ارتَبط) كماقال تعالى: ﴿ وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً ﴾ [٩/٦]، (فَالغِرُّ) أي الإنسان المنخدَع (يَخطُو) يمشي (خُطوات في الغَلَط) أي لايميّز ويحكم على العقل بالفعل بأحكام البدن، فيؤرّخه وهو في الدهر الأيمن الأعلى، ويمكّنه وهو في الجبروت بذاته قبل الأزمنة والأمكنة، وهذه لمظهَره.

(كَيفَ ولَيسَ فِيهمَا) أي في الزمان والمكان (معقُولُه) أي معقولالعقل بالفعل إذَ لوكان فيهما لكان جزئيّا ومادّيا، وهو كلّيٌّ عقليٌّ مجرّد؛ ومعلوم أنّ النار الّتي هي موضوعة في معقولك - الّذي هو «إنّ النار المطلقة خفيفة»- ليست نار شمعتك البارحة أو نارا في كانون خاصّ، وهي موجودة إبداعيّة عقلا واتّفاقا، إنّما الخلاف في الكليّ الطبيعي، وليست شيئيّةُ الماهيّة بلاوجودٍ متقرّرةً، ولو تقرّرت ثبت المطلوب أيضا (مَع أنّه)- ضميرالشأن - (معقُولُه مَعلولُه) والمعلول لايساوق علّتَه.

(فَقُوتُهُ) أي قوت العقل بالفعل (العِرفانُ) في التصوّرات (وَالإيقانُ) في التصديقات (جَا، لامِثل هٰذا الطَبعِ ممّا امتَزجَا) من العناصر.

(وحُكمُ جِسم) أي البدن (ذا الوجُود)- مفعول مقدّم - أي العقل بالفعل (ما أخذ)، فإنّه كأنّه أجنبيّ منبوذٌ عن ذاته، (عِثيَرُ طبعٍ) أي غباره (ذا الأثِير) أي في

فـكُلّما يـهـزلُ هـذا الـبَـدَن ... ويَكثُرُ المعقولُ عَقلٌ يَسمن
و رَابِعُ الـمـرَاتِـبِ الـلاهُـوتِـي ... ذِي الـنِيّـة لَـه، وهـو لاقُـوتِـي
والقَطرُ للمِدادِ في البحرِ انقَهَر ... نَجمُ السُها في الشمسِ نُورهُ انبَهر
كَمْ تحْمِلُ الفُضلَة يَا ذَا الفَضلِ ؟ ... وكَم تُـرىٰ كَـراقِـعِ لِـلـنَـعـلِ ؟
أَلَمْ تَعِ «التسبيحُ قوتٌ لِلمَلَك» ... إن لمْ تَكن كَالمَلَكِ كُنْ كالفَلَك

سماء العقل (مَانَفَذ؛ فكُلّما يهزلُ هٰذا البَدَن) بالصوم (ويَكثُرُ المعقولُ) من الإيمان باللهِ واليومِ الآخر (عَقلٌ يَسمن) أي هو عقل كأنّه بلا بدن .

(و) إنسان (رَابِعُ المرَاتِبِ) هو (اللاهُوتِي)، منسوبٌ إلى الله، خاصّ به، (ذِي النِيّة) المشار إليها بقولنا : «وخيرصوم ...» (لَه، وهو لاقُوتِي)، أي لاقوت لروحه اللاهوتي حتّى المعقول.

(والقَطرُ للمِدادِ) تشبيه أُريد به البدن (في البحرِ) أريد به الوجود اللاهوتي (انقَهَر) واضمحلّ، (نَجمُ السُها في الشمسِ نُورهُ انبَهر) تشبيه آخر[1] .

(كَمْ تحْمِلُ الفُضلَة) بسبب أكل الأغذية والأشربة الزائدة على سدّ الحاجة (يَا ذَا الفَضلِ) بتشريف تكريم الله، (وكَم تُرىٰ)- بالبناء للمفعول -(كَراقِعِ لِلنَعلِ) ؟ ! يعني أنّ إيصال البدل عمّا يتحلّل على الاتّصال مادام الذات الطبيعيّة موجودة حرفة كحِرفَة الوصّال للنعل، بل هنا لايكفيك، فتعمل للأكل الدائم في نشأة أُخرى، فلا تعبُد كالأُجَراء، بل كالأحرار.

(أَلَمْ تَعِ)- أي[2] ألم تسمع من رواة الأخبار عن الأخيار- : (التسبيحُ قوتٌ لِلمَلَك[3]) ولا قوت له غير هذا ونحوه، وأنت (إن لمْ تَكن كَالمَلَكِ) فلا أقلّ

---

(١) من الموضع الذي أشرنا إليه في ص٢٣٧ إلى هنا غير موجود في م.

(٢) ط :- أي.

(٣) البحار: ٢٤٩/٦٠، جواب مسائل عبد الله بن سلام عن رسول الله ﷺ : «[حملة العرش ثمانون صنفا، ... طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل...».←

خَلِّ الوِعَا عَمّا في الأوْلِ خُرِّءَت ... وامـلأهُ مِـن فَـرائِـد تَـلألأَتْ
لكِن سَبيلَ القَصدِ فِيهِ أُوثِرا ... أمَا تَرىٰ صَومَ الوِصَالِ حُظِرا
وَسَاوَق الوَاسِطُ في الأضدَادِ ... لِلحَالِ مِثْلُ السَّبعَةِ الشِدَادِ

(كنْ كالفَلَك)، إذ الفلك أيضا لاشهوة فيه ولاغضب، مع أنّه حيوان لارأس له ولا ذنَب - كما أثبتناه في موضعه[1] -.

وأنت بالصوم - أيّها المؤمن -(خَلِّ الوِعَا) أي بدنك الّذي هو ذو تجويف (عَمّا في الأوْلِ)- بسكون الواو، أي المال -(خُرِّءَت)- من الخَرء: أي الفُضلة، والتفعيل للنسبة - (واملأهُ) بدلا منه - والضمير راجع إلى الوعاء على سبيل الاستخدام، إذ المراد به النفس الناطقة هنا - (مِن فَرائِد تَلألأَتْ)، هي العلوم بالله وأخلاق الروحانيّين.

(لكِن سَبيل القَصدِ)- أي الوسط -(فِيه) أي في الخلوّ (أُوثِرا) أي اختير؛ قال الله تعالى: ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ﴾ [٥/٦٦]، (أَمَا تَرىٰ صَومَ الوِصَالِ حُظِرا)، كما سيأتي؛ (وَسَاوَق) أي ساوى (الوَاسِطُ في الأضدَادِ لِلحَالِ) في الشرف (مِثْلُ السَّبعَةِ الشِدَادِ)؛ قد تقرّر أنّ المتوسّط بين الأضداد - مثل المزاج في المركّبات - كالخالي عنها، مثل الفلك، فإنّ الفلك لا حارّ ولا بارد، ولا رَطْب ولا يابس، ولا خفيف ولا ثقيل؛ والعناصر إذا انكسرت سَورتُها وصارت معتدلة اعتدالا طِبّيا صارت شبيهة بالفلك الخالي عن الكيفيّات الفعليّة والانفعاليّة، فتخلّعت بخلعة الحياة مثله، وكذا الأحوال لابدّ فيها من التوسّط لتصير النفسُ الناطقة عادلة كمامضى.

← تفسير الفرات (١٨٥، ح٢٣٥) عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب كعب الأحبار لما سأله عن قوله تعالى ﴿ وَكانَ عَرشُه عَلىٰ المَاءِ ﴾: «... وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور، من بحور عذبة، وهو بحر الرحمة، وجعل طعامهم التسبيح والتهليل والتقديس...». عنه البحار: ٩٢/٥٧، ح٧٩.

---

(١) راجع شرح المنظومة قسم الحكمة للمؤلف: ٢٦٧، الفريدة الرابعة في الفلكيات.

كَفّارةُ الصِيامِ عِتقُ الرَقبَةِ ... أو أُطعِمَ الستّونَ من ذي مَسغَبة
أو صِيمَ شَهرانِ تَتابَعا و إن ... أفطَرَ بالحرامِ فَالجمْعُ زُكِن
تَكرّر الكفّارة إن كرّرا ... في يوم إن تَغايَرا أو كُفّرا
حَبطٌ و تكفيرٌ أتىٰ جَليّا ... والحُسنُ والقُبحُ بَدا عَقلِيّا

نبراس في كفّارة الصيام[1] :

(كَفّارةُ الصِيامِ عِتقُ الرَقبَةِ، أو) أن (أُطعِمَ الستّونَ من ذي مَسغَبة) أي ذي جوع ؛ (أو) أن (صِيمَ شَهرانِ تَتابَعا) أي بلا انفصال بين أيّامهما بترك الصوم، (وإن أفطَرَ بالحرامِ) كالزنا (فَالجمْعُ) بين العتق والإطعام والصيام (زُكِن).

(تَكرّرُ) أي تتكرّر (الكفّارةُ إن كَرّرا) أي كرّر الإفطار[2] (في يوم) واحد لكن (إن تَغايَرا) أي المفطِران (أو كُفّرا) أي تخلّل التكفير بينهما، ولا تتكرّر في يوم واحد إن لم تتغايرا أو لم تكفّر.

سـرّ:

(حَبطٌ و تكفيرٌ أتىٰ) في الكتاب نصّا (جَليّا) كما في سورة محمد ﷺ : ﴿ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [٢/٤٧] ﴿ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٨/٤٧-٩] ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٢٨/٤٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٣٢/٤٧] الى غير ذلك من الآيات.

(١) م:- في كفارة الصيام. (٢) م:- أي كرر الإفطار.

فَالعَملُ الصَالحُ كَيف يُحبَط ؟ والعَملُ السَيّء كَيفَ يُغبَط ؟
حَيثيَّةُ الوُجودِ عن وجوبٍ كَاشِفةٌ، وليسَ مِن عُزوبٍ
كَيفَ، و عِلمُ اللهِ لا يُبدَّلُ ومَا بِنفْسِ الأمرِ لَيسَ يبطلُ
إذْ رَفعهُ بِرَفعِ الأفرَادِ جُمَع لَيسَ بِفَردٍ ما كَمثلِ ما وقَع

(والحسنُ والقُبحُ بَدا) كلّ منهما (عَقلِيّا) لاشرعيّا - كما مرّ - فحينئذ يشكل الأمر كما قلنا :

(فَالعَملُ الصَالحُ كَيف يُحبَط) ويصير نفيا محضا وباطلا صِرفا، مع أنّ فيه جهة محسّنة ؟ (والعَملُ السيّء كيف يُغبَط) ويصير حسنا، مع أنّ فيه جهة مقبّحة ؟ ويصير نورا مع أنّه ظلمة ؟ وكيف يستقيم الحبط و (حيثيّة الوجودِ عن وجوبٍ) ولو بالغير[1] (كَاشِفةٌ وليسَ مِن عُزوبٍ) في الوجوب ؛ فالوجوب كيف يصير نفيا محضا ؟ وحاقّ الواقع كيف يكون باطلا ؟

(كَيفَ، وعِلمُ اللهِ لا يُبدَّلُ) وقد حُقّق في موضعه أنّ علمه حضوريّ، والعلم الحضوريّ عين المعلوم، والمعلوم هو الوجود العيني ؛ (و) أيضا (ما بنفس الأمر ليس يبطلُ، إذْ رَفعهُ برَفعِ الأفرَادِ جُمَع، لَيسَ) رفْعه (بِفَردٍ مّا) أي برفع فرد ما (كَمِثلِ ماوقَع) أي كما أنّ تحقّق الطبيعة بتحقّق فرد مّا ؛ فالتشبيه من باب تشبيه الشيء بضدّه.

وتحقيق المقام أنّ ما تحقّق في مرتبة من مراتب نفس الأمر[2] كما يمتنع ارتفاعه عن تلك المرتبة، كذلك يمتنع ارتفاعه عن مطلق نفس الأمر، لأنّ ارتفاع الطبيعة بارتفاع جميع الأفراد، وأمّا جواز العدم على الممكن الموجود فهو جوازه على ماهيّته من حيث هي، لابالنظر إلى الواقع ؛ هذا هو تقرير الإشكال في الحَبط والتكفير، وحلّه ما أشرنا إليه بقولنا :

---

(١) م :- ولو بالغير. (٢) م : الانفس.

فَالسِرّ أن وَجهُ الله في كُلّ شَيء ... وربّما يُبدّل الشَيءُ بفيء
فَعِندَ تَكفِيرٍ لِوَجهِهِ بُدوّ ... وَإنّما لِوَجهِهِ قَهرٌ عُلوّ
وَوَجهُ نفسِهِ اضمَحَلّ عِندَه ... وَفّى السَّرابَ ربُّهُ حِسابَه
في الذِكرِ للسَّيّءِ تَبديلٌ عُلِم ... وحَولُ حَالِ البُدَلا كَذَاتِهِم

(فَالسِرّ أن)- مخففة من المثقّلة -(وَجهُ اللهِ في كُلّ شَيء) وهو الوجود المنبسط على كلّ الماهيّات الإمكانيّة، من الدرّة البيضاء إلى ذرّة الهباء، المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [١١٥/٢] (وربّما يُبدّل الشَيءُ بفيء) في نظر أهل الغفلة والحجاب، وفي مقام مبدّلي الشراب من ماء حياة الوجود المطلق بالسراب.

(فعِندَ تَكفِيرٍ) للسيّئات بغفران الله وستر رحمته الواسعة (لِوَجهِهِ) تعالى (بُدوٌّ) وظهور، وكيف لا (وإنّما لِوَجهِهِ) ونوره (قَهرٌ) و (عُلوّ)؛ ﴿ وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [١٨/٦]؛ (وَوَجهُ نفسِهِ) أي نفس المكفَّر عن سيّئاته (اضمَحَلّ عِندَه) أي عند وجه الله، أو المعنى: وجهُ نفس الفعل السيّء يُستر، ووجهُ الله فيه يبرز ويقهر، (وَفّى السَّرابَ ربُّهُ حِسابَه) اقتباس من الكتاب الإلهي: ﴿ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ﴾ [٣٩/٢٤].

(في الذِكرِ للسَّيّءِ تَبديلٌ عُلِم) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [٧٠/٢٥] (وحَولُ حَالِ البُدَلا كَذَاتِهِم) أي تحوّل حالهم بالتوبة والإنابة والتكفير كتبدّل ذواتهم.

والمراد بـ «البُدلا» المتبدّلون من الوجود الظلمانيّ بالخطايا إلى الوجود النورانيّ بسبب الطاعات والقرُبات؛ وعند العرفاء طائفة من الأولياء كامرّ[1].

---

(١) راجع ما مضى ص: ٤١.

شمسٌ بَدَتْ لَم يبق غَيمٌ غِبّها ... وأشْرقَ الأرْضُ بِنُورِ ربّهَا
وَالحَبطُ وَجهُهُ تَغطّي وجْهه ... بِظُلمةِ الكُفرِ ونَحوِ هٰذِه
فَنورَهُ لَو لَم تَرَفي العينِ ... فيكَ عمىً لَستَ قَريرَ العَينِ
وَمَعَهُ لا خَفَشَ جَهَرَ كَمَه ... ودُونَهُ كم عِلّةٌ وكَمْ عَمَه

(شَمسٌ بَدَتْ) أي نور شمس الحقيقة طلعت من أُفق عقله النظريّ والعمليّ (لَم يبق غَيمٌ غِبّها) أي بعد بدوّها (وأشْرقَ الأرْضُ) أي أرضُ قلبه (بِنُورِ ربّهَا)؛ هذا هو الكلام في التكفير، وأمّا الكلام في الحبط فقلنا:

(وَالحَبطُ وَجهُهُ تَغطّي وجهه) أي وجه الله تعالى (بِظُلمةِ الكُفرِ ونَحوِ هٰذِه) من المعاصي الكبيرة. وباطن ذلك تغطّي وجهه الّذي هو الوجود المنبسط، بوجه النفس، أي بإضافة هذا الوجود إلى الماهيّات الإمكانيّة.

(فَنورَهُ) أي نور الله (لَو لَم تَرَفي العينِ، فيكَ عمىً) تنكيره للتفخيم (لَستَ قَريرَ العينِ). قال علي عليه السلام[1]: «لم أعبد ربّا لم أره». وقال ابنه الحسين سيّد الشهداء عليه السلام[2]: «عَميتْ عينٌ لاتراك»؛ (وَمَعهُ) أي مع نوره تعالى (لا خَفَشَ) عمى الليل، و (جَهَرَ) عمى النهار، و (كَمه) عمى فطري؛ (ودُونهُ كم عِلّةٌ) أي مرض، (وكَمْ عَمَه) أي تردد في الضلالة؛ ويقال: «العمَه في البصيرة، كالعمىٰ في البصر»، و «كم» في الموضعين خبريّة.

---

(١) في التوحيد (١٠٩، ح٦) عن الصادق عليه السلام: «جاء حبرٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيتَ ربَّك حين عبدته؟ فقال: ويلك، ماكنتُ أعبد ربًّا لم أره. قال: كيف رأيتَه؟ قال: ويلك - لاتدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان». عنه البحار: ٤٤/٤، ح٢٣. وقال عليه السلام في جواب ذعلب (نهج البلاغة: الخطبة ١٧٩) - وقدسأله: «هل رأيتَ ربّك يا أمير المؤمنين»؟ -: «أفأعبُدُ مالاأرى»؟ فقال ذعلب: «وكيف تراهُ»؟ فقال عليه السلام: «لاتدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ...». ومثله في التوحيد: باب حديث ذعلب، ٣٠٥.

(٢) من دعائه عليه السلام يوم عرفة.

تَوحيدهُ لَولاهُ لم يُجْدِ العمَل ... وَمعَهُ يُجدِي وَإنْ كَانَ أقَلّ
في الشِركِ جَا: لَيَحْبَطَنّ عَمَلُكَ ... غُفرانُ كلٍ دُونَ هٰذا يُرشِدُك
قَد صَارَ رِقّا لِلبلِيسِ مَن غَوىٰ ... فَليَعتِقَنّ نفسَهُ عَبد الهوَىٰ
وَالسِرُّ في السِتّين أنْ لَطَائِفا سِتٌّ ... بِحذفِ ما بِغَايةِ الخفا

(تَوحيدهُ لَولاهُ لم يُجْدِ العمَل) و إن كان كثيرا، (وَمعَهُ) أي مع التوحيد (يُجدِي) أي العمل (وَإنْ كَانَ) العمل (أقَلّ)؛ و (في الشِركِ جَا) في القرآن المجيد: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ (لَيَحْبَطَنّ عَمَلُكَ) ﴾ [٦٥/٣٩]، وأيضا: (غُفرانُ كلٍ) من الخطايا (دُونَ هٰذا) أي الشرك (يُرشِدُك)- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لَايَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ [٤٨/٤]- فظهر وجهُ الحبط والتكفير بهداية اللطيف الخبير.

سـرّ آخر[1]:

(قَد صَارَ رِقّا لِلبلِيسِ)- مخفّف إبليس - قال تعالى: ﴿ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [٦٠/٣٦] (مَن غَوىٰ) وأفطرَ صومَ نهار رمضان بلا عذر شرعيّ، (فَليَعتِقَنّ نفسَهُ عَبد الهوَىٰ)- إمّا فاعل و إمّا عطف بيان لـ«نفسه»- يعني عتق الرقبة ونحوه ظاهره مرعيّ وباطنه عتق نفسه عن رقّ الشيطان والهوى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [٢٣/٤٥].

(والسِرُّ في السِتّين) في الموضعين (أن)- مخفّفة - (لَطائِفا) أي لطائف وجود الإنسان (سِتٌّ، بِحذف ما) أي لطيفة (بِغَايةِ الخفا) يقال لها اللطيفة الأخفويّة[2] إذ عندها طمس صِرف ومَحقٌ محضٌ لايبقى من الإنسان اسمٌ ولا رسمٌ.

(١) هذا العنوان وما يليه إلى العنوان التالي غير موجود في م.
(٢) الطائف الإنسانية سبعة: البدن، النفس، القلب، الروح، السرّ، الخفيّ، الأخفى.

وَكُلٌّ انطوَتْ بِهِ الـعَـشرُالقُوَىٰ أو سرّعَشر الـقـبَضات انطوىٰ
وَالسَبعُ وَالعَشرُ جَمِيعا قدْ مَضَتْ فَعِتْقُ وَاحِدٍ بِستّين احْتَـذَت
فَاطـعِـمَن ذِي مِـن طَـعَـام اللهِ وَجوِّعَـن وارتَـدعَـنَّ الـلاهِـي
وصَـومُ فَـرضٍ سِتّـةً لـقَـد أتىٰ صِيـامُ شَـهـرِالـرمَـضـانِ ثَـبَـتـا
و دَمُ مُـتَـعـةٍ و نـذْرُوشِـبـه و مِـثلهَا قَضاءُ واجـبٍ، فَـقِـه
وَهٰـكَـذا صِـيـامُ كـفّـارَات وَمـا بِـوَاجِـب اعـتِـكـافٍ آتـي

(وكلٌّ انطوَتْ بِهِ) أي فيه (العَشرُالقُوَىٰ) الظاهرة والباطنة، ففي كلّ جميعها بحسبه، فيضرب ويصير الحاصل ستّين (أو سرّعَشر القبَضات انطوىٰ) في كلّ منها.

(وَ) اللطائف (السَبعُ وَ) القبَضات (العَشرُجَمِيعا قدْ مَضَت) بالإجمال فى محفل الزكاة[1] (فَعِتقُ) رِقّ (وَاحِدٍ بِستّين) أي بعتق ستّين رقّا (احْتَـذَت) وهي الأرقّاء الّتي هي وجوه الإنسان الواحد؛ (فَاطعِمَـن ذِي) أي الوجوه الستّين المذكورة (مِـن طَعَـامِ اللهِ) وهو التوبة والإنابة والجوع، الّذي هو طعام الله في الأرض، كما قلنا: (وَجوِّعَن وارتَدعنَّ اللاهِي).

والحاصل أنّ سرّ الكفارات الثلاث وباطنها واحد.

نبراسٌ في أقسام الصوم الواجب:

(وصَومُ فَرضٍ سِتّةً لقَد أتىٰ) أوّلها: (صِيامُ شَهرِالرمَضانِ ثَبَتا، و) ثانيها: صيام بدل (دَم) هدي (مُتَعةٍ) أي حجّ التمتّع، وهوقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [١٩٦/٢] (و) ثالثها: صيام (نذْر وشِبه) أي العهد واليمين (و مِثلهَا)، رابعها (قَضاءُ واجبٍ) من الصيام (فقِه، وهٰكذا) خامسها (صِيامُ

---

(١) راجع ص ٢٠٥ و٢١٥

إلى الزَوالِ القَاضِ قدْ تخَيّرا ... وَبعدَهُ حَظرٌ لهُ أن يُفطِرا
بِالقَطعِ إطعامُ مَساكين عَشر ... صَامَ ثَلاثةً إذا عَنه اعتَذَر
في النَدبِ يُكرَه بعدَهُ أن يَقطع ... إلّا لمَن إلىٰ طَعام قَد دُعي
إذا استَمَرّ المرَضُ ممّا مَضَىٰ ... لِرمَضانٍ آخرٍ فَلا قَضا
لٰكِنّه يفدي لِكلٍّ بِمُدٍ ... بِالبُرءِ والوَني قَضاءٌ وفَدي
بِالبُرءِ والعَزمِ إذ العَامُ انقَضىٰ ... فَلا فَدا عَليهِ، لٰكنّ القَضا

كفّارَات، و) سادسها (ما) أي صيام (بِوَاجِب اعتِكافٍ) أي باعتكاف واجب (آتي).

(١) (إلى الزَوالِ) أي زوال الشمس (القَاضِ) لصوم رمضان (قدْ تخَيّرا) بينه وبين القطع، (وَبعدَهُ) أي بعد الزوال (حَظرٌ) أي حرام (لهُ أن يُفطِرا) ويقطع صومه. (بِالقَطعِ) كان عليه (إطعامُ مَساكين عَشر) و (صَامَ ثَلاثةً) من الأيّام (إذا عَنه) أي عن الإطعام (اعتَذَر) وتعذّر.

(في النَدبِ) من الصوم (يُكرَه بعدَهُ) أى بعد الزوال (أن يَقطع) صومَه، والجملة شرطيّة، (إلّا لمَن إلىٰ طَعامٍ قَد دُعي)، فلا يكره بل يكره البقاء كما يأتي.

(إذا استَمَرّ المرَضُ ممّا) أي من رمضان (مَضَىٰ لِرمَضانٍ آخرٍ فلا قَضا) عليه، (لٰكِنّه يفدي لِكلٍّ) أي لكلّ يوم (بِمُدٍ) من طعام، ولكن (بِالبُرءِ) فى البين (والوَني) والتهاون في القضاء عليه (قَضاءٌ وفَدى) جميعا.

و(بِالبُرءِ والعَزمِ) على القضاء في السعة - وأخّر اعتمادا عليها فلمّا ضاق الوقت عرَض له مانعٌ -(إذ العَامُ انقَضىٰ فَلا فَدا عَليهِ لٰكنّ القَضا) عليه بعكس الأوّل(٢).

---

(١) من هنا إلى العنوان الآتي غير موجود في م.

(٢) إلى هنا من الموضع الذي أشرنا إليه غير موجود في م.

والندبُ مِنهُ لايَكادُ يَنحصِر ... إذ فيه «جُنّةٌ مِن النارِ» أُثِر
لكنّه أُكدّ في مَواضِعا ... مِن الخمِيسِ الأوّل والأربَعا
مِن عَشرِ ثَانٍ و خميسٍ آخِر ... وَستّة مِن بَعد عِيدِ الفِطر
كونُ الصيامِ جُنّةً وَجَنّه ... يَدرِيهِ مَن فَراسةً مِنّه
والشهواتُ رُوحُ نِيرانٍ تَقَع ... وَتِلكُموا النِيرانُ تَصوِيرٌ لِذع
آكِلُ أموَالِ اليَتامَىٰ ظُلمًا ... في البَطنِ آكِلٌ لِنارٍ حَتما

نبراسٌ في أقسام الصوم المندوب :

(والندبُ مِنهُ) أي من الصوم (لايَكادُ يَنحصِر، إذ فيه) أي في شأن الصوم (جُنّةٌ) أي مجنّ واقٍ (مِن النارِ أُثِر) - أي روى[1] - فصومُ كلّ يوم مسنونٌ إلّا ماستثني بالتحريم أو الكراهة ، (لكنّه أُكدّ) ندبه (في مَواضِعا: مِن الخمِيسِ الأوّل) من كلّ شهرٍ (و) من (الأربَعا مِن عَشرِ ثَانٍ) من كلّ شهر (و) من (خميسٍ آخر) منه (و) من أيّام (سِتّة مِن بَعد عِيدِ الفِطر) .

سرّ:

(كونُ الصيامِ جُنّةً)- بضمّ الجيم -(وَجَنّة)- بفتحها - (يَدرِيهِ مَن فَراسةً) أي لفراسته (مِنّة) أي محلّ التحقّق ، (والشهواتُ) الّتي في الدنيا (رُوحُ نِيرانٍ تَقَع) في الأخرى (وَتِلكُموا النِيرانُ) الأخرويّة (تَصوِيرٌ لِذع) أي صور[2] لتلك المعاني والأرواح الّتي هي الشهوات ؛ (آكِلُ أموَالِ اليَتامَىٰ) في الدنيا (ظُلمًا في البَطنِ آكِلٌ لِنارٍ) عظيمة (حَتما) يوم البروز .

---

(١) الكافي: ٦٢/٤، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، ح١. الفقيه: ٧٤/٢ كتاب الصوم، باب فضل الصيام، ح١٨٧١.

(٢) ط:- صور.

والصومُ فوقَ جُبِّ طبعٍ قَنطرة ... صَانَت عَن الهُويّ فيها السِيرة
تَخلِيةٌ تَحلِيةً مُستَلزِمَة ... وحسنُ الابتِدَاءِ حُسنَ الخَاتمة
يَومُ الخميسِ هو يَومُ المُشتَري ... والصَومُ في يَومِ السعَادَةِ حَريّ
والأربَعا يَومُ العطَارِدِ وهو ... كوكَبُ حَاسِبٍ يُري حِسابَه
والسِتّةُ بِصَومِ دَهرٍ تَعدِل ... إن وُوظِبتْ وخَبرٌ يُعلّلُ

(والصومُ فوقَ جُبِّ طبعٍ قَنطرةٌ) يعني أنّه اليوم صومٌ ومعنى من المعاني، وفي الغد يظهر بصورة قنطرة على متن جهنّم، وجهنّم وجِهنام - لغةً - بئرٌ بعيد القعر، (صَانَت عَن الهُويّ فيها السِيرة) إلى الجنّة.

(تَخلِيةٌ)- بالخاء المعجمة، مبتداء -(تَحلِيةً) مفعول مقدّم على (مُستَلزِمَةٌ)- خبر- (وحسنُ الابتِدَاء) مستلزم (حُسنَ الخَاتمة)؛ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩/٧]؛ والحاصل أنّ الصيانة عن النار و إن كانت تخلية وعدميّة إلاّ أنّها مستلزمة للتحلية والوجودي، والدخول في الجنّة.

ثمّ إنّه: (يَومُ الخميسِ هويَومُ المُشتَري) الّذي هوالسعد الأكبر (والصَومُ) وهومن العبادات السنيّة (في يَومِ السعَادَةِ حَريّ) وحقيق. (والأربَعا يَومُ العطَارِدِ وهو) أي العطارد (كوكَبُ حَاسِبٍ) وأرباب القلم (يُري) أي يذكّر الصائم (حِسابَه) أي مقام المحاسبة كما قال تعالى: ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ وقال النبي ﷺ[1]: «مُوتُوا قبلَ أن تَموتوا وحاسِبوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبوا». (والسِتّةُ) من الأيّام المسنونة الصيام بعد عيد الفطر (بِصَومِ دَهرٍ تَعدِل) وتوازي (إن وُوظِبتْ) في كلّ سُنّة، (وخَبرٌ) مأثور عن المعصوم عليه السلام[2] (يُعلّلُ) هذه

---

(١) مضى في ص ١١٩.

(٢) الفقيه (٢/٨٠، كتاب الصوم، باب وجوه الصوم، ح١٧٨٤: «وأما الصوم الذي يكون صاحبه فيه بالخيار... وصوم ستّة أيّام من شوال بعد شهر رمضان». وأما كون ثوابها ثواب صوم السنة فقد ورد من طريق العامة كما في كنز العمال: ٨/٦٥١، ح٢٤٥٧١.

أن حسَناتٌ عشْرةٌ أمثالها ... فَرمَضان أشهُرٌ عشرٌ لها
والسِتّةَ شهرَين كانت عَادِلَة ... ذِي سَنَةٌ والدَهرُ مَع مُزاوِلة
والبِيضُ والغَدِيرُ والمبَاهلةُ ... ومَبعثُ النبِيّ والمولِدُ له
وشَهرُ شَعبانَ جَميعا ورجَب ... والدحْوُ والخمِيسُ والجمْعةُ هَب
ومَع تَحقّق الهِلالِ عَرفه ... لمن عَن الدُعاء ذَا ما أضعَفه
شَهرُ اللهِ والمصْطفىٰ والمرتَضىٰ ... ذي الأشهُر فَالشرعُ صَومَها قَضىٰ

المعادلة (أن) أي بأنّ (حسَناتٌ عشْرةٌ) كلّ منها (أمثالها) كما قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [٦/١٦٠]، (فَرمَضان) أي صومُه (أشهُرٌ عشرٌ لها) أي يعادل بها؛ (والسِتّةَ شهرَين)- مفعول مقدّم -(كانت عَادِلَة) كما مرّ (ذِي) أي الأشهر العشر والشهران (سَنَةٌ والدَهرُ) المذكور يستقيم (مَع مُزاوِلة) بأن يراعى هذه السُنّة السَنيّة في كلّ سَنة.

نبراس:

(والبِيضُ) أي ومن أيّام البيض، وأصله أيّام الليالي البيض، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كلّ شهر، سُمّيت بذلك لبياض لياليها أجمع بضوء القمر، (و) يوم (الغَدِير و) يوم (المبَاهلة و) يوم (مَبعث النبِيّ و) يوم (المولِد له؛ وشَهر شَعبانَ جَميعا و) شهر (رجَب و) يوم (الدحْو) أي دحو الأرض (والخمِيس والجمْعة هَب) أي كلّ خميس وكلّ جمعة.

(ومَع تَحقّق الهِلالِ عَرفة)- لامع الشك فيه مخافة الوقوع في الحرام - لكن استحبابه (لمن عَن الدُعاء ذَا) أي الصوم (ما أضعَفه).

سند:

(شَهرُ اللهِ والمصْطفىٰ والمرتَضىٰ، ذي الأشهُر) أي رمضان وشعبان ورجب

أغْرىٰ بِتوحِيدٍ نَبُوّةٍ ولا ... والفَرضُ تَوحِيدٌ، فهَا تَوسّلا
سَعدٌ مِن الأيّامِ أو متّسم ... وَسمًا إلهِيّا هُو المحْتَرَم
وَالصومُ في العِيدَين مَحظُورٌ لنَا ... ومِثلُهُ أيّامُ تَشرِيقٍ مِنىٰ
ونذرُ ذَنبٍ وصِيامٌ في السفَر ... فَرضا، عَدا مُستثنيات تَشتهر
والصمتُ والوِصالُ مِثلُ يَوم شَكّ ... بِنِيّة الشهْرِ وَإلّا سَاغَ لكْ

(فَالشرعُ صَومَها قَضىٰ، أغْرىٰ) أي الشرع الأنور (بِتوحِيدٍ) و (نَبُوّةٍ) و (ولا) بتسنين صوم هذه الأشهر.

(والفَرضُ) الإصالي (تَوحِيدٌ، فهَا[1] تَوسّلا) أي النبوّة والولاية فرض توسّلي.

ثمّ أشرنا إلى حكمة تسنين صيام الأيّام[2] الأُخر بقولنا: (سَعدٌ مِن الأيّامِ) بحسب الأوضاع السماويّة (أو متّسمُ) منها (وَسمًا إلهِيّا) بحسب الأُمور السانحة الشرعيّة (هُو المحْتَرَمُ).

نبراسٌ في أقسام الصوم المحرّم:

(وَالصومُ في العِيدَين) أي عيدي الفطر والأضحى (مَحظُورٌ لنَا، ومِثلُهُ أيّامُ تَشريقٍ مِنىٰ) به - وهي الثلاثة بعد العيد - (ونذرُ ذَنبٍ وصِيامٌ في السفَر فَرضا، عَدا مُستثنيات تَشتهر)، مثل ثلاثة في الحج وغيرها.

(و) صوم (الصمت) إذ ليس من مذهبنا، (و) صوم (الوِصال) بأن ينوى صومَ يومين فصاعدا لايفطر بينهما، أو يوم إلى مابعد الغروب (مِثلُ) صوم (يَوم شَكّ بِنيّة الشهْرِ، وَإلّا) أي إن لاتصمّ بنيّة الشهر (سَاغَ لكَ) صومُه.

---

(١) م: + أي.
(٢) م: - الأيام.

مِيقاتُ ربِّ السَالكِ إذا استتمّ حَدَّ النِصَابِ بَلغَتْ حُسنُ الشِيَم
هِلالُ وَجهِ الحِبّ عِندَه انجَلىٰ و فـي مَنـصَّـة اللقَـا تَـهـلّـلا
فحَظرٌ استِشراقُ غَير شَمسِه وشُغلُ سَالكٍ وهَضمُ نَفسِه

سرّ في حرمة صوم العيدين :

(مِيقاتُ ربِّ السَالكِ إذا استتمّ) و (حَدَّ النِصَابِ)- مفعول : -(بَلغَتْ حُسنُ الشِيم) ؛ و (هِلالُ وَجهِ الحِبّ)- بكسر الأوّل، أي الحبيب -(عِندَه انجَلىٰ وفي مَنصَّة اللقَا تَهلّلا؛ فحَظرٌ)- خبر مقدّم لقولنا :- (استِشراقُ غَير شَمسِه)- والجملة جواب «إذا»- (وشُغلُ سَالكٍ وهَضمُ نَفسِه)- معطوفان على استشراق - .

والحاصل أنّه إذا تمّ ميقات الكمال وبلغ ميعاد الوصال انقطع السلوك والسير ، وحرُم التوجّه إلى الغير ، والاشتغال بنفسه والحديث عن غده وأمسه .

ونُقل أنّ عارفا سأل عن عارفٍ سالك «فيم أنت من المقامات» ؟ فقال : «في مقام الصبر» . ثمّ صادفه بعد سنين وقال : «فيم أنت»؟ فاجاب بمقام آخر كمقام الرضا . ثمّ وافاه بعد مدّة وسأله : «فيم أنت» ؟ فاجاب بمقام التسليم فقال : «إذا كنت طول عمرك مشتغلا بنفسك فمتى تشتغل بالله تعالى[1] ؟ » .

ومقصوده ليس منع الاشتغال بتهذيب النفس ، بل المقصود هو سرعة السير ، كما ورد[2] أنّ بعض النفوس تمرّ على الصراط كالبرق اللامع ؛ وكذا

(١) جاء في شرح منازل السائرين للقاساني (١٧٤-١٧٥): «لقي الحسين بن منصور إبراهيم الخوّاص رحمهما الله في بعض طرق الوادي، فقال: كيف حالك ؟ قال إبراهيم: أدور في الصحاري وأطوف في البراري حيث لاماء ولاشجر، ولاروض ولامطر؛ هل يصحّ حالي في مقام التوكل، أم لا ؟ فقال الحسين: إذا أفنيت عمرك في عمران باطنك، فأين الفناء في التوحيد ؟».

(٢) في أمالي الصدوق - قده -(٢٤٢، المجلس الثالث والثلاثون، ح٥) عن الصادق عليه السلام: «الناس يمرّون على الصراط طبقات، والصراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف، فمنهم من←

والقومُ ضَيفُ اللهِ في التَشريقِ ... ما صَومُهُم لَديهِ بالحقِيقِ
و وَجهُ حُرمَةِ الصِيامِ في السَفر ... مَبَرّةٌ ممّن بِكُم مِنكُم أبرّ
وصَومُ صَمتٍ شَرعُ قَائدٍ سَبَقَ ... وَرَأسُ مَن قَائِدَه يَذر يُدقّ
وَإنّما المَكرُوهُ خمسَةٌ وذِي ... في عَرفةٍ بِضَعفٍ أو شكّ خُذي

المقصود هو الحثّ على الفناء عن النفس كما قيل[1] : «دع نفسك وتعال»، وهو قرّة عين السالكين.

أسرار في الباقي:

(والقومُ)- أي الحاجّ، لأنّ حرمة صوم أيّام التشريق مخصوصة بهم[2] في منىٰ- (ضَيفُ اللهِ في التَشريقِ، مَا)- نافيةٌ -(صَومُهُم لَديهِ بالحقِيقِ).

(و وَجهُ حُرمَةِ الصِيامِ في السَفر مَبَرّةٌ) و إحسان، لأنّ السفر فيه تعب ونصب عظيم، والصوم و إن كان لطفا لكن ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٢٢/٧٨] (ممّن بِكُم مِنكُم أبرّ) وهو الله البرّ الرحيم.

(وصَومُ صَمتٍ شرعُ قائدٍ سَبَقَ) كبعض الأنبياء السابقين، (وَرَأسُ مَن قَائِدَه)- أي قائد نفسه -(يَذر يُدقّ).

نبراسٌ في اقسام الصوم المكروه:

(وَإنّما المَكرُوهُ) من الصوم (خمسَةٌ وذِي) أحدها: صوم (في عَرفةٍ) صائمها متلبّس (بِضَعفٍ أو شكّ) في هلال العيد (خُذِي) هذا.

← يمرّ مثل البرق، ومنهم من يمرّ مثل عدو الفرس، ومنهم من يمرّ حبوا، ومنهم من يمرّ مشيا، ومنهم من يمرّ متعلّقا قد تأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا».

(١) مضى في ص ٤٧.

(٢) م:- بهم.

والضَيفُ لم يَأذَن مضيفٌ إنْ نَدَب صِيامُه، و الوَلد لم يَرضَ أب
كَذا الّذي إلى طَعام قَد دُعِي وَنفلُهُ في سفَرٍ، فاستَمِع
القلبُ عرشُ اللهِ هَا وارتَقِب لاسيّما القلبُ الّذي للأقربِ
كأنّ من يُقريك ممّن يَقربُك كَيفَ، وقَد عَالكَ وهُو يَرقبك
ضَعفُ الدُعَا مِنهُ عَظيمٌ صَارف والذكرُ أصلٌ وهو أقوىٰ مُزلف

(و) ثانيها (الضَيف) حال كونه (لم يَأذَن مضيفٌ) إيّاه (إنْ نَدَب صِيامُه).

(و) ثالثها صوم (الوَلد) حال كونه (لم يَرضَ أبٌ) به.

(كذا) رابعها صوم (الّذي إلى طَعامٍ قَد دُعي) إن ندَب صيامُها - وقد حذف بقرينة الأوّل -.

(و) خامسها (نفلُهُ) أي فعل نفل الصوم (في سفَرٍ؛ فاستَمِع).

سـرّ:

(القلبُ عرشُ اللهِ) كما في الحديث[1]، (هَا) أي خذه (وارتَقِب) أي كن مراقبا لاحترامه و إجابة دعائه، (لاسيّما القلبُ الّذي للأقربِ) من الله، ثمّ الأقرب منك كأبيك، ثمّ المضيف كالأقرب منك، كما قلنا:

(كأنّ من يُقريك) أي يضيفك (ممّن يَقربُك) أي يقرب منك، (كيف) لايكون كذلك (وقَد عَالكَ) أي جعلك عيالا منفقا عليك كأبيك المنفق عليك، (وهُو يَرقبك).

(ضَعفُ الدُعَا مِنهُ) أي من الصوم (عَظيمٌ صَارف، والذكرُ أصلٌ وهوأقوىٰ مزلف) أي مقرّب للعبد إلى الله تعالى كما قال: ﴿وَ لَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾ [٢٩/٤٥] والصوم تخلية وتصقيل لمرآت القلب لأجله.

---

(١) إشارة إلى القدسي المشهور: «لايسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن».

حَجّكَ حَافِيا ومَشيا أفضَل ... إن أضعَفَ التَعبيدَ غَيرُ أمثَل
تبتّلٌ للحَقِّ ذِي الجلالِ ... قِسّيسا آوىٰ قُللَ الجبالِ
في هٰذه الأُمّةِ رُهبانيّة ... ذُمّت سِوى الحَجّةِ رَبّانِيّة

محفل الحجّ[1]
وفيه نباريس وأسرار

نبراس:

(حَجّكَ) حال كونك[2] (حَافِيا ومَشيا)- منتعلا - أفضل من الحجّ راكبا، كما أنّ الحجّ حافيا (أفضَلُ) منه منتعلا؛ (إن أضعَفَ) الحفا أو المشيُ (التَعبيدَ غَيرُ) أي الركوب (أمثَل) إذ الحضور أرغب.

سنـــز:

(تَبتّلٌ) أي انقطاع من الخلق (للحَقِّ) أي إليه (ذِي الجلالِ قِسّيسا) وراهبا من اليهود والنصارى (آوىٰ) أي مكّن وأقام (قُللَ الجبالِ) أي إليها. وقد استحقّوا مدح الله تعالى بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْبَانًا﴾ [٨٢/٥] لكن في الأمم السابقة كما قلنا: (في هٰذه الأُمّةِ رُهبانيّة ذُمّت سِوى الحَجّةِ) فإنّها رهبانيّة (رَبّانيّة) كماقيل: «إنّ الحجّ رهبانيّة هذه الأُمّة»[3] فإنّه لمّا اندرس

(١) كتب المؤلف - قده - عمدة ما أورده هنا في أسرار الحج ضمن كتابه «شرح دعاء الجوشن الكبير أيضا: ٣٠٨-٣١٥.

(٢) م (بدلا من: حجك حال كونك): الحجة حفا أي.

(٣) المعروف ما جاء في الحديث: «رهبانية أمتي الجهاد». وجاء في مجمع البيان (٢٤٣/٩، سورة الحديد الآية٢٨): عن رسول الله ﷺ إنه قال لابن مسعود: «أتدري ما رهبانية أمتي؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة».

عَـيّـنَ بَـيـتـا و ابتَـلـىٰ ودادَهـم أذّنَ غُـرٌّ آذَنُـوا فُـؤادَهـم

التبتّل المذكور وأقبل الخلق على الشهوات بعث الله تعالى نبيّه محمّد ﷺ لإحياء طريق الآخرة وتجديد سنّة المرسلين في سلوكها[1] ، فسأله أهل الملل عن الرهبانيّة المباحة في دينه ، فقال[2] : «أبدلنا بها الجهاد والتكبير على كلّ شُرف» يعني الحجّ ، فإنّه ترك الموطن والأهل والمال وغيرها .

(عَيّنَ) أي الحقّ (بَيتا) لنفسه الأقدس مع كونه وجودا بسيطا محيطا مجرّدا عن الماهيّة ، فضلا عن المادّة والعوارض - من الأحياز والجهات والكمّيات والكيفيّات -(و)لكن (ابتَلىٰ) واختبر(ودادَهم) ومثّل لهم جلاله بأوضاع الملوك .

(أذّنَ غُرٌّ) أي أنبياؤه الغرّ المكرّمون -

- كما في الآثار :[3] «إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا فرغ من بناء البيت جاءه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يؤذّن في الناس . فقال إبراهيم : «ياربّ ، ماعسى أن يبلغ صوتي» . قال الله تعالى : «أذّن وعليّ البلاغ» فعلا إبراهيم المقامَ حتّى صار كأطول مايكون من الجبال وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا ونادى : «يا أيّها الناس كُتب عليكم الحجّ إلى البيت العتيق فاجيبوا ربّكم» ؛ فاجابَه مَن كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء : «لبّيك اللهمّ لبّيك» . » .

وكما في القرآن المجيد : ﴿ وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [٢٢/٢٧] - .

(١) م : سلوكه.

(٢) في المعجم الكبير للطبراني (٦/٦٢، ح٥٥١٩) : «... إن عثمان بن مظعون قال : يا رسول الله ، ائذن لي في الاختصاء ؟ فقال له : يا عثمان ، إن الله قد أبدلنا بالرهبانية الحنفية السمحة والتكبير على كل شرف ، فإن كنت منّا فاصنع كما نصنع» . عنه كنز العمال : ٢/٤٧، ح٥٤١٩.

(٣) راجع تفسير علي بن إبراهيم : ٢/٨٣ ، سورة الحج الآية ٢٧ .

قَـرّرهُ الـشَـارِعُ فـي مَـقـرّه إذ رَبـعُـه مُـسـتَـلـزِمٌ لِـذُكـرِه

- (آذَنوا) أي اشعروا وأشاروا (فـؤادَهـم) أي إلى أفئدة هولاء الغرّ، أي أشاروا إلى حجّ معنوي حقيقي آخر أيضا، إذ لكلّ صورة معنى ولكلّ رقيقة حقيقة، فبيت الله الحقيقي القلب والفؤاد، سيّما قلوب أنبيائه وأفئدة أوليائه وأصفيائه، كما في القدسي[1] : «لايسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن». وفي قدسيّ آخر[2] : «أنا عند القلوب المنكسرة».

(قَرّرهُ) أي ذلك البيت (الشَارِعُ فـي مَقرّه) أي فى مكان ذلك الشارع وبلده (إذ رَبعُه) أي منزل الشارع (مُستَلزِمٌ لِـذُكرِه)- بضمّ الذال المعجمة - كما أنّ رَبع

(١) أورد الغزالي في الإحياء (٢٥/٣ ، كتاب شرح عجائب القلب ، بيان مثل القلب بالإضافة إلى العلوم خاصة) : «وفي الخبر: قال الله تعالى : لم يسعني أرضي ...» . وقال العراقي في تخريجه (المغني : ذيل الإحياء من الطبعة القديمة :١٥/٣): «لم أر له أصلا». وقال الزبيدي (إتحاف السادة: ٢٣٤/٧): «أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد بسنده عن وهب بن منبه، قال: إن الله فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش، فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يارب ؟ ! فقال الله : إن السماوات والأرض ضعفن عن أن يسعني، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين».

(٢) في الدعوات للراوندي (١٢٠ ،ح٢٨٣): «سُئل رسول الله ﷺ : أين الله ؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم». عنه البحار: ١٥٧/٧٣ ،ح٣. واستشهد به الشهيد الثاني - قده - كحديث قدسي في منية المريد: ١٢٣.

وأورد أبونعيم (حلية الأولياء: ١٧٧/٦ ، ترجمة عمران القصير ٣٥٨): «... عن عمران القصير، قال موسى عليه السلام: يا ربّ أين أبغيك ؟ قال: أبغني عند المنكسرة قلوبهم، فإني أدنو منهم كل يوم باعا، لولا ذلك لتهدموا». وذكره الغزالي في الإحياء (٢٩٨/٢ ، كتاب آداب الإلفة والأخوة والصحبة، حقوق المسلم) وقال الزبيدي في شرحه (إتحاف السادة: ٢٩٠/٦) بعد ذكر ما أورده أبو نعيم في الحلية: «... وقد ذكر المصنف في بداية الهداية أنه في الخبر: «أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي». قلت: وكأنه من الإسرائيليات، ولم يثبت رفعه عند أئمة الحديث». وأورد الغزالي أيضا في الإحياء (٢٩٢/٤ ، كتاب الفقر والزهد، بيان فضيلة خصوص الفقراء): «وأوحى الله إلى إسماعيل عليه السلام: اطلبني عند المنكسرة قلوبهم. قال: ومن هم ؟ قال: الفقراء الصادقون».

وَذِكْرُهُ تَالٍ لِذِكْرِ اللهِ ... إذ هُوَ مِرآةُ أَتَمّ؛ مَاهِي ؟!
مِن: «لي مَعَ اللهِ» مَقامُهُ ظَهَر ... و «مَن رآني قد رأى الحَقّ» جَهَر
كلامُ حقٍّ جا عَلىٰ لِسانِه ... حَيثُ خَلىٰ عَن كَونِهِ مَكَانه
فَمَن لَه يَمطُو ويَخفَى يَنتَعِل ... عَن ذِكرِ أجرِهِ لسانُنا يَكِلّ
مَشيُ حفًا أحمزُ أدنَىٰ مِن أدَب ... زيُّ المساكينِ إلى اللهِ أحبّ

كلّ حبيب يذكّره لمحبّه، والإضافة من باب إضافة المصدر إلى المفعول. (وَذِكرُهُ تَالٍ لِذِكرِ اللهِ) لأنّ وجود الله تعالى قبل وجود كلّ شيء، قبليّة ذاتيّة سرمديّة، (إذ هُو) أي الشارع (مِرآةُ أَتَمّ) واسم أعظم لله تعالى (مَاهِي)؟ استفهام وتعجّب للتفخيم.

(مِن) قوله ﷺ:[1] («لي مَعَ اللهِ) وقتٌ لايسَعُني فيه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مُرسَل» (مَقامُهُ ظَهَر، و «مَن رآني قد رأى الحَقّ») قوله الآخر[2] - بحذف الفاء من كلمة «قد» في النظم - (جَهَر) أيضا تمجيد آخر له؛ (كلامُ حقٍّ جا)- مقصور للضرورة -(عَلىٰ لِسانِه حَيثُ خَلىٰ عَن كَونِهِ) و(مَكَانِه)؛ أي يجئ بكلام الحقّ حين انسلخ عن وجوده الكوني وصار كالميّت بين يدي الغسّال، وحينئذ لاوجود نفسيّ له[3]، فضلا عن توابعه.

(فَمَن لَه) أي للحجّ أو للحقّ (يَمطُو) أي يحجّ راكبا على المطيّ ونحوه (ويَخفَى) كلمة الواو بمعنى أو، أي يحجّ حافيا أو (يَنتَعِل) أي يحجّ ماشيا لابسا للنعل، كقوله: «إن هالكٌ كلُّ مَن يحفى وينتعل»، (عَن ذِكرِ أجرِهِ لسانُنا يَكِلّ).

ثمّ إنّا في سرّ الأفضليّة قلنا: (مَشيُ) و (حفًا أحمزُ) وأفضل الأعمالِ أحمزها

---

(١) جاء في الرسالة القشيرية (١٥٥، التلوين والتمكين): «لي وقت لا يسعني فيه غير ربي».
(٢) مضى في ص ١٥٤.
(٣) م:- له.

فرضٌ بأصلِ الشرعِ مرّةً عَلىٰ ... مَن كَانَ حُرّا بَالِغا وعَاقِلا
وواجِدا لِزَادِهِ وَراحِلَه ... تَمكّنٌ من المَسيرِ كَانَ لَه
ثمّ مَؤنةُ العَيالِ تُوضَع ... مُفتَرضِي الإنفاقِ حتّى يَرجع
للقَلبِ حَجّةٌ كمَا للقَالِبِ ... وَهِي ابتِغا نَهايةِ المطالِبِ

(أدنَى)- خبر بعد خبر - أي أقرب (مِن أدَب) يراعى لربّ البيت، وأيضا المشي - سيّما حافيا في طريق الحجّ - من شعار المساكين، ودرج الإنسان نفسه في هيآتهم و (زيُّ المساكينِ إلى اللهِ أحبّ).

نبراس:

حَجّة الإسلام (فرضٌ بأصلِ الشرعِ) لا ماهو فرض باستيجار أو بالنذر أو شبهه، (مرّةً) واحدة في تمام العُمر، و إنّما كان واجبا بشرائط ستّة، ذكرناها بقولنا:

(عَلىٰ مَن كَانَ حُرّا) بخلاف العبد. (بَالِغا) بخلاف الغير البالغ. (وعَاقِلا) بخلاف المجنون. (وواجِدا) من الوجدان (لِزَادِهِ وَراحِلة) ذهابا وإيابا، موافقين لشأنه و (تَمكّنٌ من المَسيرِ كَانَ لَه) ويدخل فيه الصحّة وتخلية الطريق.

(ثمّ مَؤنةُ العَيالِ تُوضَع، مُفتَرضِي الإنفاقِ) صفةالعيال، (حتّى يَرجع).

سر:

(للقَلبِ حَجّةٌ) معنويّة (كمَا للقَالِبِ) حَجّة صوريّة (وَهِي) أي حَجّة القلب (ابتِغا) وطلب (نَهايةِ المطالِبِ).

فالصوريّة قصد زيارة البيت، والمعنويّة قصد ربّ البيت ومحبّته وطلبه. ثم قلنا في تطبيق المعنى والصورة:

لِلقالِبِ قَافِلةٌ وقَائِدٌ ... لِحَجّةٍ راحلةٌ تزوّد
فيلزمُ العَارف بالحقِيقَة ... لِلقلبِ هَاديهِ علىٰ الطريقَةِ
إرادةٌ، عَزمٌ، صَفاً، تَبتُّلٌ ... وتَوبةٌ، إنابةٌ، تَوَكّلٌ
تذكّرٌ، تفكّرٌ، مراقبة، ... مروّةٌ، فتوّةٌ، محاسبة
هٰذي وأضعافٌ لها ألفيّة ... منازلُ الحَجّةِ معنَويّة
قَوافِلُ القُلوبِ إخْوانُ الصَّفا ... مِنْ كُلّ دَاءٍ سُؤرُهُم لهَا شفا

(لِلقالِبِ) أي لحَجّه (قَافِلةٌ وقَائِدٌ)، أي دليل (لحَجّةٍ راحلةٌ) و (تزوّدْ؛ فيلزمُ) أي كذلك في حجّ القلب يلزم القائد و (العَارف بالحقِيقَة) (لِلقلبِ) هو (هَاديهِ) إليها حال كونه حاويا مسلطا (علىٰ) مزاولة (الطريقَةِ) المرتضويّة.

وللمعنوي من حَجّنا منازل أيضا كثيرة كما قلنا: (إرادةٌ) هي كَنار تنقدح في القلب فيأخذ في الطلب، (عَزمٌ) كمال الشوق وبلوغه نصاب التصميم، (صفاً) في القلب وصدق النيّة، (تَبتُّل) انقطاع عن الخلق في طلب الحقّ تعالى، (وتَوبةٌ، إنابةٌ، توكّلٌ، تذكّرٌ، تفكّرٌ، مراقبةٌ، مروّةٌ، فتوّةٌ، محاسبةٌ؛ هذي وأضعافٌ لها ألفيّة) مشروحة كلّها في موضعه من منازل السائرين[1]، (منازلُ الحَجّةِ معنَويّة).

وكما أنّه[2] في الحجّ الصوري يلزم قوافل، كذلك في المعنويّ: (قَوافِلُ القُلوبِ) المعنويّة هم (إخْوانُ الصَّفا) الّذين (مِنْ كُلّ دَاءٍ) معنويّ (سُؤرُهُم) المعنوي (لهَا شفا).

---

(١) منازل السائرين إلى الله، كتاب معروف لطيف ألفه أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي، رتّبه على عشرة قسم، أوله قسم البدايات وآخره قسم النهايات؛ ثم كل قسم على عشرة باب فأول أبواب البدايات باب اليقظة، وآخر أبواب النهايات باب التوحيد؛ وصار المجموع مائة باب. وقد شرحه جمع من العرفاء، أشهرهم كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني، وقد عنيت بتحقيق الشرح ونشره سنة ١٤١٣- ق بقم.

(٢) م: أن.

والـزادُ فـي كفّـةِ عـقـل نـظـري ... مَعرِفةٌ، في العملِي التَـقـوَىٰ ذَرِ
أكـرمُـكـم أتْـقَاكُـم، نُـسّـاكـه ... أخـلـصـكُـم أبهاكُـمُ، سُـلاّكـه
رَاحِـلـةُ الحَـجّـةِ ذِي اصـطِـبـار ... فـي الارتـيـاضِ ثـمّ الاذّكَـار
كمَا الجِمالُ يَحتَـمِـلـنَ التَـعَـبـا ... سَـهَـرًا ظَـمـاءً وعْرَ وِقْرٍ سَـغَـبـا
يَـقـنَـعـنَ بالـشوكِ وبـالـيَـسـيـرِ ... يَـنـقِـدنَ لـلـكَـبـيـرِ والـصَـغـيـرِ

ولمّا كان المزاد غالبا ذاكفّتين يطرح على ظهر المركّب ويعلّق إحداهما على يمينه والأُخرى على يساره، مثّلنا العقل بمزاد ذي كفّتين، إحداهما العقل النظري والأُخرى العقل العملي، فقلنا:

(**والزادُ في كفّةِ عَقلٍ نَظَريّ**) هو (**مَعرِفةٌ**) و (**في**) كفّة العقل (**العَملِيّ التَقوَىٰ**) -مفعول قدّم - (**ذَرِ؛ أكرمُكم أتقَاكُم**)- اقتباس من الوحي الإلهي: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [١٣/٤٩] -(**نُسّاكه**) - منادى - (**أخلصكُم**) للهِ (**أبهَاكُمُ، سُلاّكُه**) -منادى -.

وأمّا (**رَاحِلةُ الحَجّةِ ذِي**) أي هذه الحجّة القلبيّة المعنويّة فهي (**اصطِبارٌ في الارتياضِ**) وبعبارة أُخرى هي الاستقامة، كما قال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [١١٢/١١]، فإنّ مدارج الكمال هي: الخُطوة، والحال، والملكة، والاستقامة؛ وبعبارة أُخرى: التمكينُ، والخلوص عن التلوين، (**ثمّ الاذّكَارُ**) أي الاصطبار في الارتياض مع الذكر الدائم، ولا أقلّ من الكثير، كما قال الله تعالى في موضع: ﴿ وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ ﴾ [٣٥/٣٣].

ثمّ قلنا إنّ حال السالك لابدّ أن يكون كحال الجمَل في تحمّل المشاقّ في سبيل الله مشبّهين: (**كمَا الجِمالُ**)- جمع الجَمل -(**يَحتَمِلنَ التَعَبا: سَهَرًا ظَماءً وعْرَ وِقْرٍ**[1])- بالإضافة -(**سَغَبا؛ يَقنَعنَ بالشوكِ وباليَسيرِ**) منه ومن غيره - خبرُ

---

(١) الوَعْر: الطريق الصلب ضد السهل. الوِقر: الحمل الثقيل. السَغَب: الجوع.

كَذاكَ لِلسالِكِ جُوعٌ وسَهَر ... وعزلةٌ رِضاً وتَسليمٌ سِيَر
لِظاهِرِ الحَجّةِ الاغتِرابُ جَا ... لِلسِرّ أن مِن إلفِ الأهْوا أُخرِجَا
في الظَاهِرِ تَبديلُ أرضٍ وَسَما ... البَاطنِ تَبديلُ قَلبٍ و قُوىٰ
تَعرِفُ نفْسَكَ فتَعرِفُ ربّكا ... بَل زِن بِوَصفهِ شُهودَ نفسِكا

بعد خبَر - وكذا (يَنقِدنَ للكَبيرِ والصَغيرِ: كذاكَ لِلسالِكِ جوعٌ وسَهَر وعزلةٌ) و (رِضاً وتَسليمٌ سِيَر) أي لابدّ أن يكون هذه خصالا وأخلاقا له.

ومن التطابق بين الحجّين ماقلنا أوّلا : (لِظاهِرِ الحَجّةِ) أي للحجّة الظاهرة (الاغتِرابُ) من[1] الأهل والأولاد والبلد ونحوها (جَا)- مقصور - و (لِلسِرّ) أي للحجّة السرّية أيضا اغتراب هو (أن مِن إلفِ الأهْوا) أي من الُانس بالمهويّات الجزئيّة المغَيّات بالغايات الوهميّة (أُخرِجَا) واغتربا ﴿ وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [٤/١٠٠].

وماقلنا ثانيا : (في الظَاهِرِ) أي في الحجّ الظاهر (تَبديلُ أرضٍ) بالنقل من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد (و) تبديل (سَما) من مسامتة مناطق ونقاط وأقطاب ومدارات، ومحاذات كواكب ثوابت وسيّارات، كذلك (في) الحجّ (البَاطنِ تَبديلُ) سماء (قَلبٍ و) أرض (قُوىٰ).

و إذا تبدّل وجودُك (تَعرِفُ نفْسَك فتَعرِفْ ربّكا) لأنّ الله تعالى عمِلَها ذاتا وصفة وفِعلا على شاكلته، وجعلَها أكبر آيته - كما بيّن في موضعه -.

(بَل زِن بِوَصفهِ شُهودَ نفسِكا)؛ فيه إيماء إلى معنى آخر لقوله عليه السلام:[2] «مَن عرفَ نفسَه فقدْ عَرف ربَّه» غير المعاني المشهورة، وهو أنّ من عرف نفسه أخيرا ،فقد عرف ربّه أوّلا ، أي جعل معارف الربّ ميزانا لمعرفة النفس، إذ العلمُ الحقيقي بالمعلول طريقه العلم بالعلّة، وأولى البراهين بإعطاء اليقين

---

(١) م: عن.
(٢) مضى في ص ١٢٨.

و لِـيَـزُر آثَـارَ رجَـالِ اللهِ فـي كِلَيهما، وليَـلقِيَن كلَّ صَـفـيّ
الـحـجُّ أنـواعَـا ثـلاثـةً عُـلِـم تَـمَـتُّـعـا قِـرانـا إفـرادا وُسِـم
و لـيَـنـأ ذُوالـتـمَـتّـعِ مَـحَ مِـيـلا لِـلقولِ بـاثـنـى عَـشر لا دَلـيـلا

هو النمط اللِمّي، بل ذوات الأسباب لاتعرف إلّا بأسبابها.

وقال أرسطاطاليس: «في كثير من الأشياء ما هو؟ لِمَ هو؟».

(وليَزُر آثارَ رجالِ اللهِ) ومزاراتهم ومشاهِد الأئمّة الأخيار - سلام الله عليهم - (في كِلَيهما) أي في منهجَي كِلا الحَجّتين[1]، (وليَلقِيَن كلَّ صَفيّ) من أحياء رجال الله في السلوك الظاهر والسلوك الباطن، فإنّه أغبط شيء للمسافر.

نبراس:

(الحجُّ أنواعًا ثلاثةً عُلِم: تَمتُّعا) أي حجّ التمتّع، و (قِرانا) أي حجّ القِران، و (إفرادا) أي حجّ الإفراد، (وُسِم).

ويمتاز حجّ التمتّع عن الآخرين بأنّ عمُرته مقدّمة على حَجّه، بخلافهما لتأخّر عُمرَتهما، وبارتباط عُمرته بحَجّه حتّى كأنّهما شيء واحد؛ ولهذا تسمّىٰ بالعمرة المتمتَّع بها إلى الحجّ، بخلاف عمرتهما؛ وتسمّى عمرةً مفردةً؛ وللارتباط المذكور سمّي الأوّل تمتّعا، لأنّ التمتّع معناه الحظّ والتلذّذ، ولمّا تخلّل التحلّل بعد التقصير وتلذّذ بما حرّمه الإحرام، وكانا كعبادة واحدة - كان كأنّه حصل تمتّع وحظّ في أثناء الحجّ.

ويمتاز القِران عن الإفراد بسياق الهَدي في القِران، وبالتخيير في عقد إحرامه بين التلبية وبين الإشعار أو التقليد؛ بخلاف الإفراد، فإنّ عقد إحرامه إنّما هو بالتلبية.

(و ليَنأ) أي وليبعد (ذُوالتمَتّعِ مَحَ) أي ثمانية وأربعين (مِيلا) أي هذا النوع

---

(١) م: أي منهجي كلا الحجين.

ذَا فَرضُـهُ وَذَانِ فَـرضُ مَن نَقَص ومُتعـةٌ بِسَبقِ عُـمرةٍ تُـخـصّ
فـفَـرضُ مـكّـيٍ أو الـجِـيـرانُ بِـالـبَـيـتِ إفـرَادٌ أو الـقِـرانُ
وَعَالَم الصُورِالّذِي كَانَ حَجَب عن عالم المعنى بِحَامِيمَ انشَعَب

من الحجّ مخصوصٌ بمن يبعد عن مكّة بهذا القدر من المسافة، و (للقولِ باثنى عَشَر) ميلا (لا دليلا)؛ والحامل له على هذا حمل الثمانية والأربعين على التوزيع على الجهات الأربع، فيختصّ[1] كلّ واحدة منها باثنى عشر، والأخبارُ الصحيحة تدفعه[2].

(ذَا) أي حجّ التمتّع (فَرضُهُ) أي واجب على النائي[3] بهذا القدر، (وَذَانِ) أي حجّا القِران والإفراد (فَرضُ مَن نَقَص) عن هذا المبلغ بُعده عن مكّة، (ومُتعةٌ) أي حجّ التمتّع (بِسَبقِ عُمرةٍ) عليه (تُخصّ)، وقسيماه يخصّان بتأخّر العمرة كما ذكرنا.

(ففَرضُ مكّيٍ) في أصلهِ (أو الجِيرانُ)- حُذف المضاف وأُعرب المضاف إليه بإعرابه فوافق الرويّ في المصراع الثاني إعرابا -(بِالبَيتِ) :أي بيت الله تعالى (إفرَاد أو القِرانُ).

سدّ:

(وَعَالَم الصُورِ)- جمع الصورة -(الّذِي كَانَ حَجَب عن عالم المعنى) وهو عالم العقول وعالم الربوبية (بِحَامِيمَ) أي بثمانية وأربعين (انشَعَب). وهي[4] الصور الّتي أخذوها من أوضاع الكواكب الثمانية الّتي في الفلك الثامن.

(يَهَ) أي خمسة عشر من الصور (في الجَنوبِ يَبَ) أي اثنا عشر منها

---

(١) م: يختص.
(٢) راجع وسائل الشيعة: ١١/٢٥٨-٢٦٨، كتاب الحج، الباب ٦، ح١٤٧٣٨-١٤٧٤٥.
(٣) ط: الثاني.
(٤) م: وهو.

يَآ في الجَنوبِ يَبَ بنَفسِ المنْطقة ... كَآ في الشِمالِ وبِها مُتّسِقة
صُورُ عَالمِ الكِيانِ وَهِيه ... لوازم السَما فُروعا جَائِيه
أو أُمّهاتُ الجَورِ طِبق مامَضَت ... في مَحفلِ الطهَارةِ تَثمّنت
و إنّها أنتَجَت أربَعين مِن ... خُبث لِذا مَدَى التَنقّي ذَا زُكِن
مَن آثَرَاثنا عَشر مِنَ العدَد ... لَديهِ تَأثِيرُ البُروجِ مُعتمَد
فَمنْ نَأىٰ عَنه وجَا في رَبعِه ... بِأيّ نحوٍ فَليُواجِه صُقعَه

(بنَفسِ المنْطقة) أي منطقة البروج المأخوذ منها أسماء البروج، (كَآ) أي الواحد والعشرون (في الشِمالِ، وبِها) أي بهذه الصور الثمانية والعشرين (مُتّسِقة) ومنتظمة.

(صُورُ عَالمِ الكِيانِ) أي الكون والفساد (وَهِيه)- الهاء للسكت -(لوازم) صور (السَما فُروعا) لها (جَائِية) أي ليس لهذه الصور حكم على حدته في الحجب والتبعيد.

(أو) نقول في تعيين مراتب البُعد والتبعيد عن كعبة المقصود: (أُمّهاتُ الجَورِ) المقابل للعدالة المركّبة من العفّة والشجاعة والسخاوة والحكمة (طِبق ما مَضَت في مَحفلِ الطهَارةِ) إنّها أقذار معنويّة (تثمّنت) هي الشره والخمود -اه- ؛ (و إنّها) أي الأُمّهات الثمانية (أنتَجَت) وولدت (أربعين مِن خَبث) أي من الخبائث والآثام.

إذ كما أنّ العدل وأصنافه الأربعة أُمّ الطيّبات، كذلك الجور وأقسامه الثمانية أُمّ الخبائث، وهذه الأربعون كالكذب والغيبة والسرقة والزنا وغيرها من الذنوب الحاوية للفروع واللوازم، و (لِذا مَدَى التَنقّي ذَا زُكِن) أي مدّة التنقية والرياضة جُعلت أربعين بعدد الخبائث.

وأمّا (مَن آثَرَاثنا عَشر مِنَ العدَد) - في القول المردود - فلعلّه (لَديهِ تَأثِيرُ البُروجِ مُعتمَد، فَمنْ نَأىٰ عَنه) أي عن الله تعالى (وجَا في رَبعِه) أي عن ربعه

ومُـعـظَمُ الـحـجّ هُو الـتـمَـتّـعُ أصـلٌ، وغَـيـره لَـه الـتـفـرّع
بـأشهُـرِ الـحـجّ وُقـوعُهُ اشـتَـرَط واشـتَرَكَت أنواعُهُ في ذا النَمَـط
كـعُـمرَةِ الـتَـمـتّـع اللَذ خَـيـرُهـا وسـمّـهـا مـفـردةً فـي غَـيـرهـا

(بِأيّ نحوٍ) ذكر جهات البُعد (فَليُواجِه صُقعَه) أي ناحيته بالحجّ.

(ومُعظَمُ الحجّ هو التمتّع) وهو (أصلٌ، وغَيره) وهو القِران والإفراد (لَه التفرّع)؛ وهذا عذر لكون هذا التحديد للتمتّع.

نبراس:

(بأشهُرِ الحجّ) وهي: شوّال وذوالقعدة وذوالحجّة -

- وقيل: «الشهران وتسع من ذي الحجّة»، والأوّل أشهر تأسّيا بالآية: ﴿ اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [١٩٧/٢] ونظرا إلى كونها ظرفا لوقوع أفعاله في الجملة، فإنّ الحاجّ إذا فرغ عن مناسكه بمِنىٰ وجب عليه الرجوع إلى مكّة للطوافين والسعي، والأفضل، إيقاعها يوم النحر أو غده، ويجوز للمفرِد والقارن تأخيره طول ذي الحجّة بلا خلاف، بخلاف المتمتّع، ففيه منعٌ من التأخير، وأن كان فيه قولٌ بالجواز -

-(وُقوعُهُ اشتَرَط واشتَرَكَت أنواعُهُ) الثلاثة (في ذا النَمَط، كعُمرَةِ التَمتّع اللَذ خَيرُها) أي أفضل أقسام الحجّ؛ فوجب وقوع هذه العمرة أيضا في أيّ شهر[1] الحجّ، بخلاف العمرة المفردة فإنّها تقع في أشهر من شهور السَنة، و إن كان الأفضل وقوعها في شهر رجب، (وسمّها) أي العمرة (مفردةً في غَيرها)؛ إذ لاتضمّ إلى الحجّ بحيث يكونان كعبادةٍ واحدة، كما في العمرة المتمتّع بها إلى الحجّ.

---

(١) ط: في أشهر.

تَصحّ في العَامِ وَفَضلٌ في رجَب ... و إنّها في كُلّ شَهر تُستحَبّ
ذي الأشهُر للحجّ فيها اصطُفِيت ... إذ النفوسُ بالصيامِ أُصلِحَت
إذ طهُرَت واغتسَلتْ مِن لَوثِها ... حَرَت بِزُلفَىٰ مِن فِناء غَوثِها
لاحَظّ مِن حَسْنا لِمرآتِ الصدَا ... مَااستَعذَبَ الما لامرَءٍ ليس صَدا
البَدَنُ الغَير النَقي كلّما ... غَذَّوتَهُ زِدتَ وَبَالا مَا نَمىٰ

(تَصحّ) أي العمرة المفردة (في العَامِ) أي في أيّ[1] وقت كان من السنة، (وَفَضلٌ) في وقوعها (في رجَب و إنّها) أي العمرة المفردة (في كُلّ شَهر تُستحَبّ). وسنذكر أجزائها.

سرّ:

(ذي الأشهُر للحجّ فيها اصطُفِيت) أي اختيرت بأمر الله تعالى (إذ النفوسُ بالصيامِ) في شهر رمضان المبارك لاتّصالها به (أُصلِحَت؛ إذ طهُرَت واغتسَلتْ مِن لَوثِها)- كما عُلم في محفل الصيام - فحينئذ (حَرَت) النفوس ولاقَت (بِزُلفَىٰ) وقرب (مِن فِناء)- وهو مقدّم الباب -(غَوثِها) وغياثها، وهو ربّ البيت تعالى شأنه.

ثمّ كيف لايحتاج إلى الإصلاح والتطهير، و (لاحَظّ مِن) تجلّي صورة (حَسْنا لِمرآتِ الصدا) أي الرين، والإضافة لأدنى ملابسة، وأيضا (مَا استَعذَبَ الماءَ) العذب (لامرَءٍ ليس صَدا) أي ليس عطش له ولم يشته، فبالأعمال الّتي[2] عملتها النفوس في شهر الصيام صارت عطشىٰ وغَرثىٰ، فعقبت بالإحرام للحجّ.

ثمّ مثّلنا هذا بقولنا: (البَدنُ الغَير النَقيّ كلّما غَذَوتَهُ زِدتَ وَبَالا) عليه، هذا

---

(١) م:- أي. (٢) م:- التي.

صُومُوا تصِحّوا واشرِبُوا عَذْبا لكُم ... خَمرَ التجلّي ومَن يَنهِم يَخُم
فَالنفْسُ لو لم تَستَعدّ بالنقا ... لو اجتلىٰ المطلوبُ لم يُجدِ اللقا
و الحسَناتُ حسَناتٍ جَالِبة ... طيّبةٌ خَيرٌ تَجُرّ الطَيبةَ
كلٌّ بِستٍّ منهُ وقتٌ خبَرٌ ... خَيرُ القُرونِ هو قَرني يُؤثرُ

عبارة بقراط في الفصول[1] بأدنى تفاوت (مَا نَمىٰ)- متمم البيت -.

(صُومُوا تصِحّوا) أوّلا (واشرِبُوا) ثانيا (عَذْبا لكُم) أي هنيئا (خَمرَ التجلّي، ومَن يَنهِم)- من «النَهْم» بمعنى إفراط الشهوة في الطعام، وأن لايمتلئ عين الآكل ولا يشبع من كثرة[2] الأكل -(يَخُم)- وَخُم - ككرُم - وخامة: ثقل. و وخُم الطعامُ: ثقل ولم يستمرء، ومنه التُخمة[3].

(فَالنفْسُ لو لم تَستَعدّ بالنقا) أي بسبب النقاوة (لو اجتلىٰ المطلوبُ) لها (لم يُجدِ) نفعا (اللقا؛ و) أيضا (الحسَناتُ) كالصيام (حسَناتٍ) كالأجرام (جَالِبة) وكلمةٌ (طيّبةٌ) و (خَيرٌ تَجُرّ) الكلمة (الطَيبةَ)، أي الطيّب يجرّ الطيّب، والخير يجرّ الخَير كما هو المعلوم.

و (كلٌّ) أي كلّ شيء (بِستٍّ، منهُ) أي من الستّ (وقتٌ خبَرٌ)، أي ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام بطرق مختلفة:[4] «كلّ شيء يوجد بستّة: بعِلم ومشيّةٍ

---

(١) بقراط من أوائل الأطباء المعروفين في تاريخ الطب، اسمه هيبوكراتس من أهالي جزيرة كوس قريب من اليونان، ولد سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ومات سنة ٣٧٥ تخمينا (تاريخ العلم، جرج سارتن، ترجمة احمد آرام: ١/٣٦٠) قال القفطي (تاريخ الحكماء: ٦٧): «كتاب الفصول، تفسير جالينوس، ترجمه حنين [بن إسحاق]».

(٢) ط: عن كثرة.

(٣) التُخمَة: الداء يصيب الإنسان من الطعام الوخيم.

(٤) في الكافي (١/١٤٩، كتاب التوحيد، باب في أنه لايكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة، ح١) بإسناده عن الصادق عليه السلام: «لايكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشية و إرادة وقدَر وقضاء و إذن وكتاب وأجل... ». وروى البرقي مثله عن الباقر عليه السلام (المحاسن: ١/٢٤٤، كتاب مصابيح الظلم، باب الإردة والمشية، ح٢٣٦). وفى الكافي←

حـتّـى الـمـجـرّدات أمـرُ اللهِ وعَـاؤهـا الـدهْـرُ بـلا اشـتِـبـاه
وَالجارِ مجرَىٰ الوَقتِ للهِ العلـيّ ومـالـه السـرْمَدُ فَـاعْـرِفْـه، وَلـيّ

وقضاءٍ وقدَرٍ وكتابٍ وأجَلٍ». (خَيرُالقُرونِ هو قَرني يُؤثرُ)[1] عن الحقيقة المحمّديّة.

هذا وما بعده إشارة إلى مناسبة المتمتّىٰ والمتىٰ في الشرف والبهاء، فلكلّ شيء وقتٌ يناسبه (حتّى المجرّدات أمرُاللهِ وعاؤها الدهْرُ) الذي كروح هو[2] للزمان، نسبته إليه نسبة الآن السيّال الراسم للزمان إلى الزمان (بلا اشتباه).

(وَالجارِ مجرَىٰ الوَقتِ للهِ العلـيّ، ومالـه) أي ماهو ربط محض به كالوجود المنبسط (السرْمَدُ)، بل قال الحكماء: «نسبة الثابت إلى الثابت سرمد، كما أنّ نسبة المتغيّر إلى المتغيّر زمانٌ، ونسبة المتغيّر إلى الثابت دهرٌ»، فالعقل الكلّي من حيث هو مشيّة الله وعلم الله في السرمد، وربطٌ محض به، لا شيء على حياله (فَاعرِفْه، وَليّ).

نبراسٌ في حقيقة حجّ التمتّع:

قد يُعرف الشيء بأجزائه العقليّة المحمولة، كتعريف الإنسان بالحيوان والناطق، وهذا هو الأغلب، وقد يعرف الشيء بأجزائه الخارجيّة، كما في المركّبات الخارجيّة؛ والتحديد بالأجزاء الخارجيّة ممّا جوّزه بعض محقّقي

← أيضا (نفس الباب، ح٢) عن الكاظم عليه السلام: «لايكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع، بقضاء وقدر و إرادة ومشيئة وكتاب وأجل و إذن...». ورواه الصدوق أيضا في الخصال: ٣٥٩، باب السبعة، ح٤٦.
وأما باللفظ الذي أورده المؤلف - قده - فلم أعثر عليه.

---

(١) الافصاح للشيخ المفيد - قده -: ٤٩. حلية الأبرار: ١٧٢/٤.
(٢) م:- هو.

وصُورةُ التمتّع أن يُحرِما ... بعُمرةٍ بها إلىٰ الحجّ انتِمَا
بنيّةٍ مَقرُونةٍ بالتلبيَة ... بِثَوبَيِ الإحرامِ إذ ذا تَغطِية
طَافَ لها ثُمّتَ صَلّىٰ فَسَعىٰ ... قَصّرَ فَالإحرَامَ للحجّ رَعىٰ
وُقوفُ عَرفَاتٍ وُقوفُ مشعَرٍ ... ويومُ نَحرٍ رَميُ قُصوىٰ الجَمَر

الحكماء، كتعريف الإنسان بالنفس والبدن، وتعريف البيت بالسقف والجدران؛ فذِكرُنا الأفعالَ الملتئمة منها حجّ التمتّع - حتّى يحصل معرفةٌ بها - من قبيل الثاني؛ وكذا في أفعال حجّ الإفراد والعُمرة كما تقف عليها. فقلنا:

(وصُورةُ) حجّ (التمتّع أن يُحرِما) أوّلا من الميقات (بعُمرةٍ بها إلىٰ الحجّ انتِما) أي انتساب، إشارة إلى ما مرّ أنّ لعمرته ارتباطا لحجّه.

(بنِيّةٍ)- الباء بيانيّة - للإحرام (مَقرُونةٍ بالتلبِيَة) بعدها، ونسبة مقارنة نيّة الإحرام بالتلبية، نسبة مقارنة نيّة الصلاة بتكبيرة الإحرام، (بِثَوبَيِ الإحرامِ إذ ذا) أي عند الإحرام (تَغطِية) أي تلبّس للمُحرم.

(طَافَ) طواف[1] الزيارة (لها) أي بعد الإحرام دخَل مكّة، وطاف للعمرة، (ثُمّتَ)- ثمّ عاطفة لحقها التاء المتحرّكة - (صَلّىٰ) أي ركعتي الطواف، (فَسَعىٰ) بين الصفا والمروة، وبعده (قَصّرَ) فصار مُحِلّا (فَالإحرَامَ للحجّ رَعىٰ) أي بعد ما فرغَ من العُمرة أحرم للحجّ من مكّة.

(وُقوفُ عَرفَاتٍ) أي بعد الإحرام للحجّ وقف وقوفَ عرفات - وفي إعراب «وقوف» ثلاثة أوجه: الرفع على الخبريّة لمحذوف أي الحجّ، والنصب على أنّه مفعول مطلق لمحذوف أو مفعول به لرعىٰ، بأن يكون ما قبل رعى جملة اسمية وعطفها على الفعليّة سائغ، والجرّ على البدليّة للحجّ- ثمّ (وُقوفُ مشعَرٍ ويومُ نَحرٍ) هو يوم العيد (رَميُ قُصوىٰ الجَمَر)؛ ويقال لها: «جمرة العقبة»، وهي

---

(١) م: طوف.

ذَا بِمِنىً كَالذِبحِ والحَلقِ بِهِ ... فَآبَ مَكَّةَ بِهِ أو غَدِه
فَطافَ للحجِّ وصَلّىٰ وسَعىٰ ... طَوفُ النِسا وركعَتاهُ تَبَعا
لَيالِي التشْرِيقِ بَاتَ بِمِنىً ... أيّامها رَمي الجِمارِ مُحسِنا
وَصُورةُ الإفرادِ أن يُحرِمَ مِن ... مِيقاتٍ أو دُورِهِم إنْ أدنىٰ زُكِن
فَامْضِ إلىٰ عَرفَة ثمّ المَشعَر ... مناسكَ المِنَىٰ إئتِ يومَ النَحر
فَأتِ إلىٰ مكّةَ للحجّ طفا ... وصَلّ رَكعَتَين ثُمّ اسْعِ صَفا

أقرب الجمار من مكّة، وأبعدها من عرفات؛ بعكس الجمَرة الأولى. (ذَا بِمِنىً) أي الرمي بعد المجيء من عرفات بمنىً (كَالذِبحِ والحَلقِ بِهِ) أي بمنىً، أي هما فعلان آخران من حجّ التمتّع (فآبَ مكّةَ بِهِ) أي رجع إلى مكّة في ذلك اليوم (أو غَدِه).

(فَطافَ للحجّ) طواف الزيارة، (وصلّىٰ) ركعتَي الطواف، (وسَعىٰ) للحجّ، و (طَوفُ النِسا وركعَتاهُ): أي ركعتا طواف النساء (تَبَعا).

ثمّ (لَيالِي التشْرِيقِ) أي الحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر (بَاتَ بِمِنىً) و (أيّامها رَمي الجِمارِ مُحسِنا).

نبراسٌ في أفعال حجّ الإفراد مجملة أيضا:

(وَصُورةُ) حجّ (الإفرادِ) المركّبة من أفعال (أن يُحرِمَ) للحجّ (مِن مِيقاتٍ أو) من (دُورِهِم) جمع الدار (إنْ) دارُهم (أدنىٰ) إلى عرفات (زُكِنْ) من الميقاتِ، إذ فرضُهم حينئذ الإحرام من الدار، لا من الميقات.

(فَامْضِ إلىٰ عَرفَة ثمّ) إلى (المَشعر) و (مناسكَ المِنَىٰ)- وهي: الرمي والذبح والحَلق -(إئتِ يومَ النَحر)؛ فهي والوقوفان مقدّمة على الطواف والسعي، كما قلنا:

(فَأتِ إلىٰ مكّةَ للحجّ طُفا) طواف الزيارة (وصَلّ رَكعَتَين) للطواف (ثُمّ اسْعِ

طُف للنِسَا و رَكعتَيهِ صَلِّ ... فَاعتَمِر الإفْرادَ بعدَ الحِلِّ
وقارنٌ كمفردٍ وفارق ... بأنّ قَارِنا لِهدي سَائقٌ
عَليهِ الإشعَارُ أو التقليدُ ... فَالبدنُ والبهمُ رَنَى الترديدُ
و اختَصّ الإشعارُ ببدنٍ واشتَرك ... بينهُما التَقليدُ فاشعر، مَن نَسَك
نَفسٌ تَصدّت لِحريمِ ذي المنَن ... بسوقِ هديٍ مَثّلت جَرّ البَدَن

صَفا) ؛ وبعده : (طُف للنِسَا) أي طُف طوافَ النساء (وَرَكعتَيهِ صَلِّ، فَاعتَمِر الإفْرادَ بعدَ الحِلِّ) أي اعتمر عمرةً مفردةً بعد أن تحلّ عن إحرام الحجّ .

(وقارنٌ كمفردٍ وفارقٌ) بينهما (بأنّ قَارِنا لِهدي سَائقٌ) أي حجّ القِران مثل حجّ الإفراد في الأفعال، ولا فارق إلّا بأنّ حجّ القِران فيه سوق الهدي، ولهذا يسمّى بـ« القِران » بخلاف حجّ الإفراد .

و (عَليهِ) أي على القارِن (الإشعَارُ) بشقّ سنامه من الجانب الأيمن ولطخه بدَمه، إن كان الهَدي بدنة، (أو التقليدُ) بأن يعلّق في رقبته نعلا قد صلّى فيه ولو نافلة إن كان غيرها كالغنم، و إلى هذا يشير ما قلنا : (فَالبُدنُ)- جمع بَدنَة - (والبهمُ)- جمع بهمة -(رَنَى الترديدُ) الرنو - بالراء المهملة - : إدامة النظر بسكون الطرف - والمراد هنا مطلق النظر من باب التجريد، أي استعمال كلمة «أو» الترديديّة في الإشعار والتقليد في كلام الفقهاء ناظرٌ إلى البدن وسائر البهائم .

(و) لكن (اختَصّ الإشعارُ ببدنٍ واشتَرك بينهُما التَقليدُ) فجاز تقليد البَدنَة أيضا (فاشعر - مَن نَسَك)- منادى .

شـــرح:

(نَفسٌ تَصدّت لِحريمِ ذي المنَن بسوقِ هديٍ مَثّلت جَرّ البَدَن)، البدَن كدابّة للنفس الناطقة تجرّها حيث شاءت، وبوجهٍ : النفس كمقناطيس والبدَن كالحديد، يجذبه يمينا وشمالا وعدْوا وهوينا، إلى غير ذلك .

شَقُّ السنامِ أنّ نَفسِي أقتُلُ ... تَقلِيدُ نعلٍ أن رءوسٌ أرجُل
وَأن قَلادةُ العُبودِيّة في ... رقَبَتي، وأنّني بكَ الوفيّ
وأيّما روح إلى الله سَعىٰ ... قَدَمَه مَوضِعَ رأسٍ وَضَعا
وأنّهُ مُنذُ إلى الله قَدم ... قَدَمُهُ الرأسُ ورأسُهُ القَدَم
فالروحُ في جَميعِ ما أحرَزهَا ... ككُرةٍ دَارتْ علىٰ مَركزِها
و إنّما نَعلُ الصلاةِ انتُخبا ... إذ قَدمُ الطهَارةِ ذَاتُ اجتِبا

(شَقُّ السنامِ) إشارة إلى (أنّ نَفسِي أقتُلُ) دون الوصول إلى المطلوب، (تَقلِيدُ نعلٍ) سرُّه (أن رءوسٌ أرجُل) في التخطّي إليه. (وَأن قَلادةُ العُبودِيّة في رقَبَتي، وأنّني بكَ) أي بحولك وقوّتك (الوفيّ) بعهدي في إحرامي.

(وأيّما روح إلى الله سَعىٰ قَدَمَه مَوضِعَ رأسٍ) أي رأسه (وَضَعا). لأنّ منازله حدود ذاته، أو رأسه موضع قدمه وضَع، كما أشرنا إليه بقولنا: «رءوس أرجل».

(وأنّهُ) أي الروح (مُنذُ إلى الله قَدم) وتخطّىٰ، (قَدَمُهُ الرأسُ ورأسُهُ القَدَم) للاتّحاد بين مراتبه وبين السالك والمسلك، ولمّا لم يكن العقل الكلّي الّذي يتحرّك إليه النفسُ الناطقة خارجا عن باطن ذاتها ولا يباينها بينونة عزلة - بل بينونة صفة - كانت مثل كُرة تتحرّك على مركزها، كما قلنا: (فالروحُ في جَميعِ ما أحرَزهَا ككُرةٍ دَارتْ علىٰ مَركزِها).

(و إنّما نَعلُ الصلاةِ انتُخبا) كما مرّ أنّ الهَديَ يقلّد بنعلٍ قد صلّى فيه، (إذ قَدمُ الطهَارةِ ذَاتُ اجتِبا).

* * *

أفعَالُ عُمرةٍ هي الإحرَامُ مَع ... طَوفٍ وَسعيٍ ثمّ تَقصيرٍ وقَع
في عُمرة الإفرَادِ قد أضَافُوا ... إذ قَصّروا فَللنِساءِ طَافُوا
غَدَت طَوافَات لِذَينِ أربَعا ... كما تمتّعٌ ثَلاثا جمعا
هٰذِي الطَوافاتُ الثلاثُ نزّلا ... علىٰ مَراتِبِ اليَقينِ و اعدلا

نبراسٌ في أفعال العمرة مجملة

(أفعَالُ عُمرةٍ هي الإحرَامُ) للعمرة (معَ طَوفٍ) أي طواف الزيارة، (وَسعيٍ) بين الصفا والمروة، (ثمّ تَقصيرٍ وقَع).

وهذا القدر مشترك بين عمرة التمتّع وعمرة الإفراد، لكنّ (في عُمرة الإفرَادِ قد أضَافُوا) زيادة، وهي أنّ المعتمرين (إذ قَصّروا فَللنِساءِ طَافُوا)؛ وأمّا عمرة التمتّع فلا طواف نساء فيها.

وإذا سمعتَ أفعال أنواع الحجّ والعمرة، فقد علمت أنّه (غَدَت طَوافَات لِذَينِ) أي لكلّ من حجّي القِران والإفراد مع عمرتيها (أربَعا، كما تمتّعٌ) طوافات[1] (ثَلاثا جمعا).

نبـــــرّ:

(هٰذِي الطَوافاتُ الثلاثُ) الّتي في الحجّ الذي هو عمدة أقسامه وأفضلها (نزّلا علىٰ مَراتِبِ اليَقينِ) من علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين (واعدلا).

وإذا فرغنا من ذكر أفعال الأنواع على الإجمال فلنشرع في التفصيل:

---

(١) م: طوافا.

إحرامُ الاعتِمَارِ كُلّا تَبَعا ... كَالحجّ مِيقَاتا عَدىٰ تَمَتُّعا
لحجّهِ مِن مَكّة الإحرَامُ ... أفضَلهَا المَسجد فَالمقَامُ
و تَحتَ مِيزابٍ خِياراً عُنيا ... إنّهمَا في الفضلِ قد تساويا
كمَا لفِعلٍ صَالحٍ وقتٌ كَذَا ... لهُ تعيُّنُ المحلِّ أُخِذا
ناسَبَهُ سَعادةً وشَرفا ... فَلَم تُمكّن مِنهُما التخلّفا

القولُ في الإحرام

﴿ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ﴾ [١٩٦/٢]

نبراسٌ

(إحرامُ الاعتِمَارِ كُلّا) سواء كان الاعتمار بعمرة التمتّع، أو بعمرة الإفراد، (تَبَعا، كَالحجّ) أي كإحرام الحجّ (مِيقَاتا) من المواقيت المعروفة المقرّرة كلٌّ لطائفة[1] (عَدىٰ) الحجّ (تَمَتُّعا) فإنّه (لحجّةِ) التمتّع (مِن مَكّة الإحرَامُ؛ أفضَلهَا) أي أفضل مواضعها للإحرام (المَسجدُ) الحرام (فَالمقَامُ)، أي أفضل مواضع المسجد له مقام إبراهيم عليه السلام، (و) أيضا (تَحتَ مِيزابٍ) له الأفضليّة (خِياراً) أي تخييرا[2] (عُنِيا) أي قصدا؛ (إنّهمَا) أي الإحرامين في المقام وتحت الميزاب (في الفضلِ قد تَساويا) بلا ترجيح لأحدهما على الآخر.

سرّ

(كمَالفِعلٍ صَالحٍ وقتٌ كَذَا لهُ تعيّنُ المحلِّ أُخِذا، ناسَبَهُ) ذلك المحلّ والمكان (سَعادةً وشَرفا فَلَم يُمكّن) ذلك الفعل (مِنهُما)- متعلّق بقولنا :-(التخلّفا).

(١) م: لكل طائفة.
(٢) م: تخييرا.

ومسلَكُ التمثيلِ غَالِبا سُلِك ... فمُثّل الأمرُ بِأوضَاعِ المَلِك
فليَتادّب آمّون الحَرَما ... والمُحرمُ بِالنَأي جَا مُحتَرَما
وفي تَمتّعٍ علىٰ التقريبِ دَلَّ ... ربّي بِما في الاعتِمارِ قد حَصل
مَع كَونهِ مَعَ عُمرةٍ كوَاحدٍ ... لِلعُمرةِ الإحرَامُ مِن مباعدٍ
حقُّ السلوكِ وَنقا الإحرام ... مَا تَحتَ ظِلّ صاحِبِ المقام
ألا استَظِلّوا ظِلّ حقٍّ مِلكٍ ... هَادٍ لِلأسرارِ ولِلمسالِكِ

(ومسلَكُ التمثيلِ غَالبا سُلِك) في الأمور الشرعيّة، (فمُثّل الأمرُ) أي أمر الحجّ (بِأوضَاعِ المَلِك) المجازي، فيُحترم حِماه، ويحام حَول ذراه، ويوقف من مكان بعيد، ويتاهّب للتأدّب كلّ مَن صُقعَه يريد؛ (فليَتادّب آمّون) أي قاصدون (الحَرَما؛ والمُحرمُ بِالنَأي) الميقاتي (جَا مُحتَرَما).

ولمّا كان الإحرام لحجّ التمتّع من مكّة - لامن الميقات - اعتذرنا بأنّه: (وفي تَمتّعٍ علىٰ التقريبِ) للناسك (دَلَّ ربّي بِما) من الأعمال الصالحة والنسك المقرّبة (في الاعتِمارِ قد حَصل) لأنّ عُمرته مقدّمة (مَع كَونهِ) أي حجّ التمتّع (معَ عُمرةٍ) له (كوَاحدٍ) كما مرّ، و (لِلعُمرةِ) مطلقا (الإحرَامُ مِن) محلّ (مباعدٍ).

وفي سرّ فضيلة الإحرام في المسجد والمقام وتحت الميزاب، قلنا:

(حقُّ السلوكِ) إلى الله (وَنقا الإحرام) بالحجّ المعنوي، (ما) إحرام (تَحتَ ظِلّ صاحِبِ المقام) من أهل العلم بالله واليوم الآخر، فإنّ أرباب المقامات أعلى رتبة من أرباب الأحوال،[1] (ألا استَظِلّوا ظِلّ حقٍّ مِلكٍ) - بكسر اللام - (هَادٍ

---

(١) المقام مرحلة من مراحل السير إلى الله يكون السالك فيه مدة حتى يصعد إلى مقام أعلى.
روى الكليني - قده - (الكافي: ٤٥/٢) عن الصادق عليه السلام: «إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة...».
وقال أيضا (الكافي: ٣٩/٢): «إن الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهي تمامه، ومنه الناقص المنتهي نقصانه، ومنه الزائد الراجح زيادته...». ←

مُشاهِداً لِبَيتِهِ و تحتَ مَا حَياةِ علم ومعارف سَما
تَأخِيرُ الإحرامِ من الميقَاتِ ما صَحّ اختِياراً مِثل أن يُقَدَّمَا
إلّا لِناذِرٍ وشِبهِهِ وَجَب و مَن أرادَ الاعتِمَارَ في رَجَب

للأسرارِ وللمسالِكِ) ؛ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥/٢٥].

(مُشاهِداً لِبَيتِهِ) الصوري والمعنوي، يشمل الإحرام في المواضع الأُخرى من المسجد، (و) ما (تحتَ مَا)- مقصور الماء -(حَياةِ)- مضاف إليه ما[1] -(علمٍ ومعارف سَما) ناظر إلى الإحرام تحت الميزاب.

نبراس:

(تَأخِيرُ الإحرامِ من الميقَاتِ مَا)- نافية -(صَحّ اختِيارا مِثل أن يُقَدّمَا) الإحرام على الميقات، فإنّهُ أيضا لايصحّ (إلّا)-استثناء من التقديم-(لِناذِرٍ وشبهِهِ)؛ فحينئذ (وَجَبَ) التقديم بالنذر وشِبهه؛ (و مَن) أي و إلّا لمن (أرادَ الاعتِمَارَ في رَجب)

← وقد قسم عبد الله الأنصاري صاحب منازل السائرين المقامات بمائة مقام، وحكى عن أبوبكر الكتاني: «إن بين العبد والحق ألف مقام من نور وظلمة» (شرح القاساني لمنازل السائرين: ١٣-١٤) ولعل الحق أنها غير محصورة في عدد لعدم انتهاء السير إلى مقام لامقام فوقه، والتقسيمات كلها باعتبارات مختلفة قد قال الأنصاري (نفس المصدر: ١٧): «واعلم أن السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مفظع لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع».

وقال القشيري (الرسالة القشيرية: المقام): «المقام ما يستحق به العبد بمنازلته من الآداب مايتوصل إليه بنوع من التصرف، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف؛ فمقام كل أحد موضع إقامته عند ذلك، وما هو مشتغل بالرياضة له...».

والحال - على ما يشرحه المؤلف - قده - في محفل الحج: «ما في النفس من الصفات السريعة الزوال، وبالتكرار يصير ملكة، وهي الصفة الراسخة في النفس عسسرة الزوال». فالمراد من أرباب الحال هنا - بقرينة إيراده في مقابل أرباب المقامات - المريد الذي يلمع عليه شيء من الجلوات سريعة الزوال. ولودام عليه ذلك مدة فهو صاحب مقام.

(١) م: لما.

وخَافَ مَعهُ أنّهُ سيَنقَضِي كَيلا يَفُوتَ مَا بحجّ ارتُضي
واجبُهُ سِوىٰ اكتِسَا وتَلبِية النِيّةُ جنسًا ونَوعًا حَاوِيَة
والوصفَ من وجوبٍ أوندبٍ نَوىٰ وحَجّةُ الإسلامِ ذا أو ما سوىٰ
والاكتسا مِن جائِزِ الصَلاةِ قرّ فَثَوبًا ارتَدى وَثَوبًا ائتزَر
مَع فَقْدِهِ القَباءُ قَلبًا يُكتَسىٰ جَازَ الحريرُ والمَخيطُ لِلنِسا

عمرة مفردة - إذ ورد في فضيلته أنّه يساوي بحجّ[1] -(وخَافَ مَعهُ أنّهُ) أي رجب (سيَنقَضي) إذ أخّرهُ إلى الميقاتِ، فيقدّمهُ حينئذ (كَيلا يَفُوتَ مَا)- أي عمرة رجبيّة -(بحجٍّ ارتُضي).

نبراسٌ في واجباتِ الإحرام:

(واجبُهُ) أي واجبُ الإحرام (سِوىٰ) واجبين آخرين (اكتِسَا وتَلبِية، النِيّةُ) أي قصد الفعل المأمور به تقرّبا إلى الله تعالى (جنسًا) من الحجّ أو عُمرة، (ونَوعا) من تمتّع أو قِران أو إفراد (حَاوِيَة؛ والوصفَ من وجوبٍ أو نَدبٍ نَوىٰ) مُحرِم -معلومٌ من السياق -(و) أنّ (حَجّةُ الإسلامِ ذا أو ما سوىٰ)، كمنذور ونحوه، وهذا أيضا من أقسام الوصف.

(والاكتسا) بثوبي الإحرام (مِن) جنس (جائِزِ الصَلاةِ قرّ، فَثَوبًا ارتَدى) -اتّخذه رداءا -(وَثَوبًا ائتزَر)- جعله إزارا -(مَع فَقْدِهِ[2]) للثوبين (القَباءُ قَلبًا) مقلوبا (يُكتَسىٰ)؛ و (جَازَ الحريرُ والمَخيطُ لِلنِسا).

---

(١) قال الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد (٧٣٥): «روي عنهم عليهم السلام: أن العمرة في رجب تلي الحج في الفضل». عنه الوسائل: ١٤/٣٠٣، ح١٩٢٦١.

(٢) م: فقد.

إحرامُ نفسٍ هو أن تَجرّدت ... ملابسُ الأوهامِ عنها طُرِحَت
تَلبّسَت شَعارَ ذُلٍّ وكَدىٰ ... حتّى تَسربَلت بأنوارِ الهُدىٰ
قَد حَاكتِ الأنوارُ مِن ذِي المَكرَمَة ... رداءَ كِبرِيا، إزارَ العَظَمة
عَاهدَ باللهِ مُعَاهَدات ... مُراقِبا في تِلك إيفاءات
حَرّم أهواءً علىٰ النفسِ وحَلّ ... خِلافها في القَلبِ عَقدُ ماعَقَل

سر:

(إحرامُ نفسٍ هو أن تَجرّدت) عن العلائق كما تجرّد البدنُ عن المخيطات والعُقد، (ملابسُ الأوهامِ عنها طُرِحَت) كما طرحت الملابس المأنوسة المزخرفة والمموّهة عن البدن.

(تَلبّسَت) النفس (شَعارَ ذُلٍّ) لله تعالى (وكَدىٰ) عنده، كما تلبّس البَدنُ بشعار المساكين، وقنعَ بثوب[1] إحرامي كالقانعين والمعترّين، (حتّى تَسربَلت بأنوارِ الهُدىٰ؛ قَد حَاكتِ الأنوارُ) الّتي تسربلت النفس بها وتخلّعت بها (مِن ذِي المَكرَمَة) جلّت نعمته (رداءَ كِبرِيا) و (و إزارَ العَظَمة)، محاكاة الظلّ عن ذي الظلّ؛ إشارة إلى قوله تعالى:[2] «الكِبرِيَاءُ ردائي، والعظمةُ إزاري».

(عَاهدَ باللهِ) بعقد إحرامه (مُعَاهَداتٍ) بالإيمان والطاعة والعبوديّة، (مُراقِبا في تِلك) المعاهدات (إيفاءاتٍ) وعدم نقض الميثاق.

(حَرّم أهواءً علىٰ النفسِ) كما حرّم المحرِم الصوري الأشياء الآتية إن شاء

---

(١) م: بثوبي.

(٢) المسند: ٣٧٦/٢، و٤١٤، و٤٢٧، و٤٤٢. ابن ماجة: ١٣٩٧/٢، كتاب الزهد، باب (١٦) البراءة من الكبر، ح٤١٧٤. كنز العمال: ٥٢٦/٣، ح٧٧٤٠.
وجاء في الكافي (٣٠٩/٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبر، ح٣) عن الباقر: «العزّ رداء الله والكبر إزاره، فمن تناول شيئا منه أكبه الله في جهنم».

وَلِيَتَذَكّر انْدِرَاجَ الكَفَنِ ... إذا اكتسا ثَوبَي الإحرامِ عُني
والتلبياتُ أربعٌ مَعرُوفَة ... سُنّتها مَشهورةٌ مَوصُوفة
بما سِوىٰ تَلبِيةٍ لايُعقَد ... مِن مُتمتّع ولا مِن مُفرِد
في عَقدِهِ القَارِنُ بالخِيارِ ... بَين ارتِضَا تَقليدٍ أو إشعارِ
وبَينَ تَلبِياتٍ أيّا مّا انتخب ... لِعَقد الإحرامِ فَالآخرُ استحَب
تَلبِيَةٌ ممّن ذَراهُ أمّوا ... إجابةٌ نِدَاءَهُ: هَلُمّوا

الله ، (وحَلّ) عليها (خِلافها) أي خلاف الأهواء ، أو خلاف النفس بمعنى مخالفتها (في القَلبِ) أي حال كون المُحرِم في قلبه (عَقدُ ماعَقَل) أي توطينه على الإتيان بالمعقول ، من العقل بمعنى «ماعُبد به الرحمان واكتسب به الجنان[1] » .

(وَلِيَتَذَكّر انْدِرَاجَ الكَفَنِ) عند الموتِ الاضطراري (إذا اكتِسا ثَوبَي الإحرامِ عُني) في الميقات ، فإنّه موتٌ اختياري .

نبراس :

(والتلبياتُ أربعٌ مَعرُوفَة)- وهي : «لبّيك اللهمّ لبّيك ، لبّيك لاشريك لك لبّيك » -(سُنّتها مَشهورةٌ مَوصُوفة) ؛ أي سائر التلبيات المأثورة مستحبّة ؛ (بما سِوىٰ تَلبِيةٍ لايعقِد)- بصيغة النهي ، لتقرء بالكسر فيوافق الروي - (مِن مُتمتّعٍ ولا مِن مُفرِد) ؛ نعم (في عَقدِهِ) أي عقد إحرامه (القَارِنُ بالخِيارِ بَين ارتِضَا تَقليدٍ أو إشعارِ) لهدْيه ، (وبَينَ تَلبِياتٍ) ؛ و (أيّا مّا انتخب) من التلبية أو أحد الآخرين (لِعَقد الإحرامِ فَالآخرُ استحبّ) .

سنز :

(تَلبِيَةٌ ممّن ذَراهُ أمّوا) أي قصَدوا (إجابةٌ نداءهُ) بقوله : (هَلمّوا) إلي الحجّ

---

(١) مضى في ٦٢.

كان النِدا تَكلِيفا أو تَكوِينا مِثل ﴿إئتيا﴾ مَتلوّطائعينا

وهلمّوا إلينا. وقد ذكرنا أذان أنبيائه عند قولنا[١] : «أذّن غُرٌّ»، وهذا النداء سلَب أفئدةَ أحبّائه واهتزّ به قلوبُ أوليائه، ونعم ما قيل[٢] :

نهاري أصيلٌ كلّه إن تنسّمت أوائلُه منها بردّ تحيّة
ولَيلي فيها كلّهُ سَحرٌ إذا سرىٰ لِيَ منها فيه عُرف نسيمة
و إن طرقتْ ليلا فشهريَ كلّه بها ليلةُ القدرِ ابتهاجا بزَورتي
و إن قرَّبت داري فعامي كلّه ربيع اعتدالٍ في رياضٍ أريضة
و إن رضيتْ عنّي فعُمري كلّه زمان الصِبى طيبا وعصر الشبيبة
يُشاهد منّي حُسنَها كلُّ ذرّةٍ بها كلُّ طرفٍ جال في كلّ طرفة
ويُثني عليها فيَّ كلُّ لطيفةٍ بكلّ لسانٍ طال في كلّ لفظة
وأنشق رَيّاها بكلّ دقيقةٍ بها كلُّ أنف ناشقٌ كلّ هَبّة
ويسمع منّي لفظَها كلُّ بِضعةٍ بها كلُّ سمعٍ سامعٌ متنصّت

سواء (كان النِدا تَكلِيفا أو) كان (تَكوِينا) وقد مرّ في محافل أُخرى أنّ الأمر منه تكليفيّ، ومنه تكوينيّ لاسبيل فيه إلّا الطاعة، فالتكليفي معلوم؛ وأمّا التكويني فهو تكميل الموادّ بالاستكمالات والترقّيات الصعوديّة بالمحرّكات الطبيعيّة والنفسانيّة والعقليّة، فإنّها دعوة تكوينيّةٌ إلى جنابه، (مِثل ﴿إئتيا﴾) الّذي هو (مَتلوّطائعينا) في الكتاب المجيد في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَ لِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [٤١/١١].

فأمره التكليفي هنا ظاهرٌ - وهو هذا - وأمره التكويني و[٣] نداؤه الوجودي

(١) مضى في ص ٢٥٦.
(٢) من التائية الكبرى لابن الفارض، راجع مشارق الدراري: ٣٣٣-٣٣٤ و٣٣٧-٣٣٩.
(٣) م:- و.

و كَـرَدَدنَـا وعَـرَضـنـا وَارجِـعـي وَكـحَـمـلـنَـا وَأردْنَـا شـيِّـع

تكميل الأرض - مثلا[١] - في استكمالاتها الطبيعيّة بالجماديّة والنباتيّة والحيوانيّة والإنسانيّة الطبيعيّة والملكوتـيّة والجبروتـيّة، إلى أن يفد على جنابه، كما قال باب من أبوابه :[٢] «أنا آدم الأوّل».

(و كَرَدَدنَا) في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٩٥/٤-٦] فالتردّد في أسفل السافلين هو الكينونات الطبيعيّة والوجودات الماديّة الظلمانيّة، والاستثناء إنّما هو للمتمثّلين أوامر الله تعالى التكليفيّة والتكوينيّة بتشريف حُسن الاستعداد ورفض سوء الاختيار و إصلاح العقلين النظريّ والعمليّ ؛ فـ﴿ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ [٥٣/٣٩]، والله فيّاض الوجود، ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله.

(وعَرَضنا) في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَ الأَرْضِ ﴾ [٣٣/٧٢] - الآية - وهذا العَرْض هو الإظهار التكويني للوجود المنبسط والوحدة الحقّة الظلّيّة على الماهيّات الإمكانيّة، و إباؤها قصور[٣] ماهيّاتها وموادّها عن القبول، وحمل ماهيّة الإنسان إيّاه سعتها وقبول مادّته له، فإنّه هيكل التوحيد وله الوحدة الجمعيّة.

أو المراد بالأمانة علم التوحيد، أو علم الأسماء المتعلّم بها آدم، أو الخلافة.

وكونه ﴿ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ مدحٌ له، إذ ظلمُه قتلُه لنفسِه الحيوانيّة و إفداؤه وجودَه الطبيعي في الله ﴿ آقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ﴿ فَتُوبُوا إِلىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ [٢/٥٤] «ومن

(١) م :- مثلا.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٧٠.
(٣) ط : عن قصور.

قتلتُه فعليّ دِيتُه، ومن عليّ دِيتُه فأنا دِيتُه»[١] ؛ وجهله استغراقه في التوحيد وعدم التفاته بماسوى الله، فحينئذ لايعلم إلا الله، ولاخبرعنده عمّاسوى الله.

وقد قال أرسطاطاليس: «رُبّ جهل يكون أشرف من العلم».

وقد تقرّر في العلوم الأدبيّة أنّ الكون التامّ لاخبَر له، وأنّ الكون الناقص له الخبر.

وأُوتي في الموضعين بصيغة المبالغة، لأنّ الظالم من يظلم غيره، فمن يظلم على نفسه فهو الظلوم؛ والجاهل من يجهل غيره، فمن يجهل الممكنات - حتّى نفسه - فهو الجهول.

(وَارجِعي) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ - الآية -[٨٩/٢٧-٢٨] والرجوع التكويني إلى الله معلوم، وللنفوس المتألّه مشهود، ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٢/١٥٦]، «من كان لله كان الله له»[٢].

(وَحَملنَا) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [١٧/٧٠]، والحمل التكويني - بعد حفظ ظاهر الآية - سياحتهم في برّ عالم الصور الماديّة والبرزخيّة وسباحتهم في بحر عالم الأرواح المتعلّقة والمرسَلة؛ وبالجملة إيداع الكلّ في وجوده كما قال الحكماء في تعريف الحكمة:[٣] «إنّها صيرورةُ الإنسان عالما عقليّا مضاهيا للعالم العيني»، والمضاهاة مادام كون العلم حصوليّا، وأمّا في الحضوريّ فلا، فإنّه العلم بنفس المعلوم، لابصورته المساوية.

---

(١) مستدرك الوسائل (١٨/٤١٩، ح٩/٢٣١٢٦) نقلا عن تفسير أبوالفتوح الرازي.

(٢) مضى في ص ٥٦.

(٣) هذا أحد التعاريف التي ذكروها في تعريف الحكمة، كما جاء في شرح الهداية الأثيرية (ص٣): «صناعة نظرية يستفاد بها كيفية ما عليه الوجود في نفسه، وما عليه الواجب من حيث اكتساب النظريات واقتناء الملكات، لتستكمل النفس وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود».

ألا تَـرىٰ تَـقـلُّـبَ الأطـوَارِ فـي عُنصُرِنَـا حـتّـىٰ بِعَـقـلٍ اصـطُفِي

(وَأردْنَا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾ [٤٠/١٦] فالإرادة التكوينية كلمة «كنْ» الوجوديّة، وكلمة «كُن» الحقيقيّة المحتاج إليها لهذه الكلمة الصوريّة أيضا هي الوجود الحقيقي الّذي به يطرد العدم من كلّ ماهيّة، وهي خطاب الله التكويني المتعلّق بالماهيّات الإمكانية والموادّ المستعدّة وأحوالها وأفعالها؛ فيكون كلٌّ في مرتبته ووقته، فالآمر والمريد هوالله، وكلمة «كن» هي الوجود المنبسط، و «يكون» هو المهيّات.

وفي نهج البلاغة عن عليّ عليه السلام:[1] «إنّما يقول لما أراد:[2] «كُن»، فيكون، لابصوت يُقرع ولا بنداء يُسمع، و إنّما كلامُه سبحانه فِعله».

(شيّع) أي عمّم ذلك، فإنّ موارده لا تحصى كثرة، كقوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [٥٠/٢٠]، فإنّ هذه الهداية تكوينيّة، وقوله: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ [٥٦/١١] فإنّ هذا الأخذ تكوينيٌّ، وهو وقوع كلٍ تحت تربية اسم من أسماء الله وانجرارها إليه على مايعلمه علماء علم الأسماء - إلى غير ذلك -.

(ألا تَرىٰ تَقلُّبَ الأطوَارِ في عُنصُرِنَا) كماقال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [١٤/٧١] (حتّىٰ بِعَقلٍ) كلّي (اصطُفِي)؛ فإنّ النفس الناطقة القدسيّة بعد ما استكملت وصارت بالفعل واستغنت عن البدن وقواه وطبايعه بذاتها وباطن ذاتها صارت عقلا، وصار النور المدبّر نورا قاهرا، والعقل الكلّي من صُقع الربوبيّة حيّ بحياة الله، باقٍ ببقاء الله، مريدٌ بإرادة الله.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦. وفيه: «... يقول لمن أراد كونه كن، فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع، و إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثّله...».

(٢) م: أراد كونه.

وَحَرَكَةَ الذَّواتِ بِالجَوَاهِرِ ... حَولَ الجَوَاهِرِ عَلَى الشَّرَاشِرِ
يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ أَنتَ كَادِحٌ ... إِلَيهِ كَدحًا، فَتُلَاقِي تُفلِحِ
فَذَا نِدَاءٌ وَجَوَابٌ أَصدَقُ ... وَكَانَ فِي العَوَالِمِ تَطَابُقٌ

(و) ألا ترى (حَرَكَةَ الذَّواتِ بِالجَوَاهِرِ، حَولَ الجَوَاهِرِ)- والثانى جمع «جوهَر» معرّب «گوهَر»، كما في قوله عليه السلام[1] : «أوّل ما خلق الله جوهرة نظَر إليها نظرَ الهيبة...» - الحديث - فالموجودات الطبيعية ككُرة تتحرّك على مركز النفس، وهي ككرة تتحرّك على مركز العقل، وهو ككرة تدور على مركز الوجوب، ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [٢٨/١٣]، -(علىٰ الشَّراشِرِ) أي بتمام ذواتها مادّة وصورة.

(يَا أَيُّها الإنسانُ أنت كَادِحٌ) أي ساعٍ (إليهِ) أي إلى الله تعالى (كَدحًا، فتُلاقي تُفلِح) فلاحا ليس أعظم منه غبطة؛ اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [٦/٨٤]، فهذا الكدح إجابة تكوينية.

(فَذا) أي المذكور من التكوينيّات (نداءٌ وجوابٌ أصدق) لا يحمل على التقريب، ومرجعها التحريك والتحرّك، والتقريب والتقرّب؛ لكن التحريك قسمان: تحريك محرّك متحرّك، وتحريك محرّك غير متحرّك؛ والأوّل كتحريك

---

(١) روى الفيض - قده - (علم اليقين: ١/٢٣٠، المقصد الأول، الباب السابع) رواية مرسلة عن النبي صلى الله عليه وآله: «أول ما خلق الله جوهرة، فنظر إليها بعين الهيبة، فذابت أجزاؤه فصارت ماء، فتحرك الماء وطفى فوقه زبدٌ، وارتفع منه دخانٌ، فخلق السماوات من ذلك الدخان والأرضين من ذلك الزبد».

وفي البحار (١٥/٢٦-٣٣، ح٤٨) نقل رواية مفصلة عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه (ص٢٩): «... ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة، فصار ماء عذبا، ونظر إلى الثاني بعين الشفقة، فخلق منها العرش... (ص٣٠) ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة، فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين... ».

في ذَا النِداءِ والخِطابِ قدْ أثَر ... أنّ المخَاطَبَ لهُ قد انتَشر
فَفِئةٌ قَد سَمِعَت وفهِمَتْ ... ثمّ أجابَت، وهُمُ حِزبٌ عَلتْ
وَفِئَةٌ سَمع ولم تَفهم، وهُم ... يَأتُونَ بِالحجّ وَرَوحا لم تَشُم
وفِئةٌ قَد فَهِمُوا بِلا نِدا ... وَهُم أُولو الأيد سُقوا تَأيُّدا
وفِئةٌ لم يَسمعُوا لم يَفهَموا ... ولم يُجيبُوا، وهُم الُاولِي عَمُوا

النفوس والقُوى والطبايع، والثاني كتحريك[1] العقول الكليّة؛ وتحريك الحقّ أتمّ مراتب الثاني، لأنّه الغنيّ المغني التامّ، بل فوق التمام؛ (وكَانَ في العَوالمِ) كعالم الألفاظ وعالم الحقائق (تَطابُقٌ) في الاشتمال على الجواب والسوال.

(في ذَا النِداءِ والخِطابِ) أي «هلمّوا إلى الحجّ» (قدْ أثَر) - أي نُقل - : (أنّ المخَاطبَ لهُ قد انتَشر) له أصناف : (فَفِئةٌ قَد سَمِعَت وفهمَتْ ثمّ أجابَت، وهُمُ حِزبٌ عَلتْ)؛ فإنّهم أرباب الحقائق والحِكم واللطائف.

(وَفِئَةٌ سَمع ولم تَفهم، وهُم يَأتُونَ بِالحجّ وَرَوحا لم تَشُم)، لأنّهم أهل الصورة، وليسوا من أهل المعنىٰ، وهم أهل العقائد المختلفة المتنازعون على أديانهم، كأنّهم يعبدونها فيمضون إلى الحجّ[2] صورة ولا يعلمون ماوراء ذلك.

(وفِئةٌ قَد فَهِمُوا بِلا نِدا، وَهُم أُولو الأيد سُقوا) من شراب المعرفة الذوقيّة (تأيُّدا)، وهم أرباب التأييد من الباطن، ومنهم المجذوبون من أوّل الأمر؛ ولعلّهم المرادون بقوله تعالى: ﴿وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٥٢/٦].

(وفِئةٌ لم يَسمعُوا لم يَفهَموا، ولم يُجيبُوا، وهُم الُاولِي)- جمع الّذي - (عَمُوا)،

---

(١) م: كتحريك القوة.
(٢) م:- إلى الحج.

وهُـم عن الـسـمَـاعِ مَـعـزُولُـونَـا ... شـرّ الدوابّ الـصُـمّ مـحـجُـوبُونَـا
ويُستـحَـبّ رَفعُ صَـوتِ الـتَـلبِيـة ... لِـلـرجُـلِ رَاحـلـةً مـعَـالـيـة
بِالبَيـدِ إن حـجّ بـدربِ يَـثـرِبـا ... وحيـثُ أحـرَمَ الـمُـشـاةُ نُـدِبـا
وَمُـحـرِمٌ مـن مَـكّـةٍ يَـرفَـع إذ ... أشـرف بالأبطَـحِ والتَـجـدِيـد خُـذ
عِـنـدَ رُكـوبٍ ونُـزولٍ و عُـلـوّ ... وفـي هُبـوطٍ وَلـلاقٍ إذ رَنـو
وعِـنـد الاستِيـقَـاظِ و الإسـحـارِ ... فـي غـيـر ذُكـرَانٍ بـلا جِـهـارِ

وهم أصحاب الشمال، الّذين أولياؤهم الطاغوت، (وهُم عن السمَاعِ مَعزُولُونَا شرّ الدوابّ الصُمّ)- كما في الآية الشريفة[1] - وهم (مَحجُوبُونا).

نبراس:

(ويُستحَبّ رَفعُ صَوتِ التَلبِية)- الإضافة بيانيّة -(لِلرجُلِ) لا للمرأة حال كونه (رَاحلةً معَالية) إيّاه؛ (بِالبَيدِ)- الباء للظرفية -(إن حجّ بدربِ يَثرِبا) الألف للإطلاق، أي بطريق المدينة؛ هذا للراكب، وأمّا غيره فمن موضع الإحرام كما قلنا: (وحيثُ أحرَمَ المُشاةُ نُدِبا) أي رفع الصوت بالتلبية.

(وَمُحرِمٌ من مَكّةٍ يَرفَع) صوته بالتلبية (إذ أشرف[2]) ذلك المحرم (بالأبطَح والتَجدِيدَ) أي تكرير التلبية (خُذ عِندَ) كلّ (رُكوبٍ ونُزولٍ) من المركب (وَعُلوّ) على هضبته[3]، (وفي هُبوطٍ) عنها (وَلِلاقٍ إذ رَنو) أي نظر، أي عند ملاقاة أحد يكرّر، (وعِند الاستِيقَاظِ) من النوم (و) عند (الإسحارِ).

والتلبية (في غير ذُكرَانٍ)- أي الأناث والخناثي -(بلا جِهارٍ).

ثم (إلىٰ زَوالِ عَرْفَةٍ)- بسكون الراء للضرورة -(يُكرّر) وبعده يقطع

---

(١) ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٨/٢٢]
(٢) م: شرف.
(٣) الهضبة: ما ارتفع من الأرض.

إلـــىٰ زَوالِ عَـرْفـــةٍ يُـــكـــرِّر ... تَـلـبَـيـةً مَـن حَـجّ والـمُـعـتـمِـر
بـمـتـعـةٍ يـقـطَـعُ بِـالـمـشَـاهدة ... بـيـــوتَ مـكّـــةَ و إن بـــمُـفـرَدة
مِـن الـمواقِـيـتِ يَبتُّ فـي الـحـرَم ... مِـن حَـرمٍ بـرُؤيـة الـكـعـبَـةِ تـمّ
الـجـهـرُ إعْـــلانٌ لِـدِيـنِ اللهِ إن ... لـم يَـكُ مَـانـعٌ مِـنَ الجَـهـرِ زُكِـن
إذ ذَكَـرَ الـوُصـولَ فـي الأحوَالِ ذِي ... وهِـي تُـرجّـيـهِ فـلـبّـىٰ، فَاحـتَـذِ
إذ شَـوقُـهُ بِـكـلّ حَـالٍ جُـدِّدَا ... كـرّرَهَـا كَـمـا بِـمـعْـنَـاهَـا بَـدَا

(تَلبَيةً)- مفعول يُكرّر، وفاعله:- (مَن حَجّ والمُعتمِر بمتعةٍ) أي في حجّ التمتّع (يقطَعُ بِالمشَاهدة بيوتَ مكّةَ)- مفعول المشاهدة -(و إن بمُفردة) أي و إن اعتمر بعمرة مفردة (مِن المواقِيتِ يَبتُّ) أي يقطع (في الحرَم) و إن (مِن حَرمٍ) أحرم كما في بعض الموارد (برُؤية الكعبَةِ تمّ) التلبية.

سـرّ:

(الجهرُ) للتلبية (إعْلانٌ لِدِينِ اللهِ إن لم يَكُ مَانعٌ مِنَ الجَهرِ زُكِن) كما في المرأة، فإخفائُها أُولىٰ.

وأمّا سرّ التكرير في الأحوال المذكورة فهو أنّه (إذ)- توقيتيٌّ - (ذَكَرَ) المُحرم (الوُصولَ في الأحوَال ذِي)- بدلٌ من الأحوال - أي الركوب ومابعده (وهِي تُرجّيهِ) للوصول (فلبّىٰ، فَاحتَذِ)- متمّم البيت - (إذ)- توقيتيٌّ -(شَوقُهُ بِكلّ حَالٍ) من الأحوال المذكورة (جُدِّدَا) إذ الميل - طبيعيّا كان أو إراديّا - في القُرب من الغاية يكون أشدّ، (كرّرَهَا كَما) ذلك التكرير (بِمعْنَاهَا) أي معنى التلبية (بَدَا) لتطابق المعنى والصورة، وقد عرفت تقلّبَ الأطوار، فقد عرفتَ معنى التكرار.

وفيه وجه آخر، وهو أنّ معنى لبّيك: «ألبّ لك إلبَابا بَعد إلباب» إي إجابة بعد إجابة، لعلوّ المنادىٰ ولشموخ المطلب.

وأمّا سرّ قطع التلبية برؤية مواضع مخصوصة فهو أنّه (إذَا عَلائم الوُصولِ)

إذَا عَـلائـم الـوُصـولِ ظَـهَـرتْ تَـلبِـيـةٌ مِـن وَاصلٍ مّـا سُـوّغَـت
كَـذا إذَا مَـا وَقَـفُـوا بِـعَـرفَـة ما استَحسَنتْ مِن ذِي شُهود عَرَفه
إذ الوُقوف وقْـفـةٌ فـي الـمـعـرِفَـة والمَشعرُ الشُعورُ بالمُزدَلفَة
بَـل هَيـأةَ الـوَقار تـدعـو الـهَـيـبَـةُ كـمَـا حـضُـورُه يَـجُرّ الـغَـيـبَـة
مُـقـدّمـاتُـهُ تَـمـامـا تُـسـتـحـبّ تَوفيرُ شَعر رأس مَن حجّاً نَدب

إلى المقصود (ظَهَرتْ) فحينئذ (تَلبِيةٌ مِن وَاصلٍ مّا)- نافية -(سُوّغت كَذا إذَا مَا وَقَفُوا بِعَرَفَة)- ناظرٌ إلى قطعها في زوال عرفَة -(ما استَحسَنتْ) تلبية (مِن ذِي شُهودٍ عَرَفه، إذ الوُقوف) بعرفة (وقْفةٌ في المعرِفَة، والمَشعرُ الشُعورُ بالمُزدَلفَة) أي بالقرب الحقيقيّ من الله ؛ فالمشعر والمزدلفة مصدران ميميّان، فمقام الوصول والشهود لايستدعي التلبية، بل يستدعي الوَقار والسكينة ؛ كماقلنا : (بَل هَيأةَ الوَقار) -مفعول -(تدعو الهَيبَةُ) أي هيبةُ الجلال عند الوصول، (كمَا حضُورُه) أي حضور الموصول (يَجُرّ الغَيبَة)، أي غيبة وجود الواصل.

كماقيل : «كنّا بِنا فغِبنا عنّا وبَقينا بلانحن» وقيل :[1]

أرُوحُ بـفـقـد بـالـشُـهـود مـؤلّـفي وأغـدُو بوجدٍ بـالـوجودِ مُشَتّتي
يُـفـرّقـني لُـبّي الـتزامـا بمَحـضـري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
أخال حضيضي الصَحو والسُكرمَعرَجي إليها، ومَحوي منتَهىٰ قاب سِدرتي
فـلـمّا جلـوتُ الغَينَ عـنّي اجـتـليتُني مُـفِـيـقـا فمِنّي العـينُ بـالـعَـين قَـرّت

نبراس:

(مُقدّماتُهُ) أي مقدمات الإحرام (تَماما تُستحبّ) :

منها : (تَوفيرُ شَعر رأس مَن حجّاً نَدب) من «ندَبه إلى الأمر» أي دعا إليه

---

(١) من التائية الكبرى لابن الفارض، مشارق الدراري: ٢٥٥-٢٥٧.

مِـن بَـدوِ ذِي الـقَـعـدَةِ ثُـمّ أكـدّه ... هَـلالَ ذِي الحجّـةِ فَـازَ قَـاصِـدُه
وقَـصُّ الأظـفَـارِ وأخـذُ الشـارِبِ ... تَـنـظِـيـفٌ إطلاءٌ وإن يَـسبِق طِـبِ
إن لـيـسَ يَمضي مِـنهُ خَمسةُ عشَر ... يَـوما و غُـسـلٌ و صَـلاةٌ تشـتـهـر
و كونُ الإحـرَامِ عَـقـيـبَ الـفَرضِ ... كـالـظُـهرِ لـكـن بَـعدَ سِتّ مَرضِـيّ
مَـن يَـهـوِ بـالوَادِ الـمـقدّسِ طُـوىٰ ... فَـلـيَـتـطَـهّـرنْ مِـن ألـواثِ الـهَـوىٰ
ولا يـمـسُّ عَـالـمَ الـتـجَـرّد ... إلّا الـمُـطـهّـرونَ مِـن تَـمـدُّد

ووجّهه إليه، والكلام من باب الحذف والإيصال، أي دعا نفسه إلى الحجّ؛ (مِن بَدوِ ذِي القَعدَةِ ثُمّ أكدّه) أي أكدّ استحبابه وقت (هَلالَ ذِي الحجّةِ - فَازَ) وفلح (قَاصِدُه).

(و) منها: (قَصُّ الأظفَارِ، و) منها: (أخذُ الشارِبِ) ومنها: (تَنظِيف) للجسد.

ومنها: (إطلاءٌ) بالنورة (و إن يَسبِق) إطلاؤه (طِبِ) نفسا، (إن ليسَ يَمضي مِنهُ) أي من إطلائه (خَمسةُ عشَر يوما).

(و) منها: (غُسلٌ و) منها: (صَلاةٌ تشتهر) وهي صلاة الإحرام ستّ ركعات.

(و) منها: (كونُ الإحرَامِ عَقيبَ الفَرضِ) من الصلوات (كالظُهرِ) أي كصلاة الظهر، وكونه بعدها آكد استحبابا (لكن) وقوعه مسبوقا بصلاة الظهر (بَعدَ سِتّ) من ركعات صلاة الإحرام (مَرضيّ).

سـرّ:

(مَن يَهوِ بالوَادِ المقدّسِ طُوىٰ فَلْيَتَطَهّرْنْ مِن ألواثِ الهَوىٰ؛ ولا يمسّ عَالمَ التجَرّد) وهو أمّ الكتاب (إلّا المُطهّرونَ مِن تَمدُّد) أي التجسّم والتقدّر، كماقال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩/٥٦].

والـمـدرَكـاتُ شَـاكَـلَـت مَدارِكـا بَـلْ وُحّـدتْ وقِـس نَظيـرَ ذلـكَـا
تـكـيُّـفـا تـلـطُّـفـا تـمـدُّدا جُـزئِـيّـة كُـلـيّـة تَـجـرّدا
أشـعـارُ رأسِـه لَـه الإشـعَـارُ بِـأنّ تَـشـويـشـا لَـه الـشـعَـار
إنّ تُـروكَ الـمـحـرِمِ عـدّات مُـحرّمـاتٌ ثُـمّ مَـكـروهَـاتٌ

(والـمـدرَكاتُ)- بفتح الراء -(شَاكَلَت مَدارِكا) أي القوى[1] المدركة (بَـلْ وُحّـدتْ) بها بناء على القول باتّحاد المدرِك والمدرَك، (وقِس نَظيرَ ذلكَا) مثل سنخيّة الغذاء والمغتذي، والطالب والمطلوب، والأُصول والفروع.

(تكيُّفا تلطُّفا تمدُّدا، جُزئيّة كُليّة تَجرّدا) أي المشاكلة بحسب هذه؛ والتمدّد أعمّ من التمدّد المثالي والطبيعي، والتجرّد أعمّ من تجرّد الكلّيات وتجرّد الذوات.

ولمّا كان هنا مظنّة أن يقال: «إذا كان التطهير عن الأوساخ والأحداث والأخباث صورة التطهير عن الأهواء والآثام، كان المناسب إزالة شَعر الرأس، لا توفيره»؟

اعتذرنا بأنّ هنا علّة أُخرى، وهي الإشارة إلى أنّ في القلب تشويشا ودغدغة في نيل المطلوب العظيم، هل يتيسّر أم لا؟ كما قلنا:

(أشعارُ رأسِه)- أي رأس المحرم -(لَه الإشعَارُ بِأنّ تَشويشا لَه) أي لقلبه (الشعَار) كتشويش وتشعيب في الشَعر.

نبراسُ:

(إنّ تُروكَ المحرِمِ عدّات: مُحرّماتٌ) أي تروك أشياء محرمة، (ثُمّ مَكروهَاتٌ) أي تروك أشياء مكروهة:

(أُولاهمَا) :أي المحرّمات منها (اصطِيادُ صَيد البرّ)- لاصيد البحر، كما قال

---

(١) م: القوة.

أُولاهمَا اصطِيادُ صَيدِ البرّ أو ... رَبطٌ لَهُ وذِبحٌ أكلٌ بَل رأوا
دلالةً إشارةً إليها ... بِالجُملَةِ الإعانَةُ عَليهَا
فَما يَكُن مَذبُوحة فَلا يَحلّ ... لِلمحْرِمِ استِعمَالُه ولا المُحلّ
ثُمّ النِسا وَطيا ولَمسا قُبله ... أو غَيرُ حَتّىٰ عَقدا إشهَادا له
كذاك الاستِمنا وَكِذبٌ و جَدَل ... سَبٌّ و إخرَاجُ دمٍ بلا عِلَل

تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [٥/٩٦] -(أو رَبطٌ) و إغلاقٌ (لَهُ وذِبحٌ) أو (أكلٌ بَل رأوا دلالةً) عليها أو (إشارةً إليها) وتأنيث الضمير لأنّ المراد طبيعة الصيد أو لأنّه يعود إلى الجميع من الاصطياد والربط والذبح والأكل، و (بِالجُملَةِ الإعانَةُ عَليهَا) وهذا الضمير كذاك؛ (فَما يَكُن) من الصيد (مَذبُوحة) أي مذبوح المُحرم (فَلا يَحلّ لِلمُحرِمِ استِعمَالُه ولا المُحِلّ) بل هو كالميتة.

(ثُمّ) منها (النِساءُ وَطيا ولَمسا) و (قُبلةً)- بضمّ القاف -(أو غَيرُ حَتّىٰ عَقدا) لهنّ أو (إشهَادا لهُ) أي للعقد؛ فكلّ واحد من هذه محرّمٌ عليه.

(كذاك) منها (الاستِمنا).

(وَ) منها (كِذبٌ). (و) منها (جَدَل) هو قول الرجل: «لا والله» و «بلى والله»، قال الله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَ لَا فُسُوقَ وَ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [٢/١٩٧]، وفي أخبار صحاح فسّر الجدال بما ذكر[1] وعدّاه الشهيد في الدروس[2] إلى كلّ ما يسمّى يمينا.

ومنها (سَبٌّ) وهذا والكذب داخل في الفسوق.

(و) منها (إخرَاجُ دمٍ بلا عِلَل)- أي بلا مرض.

---

(١) راجع وسائل الشيعة: ١٣/١٤٥-١٤٨، ح١٧٣٣٨-١٧٤٤٥.
(٢) الدروس الشرعية: ١/٣٨٦-٣٨٧.

الـمُحـرِمُ كالـمَيْـتِ لاحـراكَ لـه ... والـصَـائـدُ حـيٌّ و لا مُـعـادَلـة
بَـل غَـضـبٌ أو شَبـهٌ لـلـغـضـبِ ... وَالـشـرعُ عـن مَـظـنّـةِ الإثـم أبِـيّ
ولِيُـحـتـرَم مـا كان صَـيـدُ الـحَـرمِ ... مَـن يَـهـوِ حِـبّـا يَـهـو مـا لَـه نَـمـى
وأيـضـا الـكـلُّ مُـسـبِّـحٌ لَـه ... وَالـدَّانِ يَـفـدِي لـلـعَـلـيّ عَـلّـه
يـدخـلُ بَـابَ الله وهـو سـالـكٌ ... بـل مُـسـتَـذلّ يُـبـدِي أنّـي هَـالِـك

سـرّ:

(الـمُحرِمُ كالـمَيْـتِ لاحـراكَ لـه) إذ لولم يكن كذلك كان مشغولا بنفسه لابالله، (والصَائدُ حيٌّ و لا مُعادَلة)، بل مقابلة.

(بَل) الاصطياد (غَضبٌ) لأنّه قتل (أو شَبهٌ للغضبِ، وَالشرعُ عن مَظنّةِ الإثم) وهي شبه الغضب (أبيّ).

(ولِيُحترَم ما كان صَيدُ الحَرمِ، مَن يَهوِ حِبّا)- بكسرالحاء: الحبيب -(يَهو ما لَه) أي إليه (نَمي)، كما قيل[1]:

أُقبِّلُ أرضا سار فيها جمالُها ... فكيف بدارٍ دارَ فيها جَمالُها

(وأيضا الكلّ مُسبّحٌ له) تعالى، (وَالدّانِ) كالحيوانات (يَفدِي للعَليّ عَلّه)، أي لعلّ الداني (يدخلُ بَابَ الله) وهوالإنسان الكامل: أي يدخل بلا واسطة - كمأكول اللحم - أو بواسطة - كغيره يأكله مأكول اللحم -(وهُو) أي الحال أنّ المحرم (سَالكٌ)، والسالك متحرّكٌ، والمتحرّك من حيث هو متحرّكٌ بالقوّة، والقوّة ليست أمرا فعليّا؛ وأيضا المتحرّك طالب، والطالب[2] ليس مطلوبا، (بل) المحرم

(١) نسب الأشعار في الخزائن للنراقي - قده - (ص٢٤٧) إلى مجنون العامري، ولم أعثر عليه فيما عندي من ديوانه المطبوع، والبيت الثاني

وقد كنت لا أرضى بوصل مقطع ... فهـا أنـا راض لـو أتـاني خيـالها

(٢) م: والطلب.

والرَفَثُ الشَهوةُ بَل مُعظمُها والشهْوَةُ ما بِغْيَة صَادَمَها
ومَا إلى الحَجْبِ يُؤدّي يُحذَر ومَرّ أن كَالغَضبِ ذِي تَقْذِرُ
عقدُ الرِدا لَبسُ المَخيطِ وشِبه و الطِيبُ والقبْضةُ مِن رِيحٍ كَرِه
وَلَبسُ خُفٍّ و سَلاحٍ ما افتَقَر وَمَا لِظَهرِ القَدَمَين قد سَتَر
العَقدُ مَبغوضٌ فُتوحًا أُطلبا كذا بَسيطا يَسبِقُ المُركّبا

(مُستَذلّ يُبدِي أنّي هَالِكٌ)، فليس إنسانا كاملا بعدُ حتّى يطلب إيصال النواقص إليه.

ثمّ في تحريم النساء على المُحرِم قلنا: (والرَفَثُ) هو (الشَهوةُ بل مُعظمها، والشهْوَةُ ما) أي شيء (بِغْيَة) عُظمى (صَادَمَها) أي صادم الوصولَ إليها، وتذكير الفعل باعتبار لفظ «ما».

(ومَا إلى الحَجْبِ) عن الوصول إلى المطلوب (يُؤدّي يُحذَر) وهو أعظم محذور، (ومَرّ) في محفل الطهارة (أن)- مخففة من المثقّلة -(كَالغَضبِ ذِي) أي الشهوة (تَقذِرُ)؛ والمُحرم لابدّ أن يكون متطهّرا متقدّسا من الألواث.

نبراس:

ومنها (عقدُ الرِدا) ومنها (لَبسُ المَخيط) للرجل، (وشِبه) كالدرع، (و) منها (الطِيبُ) أي شَمُّه وأكله، كالمسك والعنبر والزعفران وماء الورد، (و) منها (القبْضةُ) على الأنف (مِن رِيحٍ كَرِه، و) منها (لَبسُ خُفٍّ و) منهالَبس (سَلاحٍ ما) نافية (افتَقَر) أي لم يكن فيه ضرورة، (و) منها لَبس (مَا لِظَهرِ القَدَمَين قد سَتَر).

سـرّ:

(العَقدُ مَبغوضٌ) تفأولا (فُتوحًا أُطلبا، كذا بَسيطا) أُطلب (يَسبِقُ المُركّبا) والواحد سبَق الكثير، والصِرف سبق المشوب، والمطلق والمرسل المحيط سبق

والقَبضُ إن مِن قَبضِ قَلبِهِ حَكىٰ مَمّا بأيدي اللهِ خُطّتْ أهلَكا
و إنّما المطلوبُ من قاضِي التَفَث الضِعةُ والإغبِرارُ والشَعَث

المقيّد والمحدود، فكلمة «يسبق» صفةٌ كاشفة، أو مجزوم في جواب الأمر، أي تسبق أنت عالم التركيب، إذ النفس الناطقة لطيفة غاية اللطافة، بأيّ شيء تتوجّه تتزيّي بزيّه، مع أنّها في ذاتها بسيطة من عالم أمر الربّ، فهي كلمة «كن» تتعلّق بعالم الصورة والتركيب، فيكون؛ فهي مجرّدُ أمر الله، والمؤتمَر عالم التركيب، قال الله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [٨٥/١٧] ولعلّ كلمة «من» تبعيضيّة فلم يجمل أمر الروح على ما اشتهر، بل أصله أنّه من عالم الأمر، وهذا معنى ماقيل: «الروح لم يقع تحت ذُلّ كن، بل خرج من بين جمال الله وجلاله».

(والقَبضُ) أي الانقباض من الرائحة الكريهة المذكورة (إن)- شرطيّة -(مِن قَبضِ قَلبِهِ) أي قلب المحرم (حَكىٰ) وكشف (ممّا)- متعلّق بقبض -(بأيدي اللهِ خُطّت) وهو كلّ الأمور - جواهرا كانت أو أعراضا، بسائطا أو مركّبات - بمقتضى عموم القدرة المبرهَن عليه في موضعه والمنصوص عليه؛ ففي الكتاب المجيد: إنّه ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠/٢] و إنّه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٠٢/٦]. وفي السنّة: «ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، وغيرذلك.

وبالجملة، الوجود - أينما كان - مجعولُه ومكتوبُ قلم قدرته، وهو خير، و إن تراءىٰ نقصٌ فمن ناحية القابل وعدم استعداده وعدم قابليّته، ماهيّةً كان أو مادّةً؛ فهو جُنّة ووقاية للحقّ عن إسناد الشرور إليه، بل الشرور ملتحقة عند الحكماء بالعدم، فلو أبغض المُحرم لِحريمه شيئا أو انقبض من شيء بماهي مكتوبةُ قلم الله في الماهيّات والموادّ (أهلَكا).

وعن ابن عبّاس: «كلّ حرف في اللوح أعظم من جبل قاف».

ثمّ قلنا في سرّ حُرمة لبس أسباب الجلال: (و إنّما المطلوبُ من قاضِي التَفَث) اقتباس من الآية الشريفة: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [٢٩/٢٢] وقضاء التفث

قَال انظُروا زوّارَ بَيتِنا لحجّ ... شُعثا وغُبرا قد أتَوا من كلّ فجّ
هذا هو الّذي إذا ما نَظرا ... في غَالِب الأحكامِ للشرعِ سَرىٰ
قتلُ هَوام الجسَدِ كالقُمّل ... لاَبَأسَ إن في نَفسِ الأعضَا تُنقَل
الرَحْمُ أصلُ الشِيَم المهامِ ... فَارحَم عَلىٰ الهَوامِ بَل نَوامٍ

للناسك مثل قصّ الأظفار وأخذ الشارب والحلْق، (الضِعةُ) والخفض (والإغبِرارُ والشَعَث)- محرّكة : انتشار الأمر، والأشعث المغبرّ الرأس - قال تعالى[1] : «انا عِند المنكَسِرة قلوبُهم».

قال الله تعالى للملائكة على ما (قَال) النبي ﷺ :[2] (انظُروا زوّارَ بَيتِنا لحجّ شُعثا وغُبرا قد أتَوا من كلّ فجّ) ذكرناه بالمعنى وبتغيير مّا في اللفظ.

(هذا) السرّ في هذا (هو الّذي إذا ما نَظرا في غَالِب الأحكامِ للشرعِ سَرىٰ) كما[3] في بعض محظورات الإحرام مكروهاته.

نبراس:

ومنها (قتلُ هَوام)- تخفيف الميم للضرورة -(الجسَدِ كالقُمّل) لكن (لاَبَأسَ) بالنقل (إن في نَفسِ الأعضَا تُنقَل) أي من عضو إلى عضو تخلّصا من ألم لَذعه.

سر:

(الرَحْمُ أصلُ الشِيَم المهامِ، فَارحَم عَلىٰ الهَوامِ بَل) على (نَوامٍ) أي النباتات

---

(١) مضى في: ٢٥٧.

(٢) كنز العمال (١٢/٥، ح١١٨٣٣): «... وأما وقوفك بعرفة، فإن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة، فيقول: هؤلاء عبادي جاءوني شُعثا غُبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني، فكيف لو رأوني...».

(٣) م:- كما.

ألا تَرىٰ تِكرارَه في البسمِلة ... المُبتدَءِ بها لِكلّ مَشغَلة
للرَجُلِ التَظلِيلُ لٰكن إذ عَبر ... و قَصّ ظُفرٍ و إزالَةُ الشَعَر
و نَظرُ المرآتِ ثُمّ تَغطِيَة ... رأساً وفي المَرأة لِلرأسِ هِيه
مِن فَوقِ رَأسِها القِناعَ سدَلت ... لِطرَفِ الأنفِ وما تَنقّبت
و لَبسُ مَا لم تَعتَدِ المرأةُ من ... حُليٍّ أو ما اعتِيدَ إنْ زِينا تبن
و قَطعُ نَبتٍ غَير مَا في مُلكهِ ... و الإذخِرِ و شَجَرِ الفَواكِهِ

كماسيأتي ؛ (ألا تَرىٰ تِكرارَه) أي تكرار الرحم بصيغتي الرحمان الرحيم (في البسملة، المُبتدَءِ بِها لِكلّ مَشغَلة) ؛ كما في الحديث[1] : «كلّ أمر ذي بالٍ لم يبدء فيه ببسم الله فهو أبتر».

نبراسٌ :

ومنها (للرَجُلِ التَظلِيلُ لٰكن إذ عَبر) أي حالة كونه سائرا، بخلاف المرأة، والرجُلِ حالةَ كونه في المنزل. (و) منها (قَص ظُفرٍ). (و) منها (إزالَةُ الشَعَر). (و) منها (نَظرُ المرآةِ) أي فيها. (ثُمّ) منها (تَغطِيَة رأساً، وفي المَرأة لِلرأسِ هِيه) أي تغطية، والهاء للسكت ؛ و إذا كانت تغطية الوجه حراما على المرأة المُحرمة فهي (مِن فَوقِ رَأسِها القِناع سدَلت لِطرَفِ الأنفِ)- اللام بمعنى إلى -(ومَا تَنقّبت).

(و) منها (لَبسُ مَا لم تَعتَدِ المرأةُ من حُليّ) و إن لم تكن للزينة، (أو ما اعتِيدَ) منها لَبسه لكن (إن زِينا تبن) أي إن تظهرها للزينة. (و) منها (قَطعُ نَبتٍ غَير مَا في مُلكهِ، و) غير (الإذخِرِ و) غير (شَجَرِ الفَواكِهِ) ؛ وربّما لم يذكر هذا في محرّمات الإحرام لحرمة قطع نبات الحرم على المُحلّ أيضا عدا ما استثني، ولا وجه له لأنّ الصيد أيضا كذلك.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٢٥. ورواه الزمخشري في الكشاف: ١/٣-٤.

من شَعثٍ أبعد ذَي وَذَا النَظَر	مـمَـثّـلُ رؤيَـة نـفـسٍ وبَـطـر
ثَـانِـيـةٌ مِـنـهَـا هِـي الإحـرامُ فـي	مَادُون بيـضٍ من ثِيابٍ يَـا وَفِيّ
وسِـخَـةٌ مُـعـلَـمـةٌ كـذا بَـدَت	ثُـمّ الـكَـراهـةُ بـسُـودٍ أُكِّـدَت
ومـثـلُـهـا تَـلـبِـيَـةُ الـمَـنـادِي	كَـذاكَ الاكتِـحـالُ بِـالـسـوادِ
وهكـذَا الحَـنّـاءُ والـتَـخـتّـم	لـلـزيـنةِ، ومِـثـلُـهُ الـتـحَـمُّـم
إنّ الـبـيـاضَ أقـربُ الألوان مـن	نُـورٍ وضِـدُّه خـلافُ ذَا زُكِـن

سرّ:

(من شَعثٍ أبعد ذَي) أي هذه المحرّمات (وَذَا النَظَر) في المرآة سرّ حرمته بعلاوة هذا أنّه (ممَثّلُ رؤيَة نفسٍ وبَطر) أي نشاط ودهش، وبطر الحقّ أن يجعل ما جعله الله حقّا باطلا.

نبراس:

(ثَانِيةٌ مِنهَا) وهي المكروهات، (هِي الإحرامُ في مَادُون بيضٍ من ثِيابٍ يَا وَفِيّ)؛ ثيابٌ (وسِخَةٌ) و (مُعلَمةٌ كذا بَدَت، ثمّ الكراهةُ بسودٍ) من الثياب (أُكّدت).

(ومثلُها تَلبِيَةُ المَنادِي) أي أن تُجيبه بـ«لبّبيك»، (كَذاكَ الاكتِحالُ بِالسوادِ؛ وهكذا الحنّاء والتختّم)- من الخاتم -(للزينةِ، ومِثلُهُ التحَمُّم) من الحمّام.

سـرّ:

(إنّ البياضَ أقربُ الألوان من نُورٍ، وضِدُّه) وهو السواد (خلافُ ذَا زُكِن) أي ضدّه أبعد الألوان من النور علم.

تَلبِيةٌ من مُحرِمٍ مُناديا ... شِركٌ بِمن كُلَّ الوُجود حَويا
تَسوِيةُ المُنادِ مِن ذِي التَلبِيَة ... شُبِّه بمَن هُنا سِوَاه تَنحِية
فهذِهِ جُملةُ مَا عَنهُ نَزه ... فَمنهُ مَحظورٌ ومنْه ما كره
ومِنهُ مختصٌّ ومنْهُ مشتَرك ... ومنه مَا ضرورةً يجوز لك
ومنه ما كفّارةٌ فِيه بَدَتْ ... ومنه ما عَنه سِوى الإثم انتَفَت

(تَلبِيةٌ) صدرت (من مُحرِمٍ مُناديا)- مفعول تلبية -(شِركٌ) أي نوع شرك خفيّ (بِمن كُلَّ الوُجود حَوِيا). قالَ النبيّ ﷺ[1] «إنّ دبيب الشرك في أُمّتي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء»[2].

(تَسوِيةُ المُنادِ) الإنساني (مِن ذِي التَلبِيَة) كلمة «ذي» إمّا اسم إشارة، أي الناشئة من هذه التلبية؛ و إمّا بمعنى صاحب، أي الناشئة من صاحب التلبية؛ أو كلمة «من» بيان المناد، أو بمعنى الباء، أي التسوية بصاحب التلبية الإحرام وهوالله تعالى؛ والتلبية - على الأخيرين - مبنيّةٌ للمفعول، (شُبّه بمَن هُنا) أي في مقام الإحرام (سِوَاه تَنحِية) أي ساقطة عن درجة الاعتبار عند السلّاك أُولي الأيد والأبصار.

نبراس:

(فهذِهِ) أي المذكورات المتروكات (جُملةُ مَا عَنهُ نَزه) المُحرم (فَمنهُ مَحظورٌ ومنْه ما كره) كما بيّن؛ (ومِنهُ مختصّ) بالرَجل، كلَبس المَخيط، والتظليل سائرا؛ أو بالمرأة، كلَبس ما لم تعتده من الحلى، (ومنْهُ مشتَرك) كأكثر ماذكر، (ومنه مَا ضرورةً) أي لضرورة (يجوز لك[3]؛ ومنه ما كفّارةٌ فيه بَدَتْ، ومنه ما)

---

(١) ط:- قال النبيّ.

(٢) عوالي اللئالي (٧٤/٢، ح١٩٨) بلفظ: «الشرك في أُمتي أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء». (٣) م (بدلا من: يجوز لك): له أي إليه سلك.

ومَـــا جَـــوازُهُ ضَـــرورةً بَـــدا إمّـــا مَـــع فِـــداءٍ أو بـــلا فِـــداء
شَرطُ الطوافِ مُطلقا رَفعُ الحَدَث ورفعُ مَعفُوّ وغيـرُ مِـن خَـبَث
كذا الخِتانُ في الرِجالِ يُعتبَر والـعَـورةُ مِثـلَ الصلاةِ تُستَـتـر

ليس فيه كفّارة و (عَنه) أي عن ارتكابه (سِوى الإثم انتَفَت) كالقبض من كريه الرائحة - بخلاف مثل الطيب - .

(ومَا جَوازُهُ ضَرورةً بَدا) كما قلنا آنفا فهو (إمّا مَع الفِداءِ) يجوز - كالتضليل لمن لايحتمل الحرّ والبرد بحيث يشقّ عليه بما لا يحتمل عادة -(أو بلا فدا)، كلبس السلاح مع الحاجة.

والفرق بين الكفّارة والفِداء أنّها على ما لايجوز، وأنّه جبرانٌ لمايجوز اضطرارا.

القول في الطواف:

قال الله تعالى: ﴿ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٢٢/٢٩]

نبراسٌ في شرائط الطواف:

(شَرطُ الطوافِ مُطلقا) سواء كان طواف الزيارة أو طواف النساء، وسواء كان في الحجّ أو في العمرة: (رَفعُ الحَدَث، ورفعُ مَعفُوّ) في الصلاة، (وغيرُ) أي غير معفوّ فيها (من خَبَث)؛ وفيه خلاف، والأكثر على عدم العفو، سيّما إن مُنع إدخال مطلق النجاسة في المسجد.

(كَذا الخِتانُ في الرِجالِ يُعتبَر) وهذا شرطٌ ثانٍ له، (والعَورةُ مِثلَ الصلاةِ تُستَتر)، وهذا شرط ثالث له.

هٰذا الختانُ بَل جَميعا شُرّعا ... إذ رأسُ نفسٍ حَتمٌ أن يُقطّعا
واجبهُ النيّةُ، والبَدأةُ من ... مَا حَجرٌأسودُ كالخَتمِ زُكِن
إدخالُ حِجرٍ واكتِمالُ السبعِ ... و بينَ بيتٍ و المقام مَرعي
يخرجُ عنهُ البَدنُ بأجمَعِه ... لامِثلَ دَرجِ بَابهِ بِإصبَعِه

سـز:

(هٰذا الختانُ بَل جَميعا) أي هذا وما كان في غير الطواف جميعا (شُرّعا إذ) -تعليلي -(رأسُ نفسٍ) هي كشخص ذي أعضاء (حَتمٌ) على السالك إلى درب الحجّ المعنوي (أن يقطّعا)؛ «فاعدىٰ عدوّك نفسك التي بين جنبيك»[1] ﴿فاقتلوا انفسكم﴾ [٥٤/٢] و «موتواقبل أن تموتوا»[2].

نبراسٌ في فرائض الطواف:

(واجبهُ النيّةُ، والبَدأةُ مِن مَا) هو (حَجرٌأسودُ كالخَتمِ) بالحجَر في الوجوب (زُكِن). وأيضامن واجبه (إدخالُ حِجرٍ)- بكسر الحاء المهملة - في الطواف، (و) أيضا (اكتِمالُ السبعِ) من الحجَر إليه شوطٌ، (و) أيضا الطواف (بينَ بيتٍ) أي بيت الله تعالى (و) بين (المقام) أي مقام إبراهيم عليه السلام (مَرعي).

وأيضا بالوجوب (يخرجُ عنهُ) أي عن البيتِ (البَدنُ) حال الطواف (بأجمعه لامِثلَ دَرجِ بَابهِ بِإصبَعِه)، ولا مثل مشيه على شادَروانِه ولو خُطوة.

ومن واجبه أنّه (على اليَسارِالبَيتُ فِيه) أي في الطواف (يُجعَل، و) أيضا

(١) عدة الداعي: ٢٩٥. عنه البحار: ٦٤/٧٠، ح١. عوالي اللئالي: ١١٨/٤، ح١٧٨. كنز العمال: ٤٣١/٤، ح١١٢٦٣، مع فرق يسير في اللفظ.
(٢) مضى في ص ١١٩.

علىٰ اليَسارِ البَيتُ فِيه يُجعَل ... وَرَكعَتاهُ في المَقام تَفعل
من دَورانِ الطائفِ لَيُدرَك ... تَشبُّها بِالمَلَكِ والفَلك
وأنّ في قُدّامِه لامنتَهىٰ ... كالمستَديرِ لم يَكنْ له انتها
إذ لم يَبتّ مستديرٌ هو خط ... و إنّما نَهايةُ الخطّ نُقَط
و في السماء بيتُ مَعمورٍ جُعِل ... طوافُ أهلِه طَوافَنا يُظلّ
والحَجرُ كالعَقلِ بَدءٌ يَختُم ... إذ هو سرُّالله يبدُو يكتم

(رَكعَتاهُ) أي ركعتاالطواف (في المَقام تَفعل)، قال الله تعالى ﴿ وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [٢/١٢٥].

سـرّ:

(من دَورانِ الطائفِ لَيُدرَك تَشبُّها بِالمَلَكِ) الطائف حول العرش (والفَلك) الدائر في عشق جمال الله وجلاله.

(و) ليدرك الطائف (أنّ في قُدّامِه) بحرا (لامنتَهىٰ) له (كالمستَديرِ)، حيث أنّ حركة الطائف مستديرة، (لم يَكنْ له انتهاءٌ، إذ لم يَبتُّ) :أي لم يقطع (مستديرٌ هوخط، و إنّما نَهايةُ الخطّ نُقَط)؛ إذ الانتهاء بمخالفٍ بالنوع، ولا نقطة في المستدير.

(و) ليتذكّر أنّه (في السماء بيتُ مَعمورٍ جُعِل)- كما ورد :[1] «إنّ البيت المعمور في السماء»-(طوافُ أهله) بحوله (طَوافَنا) بحول الكعبة (يُظلّ).

(والحَجرُ) الأسود (كالعَقلِ)- أي الّذي هو الصادر الأوّل -(بَدءٌ يَختُم؛ إذ هو) أي العقل (سرّالله يبدُو) أي يظهر و (يكتُم) أي في عالم الطبيعة أو يكتم

---

(١) علل الشرايع: ٦٠٦، الباب ١٤٢، ح٧. والباب ١٤٣، ح١. عنه البحار: ١١/١١٠. و٥٨/٥٨. راجع أيضا التفاسير حول تفسير الآية ﴿ والبَيتِ المعمُور﴾ [٤/٥٢].

وهو السَوادُ الأعظم تنسَّما منه نسيمُ القُدس فيه اختَتَما
تَسبيعُ طوفٍ بحِذا عَدّ الفَلك إلىٰ سَماء آب شوطٌ إذ نَسك
و إنّما علىٰ المَقام لم يَدُر إذ هُو كالشِرك وشركٌ مااغتُفر
وحِجر إسماعِيل فِيه أُدخِلا إذ صَارَ قُربَانا، ولا حُكم لِلا

تحت سطوع نور الله تعالى، (وهو السَوادُ الأعظم تنسَّما منه نسيمُ القُدس، فيه اختَتَما)، في هذا البيت إبداء مناسبة بين الحجر الأسود والعقل في السواد، ومنه قوله ﷺ:[1] «عليكم بالسواد الأعظم» وقوله ﷺ:[2] «الفقر سواد الوجه في الدارين».

والاختتام بالعقل باعتبار أنّ العقل الكليّ المحمّدي الخاتم في السلسلة الصعودية مثله مقاما وبه يختتم سلسلة الإمكان، فالاختتام به اختتامٌ بالصادر الأوّل ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٧/٢٩]، وفي الزيارة الجامعة: «بِكُم فَتَح اللهُ وبِكمْ يَختِم»، وأيضا «و إيابُ الخَلق إليكم».

ثمّ إنّه (تَسبيعُ طوفٍ بحِذا عَدّ الفَلك إلىٰ سَماء آب) أي رجع (شوطٌ) من الأشواط السبعة (إذ نَسك)، فكلّ شوط تشبه بسماء من السماوات السبع.

(و إنّما علىٰ المَقام لم يَدُر) من الدوَران (إذ هُو كالشِرك) لأنّ مقام إبراهيم غير بيت الله (وشركٌ ما)- نافية -(اغتُفِر) اقتباس من الآية الشريفة: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [٤/٤٨].

ولمّا كان هنا مظنّة أن يقال: «حِجر إسماعيل أيضا غير بيت الله مع أنّه يجب أن يدخل في الطواف»؟ قلنا: (وحِجر إسماعيل فيه) أي في الطواف (أُدخِلا إذ صَارَ قُربَانا) فانيا (ولا حُكم لِلا) أي للفاني.

---

(١) ابن ماجة (٢/١٣٠٣، كتاب الفتن، باب ٨ السواد الأعظم، ح٣٩٥٠): «إن أمتي لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم». عنه كنز العمال: ح٩٠٩.

(٢) رواه ابن أبي جمهور - قده - مرسلا (عوالي اللئالي: ١/٤٠، ح٤١).

وليَدخُلن مكّةَ مِن صُقع شمَخ مُغتَسلا من بئرِ ميمون وفخ
مَضغ إذخِرًا حفي وقرا دخَل بَاب بَني شيبةَ واطيئ الهُبَل
يَدعُوا بِمأثُورٍ كَذَا لَدَى الحَجَر يقِف يَستقبِل يَدعُوا ما أُثِر
وحَجَرا يَلثِمه ويَستَلِم كالرُكنِ ثمّ المُستجَارَ يَلتزم

نبراسٌ في سننه:

(وليَدخُلنّ مكّةَ مِن صُقع) أي ناحية (شمَخ) أي ليدخلها من أعلاها وهوعقبة المدنيّين، (مُغتَسلا من بئرِ ميمون) بالأبطح (وفخّ) أي أو بئر فخّ على فرسخ من مكّة.

(مَضغ إذخِرًا)- بكسر الهمزة والخاء -(حفي) أي مشى حافيا (وقرا) بالسكينة والوقار (دخَل بَاب بَني شيبةَ) :أي دخل المسجد من باب بني شيبة (واطيئ الهُبَل) أي علّة الدخول من هذا الباب أن يطأ هبل ؛ ويقال : إنّ الهبل هو صنمٌ مدفونٌ بعتبته.

فهذه مسنونات مقدّمات للطواف ذكرناها بطريق الأحوال المترادفة أو المتداخلة.

وكذا[1] (يَدعُوا بِمأثُورٍ) لدى الباب (كَذَا) من المسنونات أنّه (لَدَى الحَجَر) أي الأسود (يقِف، يستقبِل) أي يستقبله و (يَدعُوا ما أُثِر) من المعصوم عليه السلام.

(وحَجَرا يَلثِمه)- قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم :[2] «الحجرُ الأسود يمين الله في أرضه ألا فقبّلوه» -(ويَستَلِم) الاستلام - بغير الهمزة من السِلام بالكسر وهي

(١) ط :- وكذا.

(٢) علل الشرايع: ٤٢٦، الباب ١٦١، ح٨. مجازات القرآن: ٤٤٤. المسائل العكبرية: ١٠٥. عوالي الثالي: ٥٢/١، ح٧٥.

دَعَا بأثْنَاءِ الطَوَافِ وذكَر ... للهِ والمشْيُ اقتِصادا مُشتَهَر
ولِيَتَطوّع الطواف شَتّ و إن ... عَليهِ لاتَقدر فَبِالأشواطِ زِن
دخولُ مكّةَ التِجا للقَلبِ جَا ... وأيّ قَلبٍ ؟ ! قَلبُ قُرمٍ مُرتَجىٰ

الحجارة - بمعنى مسّ السِلام ؛ أو من السَلام وهو التحيّة. وقيل : بالهمزة من اللأمة، وهي الدرع، كأنّه اتخذه جُنّة وسلاحا، قال الشاعر[1] :

وشوهاء تعدوا بي إلى صارخ الوغى ... بمستلئم مثل الفنيق المرحل

(كالرُكنِ) أي يستلم الأركان (ثمّ المُستجَارَ) وهو بحذاء الباب دون الركن اليماني بقليل (يَلتَزِم) في الشوط السابع.

(دَعَا بأثْنَاءِ الطوَافِ وذكَر للهِ والمشيُ) في حال الطواف (اقتصادا مُشتَهر) ومقابل المشهور الرمل[2] ثلاثا وهي الأوّل من الأشواط، والمشي أربعا وهو قول الشيخ - ره - لكنه في طواف القدوم خاصّة، وهو أوّل طواف يأتي به القادم إلى مكّة، واجبا كان أو مندوبا، فخرج طواف النساء والوداع وطواف الحجّ تمتّعا.

(ولِيَتطوّع الطواف) أي ليتنفّل (شَتّ) أي ثلاثمائة وستّين طوافا بعدد أيّام السنة (و إن عَليهِ لاتَقدر فَبِالأشواطِ زِن) أي بثلاثمائة وستّين شوطابدلها ووزانها[3]

سـرّ:

(دخولُ مكّةَ التِجا) من السالك (للقَلبِ جَا)- اللام بمعنى إلى -(وأيّ قَلبٍ،

---

(١) لم يسم قائله وأورده الخطيب القزويني في الإيضاح، شاهدا على صنعة التجريد في علم البديع. الفنيق: الفحل الكريم عند أهله.

(٢) رَمَلَ يَرمُل رَملا ورَملانا ومَرمَلا: هرول في مشيه.

(٣) م: ووازنها.

ونيلُ نفسٍ نفسَها، فلم يَفد ... عَلىٰ حَرِيمِ اللهِ مُلهٍ لم يَجِد
وليطرح العَقلُ شوى الأصنامِ ... مِن الهَوىٰ في ضَعة الأقدامِ
الكعْبةُ من كاملٍ كالقَالِبِ ... والحجَرُ قلبٌ بلا مَثالب
أعني بهِ العقل عَن الجسم بري ... ومِن سِماة العقلِ لَفظُ الحجرِ
والحَجَرُ كان كنصفِ الدَّائِرة ... والعقلُ قوسٌ نُقطةٌ ذي سَائِرة

قَلبُ قُرمٍ) أي سيّد همام مجيد عند الله (مُرتَجىٰ) لطلّاب الحقيقة «قلب المؤمن عرش الرحمان»[1] (ونيلُ نفسٍ نفسَها) أي معرفتها ووجدانها (فلم يَفد عَلىٰ حَرِيمِ اللهِ مُلهٍ) أي مغفل (لم يَجِد) نفسها، أي لم يحجّ من لم يعرف نفسه[2].

(وليطرح العَقل شوى الأصنامِ) الشوى: القحف. كما في قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [١٦/٧٠]، (مِن الهَوىٰ) بيانَ للأصنام (في ضَعة الأقدامِ) متعلّق بالطرح؛ وهذا البيت متعلّق بوطئ الهبل، كما أنّ ما بعده متعلّق بتقبيل الحجَر واستلامه؛ فقلنا:

(الكعبةُ من كاملٍ) متعلّق بقولنا (كالقالب، والحجَرُ) الأسود (قلبٌ) أي كقلبٍ من كامل (بلا مَثالب) أي بلا معايب، صفة «قلب»؛ (أعني بهِ) أي بالقلب المعنوي (العقلَ) الّذي هو (عن الجسمِ) ونقائصه (برئ) في ذاته (ومِن سِماة العقلِ) أي من أسمائه (لَفظُ الحجرِ)، والاشتراك في الوجود اللفظي مناسبة، وأيضا مناسبة أُخرى:

(والحَجَرُ) الأسود (كان كنصفِ الدائرة، والعقلُ قوسٌ) اذا اعتبر ذاته وفعله، وليس فعله إلّا وحدته في الكثرة (نقطةٌ ذي سائرة) إذا اعتبر أصله المحفوظ، وليس ذاته إلا الكثرة في الوحدة.

---

(١) رواه المجلسي - قده - مرسلا في البحار: ٣٩/٥٨.
(٢) ط:- نفسه.

أو كَعبة قلبٌ سُويداهُ الحَجر ... مثل سُويدا كعبَةٍ قَلبُ البَشر
فما يُرى تمثيلُهُ مُمَجَّدا ... كذَا فَمَجّد أصلَه كَيفَ بَدا
والطائِفونَ حولَهُ الخَواطر ... والطَائِفون حَولَ ذِي ظَواهِر
فَجَدِّ - ذَا الجَدِّ - يَجدْ قَلبٌ بَرئ ... نكْتَ القلوبِ ثمّ نَقرَ الخاطرِ

تمثيل آخر : (**أو كَعبةُ قلبٌ**) والمسجد الحرام هو القالب (**سُويداهُ الحَجَر مثل سُويدا كعبَةٍ**) من (**قَلبُ البَشر**). فإنّ للقلب الصنوبري سويدا ، وللقلب المعنويّ أيضا سويدا هي الإمكان ، فلصورة البيتِ سويدا هي الحجر الأسود .

(**فما يُرى تمثيلُهُ مُمَجّدا**) بماوضعه الشارع المقدّس من الطوافِ والاستقبال والتقبيل والاستلام وغيرها (**كذَا**) أي تمجيدها[1] بهذه المثابة (**فَمَجّد أصله**) وهو البيت المعنوي ، وهو القلب المستقيم الأجرد الأزهر (**كيف بدا**) .

(**والطائِفونَ حولَهُ**) أي حول البيت المعنوي ، وهو القلب (**الخواطِر ، والطائفون حولَ ذِي**) أي الكعبة (**ظواهر ؛ فَجَدّ**)- أمرٌ -(**ذا الجَدّ**)- منادىٰ - أي الحظ والشأن والبخت ، كقوله تعالى : ﴿ وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣/٧٢] وقول الشاعر :[2]

في المهد ينطق عن سعادة جدّه ... أثر النجابة ساطع البرهان

(**يَجد**)- مجذوم في جواب الأمر -(**قَلبٌ**) لك (**بَرئ**) أي عرى من العيوب ، (**نكْت القلوبِ**)- وهوالخاطر الملَكي -(**ثُمّ نَقرَ الخَاطِرِ**)- وهوالخاطر الربّاني - ويفقد عن حوله الخواطر الشيطانيّة والنفسانيّة ، أي الوساوس والهواجس .

* * *

---

(١) م: تمجيدا.

(٢) لم يسم قائله ، وقد استشهد به الخطيب القزويني في الإيضاح ، أحوال الإسناد الخبري.

مقدّماتُ السَّعْيِ كُلّها نَدب ... هي استِلامُ الحَجَرِ وأن شَرب
مِن زَمزَم وصَبّ ما عَليهِ مِن ... دَلوٍ لِلأسوَدِ مُقابِلا رُكِن
واخرُجْ طَهُورا فِيهِ مِن بَابِ الصَّفا ... واصْعد عَلىٰ الصَّفا وادْعُ وقِفَا
وَاستَقبِلنّ فِيهِ رُكنَ الحَجَرِ ... واذْكُر وبِالتَسبِيع هَلّل كَبّر

القول في السعي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [١٥٨/٢].

نبراسٌ في مقدّمات السعي:

(مقدّماتُ السَّعْيِ كلّها نَدب، هي استِلامُ الحَجَرِ وأن شرب من زمزم، وصبّ ما) - مقصور للضرورة - (عليهِ مِن دلوٍ للأسودِ)، أي للحجر الأسود (مقابلا زُكِن).

(واخرُجْ) من المسجد (طَهُورا فِيهِ) أي في السعي، فالطهارة غير واجبة فيه (مِن بَابِ الصَّفا واصعد) أوّلا (علىٰ الصّفا وادْعُ) بالمأثور، (وقِفَا)، أي ائت بالوقوف فيه زمانا.

(وَاستَقبِلنّ فِيهِ) أي في حال الوقوف (رُكنَ الحَجَرِ) أي الركن الّذي فيه[1] الحجر، (واذْكُر) أي اشتغل بذكر الله تعالى (وبِالتَسبِيع هَلّل كَبّر)، أي و لِيكُن كلّ منها سبعا.

(١) م: في.

ومَاءُ زَمزم هُو العِلمُ بَدا ... والسَّاعِ للهِ بعلم ابتَدا
يُوخذُ من دَلوٍ مُقابِل الحَجَر ... لأنّ ماء العلم مِن عقلٍ يُدر
ووَاجِبَاتُ السَّعي كَانَت أَربَعا ... النيّةُ و السعيُ شَوطا سُبّعا
مِنَ الصَّفا إلَيه شَوطَان يُعدّ ... بَدَوا بِه والختمُ بِالمَروةِ حَدّ
بَينَ المَنارِ والزُقاقِ الرَمَلُ ... للرَجُلِ نَدبٌ، وذَا تَهَرول

سـرّ:

(ومَاءُ زَمزم هُو العِلمُ بَدا) أي هو صورةٌ والعلم معناه، وهو رقيقةٌ والعلم حقيقة، (والساعِ للهِ) أي إليه (بعلمٍ ابتَدا). إذ لولا علم اليقين لايطلب عين اليقين، ولولاه لايتحقّق حقّ اليقين.

(يُوخذُ من دَلوٍ مُقابِل الحَجَر، لأنّ ماء العلم مِن عقلٍ) كلّي على النفس (يُدر) على سبيل الرشح، وبنور العقل المُشرق على النفس تدركه وتدرك مافيه وتدرك نفسها، كما في الشمس المُشرقة على الأبصار؛ والحجرُ - كما مرّ - تمثيلٌ للعقل، ومقابلة الدلو الذّي بيدك له تمثيلٌ لمقابلة النفس للعقل.

نبراسٌ في واجبات السعي:

(ووَاجِبَاتُ السَّعي كَانَت أَربَعا): الأوّل (النيّةُ و) الثاني (السعيُ شوطا سُبّعا)؛ والتسبيع كيفيّته بأنّه (مِنَ الصَّفا إلَيه) أي إلى الصفا (شَوطَان يُعدّ)، فالذهاب من الصفا إلى المروة شوطٌ، والإياب من المروة إلى الصفا شوطٌ آخر، والثالث (بَدوا بِه) أي بالصفا (و) الرابع (الختمُ بِالمَروةِ حَد).

ثمّ إنّه (بَينَ المَنارِ) في المسعى[1] (والزُقاقِ) فيه، أي زقاق العطارين (الرَمَلُ)

(١) ط: السعي.

المَروَة المُروّةُ، الصَفا صفا عِلما شُهودا فيه رمزُ الاكتفا
إنّ الهُدىٰ تَخَلّقٌ ومَعرفة مَن دَرجَاتِ ذَين سَارَازدَلفَة

في المشي - وهو الإسراع في المشي مع تقارب الخُطىٰ، دون الوثوب والعَدوْ- (للرَجُلِ) لا للمرأة (نَدبٌ وذَا تَهرَوَل) مشي بينهم، و إنّما لم نذكره في ذيل[1] مندوبات السعي هناك لأنّ تلك كانت من المقدّمات دون هذا.

سـرّ:

(المَروَة المُروّةُ) الجامعة لمكارم الأخلاق، وهي أن لايرتضي الإنسان لغيره ما لايرتضي لنفسه، و إن آثر غيرَه على نفسه فيما له به خصاصة فهي الفُتوّة، وهي أخصّ منها وكمالها، و (الصَفا صَفا) أي الصفا صفاء القلب (عِلما) ثمّ (شُهودا فيه) أي في السعي بينهما (رمزُ الاكتفا) بهما لجامعيّتهما كلّ الكمالات.

(إنّ الهُدىٰ تَخَلّقٌ) بأخلاق الروحانيّين، بل بأخلاق الحقيقة المحمّديّة كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤/٦٨] بل بأخلاق الله، كما ورد:[2] «تخلّقوا بأخلاق الله» (ومَعرفة) كما ورد:[3] «أوّل الدين معرفة الله» وهي الغاية للإيجاد، كما في القدسي المشهور:[4] «خلقت الخلق لكي أُعرف» وقال المحقّقون من المفسّرين في تفسير[5] قوله تعالى: ﴿وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الإِنْسَ

---

(١) ط: نيل.

(٢) لم أعثر عليه في الجوامع الروائية. استشهد به السيد حيدر الآملي في جامع الأسرار: القاعدة الأولى من الأصل الثالث، ٣٦٣. وعبدالرزاق القاساني في شرح منازل السائرين: باب الخلق، ٢٣٥. و الغزالي في المقصد الأسنى: خاتمة الفصل الأول من الفن الثاني: ١٦٢. والفخر الرازي في المقاصد العالية: ٣٠٠/٧.

(٣) نهج البلاغة (الخطبة الأولى: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به... ».

(٤) مضى في ص: ١٧٤.

(٥) م:- تفسير.

أو مَـروةٌ زَنـدَةُ مِقـدَح العَـمـل مِن جَسَدٍ رمزٌ وبالصدْمةِ حَـل
فإن نزَلتَ مِـن صَـفـا شُـهودكا فَـاركـن بالأركان إلىٰ مَـعـبُودِكَـا

إلاّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦/٥١] أي ليعرفون ؛ (مَن دَرجَاتِ ذَيـن) أي المعرفة والتخلّق (سَارَ)- صلة من -(ازدَلفة) أي قرب منه تعالى، إذ درجة من المعرفة توجب درجة من التخلّق، ودرجة من التخلّق توجب درجة من المعرفة، إلى أن يحصل كمال التقرّب ؛ كما أنّ الساعي الصوري يتوجّه من الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفا مكرّرا، قال تعالى في القدسي :[1] «من تقرّب إليّ شبرا تقرّبت إليه ذراعا، ومن تقرّب إليّ ذراعا تقرّبت إليه باعا، ومن أتاني مشيا أتيته هرولة».

(أو مَـروةٌ) بحسب التمثيل، وهي - لغةً - : حجر أبيض برّاق، وفي القاموس :[2] «المرو[3] حجارة بيض برّاقة توري النار، وأصلب الحجارة». (زَندَةُ) حجارة أو خشبة تُقدح بها النار (مِقدَح) حديدتها (العَمل)- الإضافة بيانيّة -(مِن جَسَدٍ) بيان للزند،[4] وهذا (رمزٌ وبالصدْمةِ حَل) ذلك الرمز ؛ إذ بمساس العمل للجسد إيراء نار الواد المقدّس فيه، ثمّ إنّ العمدة صفاء المعرفة ليحصل الشهود، (فإن نزلت من) مقام (صفا شُهودكا فَاركن)- من الركون - (بالأركان)- أي بالعمل بالأعضاء -(إلى معبودكا) ؛ كما تركن في السعي الصوري إلى المروة.

(والسعيُ في المَسعىٰ لهذا النَاسكِ) تأويله أنّه (كالاختلافِ) والتردّد (بفِنَاء)

---

(١) مع فرق يسير لفظية في عوالي اللئالي: ٥٦/١، ح٨١. كنز العمال: ٢٢٥/١-٢٢٦، ح١١٣٣-١١٣٧. المعجم الكبير: ٢٥٤/٦، ح٦١٤١. المسند: ٤٨٠/٢ و٥٠٩. ١٢٢/٣ و١٢٧ و١٣٠ و٢٧٢.

(٢) القاموس (المرو) وفيه: أو أصلب الحجارة. - نسخة: أو أصل الحجارة -.

(٣) م: المروة.

(٤) م: للزندة.

والسَعيُ في المَسعَىٰ لهٰذا النَاسكِ كالاختلافِ بفِنَاء المَلِكِ
رَجاء الاستِخدَام والعِنايَة في العَودِ إن لم يَره بداية
و صورةُ النزولِ والصعودِ في كُلٍّ وكلٌّ ذاتُ رجعٍ فَاقتَفِ
تردُّد القَبولِ يُبدي القَلبُ تَهَرولٌ مِن الخَطايا هَربٌ
أو إنّه كانَ امتِثالُ أمرِهُو كاستَبِقُوا أو ضللت أتيتُه

باب (المَلِكِ، رَجاء الاستِخدَام)- مفعول له - حصولي للاختلاف، (وَ) رجاء (العِنايَة) من الله (في العَودِ إن لم يَره بداية) أي يترقّب العبد الناسك عناية مولاه وملِكه من تكريره الذهاب والإياب، فعسى أن يعتني به ويراهالملك ثانيا، إن لميعتنِ ولم يره أوّلا.

(و) أيضا هذان الذهاب والإياب (صورةُ النزولِ والصعودِ في كلٍ) أي في كلّ موجود، (وكلٌّ)- بالتنوين -(ذاتُ رجعٍ) كالعناصر تصير معدنا أو نباتا أو حيوانا ثمّ هي تصير عناصر، وقال تعالىٰ: ﴿ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [٨٦/١١] (فَاقتَفِ): أي ارجع بدنا إلى الكمال أوّلا، و إلى الجماد قهقرىٰ بعد الوقوف؛ ونفسا إلى الكمال و إلى الحقّ المتعال: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾ [٨٩/٢٨].

وأيضا الناسك بتردّده في المسعىٰ (تردُّد القَبولِ) من الله تعالى - مفعول - (يُبدي القَلبُ) أي قلبه - فاعله -.

(تَهَرولٌ) سرّ مسنونيته أنّه (مِن الخَطايا) المتذكّرة - متعلّق بقولنا - (هَربٌ؛ أو إنّه)- أي التهرول -(كَانَ امتِثال أمرِهُو)- اسمُ، لاضمير -(كاستَبِقُوا) في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [٢/١٤٨] و« سارعوا » في قوله تعالى: ﴿ وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ ﴾ [٣/١٣٣] ونحوهما (أو ضللت) مصداق كلمة (أتيتُه) على الساعي فصار مظهرا، إشارة إلى « أتيتُه » في القدسيّ المذكور: « ومن أتاني مشيًا أتيته هَروَلة ».

ويَجِب التقصيرُ ثمّ بعد ما ... قصّر قد حلّ له ماحرّما
حتّى الوقاع وبه قَد اكتَفىٰ ... عُمرةُ مُتعةٍ وتَخيِيرا نَفى
وبَعدُ شِبهِ المحرِمِ له استحب ... وموسما لِكلّ مَكيّ نَدب
كَما الصَلاةُ عَقدُهَا التَكبِيرُ ... تَحلِيلُها التَسلِيمُ فالتقصيرُ
تحليلُ حَجّ واعتمَارٍ قَد بَدا ... كَما هُما بتَلبِياتٍ عُقِدا

القول في التقصير

قال الله تعالى: ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ ﴾ [٢٧/٤٨].

نبراسٌ:

(ويَجِب التقصيرُ) بعد السعي، وهو إبانة الظفْر بالتقليم، أو الشَعر بأخذ الشارب، أو قرض قليل من شَعر لِحيته أو رأسه، (ثمّ بعد ما قصّر قد حلّ له ماحرّما) بالإحرام (حتّى الوقاع، وبه) أي بالتقصير (قد اكتفى) عن طواف النساء (عُمرةُ مُتعةٍ وتَخيِيرا) بين الحلق والتقصير مجوّزا في الإفراد والقران، (نفى) هذا التقصير الّذي في عمرة التمتّع.

(وبَعدُ) أي بعد التقصير (شِبهِ المحرِمِ) أي التشبّه به بترك لبس المخيط وترك تغطية الرأس (لهُ استحبَّ ومَوسِما)- مفعول فيه - أي التشبّه بالمحرمين في موسم الحجّ أجمع (لكلّ مكيّ نَدب) عند ورود المحرمين عليهم.

سـنـز:

(كَما الصَلاةُ عَقدُهَا) وافتتاحها (التَكبِيرُ) أي عقد إحرامها بتكبيرة الإحرام و (تَحلِيلُها) واختتامها (التَسلِيمُ) أي بالسلام المعهود، (فالتقصيرُ تحليلُ حَجّ واعتمَارٍ قَد بَدا، كَما هُما) أي الحجّ والعمرة (بتَلبِياتٍ) أربع مذكورة سابقا (عُقِدا)، حتّى عقد إحرام القران في الجملة.

والسِرّ في أنّ بتَقصِيرٍ يُحَلّ ... أن سَبُعٌ بهَيمةٌ مِنه انتَقل
فإنّ الأشعارَ شِعارُ الأعجم ... كذلك الأظفار فلتُقَلّم
فحَيثُما وجودُهُ تَبَدّلا ... تصريفهُ في مُلكِ حقّ حُلّلا

(والسِرّ في أنّ بتَقصِيرٍ يُحَلّ) أي يحصل الإحلال عن الإحرام للمحرم - و[1] اسم أنّ ضمير الشأن المحذوف كما لايخفى -(أن سَبُعٌ) و (بهيمةٌ منه) أي من وجوده (انتَقل)، ففي كلّ إنسان بهيميّة وسبُعيّة وشيطنة وملَكيّة، قد ربطها الله تعالى بقدرته في رباط واحد، فإن كمل جانبي الشهوة والغضب صار بحسب الباطن بهيمة وسبُعا، و إنّ قويّ المكر والنَكرىٰ صار بحسب الباطن قلبه المسود المنكوس عُشّ الشياطين، و إن شملته العناية وأصلح الجهة المقدّسة ورُزق الطهارة والعصمة عن الخطأ في العلم والعمل بحسب ما تيسّر له -«فكلّ ميسّر لما خُلق له»[2] - كان بحسب الباطن ملَكا[3] علاّما أو عمّالا أو كليهما، مع تفاوت درجات كلّ في التاميّة والتوسّط والنقص؛ فالمحرم بالنيّات الشامخة والأعمال الصالحة انتقل منهما وجعل التقصير علامته.

(فإنّ الأشعارَ شِعارُ الأعجم) من الحيوانات، ألا ترى أنّ الإنسان من بين الحيوانات التامّة وكثير من الناقصة عريّ من[4] الأصواف والأشعار والأوبار، كما أنّه مستأثر من الجميع باستقامة القامة، (كذلك الأظفار) والمَخالِب والأنياب العظام، (فلتُقَلّم؛ فحَيثُما وجودُهُ تَبَدّلا) إذ صار نوريّا بما ذُكر من النيّات والأعمال والأسرار والمعارف، بعد ما كان ظلمانيّا فحينئذ (تصريفهُ في مُلكِ حقّ) جلّ شأنه (حُلّلا).

(١) م:- و.
(٢) مضى في ص ١٨٥.
(٣) م:- ملكا.
(٤) م: عن.

يُحرِمُ حَجّا حيثُ ذي مُنقَضيَة ... وأفضَل الأوقَاتِ يَوم التَرويَة
و إنّما العَقدان للعينِ وحقّ ... أو لِفَنا، لهُ فَنا الفَنا لَحَق
ومن يَقِف على وقوفِ عَرَفة ... مِن الزوالِ للغروبِ عَرَفه

نبراسٌ :

(يُحرِمُ حَجّا) أي للحج (حيثُ ذي) أي أعمال عمرة التمتّع (مُنقَضيَة، وأفضل الأوقَاتِ) لإحرام الحجّ (يَوم التَرويَة) بعد الظهرين، وهو الثامن من ذي الحجّة ؛ و إنّما سمّي به لأنّ الحاجّ كان يتروّى الماء من مكّة لعرَفة، إذ لم يكن بها ماءٌ في ذلك الزمان. وتفصيل واجبات الإحرام ومندوباته كما سبق.

سـنـرّ

(و إنّما العقدان) نعني عقدي الإحرامين الّذين أحدهما للعمرة وثانيهما للحجّ، (للعينِ) أي أحدهما لتحصيل عين اليقين بعد حصول علم اليقين بأصل العقد والعهد والميثاق بالإسلام والإيمان، (وحقّ) أي الآخر لتحصيل حقّ اليقين، (أو) العقدان (لِفَنا لهُ)- متعلّق بلحق -(فَنا الفَنا لَحق) أي أحدهما لتحصيل الفنا الّذي هو قرّة عين السالكين، والآخر للفناء عن الفناء.

القول في الوقوف بعرفات

قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [١٩٨/٢].

نبراسٌ

(ومن يَقِف) أي يطّلع وهم الفقهاء (عَلى وقوفِ عَرَفة) فوقته (مِن الزوالِ للغروبِ) أي إلى الغروب (عَرَفه من تاسعٍ) أي الزوال والغروب من اليوم التاسع

مـن تاسـعٍ وذَا هـو اخـتـيـاري ... ولـيـلُ نـحـرٍ هـو الاضـطِـرَارِي
ذَا مَـوقـفٌ كـتِـلـوهِ رُكـنـا بَـدَا ... وحَـجّـهُ يُـبـطِـلُ تَـركٌ عَـمَـدا
لا السَـهـوُ والـركنُ هُـنـا كَـذالِـكا ... لا كالـصـلاةِ، وقِـس مَنَـاسِـكـا
وَإن يَفِض قَـبـلَ الغُـروبِ عَـامِدا ... فـبَـدنـةٌ عَـلـيـهِ إن لـم يَـعُـدا
مَـن لم تَسِع لهُ يَ حَ يَوما يَـصُم ... في سفَرٍ أو حَـضَـر حَزْما يضُمّ
والـمـسـتَحبّاتُ الـمبِيتُ بمِـنىٰ ... لَيـلـة تَـاسـعٍ إلى الفَـجْـر عَـنىٰ

من ذى حجّة[1] (وذَا) أي الوقوف في هذا الوقت (هو)[2] وقوف (اختياري، و) الوقوف (ليلُ نحرٍ)- أي الليل العاشر، وهو ليل العيد -(هو) الوقوف (الاضطراري) حين لم يدرك الاختياري لعُذرٍ.

(ذَا مَوقفٌ)- مصدر ميمي -(كتِلوهِ) وهو وقوف المشعر (رُكنا بَدا، وحَجَّهُ يُبطِلُ تركٌ عَمدا؛ لا السَهوُ[3] والرُكنُ) معناه (هُنا كَذالِكا، لا كالصلاةِ)- إذ الركن هناك مايبطل تركه ولو سهوا -(وقِس مَنَاسِكا) أُخرىٰ أي ركنيّتها كالوقوف بمشعر ونحوه.

(وَإن يَفِض) من عرفات (قَبلَ الغُروبِ عَامِدا) مع ماعرفت تحديد الوقوف به (فبَدنةٌ عَليهِ[4] إن لم يَعُدا) إليها قبل الغروب و[5] (مَن لم تَسِع) أي البَدنة (لهُ يَ حَ) أي ثمانية عشر (يَوما يَصُم) سواء صام (في سفَرٍ أو) في (حَضَر) أجزأه، تتابع صومه أم لا، لكن (حَزْما) أي احتياطا (يضُمّ) أي الضمّ والتتابع أحوط.

(والمستَحبّاتُ) الّتي بعضها قبل الوقوفِ وبعضها في حال الوقوف منها (المبِيتُ بمِنىٰ، لَيلة تَاسعٍ إلى الفَجْر عَنىٰ) أي عنى البائت.

---

(١) م: ذي الحجة.
(٢) م: وهو.
(٣) م: سهوا.
(٤) م: وجب بدنة عليه. (٤) ط :- و.

وبَعدَ ظُهرَينِ بِيَومِ التَروِيَة ... خروجٌ أو قبلهما و الأدعية
فيها ومنها و إليها وَدُعَا ... بِعَرفة والذكرُ إكثارا رعىٰ
وَقامَ في السَفحِ بميسر الجَبَل ... وَبينَهُ وَرحلهِ سدّ الخلل
ومن وقوفِ عَرَفة والمَشعَرِ ... ومَا تَرىٰ من ازدِحَامِ البَشرِ
ومن فُنونِ الصُوَرِ و الألسِنة ... والغَوثِ واللهفِ بكلّ آونة
وأُممٍ إثر الأئمّةِ اقتَفَت ... أصواتُهم إلى السمَاءِ رُفِعت

(و) منها أنّه (بَعدَ) صلاتي (ظُهرَينِ بِيَومِ) أي في يوم (التَروِيَة خروجٌ) من مكّة إلى منىٰ (أو قبلهما) للإمام ليصلّيها بمنى، وكذا للهم[1] والعليل وخائف الزحام، (و) منها (الأدعية فيها) أي في منى، (ومنها) أي عند الخروج منها إلى عرفة (و إليها) أي عند الخروج إلى منىٰ في ابتدائه كلّ ذلك بالمنقول؛ (و) منها أنّه (دُعَا بعرَفة) بالمأثور، خصوصا دعاء الحسين عليه السلام وابنه زين العابدين عليه السلام. (و) منها (الذكرُإكثارا رعىٰ).

(وَ) منها أنّه (قامَ في السَفحِ بميسر الجَبَل) ومنها أنّه (بينَهُ وَ) بين (رحلهِ سدّ الخلل) لئلاينزل غيره في البين ويشتغل بمحافظته عن الذكر والدعاء.

سـرّ

(ومن وقوفِ عَرَفة) كلمة «من» هنا وفيما بعد متعلّقة بنل (و) وقوف (المَشعَرِ وما ترى من ازدحام البَشرِ، ومن فُنونِ الصُوَرِ و) فنون (الألسِنة) للطوائف المختلفة من العرب والعجم، (والغَوثِ) أي الاستغاثة والابتهال (واللهفِ) والبكاء والتضرّع (بكلّ آونة) أي بكلّ آن[2] (و) من (أُممٍ إثر الأئمّةِ اقتَفَت) أي كون كا

---

(١) م: الهم.
(٢) م: كل آن.

ضاحي الرءوس مُكتَسِ الأكفانِ نِل ... مواقِفَ الحَشر وشَمّر وارتَجِل
بجمعِ الأوتادِ وقطبٍ والبَدَل ... رجا ارتباطِ الدانِ بالعَالي حصَل
بِذِي فُيوض اللهِ منهُ استُنزلت ... والنعمُ والرحماتُ استُجلبَت
وحَرَسُ السُلطانِ وقّفوا على ... فِناء قصرِهِ الرعَايَا أوّلا
مِنهُ الوُقوفُ بعدَ الإحرَامِ لِحجّ ... فَقِفْ تأدُّبا بِها استَأذِن فَلِج

أُناس إثر إمامهم وكبيرهم و (أصواتُهم إلى السمَاءِ رُفِعت؛ ضاحي الرءُوس) أي مكشوفي الرءُوس (مُكتَسِ الأكفانِ نِل)- أمر من النيل -(مواقِفَ الحَشر وشَمّر وارتَجِل) للآخرة.

(بجمعِ الأوتادِ) الأربعة (وقطبٍ) أي قطب الأقطاب السبعة (والبَدَل) والبُدلاء أربعون[1] ، ويقال لهم النجباء، أي بسبب جمع هؤلاء في ذلك الموقف الشريف (رجا ارتباطِ الدانِ بالعَالي حصَل) كارتباط الحادث بالقديم بمتوسّط، والإمكان بالوجوب الذاتي ببرزخ؛ و إلّا فأين المذنبون الجاهلون وساحة عزّ جلال الله[2] وجناب قدسه، و (بِذِي) أي بالاجتماعات[3] مع الروابط (فُيوض اللهِ منهُ استُنزلت والنعمُ والرحماتُ استُجلبَت).

(و) أيضا (حَرَسُ السُلطانِ) المجازي (وقّفوا على فِناء قصرِهِ الرعايا أوّلا) حتّى يأذن لهم في الدخول عليه، فحينئذ (مِنهُ الوُقوفُ بعدَ الإحرَامِ لِحجّ، فَقِفْ تأدُّبا بِها) أي فيها (استَأذِن فَلِج) أمرٌ من الولوج؛ والأولى أن يقرء «الحِجّ» بكسر الحاء، كما في الآية الشريفة ﴿وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٣/٩٧] لرعاية لزوم ما لايلزم[4].

---

(١) راجع ما مضى في ص ٧٨.
(٢) م: عز جلاله.
(٣) م: بالاجتماع.
(٤) م: لرعاية صنعة لزوم ما لايلزم.

يُفيضُ بَعد الغربِ نَحوَ المشعَرِ ... قَصدا وَيَدعو في الكثيب الأحمَر
يُؤخِّرُ المَرءُ المُفيضُ عرَفَة ... مَغرِبهُ عِشاه لِلمُزدلَفة
و إنْ تربَّع لَيلهُ لا خَلّلا ... كَذا إلى بَعدِ العشا نَوافِلا
ثُمّ بِنيّةٍ كعَرفاتٍ يَقِف ... والرُكنُ مابَين الطُلوعَين عُرِف
هٰذَا هُو الوُقوفُ الاختِيَارِي ... وبَعدُ لِلزَوالِ الاضْطِرَارِي

القول في الوقوف بالمشعر

قال الله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [٢/١٩٨].

نبراس

(يُفيضُ بَعد الغربِ) من اليوم التاسع من العرفات (نَحوَ المشعَرِ قَصدا) أي اقتصادا في المشي (وَيَدعو) بالمأثور (في الكثيب الأحمَر) أي إذا بلغ إليه.

(يُؤخِّرُ المرءُ المُفيضُ عرَفَة) أي منها (مَغرِبهُ) أي صلاة مغربه وصلاة (عِشاه لِلمُزدلَفة[1]).

(و إنْ تربَّع لَيلهُ لا خَلّلا، كَذا) يؤخّر (إلى بَعدِ العشا نَوافِلا) أي نوافل المغرب؛ والاقتصاد ومابعده كلّها من المستحبّات[2].

(ثُمّ) من المفروضات أنّه (بِنيّةٍ كعَرفاتٍ يَقِف) أي كما أنّ الوقوف بعرفات أيضا مشروط بالنيّة - ولمّا لم نصرّح به هناك ذكرناه هاهنا -(والرُكنُ) من وقوف المشعر (مابَين الطُلوعَين) أي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (عُرِف) و (هٰذَا هُو الوُقوفُ الاختِيَارِي) من المشعر (وبعدُ) إن لم يتيسّر (للزوالِ) أي من طلوع شمس يوم النحر إلى الزوال (الاضطِرَاري) منه.

(١) م: أي منها مغرب أي صلاة مغربه وصلاة العشاء إلى المزدلفة.
(٢) م: المسبحات.

لابَأسَ إن يُنسَ وَعرفةٌ حَصَل نعم بنسيانِهما الحَجُّ بَطَل
تَثمِينُ الأقْسامِ لَدَىٰ الدَركِ عُرِف وحُكمُها في كتب القَومِ وُصِف
سُنّ لهُ إحياءُ كلّ ليلهِ وَطيُ صرورةٍ لَه بِرِجلِه
وأخذُ سبعينَ حِصاةِ الجَمر والذكرُ، بل أُوجِب ذَا للأمر
وَوَادِي المحسِّرِ قَد قَطَعا هَرولةً وقُرصُ شمسٍ طَلَعا

(لابَأسَ إن يُنسَ) وقوف المشعر، (و) وقوف (عرفةٌ حصل؛ نعم بنسيانهما) معا (الحجّ بَطَل).

ثمّ إنّه (تَثمِينُ الأقْسام) من الوقوفين (لَدَىٰ الدَركِ) أي بحسب درك الحاج[1] للاختياري والاضطراري[2] (عُرف)، فاربعة مفردة، وهي كلّ من الاختياريّين والاضطراريّين، وأربعة مركّبة، وهي الاختياريان والاضطراريّان، واختياريّ عرفة مع اضطراريّ المشعر وعكسه، (وحُكمُها) من الإجزاء وعدمه (في كتب القومِ وُصف) أي ذُكر.

و[3] (سُنّ لهُ إحياءُ كلّ ليلهِ) فمن أحياها لم يمُت قلبُه يوم يموت القلوب، و (وَطيُ صرورةٍ)- بالصاد المهملة - : من لم يحجّ غير هذا، وكان أوّل حجّ منه (لهُ) أي للمشعر (بِرِجلِه، وأخذُ سبعينَ حِصاةِ الجَمر) من المشعر، (والذكرُ بل أوجب ذَا) أي الذكر (للأمر) في كلامه تعالى ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [١٩٨/٢]، والأمر حقيقةٌ في الوجوب.

(وَوَادِي المحسِّرِ)- بكسر السين المشدّدة - سمّي به لأنّ فيل أصحاب الفيل حسّر فيه، أي أعيىٰ، وهو حدّ منىٰ إلى جهة عرفة -(قَد قَطَعا هَرولةً وقُرصُ شمسٍ طَلَعا) أي لايقطعه قبل طلوع الشمس.

(١) م: أي إدراك الحاج.
(٢) م: منهما.
(٣) م: و.

وقُوفُ مشْعَرٍ هُو الوُقوفُ في ... مَشاعَرِ النفسِ لكَيلا تَصطَفِي
خدمةَ غَيرِ جَوهرِ اللاهُوتِ ... فَلا تَجي عَبَدةَ الطاغُوتِ
وُقوفُ جَمعٍ قَد بَدا حَثّا علىٰ ... مَقامِ جَمعٍ جمعُ جمعٍ قَد تَلا
مُحرِمُ بيتِهِ سِوىٰ مآثِرِه ... حرامٌ أن يُدخِلَ في مَشاعِره
وَجهَ اللهِ مِن كُلّ ما يُصغي يَرىٰ ... يَشُمّ يَلمسُ يَذوقُ، آثَرا
وَلا يَحومُ حولَه الوَساوِس ... ولا يجولُ بالهُ الهواجس

سـرّ

(وقُوفُ مشْعَرٍ) سرّه (هُو الوُقوفُ في مَشاعَرِ النفسِ) وقواها والمراقبة عليها (لكَيلا تَصطَفِي) هذه المشاعر (خدمةَ غَيرِ جَوهرِ اللاهُوتِ) الّذي له البقاء في الفناء، والغِنىٰ في الفقر، والعزّ في الذلّ، بدؤه العقل الكلّي وعوده إليه؛ (فلا تَجي) أي المشاعر (عبدةَ الطاغوتِ).

وأيضا (وُقوفُ جَمعٍ)- هو المزدلفة، سمّيت به لأنّ آدم وحوّا لمّا هبطا اجتمعا بها -(قَد بَدا حَثّا) وتحريصا للناسك (علىٰ مَقامِ جَمعٍ) هو عالم المفارقات، هو (جمعُ جمعٍ) هو مرتبة اللاهوت (قد تلا) لكونها مبدء المبادي.

وفي سرّ توصيف المشعر بالحرام قلنا: (مُحرِمُ بيتِهِ) أي بيت الله، (سِوى مآثِرِه) أي صفات استاثرها الله لنفسه، (حرامٌ أن يدخلَ في مشاعِره)؛ بل ينبغي له أن يكون (وَجهَ اللهِ)- مفعول «آثرا» -(مِن كُلّ مَا يُصغي) و (يَرىٰ) و (يَشُمّ) و (يَلمسُ) و (يَذوقُ آثَرا) على وجه النفس منه، فإنّ كلّ شيء ذو وجهين: وجه الله، ووجه النفس؛ والمُحرم ينبغي أن يتوجّه قلبه إلى الله دائما ويدرك من كلّ شيء وجهه إلى الله؛ (و) ينبغي أن (لايَحوم حولَه الوَساوِس) من الشيطان، (ولا يجول بَالَهُ الهَواجسُ) من النفس المسوله.

مَناسِكُ المِنىٰ جَ: رَميُ العَقبَةِ فالذِبحُ فالحلقُ وذي مُرتّبة
فالرميُ بِالنيّة سَبعةٌ تُصِب كان بِبكرٍ حَرَمِيّ ونُدِب
بُرشُ الحَصىٰ تُلقَطُ قَدْرُ الأنمُلة والطُهرُ والدُعَاءُ والتَكبِيرُ لَه

القول في مناسك منى

قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ ﴾ [٢/١٩٩-٢٠٠]

نبراس

(مناسكُ المنىٰ)- مناسك جمع «منسَك» وهو موضع النسك، أي العبادة، سمّي الحالّ باسم المحلّ - كذا قال الشهيد الثاني[1] - ويمكن أن يكون المنسك مصدرا ميميّا، فيكون الإطلاق حقيقة، و إنّما سمّي المكان المخصوص بمِنىٰ لقول جبرئيل عليه السلام فيه لإبراهيم عليه السلام: «تَمَنّ علىٰ ربّك ما شئت».-(جَ) أي ثلاثةٌ يوم النحر عند النزول بمِنىٰ، وهي: (رَميُ العَقبَةِ) أي الجمرة القصوى، وهي أقرب الجمرات إلى مكّة، وحدّ منىٰ من هذه الجهة، كما أنّ وادي المحسّر كان حدّه من جهة عرَفة، (فالذِبحُ فالحلقُ وذي) أي هذه الثلاثة (مُرتّبة)، كما أشرنا بالفاء.

(فالرميُ) واجباتهُ خمسةٌ: النيّة، والعدد، و إصابة الجمرة، وأن تكون الحصيّات من الحرَم، وأن تكون أبكارا. كما قلنا: (بِالنيّة سَبعةٌ تُصِب، كان بِبكرٍ حَرَمِيّ). ومستحبّاته كما قلنا: (ونُدِب: بُرشُ الحَصىٰ)- جمع برشاء، مؤنث أبرش - أي المشتملة على ألوان مختلفة، (تُلقَطُ) من الأرض منفصلة، احترازٌ عن

(١) شرح اللمعة الدمشقية: ١/٢٣٤، كتاب الحج، القول في مناسك منى.

والخَذفُ والتَباعُدُ عَن جَمَرة ... بِأذرُعٍ عَشرٍ لِخمْس عشَرة
عَقَبَةً واجَهَها واستَدبَرا ... للقِبلَةِ استَقبَلَها في أُخرا
هُو المُنىٰ لاتَتمنّ غَيرَه ... فَالغَيرُ ضَيرٌ مَن يُخلّي خَيرَه
مَن وَجهَهُ يَبغي هُو المَأمُونُ ... مَن رَامَ مِنهُ بَدَلا مَغبُونٌ
وَأيُّ غَبنٍ ! غَبنٌ أفحشُ بَلىٰ ... ذَا الغَبنُ ذَاك الاغتِبَاط قَابَلا

المكسّرة من حَجر، ويكون كلّ واحد (قَدْرُالأنمُلة، والطهرُ) في الرامي (والدعاءُ) عند الرمي (والتَكبِيرُلَه) مع كلّ حصاة ؛ (والخَذفُ) - بالمعجمتين - وفسّروه بأن يضع الحصاة على بطن إبهام اليد اليُمنى ويدفعها بظفر السبابة، (والتَبَاعُدُ) للرامي (عَن جمَرة بِأذرُعٍ عَشرٍلِخمْس عشَرة) ذراعا، واللام بمعنى إلى ؛ و (عَقَبَةً واجَهَها) الرامي (واستَدبَرا للقِبلَةِ) و (استَقبَلها في أُخرا) أي استقبل القبلة في الجمَرتين الأُخريين.

سـرّ

(هُو المُنىٰ) أي ليكن هو تعالى مُنية القلب (لاتَتمنّ) ياسالك (غَيرَه، فَالغَيرُ ضَيرٌ) لك (مَن) استفهاميّة ذا الذي (يُخلّي خَيرَه) وهو عاقلٌ، فضلا عمّن يدّعي العلمَ والمحبّةَ بالله خير الخيرات ومنتهى الطلبات.

(مَن وَجهَهُ) الأبهى الأسنى (يَبغي) أي يطلب (هُو المَأمُونُ) -﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٨٢/٦]- و (مَن[1] رَامَ مِنهُ بَدَلا) و إن كان جنّة صوريّة فهو (مغبونٌ) ؛ «وخسرتْ صفقةُ عبدٍ لم تجعَل لهُ مِن حبّك نَصيبا»[2].

(وَأيّ غَبنٍ) هو (غَبنٌ أفحشٌ، بلى ذَا الغَبنُ ذَاك الاغتِبَاط قَابَلا) ؛ وفيه قال

---

(١) م: منه.

(٢) من الدعاء المعروفة بدعاء يوم العرفة للإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام.

وأنفسُ أهواءَها مُزاوَلة أمّارةٌ لَوّامةٌ مُسوّلة

علي عليه السلام :[١] « فهَبني صبرتُ علىٰ عذابك، فكيفَ أصبرُ علىٰ فَراقِك ». فاعقد على محبّته عقدَ واثقٍ، واعهد معه عهدَ صادقٍ أن لاتنقضه بعد توكيده، واحلف عليه - في محلّ رمي الأباطيل والزخارف والتماثيل، وقتل المُغوي الخنّاس، وقطع العيوب والأرجاس، وحلق شَعار يقرّب الناس من النسناس - تسعةَ أحلاف هي العددُ الكامل، أصول العدد، وهوعدد أكمل الأنواع آدم[٢] ؛ كما حلف القائل هذا العدد بقوله :[٣]

ومحكم حبّ لم يخامره بيننا تخيُّل نسخ وهو خير أليّة
وأخذِك ميثاقَ الولا حيث لم أبن بمظهر لبس النفس في فِيء طينتي
وسابقِ عهدٍ لم يحُل مذ عهَدتُه ولاحِقِ عقدٍ جلّ عن حلّ فترة
ومطلعِ أنوارٍ بطلعتك التي لبهجَتها كلُّ البدورِ استسرّت
ووصفِ كمالٍ فيك أحسن صورةٍ وأقومها في الخلق منه استمدّت
ونعتِ جلال منك يعذب دونه عذابي ويحلو عنده ليَ قتلتي
وسرِّ جمالٍ منك كلّ ملاحة به ظهرت في العالمين و تمّت
وحسنٍ به تُسبىٰ النُهىٰ دلّني على هَوىً حسُنت فيه لعزّك ذِلّتي
ومعنىً وراءَ الحُسن فيك شهدته به دقّ عن إدراك عين بصيرتي[٤]
لأنتَ مُنىٰ قلبي وغايةُ مطلبي وأقصى مُرادي واختياري وخيرتي

(وأنفسُ أهواءَها)- مفعول -(مُزاوَلة) ثلاث : (أمّارةٌ لَوّامةٌ مُسوّلة) ؛ والأمّارة بالسوء شرّها وأفحشها ؛ وبعدها المسوّلة، وهي المزيّنة لزخارف الدنيا في نظر

(١) من الدعاء المعروفة بدعاء كميل.
(٢) آدم بالأبجد الصغير = ٩.
(٣) من التائية الكبرى لابن الفارض.
(٤) م: بصيرة.

لم تَدنُ من لينِ العريكةِ هيه ... صُمّ صلابٌ كالصُخورِ القَاسِية
فالجَمَراتُ للنُفوسِ أمثلة ... يابطَل الدِينِ ارجِمَن ذِي البَطَلة
كِفايةُ القُصوىٰ إذَا دَريْتَهَا ... فَإذ رَميتَ معظَما رَميتَها
سُوءُ العقائدِ حَصىً بلا ثَمَر ... أعمَالُكم رُدّت إليكم في صُور

الإنسان، والمشبّهة للباطل بالحقّ، والكاسية للوهميّات كسوةَ العقليّات؛ وبعدها اللوّامة، وهي الّتي قد تلوم نفسها على ارتكاب الأباطيل، ولهذا أقسم الله تعالى بها بقوله ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [٢/٧٥] إذ لها قدر مّا بالنسبة؛ وآثار الثلاث: الفحشاء والمُنكَر والبغي - وهي أضداد للسرّ والروح والقلب، وللمعرفة والعلم والعدل -(لم تَدنُ من لينِ العريكةِ) أي الطبيعة، يقال فلان ليّن العريكة، إذا كان سلس الخُلق مطواعا منكسر النَخوَة، ومنه: «المؤمنُ ليّن العريكة»[1]، (هيه)- الهاء للسكت -(صُمّ صلابٌ كالصُخورِ القَاسِية؛ فالجَمَراتُ) الثلاث (للنُفوسِ) الثلاث (أمثلة - يابطَل الدِينِ) أي شجاع الدين -(ارجِمَن) -بالجيم - أي إرمين بقدرة الله تعالى (ذِي البَطَلة)- جمع باطل - واقرع رءُوسها في تجرّيها على مولاها.

(كِفايةُ) الجمَرة (القُصوى) أي رمْيها في مناسك مِنىٰ يوم النحر (إذا دريتها، فإذ[2] رَميتَ معظَما) من النفوسِ الثلاث (رَميتَها)، أي رميت الثلاث جميعا؛ لأنّ العظيم يفعل فعلَ الحقار مع زائد، ولجُنود الجهل تناسبٌ كما أنّ لجنود العقل اتّحادا[3].

(سُوءُ العقائدِ حَصىً بلا ثَمَر) وهي (أعمَالُكم رُدّت إليكم في صُور) أي صوَر الأحجَار والحصيات.

---

(١) الكافي: ٢/٢٢٧، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته، ح١. نهج البلاغة: الحكمة: ٣٣٣، عنه البحار: ٦٩/٤١١، ح١٢٧.

(٢) م: فاذا. (٣) ط :- اتحادا.

مِن مَشعَرٍ أتَت فَيُلقِي المُزدَلِف ... على نفوسٍ هِي مِنها تأتَلِف
بِاثنَينِ والسبْعِين قَولٌ في الحصىٰ ... لِلأُمّةِ أحصى غدا واقنصا
فكُلّ الإثنينِ وسبعين الفِرَق ... سَاقِطةٌ من اعتِبارٍ دُونَ حَقّ
فحيثُ لاجَدوىٰ بِها رَملٌ رُمِي ... وحَيثُما يُقرَع بِها مِن حَرَم
أي ذَا بحولِ ربّهِ وقوّته ... ولاجتهادٍ اخطُ من بِكريَّته

(مِن مَشعَرٍ أتَت) حصى العقائد، أي من طرق الحواسّ أتت، لا من عالم العقل، (فَيُلقِي) ويطرحها (المُزدَلِف) أي المقرّب إلى الله تعالى، إشارة إلى سرّ أخذها من المزدلَفة (على نفوسٍ هِي مِنها) أي من العقائد (تأتَلِف).

ثمّ إنّه (بِاثنَينِ والسبْعِينَ قَولٌ في الحصىٰ) الملتقطة من المزدلفة و إن كان المشهور سبعين كما مرّ (لِلأُمّةِ) أي لعدد فِرَقهم بعد رسول الله ﷺ (أحصى غدا) أي صار ذا العدد احصى (واقنصا) أي أصيد؛ وهوالموافق لعدد عقائد الفِرق الملقاة. (فكُلّ الإثنينِ وسبعين الفِرَق، سَاقِطةٌ من اعتِبارٍ دُونَ حَقّ) أي عند نيل الحقّ لأهله.

ولهذه الحصيّات من حيث هي أمثلة العقائد الباطلة حيثيّتان، بإحداهما يليق بها طرد العدوّ ودفعه، وبالأُخرى كان الأحرى بها الطرح، فبعض المسنونات ناظرة إلى الأُولى وبعضها إلى الثانية، فقلنا:

(فحيثُ لاجَدوىٰ بِها) أي فيها، فهي (رَملٌ رُمِي)- بالبناء للمفعول - أي حصاة تُطرح، (وحَيثُما يُقرَع بِها) رءُوس أئمّة الأباطيل سنّ كونها (مِن حَرَم).

وتفسير كونها من الحرم و إشارته ما قلنا: (أي ذَا) القرع والطرد (بحولِ ربّهِ) أي ربّ الرامي أو ربّ الحرم (وقوّته، ولاجتهادٍ) أي إلى اجتهاد في ذا الطرد لاتقليد فيه (اخطُ) أي امش (من) استحباب (بكريّته)، أي هذا سرّها. (وحيثُ ذِي الآراء مثارُ الفَرقِ) أي تفرقة الخاطر، ولا جمعيّة ولا طمانينة فيها،

وحيثُ ذِي الآرا مثارُ الفَرقِ دُلّ ... بِكونِ كُلٍّ أبرَشا وكلّ كلّ
والخذْفُ فِيما قَد رَمَوا تَحقِيرُ ... ولِلّهِ عمَّا رأوا تَكبِيرُ
والسبْعُ وِفقُ رؤساء الأنبيا ... وأنجُما بِإذنِه قد ربَّيا
أئمّةُ الأسْماء أحصَت ذَا العَدَد ... بِها إلىٰ نَيلِ المطالبِ استمدّ
إدبارُه القِبلةَ فِيها أشعرا ... أنْ لتهجُّم العراكَ أدبَرا

(دُلّ) على هذا (بِكونِ كُلٍّ) أي كلّ حصاة (أبرَشا) أي ذات ألوان أو نقَط (وكلّ كلّ) أي سنّ أن يكون كلّ واحدة أبرش عن الكلّ المجموعي، قال تعالى ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [١٤/٥٩]، وقال تعالى أيضا ﴿ وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلاّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ [١٩/١٠].

(والخذْفُ فيما) أي حصاة (قَد رَمَوا) للآراء المطروحة كما لايخفى (تحقيرٌ، ولِلّهِ عمَّا رأوا) من توصيفاتهم لله تعالى (تَكبِيرٌ) وتجليل -﴿ سُبحَانَ رَبّكَ رَبّ العِزَّةِ عَمّايَصِفُونَ ﴾- سرّ لقول الرامي «الله أكبر» عند كلّ رمي.

(والسبعُ) الواجبة في الحصيات المصابة للجمَرة (وِفقُ) أي موافق عدد (رؤساء الأنبياء)، وهم: آدم ونوح و إبراهيم وموسى وعيسى وداود، ومحمّد - سلام الله عليهم أجمعين - (وأنجُما) أي الكواكب السيّارة (بِإذنِه) أي بإذن الله تبارك وتعالى (قد ربَّيا)- بصيغة التثنية - في عالم العناصر، إذ التفويض باطلٌ ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وأيضا (أئمّةُ الأسْماء) لله تعالى (أحصَت ذَا العَدَد)- وهي: الحيّ العليم المُريد القدير السميع البصير المتكلّم -(بِها) أي بهذه الأسماء السبعة (إلىٰ نَيلِ المطالبِ استمدّ)- إمّا ماض معلوم أو مجهول، و إمّا أمر.

(إدبارُه) أي إدبار الرامي (القِبلةَ) أي ترخيصه (فِيها) أي في رمي جمَرة العَقَبة (أشعرا أن)- أي بأن -(لتهجُّم العراك أدبَرا).

والهدىُ فَرضٌ خُصّ مَن تَمَتّعا وَقارِنٌ في أوّلٍ تَطَوّعا
وَواجِبا بِالنَذرِ أيضا قَد يُجا ونَدبهُ أُضحِيّةً قد عَرَجا
وَوَاحِدٌ عَن وَاحدٍ فِيما وَجَب عَن سَبعةٍ أولي خِوانٍ إن نَدَب

نبراسٌ في الهَدي

قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩٦/٢].

(والهَديُ فرضٌ خُصّ مَن) أي بمن (تَمَتّعا) فلا يجب على غير المتمتّع، (وَقارِنٌ في أوّلٍ) أي قبل أن يعقد إحرامه بالإشعار أو التقليد (تَطَوّعا) في الهدي، أى مستحبّ له، وأمّا بعد عقد إحرامه بأحدهما - لا بالتلبية - فوجب عليه ذبحه بمنىٰ إن قرَنَه بالحجّ، وبمكّة إن قرنه بالعُمرة.

(وَ) الهَديُ (واجِبا بِالنَذرِ) وشبهه (أيضا قَد يُجا، ونَدبهُ) أي ندب الهدي كثير أيضا كهدي القِران قبل تعيُّنه، وكهدي يُتقرّب به تبرّعا، وكالأُضحيّة - إذ يطلق عليها الهدي كما قلنا: (أُضحِيّةً قد عَرَجا)-.

(وَ) هدي (وَاحِدٌ عَن) ناسك (وَاحدٍ فِيما وَجَب) أي في الهدي الواجب ولكن يجزي هدي واحد (عَن سَبعةٍ أُولي خِوانٍ)- بكسرالخاء المعجمة ككتاب على ماذكره الجوهرى، وزاد في القاموس ضمّها كغُراب -: ما يؤكل عليه الطعام؛ أي يكونون رفقاء مختلطين في المأكَل؛ واعتبر بعضهم أن يكونوا أهل بيت واحد (إن نَدَب) الهدي.

ويجب أن يكون الهدي من النَعم الثلاثة -: الإبل والبقر والغنم - وفي صفته قلنا: (جَذَعٌ) يكفى من الضأن خاصّة بالإجماع، وهو ما له ستّة أشهر،

جَذَعٌ ثَنيّ لم تَكن عَجفاءا ... عَورا ولا عَرجا ولا عَضباءا
بِالجُملةِ الناقِصُ كالخصِيّ ذَر ... لكنّ شَقّ الأُذُن منه أُغتُفِر
يُروىٰ سَواداتٌ لها ثَلاثا ... ولْيَتَوزّع لَحمَها أثلاثا
مَن لم يَجد هَديا يَصومُ عَشرة ... ثلاثةٌ وسَبعةٌ مُشتَهرة

أو (ثَنيٌّ) من غيره، وهو من البقر والمَعز مادخل في الثانية، ومن الإبل ما دخل في السادسة، (لم تَكن عَجفاءا) أي مهزولة، بحيث لا يكون على كليتها شحم، ولا (عَورا ولا عَرجا ولا عَضباءا) أي مكسورة القرن الداخل.

و (بِالجُملةِ الناقِصُ كالخصِيّ) أو مقطوع الأُذن أو غيرهما (ذَر) ولا تذبح؛ (لكنّ شَقّ الأُذُن منه[1] أُغتُفِر).

ومن المستحبّات أنّه (يُروىٰ سَواداتٌ لها ثَلاثا)، ففي صحاح من الأخبار «ينظر في سواد ويمشي في سواد ويأكل ويشرب في سواد»[2].

قال الشهيد الثاني:[3] «وفي رواية: «ويبعَر في سواد، إمّا بكون هذه المواضع - وهي العين والقوائم والبطن والمبعر - سَودا، أو بكونه ذا ظلّ عظيم لسمنه وعِظم جثّته، بحيث ينظر فيه ويبرك ويمشي، مجازا في السمن، أو بكونه رعى ومشى ونظر وبرَك في السواد - وهوالخُضرة والمرعىٰ - زمانا طويلا فسمن لذلك؛ قيل[4]: والتفسيرات الثلاثة مرويّة عن أهل البيت عليهم السلام» - انتهى -. (ولْيَتَوزّع لحمَها أثلاثا)، يأكل ثُلثه، ويهدي ثُلثه، ويتصدّق للقانع والمعترّ ثُلثه.

(مَن لم يَجد هَديا) ولا ثمنه على الوجه المقرر عندهم (يَصومُ عَشرة) أيّام،

---

(١) م: منها.
(٢) الكافي: ٤/٢٠٩، ح١٠ و٤٨٩، ح٤. الوسائل: ١٤/١١٠، ح١٨٧٣٣-١٨٧٣٤.
(٣) شرح اللمعة الدمشقية: ٢٣٦، القول في مناسك منى.
(٤) جاء في هامش المصدر: القائل هو قطب الدين الراوندي.

كالهَدي في الأوصَافِ سُنّ التَضحية ... وكَرِهوها في مَحلّ التَربية
وأُكِدّ استَحبابُها في الخَبرِ ... حَتّىٰ يقالُ وجَبت في القَادرِ
أربعةٌ أوّلها العِيدُ تُمدّ ... ثَمّ وفي الأمصار بالتَشلِيثِ حدّ
والهَديُ مُجزٍ مكتفيهِ ما ألىٰ ... و لكِنِ الجمعُ يكونُ أفضَلا
وذِبح هَدي ذِبحُ حيوانِيّتك ... حتّى تَرىٰ كمالَ إنسانِيّتِك

(ثلاثةٌ) في الحجّ أي طول ذي الحجة ؛ والمراد من الحجّ في الآية الشريفة[1] أشهُر الحجّ ، (وسَبعةٌ) إذا رجعتم إلى الأهل والموطن (مُشتَهرة) كيفيّته .

نبراسٌ

بأضحية (كالهَدي في الأوصَافِ) المذكورة (سُنّ التَضحية، وكَرهوها) أي التضحية (في مَحلّ التَربية) ، لأنّها تورث القسوة .

(وأُكِدّ استَحبابُها في الخَبرِ، حَتّىٰ يقالُ وجَبت في القَادرِ) ، وروي استحباب الافتراض لها[2] وأنّه دَين مقضيٌ (أربعةٌ) من أيّام (أوّلها العِيدُ تُمدّ) وقت التضحية ، (ثَمّ) أي في مِنىٰ (وفي الأمصار) و إن كان بمكّة (بالتَثلِيثِ) أي بثلاثة أيّام ، أوّلها يوم العيد (حدّ) .

(والهَديُ) الواجب (مُجزٍ) للناسك عن الأُضحية (مكتفيهِ ما ألىٰ) أي ماقصُر (و لكِنِ الجمعُ) بينهما (يكونُ أفضَلا) .

سرّ

(وذِبح هَدي) بحسب المعنى هو (ذِبحُ حيوانِيّتك، حتّى تَرىٰ كمالَ إنسانِيّتك)

---

(١) الماضية ذكرها في أول النبراس.
(٢) راجع الروايات في الوسائل: ١٤/٨٨-٩٤، ح١٨٦٦٦-١٨٦٨١.

فبَقَرَ النفسِ اقتُلوا في ذا المُنى ... وَالبُدن والأغْنامَ مِن شَهَواتِنا
وقَتلُها إغراءُ عِلمٍ وعَمَل ... فعَجِّلوا قَبلَ تَخلّل الخَلَل
عَصرَ الشَبِيبة وَقُوّة القُوى ... في طوعِ اسفَهبُدِها بِلا التِوا
لم يحرِ لِلإهدَاءِ هَديٌ نَاقصٌ ... ولَن يَنالَ الله إلّا الخَالصُ
والحَلقُ بالتَقصيرِ ذُو التَخييرِ ... لكِنّه أفضلُ من تَقصِيرِ

وهو العقل الكلّي الفعّال ؛ (فبَقَرَ النفسِ)- الإضافة من قبيل «لجين الماء» أي نفس كالبقر- (اقتُلوا في ذَا المُنى) العظمى والبُغية الكبرى (و) اقتلوا (البُدن)- جمع بَدنة- (والأغْنامَ)- جمع غنم -(مِن شَهَواتِنا) - كلمة «من» بيانيّة .

(وقَتلُها) أي قتل النفس (إغراءُ عِلمٍ وعَمَل) أي تحريص للنفس على العلم والعمل ، (فعَجِّلوا قَبلَ تَخلّل الخَلَل) في وجودها ووجود قواها .

(عَصرَ الشَبِيبة) أي في زمان الشباب (وَ) زمان (قُوّة القُوى في طوعِ اسفَهبُدِها بلاالتِواء) أي بدون التواء رءُوس القوى عن الطاعة ، فلو لم تعجلوا وتخلّل الخلل في بنيتها وفي قواها (لم يحرِ) أي لم يلق (للإهداء هَديٌ ناقصٌ) ، هو البدَنُ الواهن الآلات ، والأعضاء الواهي الأدوات والقوى ، (ولَن يَنالَ الله) من قرابينكم (إلّا الخَالِص)[1] . كما قال تعالى ﴿ لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَ لَا دِمَاؤُهَا وَ لَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾ [٣٧/٢٢] .

نبراسٌ في الحلق

قال الله تعالى ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ ﴾ [٢٧/٤٨]

وقال عزّوجلّ ﴿ وَ لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [١٩٦/٢] .

(والحَلقُ بالتَقصيرِ) أي معه (ذُو التَخييرِ، لكِنّه أفضلُ من تَقصِيرِ) ؛ فهو أفضل

---

(١) أُضيف هنا في م: وفي الحديث: ما أُوتي عالم علما إلا وهوشابّ، ولن ينال الله من قرابينكم إلا الخالص.

لاسيّما لِمَن هُو الصرورَة ... وللمُلبّدِ وبالضَرورَة
لِلمرأةِ التقصِيرُ لكِنّ العَرِيّ ... يُمِرّ مُوسِي الرَأسَ فليُقَصّر
مَن يَعتَذِر مِن فِعلِ حَلقٍ في مِنىٰ ... يَبعَث إلَيها شَعْرَهُ ليُدفَنا
مَا حرَّمَ الإحرَامُ حَلقٌ حَلّلا ... أمّا النِسا والطِيبُ والصَيدُ، فلا
وحَيثُ طَافَ وسَعىٰ فالطيبُ حلَّ ... طَوفُ النِسَاء حَلَّهنّ قد فَعَل

الفردين الواجبين تخييرا، (**لاسيّما لِمَن هُو الصرورَة**)[1] - بالصاد المهملة - (**وللمُلبّدِ**)- والتلبيد أن يأخذ عسلا وصمغا ويجعله في رأسه لئلا يقمل أو يتّسخ -(**وبالضَرورَة**) واللزوم.

(**لِلمرأةِ التقصِيرُ**) ولا يجوز لها الحَلق (**لكنّ**) الرَجل (**العَرِيّ**) عن الشَعر (**يُمِرّ مُوسِي الرَأسَ**) أي عليه (**فليُقَصّر**)، والعبارة[2] ذات وجهين كما لايخفى.

و (**مَن يَعتَذِر مِن فِعلِ حَلقٍ في مِنىٰ**) يحلق في غيرها و (**يَبعَث إلَيها شَعْرَهُ ليُدفَنا**) فيها استحبابا.

ثمّ إنّه (**مَا**) أي جميع ما (**حرَّمَ الإحرَامُ حَلقٌ حَلّلا**)- كلمة «ما» مفعول حلّل- (**أمّا النِساء والطِيبُ والصَيدُ، فلا**) تحلّ بعد.

(**وحَيثُ طَافَ**) طواف الزيارة (**وسَعىٰ**) وكلاهما بعد العود إلى مكّة (**فالطيبُ حَلّ**)، والنساء حرُمن عليه بعد، لكنّ (**طَوفُ النِسَاء**) إذا فعله (**حَلَّهنّ قد فَعَل**). قال الشهيد الثاني - ره - في شرح اللمعة[3]: «وبقي حكمُ الصيد غير معلوم من العبارة وكثير من غيرها، والأقوى حلّ الإحرامي منه بطواف النساء».

---

(١) م (بدلا من: لاسيما لمن هو الصرورة): وأفضل الأفضل أي الحلق إنما هو للصرورة.
(٢) م: والعبادة.
(٣) شرح اللمعة الدمشقية: ١/٢٤٠، كتاب الحج، الحلق.

أُمّ القُرىٰ الدِمَاغُ وُسطىٰ الرَأسِ سَوادٌ أعظمٌ سَماءُ القدسِ
بَيتُ المَرائِي للمَعانَي والصُوَر لَمسا وذَوقا شمّةً سَمْعا بصَر
تَعاكَست مِن بَيت حِسٍ مُشتَرك إلى الخَيالِ والخَيالُ كالشَرَك
ثمّ الخَيالاتُ إليه تَنتَكِس دَركا كَما إليه مِن خَمسٍ عُكِس

سـرّ

(أُمّ القُرىٰ الدِمَاغُ)- بدل -(وُسطىٰ الرَأسِ)- «وسطىٰ» صفة -(سَوادٌ)- خبر - (أعظمٌ سَماءُ القدسِ). تشبيه آخر، مثل (بَيتُ المَرائِي للمَعانَي) الجزئيّة (والصُور، لَمسا وذَوقا) و (شمّةً، سمعًا) و (بصر).

أي مطلق الصور من الملموسات والمَذوقات - اه - فهي عكوس من الصور الخارجيّة في القوى الخمس التي هي كالمرائي؛ فإنّ الصور قسمان: أحدهما ما في الموضوعات الخارجيّة، وهي المدرَكات بالعرَض، لأنّ وجودها للموضوعات لا للمَدارك. وثانيهما ما في القوى وهي المدرَكات بالذات، لأنّ وجودها للمدارك لا للغير، فالثانى عكسٌ للأوّل.

(تَعاكَست) الصور (من بيت حِسٍ مُشتَرك إلىٰ) بيت (الخَيالِ، والخَيالُ كالشَرَك) أي الحبالة، لكونه حافظا مستمسكا للصور، كالفخّ يستمسك الصيد.

(ثمّ الخَيالات) أي الصور الخياليّة الخمسة (إليه) أي إلى الحسّ المشترك (تَنتَكِس دَركا) أي عند الدرك الخيالي، إذ الخيال شأنه الحفظ فقط، لاالدرك، لأنّ القوى كملائكة أُخبر عنهم في الشرع بأنّ منهم رُكّعا لايسجدون وسُجّدا لايركعون،[1] إلى غيرذلك؛ و إنّما الدركُ للحسّ المشترك، لأنّه كمرآت ذات

(١) نهج البلاغة: الخطبة الأولى.

كُلٌّ بِه مَعنىً - كَمَحبُوبِيّة أو ضدّها والغَير - مَعنَوِيّة
ودَركُها وحِفظُها كمَا مَضىٰ في الوَهمِ والحَافِظَةِ قَدْ وَمَضا
ثمّ لتَركِيبَاتِها مَجلىً سِوىٰ حقّةٌ أو دُعابةٌ مِنَ الهَوىٰ

وجهين كامرّ، وجهٌ إلى الداخل يدرك به الصور المخزونة في الخيال ويحفظها الخيال أيضا، ووجهٌ إلى الخارج يدرك به الصور الّتي في الممالك الخمس، تأتي بها الجواسيس الخمسة، فإنّه كمَلك؛ وهذا ماقلنا:

(كَما إليْه) أي إلى الحسّ المشترك من الصور في وجهه إلى الخارج (مِن) قوى (خَمسٍ عُكِس) أي بالإحساس من الخارج، فالقُوى الخمس والحسّ المشترك والخيال كالمرائي المتعاكسات؛ (كلّ) من المحسوسات الخمسة (به) - الباء للإلصاق -(مَعنىً) جزئي (كمَحبُوبِيّة) جزئيّة إذ كلّ موجود وجودُه خير، والخير له محبوبيّة ومطلوبية؛ (أو ضدّها) كمغبوضيّة كما في المؤذيات (- والغَير - معنويّة) أي كغير ذلك من المعاني الجزئية، كحُسن معنويّ وقُبح معنويّ جزئيّين، سيّما في المعاني، كحسن المحبّة وقُبح العداوة، وكوحدتها ووجودهما وضدّيتها الجزئيّات - إلى غير ذلك ممايُدرك بالوهم -.

(ودَركُها وحِفظُها) انّما هما (كمَا مَضىٰ) في درك الصور وحفظها فهما (في الوَهمِ والحَافِظَةِ) اللتين إحداهما[1] مدركُ المعاني الجزئيّة والأخرى خزانتها (قد وَمَضا) أي أشرقا.

(ثمّ لتَركِيبَاتِها) أي لتركيبات الصور والمعاني (مَجلىً سِوىٰ) هو القوّة المتصرّفة - إن استعملها[2] العقل تسمّى متفكّرة، و إن استعملها الوهمُ تسمّى متخيّلة -(حقّةٌ) تلك التركيبات كتركيب الكتابة بزيد الكاتب، (أو دُعابة) دعب، أي لعب ناشئة (مِن الهَوىٰ) كتركيبها بزيد الأُمّي أوتركيب الجناح بزيد.

---

(١) م:- احداهما.
(٢) م: استعمل.

أشوَاكَه احلقْهَا وصَيّرْهُ الصَفي ... طَهّرْهُ للطَائِفِ والعَواكِف
وكَونُ ذِي المَناسكِ عَلىٰ المِنىٰ ... أن عَذُبت أضعَافُها في ذَا المُنىٰ
وللِطَوافَينِ وسَعيٍ عُد إلىٰ ... مَكّةَ، ثُمّ كَيفها قد انجَلىٰ

ثمّ إنّ مظاهر هذه القوى الباطنة الأرواح البخاريّة الّتي في بطون الدِماغ، فإنّ للدِماغ ثلاثة أبطن، وللبطن الأوّل مقدّمٌ هو مظهر الحسّ المشترك وعرشه، ومؤخّر هو مظهر الخيال؛ وللبطن الثاني مقدّمٌ هو مظهر المتخيّلة، ومؤخّر هو مظهر الوهم؛ ومقدّم البطن الثالث مظهر الحافظة، وفي مؤخّره ليس قوّة مدركة؛ وجعل الله تعالى موضعَ المتخيّلة مقدّم البطن الثاني ليكون بين الصور والمعاني، سهلة الأخذ منها، لتركّب الصورة بالصورة، والمعنىٰ بالمعنىٰ، والصورة بالمعنىٰ.

إذا عرفتَ القوى المدركةَ ومواضعها، فسرُّ الحَلق أنّ الرأس مكانٌ مقدّس (**أشوَاكَه احلقْهَا وصَيّرْهُ الصَفي**) من النقص والعيب، و (**طَهّرْهُ للطَائِفِ**) كالخواطر والمدرَكات النوريّة (**والعَواكِف**) كالمخزونات، قال تعالى ﴿ وَ عَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [١٢٥/٢].

(**وكَونُ ذِي المَناسكِ**) الثلاثة (**عَلىٰ المِنىٰ**) وجوبا - فلايجوز الذبح أو الحلق في غيرها - إشارته وسرّه (**أن**)- بفتح الهمزة -(**عَذُبَت أضعَافُها**) من معركة مراماتي وقتلة نفسى فداء وخدمة بيته وتطهيره (**في**) نيل (**ذا المُنىٰ**) والغرض الأقصى.

نبراسٌ في العود إلى مكّة

(**وللِطَوافَينِ**) أي طواف الحجّ وطواف النساء (**وسَعيٍ**) بين الصفا والمروة (**عُد إلىٰ مَكّةَ**) من منىٰ في[1] يوم النحر أو من غده، والمتمتّع إذا أخّره إلى ما بعد

---

(١) م:- في.

لكنّها يُنوىٰ بِها الحجُّ كَما نَويتَ عمرةً بِما تَقدّما
ذَا العَودُ وَالتَكرَارُ مِثلُ الآخر تَطبقُ مافي الخَلقِ من تَكرُّرِ
وَالحَالُ بِالتَكرارِ صَارَت مَلَكة بَل سَببا لِحَولِ ذِيهَا مَلَكَهُ

ذلك أثم وأجزء[1] ، ويجوز للقارِن والمُفرِد التأخيرُ طولَ ذي الحجّة ، لاعنه ، وقد مرّ .

(ثُمّ كَيفها) أي كيفية[2] الطواف وغيره (قد انجلىٰ) في الواجبات والمسنونات[3] ؛ (لكنّها يُنوىٰ بِها الحجُّ) أي ينوى أنّها طواف الزيارة والسعي للحجّ (كَما نَويتَ عمرةً بِما) من المناسك (تَقدّما) .

فبَعد فعل السُنن ينوي طواف الحجّ ، ثمّ يصلّي ركعتيه عند مقام إبراهيم عليه السلام ، ثمّ يسعى بين الصفا والمروة للحجّ ؛ ثمّ يرجع إلى البيت ويطوف طواف النساء ، ثمّ يصلي ركعتيه عند المقام .

سـرّ

(ذَا العَودُ) إلى مكّة (وَالتَكرَارُ) أي تكرار الطواف والسعي وغيرهما (مثلُ) العودات والكرات (الأُخرِ) في الصلَوات[4] وأجزائها والأذكار والأفكار وغيرها ، (تَطبقُ مافي الخَلقِ) والعالم الطبيعي (من تَكرُّرِ) أي تكرّر الأدوار والأكوار وعودات الفلك ورجْع السماء وأوضاعها ولوازم أوضاعها في عالم الكون والفساد ، وبالتكرارات يتمّ تخمير الأشياء ويستقيم تعجينها ، ولها غاياتٌ حقيقيّة ؛ فمنها ما قلنا :

---

(١) ط : وجزء.
(٢) م : كيفيتها.
(٣) راجع ما مضى في ص ٣٠١-٣١٤.
(٤) م : الصلاة.

تَحتَ اسمَي الجَمالِ والجَلالِ ظِلّ ... يَفعَلُ مأمورا بِه ويَمتَثِل
وَيُؤمِي أن لم يَبدُ مِن كلالٍ ... في طَاعةِ المَعبودِ ذِي الجَلالِ
وَأنّه لَولا قَبُولُ مَا فَعَل ... في المَرّة الأُولىٰ عَسَىٰ الثَانِي قَبَل

(والحَالُ) وهي ما في النفس من الصفات السريعة الزوال (بِالتَكرارِ صَارَت مَلَكة) وهي الصفة الراسخة في النفس عسرة الزوال، (بَل سَببا لِحَولِ ذِيهَا) أي صاحب الملكة - والعبارة، من قبيل قول القائل :

«إنّما يَعرفُ ذا الفضلِ مِن الناسِ ذوُوه»

- (مَلَكَهُ) ؛ إذ كما أنّ لله تعالى ملائكة خارجة، كذلك له ملائكة داخلة متّصلة بالإنسان اتّصالا روحانيّا يُمضون الأفعال، كما أنّ بالقوى والطبايع إمضاء أفعال ؛ والجميعُ مسخّرات بأمره كما قلنا :

(تَحتَ اسمَي الجَمالِ والجَلالِ ظِلّ) أي إن كان ملائكة اللطفِ والرحمة فهُم تحت الأسماء الجماليّة، و إن كان ملائكة القهر والغضب فهُم تحت الأسماء الجلاليّة، (يَفعَلُ مأمورا به ويَمتَثل)، اقتباسٌ من قوله تعالى ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [٦/٦٦] ؛ والمراقبون وأصحاب الفراسة يعرفون أنّ طاعتهم لله بوجه كطاعة القوى من الحواسّ وغيرها للنفس الناطقة.

(و) السرّ الآخر في العود إلى المناسك أنّه (يُؤمِي أن لم يَبدُ مِن كلالٍ) - كلمة «من» زائدة في النفي -(في طَاعةِ المَعبودِ ذِي الجَلالِ).

(و) السرّ الآخر (أنّه لَولا قَبُولُ مَا فَعَل في المَرّة الأُولىٰ عَسَىٰ الثَانِي قَبَل).

و من مقالات مولانا أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام :[1]

عَسىٰ منهلٌ يصفو فيُروي ظميئَةً ... أطال صَداها المَنهلُ المتكدِّر

---

(١) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بشرح الميبدي : ٤٧٠.

وَأنّه لَولا عُثورُ السرّ في مَرّة أُولىٰ كرّة أُخرىٰ يَفِي
وَبَعدَ ما قَضىٰ المَناسكَ هُنا قد وَجَبَ العَودُ له إلى مِنىٰ
بَاتَ نَوى ليالي التشْرِيقِ أو في لَيلَتَين إذْ لهُ النَفر رَأوا
بَعدَ زَوالِ الشمسِ مِن ثَاني عشَر إذَا في الإحرَامِ النِسا والصَيد فَرّ
لم تَغرِب الشَمسُ عَليهِ وهُو في لَيلةِ ثَالِث عَشرٍ بِها وفِيّ

عَسىٰ بالجنوبِ العَاريَات ستكتسىٰ وبِالمستذلّ المستضام سيُنصر
عَسىٰ جابرُ العظم الكسير بلطفه سَيرتاحُ للعَظم الكسير فيُجبر
عَسىٰ الله ، لاتيأس من الله إنّه يَسيرٌ عليه ما يعَزّ و يعسر

(و) السرّ الآخر في التكرار (أنّه لَولا عُثورُ السرّ في مَرّة أُولى) لعلّه (كرّة أُخرىٰ يَفِي) أي يطّلع عليه ؛ إذ لكلّ عبادة وأوضاعها الشرعيّة أسرار وأرواح ، أمَر الشارع المقدّس بتكريرها لعلّه يتفطّن بها ويظفر عليها ، لئلا تكون كجسد بلا روح ، وقشر بلا لبّ .

نبراسٌ في العود إلى منى

(وَبَعدَ ما قَضىٰ) الحاجّ (المَناسكَ هُنا) أي في مكّة (قد وَجَبَ العَودُ له إلى مِنىٰ) للمبيت بها ليالي التشريق ورمي الجمار أيّامها كما قلنا :

(بَاتَ نَوى) أي كانت البيتوتة بالنيّة (ليالي التشْرِيقِ) أي فيها - وهي الحادية عشر والثانية عشر والثالث عشر - (أو في لَيلَتَين) أُوليين (إذ لهُ النَفر رَأوا) أي جوّزوا (بَعدَ زَوالِ الشمسِ مِن) يوم (ثَاني عشَر) بشرطين : أحدهما أنّه (إذَا في الإحرَامِ النِساء والصَيد فَرّ) أي اتّقى عنها ، وثانيها أنّه (لم تَغرِب الشَمسُ عَليهِ وهُو في لَيلةِ) يوم (ثَالِث عَشرٍ بِها) أي في منىٰ (وَفِيّ) أي مقيم ؛ فإن أخلّ بأحد الشرطين لم يجز النفر إلّا في يوم الثالث عشر ، وواجبه في أيّام بات ليلتها .

بِكلِّ يَومٍ قَد رَمىٰ مُرَتَّبة ... أُولى فوُسطىٰ ثمّ جَمر العقَبة
ورميُ كلِّ جَمرَةٍ سَبعا وَقَع ... ومِن طُلوعِ الشمسِ للغَربِ اتّسَع
وجَازَ أن ينفَرَ في الثالِث عشَر ... قَبلَ الزوَالِ بَعدَ أن رَمىٰ الجَمَر
وأوّل الأيّام يومُ القَرّ ... والثَانِ كالثَالثِ يومُ النَفرِ
و إذ طَردتَ صَنَمَي سَعير ... في طيّ رمي الصَنَم الكَبِيرِ
ارمِ على النُفوسِ بالخُصوصِ ... تَظفَرْ علىٰ الغَوالِ مِن فُصوصِ

أنّه (بكلّ يَوم) أي فيه (قَد رَمىٰ مُرَتّبة) للجمار (أُولى) من طرف المشعر، (فوُسطىٰ ثمّ جَمر العَقَبة) وهي أقربها من مكّة.

(ورميُ كلّ جَمرَةٍ سَبعا) بسبع حصيات (وَقَع، و) وقته (مِن طُلوعِ الشمسِ للغَربِ) أي إلى غروبها (اتّسَع)؛ و إن كان الأفضل عند الزوال.

(وجَازَ أن ينفَرَ في) اليوم (الثالِث عشَر قَبلَ الزوَالِ) و إن لم يجز في النفْر الأوّل إلّا بعدَ الزوال (بَعدَ أن رَمىٰ الجَمَر) في هذا اليوم.

(وأوّل الأيّام) أي من أيام التشريق مسمّى (يومُ القَرّ) لاستقرارهم بمنىٰ فيه (و) اليوم (الثَانِ) منها (كالثَالثِ) مسمّى (يومُ النَفرِ)؛ لكن الثاني عشر يوم النفر الأوّل، والثالث عشر يوم النفر الثاني.

سـرّ

(و إذ طَردتَ صَنَمَي سَعير) الإضافة لأدنى ملابسة، أي الصنمين اللذين يدعوان الإنسان إلى النار، إشارة إلى النفس اللوّامة والنفس المسوّلة (في طيّ رمي الصَنَم الكَبِيرِ) إشارة إلى النفس الأمّارة، وكان هذا[1] تأويل رمي الجمرة القصوى يوم النحر، (ارمِ على النُفوسِ) الثلاث (بالخُصوصِ) وهذا تأويل رمي

---

(١) ط :- هذا.

لاتَلَهَ كَرِّر رَميَكَ الجمارا أي كُن على النفوسِ ذي كَرّارا
نَعامَةٌ بَدَنَةً لها اجْعل في فَرخِها صغيرةً من إبِل
بالعَجز قد فُضّ على البُرّ الثَمَن بنصفِ صاع من سَ مِسكِين قَمن
فَإن يَكنْ يَفضلُ فالفاضلُ لَه ولم يَجِب إن قَلّ أن يُكمّله
إن كَانَ يَعيَ عَنه يَعنِي صَوما عَن كلّ نِصفِ صاعِ بُرّ يَوما

الجمار في كلّ يوم من أيّام التشريق، (تَظفَرْ) مجزومٌ في جواب الأمر (على الغَوالِ)- بالغين المعجمة -(من)- بيانيّة -(فُصوصِ) جمع الفصّ أي اللبّ، وفصّ الخاتم هو الجوهر الّذي يُنصب فيه، وقد ينتقش فيه اسم صاحبه ويختم به مايكتم.

والمراد هنا الحِكم والمعارف الإلهيّة المشبّهة بها في الحسن والبهاء والأسرار المكتومة الّتي لا تفشى.

(لاتَله) و (كَرّر رَميَك الجمارا)، ولكن تفطّن بتأويله الّذي قلنا (أي كُن على النفوسِ ذي) أي الثلاث المذكورة (كَرّارا)- من «كرّ» أي حَمَلَ وصال.

نبراسٌ في كفّارة الصيد

(نَعامَةٌ) تقتل في حال الإحرام (بَدَنَةً لها) أي لكفارة قتلها (اجْعل) و (في فَرخِها صغيرةً من إبِل)؛ ولكنّ (بِالعَجز) عن البدنة قوّمت و (قد فُضّ)- من الفَضّ بالفاء والصاد المعجمة: الكسر بالتفرقة- أي وزّع (على البُرّ الثَمَن) واطعَمَ ستّين مسكينا، (بِنصفِ صاعٍ من)- متعلّق بمسكين -(سَ) أي ستّين مسكينا (مسكين قَمن) أي كلّ مسكين من ستّين مسكينا حقيق بنصف صاع، (فَإن يَكنْ يَفضلُ) الثمن عن الستّين (فالفاضلُ لَه، ولم يَجِب إن قَلّ) عنها (أن يُكمّله).

ثمّ (إن كَانَ يَعيَ) أي يعجز (عَنه يَعنِي) أي يقصد (صَوما)، وكمّيته أنّه (عَن كلّ نِصفِ صاعِ بُرّ يَوما)؛ ثمّ (بِالعَجزِ عَن صَومِ سَ) أي ستّين يوما (صُم ىَ حَ)

بِالعَجزِعَن صَومِ سّ صُم ىّ حّ و إن ... تَقدِر على الزائدِ والنصَّ استَعِن
لِلوَحشِ من حِمارٍ أو من بَقَر ... بَقَرةً أهليّةً فَكَفِّر
بِالعَجزِ عَنها الفَضّ، لكنّ العدَد ... نِصفٌ وصُومُه لّ ثمّ طّ وَرَد
في الظَبيِ شَاةٌ، ومع العجزِ ففُض ... ومع عَجزٍ عنه فالصومُ عُرض
وعددُ المسكينِ سُدسُ السَالِفِ ... في ثَعلبٍ و إرنبٍ هذا اصطُفِي
في كسرِ بيضةِ النِعامِ البَكرُ جَا ... من إبلٍ إن رُوحُ فرخٍ وَلَجا
و دونَه الفَحلُ في الأُنثىٰ أُرسلا ... فالناتِجُ الهَديُ لبيتٍ أُوصلا

أي ثمانية عشر يوما، (و إن تَقدِر على الزائدِ) منها - والشرطيّة فرد خفي- (والنصَّ)- مفعول -(استَعِن)؛ أي هذا مفاد النصّ عن المعصوم.

و (لِلوَحشِ من حِمارٍ) أي لقتلهِ (أو) للوحشِ (من بَقَرٍ: بَقَرةً أهليّةً فَكَفِّر)، ثمّ (بِالعَجزِ عَنها) التقويم و (الفضّ، لكنّ العدد) أي عدد المسكين هنا (نِصفٌ) لعدد المسكين في مسألة النعامة (وصُومُه لّ) أي ثلاثون يوما (ثمّ) مع العجز (طّ) أي تسعة أيّام (وَرَد).

و (في) قتل (الظَبيِ شَاةٌ، ومع العجزِ ففُض، ومع عَجزٍ عنه فالصومُ عرض؛ وعددُ المسكينِ) في الظبي (سُدسُ السَالِفِ) أي سدس عدد المسكين في النعامة فيكون عشرة.

(في ثَعلبٍ و إرنبٍ هذا) أي حكم الظبي (اصطُفِي) أي قول للشيخ[1] -ره-.

(في كسرِ بيضةِ النِعامِ البَكرُ جَا) أي الفتى (من إبلٍ إن رُوحُ فرخٍ) في البيضة (وَلَجا) بأن تتحرّك، و (دونه) أي دون الولوج بأن لاتتحرّك (الفَحلُ) من الإبل (في الأُنثى) منها (أُرسلا فالناتِجُ) هو (الهَديُ لبيتٍ) أي بيت الله (أُوصلا).

---

(١) العبارة مقتبس من شرح اللمعة (٢٤٤/١): «... وهذا يتم في الظبي خاصة للنص، أما الآخران فألحقهما به جماعة تبعا للشيخ، ولا سند له ظاهرا... ».

بـعَدَد الـبيضـةِ الإرسالُ ثَبَـت ... بِالعَجزِ شاةٌ كلَّ بيضةٍ فَدَت
بالـعَيّ إطعامُ مساكينٍ عشَر ... فَـصـومُ أيّـام ثـلاثـة دَبَـر
والبيـضُ مـن قطا وقبـجٍ أغـرَم ... مع حركة الفرخ صغير الغنم
ودونَـها أرسِـل فُـحولةَ الغَنـم ... عـلـىٰ أُناثِه وللبَيتِ اتّسَم
و مَعَ عَـجزِه فـفي الأحـكـامِ ... تَـكونُ كـالـبيضةِ لـلـنعامِ
ومـن يَصِـد حَمامةً فـي الحرَمِ ... وهـو مُـحِلٌّ، افـتَـدىٰ بِدِرهَـم
ومن يَصِد أحرَمَ فَالشَاةُ بحِلّ ... بِـحَـرمٍ شَـاةٌ ودِرهـمٌ جُـعِل

(بعَدَد البيضةِ الارسالُ ثَبَت) ألقَحَتْ من كلٍّ، أم لا ؛ (بِالعَجزِ) عن الإرسال (شاةٌ كلَّ بيضةٍ) أي لكلّ (فَدَت).

(بالعَيّ) عن هذا أيضا كفّارة كسر البيض (إطعامُ مساكينٍ عشَر)، وبالعيّ عنه (فَصومُ أيّامٍ ثلاثة دَبَر) أي تعقّب.

(والبِيضُ[1] من قَطا وقَبجٍ أغرَمَ - مع حركة الفرخ - صغيرَ الغنم[2] ؛ ودونها) أي دون الحركة (أرسِل فُحولةَ الغَنم على أُناثِه) بعدد البيض (وللبيتِ اتّسم؛ ومع عَجزِه ففي الأحكامِ تَكونُ) بيضة القطا والقبج (كالبيضةِ للنعامِ)، أي لكلّ بيضة شاة، ثمّ إطعام عشرة مساكين، ثمّ صوم ثلاثة أيّام.

(ومن يَصِد حمامةً في الحرمِ وهو مُحِلٌّ افتَدىٰ بِدِرهَم)، لحرمة قتل الحرميّ كالإحراميّ الذي قلنا فيه: (ومن يَصِد) حمامة[3] حال كونه (أحرَمَ فالشاةُ) كفّارة (قتلها إن كان (بحِلّ) أي في حِلّ، و إن كان (بِحَرم) اجتمع عليه الكفّارتان (شَاةٌ) لكون الحمامة صيدا إحراميّا، (ودِرهمٌ جُعِل) لكونها صيدا حرميّا.

---

(١) م: وفي البيض.
(٢) م: + مفعول أغرم.
(٣) م: - حمامة.

ومُحرِمٌ لفَرخِها يُفدي الحَمل ... ودِرهمٌ لبِيضةٍ مِنها اقتبَل
لِذَا وذِي نِصفٌ ورُبعٌ في المُحِلّ ... في مُحرِمٍ بحَرَم جمعٌ فُعِل
وفي قَطا ودُرّجٍ وحَجَلٍ ... فِداؤهَا المَفطُومُ جَا مِن حَملٍ
في الضَبّ والقُنفُذِ واليَربُوع ... جَديٌ على المشهورِ والمسمُوعِ
مُدّ من الطعَامِ جَا في القُبّرة ... في صَعوَةٍ كذا وفي عَصافِرة
كَفّ من الطعامِ جا في القُمّلة ... وتَمرَةٌ جرادةً مُقابِلة

والأقسام أربعة : فإنّ قتْل الحمامةِ إمّا في حال المُحرميّة و إمّا في حال المُحلّية ، وكلّ منهما إمّا في الحرم و إمّا في الحِلّ ، وحكم كلّ منهما معلوم .

(ومُحرِمٌ لفَرخِها) أي لقتله (يُفدي الحَمل، ودِرهمٌ لبِيضةٍ مِنها) أي لكسرها (اقتبل) .

و (لِذَا) أي الفرخ (وذِي) أي البيضة (نِصفٌ) من درهم (ورُبعٌ) منه بنحو التوزيع (في المُحِلّ) و (في مُحرِمٍ) يقتل الفرخ (بحَرَم جمعٌ) بين الحمل ونصف درهم (فُعِل) ؛ و إن يكسر البيضةَ يجمع بين درهم ورُبعه .

(وفي) قتل (قَطا ودُرّجٍ) مخفف دُرّاج (وحَجَلٍ فِداؤهَا المفطُومُ جَا مِن حَملٍ) بأن رعى بنفسه و (في الضَبّ والقُنفُذِ واليَربُوع جَديٌ على المشهورِ والمسمُوع) أي الخبر المسموع عن المعصوم عليه السلام .

و (مُدّ من الطعَامِ جَا في القُبّرة)- بضمّ القاف وتشديد الباء الموحدة وبغير نون -(في صَعوَةٍ كذا وفي عَصافِرة) الجمعيّة ملغاة ، والإضافة إلى الصائد لأدنى ملابسة .

(كَفّ من الطعامِ جا في القُمّلة) أي في قتلها بل في طرحها ، (وتَمرَةٌ جرادةً) -بالنصب -(مُقابِلة)- وتمرةٌ خبرٌ من جرادة- .

ثمّ اعلم أنّ هذه المذكورات على قسمين : قسمٌ لفديته بدلٌ كالنعامة وما تلاها ، وقسمٌ لابدل لفديته كالحمامة وما تلاها من الضبّ والقنفذ وغيرهما

حَـمامـةٌ ومـا تَـلاهـا لابَـدَل ... لِـفِديـةٍ لَـهَـا و لِـلـرَسـمِ يُـدلّ
بِالـطيـرِ ذِي الهَـدِيـر والعَـبِّ لِـمَا ... وبِمُـطـوّقٍ مـن الـطـيْـر سِـمَـا
فـدَخَـلَـت فـي رَسمها الفَـواخـتُ ... كـذا الـقـمـاريّ وشِـبـهٌ يـثـبـتُ
في الوَطي قَبلَ المَشعَرِ و إن وَقَف ... بَدَنَـةٌ، مِـن قـابـلٍ حَجّـا أضِـف
كـذا عَـلـيـهـا مِـثـلـهُ مَـع الرِضـا ... فـي مُـكـرِهٍ تحـمّـلٌ غَـيـر الـقَـضـا

كما قلنا : (حَمامةٌ وما تَلاها لابَدَل لِفِديةٍ لَهَا) فتسقط لو لم تتيسّر ، ولمّا كانت الحمامة اسم جنس يطلق على أنواع من الطير قلنا في تعريفها كما قالوا : (و لِلرَسمِ) أي إلى الرسم للحمامة (يُدلّ بِالطيرِ ذِي الهَدِير) وهو ترجيع الصوت وتواتره ، (والعَبِّ لِمَا)- مقصور ماء - والعبّ : شرب الماء كرعا ، مثل كرع الدواب[1] ، لا كأخذ الدجاج الماء بمنقاره قطرة قطرة ، (وبِمُطوّقٍ من الطيْر سِما) ، أي بهذا أيضا رُسم الحمامة .

(فدَخَلَت في رَسمها الفَواختُ، كذا القماريّ وشِبهٌ) بها كالدُباسي[2] (يثبتُ) .

نبراسٌ في كفّارة باقي المحرّمات

(في الوَطي قَبلَ) وقوف (المشعَرِ و إن وَقَف) بعرفات (بَدَنَةٌ) كفّارته وليتمّ حجّه و (مِن قابلٍ حَجّا أضف؛ كذا عليها مثلهُ) أي بدنة مع الحجّ من قابل (مَع الرِضا) ، لكنّ (في مُكرِهٍ) للمرأةِ المحرِمة (تحمّلٌ) من ذلك المكرِه بدَنة أُخرى عن المكرَهة لكنّ (غَير القَضا) أي لايتحمّل قضاء حجّها من قابل ، إذ لايفسد حجُّها مع الإكراه .

(و) في الوطي (بَعدَه) أي بعد الوقوف بمشعر (بَدَنَةٌ) كفارته ، ولاقضاء

---

(١) م : الدولاب.

(٢) الدُبسي ضرب من الحمام جاء على لفظ المنسوب وليس بمنسوب (لسان العرب).

و بَـعـدَه بَـدَنَـةٌ لأربـعـة ... أشـوَاط نِسـاءٍ وبَـعـدَهـا سِعَـة
مَـن يُـمـنِ حـيـنَ أجـنبـيّـةً نَـظَـر ... فـبَـدنَـةً يُـعـطـي يَسـارا، والـبَـقَـر
تَـوسّـطـا، والـشـاةَ فـي الإعـسَـارِ أمّ ... وبَـدنَـةً فـي الزُوجـة الـشـهـوةَ ضَـمّ
فـي المسّ شاةٌ يُمني أم لا إن شَهىٰ ... جَـزوُرٌإن بِـشَـهـوةٍ قَـبّـلـهـا
شَـاةٌ لـخُـفّ ومَـخـيـطٍ لَـبـسـا ... لِـحَـلـقِ شَـعـرٍ ولـنِـتـفِـه اتّـسـا
شـاةٌ لـتَـظـلـيـلٍ و سَـتْـرِرأسِـه ... وَلـو بـتـطـيـنٍ أو ارتـمـاسـه

(لأربعة) أي إن واقع إلى إدراك أربعة (أشوَاط) طواف (نِساءٍ؛ وبَعدَها) إن واقع فلا قضاء ولا كفّارة بل له (سِعة).

(مَن يُمنِ حينَ أجنبيّةً نَظَر فبَدنَةً يُعطي يَسارا) أي حال كونه موسرا، (والبَقَر) يعطي (تَوسّطا)، أي حال كونه متوسّطا في اليسار والإعسار، (والشاةَ في) حالة (الإعسار أمّ) أي قصد للتكفير؛ (وبَدنَةً) يكفر (في) الإمناء بالنظر إلى (الزُوجة) حال كونه (الشهوةَ ضَمّ) إلى النظر، و إن أمنى بالنظر إلى الزوجة بلاانضمام شهوة فلا شيء عليه.

(في المسّ) أي مسّ الزوج زوجتَه (شاةٌ)- سواء (يُمني أم لا - إن شَهىٰ) أي مسّ بشهوة، وعليه (جَزوُرٌ)- الجزور: البعير ذكرا كان أو أنثى -(إن بشهوةٍ قبّلها) أي قبّل زوجتَه.

ثمّ ذكرنا أشياء كفّارة كلّ منها شاة إلّا قليل منها فقلنا:

(شَاةٌ لخُفّ ومَخيطٍ لَبسا) و (لِحَلقِ شَعرٍولنَتفِه) أي نزعه (اتّسا) أي اقتداء في الحكم، فلكلّ منهما أيضا شاةٌ.

وأيضا (شاةٌ لتَظليلٍ) سائرا (وسَترِرأسِه) أي شاة له أيضا، (ولو) كان السَتر (بتطيينٍ) للرأس (أو ارتِماسة) في الماء مثلا.

(والطِيبُ) أي كذا شاة له، (والقَلمُ) أي قلم أظفار يديه ورِجليه في

والطِيبُ والقَلِمُ وقَلع الشَجَرة مِن حَرَم، وللكَبيرِ البقَرة
شاةٌ على المُفتي بأن يُقلّما يُدمي بقَلْم ذَا، و إن لم يُحرِما
و في المجادلِ ثلاثا صَادِقا أو واحدا لكن بكذبٍ ناطقا

مجلسٍ، أو يديه خاصّة في مجلس، أو رجليه كذلك، وهذا هوالفرد الكامل من المطلق و إلاّ فعن كلّ ظفر مدّ من الطعام، (وقلع الشَجَرة) أي الصغيرة بقرينة المقابلة لما بعدها (مِن حَرَم، وللكَبيرِ) أي لقلع الشجر الكبير (البقَرة).

(شاةٌ على المُفتي بأن يُقلّما) حال كون المُقلِّم المستفتي (يُدمي)[1] إصبعه (بقلم) من غير عمد (ذَا) أي المفتي المكفّر بالشاة إن كان محرما (و إن لم يُحرِما) فعليه شاة.

(و) شاة أيضا (في المجادلِ)- يقول: «لا والله وبلى والله» -(ثلاثا صَادِقا) في حلفه (أو) يقول ذلك (واحدا لكن بكذبٍ ناطقا) به.

---

(١) م: يدعى.

من أعظمِ الفوائدِ النِكاحُ	يَقضي بهِ الكِتابُ والصِحاحُ
وكيف لا، والاجتِماعُ غايتُه	والشَرعُ قَد جَلّ بهِ عِنايتُه
سَنّ الجَماعاتِ على العبادِ	عَوّدهُم لُقيا لَدىٰ الأعيادِ
وبَيْنَهم أخا وقد قال لهُم:	لاتَنسُوا الفَضل إذِ الخَطبُ عَظُم

محفل النكاح

فيه نباريس وأسرار

سرّ

(من أعظمِ الفوائدِ) الدينيّة والدنيويّة (النِكاحُ يَقضي بهِ) أي بكونه من أعظم الفوائد (الكِتابُ) أي كتاب الله، مثل ﴿وَ أَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ﴾ [٣٢/٢٤] وغيره مما ورد في الكتاب، (والصِحاحُ) مثل «النكاح سنّتي ومن رغب عن سنّتي فليس منّي[1]» وغيره مما ورد في السنّة.

(وكيف لا) يكون من أعظم الفوائد (والاجتِماعُ) من بني النوع المكمّل لهم (غايَته) أي غاية النكاح، (والشَرعُ قَد جَلّ بهِ) أي بالاجتماع (عِنايَته).

فمن عناياته به أنّه (سَنّ الجَماعاتِ) كصلاة الجمعة وصلاة الجماعة (على العبادِ) - جمع العابد - و إنّه (عوّدهم لُقيا) أي الملاقات (لَدى الأعيادِ).

(و) أنّه (بَينَهم أخا) أي جعل الأخوّة كما قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠/٤٩]، (وقد قال) الله تعالى (لهم ﴿لاتَنْسَوُا الفَضْل﴾[٢٣٧/٢]) بينكم (إذ الخطب) أي الأمر (عظُم)؛ إذ ينبغي أن يؤدّي إلى نوع اتّحاد بينهم.

---

(١) جامع الأخبار: ٢٧١، ح٧٣٧، الفصل الثامن والخمسون. وفي كنز العمال (٢٧١/١٦، ح٤٤٤٠٧) بلفظ: «النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني».

فَحَيثُ الاجتِماعُ والأُنسُ مَحَطّ ... لِنَظرِ الشارِعِ في كُلّ نَمَط
قَد سَوَّغ النِكَاحَ في الأجَانِبِ ... و إذ لَغىٰ حَرّم في الأقَارِبِ
إلّا الّذين وهَنَت أنسَابُهم ... فَنأيَهم يَجبُرهُ اختِطابُهم
وأبغضُ الأشيا هو الطلاقُ ... وكيفَ لا، و إنّهُ الفِراقُ
في الشَرعِ بالوُصلةِ تَنبِيهاتٌ ... كَالمُؤمن للمُؤمِن مِرآتٌ
ثُمّ بِنَا النَسلِ عليهِ مُنتَظَم ... بَقاءُ الأنواعِ بِالاستِخلافِ تَمّ

و إذا عرفت هذا (فَحَيثُ الاجتِماعُ والأُنسُ) والمحبّة (مَحَطّ لِنَظرِ الشارِعِ في كُلّ نَمَط) فلهذا (قَد سَوَّغ) الشارع (النِكَاحَ في الأجَانِبِ) ليحصل التداني والتقارب به، (و إذ لَغىٰ) لكونه تحصيل الحاصل (حَرّم) النكاح (في الأقارِبِ) كالآباء والأُمّهات والإخوة والأعمام والعمّات والأخوال والخالات، (إلّا الّذين) من الأقارب (وهَنَت أنسَابُهم) وبعُدت، كأولاد الأخوال والخالات وأولاد الأعمام والعمّات، (فَنأيَهم) وبُعدهم (يَجبُرهُ اختِطابُهم) من خطب الرجُل المرأة.

(وأبغضُ الأشيا هو الطلاقُ) كما في الحديث[1]؛ ولمّا كانت الأشياء تُستبان بأضدادها كان من أحبّ الأشياء النكاح، (وكيفَ لا) يكون أبغضها، (و إنّه الفِراقُ)، والفراق أبغض شيء وأسوئه. (في الشَرعِ بالوُصلةِ تَنبِيهاتٌ) أي بكون الأرواح أصلها الوصل والوحدة (كَالمُؤمن للمُؤمِن مِرآتٌ)، إشارة إلى ماورد« المؤمن مرآتُ المؤمن[2] ».

(ثُمّ) من حِكم النكاح ومصالحه أنّ (بِنَا النَسلِ) والتوليد (عليهِ مُنتَظَم) وأنّ (بَقا الأنواع) في عالم الكون والفساد (بالاستخلافِ تَمّ) أي النوع هنا محفوظ بتعاقب الأشخاص، وهو يتمّ بالتوالد.

---

(١) الكافي (٥٤/٦، كتاب الطلاق، باب كراهية طلاق الزوجة الموافقة، ح٣) عن الصادق عليه السلام «ما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق».

(٢) أبو داود: ٢٨٠/٤، كتاب الأدب، باب في النصيحة، ح٤٩١٨. كنز العمال: ١٤١/١، ح٦٧٢، ٦٧٣، و١٥٤/١، ح٧٦٧.

ومِـن صِفاتِ اللهِ الاستِخلافُ تَعـلّـمُ الآدم الاتّـصـافُ
بَل كُـلّ حَيوانٍ ونَبتٍ قائلٌ: خَـلِيفةً في الأرْضِ إنّي جَاعِلٌ
فـكُلّها يُـظهِـرُ هٰـذا الـرَسـمَـا وكَـامِـلُ الإنـسَـانِ كـلّ الأسـمَـا
أقسـامُهُ: عَـقـدٌ يكـونُ دائـمـا ومُتعَةٌ مِلكٌ و تَحليلُ الإمَـا

سـز[1]

(ومن صفاتِ اللهِ الاستخلافُ) كما قال تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٢/٣٠] (تَعلّمُ الآدمِ) الأسماء الحسنى والصفات العليا (الاتّصافُ) والتخلّق بها، بل التحقّق؛ وفي إدخال الألف واللام على آدم إشارة إلى أنّ المراد به الآدم النوعي بحسب التأويل.

(بَل كُلّ حَيوانٍ ونَبتٍ قائلٌ) بفعل القوىٰ المولّدة من المحصّلة والمفصّلة قولا تكوينيّا: (خليفةً في الأرضِ إنّي جَاعِلٌ؛ فكُلّها) أي كلّ الحيوانات والنباتات (يُظهِرُ هٰذا الأسمَاء) أي الاستخلاف، (وكَامِلُ الإنسَانِ) يُظهر (كلَّ الأسمَاءِ) الحسنىٰ؛ أو يُقرء مرفوعا على سبيل الحمل، كما في أحاديث الأئمّة عليهم السلام:[2] «نحن الأسماء الحسنى»؛ والاسم ما أنبأ عن المسمّى.

نبراسٌ في أحكام النكاح

(أقسامُهُ) أي أقسام النكاح أحدها (عَقدٌ يكونُ دائما، ومُتعَةٌ)؛ أي هذا القسم قسمين: أحدهما عقد الدوام، وثانيهما عقد الانقطاع؛ (مِلكٌ) أي قسم

---

(١) هذا العنوان إلى أول النبراس الآتي غير موجود في م.

(٢) روي عن الصادق عليه السلام «نَحنُ والله الأسماءُ الحسنىٰ التي لايقبل الله مِن العباد عَمَلاً إلاّ بِمَعرفَتنا». الكافي: باب النوادر من كتاب التوحيد: ١/١٤٤، ح٤. العياشي: سورة الأعراف، ٢/٤٢، ح١١٩. البحار: ٩٤/٥-٦، ح٧.

والعَقدَ كَامِلانِ فَليُباشِرَا لا طِفلٌ أو مَجنُونٌ أو مَن سَكرا
زوّجتُكَ أنكَحتُكَ مَتّعتُكا إيجابُ صِيغةِ الدَوامِ دُونَكَا
لكنّ الأوّلَين فيهِ مُجمَعٌ عليه، وَالغَيرُ بخُلفٍ يَقَعُ
قبولُها: قَبِلتُ، إمّا يُذكَر مثلُ النِكاح مَعهُ أو يُقتَصَر
تَقَدُّمُ القبولِ فيهِ قُبِلا إن بتَزَوّجتُ نَكَحتُ، أُبدِلا

آخر من أقسام النكاح ملك اليمين، كما قال الله تعالى ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [٦/٢٣] (و) قسم آخر (تحليلُ الإمَا) كما سيأتي:

إنّ لدينا في الإما التحليلا وَطيا ولَمسا نَظَرا تَقبيلا

(والعَقدَ)- مفعول مقدّم -(كَامِلانِ فَليُباشِرَا، لا طِفلٌ أو مَجنُونٌ أو مَن سَكرا)، لعدم العقل في هؤلاء.

ولمّا كان العقد مستدعيا لإيجابٍ وقبولٍ، قلنا: (زوّجتُكَ) و (أنكحتُكَ) و (مَتّعتُكا)- الألف للإطلاق -(إيجابُ صِيغةِ الدَوامِ) وقولنا (دُونَكَا) وألِفه للإطلاق، احتراز عمّا لو وقعت بالتوكيل، فإنّه لابدّ من اقتحام لفظ الموكّل حينئذ، ويجوز أن يكون «دونك» اسم فعل بمعنى خُذ.

(لكنّ الأوّلَين فيهِ) أي في إيجاب عقد الدوام[1] (مُجمَعٌ عليه، وَالغَيرُ) أي «متّعتك» فيه (بخُلفٍ يَقَعُ).

(قبولُها) أي قبول صيغة الدوام (قَبِلتُ، إمّا يُذكَر[2]، مثلُ) لفظ (النِكاح) أو التزويج (مَعهُ) بأن يقال: «قبلتُ النكاحَ» أو «التزويجَ» (أو يُقتَصَر) عليه.

ثمّ إنّ (تَقَدّمُ القبولِ فيهِ) أي في العقد (قُبِلا) وصحّ (إن بتَزَوّجتُ) أو (نَكَحتُ أُبدِلا)، أي أُبدل لفظ «قبلتُ» بواحد منهما.

---

(١) م: عقد النكاح.
(٢) م: بذكر.

كذاكَ ليسَ يَلزمُ القَبول ... بِلفْظِ الإيجابِ كَما تَقولُ:
«زوّجتُ»، وهو قَابلُ النكاحِ ... فَذَا وعَكسُهُ مِن الصِحَاحِ
قَالَ الأكابرُ: النِكاحُ سَاري ... في جَوهَرِ الكلِّ مِن الذرَارِي
أوّلهُ بينَ الوُجودِ والتي ... مَاهيّة أُولىٰ بَدَت بالعِلّةِ
وبَينَ وَجهِهِ ووَجهِ الشَيء ... وبينَ نُورِهِ وبَينَ الْفَيء
وآخرُ مابَينَ نفسٍ وجَسَدٍ ... وأُخريَات في تَراكيب تُعَد

(كذاكَ ليسَ يَلزمُ القَبول بِلفْظِ الإيجابِ كَما تَقولُ) أي المرأة: (زوّجتُ، وهو) أي المرء (قَابلُ النكاحِ) أي يقول: «قبلت النكاحَ»، (فَذا وعَكسُهُ) بأن تقول هي «أنكحتُ»، وهو يقول «قَبلتُ التزويجَ»، كلاهما (مِن الصِحاحِ).

سـرّ

(قَالَ الأكابرُ: النِكاحُ سَارٍ في جَوهَرِ الكلِّ مِن الذرَارِي) جمع الذريّة، والمراد جميع ذريّات الأشياء، وعبارتهم: «النكاح سارٍ في جميع الذراري»؛ والمراد بالجوهر الذات؛ (أوّلهُ بينَ الوجودِ والتي) أي الماهيّة الّتي هي (مَاهيّة أُولىٰ) ومعلول أوّل (بَدَت بالعِلّةِ) أي أوّل نكاح وقع ماهو بين وجود المعلول الأوّل وماهيّته؛ لأنّ كلّ ممكن زوجٌ تركيبيّ من الوجود والماهيّة، ومن الفعليّة والقوّة.

(وبَينَ وَجهِهِ) أي وجه الله تعالى (ووَجهِ الشَيء و) بعبارةأُخرى (بينَ نورِهِ) أي نور الله (وبَينَ الفيء) أي الوجود الخاصّ بالشيء الّذي هو كالظلّ لوجه الله[1].

قال المتألّهون: «لكلّ شيء جَهةٌ نورانيّة، وجَهة ظلمانيّة».

(و) نكاح (آخَرُما بَينَ نفسٍ) فلكيّة أو عنصريّة (وجَسَدٍ و) أنكِحةٌ

---

(١) م: بوجه الله.

لقَا الحَبيبِ الأوّلِ صَداقُها ... فكلُّ ماسِوى حَرىٰ طَلاقُها
ولفظُ الإيجابِ وما بهِ قُبِل ... كرابِطِ الشيءِ بعِلّةِ العِلَل
وسَبعةٌ ما قَبلَ عَقدٍ نَدَبا ... فليَشهَدن وليُعلَنَن وليُخطَبا
وليُصطَف مِن النِسا مَن تَتّصِف ... بِكَرَمِ الأصْلِ وكَونِها تَعف
بِكرا وَلُودا وبِليلٍ أوقَعا ... بَعدَ الصلاةِ رَكعتَينِ والدُعا

(أُخرِيَاتُ في تَراكيب تُعَد) كما بين الصُور والموادّ والفصول والأجناس.

(لِقَا الحَبيبِ الأوّلِ) جلّ شأنه (صَداقُها) أي الصداق في جميع هذه الأنكحة المذكورة لقاؤه ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ﴾ [٢٩/٥] ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [١١٠/١٨] (فكلُّ ماسِوى) أي ماسوى الله تعالى (حَرىٰ طَلاقُها) أي إذا كان الصداق هذا الّذي فيه هذه الغبطة العظمىٰ الّتي فيها كلّ الخيرات، فحريٌّ بنا أن نطلّق جميع ماسوى الله لنيلها.

(ولفظُ الإيجابِ وما بِهِ قُبِل) أي لفظ القبول (كرابِطِ الشيءِ بعِلّةِ العِلَل) أي آية رابط الحادث بالقديم ورابط الكثير بالواحد الحقيقي ونحو ذلك.

نبراس

(وسَبعةٌ) من الآداب (ما قَبلَ عَقدٍ نَدَبا: فليَشهَدن) عليه أوّلها[1]، (وليُعلَنَن) إيّاه ثانيها، (وليُخطَبا) ولو بخطبة مختصرة مشتملة على الحمد لله والصلاة على محمّد وآله، ثالثها؛ (وليُصطَف مِن النِسا مَن تَتّصِف بِكَرَمِ الأصْلِ وكَونِها) أي بكونها (تَعف)، وبكونها (بِكرا وَلُودا) واصطفاء المتّصفة بهذه الصفات رابعها، (وبِليلٍ أوقَعا) خامسها، (بعدَ الصلاةِ رَكعتَينِ) سادسها (والدعا) بالمأثور سابعها.

---

(١) م: هذا أولها.

فـي كلّ حـالٍ ذِكـرُكَ الله حَـسَـن ... فـي بَسطٍ أو قَبضٍ وسِرٍ أو عَـلَـن
فـي خَـلاٍ أو مَلاٍ ضَـنـكٍ رَغَـد ... فـي صـحّـةٍ أو عـلّـةٍ رفـدٍ نَـكَـد
فَالذِكرُ حتّىٰ في التَخَلّي امتَدَح ... هٰذا لَدَى مُستَقرِي الشَرع وَضَح
وحَيثُـمـا كـلّ الـمـلاكِ كَـثْرَتُـه ... يُـذكـرُ فـي الذكـرِ وهٰذي صِفَتُه
وقابلٌ قَد كَـانَ أصـفَىٰ واعدَلا ... لِـصـورةٍ أبـهـىٰ وفِـعـلٍ أكـمَـلا

سرّ في الخطبة

(في كلّ حالٍ ذِكرُكَ الله[1] حَسَن، في بَسطٍ أو قَبضٍ وسِرٍ أو عَلَن، في خَلاٍ أو مَلاٍ) و (ضَنكٍ)أي ضيقٍ، (رَغَد) أي سعة، و (في صحّةٍ أو علّةٍ) و (رفدٍ)أي إعطاء، و (نَكَد) أي عسر.

(فَالذِكرُ حتّىٰ في التَخَلّي) كما مرّ في آدابه (امتَدَح)، لأنّ النفس كمادّة لابدّ لها من صورة، وأيّة نسبة بين تصوّرها بالصور الجزئيّة الدائرة وبين تصوّرها بصور صفات الله وأسمائه الكاملة الباقية؛ (هذا)أي كون ذكر الله حسَنا على كلّ حال (لَدَى مُستَقرِي الشَرع وَضَح، وحَيثُما كلّ الملاكِ) في ثمرة الذكر (كَثرتُه يُذكرُ) الذكر (في الذكرِ) أي في القرآن (وهذي)أي الكثرة (صِفتُه)؛ كقوله تعالى ﴿ وَ اذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا ﴾ [٤٥/٨] وقوله ﴿ وَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ ﴾ [٣٥/٣٣] مع أنّه لم يصف ما ذكر هذا في ذيلها بالكثرة كالقانتين والقانتات ونحوه، فإنّ مناط الكمال ملكة التوجّه وهي تحصل بالكثرة والاستقامة، كما قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [١١٢/١١].

سرّ في الاصطفاء

(وقابلٌ قَد كَانَ أصفَىٰ واعدَلا) إنّما هو (لِصورةٍ أبهىٰ وفِعلٍ) أي فعليّة[2] أو

(١) م: ذكر الله. (٢) م: فعليته.

وطِينَةُ العَليّ عَدلٌ سَجسَجٌ وطِينَةُ الدَنيّ رَذلٌ خَمَجٌ
والعَقلُ للطبَائع المُجَرّدة وعنصرٌ للصورِ المُجَسّدة
وهو مَراقِي خَتمُ كُلّ خَاتَم المَظهَرُ الأسنىٰ والاسمُ الأعظَم
لَم يُرو من حِبّ مُحبّا حَظوَة سِوىٰ الثَواء في حَريمِ الخَلوَة

لجلويّة تأثير (أكمَلا)؛ أي لابدّ من السنخيّة بين القابل والمقبول والمادّة والصورة، فالقابل اللطيف للمقبول اللطيف، وغيره لغيره، ﴿الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [٢٦/٢٤] و ﴿الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [٢٦/٢٤].

(وطِينَةُ العَليّ عَدلٌ سَجسَجٌ) أي معتدلة مستوية، وفي القاموس[1]: «والسجسج: الأرض ليست بصلبة ولاسهلة، ومابين الطلوعين. وفي الحديث: الجنّة هواؤها السجسج[2]». (وطِينَةُ الدَنيّ رَذلٌ خَمَجٌ) والخَمَج - محرّكة -: الفُتور، ونتن اللحم، وفساد الدين والخُلق.

(والعَقلُ) أي العقل بالقوّة هيولىٰ للصور العقليّة وقابل (للطبَائع) الكليّة (المُجَرّدة)، بل العقل بالقوّة يتّحد بالعقل بالفعل، (وعنصرٌ للصورِ المُجَسّدة) أي العناصر مادّة قابلة للصور الجسمانيّة، ولها بالامتزاجات والأمزجة مراتب أكثفها لأخسّ المواليد وألطفها وأعدلها لأبهاها؛ كما قلنا: (وهو) أي العنصر المطلق (مَراقِي) و (خَتمُ كُلّ) منها (خَاتَم) هو (المَظهَرُ الأسنىٰ والاسمُ الأعظَم).

سرّ في إيقاع العقد ليلا

(لَم يُرو) من الريّ (من حِبّ) - بكسرالحاء أي حبيب - (مُحِبّا) - مفعول لم يرو -

---

(١) القاموس المحيط: (سج) مع تغييرات في اللفظ.

(٢) ورد في الزهد لابن المبارك (٥٣٤، ح١٥٢٥): «الجنة سجسج لا حر فيها ولابرد». وفي الزهد لابن عاصم (٢١٣): «...لا حر فيها ولاقر». ومثله في مسند ابن الجعد: ح٢٥١٥. وبفرق يسير في المصنف لابن شيبة: ٣٠.

والـلَـيـلُ أجْـدَىٰ ولـهـٰذا وَرَدا ... حَثٌّ أكـيـدٌ فِـيـه أن تُـهـجّـدا
ويُـكـرَهُ الـعَـقـدُ وسَـيرُ الـقَـمَـرِ ... في العَقربِ وفي مَحاقِ الأشهُر
للـخَـلـوةِ آدابٌ أيـضـا فـارْجـع ... إلـى وصـايـا لِـلـنـبـيّ الأرفَـع
عـلـيـهِ أزكىٰ صـلـواتُ الـبَـارِي ... ماقد سَرىٰ النِكاحُ في الذَرارِي
إنّ الـسـمـاءَ أمـرهُ خـطـيـرٌ ... وفـضـلـهُ يَـعـرِفـهُ الـبـصـيـرُ

(حَظوَة) حظّ ولذّة - فاعله[1] ، وبه يتعلّق قولنا: من حبّ -(سِوىٰ الثَواء) أي الإقامة معه (في حَريمِ الخَلوَة) ؛ ولهذا كلّ محبّ يحبّ الخلوةَ مع حبيبه ؛ (والليلُ أجدىٰ) أي أنفع وأغبط في هذا الباب (ولهٰذا وَرَدا حَثٌّ أكيدٌ فيه) أي في الليل ، متعلّق بقولنا : (أن تُهجّدا) ؛ فليقع العقد الّذي هو أوّل الوصال المجازي وسببه في الليل لتطابق العوالم.

نبراس

(ويُكرَهُ العَقدُ وسَيرُ القَمَرِ في العَقربِ وفي مَحاقِ الأشهُر)- عطف على جملة: وسير القمر في العقرب - .

(للخَلوةِ آدابٌ أيضا) كما للعقد (فارْجع إلى وصايا لِلنبيّ الأرفَع، عليهِ أزكىٰ) وأنمى (صلواتُ البَارِي) تعالى شأنه (ماقد سَرىٰ النِكاحُ في الذَرارِي) أي دائما . ووصايا النبي ﷺ لعليّ عليه السلام في هذه الاختيارات بحسب الأوقات معروفة في كتب الأخبار[2] .

سر

(إنّ السماءَ أمرهُ خطيرٌ وفضلهُ) من حيث المظهريّة للديمومة وتربية الكائنات

---

(١) م:- فاعله.

(٢) راجع الفقيه: ٤/٣٥٢-٣٧٥، باب النوادر وهو آخر أبواب الكتاب، ح٥٧٦٢.

كَم في كِتاب اللهِ تَعظيمُ الفَلَك أَطَّ وحَقّ كم بهِ حَطّ المَلَك
مُعتَرَكُ الأملاك والأنوَار مُوصِلُ فيضِ المَلِكِ المُختارِ

وقضاء الحاجات وغيرذلك، (يَعرِفهُ البصيرُ). كما يرشد إليه ماورد في الشرايع من التوجّه ومدّ الأيدي إليه، والثناء والتسليم على النيّرين، وعدم الاستقبال إليهما حين التخلّي ونحو ذلك.

(كَم في كِتاب اللهِ تَعظيمُ الفَلَك) وكم من سورة كرّر فيها ذكره وعظّمه، (أَطَّ)- الأطيط: الأنين -(وحَقّ) أي حقيقٌ به، (كم بهِ حَطّ المَلَك) إشارة إلى الحديث[1] «أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ[2]، مافيها موضع قدم إلّا وفيها ملكٌ راكع أو ساجدٌ»؛ والفلك (مُعتَرَكُ الأملاك) جمع الملك كما قال الحميري:[3] :

يقول والأملاكُ من حَوله واللهُ فيهم شاهدٌ يسمعُ

(والأنوارِ) وهو (مُوصِلُ فيضِ المَلِكِ)- بكسراللام -(المُختارِ)، إلى مادونه من عالم الكون والفساد فهو رابط الكائنات بالمبدع القديم تعالى بنفسه وحركته.

(المؤثَرُ)- بفتح المثلّثة أي المنتخب كما يطلق عليه الأثير -(المؤَثّرُ)- بتشديد

---

(١) عن النبي ﷺ بلفظ: «... ما فيها موضع أربع أصابع... » في المسند: ١٧٣/٥. الترمذي: كتاب الزهد، باب (٩)، ٥٥٦/٤، ح٢٣١٢. مستدرك الحاكم: كتاب التفسير، سورة هل أتى، ٥١٠/٢. وكتاب الفتن: ٥٤٤/٤، وكتاب الأهوال، ٥٧٩/٤. حلية الأولياء: ترجمة مورق العجلي، ٢٣٦/٢. كنزالعمال: ٣٦٧/١٠، ح٢٩٨٣٨.
راجع أيضا تخريجاتها في الدرالمنثور: ١٣٥/٧-١٣٦، الصافات/١٦٤.

(٢) قال ابن الأثير (النهاية: أطط: ٥٤/١): «الأطيط: صوت الأقتاب، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها؛ أي إن كثرة مافيها من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت؛ وهذا مثل و إيذان بكثرة الملائكة، و إن لم يكن ثَمَّ أطيطٌ؛ و إنما هو كلامُ تقريب أُريد به تقرير عظمة الله تعالى».

(٣) من القصيدة العينية المعروفة للسيد الحميري التي أولها

لأم عمرو باللوى مربع طامسة أعلامه بلقع

راجع بحار الأنوار: ٣٢٥/٤٧-٣٣٢، ح٢٢ و٢٣. الغدير: ٣١٧/٢-٣٢٣.

المؤثرُ المؤثّرُ المأثورِ ... في شأنه بيتُ اللهِ المعمورِ
قد وَضَعَ الأوضاعَ رابطاتٍ ... برَجعِها رَجع المزاوِجاتِ
فما بَدا إن بالخَصائصِ اجتَدىٰ ... مِن جُودِ بَرّ لم يَذَر ذَرّا سُدى
مَافَوّضَ اللهُ إليهِ أثَره ... بمَجلَويّة لصُنعِ آثَره
ومَن نِكاحا ابتَغىٰ لَهُ النَظر ... بَل يُستَحبّ حَذَرا مِن الغَرَر

المثلّثة وكسرها، أي تأثيرا إعداديّا لا إيجابيّا -(المَأثُور) أي المروي (في شَأنه) أنّه (بيتُ اللهِ المَعمَورِ) بذكره ؛ كما دلّ عليه ما في الحديث المذكور : «مافيها موضع قدم . . .» - اه - .

(قد وَضَعَ الأوضاعَ) السماوية وضعا إلهيّا (رابطاتِ) لهذه الحوادث بالقديم تعالى، و (بِرَجعِها) أي برجع أوضاع السماء (رَجع المزاوجاتِ) أي أمثال التركيبات الماضية، كما هو طريقة الحكماء القائلين بالأدوار والأكوار ؛ و إليه أُشير بقوله تعالى : ﴿ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ * وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [٨٦/١١-١٢] .

(فما)- استفهامية -(بَدا) أي لاغرو (إن بالخَصائصِ) والتأثيرات الإعدادية (اجتَدىٰ) ذلك الفلك، والمجتدي : طالب الجدوىٰ (مِن جُودِ بَرّ)- بفتح الموحّدة - (لم يَذَر ذَرّا) أي نملا صغيرا أو ذرّة هباء (سُدى) أي مهملا .

ولمّا أوهم إطلاق المؤثّر عليه منافاة لعموم القدرة، وأنّه لامؤثّر في الوجود إلّا الله، وأنّه لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم : دفعناه بقولنا :

(مَافوّضَ اللهُ إليهِ أثَرَه) لأنّه واسطة التأثير، بل (بمَجلَويّة لصُنعٍ) أي لصنع الله (آثَره) .

نبراس

(ومَن نِكاحا)- مفعول مقدّم -(ابتَغىٰ لَهُ النَظر) إلى من يريد نكاحها (بَل

لا وَجهَ للتخصيصِ بالوَجهِ وكفّ ... مَحاسِنٌ وشَعرٌ أيضا لِيُضَف
ولْيَحتَمِل إجابةً وقد صَلَح ... تَزويجُها كذا لها فليُستَبَح
أليسَ في قُلوبِكُم مُستَودَعا ... أن طَلبُ المجهُولِ ممّا امتنَعا
بَل يَنبَغي أن يُعلَمَ المَطلوبُ مِن ... وَجهٍ ولو مِن الأباعِدِ زُكن
و إنّما سَارَ في الأفْواهِ مَثَل ... أن أوّل الفِكرةِ آخرُ العَمل

يُستَحبّ) النظر (حَذَرا مِن الغَرَر) فإنّه مستام[1] كما في الحديث[2].

(لا وَجهَ للتخصيصِ) في الجواز والاستحباب (بالوَجهِ وكفّ) بل (مَحاسِنٌ) كالثدي (وشَعرٌ أيضا ليُضَف).

ثمّ الجواز مشروط كما قلنا: (وليَحتَمِل إجابةً)، فإن لم يحتمل لم يجز كأن يكون هذا من أهل السفالة وهذه من أُولات الأخطار، (وقد صَلَح تَزويجُها) إيّاه بخلوّها عن موانع النكاح كالعدّة والتحريم، (كذا لها) أي للمرأة أيضا أن ينظر إلى مرء تريد تزويجها إيّاه (فليُستَبَح).

سرّ

(أليسَ في قُلوبِكُم مُستَودَعا أن طَلبُ المجهُولِ) المطلق (ممّا امتنَعا؟ بَل يَنبَغي أن يُعلَمَ المَطلوبُ) لكنّ لابكنهه إذ يلزمُ تحصيل الحاصل، بل (مِن وَجهٍ ولو مِن) الوجوه (الأباعِدِ زُكن) بحيثٌ[3] يتميّز في نظر الطالب، وتحقّق الطبيعة بتحقّق فرد مّا وانتفاؤها بانتفاء جميع الأفراد.

(و إنّما سَارَ في الأفْواهِ مَثَل) أي من المثَل السائر (أن أوّل الفِكرةِ آخرُ العَمل)؛

---

(١) المستام: طالب شراء الحاجة (مجمع البحرين: سوم).
(٢) قرب الإسناد: ١٥٩، ح٥٨١. التهذيب: ٤٣٥/٧، ح١٧٣٥. عنه الوسائل: ٨٩/٢٠.
(٣) م: حيث.

عَن سَادَتِي مُستَأهِلي الأمانَة عِرفانُ حقٍّ أوّلُ الدِيَانَة
أُبيحَ أن يُنظَرَ في وَجهِ الإمَا ومَاعَدا العَورَةِ مِن مَحارِمَا

كما أنّ العلّة الغائيّة متصوّرة أوّلا ، مشهودة آخرا ؛ (عَن سَادَتِي مُستَأهِلي الأمانَة : عِرفانُ حقّ) مطلق (أوّل الدِيَانة) .

أي روي عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام : «إنّ أوّل الديانة معرفةُ الله» .

وفي خطبة نهج البلاغة[1] : «أوّل الدين معرفةُ الله ، وكمالُ معرفته التصديقُ به» - الحديث - معناه : إنّ أوّل الدين تصوّر مفهوم الواجب بالذات[2] بوجه ، فإنّ التصوّر مقدّمٌ على التصديق ؛ وقد قرّر أنّ «مطلب ما» مقدّمٌ على «مطلب هل» فليتصوّر بوجه أوّلا ثمّ ليصدّق مما أجري عليه من صفات الكمال وليوحّد حتّى ينتهي إلى عنوانات أطبق ، و إلى معرفة أليق ، وتوحيد خاصّ وأخصّ .

والمراد بالأمانة الخلافة عن الله تعالى ، اقتباس عن الآية الشريفة : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ [٧٢/٣٣] والظُلم : قتل النفس الحيوانيّة ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [١١١/٩] و إفناء النفس النطقيّة القدسيّة في النفس الكلّية الإلهيّة ، والجهل : هو الجهل بماسوى الحقّ ؛ والخلافة : هي التخلّق بأخلاق الله .

نبراس

(أُبيحَ أن يُنظَرَ في وجه الإما ، و) وأن ينظر في (ماعَدا العورةِ من مَحارِما ،

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة الأولى.
(٢) ط : الواجب الوجود بالذات.

ومَن نِكاحُهُنّ دَومًا يَحرُم صِهرا، رِضَاعا، نَسَبا: مَحارِمُ
والذَكَرِ ولَو صَبيحَ الصورةِ كذا النِساء للمِثلِ إلّا العَورَة
أقرَبُ مِن أقرَبِ مِن أقارِبِك ربُّك بَل أقربُ من نَفسِكَ بِكَ

ومَن) مِن النساء (نكاحهُنّ دوما)- أي دواما متعلّق بقولنا -(يَحرُم) على الرجل (صِهرا) أي من حيث القرابة السببيّة أو (رِضَاعا) أو (نَسَبا: مَحارِمُ) فهذا تعريف المحارم.

(والذَكَرِ)- عطف على الإماء -(ولَو) كان (صَبيحَ الصورةِ كذا النِساء للمِثلِ) أي أُبيح أن ينظرن كلٌّ إلىٰ مثلها (إلّا العَورَة) أي لايجوز عليهنّ النظر إلى عورة مثلهنّ.

سرّ

(أقرَبُ مِن أقرَبِ مِن أقارِبِك ربُّك، بَل) ربّك (أقربُ من نَفسِكَ بِكَ)، أي إنّ الأنيس[1] الحقيقي والقريب التحقيقي لك إنّما هو ربّك.

وبيّنا ذلك اقتباسا من الدعاء المباركة[2] : «يامَن يَحولُ بَين المرءِ وقلبِه»، بأنّ قلب المرء نفسه الناطقة، وهي صورته النوعية ومبدء فصله، وقد حقّق أن شيئيّة الشيء بصورته، وتذوّت النوع الطبيعيّ بفصله، وهو مقوّمٌ أصيل للنوع، وعلّة لتحصيل الجنس؛ ومعلومٌ بالبديهة أنّه لايجوز تخلّل الأجنبيّ في ذات الشيء، بل الصفات الّتي هي غير الذات لاتتخلّل في الذات، لأنّ مرتبة الصفات بعد مرتبة الذات، وأمّا ذاته تعالى - تقدّست أسماؤه - فهو مذوّت الذوات ومشيّء الأشياء، وهو الشيء بحقيقة الشيئيّة؛ فليت شعري أيّ قريب

---

(١) م: المحرم.

(٢) الدعاء المعروفة بالجوشن الكبير: شرح دعاء الجوشن: ٦٢٤.

ألَم يَحُل بينَ آمرءٍ ونفسِه ... فكُن لَه مُراقِبا لا تَنسِه
وواضحٌ أن لن يُجيزَ كلّ حيّ ... تخلّل الأجانبِ في ذاتِ شَي
بَل لم يَحُل في ذاتِكم صفاتُكم ... وذاتُه قَد ذَوّتَت ذواتَكم
ونِسبُ الأكوَانِ للفَواعِلِ ... أحقُّ مِنهُنّ إلىٰ القَوابِل

له هذا القُرب ؟ أو أيّ محرم له هذه المحرميّة ؟ و إليه أشرنا بقولنا : (**ألَم يَحُل بينَ آمرءٍ ونفسِه، فكُن لَه مُراقِبا لا تَنسِه؛ وواضحٌ أن لن يُجيزَ كلّ حيّ**) عاقل في بداهة عقله (**تخلّل الأجانبِ في ذاتِ شيء**).

(**بل لم يَحُل في ذاتِكم صفاتُكم، و**) الحال أنّه (**ذاتُه قد ذوّتَت ذواتَكم**).

ثمّ أكدّنا بيانَ العرب بقاعدة محقّقة في العلوم الحقيقيّة، هي أنّ نسبة الشيء إلى فاعله بالوجوب والوجدان، و إلى قابله بالإمكان والفقدان، إذ شأن القابل ليس إلّا التصحّح، فوجودك مضاف إليه تعالى أوّلا وحقيقةً، و إلى ماهيّتك ثانيا ومجازا ؛ وأنت لست سوىٰ القابل، أعني ماهيّتك السرابيّة الحاملة لإمكانك الذاتيّ، أو مادّتك وجسمك المأخوذ بشرط لا، الحامل للإمكان الاستعداديّ، كما قال علي عليه السلام:[1] «ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة مذرة، وآخره جيفةٌ قذرة».

فماهيّتك السرابيّة ومادّتك الجسميّة[2] ليس لهما إلّا القبول والتهيُّؤ، وله الحمد وله الملك، و إليه يرجع عواقب الثناء، كما في الدعاء، والسراب ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ﴾ [٢٤/٣٩]، فقلنا: (**ونِسبُ الأكوَانِ للفَواعِلِ أحقّ منهنّ إلى القوابِل، إذ تِلكَ**)أي نسب الأكوان

---

(١) مع فرق يسير في نهج البلاغة: الحكمة رقم ٤٥٤. غرر الحكم: الفصل التاسع والسبعون. ويقرب منه أيضا قوله عليه السلام: «عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غدا جيفة...» (نهج البلاغة: الحكمة رقم ٤٥٤).

(٢) م: السجينية.

إذ تِلكَ بِالوُجوبِ والوجْدانِ وذيكَ بِالإمكَانِ والفقْدانِ
وَجَازَ أنْ يُنظَر في الذِميّة و كلُّ هٰذي لاتَكن شَهويّة
في الأجنَبيّةِ بلا خُلفٍ حَظَر فِيما عَدا الكفّين والوَجهِ النَظَرُ
كَذاكَ فِيهما مَع التِذاذٍ أو مَعَ رَيبةٍ و في العَرا الآرا رووا
كراهةٌ وحرمةٌ، جوازٌ في مرّةٍ، والعودُ ما يُجازُ
أن تَنظُر المرأةُ أيضا حرِّمَا في الأجنبيّ وكذا صوتُهمَا

للفواعل (بالوجوبِ والوجدانِ، وذيكَ) أي نسبها إلى القوابل (بِالإمكَانِ والفقْدانِ) ؛ والمراد بالوجوب أعمّ من الذاتيّ والغيريّ، هذا نسبة[1] الأكوان، وأمّا نسبة حقيقة الوجود إلى الله تعالى فهي بالوجوب الذاتي.

نبراسٌ في أحكام النظر

(وجازَأن يُنظَر في الذِميّة) لأنّها كالإماء للمسلمين، (و) لكن (كلُّ هٰذي) من مواضع جواز النظر (لاتَكن شَهويّة)، و (في الأجنَبيّةِ بلا خُلفٍ حَظَر فِيما عَدا الكفّين والوَجهِ النَظَرُ) مطلقا.

(كَذاكَ) حرم النظر (فِيهما) أي في الكفّين والوجه (مَع التِذاذٍ، أو مَعَ رَيبةٍ)، أي مظنّة الوقوع في فتنة (و) لكن (في العَرا) أي الخلو عن الالتذاذ والريبة (الآرا رووا) ؛ وهي: (كراهةٌ وحرمةٌ) و(جوازٌ) بلاكراهة (في مرّةٍ) واحدةٍ (والعودُ ما)- نافية- (يُجازُ)- إمّا بالجيم أو بالحاء المهملة -.

(أن تَنظُر المرأةُ أيضا حرِّمَا في الأجنبيّ)- متعلّق بالنظر، والمضارع المصدّر بأن مبتداء، خبره «حرّما» على حدّ قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [١٨٤/٢]-(وكذا صوتُهمَا) أي كما أنّ النظر بشهوة حرام، كذا استماع صوت كلّ منهما للآخر.

---

(١) م: نسب.

كمَا لَدىٰ مَحرَمِ بَابِ الحَضرةِ ... حَتمٌ علىٰ قلبِكَ عَقدُ النَظرة
وهِي عقولٌ هِي مِن حَرِيمِهِ ... مُجاوِرُوا حِمَاهُ مِن إقلِيمِه
هُمُ الأقارِبُ الحقِيقِيّونَ لَك ... وأنتَ عنهم قاطعٌ صِل رَحِمَك
كَذا عَليكَ الحَظْرُ نَظرَةً إلىٰ ... أجَانبٍ مِنكَ فلا تَنظُر، ولا

سر

(كمَا لَدىٰ)- ظرف متعلّق بعقد -(مَحرَمِ بابِ الحَضرة) أي حضرة القدس (حَتمٌ علىٰ قلبِكَ عَقدُ النَظرة؛ وهِي عقولٌ)- تانيث الضمير باعتبار الخبر -(هِي مِن حَرِيمِهِ) أي من حريم الله تعالى، (مُجاوِرُوا حِمَاهُ)- خبرٌ بعد خبَر كقولنا -(مِن إقلِيمِه) والحِمىٰ - ويُمدّ - : ماحُمي من شيء.

(هُمُ) أي العقول (الأقارِبُ الحقِيقِيّونَ لَك وأنتَ عنهم قاطعٌ) إن كنت من أهل الدنيا (صِل رَحِمك) ؛ بالاتّصال بالملأ الأعلى والتجافي عن دار الغرور.

إن قلت : من أين عُلِمَ أنّ العقول أرحامك ومحارمك المعنوية لجَنبةِ روحك؟

قلتُ : أوّلا إنّه عُلِم من قولنا : «هم الأقارب»، وهو تأسيس لهذا ومبرهن عليه عقلا ؛ وثانيا إنّه يجوز أن يراد بباب الحضرة أعلى مراتب القلب، وهي اللطيفة الخفويّة، فمحرمه محرمك الحقيقيّ إن كنت ذا قلب أزهر مستقيم ؛ وقد ورد[1] : «قلبُ المؤمن عرشُ الرحمان».

وثالثا إنّ المحرم المعنويّ لباطن ذاتك ومقوّمك وأقرب أقاربك محرمك.

(كَذا عَليكَ الحَظْرُ نَظرَةً إلىٰ أجَانبٍ مِنكَ) أي كما ذلك واجبٌ عليك، فهذا حرامٌ عليك ؛ والكلام من باب التشبيه بالضدّ، أو من باب التفريع الّذي هو

---

(١) حكاه المجلسي - قده - في البحار (٣٩/٥٨) مرسلا.

وفي كشف الخفا (١٣٠/٢، ح١٨٨٦): «قلب المؤمن عرش الله . قال الصغاني موضوع».

تُصغِ لَها قَولا هِي الدُنيا ومَا فِيها سِوى البُلغةِ مِنها حَرُما
ومَرَّةً كلَّ شُهورٍ أربَعة وكُرِهَت في دُبرِهَا المُواقَعة
وبَعضُهُم قَد قَالَ إنّه حُظِر إذ حُرمَة المَحَشّ مِنهُنّ أثِر

من المحسّنات البديعية، كقول الشاعر[1] :

أحلامُكم لسِقام الجهلِ شافيةٌ كما دِماؤكُم تشفي من الكلَب

(فلا تَنظُر، ولا تُصغِ) أي لاتستمع (لَها) أي للأجانب (قَولا، هِي) أي الأجانب (الدُنيا ومَا فِيها) من حيث أنّها فيها (سِوى البُلغةِ) أي سوى القدر المبلّغ للإنسان إلى الآخرة وما هو الذريعة إليها (مِنها حَرُما).

وقولها عبارة عن حثّها إلى نفسها وترغيبها وتزيين أمتعتها في نظر النفس المسوّلة، وقول أهلها هكذا، وترغيبهم[2] القولي إلى الدنيا وتعميرها وتعمير الجنبة الحيوانيّة من حيث هي حيوانيّة، وفي النهي عن النظر وعن الإصغاء تطبيق مع حرمة النظر إلى المرأة الأجنبيّة وحرمة استماع صوتها شهوة.

نبراس

(ومَرّةً) أي الواجب من المواقعة، حذف من الأوّل بقرينة مافي المصراع الثاني (كلَّ شُهورٍ أربَعة) أي فيها.

(وكُرِهَت في دُبرها المُواقَعة)، هذا هو المشهور بينهم؛ (وبعضُهُم قَد قَالَ إنّه) أي الفعل المذكور (حُظِر، إذ حُرمَة المَحَشّ مِنهُنّ) كلمة من للتبعيض (أثِر) أي روي عن النبي ﷺ:[3] «إنّ محاشّ النساء على أُمّتي حرامٌ».

---

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي من قصيدة يمدح أهل البيت عليهم السلام.

(٢) م: ترغيبها.

(٣) الفقيه (٤٦٨/٣، ح٤٦٢٩. التهذيب: ٤١٦/٧، ح١٦٦٤. الاستبصار ٢٤٤/٣. دارمي: ٢٦٠/١.

إنّ الوُجودَ خَمسةٌ: عَقليٌّ حسّي، خياليّ، شَبَهيّ، ذاتيٌّ
فالمِلّةُ السَمحُ بتَسليطٍ أتمّ مَا سَوّغَت تَعَسّرا كادَ لَزم
لكن وجودُ الشَبهي جَذّابٌ ميلا إلىٰ شَبيهِه جلّابٌ

سنّ

(إنّ الوُجودَ خَمسةٌ) أنحاء (عَقليّ، حسّي، خياليّ، شَبَهيّ، ذاتي)، أى للشيء وجودات: وجودٌ في العين - وهوالمسمّى بالوجود الذاتي، كوجود النار في عالم المادّة - ووجودٌ في العقل - كوجودها في النشأة العالية بنحو أتمّ وأعلى، وفي عقلنا بنحو الكلّية - ووجودٌ في الخيال، ووجود في الحسّ المشترك؛ وهذان الوجودان بنحو الجزئيّة والمشموليّة لذلك الوجود العقلي الواحد بالوحدة الجمعيّة للوحدات العدديّة لأفرادها الّتي في السلاسل الطوليّة والعرضيّة، وتنتهي مراتب وجود الشيء إلى الوجود الشبهي، فإنّ شبيه الشيء كأنّه هو؛ وهذه النيران كلّها بالحقيقة نار، لأنّ النار مثلا موضوعة للقدر المشترك، وهو المفهوم الصادق على الكلّ، لأنّ الأصل عدم تعدّد الأوضاع، وعدم المجازيّة إلاّ الوجود الشبهيّ، فإنّه مجاز قطعا.

وبهذه الوجودات صحّح بعضهم عقائد أكثر المسلمين في التصديق بالموعودات في الشرع الأنور، وأنّه ينبغي أن لايبادر بتكفيرهم، إذ صدّقوا بواحد من هذه الوجودات بتنزيل ذلك الموعود على أحدها والتزموا الاتّباع؛ إنّما التكفير لمن لايحترم الشرع ويقول - عياذا بالله - : «لامعنى للفظه».

إذا عرفت ذلك (فالمِلّةُ السَمحُ بتَسليطٍ أتمّ) الجاعلة إيّاه للزوج على الزوجة (مَا)- نافية -(سَوّغَت تَعَسّرا كادَ لَزم)، فلم يحرّم ذلك لكن كرهه لكونه الوجود الشبهي للواطة كما قلنا:

(لكن وجودُ الشَبهي جَذّابٌ ميلا إلىٰ شَبيهه جلّابٌ) تأكيد؛ (والشرعُ يأبي

والشرعُ يأبي ماهو المَظَنّة ... للحَظرِ لم يَقصُر على المئنّة
ورَومُ تَخلِيفٍ نَقَا الغاياتِ ... فَدُونَهُ كَشأن حيوانات
والالتِذاذُ رِشوَةٌ للعامِل ... كيفَ وأبهاهُ كرُؤيا زَائِل
وقَبلَ أن تَبلُغَ تِسعا حَرُما ... دُخولُها إن تُفضَ تَحرُم دَائِما
إذا الأذىٰ اشتَدّ الجَزا عَادَ لهَا ... إنّ جَزا سيّئةٍ مَاثَلهَا

ماهو المَظَنّة للحَظرِ) ويحذر عنه مخافة الوقوع في الحظر، (لم يَقصُر على المئنّة) وموضع التحقّق.

(ورَومُ تَخلِيفٍ) أي قصد استخلاف الإنسان من النكاح (نَقَا الغاياتِ) أي نقاوتها ولبّها، (فَدُونَهُ) كما في هذاالعمل (كَشأن حيوانات؛ والالتِذاذُ) الحسّي من المباشرة الحاصل للإنسان (رِشوَةٌ) جعلها الله (للعامِل) لئلا يهمل أمر الاستخلاف، لا أنّه وأمثاله غاية إلّا بالعرَض، و (كيفَ) يكون الالتذاذ غاية بالذات (وأبهاهُ)[1] أي أحسن الالتذاذ الحسّي - بل الخيالي والوهمي -(كرُؤيا زائِل)، سواء كان الرؤيا من هذا النوع أم لا.

نبراس

(وقَبلَ أن تَبلُغ) الزوجة (تِسعا) من السنين (حَرُما دُخولُها) و(إن) تدخل و (تُفضَ) بها (تَحرُم) عليه (دائما).

سر

(إذا الأذىٰ اشتَدّ) فحينئذ (الجَزا عَادَ لهَا) ووازَنها (إنّ جَزا سيّئةٍ مَاثَلهَا)؛ اقتباس من الآية الشريفة ﴿وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [٤٢/٤٠].

---

(١) م: وانها.

وعَـزلُـهُ عَـن حُـرّةٍ بـلا رِضـا ... لـم يَجُـز إنّـه يُـنـافِـي الـغَـرَضـا
هـذا لِـشوقِ الـرَحِـمِ إلى الـمَـنـي ... في الطبعِ سَنّ الحقُّ ذا الأمرَ السَنيّ
والسـفـرُ مـا لـم يُـعـلِـمـوا لا يَطـرِقـوا ... في قولٍ - أهـلَـهـم - ونَـصّ مـطـلـق
هٰذا لـنَا يُـؤمِـي لِحُسن التَـهـيـئَة ... تَـحـلـيَـةُ الـقَـلـبِ بِشـرطِ الـتَـبـرأة
تُـكَـنِّـس البيـتَ إذا شِئتَ القِـرىٰ ... فَالقَلبُ إن يَنحُوا الهَوىٰ فَامْحِ السِوىٰ

نبراس

(وعَزلُهُ)أي عزل الزوج منـيَّه (عن حُرّةٍ بلا رِضا) منها (لم يَجُز إنّـه)- في موضع التعليل -(يُنافِي الغَرَضا).

سنّ

(هذا لِشوقِ الرَحِمِ إلى المَني)- قال بعض الحكماء: «إنّ الرحِم حيوانٌ مشتاق إلى المني» -(في الطبعِ سَنّ الحقُّ ذا الأمرَ السَنيّ)؛ أي كما يسنّ الحقّ في النفوس أُولات الشعور أُموراً سَنيّة، كذلك في الطبايع.

نبراس

(والسفرُ)أي المسافرون (ما لم يُعلِموا) أهلَهم - من الإعلام -(لا يَطرِقوا) من الطروق، وهوالإتيان ليلا، (- في قولٍ - أهلَهم)- منصوب على التنازع -(ونَصّ مطلقٌ)؛ أي لايختصّ بالإتيان ليلا، بل ينبغي الإعلام مطلقا.

سنّ

(هٰذا لنَا يُؤمِي لحُسن التَهيئَـة)- اللام بمعنى إلى -(تَحليةُ القلبِ) يتحقّـق (بِشرطِ التَبرأة) عمّاسوى المتحلّى بـه، وأنت (تُكَنِّـس البيـتَ) الظاهـر (إذا شِئتَ

خَـمـسـةٌ أولـيـاء عَقدٍ حُجّـرا أبٌ وجَـــــدٌّ لأبٍ و إن ذَرىٰ
فـي النَـاقِصين لـهُـمـا كَـانَ وِلا ولا خِـيـارَلَـهـمـا إن كَـمـلا
وفـي تَوّلِي الجَدِّ مِـنّا مَـن يَـضَع بَـقَـا الأبِ، وغَـيـرُنـا قـالَ مَـنَـع
والـجَـدُّ بالنَصّ والاجـمـاعِ أحـقّ إن عَـقَـدا مَعـا، و إلّا مَـن سَـبَـق

القِرىٰ)، أي الضيافة، (فَالقَلبُ إن يَنحُوا) أي يقصد (الهَوىٰ) أي المحبّة بالحقّ تعالى (فَامْحِ السِوىٰ) أي ماسوى الحقّ تعالى، ﴿ مَاجَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوفِهِ ﴾ [٤/٣٣].

نبراس

(خَمسةٌ)- خبرمقدّم -(أولياء عَقدٍ حُجّرا)- إمّا من باب التفعيل بمعنى النسبة إلى الحجَر، كقولهم: «تمّمتُه» أي نسبتُه إلى التميم، وحينئذ فالإسناد حقيقةٌ، و إمّا بالتخفيف، فالإسناد مجازٌ من باب «الكتاب الحكيم، والأسلوب الحكيم»، إذ المحجور عليه بالحقيقة هو المتعاقدان، كالصبيّ والمجنون والرقّ، وبالجملة هو احتراز عمّا إذا كانا خالين عن الحجر، حيث لا ولاية لأحد عليهما حينئذ - (أبٌ وجَدٌّ لأبٍ و إن ذَرىٰ) أي علا؛ (في النَاقِصين) بالصبوة أو الجنون أو الرِقّية، (لهُما) أي للأب والجَدّ (كَانَ وِلا) أي ولاية، (ولا خِيارَلهما) أي للناقصين (إن كَملا)؛ و إن شئت أن لايلزم التفكيك في الضمير جعلت «الولا» مصدرا مبنيّا للمفعول.

(وفي تَوّلِي الجَدِّ مِنّا) أي من فقهائنا - رضي الله عنهم -(مَن يَضَع) أي يشترط (بَقَا الأبِ، وغَيرُنا) من العامّة (قالَ مَنَع)، أي ولاية الجدّ؛ فهذان القولان متعاكسان.

(والجَدُّ بالنَصّ والاجماعِ أحقّ) من الأب، (إن عَقَدا مَعا و إلّا) صحّ عقد (من سَبَق) في العقد.

الأنفُسُ الكلّيّة الأُصولُ آبَاؤنا، أجدادُنا العُقولُ
أو عَبّرَنَّ بِالمجرّدَاتِ مِن المُضافَات و مرسلات
ذِي صُوَرٌ عَن المَواد عَارِيَةٌ مِن نَقصِ الاستِعدادِ طُرّا خَالِية

سرّ

(الأنفُسُ الكلّيّة الأُصولُ آبَاؤنا) و (أجدادُنا العُقولُ)-

- وهذه التأويلات لاتحاشي عنها، فإنّ شيئيّة الإنسان الحقيقيّة وتماميّته وفعليّته إنّما هي بالروح الأمريّ، فأنت إن كنت روحا فالنفس الكلّية أبوك، والعقل الكلّي جدّك؛ فنعم الحسب المنيع وحبّذا الجدّ الرفيع؛ و إن كنت ممّن ﴿نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٥٩/١٩] فصرتَ عين هذا البدن الترابي، مؤرّخا بتأريخه، متمكّنا بمكانه، ذا جهة[1] بجهاته، واقعا في أسفل سافلين، أصله من عالم الخلق - لامن عالم الأمر - كان والداه الإنسان البشري الترابي، وقوته وغايته وطعامه وشرابه وصحّته ومرضه وما شاكلها معلومة، كما أنّ الإنسان الملكوتي - وهوالروح الأمري والسرّ السبحاني - كماله ومكمّلاته معلومة أيضا عند أهله -

-(أو عَبّرَنّ) عن العقول والأنفُس (بالمجرّدَاتِ مِن)- بيانيّة -(المُضافَات) فإنّ النفوس مجرّدات متعلّقة مضافة إلى عالَم الصورة، (و) من[2] (مرسلات) أي مجرّدات مطلقة هي العقول الكلّيّة المفارقة.

(ذِي) أي المرسلات (صُوَرٌ)، المراد بالصورة مابه الشيء بالفعل، أي فِعليّات (عَن المَواد عَارِيَةٌ) و (مِن نَقصِ الاستِعدادِ)- الإضافة بيانيّة -(طُرّا خَالِية).

(١) م: وذاجهة.

(٢) م: عن.

وهٰـؤلاء بـالـتـصـرّفـاتِ فـي ... عـالَـمِـنـا أولـىٰ وأحـرىٰ يَـا وَفـيّ
وفـي وِلاهُـمـا عـلـىٰ بِـكـرٍ بَـدَت ... بـالـغـةً رشـيـدةً خُـلـفٌ ثَـبَـت
فَبَـعـضُـهُـم أثـبـتَـهُ اسـتِـقـلالا ... والبَعضُ تَشرِيكا، وبـعضٌ قَـالا:
في دَائم، وبَعضُهم: فِيما انقَطَع ... بعضٌ بـقـولٍ مُـطـلـقٍ مـنـه مَـنَـع
لـكـن إذَا مـا عَـضَـلَ الـبِـكـرَ الـوَلـيُّ ... يَسقُطُ بِالإجْماعِ والحُكمُ جَليّ

اقتباس من الحديث الشريف المذكور في الغرر والدرر وغيره[1] ، سئل علي عليه السلام عن العالم العلوي، فقال عليه السلام : «صورٌ عارية عن الموادّ، خاليةٌ عن القوّة والاستعداد، تجلّىٰ لها فأشرقت، وطالعها فتلألأت ؛ ألقى في هويّتها مثالُه، وأظهر عنها أفعاله».

(وهؤلاء) أي العقول والنفوس (بالتصرّفاتِ في عالَمِنا أولىٰ وأحرىٰ، يَا وَفيّ)، والوليّ هو الأولى بالتصرّف في أمر المولّى عليه.

نبراس

(وفي وِلاهُما) أي ولاية الأب والجدّ (علىٰ بِكرٍ - بَدَت بالغةً رشيدةً - خلفٌ) أي خلاف (ثَبَت) بين الفقهاء ؛ (فبَعضُهُم أثبتَهُ) أي الولا (استِقلالا) أي بلا شركة من رضاها، (والبَعضُ) أي بعض الفقهاء أثبته (تَشرِيكا، وبعضٌ قَالا) بولايتها عليها (في) عقد (دَائم، وبَعضُهم فِيما) أي في عقد (انقَطَع)، و (بعضٌ بقولٍ مُطلقٍ منه) - أي من ولاهما عليها -(مَنَع).

هذا كلّه إذا لم يكن هنا عضل، وهوأن لايزوّجها الوليّ بالكفو مع وجوده ورغبتها، (لكن إذا ما عَضَلَ البِكرَ) - مفعول -(الوَليُّ) - فاعل -(يَسقُطُ) الولا (بِالإجْماعِ والحُكمُ جَليّ).

---

(١) غرر الحكم: ٤١٧/١، الفصل الرابع والأربعون، الكلمة ٧٥. المناقب: ٤٩/٢، فصل في المسابقة بالعلم. عنه البحار: ١٦٥/٤٠. وجاء فيها «عالية عن القوة والاستعداد».

مَن يَكُ بِالقُوّةِ في عَقليهِ مِن ... علاّمة عُمّالةٍ حَجرا قَمن
ومَن يَصِل حدَّ الأشدّ المعْنوِي ... فكَامِلٌ بَل ذُو مَقامٍ وَلوِي
ثُمّ الوصيّ والسيّد والحاكِم ... والسيّد على الرَقيقِ حاكم
أليسَ تَوحيدُ العِبادِ للأحَد ... تَوحيدُ فِعلٍ صِفةٍ ذَاتٍ صَعَد

سرّ

(مَن يَكُ بِالقُوّةِ في عَقليهِ مِن)- بيانية - قوّة (عَلاّمةٍ) يقال لها العقل النظري وقوّة (عُمّالةٌ) يقال لهاالعقل العملي (حَجرا) أي كونه محجورا عليه (قَمن)- جزاء شرط - (ومَن يَصِل حدَّ الأشدّ المعْنوِي فكَامِلٌ بَل ذُو مَقامٍ وَلوِي).

اعلم أنّه ينقسم الإنسان بحسب الكمال في العقل النظريّ والعقل العمليّ كليهما والتوسّط والنقص في أحدهما[1] إلى أقسام بعضها كاملٌ وبعضها أكمل، وبعضها ناقص محجورعليه وبعضها أنقص وأزيد حجرا، وبعضها كامل مكمّل نبيّ أو وليّ، ولمّا كان الوليّ أعمّ من النبيّ - إذ كلّ نبيّ وليّ ولا عكس - اقتصرنا في النظم على المقام الولوي.

نبراس

(ثُمّ الوصيّ والسيّد والحاكِم) أي الثلاثة الأخرى من أولياء العقد هؤلاء، (و) أمّا (السيّد) فهو (علىٰ الرَقيقِ) له (حاكم) متصرّف في أمره بحيث لايملك شيئا؛ «والعبد وما في يده كان لمولاه».

سر

(أليسَ تَوحيدُ العِبادِ للأحَد) الواحد معبودهم الحقيقي، (تَوحيدُ فِعلٍ)

---

(١) أضيف في هامش م كالاستدراك: فيهما والكمال والتوسط والنقص.

فَالعَبدُ لَيسَ مَالِكا لِلذاتِ فَضلا عَن الأفعالِ والصِّفاتِ
لٰكِن إذا جاوَزَ شيءٌ حَدّه كالنُورِ والقُرب استَبانَ ضِدُّه

وتوحيد (صِفةٍ) وتوحيد (ذَات صَعَد). يعني إنّ للتوحيد مقامات، فإنّ الموحّد ينبغي أن يرى كلّ فعل مستغرقا في فعل الله تعالى وكلّ صفة كمال مستهلكة في صفته، بل كلّ وجود مستهلكا في وجوده.

(فَالعَبدُ لَيسَ مَالِكا لِلذاتِ) أي الوجود (فضلا عن) مالكيّة (الأفعالِ والصِّفاتِ)؛ إذ الإيجاد فرع الوجود، فالشيء ما لم يوجَد لم يوجِد.

(لٰكِن إذا جاوَزَ شيءٌ حَدّه - كالنُورِ والقُرب - استَبانَ ضِدُّه).

هذه مقدّمة عرفانيّة، أنّه إذا جاوز الشيءُ حدَّه - أي بلغ إلى أقصى النهاية - انعكس إلى ضدِّه؛ فالشيء إذا بلغ في النوريّة والظهور إلى أقصى المراتب انعكس إلى الخفاء، كنور الأنوار - بهَر بُرهانه - والشمس اشتدّ نوريّته استصعب رؤيتُه ولم يجز تحديقه، وفي الدعاء[1]: «يامن خفي من فرط ظهوره، واستتر بشعاع نوره».

و إذا بلغ في القرب أقصى المراتب استبان البُعد، كما مرّ أنّ الحقّ أقرب الأقارب ويحول بين المرء وقلبه، ويتراءا للغافل المحجوب أنّه أبعد الأباعد، والفقر أذا جاوز حدّه بأن يكون الفقير في كلّ فعل وصفة وتقوّم وجوده وذاته محتاجا إلى الغنيّ المُغني، انعكس إلى الغِنىٰ، كما قيل: «نهاية الفقر بداية الغِنى». فالعبد إذا لم يملك شيئا - لافعلا ولاصفة كمال ولا وجود - يكون مولى، لكن بمولويّة المولى الحقيقي، لابمولويّة أُخرى؛ حذرا من الشرك الخفيّ ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨/٤] ولهذا

---

(١) في البحار (٤٠٣/٩٤، ٥): «...اللهم إني أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه...».

فـلـلـعُـبـوديّـة حـدٌّ شـامِـخٌ ... طوبىٰ لمَن فيها مَكينٌ راسِخ
وسَبقُها علىٰ الرسَالةِ كَفىٰ ... كَمن تَشهُّدَ الصلاةِ شُرِفا
علىٰ الّذي فَسادُ عَقلِهِ طَرىٰ ... بُلوغَهُ ولاءُ حاكم جَرىٰ
لكن إذا النِكاحُ صَالحًا جَلا ... عَن الأب والجدّ للأبِ خَلا
محمّدٌ وآلِه سادَتُنا ... وفي صِراطِ الحقّ هُم قَادَتُنا
وهُم ولاةُ الحَقِّ أربابُ القَضا ... وحكمهُم بتٌّ وأمرهُم مَضىٰ

ورد في الحديث[1] «العبوديّةُ جوهرةٌ كنهُها الرُبوبيّة» ؛ و إلى هذا أشرنابقولنا :

(فللعُبوديّة حدٌّ شامِخٌ، طوبىٰ لمَن فيها مَكينٌ راسخ؛ وسَبقُها علىٰ الرسَالةِ كَفىٰ) شاهدا على شموخ مقام العبوديّة الحقيقيّة ، (كَمن) أي كتقدّم من (تَشهُّدَ الصلاةِ شُرِفا)- بالبناء للمفعول - إيّاها على الرسالة[2] .

نبراس

(علىٰ الّذي فَسادُ عَقلِهِ طَرىٰ) وتجدّد (بُلوغَهُ)- مفعول طرى -(ولاءُ حاكم) أي ولاية حاكم الشرع (جَرى)- به يتعلّق على -(لكنّ إذا النِكاحُ صَالحًا) للمجنونِ أو السفيه (جَلا) و إذا فاسدُ العقل (عَن الأب والجدّ للأب خَلا) .

سـرّ

(محمّدٌ وآلِه سادَتُنا وفي صِراطِ الحقّ هُم قَادَتُنا، وهُم ولاةُ الحَقِّ) والأدلّاء عليه (أربابُ القَضا، وحكمهُم بتٌّ وأمرهُم مَضى) كالسيف الماضي ؛ في الزيارة الجامعة «بِكم فتحَ اللهُ وبكُم يَختِمُ» .

---

(١) مضى في ص ١٨٤.

(٢) كما تقول في تشهد الصلاة: «أشهد أنّ محمدا عبده ورسوله» فتقدم الشهادة بالعبودية على الشهادة بالرسالة.

إنّ لَهُم في العَالمِ تَصَرّفا فصِفةُ المُستَخلفِ للخُلفا
علىٰ الصَغيرَين وفَاسِدِ الحِجا هَل للوصي الولا فبالآرا يُجا
ثَالثُها نَعَم إذ الموصي يَنُصّ رابعُها بثالثٍ منهم يَخُصّ
هذا الّذي جا في القُشورِ والحُجُب تَوصِيةُ النبيّ للوليّ لُبّ
والأوّل الجزئي على الجزئيّ والثانِ كلّي على الكليّ
صهرٌ ونسبةٌ نصابٌ تمّما كفرٌ، رِضاعٌ، ولعانٌ حَرّما

(إنّ لَهُم في العالمِ تَصَرّفا) بإذن الله تعالى، «لاحولَ ولا قوّةَ إلّا باللهِ العليّ العَظيم»، (فصِفةُ المُستَخلفِ للخُلفاء)، كماهو مقتضى الخلافة؛ فهذا هو باطنَ الولاية المطلقة، وولايةُ حاكم الشرع في زمان الغيبة ظاهرها.

نبراسٌ

(علىٰ الصَغيرَين) أي الصغير والصغيرة (وفَاسدُ الحِجا) أي العقل، (هَل للوصيّ الولا) أم لا (فبالآرا يُجا) في المسألة - وكلا اللفظين بالقصر للضرورة - أوّلها «نعم» مطلقا، وثانيها «لا» مطلقا، و (ثَالثُها «نَعَم» إذ الموصي يَنُص) و (رابعُها بثالثٍ منهم) أي فاسد الحجا (يَخُصّ).

سـرّ

(هذا الّذي جا) وصاية (في القُشورِ والحُجُب) أي أمور الدنيا (تَوصِيةُ النبيّ للوليّ لُبّ) فإنّها في أمور الدين، (والأوّل الجزئي على الجزئيّ، والثانِ كلّي على الكليّ)؛ فإنّ الوصيّ في الثاني نفسٌ كليّةٌ خليفة العقل الكليّ في الأمور الدينيّة العلميّة والعمليّة.

نبراسٌ في أسباب التحريم وهي ستّة

(صهرٌ) وهي القرابة السببيّة، (ونسبةٌ) وهي القرابة النسبيّة، و (نصابٌ تمّما) في التزويج والطلاق و(كفرٌ) و(رضاعٌ ولعانٌ حَرّما).

ما مِن الأنسابِ هو المحرّم ... مُشتَهرٌ لهُ الرِضاعُ توأم
وشرطُ تَحريمِ الرِضاعِ قَد رأوا ... الرَضَعاتِ الخمسِ والعشرةِ، أو
ماأنبَتَ اللَحمَ وشدّ العَظما ... أو الرِضاعُ ليلةً ويَوما
والرَضعَةُ وَصلٌ كَمالٌ ثمّ مَصّ ... من ثَديها معتبرٌ فيها لنَصّ
وأن يكون مِن نِكاحٍ قد جَرىٰ ... ووَحدة الفَحلِ علىٰ ما اشتَهرا

نبراس

الأول النسب : (ما من الأنسابِ هو المحرّم) للنكاح (مُشتَهرٌ) بين المتشرّعة، ومنصوص في الكتاب والسنّة، و (لهُ الرِضاعُ توأم)، فإنّ الرضاع لُحمةٌ كُلحمة النسَب.

نبراس

الثاني الرضاع : (وشرطُ تَحريمِ الرِضاعِ) للنكاح (قَد رأوا) أحدا من الثلاثة، (الرَضَعاتِ الخمسِ والعشرة، أو ماأنبَتَ اللَحمَ وشدّ العَظما) من ارتضاع الصبيّ (أو الرِضاعُ ليلةً ويَوما).

(والرَضعَةُ) التي ذلك العدد منها[1] محرّمة كيفيّتها أنّها (وَصلٌ) أي كلّ منها مع الأُخرى من غير فصل برضاع امرأة أُخرى، و (كَمالٌ) بحيث يشبعه (ثمّ مَص) أي مصّه، (من ثَديها معتبرٌ) كلّ واحد من هذه الثلاثة (فيها لنَصّ؛ وأن يكون)- عطفٌ على الرضَعات -(مِن نِكاحٍ قد جَرىٰ) لا من زنا، (و) شرط آخر (وَحدة الفَحلِ على ما اشتَهرا)، فلو تعدّد لم ينشر، كما لو أرضعت بلبَن فحل صبيّا وبلبَن آخر صبيّة لم تحرم الصبيّة على الصبيّ، وكما لو ارتضع خمس

(١) ط :- منها.

والكون في الحولينِ في المرتَضِعِ - لاوَلدِ المرضِعةِ - أيضا رُعِي
فَصارت المُرضِعة أُمّا إذا تَمّت، وفَحلُها أبًا وهٰكذا
لايَنكِحَن أولادَها ولاده إلّا رِضَاعا عمّمن أولادَه
كَما يُحرّمُ النِكاحَ لوسَبَق كذا محرّمٌ لَه إذَا لَحَق

رضَعات من لبن فحل، ثمّ اغتذى بالغذا وطلّقت ثمّ زوّجت بآخر فأكملت من لبن الثاني ولم يتخلّل رضعة أُخرى حتّى ينافي الوصل لم ينشر أيضا.

(و) شرط آخر (الكون) أي كون الارتضاع (في الحولينِ في المرتَضِعِ - لا) في (وَلدِ المرضِعةِ) فإنّ الرضاع يصير سبب التحريم، و إن تجاوز ولد المرضعة عن الحولين -(أيضا رُعِي)، مثل الشرائط الأُخر.

و إذا حصلت شرائط الرضاع[1] المحرم (فَصارت المُرضِعة أُمّا) للرضيع (إذا تَمّت) ببلوغها إلى نصابها، (وفَحلُها) أي بعل المرضعة (أبًا؛ وهٰكذا)، أي أولادها إخوة وآباؤها وأُمّهاتها أجدادا وجدّات، وهكذا.

(لايَنكِحَن) المرتضع (أولادَها) أي أولاد المرضعة (ولادة) أي من ولادة (إلّا رِضَاعا) أي إلّا أولادها من رضاع من فحل آخر[2] فيجوز النكاح فيها لكن (عمّمن أولادَه) أي أولاد الفحل، فلا يجوز النكاح في أولاده سواء كانت من ولادة أو من رضاع.

(كَما يُحرّم) الرضاع (النِكاحَ لوسَبَق) الرضاع عليه (كذا محرّمٌ لَه إذَا لَحَق) الرضاع المستجمع لشرائط التحريم، فلو تزوّج رضيعة فأرضعتها مَن يُفسد نكاحَ الصغيرة بإرضاعها - كأُمّه وجدّته وأُخته - فسد النكاحُ.

---

(١) م: حصلت الشرائط والرضاع.

(٢) م:- من فحا آخر.

إنّكَ كالطِفلِ اللطيفِ المرتَضِع ... وأُمّكَ الدُنيا الدَنيّةُ، استَمِع
ومهدُكَ المكانُ، والمربّيةُ ... هو الزمانُ، والعَناصر أغذِية
كَما الرَضيعَ لم يُوافِقهُ الغَذا ... إلّا إذا غيّر ثَديُ الُامّ ذا

ننزّ

(إنّكَ كالطِفلِ اللطيفِ المرتَضِع، وأُمّكَ الدُنيا الدَنيّةُ، استَمِع) ؛ و إذا كنت كالطفل ومن ملائمات الطفولية المهد والمربّية والأغذية الموافقة لمزاجه، قلنا : (ومهدُكَ المكانُ، والمربّيةُ) لك (هوالزمانُ) بفصول[1] الأربعة (والعَناصرُ أغذِية) ؛ فإنّها مادّة كلّ مركّب من المتغذّيات، و (كَما الرَضيعَ)- مفعول مقدّم -(لم يُوافِقهُ[2] الغَذا)، أي الغذاء الذي للكبار كالخُبز واللحم والهريسة ونحوها، (إلّا إذا) أكلتها أُمّها و (غيّر ثَديُ الُامّ ذا)، إذ هذه تصير دما، و إذا جذب جاذبة الثدي الدم الّذي هو سهمه إليه وجاور اللحوم الغُدديّة التي في الثدي، غيّرته مغيّرة الثدي إلى اللبن، وصار الدَرّ كالدُرّ الأبيض، بعد ما كان الياقوت الأحمر ؛ وحينئذ وافَق مزاج الطفل، وبدون ذلك يهلكه.

فالسنخيّة بين المغتذي والغذا معتبرةٌ، كما بين كلّ مدرِك ومدرَك، بل[3] المدرَك أيضا غذاء للمدرِك ؛ فللبصر الأضواء والألوان والأشكال، وللسمع الأصوات والكلمات، وللذوق الطعوم، وللشمّ الروائح، وللمس الكيفيّات الملموسة، فإن كانت كلّ من هذه حسَنة شهيّة بهيّة كانت كالأغذية اللذيذة للأعضاء، و إلّا فهي كالأغذية والأدوية البَشعة، وكذا الخيالات للخيال والموهومات للوهم، وكذا في المحرّكة والعاقلة.

---

(١) كذا، ولعل الصحيح : بفصوله.
(٢) م : يوافق ذا.
(٣) م : وبل.

كَـذا نَـهايـةُ الـلطافـاتِ لَـكـا إذ قـابِـل الكسرِ يكـونُ سَـالِـكـا
يَـجوزُ أن يَجوزَ خُـطّـة الـفَـلَـك وعِـلـمَ الأسـمـاء يُـعَـلّـمَ الـمَـلَـك
فَـمَـنّ - كَـي يُـهنِـئـكَ - الـمـنّـانُ ثَـديـنِ: الـنَـبـاتُ والـحَـيـوانُ

فأهنأ الأغذية والأشربة المعقولات وهي لأفضل القوى وأحمدها وسيّدها، فلكلّ من القوى عالَمٌ، ولكلّ منها معشوقٌ، ولا خبر لكلّ من عالَم الآخر، سيّما عند الانفكاك والتشتّت، إلّا للنفس الإنسانيّة الّتي هي مجمع القوى وصيصيّة أُمّ القرى، وفيه[1] كلّ العوالم؛ فلكلّ من قواها شأن ليس للُاخرى، ولها مع كلّ شأن شأنٌ، وليس للقوى معها شأن، وهوالأصل المحفوظ في القُوىٰ، وفيها كلّ القوى المتشتّتة في العالم بنحو أتمّ وأعلى.

فكما أنّ للطفل الرضيع لطافة (**كَذا نَهايةُ اللطافاتِ لَكا**) ولابدّ لك من هذه اللطافة لتكون قابلا للكسر والتخطّي من مقام إلى مقام حتّى تنتهي إلى مقام الفناء والبقاء بعد الفناء، كماقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [٦/٨٤]، وقال الخاتم ﷺ:[2] «لي مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل» كما قلنا: (**إذ قابل الكسرِ يكونُ سالِكا**).

فقوله تعالى ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [٤/٢٨] مدحٌ كقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ [٣٣/٧٢] لأنّه إشارة إلى هذا الكسر وهذه اللطافة والتوجّه إلى الله تعالى، كما بيّناه بقولنا (**يَجوزُ أن يجوزَ خُطّة الفَلَك وعلمَ الأسماء يُعَلّمَ المَلَك**)؛ وعلم الأسماء في الحقيقة وبحسب التأويل - سواء كانت أسماء الله تعالى أو أسماء الأشياء - عبارةٌ عن مظهريّته لها بالفعل، وجامعيّة وجوده كلَّ الوجودات بالفعل بعد ماكان بالقوّة.

(**فَمَنّ**) عليك (**كَي يُهنِئكَ المنّانُ**)- من باب اجتماع عاملين على معمول واحد -

(١) استدرك في م: فيها.

(٢) راجع ما مضى في ص ٢٥٨.

فلم يَسُغ عَناصرا ان تَعرُجا ... إن فيهما وجودُها لم تدرجا
فكانَ دُنيا حُرّمت عَليكا ... لاتُقبلن، لاتضمِمَن إليكَا
أليسَ مِنها الأُمّهاتُ الأربَعَة ... أما ارتَضَعتَ ثَديَ تِلكَ المُرضِعة

(تَديين)- من باب الحذف والإيصال - أي بثديين هما (النَباتُ والحَيوانُ).

فالعناصر لاتصير غذاء لك ما لم تتّصف ولم تتلطّف في هذين الثديين كماقلنا : (فلم يَسُغ) أي لم يجز (عَناصرا) أي للعناصر (ان تَعرُجا) إلى وجود الإنسان الّذي هو باب الله (إن فيهما) أي في النبات والحيوان (وجودُها) أي وجود العناصر (لم تدرجا) أي لم تدخل.

إذا عرفت هذه (فكانَ دُنيا حُرّمت عَليكا، لاتُقبلن) عليها (لاتضمِمَن) هذه المرأة الغدّارة (إليكا) لأنّها مُرضعتك الحقيقيّة، وبالحقيقة أُمّك النَسبيّة، لانتساب وجودك الطبيعي وبدنك اللحمي الّذي من عالم الخلق - لا الأمر - إليها.

(أليسَ مِنها) أي من الدنيا (الأُمّهات الأربَعَة) وهي العناصر الّتي هي الموادّ للمواليد، فأطلق العقلاء عليها الأُمّ، (أما ارتَضَعتَ ثَديَ تِلكَ المُرضِعة)، فعلى أيّ تقدير كانت الدنيا حراما عليك.

وبالجملة السرّ في حرمة أُمّك النَسبية والرضاعيّة - سوى مامرّ من اللغويّة في الأُمّ النَسَبيّة - أنّ أُمّك الحقيقيّة لجنبتك الخَلقيّة هي الدنيا، وهي حرام عليك إلّا قدْر مايبلّغك إلى الآخرة، وهو ليس بدنيا حقيقة[1]، وهي مُرضعتك الحقيقيّة من[2] ثدييها الّذين دريتها، بل في الطفوليّة أيضا هي مُرضعتك البعيدة، وأُمّك المعروفة مرضعتك القريبة.

---

(١) م: حقيقية.

(٢) م: وهي من.

وارتَضِعن عن ثَديَي العَقلَين بلَبَنِ العلمِ مُحلّلين
قَد مرّ أن يُحرّمَ المُصاهرة فَمَن يَطأ بِعَقدٍ أو مِلكٍ مَرة
فأُمّها وبِنتُها حُرّمَتا في العِلوِ والسِفلِ وَإن ضُوعِفَتا
بعَقدِ بنتٍ أُمُّها قد حَرُمت بلا انعكاسٍ بالكتابِ قد ثَبَت
أُسّ التَزاويجِ عَلَى الولاءِ والجمعُ هذا جَالبُ البَغضاء

(وارتَضِعن من ثَديَى العَقلَين بلَبَنِ العلمِ)- الإضافة في الموضعين بيانيّة[1] ، أو من قبيل «لجين الماء، وذهبُ الأصيل» ، والعلم في الرؤيا يصوَّر بصورة اللبن، ولهذا يعبّر اللبن بالعلم- (مُحلّلين) .

والغرض أنّه إذا كانت الدنيا حراما عليك فلا تخطبها وبدّل وجودك ، فبدّل هذين الثديين بثديين آخرين : العقل النظري والعقل العملي ؛ واللبَنين بلبني العِلمين : الحكمة النظريّة والحكمة العمليّة ؛ وبعبارة أُخرى : الفقه الأكبر والفقه الأصغر ؛ وبعبارة أخرىٰ : علم التأويل وعلم التنزيل .

نبراس

الثالث الصهر : (قَد مرّأن يُحرّمَ المُصاهرة، فَمَن يَطأ بِعَقدٍ) دائم أو منقطع (أو مِلكٍ مَرَة)- أي امرأة -(فأُمّها وبِنتُها حُرّمَتا في العِلوِ والسِفلِ وَإن ضُوعِفَتا) ، أي أُمّ الأُمّ ، وبنت البنت - بالغتين مابلغتا - (بعَقدِ بنتٍ أُمُّها قد حَرُمَت بلا انعكاسٍ)أي بعقد الأُمّ لايحرم البنت - بل بوطيها خاصّة -(بالكتابِ قد ثَبَت) ، أي تحريم المصاهرة .

سر

(أُسّ التَزاويجِ عَلَى الولاءِ) والوداد ، (والجمعُ هذا) أي جمع الأُمّ والبِنت

---

(١) م (بدلا من: الإضافة في الموضعين بيانية): الإضافة البيانية.

وأيضا الوصلةُ لمّا حَصَلَت ذِي الاجتِماعَاتِ كمَا مرّ لَغَت
حِكمةُ نَفي الانعِكاسِ يا وَلد أن موقعُ الشَهوةِ في البِنتِ أشدّ
وسَببُ الوصلةِ من عَقدٍ طَلَع فَعندهُ المُسبّبُ كأنْ وقع
في الشرعِ ما كالحَاصلِ قَد نُزِلا منزلةَ الّذي يكونُ حاصِلا
مع بِنتِ الُاختِ و الاَخ لاتَجمَع بِلارِضَاها وعليهِ أجمعوا
وحُرّمت زوجيّةُ الُاختينِ لكنّهُ في الجَمعِ لا في العَين

(جَالبُ البَغضاء) بينهما ؛ (وأيضا الوصلةُ لمّا حَصَلَت) بالقرابة السببيّة ، (ذِي الاجتِماعَاتِ) كالجمع بين الُامّ والبِنت (- كمَا مرّ- لَغَت) .

ثمّ إنّه (حِكمةُ نَفي الانعِكاسِ)أي عدم تحريم البنت بمجرّد العقد على الُامّ (- يا وَلد - أن موقعُ الشَهوةِ في البِنتِ أشدّ) من موقعها في أُمّها .

(وسَببُ الوصلةِ من)- بيانيّة -(عَقدٍ طَلَع، فَعندهُ)أي عند مجموع الأمرين من العقد واشتداد وقوع الشهوة (المُسبّبُ) الّذي هو الوطي (كأنْ)- مخفّف كأنّ - (وقع؛ في الشرعِ ما كالحَاصلِ قَد نُزِلا منزلةَ الّذي يكونُ حاصِلا) لقوّة السبب هنا ، وضعفه هناك .

نبراسُ

والزوجة على ما هو مفهوم من السياق (مع بِنتِ الُاختِ) لها (و) بنت (الأخِ) لها (لاتَجمَع، بِلارِضَاها)أي رضا الزوجة (وعليهِ)أي على هذا الحكم (أجمعوا).

(وحُرّمت زَوجيّةُ الُاختينِ، لكنّهُ)أي التحريم (في الجَمعِ) بينهما (لا في العينِ) ، إذ يجوز نكاحهما على التعاقب .

واذ دَريتَ الأسّ والأساسا فَاجعَلهُ في أمثالهِ مِقيَاسا
وأيضا الدنياء أختُ الآخرة خاطِبُها مِن ذِي بأيدِي صَفِرَة
وغيرُ شَرعيٍّ من الوَطي سَبق مِثلُ صَحيحِ الوَطيِ في القَولِ الأحَقّ
وَلكن إن يَلحَق نِكاحًا مانشر كَمنْ بِأمّ زَوجةٍ لهُ فَجَر
مَلموسةُ المَولىٰ ومنظورتُهُ بمَا لِغَيرٍ لم يَسُغ هَلْ تُكره
علىٰ أبيهِ وابنِهِ أو حُرّما علىٰ ابنهِ التزويجُ أو عليهما

سرّ

(واذ دَريتَ الأسّ والأساسا) في التزويج أنّه على الجمعيّة والوداد بين بني نوع الإنسان، وهذه الاجتماعات جالبة البَغضا، (فَاجعَلهُ في أمثالهِ مِقيَاسا؛ وأيضا الدنياء أُختُ الآخرة) ولا تجمع بين هاتين الأختين، (خاطِبُها) من الخِطبة، أي خاطبُ الدنيا (مِن ذِي) أي من[1] الآخرة - متعلّق بمابعد -(بأيدِي) أي مصاحب أيدي (صَفِرة) أي خالية.

نبراس

(وغيرُ شَرعيٍّ من الوَطي سَبق) على النكاح (مِثلُ صَحيحِ الوَطي) في نشر الحرمة (في القَولِ الأحَقّ)؛ فمن زنىٰ بامرأة حرُمت عليه بنتُها وأُمّها - وقس عليه- (وَلكن إن يَلحَق) غير شرعي من الوطي (نِكاحًا ما)- نافية - (نَشَر، كَمنْ بِأُمّ زَوجةٍ لهُ فَجَر).

(مَلموسةُ المولى ومنظورتُهُ بمَا) أي بالنسبة إلى مواضع (لِغَيرٍ لم يَسُغ) لمسه ورؤيته (هل تُكرهُ، على أبيهِ وابنِهِ أو حُرّما علىٰ ابنهِ التزويجُ، أو عليهما؟ أقوالٌ،

---

(١) م:- من.

أقوالٌ، الكراهةُ الأشهرُ، بَل ... أقوالٌ أُخرى قيل حُرّة شَمَل
وربّما يُخصّ ذا بِالعَورة ... وقِيل أيضا بتعدّي حَظرِه
قُرب الوُقوعِ ما مَضى من أمْرِه ... إذَا عَرفتَه ففي ذَا أجره
لاتَحرُمُ الزانية على الأصحّ ... قَد كُرِهَ النِكاحُ فِيها وقَبح
لِمَن زَنىٰ و غيرِه، كذا الّتي ... اشتَهرَتْ بِهِ و إن لم تَثبُت
و إن زَنىٰ بذاتِ بَعلٍ تَحرُم ... مؤبّدا، رِجعيّة كذا اعلَم
إن تَعقِد المرأةَ في العِدّةِ مَع ... علمِكَ بالموضوعِ والحُكم جُمَع
تَصِر عَليكَ أبَدا محرّمة ... كذاك في الجهلِ مَعَ الوَطيِ، فَمَه

الكراهةُ الأشهرُ، بَل أقوالٌ أُخرى) هاهنا (قيل: حُرّة شَمَل)، أي هذان اللمس والنظر ؛ (وربّما يُخصّ ذا بِالعَورة، وقيل أيضا بتعدّي حَظرِه) أي بنشر حرمته.

سـرّ

(قُرب الوُقوعِ ما مَضى من أمْرِه) و إنّه كالوقوع (إذَا عَرفتَه ففي ذَا) أي فيما نحن فيه (أجره)- وكذا ما مرّ من الوجود الشبهي.

نبراس

(لاتَحرُمُ الزانيةُ علىٰ الأصحّ) لكن (قَد كُرِهَ النِكاحُ فِيها وقَبح لِمَن زَنىٰ و غيرِه، كذا الّتي اشتَهرَتْ بهِ و إن لم تَثبُت؛ و إن زَنىٰ) الزاني (بذاتِ بَعلٍ تَحرُم) على الزاني (مؤبّدا) ؛ ومعتدّة (رِجعيّة كذا اعلَم) أي كذات البعل، لأنّ الرجعيّة في حكم المزوّجة.

(إن تَعقِد المرأةَ في العِدّةِ مَع علمِكَ بالموضوعِ) أي أنّها في العدّة (والحُكم) أي الحرمة (جُمَع: تَصِر عَليكَ أبَدا محرّمة، كذاك في الجهلِ) بها، لكن لا مطلقا بل (مَعَ الوَطيِ فَمَه)، أي اكفف.

مَـن أوقَـبَ امرءً أو الغُـلامـا غَدا عـلىٰ ذَا الموقِـبِ حَـرامـا
أُمٌّ لـمَـوطـوءٍ وأُخـتٌ وابـنَـتُـه كُـلٌّ وإن تـمـدّدت سِـلسـلَـتُـه
إلّا فـي الأُختِ بِنتُـها مـاحُرّمت ثُـمّ علىٰ المَوطوءِ شيءٌ ماثَبت
إنّ الـزنـا مِـن أكـبَـر الـكَـبـائِـرِ خليطُ الأنسابِ وكَم مِن ضَائرِ
وحَـسـبُـهُ أن وَلـدُ الـحَـرام في السرِّ لَيسَ قَابلَ الإسلام
لِـواطـةٌ مِـنـه أشـدّ نُـكـرا بِـإثـمِـهَـا لـسـتُ أُحيطُ ذِكـرا

(مَن أوقَبَ امرءً)أي رجلا (أو الغُلاما غَدا علىٰ ذا الموقِبِ حَراما: أُمٌّ لمَوطوءٍ وأُختٌ) له (وابنَتُه، كُلٌّ) منهنّ (وإن تمدّدت سِلسلَته) فعَلت الأُمّهاتُ ونزلت البنات ؛ (إلّا في الأُختِ) أي أُخت الموطوء، فإنّ[1] (بِنتها ماحُرّمت) بذلك العمل، (ثُمّ علىٰ المَوطوءِ شيءٌ ماثَبت) أي ينكح في أقارب الواطي بلامنع.

سـرٌ

(إنّ الزنا مِن أكبَر الكَبائِرِ) من المعاصي (خليطُ الأنسابِ) أي من مَفاسده العظيمة أنّه يوجب اختلاط الأنساب، (وكَم مِن ضَائرِ) كلمة «كم» خبرية.

(وحَسبُهُ) من المفاسد (أن وَلدُ الحرامِ في السرّليسَ قَابلَ الإسلامِ).

(لِواطةٌ مِنه) أي من الزنا (أشدّ نُكرا) لأنّها توجب قطع النسل، (بِإثمِهَا لستُ أُحيطُ ذِكرا).

سـرّ السـرّ

استشكل هذا كون ولد الحرام في الباطن كافرا بعمل الوالدين بأنّه ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [١٦٤/٦]، فكيف يجوز أن يصير هذا المسكين ممنوّا بالكفر

---

(١) م: فانها.

فَربّما رُوحٌ شقيّ في الأزل جَذّابُه تَناسَبَ لِذا المحلّ
فَوَلَدُ الزِنا به ليسَ كَفَر بَل كافرٌ في العلمِ مِنهُ قد ظَهَر
وابن الزِنا مَا صارَ ذا جهنامِ بَل صَار ذُوهَا وَلَدُ الحرامِ

والعذاب بفجور فاجرين آخرين ؟ ! فتعرّضنا لدفع الإشكال بقولنا :

(فَربّما رُوحٌ شقيّ في الأزل) أي شقيٌّ معلومٌ بالعلم الأزلي - كما في الحديث :[1] «السعيد سعيد في الأزل والشقيُّ شقيٌّ لم يزل» - (جَذّابُه) أي جذّاب الروح إلى البدن (تَناسَبَ لِذا المحلّ) أي البدن معه، إذ لابدّ من السنخيّة بين الصورة والمادّة ؛ فالبدن النقيّ يستدعي الروحَ الطيّب السعيد، والبدن الغير النقيّ يستدعى الروحَ الشقيّ.

(فَوَلَدُ الزِنا به) أي بالزنا (ليسَ كَفَر) حتّى يُستشكل، (بَل كافرٌ في العلمِ مِنهُ) أى من طريق الزنا (قد ظَهَر)، أي ولد الزنا لم يصر كافرا لأجله، بل الكافر الأزليّ صار ولد الزنا ؛ وأيضا ولد الزنا لم يصر جهنّميا به[2] ، بل الجهنّمي الأزليّ صار ولد الزنا، كما قلنا : (وابن الزِنا مَا)- نافية -(صارَ) بفعل الآخر (ذا جِهنامِ)- لغةٌ في جهنّم -(بَل صَار ذُوهَا) أي ذو جِهنّامٍ (وَلَدُ الحرامِ).

وتفصيل الحلّ أنّ الأشياء جميعها معلومة بالعلم السابق الأزلي لله تعالى قبل وقوعها فيما لايزال ؛ كيف، وهو يعلم ذاتَه في الأزل، وذاتُه علّة العلل لجميع الأشياء، والعلم بالعلّة مستلزم للعلم بالمعلول، فكلّ روح طيّب أو خبيث معلوم بعلم الأزل وموجود في الذرّ لم يزل، كما قال عليه السلام :[3] «خَلق

---

(١) في التوحيد (٣٥٦، باب السعادة والشقاوة، ح٣): «الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه». ومثله في تفسير القمي: ٢٥٥/١، تفسير قوله تعالى: ﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء...﴾. المعجم الكبير: ١٠٠/٩، ح٨٥٣٠.

(٢) م:- به.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٧-٨٩، الجزء الثاني، الباب (١٥) ح١-٨.

الأرواحَ قَبل الأجسادِ بألفي عام»، ولعلّ المراد ألف عام جبروتي، وألف عام ملكوتي، وكلاهما قبل النشأة الناسوتيّة؛ فكلّ منها كان هناك طالبا وسائلا قابلا في هذا العالم الطبيعيّ يناسبه، والقوابل في هذا العالم أيضا تجاذبها وتقبلها على قدر استعداداتها وعلى حسب قابليّاتها، كما اشتهر أنّ العطيّات بقدر القابليّات؛ قال الله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [١٣/١٧]، فالحكيم العدل يعلّق الروحَ الطيّب الأزليّ بالنطفة المطهّرة التي كانت في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة، ويعلّق الروحَ الخبيث الأزلي بالنطفة الخبيثة الّتي من الأصلاب الدَنيّة القذِرة في الأرحام النجسة الرِجسة، المكوّنة على غير قانون الشرع؛ فالطيّبات للطيّبين والخبيثات للخبيثين، فالكافر الأزلي والجهنّمي السابق في العلم القديم صار ولدُ الزنا، لا أن ولد الزنا صار كافرا و[1] جهنميّا بفعل الفاجرين، حتّى يُظنّ أنّه خلاف العدل، فإنّه من أسوء الظنون ﴿وَ مَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [٤٠/٣١].

وهذا بوجه كما أنّك تريد في الشتاء أن تبني حديقة في الربيع جامعة مشتملة على أصناف الأشجار والرياحين، فترتّب في علمك مواضعَها، وتهيّئ موادّها المستدعية لها صورها، فتسمع قصبَ السكّر أنّه يستدعي مادّةً تستدعي الحلاوة، وتسمع الحنظل أنّه يستدعي منك مادّةً مستدعيةً للمرارة، وتسمع آخر أنّه يستدعي الحموضة، وآخرَ الحرافة؛ وبحسب الوضع أحدها يستدعي الاستقامة، والآخر الاستدارة؛ وبحسب الموضع أحدها يستدعي الصدر أو الوسط في الحديقة، والآخر العجز؛ فأنت إذا جاء الوقت أعطيت الحُلو مادّةً مناسبة تترتّب عليها الصورة النوعيّة والآثار المطلوبة منها، وكذا المُرّ والحريف والحامض وغيرها، ووضعتَ كلاّ في موضعه اللائق به؛ كنتَ حكيما عدلا لم يكن جورٌ في مشيئتك ولا حيف في قضيّتك.

---

(١) م:- و.

الـحُـرّ لم يَـجُـزْ لـهُ أن يَجمَـعـا حَـرائـرَ الـنِـسـاء إلاّ أربَـعـا
وَقُـوّةٌ انـفَـعَـلـت ثِـنـتـانِ مـاهـيّـةٌ ومَـدّةٌ شَـطـرانِ
لـكُـلٍّ أعـنِـي عِـلـل الـقَـوامِ والـكونُ بِالـتَربيـعِ ذوالـتِيـامِ

نبراس

الرابع استيفاء النصاب نكاحا أو طلاقا : (**الحُرّ لم يَجُز لهُ أن يَجمَعا حَرائرَ النِساء إلاّ أربَعا**) قال الله تعالى ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ ﴾ [٣/٤] فاذا استكمل الحرّ أربعا بعقد الدوام حرم عليه مازاد، واذا استكمل العبد حرّتين أو أربع من الإماء به حرم عليه مازاد.

سـرّ

(**وَقُوّةٌ انفَعَلت**) أي القابل (**ثِنتانِ: ماهيّةٌ ومَدّةٌ**) - بفتح الميم مخفف مادّة -(**شَطرانِ لكُلٍّ**) منهما - والجملة صفتيّة -(**أعنِي عِلَلَ القَوامِ**)، أي العقلي[1] ، وهي الجنس والفصل، والقوام الخارجي وهي المادّة والصورة، (**والكونُ**) للمواليد الثلاثة (**بِالتَربيعِ**) أي بتربيع الأُمّهات من العناصر (**ذوالتِيامِ**).

بيان المطلب بعد تمهيد مقدّمة -

- هي أنّه تطلق القوّة في العلوم الحقيقيّة على الفاعل، وسمّوها «قوّة فِعليّة»، وعلى القابل، وسمّوها «قوّة انفعاليّة» و «قوّة منفعلة» - :

- أنّ القوّة الانفعاليّة - وهي القابل الّذي في حكم الأُنثى - ثنتان : إحداهما القابل التحليلي، وهي الماهيّة الإمكانيّة القابلة للوجود الخاصّ ؛ وثانيتهما القابل الخارجي، وهي الهيولى المجسّمة المسمّاة بالمادّة ؛ ولكلّ من

(١) م: أي القوام العلي.

أيّـامُ انـفِـعـالِـهـا قَـد رُبّـعـت والأرضُ والأقواتُ فيـهـا قُـدّرت

القابلين شطران : أمّا شطرا الماهيّة التامّة فهما الجنس والفصل ، وأمّا شطرا المادّة - وهي الجسم - فهما الهيولى الأولى والصورة ، فصارت أربعة ؛ فهذا سرّ .

والسرّ الآخر بعد تمهيد مقدّمة أُخرى -

- هي أن الإيجاد إبداعٌ واختراعٌ وتكوين ، لأنّه إمّا إخراج شيء من العدم إلى الوجود غير مسبوق بمادّة ومدّة ، فهو الإبداع ؛ أومسبوق بمادّة دون مدّة[1] ، فهو الاختراع ؛ أو مسبوق بهما فهو التكوين . وأمّا المسبوقيّة بالمدّة دون المادّة فلاتكون - :

- أن الكون[2] - والمراد به تكوّن المواليد - إنّما هو من الأُمّهات الأربع ، ولابدّ منها في الالتيام والتركيب ، والمقصود الأصلي من تناكح الإنسان التناسل ، فجعل الأُمّهات أربعا تطابقا للعوالم .

(أيّامُ انفِعالِها) أي انفعال هذه الأربع - وتأويل أيّامها طلوع نور الوجود على[3] مراتبها -**(قد رُبّعت؛ والأرضُ والأقواتُ فيها)** أي في أربعة أيّام **(قُدّرت)** ، اقتباس من الآية الشريفة وإشارة إلى بعض وجوه التأويل ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ (٩/٤١-١٠) .

ولعلّ التربيع في التأويل ـ والله يعلم - إمّا بحسب الأربع المذكورة ، وإمّا بحسب تجزئة الأرض إلى المادّة والصورة ، إذ لها يومان - ومنها الجبال الرواسي

---

(١) ط : مادة.

(٢) م : التكون.

(٣) م :- طلوع نور الوجود على.

والمعادن الّتي فيها لغلبة الأرضيّة عليها، إذ ليست فيها من عالم النفس شيء - وبحسب النورين، وهما النفس النباتيّة والنفس الحيوانيّة في القُوتين[١] اللذين هما النبات والحيوان، إذ للأقوات أيضا يومان، وعدُّ الله تعالى الأيام الأربعة، إنّما هو[٢] بانضمام ذينك اليومين - كما في مجمع البيان[٣] - وتصير بانضمام اليومين الآتيين في الآية التالية- :﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾[٤١/١٢]- ستّة أيّام، مدّة خلق السماوات والأرض.

وفي المجمع[٤] عن ابن عبّاس إنّه قال: «انّ الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق الشجر والماء والعمران والخراب يوم الأربعاء، فتلك أربعة أيّام، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم عليه السلام».

أقول:[٥] ولعلّ يوم الأحد إيماء إلى بساطة مادّة الأرض والعنصر، ويوم الاثنين إلى تجزئة صورتها، إذ لمّا كان الجزء الّذي لايتجزّء باطلا كان كلّ جزء من صورتها فيه تركيب وكثرة وإن كان أصغر مايتصوّر[٦] وبأقلّ مايتكثّر، وأيضا فيه[٧] جزءٌ ماضٍ وجزء آتٍ.

ولعلّه يشير إلى هذا ما ورد في سيّد الشهداء عليه السلام «إنّه المقتول يوم الاثنين»[٨] - مع مراعات الظاهر بحسب كلّ مقام - لأنّ روح الولاية غرب

---

(١) مثنى القوت.

(٢) م:- انما هو.

(٣) مجمع البيان: ٥/٩، تفسير الآية المذكورة.

(٤) مجمع البيان: ٥/٩، تفسير الآية المذكورة.

(٥) م:- أقول.

(٦) م: مايتصور.

(٧) م:- فيه.

(٨) كذا في الكافي: ٤٦٢/١، كتاب الحجة، باب مولد الحسين عليه السلام. وفيه أقوال أخر، راجع سير أعلام النبلاء: ٣١٨/٣. مقاتل الطالبين: ٧٨-٧٩.

وِمـن إمـاً حـلّـت لَهُ ثِـنـتـان وإن نِـصـابـا شـا فَـحُـرّتـانِ
مَـع أمَـةٍ إن يُـردِ الـنِـصـابـا حَـرائِـرا ثـلاثَ قـد أصـابـا

في أُفق الممتدّات والسيّالات، وطلوعه من الأُفق المبين، وهو نهاية مقام القلب المستقيم؛ أو المقتول يوم الثنويّة والشرك الخفي.

ويوم الثلاثاء إلى أنّ في الجبال - باعتبار المعادن الّتي فيها - ثالثا هو الصورة النوعيّة الحافظة للتركيب والمزاج مدّة معتدّا بها.

ويوم الأربعاء إلى أنّ في النبات رابعا هو النفس النباتيّة، وهي طليعة من عالم المعنى. والعمران والخراب إيماء إلى الحيوانات الأهليّة والوحشيّة.

ويوم الخميس إلى أنّ للسماء طبيعة خامسة مع كونها جامعة لكمالات العناصر بنحو أعلى، لأنّها من هناك.

ويوم الجمعة إلى أنّ الكواكب - أي العقول والنفوس - لها وحدة جمعيّة لأنّها من عالم الجمع، سيّما آدم - سلام الله وبركاته عليه -.

ولستّة أيّام تأويلات أُخر ذكرناها في الأجوبة والأسئلة[1].

نبراس

(**ومِن إماً حَلّت**) بعقد الدوام (**لَهُ**) أي للحُرّ (**ثِنتان**)، ويحرم من الإماء عليه مازاد عليها، (**وإن نِصابا**) أي بلوغ الأربع من مطلق الزوجة (**شا**)- مقصورُ للضرورة -(**فَحُرّتانِ**) مضافتان إليها لاغير، (**مَع أمَةٍ**) واحدة معقودة بعقد الدوام (**إن يُردِ**) الحرّ (**النِصابا حَرائِرا ثلاثَ قد أصابا**).

---

(١) راجع مجموعة رسائل المؤلف: ٢/٥٦-٥٩، أجوبة مسائل المولى إسماعيل البجنوردي، السؤال الحادي عشر.

والعَبدُ لايَزِد علىٰ الأربعِ مِن ... إماً وتَخليفا بحُرّتينِ بن
أو حُرّةٌ مع أمَتينِ جُمِعَت ... إذ حُرّةٌ بأمَتينِ عَادَلَت
هٰذا إذَا بالغِبطَةِ حَازاهُما ... والمِلكُ والمُتعةُ لن يَنحَسِما
فَذُو النِصَابِ إن يُطَلِّق ليسَ لَهُ ... تَزَوّجُ حتّى غَدَت مُنتَقِلة
رِجعِيّة لكنّه يَكرَه ذَا ... في البَائنِ ثمّ لِلُاختِ احتِذاء
والسرّ في التَقلِيلِ بالثِنتينِ ... سَلبُ التَكافُؤِ مِن الزَوجَينِ
ولكِن المُتعةُ والرقيقةُ ... لَيسَا بزَوجةٍ عَلىٰ الحَقِيقة

(والعَبدُ لايَزِد علىٰ الأربعِ مِن إماً وتخليفا) واستخلافا من الأربع (بحُرّتينِ) له (بِن)- أمر -(أو حُرّةٌ مع أمَتينِ جُمِعَت)- بالبناء للمفعول -(إذ حُرّةٌ) واحدة (بأمَتَينِ عَادَلَت) ووازنت تحت العبد.

(هذا) أي الحكم المذكور في النصاب من أوّله إلى هنا (إذا بالغِبطَةِ) أي عقد الدوام (حَازاهُما) أي حاز الحرُّ والعبدُ الحرّةَ والأمةَ، (و) لكن (المِلكُ) أي ملك اليمين (والمُتعةُ لن يَنحَسِمَا) أي لاحصر في حيازتها.

(فَذُو النِصَابِ إن يُطَلّق) واحدة منهنّ (ليسَ لَهُ تَزَوّجُ) لغيرها (حتّىٰ غَدَت مُنتَقِلة رِجعِيّة)، لأنّ الرجعيّة في حكم الزوجة، فلو تزوّج ذوالنصاب بغيرها والمطلّقة رجعيّة - بعد في العدّة - أثم بالحرام، لأنّه زاد على النصاب.

(لكنّه يَكرَه ذَا) ولا يحرم (في البَائنِ) طلاقها (ثمّ لِلُاختِ) أي لمسألة الُاخت (احتِذاء) بهذه المسألة، أي يحرم تزويج أُخت المطلّقة رجعيّة متى لم تخرج من العدّة، لأنّه جمع بين الُاختين ولا يحرم في البائن، لكن يكره.

سـرّ

(والسرّ في التَقلِيلِ بالثِنتينِ) أي في الحرّ بأمتين، وفي العبد بحرّتين، (سلبُ التَكافُؤِ من الزوجين؛ ولكِن المُتعةُ والرقيقةُ لَيسَا بزَوجةٍ عَلىٰ الحَقِيقة)، فلا مضايقة في كثرتها مع عدم التكافؤ.

ومَـن ثَلاثـا طُـلّـقت فحُـرّمَـت تَـنـكَحُ زَوجًـا غَيرهُ فحُـلّـلـت
ومَـن كَـذَا طُـلِّق تِسْـعـا للعِـدَة تَـحـرُم عـلـيـهِ حُـرمَةً مـؤبّـدة
بالطلقتَينِ الأمَةُ قد أُحوِجَت مُـحَـلِّلا بالـسِتّ دَومًـا حُـرِّمـت
إنّ الـطـلاقَ كـاشِـفُ الـشِـقاقِ مَـتـىٰ يُـثَـلّـث حُـثّ بـالـفـرَاقِ
ثـمّ مـحـلّـلٌ إذا تـخـلّـلا نَـائِـرةُ الـغَـيـرةِ مِـنـهُ اشتَـعـلا
وشُـجِّـذ الـشَوقُ فقَـلـبًا شَـغَـفـا عـلّـهُـمـا بَـعـدَ الـفِرَاقِ ائـتَـلَـفـا
لكِـن إذَا لَـم يَـنـجَعِ الـتَـحَـلّـل يَـلغُوا النِكـاحُ فَدوامًـا يُـفـصَـلُ

نبراس

(ومَن ثَلاثا طُلّقت)- بالبناء للمفعول -(فَحُرّمَت، تَنكَحُ زَوجًا غيرهُ فحُلّلت) كما في الكتاب والسنّة ؛ (ومَن كذا طُلِّق) أي بتخلّل المُحلّل (تِسعا للعِدَة) أي طلاقا عِدّيا، بأن طلّق ورجَع في العِدّة، وطلق ورجَع في العِدّة[1] مع الوطيْ في الرجوعين، وطلّق ثمّ تخلّل المحلّل، ثم وقع ما وقع في المرّة الأُولى إلى أن استوفى التسع، (تَحرُم عليهِ حُرمَةً مؤبّدة).

و (بالطلقتَينِ الأمَةُ قد أُحوِجَت مُحَلِّلا) و (بالسِتّ دَومًا حُرِّمت).

سرّ

(إنّ الطلاقَ كاشِفُ الشِقاقِ) والنزاع بين الزوجين (مَتىٰ يُثَلّث حُثّ بالفرَاقِ)، حيث حكم بتحريمها على المطلّق. (ثمّ محلّلٌ إذا تخلّلا نَائِرةُ الغَيرةِ مِنهُ اشتَعلا، وشُجِّذ) أي حدّد (الشَوقُ) منه (فقَلبًا) أي قلب المطلق (شَغَفا علّهُما)- مخفّف لعلّ- (بَعدَ الفِرَاقِ ائتَلَفا؛ لكِن إذَا لَم يَنجَعِ التَحَلّل)- بالحاء المهملة ويمكن أن يكون

---

(١) م:- في العدة.

والمرأةُ الّتي عليكُم تَحرُمُ ... مُؤبّدا بِالطَلقَةِ دُنيَاكُمُ
ألاّ تَأسّوا بالعَليّ الأعلىٰ ... قَد طَلّقَ الدُنيا ثَلاثا وقَلىٰ

بالمعجمة- (يَلغُوا النِكاحُ فَدوامًا يُفصَلُ) بينهما بالتحريم المؤبّد.

(والمرأةُ الّتي عليكُم تَحرُمُ مُؤبّدا بالطلقَةِ)- المراد بها جنس الطلاق - (دُنيَاكُمُ؛ ألاّ تأسّوا بالعَليّ الأعلىٰ [عليه السلام]، قَد طَلّقَ الدُنيا ثَلاثا وقَلىٰ) أي أبغضها.

نُقل[1] أنّه قال معاوية لضرار بن ضمرة الكناني:[2] «صِف عليّا» ؟ فاستعفى، فألحّ عليه، فقال:

«أمّا[3] لابدّ، فإنّه كان والله بعيد المدىٰ شديد القوى، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته؛ كان والله غزير العبرة طويل الفكرة، يقلّب كفّه ويعاتب نفسه، يُعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ماجشب، كان والله يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه؛ ونحن والله مع تقريبه لنا وقُربه منّا لانكلّمه هيبةً له؛ يُعظّم أهلَ الدين ويحبّ المساكين، لايطمع القويُّ في باطله ولا ييأس

---

(١) الرواية مروية في كثير من المسانيد مع اختلافات قليلة أو كثيرة في الألفاظ، منها أمالي الصدوق: ٧٢٤، الحديث الثاني من المجلس ٩٢. عدة الداعي: ١٩٤. البحار: ٣٤٥/٤٠، ١٤/٤١، ح١٦.
حلية الأولياء: ٨٤/١. تاريخ دمشق: ٤٠١/٢٤. الاستيعاب: ١١٠٧/٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٢٤/٢٠-٢٢٦، الحكم ٧٥. وغيرها.

(٢) لم يرد ذكره في تراجم رجال الحديث، واختلف المصادر في ضبط اسم أبيه ونسبته، ففي نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد: ضرار بن ضمرة الضابي، وحكى فيه عن كتاب عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الحلبي في التذييل على نهج البلاغة: «كان ضرار من صحابة علي عليه السلام». وحكى عن الاستيعاب: «قال معاوية لضرار الضبابي». ولكنه في الاستيعاب: «ضرار الصدائي». وفي أمالي الصدوق: ضرار بن ضمرة النهشلي. وفي البحار (٣٤٥/٤٠، ح٢٨) عن نهج البلاغة: ضرار بن ضمرة الضبابي. وفي حلية الأولياء: ضرار بن ضمرة الكناني.

(٣) م: ما.

للمُسلِمِ الكَوافِرُ قَد حُرّمت	بَعَقدٍ أو مِلكٍ، والإجماعُ ثَبَت
عَدا الكتابيّةِ بالمُتعةِ أو	مِلكِ اليَمينِ ثمّ غِبطَةً أبَوا
في الأشهَرِ، وقِيلَ: حلّت مُطلقا	كَما بِمَنع مُطلَقٍ قد نُطِقا

الضعيف من عدله ؛ فأُشهد الله لرأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدولَه وغارت نجومُه ، وقد مثّل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ الخائف ، ويبكي بكاء الحزين ، فكأنّي الآن أسمعه يقول : « يادنيا ، أبي تعرّضتِ؟ أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات ، غرّي غيري قدطلّقتك ثلاثا لارجعةَ لي فيك ، فعُمرك قصيرٌ ، وعيشكِ حقير ، وخطركِ كثير ، آهٍ من قلّة الزاد ووحشة الطريق » .

قال : فوكفت دموعُ معاوية - ما يملكها - على لحيته وهو يمسحها وقد اختنق القومُ بالبكاء ، وقال : « رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ » .

قال : « حُزني عليه - والله - حُزن من ذُبح ولدُها في حِجرها ، فلا ترقأ عِبرتها ، ولا تسكن حيرتها » . ثمّ قام فخرج » .

نبراس

الخامس الكفر: (للمُسلِمِ) النساء (الكَوافِرُ) الحربيّة (قَد حُرّمت بَعَقدٍ) دواما أو انقطاعا (أو مِلكٍ، والإجماعُ) على هذا الحكم (ثَبَت؛ عَدا) الكافرة (الكتابيّةِ) يهوديّة كانت أو نصرانيّة أو مجوسيّة ، (بالمتعةِ أو مِلكِ اليَمينِ).

(ثمّ) في عقد الدوام على الكتابيّة أقوال كما قلنا : (غِبطَةً أبَوا في الأشهَرِ) أي هذا التفصيل بمنع عقد الدوام عليها وجواز غيره أشهر ؛ (وقِيلَ: حلّت) الكتابيّة (مُطلقا، كَما بِمَنع مُطلَقٍ) من الدوام وغيره (قد نُطِقا).

هٰذا في الابتِدا و في استِدامِه ... تَحِلّ مُطلقا لَدُن إسلامِه
إن اسلَمَت وهُو بِهِ مَا شُرّفَا ... يُفسَخْ، علىٰ العِدّةِ قد تَوقّفا
وقِيلَ لا يَنفَسِخُ النكاحُ إنْ ... شَرائطُ الذِمّةِ إيفَاهُ زُكِن
بَل لايُمَكِنّ مِن أن يَدخُلا ... لَيلاً عَليهَا ونَهارا مِن خَلا
إن أحدُ الزوجينِ عَنهُ يَرتَدِد ... قَبلَ الدُخولِ فَالنِكاحُ يَنفَسِد
ثُمّ ارتِدَادٌ مِنهُ مَهرا نَصّفا ... وبعدَهُ علىٰ اعتِدادٍ وَقفا
إلّا ارتِدادَ الفِطرةِ فأبطَلا ... نكاحَها وعَودُه مَا قُبلا

(هٰذا في الابتِدا؛ و) لكن (في استِدامِه تَحِلّ مُطلقا لَدُن إسلامِه)[1] .

ثمّ في عكس هٰذا وهو ما قلنا : (إن اسلَمَت وهُو) أي الزوج (بِهِ) أي بالإسلام (ما شُرّفا يُفسَخ) عقد النكاح ، لأنّه ﴿ لَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ [النساء/١٤١] ، (علىٰ) انقضاء (العِدّةِ قد توقّفا).

(وقِيلَ لا يَنفَسِخُ النكاح إنْ شَرائطُ الذِمّةِ إيفَاهُ زُكِن؛ بَل لايُمَكِنّ مِن أن يَدخُلا لَيلاً عَليهَا ونَهارا مِن خَلا) أي في خلوة لئلّا يضلّها ويقطع سبيلها .

(إن أحدُ الزوجينِ عَنهُ) أي عن الإسلام (يَرتَدِد)- ارتدادا ملّيا كان أو فطريّا- (قَبلَ الدُخولِ) بالزوجة (فَالنِكاحُ يَنفَسِد).

(ثُمّ ارتِدَادٌ) إن كان (مِنهُ) أي من الزوج (مَهرا نَصّفا، وبعدَهُ) أي بعد الدخول (علىٰ اعتِدادٍ) وانقضاء العِدّة (وَقفا) الانفساخ ؛ (إلّا ارتِدادَ الفِطرةِ فأبطَلا نكاحَها وعَودُه) أي عود الزوج إذا كان الارتداد الفطري من قِبله (مَا قُبلا) ، وتوبته لاتقبل .

وحكم الارتداد الفطري وتغليظه مسطور في الكتب مشهور .

---

(١) م :+ بيان للاستدامة.

مِـن صُـحبَـةِ الأشـرَارِ الـفِـرَارُ ... قـال النبي: «الجـارُ ثُـمّ الدَارُ»
ولَيستِ الصُحبَةُ بِالذاتِ الغَرَض ... مِن ملكٍ أو تمتّعٍ بَل بِالعَرَض
وشَرَفُ الكِتابِ قَد يُخفِّفُ ... تَلويثَ كُفرٍ بِهِما يَكتَنِفُ
وفي استِدامةٍ فِرارُ المَظلَمة ... مَعَ كَبِدٍ حَرّي أَجَادَ المَكرَمة
وكلّما يُغلَّظُ الأحكامُ ... فَإنّما يُعظّم الآثامُ

سـرّ

(مِن صُحبَةِ الأشرَارِ الفِرَارُ) فإنّ الصحبة مسرية، والنفس كالهيولىٰ القابلة، تتصوّر بكلّ صورة، ثمّ إنّ قطع همزة «ال» في «الفرار» للضرورة أو لرعاية جانب المعنى؛ وتقدير الكلام فإنّه مقدّم بحسبها، (قَال النَبي ﷺ:[1] **الجارُ ثُمّ الدَارُ**)؛ ولهذا حرّمت الكوافر ويفسخ العقد بإسلامها دونه.

ولمّا أوهم هذا أنّه يوجب حرمة الكتابيّة بملك اليمين والتمتّع قلنا: (**وليستِ الصُحبة**) أي المصاحبة (**بالذاتِ**) هي (**الغَرَض مِن ملكٍ أو تمتّعٍ بَل بِالعَرَض**).

(**وشَرَفُ الكِتابِ**) لأهل الكتاب (**قَد يُخفِّفُ تَلويثَ كُفرٍ بِهِما**) أي بالزوجين (**يَكتَنِفُ**).

(**وفي استِدامةٍ**) مضى أنّه فيها تحلّ الكتابية مطلقا لدن إسلام الزوج (**فِرارُ المَظلَمة**) على الزوج الّذى تجدّد إسلامه (**مَعَ كَبِدٍ حَرّي**) لأجل تركه مألوفاتَه من دينه وأحكام دينه المعتاد بها (**أجَادَ المَكرَمة**) من صاحب الشرع.

(**وكلّما يُغلَّظُ الأحكامُ**)- ناظر إلى أحكام المرتدّ الفطري -(**فَإنّما يُعظّم الآثام؛**

---

(١) المعجم الكبير (٢٦٩/٤، ح٤٣٧٩): «التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق». عنه كنز العمال: ٣٨٨/١٥، ح٤١٤٩٥.
وفيه(١١٥/١٦، ح٤٤١٠٣) عن علي عليه السلام: «الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل».

تـكـاثُـرُ الـحـمـيَـةِ والـعـلاجِ عـلـىٰ احـتِـذاءِ عِـلّـةِ الـمِـزاجِ
فـمَـن نـشأ بِـفِطرةِ الإسلامِ كَـم عَار عَـلـيـهِ فـي قـبولِـهِ الـظُـلـَم
تأبِـيـدُ تَحريمِ اللِعانِ قـد ثَبت شروطُـهُ وكـيـفُـهُ قـد شَـهَـرت
إذ أدّى الـشَـغـبُ إلى الـلِـعـانِ فَـلَـم يَـكَـد يـأتَـلـفُ القَـلـبـانِ
الانـقِـطاعُ مَـا مَـضـىٰ صـيـغَـتُـه ولـيُـذكَـر الـمَـهـرُ كَـذا مُـدّتُـه

تكاثُرُ الحِميَةِ والعلاجِ على احتِذاء علّةِ المِزاجِ) ، تنظير ،أي إذا كان المرض شديدا بحسب الكيف زائدا بحسب الكمّ استدعى الحِمية والمداواة بقدرهما .

(**فمَن نشأ بِفِطرةِ الإسلامِ كَم**)- خبريّة -(**عَار عَليهِ في قَبولِهِ الظُلَم**) أي ظلمة الكفر ، فلا غرو في تغليظ أحكام الارتداد الفطري .

نبراس

السادس اللعان : (**تأبِيدُ تَحريمِ اللِعانِ قد ثَبت، شروطُهُ وكيفُهُ قد شَهَرت**) بين الفقهاء وسُطرت في كتبهم .

سـرّ

(**إذ أدّى الشَغبُ**)- بالغين المعجمة : تهيّج الشرّ. أو بالمهملة، لأنّه أيضا جاء بمعنى التفريق والصدع والإفساد -(**إلى اللِعانِ**) بين الزوجين (**فَلَم يَكَد يأتَلفُ القَلبانِ**) ، وبناء التزويج على الائتلاف كما مرّ .

نبراس

(**الانقِطاعُ**) والتمتّع (**ما مَضىٰ**)- من قولنا : « متّعتُك » إيجابا ، و « قبِلتُ » قبولا -(**صيغَتُه؛ وليُذكَر المَهرُ**) و (**كَذا مُدّتُه**) ، فلتذكّر .

مَعَ وَهبِها قَبلَ الدُخولِ يُنتَصَف ... والصُدقَةُ مَالاً تَجي أو كَالحِرَف
والمُدّةُ كَاليوم واليَوميـنِ ... مَاجازَ: مَرّةً ومرّتيـنِ
لَو لم يُسمّ المَهرُ فالعَقدُ بَطَل ... يُقلَب دَوَامًا إنْ أخَلّ بِالأجَل
في الأشْهَرِ، وقِيل: ذَا إذَا عَمَد ... ولكن إن لم يكُ بالعَمدِ فَسَد
وَقِيلَ: إن بِلفظِ تَزويج حَصَل ... أو النِكاح، وتمتّع بَطَل
وقِيلَ: لاصِحّةَ أصلاً وَاقِعة ... إذِ العُقودُ لِلقُصودِ تَابِعة
ولا طلاقَ وكَذا الإيلاءُ ... وفي التَوارُثِ بَدَت آراء

و (مَعَ وَهبِها) أي وهب المدّة، (قَبلَ الدُخولِ يُنتَصَف) كما في طلاق الدائم قبل الدخول، (والصُدقَةُ)- بضمّ الصاد المهملة: الصَداق -(مَالاً تَجي أو كَالحِرَف)، أي كتعليم حرفة وتعليم سورة أو مسألة.

(والمُدّةُ كَاليومِ واليَومينِ؛ مَاجازَ) أن يقول: (مَرّةً ومرّتينِ) من الوطي.

و (لَو لم يُسمّ المَهرُ فالعَقدُ بَطَل) و (يُقلَب) أي الانقطاع (دَواما) أى إلى النكاح الدائم (إن أخَلّ بِالأجَل) بأن لم يذكر (في الأشْهَرِ).

(وقِيل: ذَا) أي القلب إلى الدوام حينئذ (إذَا عَمَد) الإخلال بالأجل (ولكن إن لم يكُ بالعَمدِ فَسَد).

(وقيل:) ينقلب إلى الدوام حينئذ (إن بِلفظِ تَزويج)- كزوّجتك -(حَصَل، أو النِكاح) أي بلفظ «أنكحتُكَ» وقع، (وتمتّع) أي إن بلفظ «متّعتُكَ» وقع (بَطَل)، لأنّه حقيقة في عقد الانقطاع لاعقد الدوام؛ وعقد الانقطاع أيضا باطل، لأنّه مشروط بذكر الأجل ولم يذكر.

(وقِيلَ: لاصِحّةَ أصلا وَاقِعة) أي بأيّ نحو وأيّ لفظ كان، (إذِ العُقودُ للقُصودِ تَابِعة)، والدوام لم يقصد، والانقطاع لم يستجمع شرائطه.

(ولا طلاقَ) هنا (وكَذا الإيلاءُ)، لأنّه متفرّع على الطلاق، المتفرّع على عقد

ثَـالـثُـهـا مَـع اشـتـراطِـهِ لَـزَم ... رَابعُـهـا مع عَـدَمِ شَـرطِ الـعَـدَم
وجَـازَ شَرطٌ سائـغٌ حـيـنَ عَـقَـد ... والعَزلُ عَـنـهـا، وإن أُلـحِـق الـوَلَـد
الـمِـلّـةُ السَـمـحَـةُ الأمـرَ سَـهّـلَـت ... كَـم مِن خُطوبٍ صَعبَةٍ قَد ذَلّلَت
لكنّ مَاذَا السَـمـحُ ! ضَـيقٌ مُتّسِع ... والسَهلُ كيفَ السهلُ ! سهلٌ ممتَنِع

الدوام، كما في آية الإيلاء ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٢٧/٢].

(وفي التَوارُثِ بَدَت آرَاء) ؛ فقيل : لا مطلقا، وقيل : نعم مطلقا، و (ثَالثُها[1]) أنّه (مَع اشتراطِهِ لَزَم) و (رَابعُها) انّه ثابتٌ (مع عَدَمِ شرطِ العَدَم)، وإن لم يشترط الثبوت.

(وجَازَ) فيه (شَرطٌ سائغٌ) شرعا (حينَ عَقَد، و) جاز (العَزلُ عَنها وإن أُلحِق الوَلَد) مع أنّه عزل، لأنّه أمرٌ خفيّ لعلّهُ لم يطّلع عليه، والولد للفراش.

سـجـ

(المِلّةُ السَمحَةُ الأمرَ)- مفعول -(سَهّلَت كَم مِن خُطوبٍ) أي أمور عظيمة (صَعبَةٍ قَد ذَلّلَت؛ لكنّ مَاذَا السَمحُ ؟ !)- كلمة «ما» استفهامية -(ضَيقٌ مُتّسِع، والسَهلُ كيفَ السهلُ ؟ ! سهلٌ ممتَنِع) أي كالجمع بين النقيضين، وكالأمر بين الأمرين ؛ فكن ذا العينين.

مثلا الصلاة الّتي هي عمود الدين إذا نظرت[2] إلى أقلّ واجبها فهي سهلة يسيرة، وإذا وقفت أسرارها وخفاياها - الّتي شهدتَها في محفلها - فهي صعبة خطيرة، وهي معراج المؤمن، وأمارتها النهي[3] عن الفحشاء والمنكر ؛ وقس عليها سائر أركان الدين وفروعه.

---

(١) أي ثالث الأقوال في الإرث في النكاح المنقطع.

(٢) م : نظرت.

(٣) م :+ والانتهاء.

فَبِانقِطاعٍ قَطَعَت وَبِيلا ... ولِلنَجاةِ أوضَحَت سَبِيلا
فَالمَرءُ بالمُتعةِ عن فَحشا خَلص ... ورُبّ عُرفٍ بِعُراهَا مُقتَنَص
إذَا مَلكتَ الأمَةَ فَاستبرا ... فَحَلّت إن لم تَكُ بينَ الشُركَا
وَإن بِلا إذنٍ يَطأ مِنهُم أحَد ... عُزِّرَ ثمّ لِيُلحَقَن بِهِ الوَلَد
عَلَيهِ الأمّ مَعهُ تُقَوّمُ ... وحِصَصَ البَاقِين مِنهُم يَغرُمُ
كَما إلىٰ حِلّ الإمَا مِلكا سَلَك ... كذاكَ بِالعَقدِ لغيرِ مَن مَلَك
الحُرّ شَرطُ عقدِهِ لَها ثَبَت ... إعدامُهُ الطَولَ وَخَشيَةَ العَنَت

(فَبِانقِطاعٍ) شرع (قَطَعَت) أي الملّة، (وَبِيلا) كالوقوع في الفحشاء، (وللنَجاةِ أوضَحَت) به (سَبِيلا) كما لا يخفى على العالم بالمزايا والخفايا، كما أوضحناه بقولنا: (فَالمَرءُ بالمُتعةِ عن فَحشا خَلص، ورُبّ عُرفٍ) أي معروف (بِعُراهَا مُقتَنَص).

نبراسٌ في نكاح الإماء

وهو إمّا بالملك أو بالعقد (إذا ملكتَ الأمَةَ فاستبرا) بحيضة أو بخمسة وأربعين يوما إن كانت في سنّ مَن تحيض ولا تحيض، وحرُم على المالك وطئها قبل استبرائها، لكنّ اليائسة لا استبراء فيها، (فَحَلّت) بعد الاستبراء (إن لم تَكُ بينَ الشُركا؛ وإن) كانت مشتركا فيها و (بِلا إذنٍ) من الشركاء (يطأ منهم أحَد، عُزِّرَ ثمّ لِيُلحَقَن بِهِ الوَلَد؛ عليهِ) أي على الواطئ (الأمّ مَعهُ) أي مع الولد (تُقَوّمُ وحِصَصَ) الشركاء (البَاقِين مِنهُم يَغرُمُ).

نبراسٌ في العقد على الإماء

(كَما إلىٰ حِلّ الإمَا مِلكا سَلَك كذاكَ بالعَقدِ لغيرِ مَن مَلَك)؛ ولكن (الحُرّ شَرطُ) صحّة (عقدِهِ لَها) أي للأمة (ثَبَت) شيئان (إعدامُهُ الطَولَ)- هو لغةً:

لا يَـنـكـحُ الـعَـبـدُ ولا الأمةُ مَـا ... لم يأذنْ، أو مَا لم يُجِز مَولاهُما
فَليُصدِقَن وليُنفِقَن مَولاهُ إن ... يَـأذَن ومَـهرُهـا لِـمَـولاهَـا أذِن
ووَلَـدُ الـرِقّـيـنِ رِقٌّ لـلّـذِي ... سَادَهما يَأذنُ أو لا، فَـاحتَـذِي
إن مِنهُما الواحدُ بِالإذنِ يُخَصّ ... فَـالـوَلَـدُ لِـغـيـرِ آذِنٍ لِـنَـصّ
ومِـنـهـمـا مَـن يَـشرَط انـفِرادَه ... بِـالـوَلَـدِ يُـوَفّ كَـالـزِيَـادَه
وعَقدُ حُرٍّ لِـلإما لِـمَ أشـتـرط ... إذْ كُلُّ شَيءٍ كُلَّ شَيءٍ مَا ارتَبَط

القدرة، والمراد هنا المهر والنفقة -(وَخَشيَةَ العَنَت)، لغةً : المشقّة الشديدة. وشرعا : الزنا، لأنّه سبب حصول المشقّة التّي هي الحدّ في الدنيا والعقوبة في الأخرى.

(لا يَنكحُ العَبدُ) بنفسه (ولا الأمةُ) بنفسها (ما لم يَأذن) مولاهما في النكاح (أو مَا لم يُجِز مَولاهُما) أى حيث لم يأذن أوّلا، فصحّة العقد موقوفةٌ على الإجازة.

(فَليُصدِقَن وليُنفِقَن مَولاهُ) أي الصداق والنفقة على ذمّة مولاه، (إن يَأذَن، ومَهرها) أي مهر الأمة (لمولاها) حال كونه (أذن) في عقدها.

(ووَلَدُ) الأبوين (الرِقّينِ رِقٌّ للّذِي سَادَهما - يَأذنُ) السيّد في عقدهما (أو لا - فَاحتَذِ) للشرع الأنور ؛ و (إن مِنهما) أي من السيّدين (الواحدُ بِالإذنِ يُخَصّ، فَالوَلَدُ لِغيرِ آذِنٍ لِنَصّ؛ ومنهما) أي من السيّدين (مَن)- شرطيّة -(يَشرَط انفِرادَه بالوَلَدِ يُوَفّ) بالشرط (كالزِيادَةِ) أي كما يوفى بالشرط عند شرط انفراده بالزيادة على الولد الواحد.

سـرّ

(وعَقدُ حَرٍّ لِلإما لِمَ أشترط) بالشرطين المذكورين ولم يجز مطلقا ؟- أي لأيّ سرّ وأيّة حكمة ؟-(إذْ كُلُّ شَيءٍ كُلَّ شَيءٍ)- الكلّ الثاني مفعول مقدّم -(مَا)- نافية -

فَقابِلٌ مِن فاعِلٍ لم يَستَفِد ... مَا لَم يَكُن سِنخِيّةً مَعه يَجِد
وَمِن هُنا بَينَ الحُدوثِ والقِدم ... وبينَ مُمكنٍ وما لم يُتّسَم
لابُدَّ مِن رَابطةٍ وبَرزَخٍ ... كمِثلِ الأسمَا والصِفاتِ يَا أخِي

(ارتَبَط؛ فَقابِلٌ مِن فاعِلٍ لم يَستَفِد) فائدة وعائدة (مَا لَم يَكُن) القابل (سِنخِيّةً مَعه) أي مع الفاعل (يَجِد).

(وَمِن هُنا) أي من أنّ أيّ قابل كان لم يمكن استفادته من أيّ فاعل كان، بل لابدّ من السنخيّة (بَينَ الحُدوثِ والقِدَم، وبينَ مُمكنٍ وما لم يُتّسَم) أي الواجب بالذات[1] - لااسم ولا رسم له في مرتبة غيب غيوبه الّتي يقال لها الغيب المكنون والغيب المصون -(لابُدَّ مِن رَابطةٍ وبَرزَخٍ) كما هو المعروف في الحكمة والكلام أنّه لابدّ من رابطة[2] بين الحادث والقديم، وبرزخ بين الأحدية[3] الصِرفة والكثرة الإمكانيّة، هو (كمِثلِ الأسمَا والصِفاتِ - يَا أخِي -).

لكن كثرتها إنّما هي مفهوما، لا مصداقا ووجودا، وفي مقام الكثرة الأسمائيّة والصفاتيّة قالوا: «جاءت الكثرة كم شئت»؛ وقالوا: «سبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة». وقالوا لهذه المرتبة: «برزخُ البرازخ» و «المرتبة الواحديّة»، إذ فيها جميعُ الأسماء والصفات موجودة بوجود واحد[4].

---

(١) ط: أي واجب بالذات.

(٢) م: رابط.

(٣) م: أحدية.

(٤) الله تعالى واحد في ذاته بسيط من جميع الجهات، لا كثرة فيه ولا مراتب، والمراتب التي يعدونه - مثل الأحدية والواحدية - إنما هي في نظر العارف، فهى مراتب المعرفة، لا المعروف.

وقد قسموا المراتب بالمرتبة اللااسمية التي لا حد لها ولا رسم ولا اسم فيها ولا صفة ولا إشارة إليها ولا وصول بها، ثم المرتبة الأحدية التي فيها الأسماء موجودة ولكن بوجود واحد مندمج غير متكثرة، ثم المرتبة الأحدية التي فيها تنشأ الأسماء وتتمايز.

وبَـيّـنَ الـفئـةُ حِـزبُ الـبَـيـنِ تَكافـوءً في مُـطلَقِ الـزَوجيـنِ
إن أحدُ الـزوجـيـنِ حُـرٌّفالوَلَـد حُـرٌّلِـلأخبارِوتَـغـلـيـب شـهـد
وشَـرطُ مَـولـىٰ الـرِقَّ رِقَّـهُ لَـزِم وَالقولُ مَشهورٌ، وبِالضعفِ وُسِم
الحُرّمِن ذا عَمّ ذا - ياسَالِـك - مَن اقتصادا في الخِصالِ مالِكُ
رَقَـبَـةٌ عـن رِبـقَـةِ الـرِقّـيـة لِلكَونِ خِـلـوٌ فَـلَـهـا حُـرّيـة
وشَـأنُـهـا جُودٌ عِـفافٌ غَـلـبـة وحـكـمـةٌ فـطرة أو مُـكـتَـسـبـة

(وبَيّنَ الفئَةُ) الناجية الّتي هي (حِزبُ البَينِ)- الإضافة لأدنى ملابسة، أي أُمّة وسط مقتصدة أمرهم بين الأمرين في الأخلاق، وفي عقائد الوحدة والكثرة، والتشبيه والتنزيه، والجبر والتفويض، ونحوها: (تَكافوءً في مطلقِ الزوجينِ)، بلا تخصيص بالحرّية والرِقّية.

نبراس

(إن أحدُ الزوجينِ حُرٌّفالوَلَد حُرٌّلِلأخبارِوتَغليب) لجانب الحرّية (شَهَد؛ وشَرطُ مَولىٰ الرِقَّ) على الحرّ (رِقَّهُ لَزِم) أي الوفا بالشرط (وَالقولُ مَشهورٌوبِالضعفِ وُسِم).

سـرّ

(الحُرّمِن ذا عَمّ ذا - ياسَالِكُ -) فهو (مَن) هو (اقتصادا)- مفعول مقدّم -(في الخِصالِ مالِكٌ) أي لايكون مفرطا ولا مفرّطا، (رَقَبَةٌ عن رِبقَةِ)- نوع من الحبل- (الرِقّية)- في الألفاظ الثلاثة جناس -(لِلكَونِ) أي للكائنات الفاسدات الجزئيّة (خِلوٌ)- خبر «رقبة» - أي لاتعلّق لها بهذه الجزئيّات، (فَلَها حُرّية)؛ كما قال تعالى ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [٢٣/٥٧].

(وشَأنُها جُودٌ عِفافٌ غَلبة، وحكمةٌ فطرةً أو مُكتَسبة)؛ وفي الغلبة إشارة إلى سرّ تغليب جانب الحرّية.

عِتقٌ، طَلاقٌ وشِرىً طَواري ... علىٰ العُقودِ لِلرِقابِ جَاري
فَإن تَحرَّر فهِي الخِيَارُ ... وإن بَدا الزوجُ مِنَ الأحرارِ
وجازَ للمولىٰ تَزَوّجُ الإما ... بِجَعلِ عِتقها صَداقَها اعلَما
إن أحدُ الزَوجينِ بِيعَ واشتُري ... فَالمُتَبايِعانِ بالتَخَيّرِ
وجَازَ لِلسيّدِ أن يُفَرّقا ... بَينَ رَقِيقَيهِ مَتىٰ شا، مُطلقا
وجازَ للعَبدِ طَلاقُ زوجَتِه ... بِلا رِضَا مَولاهُ غَيرَ أَمَتِه
علىٰ عُقولٍ رُبِطَ العِقالُ ... في بَعضِ هٰذِي انعَقدَ الإشكالُ

نبراس

(عِتقٌ) و (طَلاقٌ وشِرىً)- لفظ مشترك بين البيع والاشتراء -(طَوارئ على العقودِ لِلرِقابِ جَاري) أي جاريات عليها فاسخات لها مبطلات، (فَإن تَحرّر) أي الأمة (فهي الخِيارِ) بين إبقاء عقدها وفسخه، (وإن بَدا الزَوجُ مِنَ الأحرَارِ)، فضلا عن الأرقّاء.

(وجَازَ للمولىٰ تَزَوّجُ الإماء بِجَعلِ عِتقِها صَداقَها اعلَما) بتقديم لفظ التزويج على العتق، وقيل بالعكس.

(إن أحدُ الزَوجينِ بِيعَ واشتُري فَالمُتَبايِعانِ بالتَخَيّرِ) في إبقاء العقد وفسخه.

(وجَازَ لِلسيّدِ أن يُفَرّقا بَينَ رَقِيقَيهِ مَتىٰ شا مُطلقا) رضيا، أم لا؛ قبل الدخول أم بعده؛ (وجَازَ للعَبدِ طَلاقُ زوجَتِه) حرّةً كانت أو أمةً، (بِلا رِضَا مَولاهُ غَيرَ أَمَتِه) أي أمة المولى، فإنّ التفريق حينئذ إلى المولى.

سنز

(علىٰ عُقولٍ رُبِطَ العِقالُ في بَعضِ هٰذِي) من الأحكام والمسائل (انعَقدَ الإشكالُ، كَمِثلِ ما يُبانُ في الزَوجَينِ)- الجار والمجرور نائب الفاعل -(و) مثل (مَا يُبَاعُ

كَمِثلِ ما يُبانُ في الزَوجَينِ ... ومَا يُبَاعُ ولَدُ الرِقّينِ
فتُتَراءا بِخِلافِ العَدلِ ... وليسَ عَن عَدلٍ بِهَا من عَدلِ
إذْ نَفسُهُ قَد أقدَمَت في الأوّلِ ... وجانِبُ المُلكِ بِذا لم يُهمَل
وَبَيعُ وُلدِ الرِقّ من غَيرِ رِضا ... سَيّئ كُفرٍ مَاانقَضى وهُو انقَضىٰ
هَا إنّه آيَةُ مُلكِ الله جَا ... فَانظُر إلىٰ الآياتِ غَورا واعرُجَا

ولدُ الرِقّينِ) بدونها، فيوقع التفريق مع شدّة العلاقة بينها، أو بينها وبين ولدهما، (فتُتَراءا) هذه (بخلافِ العَدلِ).

ثمّ شرَعنا في الجواب بقولنا: (وليسَ عَن عَدلٍ بِهَا) أي بأمثال هذه الأحكام (من عَدلٍ) أي عدول، وبه يتعلّق كلمة «عن»، (إذْ نَفسُهُ) أي نفس المتعاقد الّذي يدّعي المستشكل أنّه ظُلم عليه بإيقاع التفريق الشرعيّ بينه وبين من له العلاقة به (قَد أقدَمَت في الأوّلِ) أي في الحكم الأوّل، وهوما يُبان في الزوجين بالبيع وغيره، فرضي بالعقد بمن هو مملوك الغير، مع علمه بأنّ زمام اختياره بيد الغير، (وجانِبُ المُلكِ بِذا لم يُهمَل)، فإنّه مالٌ محترمٌ، فيجمع بين الحقّين.

(و) الجواب عن الثاني أنّه (بَيعُ وَلَدِ الرِقّ من غَيرِ رِضا) من الوالدين سببه (سَيّئ كُفرٍ) ووباله الّذي أحلّ السبي (مَاانقَضى) ذلك السيّئ والوبال (وهُو) أي نفس الكفر (انقَضىٰ)؛ لأنّ الرقيق تابع السابئ في الإسلام إن كان صغيرا، أو مفروضه إن كان كبيرا.

(هَا)- للتنبيه -(إنّه) أي ما ذكر من الأحكام (آيَةُ مُلكِ الله) تعالى وسلطنته (جَا فَانظُر إلىٰ الآياتِ غَورا) وتعمّقا (واعرُجَا)؛ حتى تشاهد أنّه يتصرّف في ملكه كيف يشاء ويختار مايريد و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ - الآية - [٢٦/٣].

إنّ لَدَينا في الإما التَحلِيلا وَطيًا وَلَمْسًا، نَظرا، تَقبِيلا
في أنّه العَقد أو التَمليك قَد تَشَاجَرُوا، والثَانِ عِندِي مُعتَمَد
إذا أحلّ الوَطيَ، فالمقَدّمَة حَلّت، وإن أحَلّها مَا استَلزَمه
ووَطيا أو خِدمةً إن يُحلِلهُما فَذا لها، وذِي لهُ ماستَلزَما
وإن يَقُل فِيمَن أحلّ: «الثِم فمَه» فَقِف وعَن غَمزِ نُهودِه فَمَهْ
حُرٌّ لَدَيهِم وَلدُ المُحَلّلة يُطلِقُ أو يَشرِطُ مَن أحَلّ له
إلّا إذا سُوّغَ للعَبدِ فلا لم يَغرِم الحُرّ لمَن قَد حَلّلا

نبراس

(إنّ لَدَينا في الإماء التَحلِيلا وَطيًا وَلَمْسًا) و (نَظرا) و (تَقبِيلا) ؛ و (في أنّه العَقد أو) أنّه (التَمليك) للمنفعة[1] (قَد تَشاجَروا؛ والثَاني عِندِي مُعتَمَد؛ إذا أحلّ) مولى الأمة للغير (الوَطيَ، فالمقَدّمَة) للوطي - كالنظر واللمس والتقبيل - (حَلّت، وإن أحَلّها) أي أحلّ المقدّمة (ما استَلزَمه) أي ما استلزم إحلال الوطي.

(ووَطيا أو خِدمةً) أي كلاّ منهما (إن يُحلِلهُما، فَذا) أي الوطي (لها) أي للخدمة (وذِي) أي الخدمة (لَهُ) أي للوطي (ما استَلزَما؛ وأن يَقُل) المحلِّلُ[2] (فِيمَن أحلّ) أي في أمة أحلّت : (الثِم فَمه)- تذكير الضمير باعتبار لفظ مَن -(فَقِف، وعَن غَمزِ نُهودِه) أي نهود ثديه (فَمه) أي اكفف.

(حُرٌّ لَدَيهِم وَلدُ المُحَلّلة، يُطلِقُ أو يَشرِطُ) الحرّية (من أحَلّ له) أي المحلّل له ؛ (إلّا إذَا سُوّغَ) التحليل (للعَبدِ فلا) يكون الولد حرّا.

و (لم يَغرِم الحُرّ) الولدَ (لمن) أي لمولى (قد حَلّلا) أمته ، إذ المولى نفسُه قد أقدم عليه.

(١) م: - للمنفعة. (٢) ط: أي المحلل.

مِلكُ اليَمينِ في المجازِ هٰكذا ... لهُ بعالمِ الحَقيقةِ احْتِذا
فكُنْ لِمولىً قَادرٍ فَعّالِ ... كالميْتِ بَين يَدي الغَسّالِ
واستَهلِكَن ذَاتًا، صِفَاتًا، فِعلا ... حَوقِل وهَلّل فُه بلا، اشهَد إلّا

سـرّ

(مِلكُ اليَمينِ في) عالم (المجازِ هكذا) و (لهُ بعالمِ الحَقيقةِ احْتِذاء فكُنْ) يا عبد الله (لِمولىً قَادرٍ فَعّالٍ) تعالى شأنه (كالميْتِ بَين يَدي الغَسّالِ؛ واستَهلِكَن ذَاتًا) ووجودا و (صِفَاتًا)[1] و (فِعلا) تحت سطوع نور وجوده وصفاته وأفعاله، (حَوقِل وهَلّل، فُه بلا) و (اشهَد إلّا).

أي كما أنّ لقلبك تكليفا وهو الاستهلاك المذكور حالا ومقاما، كذلك للسانك تكليف بأن يقول في مقام توحيد الأفعال[2] «لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، وفي مقام توحيد الذات والصفات الّتي هي عين الذات: «لاإله إلّا الله»؛ ولمّا كان التأسيس خيرا من التأكيد كان التهليل ناظرا إلى قول «لا إله إلّا الله»، وقولنا: «فُه بلا اشهد إلا» ناظرا إلى قول «لا هو إلا هو»[3].

وعند التلفّظ بكلمة «لا» ينبغي أن يلتفت الذاكر إلى الماهيّات الإمكانية والظلمات الجوازيّة بنحو السرابيّة فينفيها، وعند التلفّظ بـ«إلّاالله» لابدّ أن يتوجّه إلى نور الوجود الحقيقي المحيط بكلّ نور وفيء، المحيي لكلّ ميّت وحيّ، الماحي لكلّ ظلمة، الرافع لكلّ بُهمة.

وبعبارة أُخرى يلتفت في كلمة «لا» إلى الوجودات الإمكانيّة بنحو الأمواج والحُبب، ويتوجّه في كلمة «إلّا» إلى بحر النور وإرجاعها إليه.

---

(١) م: صفة.

(٢) م: ـ الأفعال.

(٣) هنا تم مخطوط م والبقية إلى آخر الكتاب غير موجود فيه.

بِالعَيبِ يَفسَخُ النِكاحُ مُطلقا في المَرءِ والمَرأة أن لَو سَبَقا
عُيوبُهُ السِتّةُ جَبٌّ، عُنّة وَبَرَصٌ، خَصا، جُذامٌ جِنّة

أو في كلمة «لا» إلى الماهيّات الإمكانية من حيث أنّه لا شيئيّة لها إلّا شيئيّة الماهيّة، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [٢٣/٥٣]، ولا حظّ لها من شيئيّة الوجود الحقيقي إلّا الانتساب. وفي كلمة «إلّا» إلى الوجود الصِرف المنسوب إليه، ففي قولنا: «فُه بلا اشهد إلّا» كأنّا قلنا: تخطّ وارتقِ عن هاوية ظلمة الإمكان وموحش الماهيّات الإمكانية إلى منصّة ظهور نور الوجود والوجوب، تشهد محوها فيه محو الظلمة في النور.

نبراس

(بِالعَيبِ) الآتي (يَفسَخُ النِكاحُ) وليس بطلاق (مُطلقا) سواء (في المَرءِ والمَرأة أن لَو سَبَقا) أي سبق العيب على العقد.

(عُيوبُهُ) أي عيوب المرء الموجبة للفسخ (السِتّةُ) وهي (جَبٌّ) سيذكر، (عُنّة) بضمّ العين مرضٌ يعجز معه عن الإيلاج لضعف الذكَر عن الانتشار، (وَبَرَصٌ) بياض ظاهر على جلد البدن لضعف المغيرة الثانية[1]، (خصا) سلّ الأُنثيين (جُذامٌ) مرض يعرض معه تناثر اللحم ويبس الأعضاء، (جِنّة) بكسر الجيم اختلاط العقل.

---

(١) المغيرة من فروع القوة الغاذية، قال الشيخ الرئيس (القانون: ٦٧/١، الفصل الثاني من التعليم الأول): «القوة الغاذية هي التي تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل...، ويتم فعلها بأفعال جزئية ثلاثة: أحدها تحصيل جوهر البدن وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو...، والثاني الإلزاق، وهو أن يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام، أي صائرا جزء عضو...، والثالث التشبيه، وهو أن يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه، وقد يخل به كما في البرص...».

يَفسخُ في العُنّةِ بالمُرافَعة ... وبَعدَ إنظارِ الفُصول الأربَعة
والعَيّ إن بِبَعضِهنّ ليسَ عنّ ... أو أحَد الفَرجينِ أو بَعض الزَمَن
بِالبَرَصِ الخِيارُ والجُذام ... ومنعُ الأكثَرِين ذُو سقام

وإنّما (يَفسخُ) العَقد (في العُنّةِ بالمُرافَعة) إلى الحاكم (وبَعدَ إنظارِ الفُصول الأربَعة) أي إمهاله فيها، لأنّه إذا كان لغلبة إحدى الكيفيّات الأربع الملموسة على مزاجه يرفع إن شاء الله بورود الضدّ.

(والعَيّ) أي العجز عن الوطي (إن) كان (ببَعضِهنّ) دون بعض فهو (ليسَ عنّ، أو) العيّ إن كان عن وطي (أحد الفَرجينِ) دون الآخر (أو) عيّه عنه في (بعض الزمن) دون بعض فكذلك.

ثمّ إنّه (بِالبَرَصِ) في الرجل (الخِيارُ) ثابتٌ للمرأة، (والجُذام) عطف على البرص، أي بالجذام فيه أيضا الخيار ثابت لها وفاقا لابن الجنيد - ره - وابن البراج - ره - للصحيح[1]: «يردّ النكاح من البرص والجنون والجذام»، وإطلاقه يشمل الزوجين ولأنّهما عيبٌ في المرأة، مع أنّ للرجل وسيلة إلى التخلّص منها، ففيه أولى، ولحصول الضرر منه بالمتعدّى، لأنّها من الأمراض المسرية عند الأطبّاء؛ (ومنعُ الأكثَرِين) من ثبوت الخيار بها للمرأة (ذُو سقام)؛ دليل المشهور الأصل والخبر[2]: «الرجل لا يرد من عيب وسقمه».

إنّ الأصل مندفع بالصحيح المذكور، والخبر ضعيف مع مخالفته للإجماع.

---

(١) راجع الكافي: ٤٠٧/٥ و٤٠٩، كتاب النكاح، باب المدالسة في النكاح وما ترد منه المرأة، ح ٩ و١٥.
الوسائل: ٢٠٧/٢١-٢١٠، ح٢٦٩٠٥-٢٦٩٠٦ و٢٦٩١٠ و٢٦٩١٤ و٢٦٩١٧

(٢) الكافي: ٤١٠/٥، كتاب النكاح، باب الرجل يدلس نفسه والعنين، ح٤.
الوسائل: ٢٣٠/٢١، ح٢٦٩٦٢

بِعَدَم البَقا ولَو كالحَشَفَة ... مَاهيّةُ الجَبّ هُنا مُعَرّفَة
لايَفسَخُ النِكاحُ من عيبٍ بَدا ... بَعدَ الدُخولِ ولقَد تَرَدّدا
فِيما بإثرِ العَقدِ إلّا العُنّة ... بَل خُيّرَت مَعَ وَطيِها كالجِنّة
عُيوبُها رَتقٌ وإفضَا وقَرَن ... وبَرَصٌ عَمى جُذامٌ ثمّ جَنّ
وعَرَجٌ زِيدَ كذلك العَفَل ... وفي الأخِيرَينِ تَردّدٌ حَصَل
وفي الخِيارِ ذَا على الفورِ اقتصر ... جَهلٌ بِهِ وبالخِيارِ قد عُذِر
ماالحتيجَ لِلحاكِمِ في الفسخِ وقد ... احتاجَتِ العُنّةُ في ضَرب الأمَد

و (بِعَدَم البَقا) من الذكر (ولَو كالحَشَفَة) أي قدرها (مَاهيّةُ الجَبّ هنا مُعَرّفة) ؛ فالجبّ الّذي يوجب تسلّط المرأة على الفسخ قطع جميع الذكر، فلوبقي منه ما يمكن معه الوطي ولو بقدر الحشفة لم يكن لها خيار.

(لايَفسَخُ النِكاحُ من عيبٍ بَدا بَعدَ الدخولِ ولقد تَرَدّدا) أي وقع التردّد (فِيما) من العيوب (بإثرِ العَقدِ) أي بعقبه (إلّا العُنّة) فإنّ الخيار بها باقٍ حينئذ، (بَل خُيّرَت مَعَ وَطيِها) إن عرضت العنّة له (كالجِنّة).

ولمّا فرغنا من ذكر عيوب الرجل، شرَعنا في ذكر عيوب المرأة الموجبة لخيار الفسخ للرجل فقلنا:

(عُيوبُها رَتقٌ) هو التحام الفرج على وجه لايدخل فيه الذكَر، (وإفضَاء) هو ذهاب الحاجز بين مخرجي البول والحيض، (وقَرَن)، عَظمٌ ينبت في الفرج أو الرحم يمنع من الوطي غالبا، (وبَرَصٌ) و (عَمى) و (جُذامٌ ثمّ جَنّ، وعَرَجٌ زيدَ كذلك العَفَل) هو لحم ينبت في الفرج أو الرحم يمنع الوطي، (وفي الأخِيرَينِ تَردّدٌ حَصَل) في موجبيّتها للخيار.

(وفي الخِيارِ ذَا) أي خيار الفسخ بالعيب (على الفورِ اقتصر) فلا يجوز التراخي فيه، لكن (جَهلٌ بِهِ) أي بالفور (وبالخِيارِ قد عُذِر).

ثمّ إنّ الزوج أو الزوجة يستقلّ بالفسخ، و (ماالحتيجَ لِلحاكِمِ) أي إليه

لا مَهرَإن يُفسَخ ولمّا يُدخل ... وعِنَناً أخرِجُه بالنَصّ الجَلي
أسرَار هٰذهِ ثلاثةً خُذا ... أوّلُها كَانَ إمَاطةُ الأذىٰ
والثَانِ أن لأجوَدِ الرَفيقِ ... بَادِر وبَعَدهُ اخطُ في الطَريقِ
ثَالِثُها أن كُلّ مطلوبِيّة ... هُنا ظِلالُ الجَهَةِ القُدسيّة
وكَيفَ في مَثالِبِ المَعيوبِ ... حِكايَةٌ عن صِحّةِ المطلُوبِ

(في الفَسخِ و) لكن (قد احتاجَتِ العُنّةُ) إليه كما دلّ عليه قولنا : «تفسخ بالعنّة بالمرافعة» (في ضَرب الأمَد) لا بالذات .

ثمّ (لا مَهرَإن يُفسَخ) بعيبٍ من العيوبِ (و) الحال أنّه (لمّا)- نافية -(يُدخل) بها (وعِنَناً أخرِجُه بالنَصّ الجَلي) إذ فيه عند الفسخ ينتصف المهر .

سرّ

(أسرَار هٰذهِ ثلاثةً خُذا: أوّلُها كَانَ إمَاطةُ الأذىٰ) أي أذى كالدائم واللازم .

(والثَانِ أن لأجوَدِ الرَفيقِ بَادِر) أي استبق إليه كما قيل : «الرفيق ثمّ الطريق» (وبَعَدهُ اخطُ) أي امش (في الطَريقِ) إلى الله تعالى .

و (ثَالِثُها أن كلّ مطلوبِيّة) تشاهد (هنا) فهي (ظِلالُ الجَهَةِ القُدسيّة) التي في عالم القدس ؛ (وكَيفَ في مَثالِبِ المَعيوبِ حكايةٌ عن صحّةِ المطلوبِ)، مع أنّ المطلوب الحقيقي حسَنٌ في غاية الحسن والكمال، والإنسان الكامل - الّذي هو الواسطة والرابطة بين الكامل المطلق والناقصين لتبليغهم إلى الكمال صحيح مضاعف في الصحّة - مثال أعلى لله تعالى، ألقى في هويّته مثاله وأظهر عنه أفعاله، والمثالب والنقائص في عالم المواد من القوابل ؛ «والخير بيديك، والشرّ ليس إليك»[1] .

---

(١) الكافي: ٣/٣١٠. الفقيه: ١/٣٠٤. وفيهما: والخير في يديك... الوسائل: ٦/٢٤، ح٧٢٤٧.

إن وَقَعَ العَقدُ على التَحريرِ وغَيرُهُ بَدا فبالتَخييرِ
كذَاكَ إن بِنتُ مَهيرةٍ تُسم وكَونُها بِنتَ رَقيقةٍ عُلِم
ومِثلُهُ ثبوتُ ثَيبوبَتِها مع شرطِها بِكرا و كَينُونَتِها
مِن قَبلِ عَقدِها فَإن يُفسَخ فلا مَهرَ لَها إذا بِهَا مَا دَخَلا
وسرّهُ أن صِفَةُ التَدليسِ كصِفةِ التَلبيسِ من إبلِيسِ
فَفرّ عن صَاحِبةٍ مُدَلِّسَة فِرارَ وَارٍ عَن الأبالِسَة

نبراس في التدليس

(إن وَقَعَ العَقدُ على التَحريرِ) والحُرّية - سواء كان في الزوج أوالزوجة - (وغَيرُهُ بَدا) أي بدا أنّه مملوك أو أنّها مملوكة (فبِالتَخييرِ) أي لها أو له خيار الفسخ.

(كذَاكَ) له الخيار (إن بِنتُ مَهيرةٍ تُسم)- من الوسم -(وكَونُها بِنتَ رَقيقةٍ عُلِم؛ ومِثلُهُ ثبوتُ ثَيبوبَتِها مَع شَرطِها بِكرا و) مع (كَينُونَتِها مِن قَبلِ عَقدِهَا) بإقرارها ونحوه، وإلّا فلا خيار لإمكان تجدّدها كالوثوب والركوب.

(فإن يُفسَخ) في أيّ مورد من هذه (فلا مَهرَ لَها إذا بِهَا مَا)- نافية -(دَخَلا)، ومع الدخول ففيه أحكامٌ كما في الفسخ بالعيب؛ فارجع إلى الكتب المبسوطة فيها.

سـرّ

(وسرّهُ أن صِفَةُ التَدليسِ كصِفةِ التَلبيسِ من إبلِيسِ) يسوّل لكم زخارف الدنيا فيلبّس سرابها بالشراب، ويصوّر عجوزة الدنيا بصورة الشباب، والموهومات بصورة المعقولات، والحبب بصورة الثابتات (فَفرّ عن صَاحِبةٍ مُدَلِّسَة فِرارَ، وَارٍ عَن الأبالِسة).

المَهرُ جَا عَيناً ودَيناً مَنفعَة ... مُعيّناً بحيث بُهماً رَفَعه
وجَوّزِ الإقلالَ والإكثَارا ... وإن تَشأ فَآتِها قِنطارا
قَد شَاعَ مَهرُ السُنّةِ في الألسِنة ... بِخَمسمأةِ دِرهم مُعَيّنة
ويُكرَهُ الزِيَادَةُ عَليهَا ... بَل رَدّ عَلَمُ الهُدىٰ إليْها
بِالعَقدِ يَملِكُ الصَداقَ أجمَعا ... مِلكا مُراعى والنَماءُ تَبَعا

نبراس

(المَهرُ جَا عَيناً ودَيناً) أي ما في الذمّة و (مَنفعَة)- ولوكتعليم صنعة أوسورة- (مُعيّناً بحيث بُهماً) أي إبهاما (رَفَعه)، إمّا بالمشاهدة أو بالكيل أو الوزن أو العدد أو غير ذلك.

(وجَوّزِ الإقلالَ) في المَهرِ مالم يقصر عن التقويم كحبّة من حنطة، (والإكثارا، وإن تَشأ فَآتِها قِنطارا)؛ وقدّر القنطار تقديرات، حتّى قيل: إنّه ملأ مسك ثور ذهبا أو فضّة.

(قَد شَاعَ مَهرُ السُنّةِ في الألسِنة) أي ألسنة الفقهاء وأهل الدين، وهو (بِخَمسمأةِ دِرهم[1] مُعَيّنة)؛ وفي النصوص:[2] «إنّ النبي ﷺ تزوّج به نساءه وزوّج به بناته». (ويُكرَهُ الزِيادَةُ عليها، بَل رَدّ عَلَمُ الهُدىٰ) السيد المرتضى[3] الزيادة لو زيد على مَهر السُنّة (إليها)، أي إلى السُنّة.

ثمّ إنّ المرأة تملك المهر جميعا بمجرّد العقد، كما قلنا: (بِالعَقدِ تَملِكُ الصَداقَ

---

(١) في الكافي (٣٧٦/٥، كتاب النكاح، باب السنة في المهور، ح٣): «كان صداق النبي ﷺ اثنتي عشرة أوقية ونشاً، والنش نصف الأوقية، والأوقية أربعون درهما، فذلك خمس مائة درهم».

(٢) راجع الكافي: ٣٧٦/٥، ح٥. الوسائل: ٢٤٦/٢١، ح٢٧٠٠٣.

(٣) الانتصار: ٢٩٢، المسألة: ١٦٤. راجع أيضا شرح اللمعة: ٩٨/٢.

فَالزَوجُ إن طَلّقَهَا - مَادَخلا - يَملِكُ نِصفَ المَهرِ، و النَما فَلا
لِلمَرأةِ المنعُ إلى أن تَقبِضا لامنعَ من بَعدِ الدُخولِ بالرِضَا
وَالمنعُ في العُسرِ كَيُسرٍ حَصَلا ولكن إن تَرضَ بِتَأجيلٍ فَلا
إذَا الأبُ صَغيرةً قَد زَوّجا علىٰ صَغيرِهِ المَليّ المَهرُ جَا
وحَيثُ كَانَ الوَلدُ مَالاً فَقَدَ علىٰ الأبِ الصَداقُ لا علىٰ الوَلَد
قالوا كذا، وإنّما في التَذكِرة يتبَعُ شَرطَ الأبِ أيّا ذَكَرَه
والشرطُ إن مُخالِف الشَرعِ يَجي يَفسُد، ولا يَفسُد كَلا تَزوّج
بِالنَصّ جَازَ شَرطُ الإبقا في البَلَد وقِيلَ: صحَّ العَقدُ والشرطُ فَسَد

أجمَعا مِلكا مُراعى) أي متزلزلا (والنَماءُ) للكلّ (تَبَعا) أي الزيادة لها ؛ (فَالزَوجُ إن طَلّقَهَا) حال كونه (مَادَخلا) بها (يَملِكُ) الزوج (نِصفَ المَهرِ و) أمّا (النَما فَلا) يملكه .

(لِلمَرأةِ المنعُ) من تسليم نفسها (إلى أن تَقبِضا) المهر و (لامنعَ من بَعدِ الدُخولِ بالرِضَا) مع عدم الإقباض ؛ (وَالمنعُ) للمرأةِ (في العُسرِ) أي عسر الزوج (كَيُسرٍ حَصَلا ولكن إن تَرضَ) هي (بِتَأجيلٍ فَلا) منع .

و (إذَا الأبُ صَغيرةً قَد زَوّجا علىٰ صَغيرِهِ المَليّ المَهرُ جَا) .

(وحَيثُ) زوّجه و (كَانَ الوَلدُ مَالاً فَقَدَ، علىٰ الأبِ الصَداقُ لا على الوَلَد،قالوا كذا، وإنّما في التَذكِرة) للعلامة الحلّي - ره- : (يتبَعُ شَرط الأبِ أيّا ذَكَرَه) من قوليه : «المهر على ذمّتي» أو «على ذمّته» . (والشرطُ) من المرأة (إن مُخالِف الشَرعِ يجي يَفسُد، ولا يَفسُد) العقد (كَـ«لا تَزوّج) غيرها» ، أو أن لايمنعها من الخروج ، أو لايقسم لضرّتها ، أو نحوها .

و (بِالنَصّ جَازَ شَرطُ الإبقا في البَلَد) أي بلدها ، (وقيلَ صحّ العقدُ والشرطُ فَسَد) .

ذَا البَذلُ حاكٍ مَا علىٰ الحقِيقةِ ... مَن رُوحِي أدنىٰ البَذلِ في طَريقه
وكَيفَ لي بَذلٌ إذا الغِطا انكَشَف ... فمُمكنٌ عُرف الوجودِ ما عَرف
والعَبدُ لايَملِكُ شَيئا مُطلقا ... وهُو لِمَولاه بِكلّ مَاالتَقىٰ
فرُوحِيَ المَبذُولُ مُستَعارهُ ... ومِن جَنابهِ لَهُ نِثارُه

سرّ في وضع المهور

(ذَا البَذلُ حاكٍ مَا) أي بذلا (علىٰ الحقِيقةِ مَن رُوحِي أدنىٰ البَذلِ في طَريقه؛ وكَيفَ لي بَذلٌ إذ الغِطا انكَشَف) وظهرت الحقيقة، (فمُمكنٌ عُرف الوجودِ ما عَرف). تلميحٌ إلى ما قال العرفاء[1]: «الأعيان الثابتة ماشمّت رائحة الوجود»، وقال الحكماء[2]: «الماهيّة من حيث هي ليست إلّا هي»؛ بل في حال الوجود لم يصر الوجود عينا ولا جزءا لها، بل عارض يزول؛ وقد مرّ أنّ نسبة الشيء إلى القابل بالإمكان ونسبته إلى الفاعل بالوجوب.

(والعَبدُ لايَملِكُ شَيئا مُطلقا) على ما هو التحقيق في الفقه (وهو) أي العبد (لِمَولاه بِكلّ ما التَقىٰ) أي بجميع ما هي منتسبة إليه.

(فرُوحِيَ المَبذُولُ) في طريقه وجميع ما هي منتسبة إليّ من الوجود وتوابعه (مُستَعارة) ووديعة لديّ، (ومِن جَنابهِ لهُ نِثارُه) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَ اللهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [١٥/٣٥]؛ فأيّ شيء للفقير حتى يفدي إلّا أن يستعير ممن إليه المصير، فبعنايته يعبر، وإليه يسير، حتى يبير؛ وإليه يشير قولهم: «كنّا بنا فغِبناعنّا وبقينا بلانحن»، قال تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨/٢٨].

(١) راجع فصوص الحكم بشرح القيصري: ٦٣، الفصل الثالث من مقدمة الشارح. الحكمة المتعالية: ١٤٣/٦.
(٢) الحكمة المتعالية: ١٦٧/١.

القِسمُ في الأزواجِ حَتمٌ شُرّعا إمّا بِنفْس العَقدِ أو إن شرعا
قَولان، والأوّل كانَ أشهَرا والثَانِ كَان لِفُحولٍ كُبرا
ونَشَأ من أنّه حقّهما أو حَقُّه ثُمّ على ثَانيهما
فَليسَ لِلواحِدَةِ قِسمٌ وَجَب بَل إن تَعدّد و هو كُلًّا ما اقتَرَب
ولكِن إن يَبت لَدَى البَعض التَزم ثمّ على الأوّل مِن بَدوٍ حَتَم
فَليلةٌ من أربعٍ للوَاحِدة و قِس وفضلُها لهُ إن وَجَده

نبراسٌ في القِسم

(القِسمُ[1] في الأزواجِ حَتمٌ شُرّعا) أي جعل مشروعا (إمّا بِنفْس العَقدِ أو إن شرعا) فيه - من الشروع -(قَولان: والأوّل كانَ أشهَرا، والثَانِ كَان لِفُحولٍ كُبرا[2]، ونَشَأ) أي نشأ القولان (من أنّه) أي القسم (حقّهما) أي حقّ الزوج والزوجة كليهما (أو) أنّه (حقّه) أي حقّ الزوج.

(ثمّ على ثانيهما) أي ثاني القولين (فَليسَ لِلواحِدَةِ قِسمٌ وَجَب، بَل) ليس قسم (إن تَعدّد) الزوجة (و) لكن (هو كُلًّا) منهنّ (مااقتَرَب)، بل بات منفردا؛ (ولكِن إن يَبت لَدَى البعض) في صورة التعدّد (التَزَم) القسم بأن يبيت عند الأخرى أيضا.

(ثمّ على الأوّل) أي أوّل القولين (مِن بَدوٍ حَتَم) القِسم، (فَليلةٌ من أربعٍ للوَاحِدة) وإن لم يكن لها ضرّة، (وقِس) أي ليلتان للزوجتين وهكذا (وفضلُها) أي فضل الأربع (لهُ) كالثلاث إن كانت له زوجة واحدة، والثنتان إن كانت

---

(١) القِسم - بكسر القاف -: الحظ والنصيب. والمراد ما للزوج والزوجة من حق المبيت معا.

(٢) قال الشهيد الثاني في شرح اللمعة (١١٠/٢) في المسألة قولان: الأول أن القسمة تجب ابتداء وإن لم يبتدء بها، وهو أشهر القولين لورود الأمر بها مطلقا. وللشيخ قول بأنها لاتجب إلا إذا ابتدء بها، واختاره المحقق في الشرايع والعلامة في التحرير وهو متجه...

فِيمن تُجَنّ والصغيرةِ انتَفى ... في أمّةٍ مع حُرّةٍ تَنَصّفا
قِسمُ الكِتابيّاتِ كَالإمَا عُلِم ... وليس للموطوءة المِلكِ قسم
للبِكرِ جَا سَبعُ لِيالٍ بِالوِلا ... لِلثيّبِ الثلاثُ مُذ أن تَدخُلا
والواجبُ في القِسمةِ المضَاجَعة ... في الليلةِ ولم يَجِب مُواقَعه
وخَبرُ الكَرخي إنّه بَطَل ... صَبيحة مَعها على النَدبِ حُمل
لِلزَوجةِ أن تَهبَ ليلَتها ... لِزوجِها وليَرضَ في ضَرّتها

له اثنتان، والواحدة إن كانت له ثلاث، فيضع الفضل حيث شاء (إن وَجَده)؛ فإن لم يجد كما إذا استوفى الأربع استأنف.

والقِسم (فِيمن تُجَنّ و) في (الصغيرةِ انتَفى، في أمّةٍ مع حرّةٍ تَنَصّفا)، فللحُرّة ليلتان و للأمة ليلة.

(قِسمُ الكِتابيّاتِ كَالإمَا) المعقودة (عُلِم، وليس للموطوءة المِلكِ قسم).

ثمّ إنّه (للبِكرِ جَا سَبعُ لِيالٍ بِالوِلا) مستأثرة بها و (لِلثيّبِ الثلاثُ) من الليالي (مُذ أن تدخُلا) على الزوجة.

(والواجبُ في القِسمةِ المضَاجَعة في الليلةِ ولم يَجِب مُواقَعة)، لأنّ المراد الأُنس، ولهذا يستحقّ الحائض والنفساء والمريضة.

(وخَبرُ الكَرخي[1] «إنّه بَطَل صَبيحة مَعها» على النَدبِ حُمل) والصبيحة هي أول النهار.

(لِلزَوجةِ أن تَهبَ ليلَتها لِزوجِها وليَرضَ) الزوج (في ضَرّتها) أي في هبتها

---

(١) الوسائل (٢١/٣٤٢، ح٢٧٢٤٩): «... عن إبراهيم الكرخي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل له أربع نسوة، فهو يبيت عند ثلاث منهن في لياليهن فيمسهن، فإذا بات عند الرابعة في ليلتها لم يمسها، فهل عليه في هذا إثم؟ قال: إنما عليه أن يبيت عندها في ليلتها ويظل عندها في صبيحتها، وليس عليه أن يجامعها إذا لم يرد ذلك».

لَها الرُجوعُ فيهِ ما لم تَنقَضِ ... لكنّها لاترجَعَنْ مع المُضِيّ
لِزَوجِها التَعويضُ هل يَسوغُ أو ... لِلضَرّةِ: قَولانِ، والسَوغَ رَووا
وليَقضِ إن قد جَارَ فيما قَسّمَه ... إن لايَسَع يَبق عليهِ المَظلَمة
وضَرّةً يَزورُ للضَرورَةِ ... وليَقضِ إن بَاتَ لَدىٰ المَزُورَة
وبِالنُشوزِ سَاقطٌ كذا السَفر ... في غرضٍ لها، وَمالَهُ جَبَر
إن سَفَرَت في الوَاجبِ القَضاوجَب ... في غَيرِهِ بِالإذْنِ للخُلفِ انتَسَب
العَدلُ ثمّ العَدلُ قوّم السما ... والأرضَ، والتَوحيدَ تالٍ وهُما

لها ؛ و (لَها الرُجوعُ فيهِ ما لم تَنقَضِ) أي الليلة ؛ (لكنّها لاترجَعَنْ مع المُضِيّ) أي مضيّ الليلة.

(لِزَوجِها التَعويضُ) بمال (هل يَسوغُ أو لِلضَرّةِ: قَولانِ، والسَوغَ رَووا).

(وليَقضِ) الزوج (إن قد جَارَ فيما قَسّمَه) و (إن لايَسَع) له القضاء بأن لايفضل له وقت - بأن بلغ عدد الزوجات إلى النصاب -(يَبق عليهِ المَظلَمة).

(و)الزوجُ (ضَرّةً يَزورُ للضَرورَةِ) كالعيادة (وليَقضِ إن باتَ لَدىٰ المَزُورَة).

(وبِالنُشوزِ سَاقطٌ) حقّ قسم الناشزة، (كذا السَفر) منها (في غرضٍ لها) فلاقضاء ؛ (ومالَهُ) أي سفرها لغرض يعود إليه (جَبَر) أي تلافٍ وقضى.

(إن سَفَرَت في الواجبِ القَضاء) لحقّها (وجَب)، و (في غَيرِهِ) أي غير الواجب (بِالإذْنِ) من الزوج (للخُلفِ) أي إلى الخلاف (انتَسَب) القضا.

سـرّ

(العَدلُ ثمّ العَدلُ قوّم السَما والأرضَ، والتَوحيدَ)- مفعول مقدّم -(تالٍ) شرافة أخرى للعدل أنّه تالٍ للتوحيد في التكميل، ولذا يذكر تاليا له في الألسنة

للنَظري والعَمَلي أبهى البَها	وبهما استقصىٰ المَدىٰ أُولوالنُهى
إذا عَلائم النُشوز أظهرَت	وحيثُ تَستَمتعها تَثاقلت
عِظْها، فَحَوّل ظَهركَ في المضجَع	واهْجُر، بَل اضرِبهَا إذَا لَم يَنجَع
وحَيثُما يَنشُز وحَقّها أبىٰ	تَؤب إلىٰ الحاكمِ وليُطالَبا
ثُمّ النُشوزُ منهما الشِقَاق	فيُخشى الاستمرارُ أو فراق
فليبعَثَنّ الحَكَمين الحَاكمُ	إن أصلحَا بَينهما فَلازمٌ
في رَأي تَطلِيق رضا الزوجِ لزَم	كَما رِضاها البَذلَ في الخُلعِ حَتَم

والأفواه، (وهُما) أي التوحيد والعدل (للنَظَريّ) أي العقل النظري (والعَمَليّ) أي العقل العملي (أبهى البَها، وبهما استقصىٰ المَدىٰ) أي الغاية في الكمال (أُولو النُهىٰ).

نبراسٌ في النشوز والشقاق

(إذا عَلائم النُشوز أظهرَت) زوجتك (وحيثُ تَستَمتعها تَثاقلت: عِظها، فحَوّل ظَهركَ في المضجَع واهْجُر) عنها (بَل اضربها إذا لم يَنجَع)، وبالجملة انهها عن المنكَر وأمُرها بالمعروفِ، وأدّبها متدرّجا.

(وحَيثُما يَنشُز) أي الزوج (وحَقّها أبىٰ) فالزوجة (تَؤب إلى الحاكمِ وليُطالَبا) حقّها - والأمر مؤكّد بالنون الخفيفة -.

(ثُمّ النُشوزُ) والكراهة (منهما الشِقاق) في لسانهم تأسّيا بلسان القرآن ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾- الآية - [٣٥/٤] (فيُخشىٰ الاستمرارُ أو فَراق، فليبعَثَنّ الحَكَمين الحاكمُ) ﴿ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [٣٥/٤] (إن أصلحَا بَينهما فَلازمٌ) عليها قبوله؛ و (في رَأي تَطلِيق) أي أن رأيا الفرقة بين الزوجين (رضا الزوجِ) بالطلاق (لَزَم، كَما رِضاها البَذلَ في الخُلعِ حَتَم) إن رأيا الخلع.

الصُلحُ والوِدادُ خَيرٌ يا وَلَد ... ألم تَرَ الأركَانَ مِنهُ كَم صَعَد
فَما عَلىٰ الطبايع ذَا أثَرُه ... ففي القُلوبِ كَم بَدَت مَآثِرُه
حَيّوا علىٰ تَوحيدِه تَتّحِدُوا ... ولُّوا الوُجوهَ شَطرَهُ تَستَسعدوا
لئِن تَصَلّبتُم علىٰ التَلدُّد ... لَقد تَوغّلتُم إلى التَبَدّد
مَادَامَتِ الأركَانُ في الضِدّية ... غَواسقٌ شَوهاء سِجّينِيّة

سرّ

(الصُلحُ والوِدادُ خَيرٌ يا وَلَد، ألم تَرَ الأركَانَ) والعناصر (مِنهُ) أي من الصلح حين الامتزاج وحصول المزاج والتعديل (كَم صَعَد) - تذكير الفعل إشارة إلى أفراد الأركان المتصالحة - فكلّما أمعنت الأركان في التصالح والتوحّد ازداد العروج من الجماد إلى النبات، إلى الحيوان الغير الناطق، إلى الإنسان الملكي، فالملكوتي، فالجبروتي، فاللاهوتي؛ كما أخبَر الخاتم ﷺ بقوله:[1] «لي مع الله ...» -الحديث -. (فَما) أي صلح (عَلىٰ الطبايع ذَا) أي هذا الصعود (أثَرُه ففي القُلوبِ كَم بَدَت مَآثِرُه) إذ نسبة المقبول إلى المقبول نسبة القابل إلى القابل.

(حَيُّوا) أي أقبلوا (علىٰ تَوحيدِه) أي توحيد الله تعالى (تَتّحِدُوا) لسنخيّة المدرِك الّذي هو أعلى المدارك المكتحل بنور الله مع المدرَك الّذي هو التوحيد، (ولُّوا الوُجوهَ) أي وجوه القلوب (شَطرَهُ) أي شطر التوحيد (تَستَسعدوا) لأنّ علم التوحيد سيّد العلوم، والتحقّق به سنام الأُمور.

(لئن تَصَلّبتُم على التَلدُّد) والخصومة (لَقد تَوغّلتُم إلى التَبَدّد) والتفرّق والتكثّر، وكنتم أبعد شيء عن التوحيد كما قال الله تعالى ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [١٤/٥٩]. (مَادَامَتِ الأركَانُ في الضِدّية غَواسقٌ شَوهاءُ سِجّينِيّة)، تنوير

(١) مضى في ص ٢٥٨.

الـوَلَدَ ألـحِقْ بِشُـروطٍ ثُـلّـثَـت ... وطـيٌ، وأن ستّـة أشـهُرٍ مَـضَـت
وعَـدمُ الـجَـوازِ أقـصـىٰ الـحَـمـلِ ... مِـن زَوجـةٍ أو أمـةٍ بـالـفَـحـلِ
والوَطيُ ما أوجَبَ غُسلا قُبلا ... أو دُبُـرا أنـزَلَ أو مَـا أنْـزَلا
ولا يَجوزُ النَفيُ إن بِـهـا فَـجَر ... فِلِلفِراشِ الوُلْدُ لِلعَهرِ الحَجَر

للمطلوب، ولك أن تجعله ظرفا للتوغّل، أي خلّدتم في نار الكثرة وتشتّت القلوب مادامت الأركان - اه -.

وكيف لا، وكما أنّ أهل التوحيد لفنائهم فيه بقوا به واتّحدوا، كذلك أهل الكثرة والضدّية لوُغولهم فيها صاروا عين الطبايع المتضادّة، فتضادّها وسجّينيّتها تضادّهم وسجّينيّتهم؛ فهؤلاء مع أُولئك وقعوا في شقاق، وأُناس لا يتطهّرون من أرجاس الطبيعة كأنّهم أُناس، وعقول متطهّرون فُحول، وأيّ فحول.

نبراسٌ في لحوق الولد بالأب

(الوَلَدَ ألحِقْ بِشُروطٍ ثُلّثَت) وهي (وطيٌ، وأن ستّـة أشهُرٍ) هي أقلّ مدّة الحمل (مَضَت) من حين الوطي، (وعَدمُ الجَوازِ أقصىٰ الحَملِ) وهو سنة أو تسعة أشهر، (مِن زَوجةٍ أو أمةٍ بالفَحلِ) متعلّق بـ «ألحِق».

(والوَطيُ) المشروط به الإلحاق (ما أوجَبَ غُسلا قُبُلا، أو دُبُرا، أنزَلَ أو مَا أنزَلا)؛ قالوا: لأنّه أمرٌ خفيٌّ، أمكن أن لا يطّلع عليه.

(ولا يَجوزُ النَفيُ) أي نفي الولد (إن بِها فَجَر) أي وقع فجورٌ، وهو الزنا، (فِلِلفِراشِ الوُلْدُ) و (لِلعَهرِ الحَجَر)، اقتباس من الحديث:[1] «الوَلد للفراش».

---

(١) الحديث معروف رواه أصحاب الصحاح والسنن، راجع كنز العمال: ٢٩٣/٥، ح١٢٩١٧ و٨٧٠/٥، ح١٤٥٧٤ و١٠٥/٦، ح١٥٠٥١ و١٩٠/٦، ح١٥٢٩٩-١٥٣٠٠ و١٩٤/٦، ح١٥٣١٣ و١٩٩/٦، ح١٥٣٤٠.

فَلو نَفاهُ بِلِعانِهِ انتَفىٰ ... في ذاتِ دَوم، غَيرها النفيُ كفى
إنّ النِساءَ يَجِبُ استِبدادُها بِها ... أو الزَوجِ لَّدُن مِيلادها
فَإن نُفوا مَحارمُ الأقارِبِ ... وبَعدَهُم لابَأسَ بالأجَانِبِ
إرضاعَهُ حَولَينِ كامِلينِ أو ... مَحذوفَي أشهُرٍ ثَلاثةٍ رَأوا
إرضاعُ أُمّهِ يكونُ أهنَئا ... وإن بَغَت أجرا أبُوهُ هَيّئا
والنَزعُ جَائِزٌإذا لاتَقنَع ... بِمَا بِهِ من غَيرِها يُستَرضَع

وللعاهِر الحجر »، (فَلو نَفاهُ بِلِعانِهِ انتَفىٰ في ذاتِ دوم) لا بمجرّد النفي ؛ و(غيرها) أي غير الدائمة - كالأمة المملوكة والمتعة -(النفيُ) المجرّد (كفى) فينتفي عنه.

نبراسٌ في الولادة

(إنّ النِساءَ يَجِبُ استِبدادُها) أي انفرادهنّ (بها) أي بالمرأة (أو الزَوجِ لَدُن مِيلادها) أي ولادة المرأة، (فَإن نُفوا)- بصيغة المجهول، غلّبت جانب المذكّر - فحينئذ (مَحارمُ الأقارِبِ) أعانوها، (وبَعدَهُم لابَأسَ بالأجَانِبِ) لنفي الحرج.

نبراسٌ في إرضاع الولد

(إرضاعَهُ)- مفعول مقدّم -(حولينِ كاملينِ أو مَحذوفَي أشهُرٍ ثَلاثةٍ) فيكون أحدا وعشرين شهرا (رَأوا)، مستنبطين من الكتاب، لقوله تعالى ﴿ وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [١٥/٤٦] فإنّ الغالب في الحمل تسعة أشهر، فرضاعه في أحد وعشرين شهرا، وإن وُلد لستّة أشهر - هي أقلّ الحمل - فرضاعه في حولين.

(إرضاعُ أُمّهِ يكونُ أهنَئا) وأمرَءَ (وإن بَغَت أجرا أبُوهُ هَيّئا) ليرضعه أُمّه، إذ لايجب عليها الإرضاع.

(والنَزعُ) أي نزع الولد عن يدها (جَائِزٌإذا لاتَقنَع بِمَا) أي بأُجرة (بِهِ من

ولكِن الحِضانَةُ ماسَقَطت ... فَعِندَ الُأمّ أرضعَت ماقتَدَرَت
ولِتُرضع أُمّهُ اللبأ أجرا أعدّ ... أبوهُ إن لم يَكُ مَالٌ للوَلد
حَتما عَليهَا إذ بِدُون ذَاك لا ... يَعيشُ والمأجُورُ لَيسَ العَمَلا
قد جَعَلَ الله في الأرضِ خَلَفا ... الأنبِيا والأولِياءَ الشُرفا
جَعَلَك المِثَالَ في استِخلافِ ... ومظهَر الأسْمَاءِ والأوصَافِ
عُلّمتَها منهُ وعَلّمتَ المَلَك ... وإنّما انتَ لَهُ والكلُّ لَك

غَيرِها يُستَرضَع؛ ولكِن الحِضانَةُ) للُأمّ (ماسَقَطت، فَعِندَ الُأمّ أرضعَت) مرضعة غيرها (ماقتَدَرَت).

هذا حكم الإرضاع باللبن، وأمّا حكم الإرضاع باللبأ[1] فكما قلنا: (ولتُرضع أُمّهُ اللبأ أجرا) لو طالبته (أعدّ أبوهُ إن لم يَكُ مَالٌ للوَلد)، وأمّا إن كان مليّا فيفرز من ماله لها (حَتما عَليهَا، إذ بِدُون ذَاك لا يعيشُ)، وليس مثل إرضاع الُأمّ إيّاه باللبن، فإنّه ندبٌ عليها، (والمأجورُ ليسَ العَمَلا)، حتّى يقال: «لا يؤخذ الُأجرة على العمل الواجب بل الأجرة للعين».

سرّ

(قد جَعَلَ الله في الأرضِ خَلَفا: الأنبيا والأولياءَ الشُرفا)، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٢/٣٠] وقال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [٣٨/٢٦].

(جَعَلَك المِثَالَ) ولله المثل الأعلى (في استِخلافِ) أي أخذ الخليفة، كيف لا، وأنت هيكل التوحيد والمجلى الجامع كما قلنا: (ومظهَر الأسماء والأوصافِ) لله تقدّست أسماؤه؛ (عُلّمتَها)- بصيغة المجهول -(منهُ) أي من الله تعالى، (وعَلّمتَ

---

(١) اللبأ: أول اللبن في النتاج.

فكُنْ بِهِ مُستخلِف الخَليفَة ... من وُلدكَ العَارِفةِ العَفِيفة
مِن مَعنَويّة ومِن صُوريَّة ... ألف تحيّةٍ علىٰ النُوريّة
حضَانةٌ حفظٌ لمَن لايَستَقِلّ ... فَمُدّة الرضاعِ لِلأمّ جُعِل
إنْ حُرّة مُسلمةٌ قَد ظَهرَت ... أو الأبَ رقّاً وكفراً كافئت

المَلكَ)- بصيغة المعلوم - أمّا الأول فكما قال الله تعالى ﴿ وَ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١/٢]، وأمّا الثاني فكما قال ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ - الآية -[٣٣/٢].

(وإنّما انتَ لَهُ) أي لله تعالى (والكلُّ لَك) إشارة إلى الحديث القدسي :[١] «يا ابن آدم خلقتُ الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي».

فإذا جعلك مثالا في الاستخلاف والتخلّق (فكُنْ بِهِ) أي بحوله (مُستخلف الخَليفة، من وُلدكَ العَارِفةِ العَفيفة، مِن) أولاد (مَعنَويّة ومِن) أولاد (صوريّة، ألف تحيّةٍ علىٰ النُوريّة) منهم، فهم خلفاؤك، لاالظلمانيّة ؛ قال رسول الله ﷺ :[٢] «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث : صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يستغفر له».

نبراس

(حضَانةٌ حفظٌ لمَن لايَستَقِلّ) وولايةٌ عليه، وهو قريب من معناها اللغوي ؛ يقال : «حضن الطائر بيضته يحضنه» إذا يضمّه إلى نفسه تحت جناحه، (فَمُدّة الرضاعِ لِلأمّ جُعل)- التذكير باعتبار الحفظ -(إنْ حُرّة مُسلمةٌ قَد ظَهرَت) الأمّ، (أو) إن لم تكن حرّة مسلمة (الأبَ)- مفعول مقدّم -(رقّاً وكفراً كافئت)، والأب

---

(١) مضى في ص ٢٢٥.

(٢) عوالي اللئالي: ٩٧/١، ح١٠. مسلم: ١٢٥٥/٣، كتاب الوصية، باب مايلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح١٦٣١. كنز العمال: ٩٥٢/١٥، ح٤٣٦٥٥.

وفي الفِصَالِ الُأمّ بالبِنتِ أحقّ ... لِسَبع أعوام وفي الإبنِ سبَق
أبُوه أمّهُ إلى أن يَبلُغا ... كَذا عَقيب السّبْع بِنتَهُ ابتَغىٰ
أن تنكحَ الُأمّ أبُوهُ كاملٌ ... تَسقُط وعادَت إذ نِكاحٌ زائِل
مَع فَقد وَالدِيهِ للأقارب ... إذ لا وصيّ الأقربِ فَالأقرَب
فَمعَ تَعدُّدٍ على القُرعَةِ قَرّ ... يُعطي الكِتابُ استِوا الُأنثىٰ الذَكر
إنّهما مَظهَرُ خالِقيّة ... بِالجهةِ القدسيّةِ النوريّة

المسلم أو الحرّ أولى من الُأمّ الكافرة أو المملوكة.

(وفي الفِصَالِ) عن الرضاع (الُأمّ بالبِنتِ أحقّ لِسَبع أعوام) أي إلى سبع، وقيل إلى تسع، (وفي الإبنِ) بعد الانفصال (سَبَق أبُوه)- فاعلٌ -(أمّهُ)- مفعول- (إلى أن يَبلُغا، كَذا عَقيب السبْع) من السنين الأب (بِنتَهُ ابتَغىٰ) للحضانة؛ هذا إذا افترقا وتشاجرا في الحضانة ولم تزوّج الُأمّ بغير الأب.

ولكن (أن تنكحَ الُأمّ) نفسها من غير الأب حال كون (أبُوهُ) أي أبو الولد (كاملٌ) من حيث العقل والإسلام والحريّة (تَسقُط) حقّ الحضانة (وعادَت) أي الحضانة (إذ نِكاحٌ) بالغير (زائِل).

ثمّ الحضانة (مَع فَقد وَالديهِ للأقارب، إذ)- توقيتيّ -(لا وصيّ الأقربِ)- بالجرّ- (فَالأقرَب) منهم؛ (فَمعَ تَعدُّدٍ) في الأقرب (علىٰ القُرعَةِ قَرّ) أمر الحضانة، (يُعطي الكِتابُ استوا الُأنثىٰ) و (الذَكر)، إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَ أُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللهِ ﴾ [٨/٧٥].

سـرّ

(إنّهما) أي الوالدين (مظهَرُ خالقيّة بِالجهةِ القدسيّةِ النوريّة)؛ إذ كلّ ممكن ذو وجهين: جهة نورانيّة هي وجه الله، وجهة ظلمانيّة هي وجه نفسه؛ وإنّهما (مَجلاةُ اسم الربّ في تربيَتِه) للعبد (ممسُوسةٌ) هذه المجلاة (برحمةٍ ورأفته)

مَجلاةُ اسم الربّ في تربيَتِه ... ممسُوسةٌ برحمةٍ ورأفتِه
لِخفّةِ الأعبَاءِ فَالُامّ أحقّ ... بِالطفلِ والبِنتُ جِناسُها لَحَق
سَمٍّ وعَقٍّ واختَتِن في السابعِ ... واحلِق ودَع مَكرهَة القَنازع
قَد وَرَدَ الحثُّ على العَقيقة ... شَرائطُ الُاضحيّةِ حَقيقة
وفِعلُها فِيه مِن آكَدِ السُنَن ... ولايَزول أصلُها مدىٰ الزَمَنِ
وقَدِّمِ الحَلقَ وَزِن ما حُلِقا ... بذَهَبٍ أو فِضّةٍ وأنفِقا

فيحبّان الولد، سيّما الُامّ لتعب نفسها، وتدع الدعة وتَسهر عينها له، وذلك المسّ كممسوسيّة المرء بالجنّ بلا تشبيه؛ (لِخفّةِ الأعباء، فالُامّ أحقّ بِالطفلِ)، أي لخفّة المشاغل الكلّية على الُامّ بالنسبة إلى الأب، لأنّه حملَها على كاهله - اه - (والبِنتُ جِناسُها) مع الُامّ (لحق) أي لحقها بالُامّ.

نبراسٌ في السنن بالنسبة إلى الأولاد

(سَمٍّ) الولد تسمية حَسَنة (وعَقٍّ واختَتِن في) اليوم (السابع واحلِق) رأسه فيه (ودَع مَكرهَة القَنازع) وهي أن يحلق موضعا كما في الخبر[1] وكلام أهل اللغة؛ وفي خبر آخر[2]: «أن يحلق إلّا قليلا من وسط الرأس».

(قد وَرَدَ الحثّ على العَقيقة) في النصوص المستفيضة، حتّى قيل بوجوبها، (شرائطُ الُاضحيّةِ حقيقة)، أي بها، للخبر.

(وفِعلُها) أي فعل العقيقة (فِيه) أي في اليوم السابع (مِن آكَدِ السُنَن، ولايَزول أصلُها) أي لو لم يفعل فيه (مدى الزَمَنِ).

(وقَدِّمِ الحَلقَ) على العقيقة، (وَزِن ما حُلِقا بذَهَبٍ أو فِضّةٍ وأنفِقا) في سبيل الله

---

(١) راجع الوسائل: ٢١/٤٥٠، ح٢٧٥٥٢-٢٧٥٥٥.
(٢) نفس المصدر: ح٢٧٥٥٤. الكافي: ٦/٤٠، ح٢.

ولِيَدعُ بالمَأثُور إذ ذِبحا قَرَن ... وليس مُجزِيا تَصَدّقُ الثَمَن
بِالوَركِ والرِجلِ خُصّ القابِلَة ... ولِيُنفقُ الُامّ إذا لم تَكُ لَه
لِلوالِدَينِ كَرّهوا أنْ يَأكلا ... لاتَكسِرَن عِظامَها بل إفصِلا
ولا تدَع بعدَ الزوالِ إن يَمُت ... وحيثُما يَبلُغُ يعقّ إن يَفُت
شُكرٌ وإهداءٌ أو التَفاؤلُ ... بِأنّه الفدا عَساهُ يُقبَلُ
ولِنَتَكَلّم بَعد ذا في النَفَقَة ... إذ بَعضُها بعضَ النكاحِ لاحِقة

للنصوص ؛ (ولِيَدعُ بالمَأثُور إذ)- توقيتيّ -(ذِبحا قَرَن، وليس مُجزِيا) عن الذبح (تَصَدّقُ الثَمَن) أي ثمن العقيقة .

(بِالوَركِ والرِجلِ) منها (خُصّ القابلة، ولِيُنفقُ الُامّ إذا لم تَكُ) قابلة (لَه) أي للولد ؛ (لِلوالِدَينِ كَرّهوا) أي كرّه الفقهاء (أنْ يَأكلا) منها ، (لاتَكسِرَن عِظامَها، بل إفصِلا) أعضائها ؛ (ولا تدَع) العقيقة (بعدَ الزوالِ)- متعلّق بقولنا :-(إن يَمُت[1] ؛ وحيثُما يَبلُغُ) الولد (يعقّ) نفسه (إن يَفُت) العقيقة من الوالدين .

سرّ العقيقة

(شُكرٌ وإهداءٌ) من العبد الذليل إلى المولى الجليل ، (أو التَفاؤلُ) من الوالدين (بِأنّه) أي بأنّ الولد (الفدا) لجناب الكبرياء بتمثيل جنبة حيوانيّة الولد بالعقيقة (عَساهُ) أي عسا الفداء (يُقبَلُ) .

نبراسٌ في النفقات

(ولِنَتَكَلّم بَعدَ ذا في النَفَقَة إذ بَعضُها) أي بعض النفقة وهو نفقة الزوجة (بعضَ النكاحِ) أي الدائم (لاحِقة؛ أسبابُها) أي اسباب النفقة (ثلاثةٌ) أحدها

---

(١) يعني لو مات الصبي يوم السابع بعد الزوال لم يسقط استحباب العقيقة، وقبله يسقط.

أسبابُها ثلاثةٌ: زَوجيّة ... المِلكُ، والقَرابَةُ البَعضيّة
فَالزوجَةُ دائمة مُمَكّنة ... تَمَتّعا ساغَ بكُلّ الأزمِنَة
فَلَم تَجِب لِمَن لَها نُشوزٌ ... وصِغَرٌ وعَكسُ ذَا تَجوزُ
فليَقُم الزوجُ بما تَحتاجُ مِن ... مأكولٍ أو ملبوسٍ أو مما سُكِن
يَتبَعُ فيها عادةَ الأقرانِ ... والقوتُ ماشَاعَ بِذا المَكان
في خَطَرٍ سِوى ثيابِ البِذلة ... ثوبَ التَجمّل ألزمَنّ بَذلَه
لِلأبوَينِ وهَلُمّ جَرّا ... كَذا لِلأولادِ قَد استَقرّا

(زَوجيّة)، والآخران: (المِلكُ والقَرابَةُ البَعضيّة) أي بعض القرابات - لاكلّها- موجبة للنفقة.

(فَالزوجَةُ) الواجبة النفقة (دَائمة) لاالمنقطعة، (مُمَكّنة تَمَتّعا ساغَ بكُلّ الأزمِنَة؛ فَلَم تَجِب لِمَن لَها نُشوزٌ وصِغَرٌ، وعَكسُ ذَا) بأن يكون الزوج صغيرا دونها (تَجوزُ) النفقة.

(فليَقُم الزوجُ بما تَحتاجُ) الزوجة (مِن مأكولٍ أو ملبوسٍ أو ممّا) أي منزل (سُكن). (يَتبَعُ فيها) أي في الثلاثة (عادةَ الأقرانِ، والقوتُ) جنسا (ماشاعَ) وغلب (بذا المكانِ)، كالحنطة بالعراق والخراسان، والأرز بالجيلان، والتمر بالحجاز، وغيرها بغيرها من البلدان.

(في خَطَرٍ) أي في أولات الأخطار والأشراف من النساء في الكسوة (سِوى ثيابِ البِذلة)- بكسرالباء: مالايصان من الثياب[1] -(ثوبَ التَجمّل) أيضا (ألزِمَنّ بَذلَه) أي عطائه بحسب ذيها وشأنها.

نبراسٌ في الإنفاق على الأقارب

(لِلأبوَينِ وهَلُمّ جَرّا) علوا (كَذا لِلأولادِ قَد استَقرّا) أي استقرّ الإنفاق.

---

(١) البِذلة من الثياب ما يلبس كل يوم، فلا يعتنى صاحبه بصيانته مثل الأثواب الفاخرة.

الفَقرُ والعَجزُ عَنِ التَكَسّبِ شرطٌ، والإسلام لَهُم لم يَجِب
وفي الأقارِبِ سِواهُم قَد نُدِب والنَدبُ في الوارثِ تأكيدا صَحِب
والشَرطُ في المنفِقِ فَضلُ قُنيَتِه عَن قُوتِه لِيَومِهِ ولِيلَتِه
فَالفضل لِلزوجَةِ حَتمٌ لازِبٌ وبَعدَها لِلأقرَبين وَاجِبٌ
والواجِبُ ممّا مَضى كَفافُهُم نَدبٌ، وقيلَ: واجبٌ إعفافُهُم
ولا قَضا لأنّه سَدّ الخَلَل لامُلكَ، والقَضا لَها الدليل دلّ
واللبسُ والسُكنىٰ لها إمتاعٌ بل اكتسا كَسوتها انتِفاعٌ

(الفَقرُ والعَجزُ عَنِ التَكَسّبِ) في المنفَق عليه (شرطٌ، والإسلام لَهُم لم يَجِبِ) أي ليس بشرطٍ في وجوب الإنفاق.

(وفي أقارِبِ سِواهُم) أي سوى الآباء والأولاد (قَد نُدِب) الإنفاق عليهم (والنَدبُ في الوارثِ تأكيدا صَحِب).

هذا هوالكلام في شرائط المنفَق عليه إثباتا ونفيا.

(و) أمّا (الشَرطُ في المنفِقِ) فهو (فَضلُ قُنيَتِه)- بالضمّ والكسر: ما اكتسب -(عن قُوتِه لِيَومِهِ ولِيلَتِه)، فهو نفسه مقدّم على الكلّ، وبعده (فَالفضل لِلزوجَةِ حَتمٌ لازِبٌ) أي لازم (وبَعدَها) أي بعد الزوجة (للأقربَين) أي الأبوين والأولاد (واجِبٌ؛ والواجِبُ ممّا مَضى) من المأكول والملبوس والمسكن (كَفافُهُم) أي كفاف الأقربين، فلاتقديرفي النفقة عليهم (ونَدبٌ - وقيلَ واجبٌ - إعفافُهُم) بالتزويج.

(ولا قَضا) إن فاتت النفقة (لأنّه) أي الإنفاق هنا (سَدّ الخَلَل، لامُلكَ والقَضا لَها) أي للزوجة فقط إن فاتت نفقتها (الدليل دلّ) عليه، وأنّ الإنفاق عليها تمليك؛ لكن هذا فيما يستهلكه الانتفاع كالمأكول لا فيما يبقى كما قلنا:

(واللبسُ والسُكنىٰ لها إمتاعٌ) لا تمليكٌ، (بَل اكتسا كَسوتها انتِفاعٌ) وإمتاع لاتمليك.

ومُـنـفِـقـوكُـم بـتَـرتّـبٍ أتَـوا[1] أوّلـهُـم آبـاؤكـم وإن عَـلـوا
فَـالُأمُّ ثـمّ أبويـهـا اسـتـتـبعت وأُمُّـهـا أُمَّ الأبِ قـد كـافـئَـت
قَـد كـافـئَـت أولادُكـم آبـاءا فـأنـفـقـوا عـلـيـهِـمُ سَـواءا
فَـإن كَـفـىٰ فـهـو، وإلّا أُقـرِعـا إن لـم يَـكُـن نصيـبُ كـلّ نَـفَـعـا
والأقـرَبُ فـي الطـبقاتِ سَـبَـقـا فـي مـنـفِقٍ ومَـن عليـهِ أنـفَـقـا
حَتمٌ علىٰ من يَملِكُ أن يُنفِقا بَـهـائِـماً كـذا الرقـيـقَ مُـطـلـقـا

نبراسٌ

(ومُنفِقوكُم بتَرتّبٍ أتَوا[1]، أوّلهُم آباؤكم وإن عَلوا؛ فالُأمُّ ثمّ أبويها استتبعَت، وأُمُّها أُمَّ الأبِ قد كافئَت) أي وجب نفقة الأولاد على الأب، وإن فُقد أوكان مُعسرا فعلى أب الأب، وأن علا، ولوعدمت الآباء أو كانوا مُعسرين: فعلى الُأمّ، وإن عدمت أوكانت فقيرة: فعلى أبيها وأُمّها وإن علوا؛ وأُمّ الأب بمنزلة أُمّ الُأمّ فشاركتها، بخلاف أب الأب فإنّه مقدّمٌ عليها.

نبراسٌ

(قَد كافئَت أولادُكم آباءا، فأنفقوا عليهِمُ سواءا؛ فَإن كَفىٰ) مالُه (فَهو) المطلوب (وإلّا أُقرِعا، إن لم يَكُن نصيبُ كلّ نَفَعا) لقلّته، (والأقرَبُ في الطبقاتِ سَبَقا في منفِقٍ و) في (مَن عليهِ أنفقا) كما عُلم.

نبراسٌ

فى الإنفاق على المملوك من العبيد والإماء والحيوانات الصامتة:

(حَتمٌ علىٰ من يَملِكُ) أحدا من المذكورات (أن يُنفِقا، بَهائِماً كذا الرقيقَ مُطلقا)

---

(١) في النسخة «بترتب أقوا». والأظهر أن الصحيح ما أثبتناه حدسا.

إلاّ مُكاتِبا فلِلكَسبِ كِلا ... وإن تَشا الكَسوبَ مِثلهُ اجعلا
ولِيَرجَعَن إلى اعتيادِ أعبُد ... أمثَال مَولاهُ مِن أهلِ البَلَدِ
ولِيُجبَرا إمّا على الإنفاقِ أو ... بَيع، وساغَ ذِبحٌ إن بِها عَنَوا
عَدّ لَها الآلات كالمَكانِ ... كَذاكَ مَا لِلقَزّ مِن دِيدَان
بَل مَا مِن الزُروعِ والأشجارِ ... ولَم يَجِب عِمارَةُ العقارِ
أنفِق فَذا للهِ مِن أعلىٰ صِفَة ... فأثِرن لِلنَفسِ إثرَ المعرِفَة

قنّا كان أو مدبّرا أو أُمّ ولد ؛ (**إلاّ مُكاتِبا فلِلكَسبِ كِلا**)- أمر مؤكد بالنون الخفيفة كما بعده -(**وإن تَشا**) الرقيق (**الكَسوبَ مِثلهُ اجعَلا**) أي نفقته في كسبه، ولو لم يكفه جبرَه المولى.

(**ولِيَرجَعَن**) في الإنفاق طعاما وأداما وكسوة وسكنىً (**إلى اعتيادِ أعبُد أمثَال مَولاهُ مِن أهلِ البَلَدِ**) لا مطلقا ؛ (**ولِيُجبَرا**) أي مالك الرقيق ومالك البهيمة (**إمّا على الإنفاقِ**) عليها، (**أو بَيع**) إيّاهما ؛ (**وساغَ ذِبحٌ إن بِها**) أي بالبهيمة (**عَنوا**) ذبحا كالحيوانات الّتي يقع عليها الذكاة. (**عَدّ لَها الآلات**) مثل الجلّ والحزام وغيرهما (**كالمَكانِ؛ كَذاكَ مَا لِلقَزّ مِن ديدانِ**) جمع دُود، أي نفقة دود القزّ واجبةٌ على مالكه، ومثله النحل، فنفقتها واجبةٌ كما هو المعهود.

(**بَل مَا مِن الزُروعِ والأشْجارِ**) ذوات النفوس النامية يجب[1] الإنفاق عليها بالمياه، فإنّها تتغذّي بالمياه المخلوطة بالتراب والهواء، فإنّ الماء البسيط لا يصير غذاءً، (**ولَم يَجِب**) على المالك (**عِمارَةُ العقارِ**) لأنّه من تنمية المال، ولا يجب على الإنسان تملّك المال، فلا يجب تنميتُه.

سنز

(**أنفِق فَذا**) أي الإنفاق (**للهِ مِن أعلىٰ صِفَة**)، فللّه تعالى صفات عالية

---

(١) في النسخة «بحسب» ويظهر أن الصحيح ما أثبتناه.

ألا تَرىٰ فَيضَ الوجودِ يُنتَثَر نِثَارَ مَاهيّاتِ كلّ ما افتَقَر
وَمَا تَرشّحَت على المَواد مِن صُوَرٍ تَلِيقُ باستِعدادِ
إمكان الأشرَفِ كَذَا الأخَسّ دَلَّ وشِبهُ طَفرَةٍ بِفِطرَةٍ بَطَل
والفَيضُ بِالنَظمِ مِنَ اللهِ يَجِب للحَضرة الأدنىٰ فالأدنىٰ يَنتَصِب

وأعلى، وأسماء عظيمة وأعظم، وهو الجواد الكريم، والفيّاض القديم، (فأثِرنَ) الإنفاق بمقتضى التخلّق بأخلاق الله تعالى المأمور به (لِلنَفسِ إثرَ المَعرفة) أي بعد الاتّصاف بصفة المعرفة، إذ الكلّ وجدت للمعرفة.

(ألا تَرىٰ فَيضَ الوجودِ)- الإضافة بيانيّة -(يُنتَثَر) من الله الفيّاض (نِثَارَ مَاهيّاتِ كلّ ما افتَقَر؛ و) ألا ترى (مَا تَرشّحَت على المَوادّ مِن صُوَرٍ)- بيان ما -(تَلِيقُ باستِعدادِ)، فإنّ العطيّات بقدر القابليّات؛ والبيتان إشارة إلى القابلين: أحدهما الماهيّة القابلة لفيض الوجود، والآخر المادّة القابلة للصورة والفعليّة.

ثمّ أشرنا إلى أنّ ترتيب المنفَق عليهم بإزاء ترتيب الممكنات المستفيضة بمقتضى قاعدتَي إمكان الأشرف وإمكان الأخسّ، فالأولى في القوس النزوليّ، فتقتضي نزول الفيض على الممكن الأشرف، ثمّ على الممكن الأخسّ؛ والثانية في القوس الصعوديّ، وتقتضي العروج إلى المبدء من الممكن الأخسّ فالأخسّ، إلى الأشرف فالأشرف، وما لم تستوف الأشرفون الأوّلون لم تصل النوبة إلى اللاحقين في النزول، وكذا ما لم تستوف الأخسّون السابقون لم تصل النوبة إلي الآخرين في الصعود، قلنا:

(إمكان الأشرَفِ) أي قاعدة إمكان الأشرف المقرّرة في مقرّها (كَذَا الأخَسّ) أي قاعدة إمكان الأخسّ (دَلّ) على سرّ الترتيب في الإنفاق، (وشِبهُ طَفرَةٍ بِفِطرَةٍ) من العقل الصحيح (بَطَل)، إشارة إلى دليل القاعدة الثانية.

(والفَيضُ بِالنَظمِ مِنَ اللهِ يَجِب)، في الوجوب إشارة إلى بطلان الأولويّة، وهذا بالأولىٰ أنسب، كما أنّ قولنا (للحَضرة الأدنىٰ فالأدنىٰ)- أي لدى حضرة

عَـشـائِـرا أقـرَبَ أنْـذِر واتـلُـوا والقُربُ قد يَبدُو وقَد طَوىٰ السَوا
أنْفِق لأنـفُسٍ صُـويْحِـبـاتِـكَـا وشَـيّـقٍ مَـعـارِفـا أقـواتِـكـا

القدس الممكن الأقرب فالأقرب، فاللام كما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [٧٨/١٧]- (يَنتَصِب) بالثانية أقرب؛ وإن جعلنا «الأدنىٰ» بمعنى الأنزل اختصّ بها.

(عَـشائِرا أقرَبَ أنْـذِر واتـلُـوا) اقتباس من قوله تعالى ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ اَلأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤/٢٦]، وإشارة إلى الإنفاق المعنوي، (والـقُـربُ قد يبدو وقَد طَوى الـسَـوا)، كقرب محمّد وعليّ وآلهما - صلوات الله عليهم - كما في الزيارة الجامعة: «وأنتم نورٌ واحد».

(أنْفِق لأنفُسٍ) هي (صُويحِباتِكا) أي إخوان لك في طريق الله،
(وشَيّقٍ) ممّن هم دونك (مَعارِفا)- مفعول أنفق -(أقوَاتِكا)
المعنوية - بدل - فكما أنّ لبدنك قوتا يتغذّي
به، كذلك لنفسك قوتٌ تتقوّى به
- من المعارف وغيرها -
فأنفق من الكلّ.

هذا آخر ما جرىٰ من قلمه الشريف
من المتن والشرح أعلى الله مقامه
والحمد لله ربّ العالمين
والصلاة على النبيّ
وآله الأطهرين
رب تمّم
بالخير

استدراك:

سقط سطور من الكتاب نستدرك هنا رجاء العفو من القراء:

١- ص ١١١ س ١١ يضاف بعد قوله: «في كل سنة مرة»:

(أكثَرُهنَّ مثلُ حَيوانَات) بحسب الباطن، ولكن (للُانسِ) وأُلفة الأزواج بهنّ (زيّ الإنس) أي هيأة الإنسان - مفعول قدّم - (لابِسات) بحسب الظاهر بقوّة العزيز المقتدر.

٢- ص ٤٠٥ س ١٨ يضاف بعد «... إن كان كبيرا»:

(ثُمّ الأرِقّا مِثلُ حَيواناتِ، تَغلِيبُ) جانب (مِلكٍ ذُواحترام آتٍ) جواب آخر، وهو أنّ بيع ولد الرقيقين وإيقاع التفريق بينهم مثل بيع ولَد الحيوان الأعجم وإبقاء أُمّه، ولا عُدول عن العدل، لاهنا ولا هناك.

الفهارس :

١- فهرس الآيات ٤٣٧-٤٥٢
٢- فهرس الأحاديث ٤٥٣-٤٦٤
٣- فهرس الأشعار ٤٦٥-٤٦٩
٤- فهرس الأعلام ٤٧٠-٤٧٥
٥- فهرس الموضوعات والاصطلاحات ٤٧٦-٥٠٠
٦- فهرس المحتويات ٥٠١-٥١٣
٧- فهرس الكتب ومراجع التعليق والتصحيح ٥١٤-٥٢٦

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة

فهرس الآيات

١ - سورة الفاتحة

١-٦	بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ * الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ * الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَومِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ * اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ	٧
٢	ٱلْحَمْدُ للهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ	١٧٣
٣	ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	١٧٦
٤	مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ	١٧٨
٥	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	١٨٢
٦	ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ	١٨٥
٧	صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	١٧٧
٧	غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ	١٨٩

٢ - سورة البقرة

٣	مِمّا رَزَقنَاهم يُنفِقُونَ	٢٠٧
٢٠	عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ	٢٩٥
٣٠	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرضِ خَلِيفَةً	٧٥-٣٤٩-٤٢٣
٣١	وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا	٤٢٤
٣٣	يَا آدَمُ أَنبِئهُم بِأَسمَائِهِم فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسمَائِهِم - الآية -	٤٢٤
٥٤	فَتُوبُوا إِلى بَارِئِكُم فَاقتُلُوا أَنفُسَكُم	٢٨٢
٥٤	فاقتلوا انفسكم	٣٠١

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
١١١	قُل هَاتُوا بُرهَانَكُم إن كُنتُم صَادِقِينَ	١٨٦
١١٥	فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ	١٥٤-٢٤٣
١٢٥	وَاتَّخِذُوا مِن مَقَامِ إبرَاهِيمَ مُصَلًّى	٣٠٢
١٢٥	وعَهِدنَا إِلَى إبرَاهِيمَ وإِسمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ والعَاكِفِينَ والرُّكَّعِ السُّجُودِ	٣٣٥
١٣٨	صِبغَةَ اللهِ وَمَن أَحسَنُ مِنَ اللهِ صِبغَةً	١٧٧
١٤٨	فَاستَبِقُوا الخَيرَاتِ	٢١٠-٣١٢
١٥٦	إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ	٢٨٣
١٥٨	إِنَّ الصَّفَا والمَروَةَ مِن شَعَائِرِ اللهِ فَمَن حَجَّ البَيتَ أَوِاعتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا	٣٠٨
١٨٤	أَن تَصُومُوا خَيرٌ لَكُم	٩٧-٣٦٢
١٩٦	وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمرَةَ للهِ	٢٧٥
١٩٦	وَلَا تَحلِقُوا رُءُوسَكُم حَتَّى يَبلُغَ الهَدىُ مَحِلَّهُ	٣٣١
١٩٦	فَمَن تَمَتَّعَ بِالعُمرَةِ إِلَى الحَجِّ فَمَا استَيسَرَ مِنَ الهَدىِ فَمَن لَم يَجِد فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعتُم تِلكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَم يَكُن أَهلُهُ حَاضِرِي المَسجِدِ الحَرَامِ	٣٢٨
١٩٦	ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبعَةٍ إِذَا رَجَعتُم	٢٤٦
١٩٦	عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ	٢١٩
١٩٧	اَلحَجُّ أَشهُرٌ مَعلُومَاتٌ	٢٦٦
١٩٧	فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ	٢٩٢
١٩٨	فَإِذَا أَفَضتُم مِن عَرَفَاتٍ	٣١٥
١٩٨	فَاذكُرُوا اللهَ عِندَ المَشعَرِ الحَرَامِ	٣١٩-٣٢٠
١٩٩-٢٠٠	ثُمَّ أَفِيضُوا مِن حَيثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاستَغفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِذَا قَضَيتُم مَنَاسِكَكُم فَاذكُرُوا اللهَ	٣٢٢
٢١٦	وَعَسَى أَن تَكرَهُوا شَيئًا وَهُوَ خَيرٌ لَكُم	٨٣

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٢١٦	عَسَى أَن تُحِبُّوا شَيئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُم	٨٣
٢٢٧	وَإِن عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ	٣٩٩
٢٣٧	لاتَنسَوُا الفَضل	٣٤٧
٢٣٨	وَقُومُوا لله قَانِتِينَ	١٩٥
٢٦٨	الشَّيطَانُ يَعِدُكُم الفَقرَ وَيَأمُرُكُم بِالفَحشَاءِ	٥٨
٢٦٩	وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيرًا كَثِيرًا	٦٨
٢٨٢	وَاتَّقُوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله	٥٩

٣- سورة آل عمران

٢٦	قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلكِ تُؤتِي المُلكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلكَ مِمَّن تَشَاءُ	٤٠٥
٩٢	لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ	٢٠٦
٩٧	وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيتِ	٣١٨
١٣٣	وَسَارِعُوا إِلَى مَغفِرَةٍ	٢١٠-٣١٢
١٩٥	أَنِّي لَاأُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم	٢١٢

٤- سورة النساء

١	خَلَقَكُم مِّن نَفسٍ وَاحِدَةٍ	١٩٨
٣	فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ	٣٨٧
٢٨	خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا	٣٧٨
٣٥	وَإِن خِفتُم شِقَاقَ بَينِهِمَا فَابعَثُوا حَكَمًا مِن أَهلِهِ وَحَكَمًا مِن أَهلِهَا	٤١٩
٤٨	إِنَّ الله لَايَغفِرُأَن يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُمَا دُونَ ذَلِكَ	٢٤٥-٣٠٣-٣٧٢
٦٩	فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ الله عَلَيهِم -الآية	١٨٩
٦٩	وَمَن يُطِعِ الله وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ الله عَلَيهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا	١٨٩

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
١٠٠	وَمَن يَخْرُج مِن بَيتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدرِكهُ المَوتُ فَقَد وَقَعَ أَجرُهُ عَلَى اللهِ	٢٦٢
١٤١	لَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً	٣٩٥

٥- سورة المائدة

٥٤	وَلَا يَخَافُونَ لَومَةَ لَائِمٍ	١٢٥
٦٦	مِنهُم أُمَّةٌ مُقتَصِدَةٌ	٢٤٠
٨٢	ذَلِكَ بِأَنَّ مِنهُم قِسِّيسِينَ وَرُهبَانًا	٢٥٥
٩٣	ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحسَنُوا	٨٥-١٨٣
٩٦	أُحِلَّ لَكُم صَيدُ البَحرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُم وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيكُم صَيدُ البَرِّ مَا دُمتُم حُرُمًا	٢٩٢

٦- سورة الأنعام

٩	وَلَو جَعَلنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلنَاهُ رَجُلاً	٢٣٨
١٨	وَهُوَ القَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِ	١١٧-٢٤٣
٥٢	وَلَا تَطرُدِ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ مَا عَلَيكَ مِن حِسَابِهِم مِن شَيءٍ وَمَا مِن حِسَابِكَ عَلَيهِم مِن شَيءٍ	٢٨٦
٨٢	أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدُونَ	٣٢٣
١٠٢	خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ	٢٩٥
١٦٠	مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ أَمثَالِهَا	٢٥٠
١٦٤	لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخرَى	٣٨٤

٧- سورة الأعراف

١١	وَكَانَ عَرشُه عَلَى المَاءِ	٢٣٩

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٢٦	وَلِبَاسُ التَّقوَى ذَلِكَ خَيرٌ	١٥٨
٢٩	كَمَا بَدَأَكُم تَعُودُونَ	٢٤٩-٣٠٣
٥٧	هُوَ الَّذِي يُرسِلُ الرِّيَاحَ بُشراً بَينَ يَدَي رَحمَتِهِ	٥٤
١٤٢	فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً	٢١٥
١٥٦	وَرَحمَتِي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ	١٧٧
١٧٢	أَلَستُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى	١٦٣
١٧٦	أخلَدَ إِلَى الأَرضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ	٥٨-١٦٦
١٨٢	سَنَستَدرِجُهُم مِن حَيثُ لا يَعلَمُونَ	١٥٢
١٨٥	أَوَلَم يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِن شَيءٍ وَأَن عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقتَرَبَ أَجَلُهُم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعدَهُ يُؤمِنُونَ	١٨١

٨- سورة الأنفال

١٧	وَمَا رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى	١٣٤
٢٢	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكمُ الَّذِينَ لَا يَعقِلُونَ	٢٨٧
٤٥	وَاذكُرُوا اللهَ كَثِيرًا	٣٥٣
٧٥	وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ	٤٢٥

٩- سورة التوبة

٦	وَإِن أَحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ استَجَارَكَ فَأَجِرهُ حَتَّى يَسمَعَ كَلَامَ اللهِ	١٧٣
٦٠	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيهَا وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم وَفِي الرِّقَابِ وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	٢٠٣-٢٢٩
٧٢	وَرِضوَانٌ مِنَ اللهِ أَكبَرُ	٩٢
١١١	إِنَّ اللهَ اشتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأَموَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ	٣٥٩

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة

١٠ - سورة يونس

١٩ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ٣٢٧
٣٠ وَرُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقِّ وَضَلَّ عَنهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٥
٤٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ٣٢٧

١١ - سورة هود

٥٦ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ٢٨٤
١١٢ فَاسْتَقِم كَمَا أُمِرتَ ٨٥-٢٦١-٣٥٣
١١٤ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السَّيِّئَاتِ ١٤٢

١٣ - سورة الرعد

١٦ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ ١٩١
١٧ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِهَا ٥٤-٧٢-١٧٧-٣٨٦
١٧ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَت أَودِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحتَمَلَ السَّيلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيهِ فِي النَّارِ ابتِغَاءَ حِليَةٍ أَو مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثلُهُ كَذَلِكَ يَضرِبُ اللهُ الحَقَّ وَالبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمكُثُ فِي الأَرضِ كَذَلِكَ يَضرِبُ اللهُ الأَمثَالَ ٧٣
٢٨ أَلَا بِذِكرِ اللهِ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ ٢٨٥

١٤ - سورة إبراهيم

٤٨ يَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ ٧٨

١٥ - سورة الحجر

٢٩ وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي ٥٦-٢٣٠

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٧٥	إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَايَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ	١٦٦

١٦ - سورة النحل

٩	وَعَلَى اللهِ قَصدُ السَّبِيلِ	٦٨
٤٠	إِنَّمَا قَولُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَرَدنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُون	٢٨٤
٦٠	وَلله المَثَلُ الأَعلَى	٧٢

١٧ - سورة الإسراء

١	سُبحَانَ الَّذِي أَسرَى بِعَبدِهِ لَيلاً مِنَ المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى الَّذِي بَارَكنَا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ	٤
١٤	كَفَى بِنَفسِكَ اليَومَ عَلَيكَ حَسِيبا	١٣٣-٢٤٩
٢٣	وَقَضَى رَبُّكَ أَلّا تَعبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ	٢١٧
٤٤	وَإِن مِن شَيءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ	٥٣
٧٠	وَلَقَد كَرَّمنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلنَاهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ	٧٠
٧٠	وَلَقَد كَرَّمنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلنَاهُم فِي البَرِّ وَالبَحرِ	٢٨٣
٧٢	مَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمَى	١٨١
٧٨	أَقِمِ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ	٤٣٣
٨٥	قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي	٢٩٥

١٨ - سورة الكهف

١١٠	فَمَن كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	٣٥٢

١٩ - سورة مريم

٧١	وَإِن مِنكُم إِلّا وَارِدُهَا	٥٦

رقم الآية | الآيـــــــــة | رقم الصفحة

٢٠- سورة طه

٤١ وَاصطَنَعتُكَ لِنَفسِي ٢٢٦
٤٢ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكرِي ٤٩
٥٠ أَعطَى كُلَّ شَيءٍ خَلقَهُ ثُمَّ هَدَى ١٨٦-٢٨٤
١١١ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَد خَابَ مَن حَمَلَ ظُلماً ١١٧-١٧٠

٢١- سورة الأنبياء

٣٠ مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيءٍحَيٍّ ٥٤

٢٢- سورة الحج

٢٧ وأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍيَأتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٥٦
٢٩ ثُمَّ ليَقضُوا تَفَثَهُم ٢٩٥
٢٩ وَليَطَّوَّفُوا بِالبَيتِ العَتِيقِ ٣٠٠
٣٠ فَاجتَنِبُوا الرِّجسَ مِنَ الأَوثَانِ ١٠٧
٣٧ لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقوَى مِنكُم ٣٣١
٦٢ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَالحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدعُونَ مِن دُونِهِ هُوالبَاطِلُ وأَنَّ اللهَ هُوالعَلِيُّ الكَبِيرُ ٥
٧٨ مَا جَعَلَ عَلَيكُم فِي الدِّينِ مِن حَرَجٍ ٢٥٣

٢٣- سورة المؤمنون

٦ إلّا عَلَى أَزوَاجِهِم أَو مَامَلَكَت أَيمَانُهُم ٣٥٠

٢٤- سورة النور

٢٦ الخَبِيثَاتُ لِلخَبِيثِينَ ٣٥٤

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٣٢	وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُم وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُم وَإِمَائِكُم	٣٤٧
٣٥	اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ	١٧٧-١٨٢
٣٩	أَعمَالُهُم كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحسَبُهُ الظَّمآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَم يَجِدهُ شَيئًا وَوَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ	٢٤٣-٣٦١

٢٥- سورة الفرقان

٤٥	أَلَم تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ	٢٧٧
٦٧	وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَم يُسرِفُوا وَلَم يَقتُرُوا وَكَانَ بَينَ ذَلِكَ قَوَامًا	٦٨
٧٠	يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِم حَسَنَاتٍ	٢٤٣

٢٦- سورة الشعراء

١٣٢-١٣٣	أَمَدَّكُم بِمَا تَعلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنعَامٍ وَبَنِينَ	٣٨
٢١٤	وَأَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ	٤٣٣

٢٨- سورة القصص

٨٨	كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجهَهُ	٧٣-٤١٥

٢٩- سورة العنكبوت

٥	مَن كَانَ يَرجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ	٣٥٢
٤٥	إِنَّ الصَّلاةَ تَنهَى عَنِ الفَحشَاءِ وَالمُنكَرِ	١٤٢
٤٥	وَلَذِكرُ اللهِ أَكبَرُ	٨٣-١٤٤-٢٠١-٢٥٤

٣١- سورة لقمان

٢٨	مَا خَلقُكُم وَلَا بَعثُكُم إِلاَّ كَنَفسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ	١٨١-١٩٨

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة

٣٣- سورة الأحزاب

٤	مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ فِي جَوفِهِ	٨٧-٣٦٨
٣٥	وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ	٢٦١-٣٥٣
٥٦	وَسَلِّمُوا تَسلِيمًا	١٧٩
٧٢	إِنَّا عَرَضنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالأَرضِ	٢٨٢
٧٢	إِنَّا عَرَضنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَالأَرضِ وَالجِبَالِ فَأَبَينَ أَن يَحمِلنَهَا وَ أَشفَقنَ مِنهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً	٣٥٩
٧٢	إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً	٣٧٨

٣٥- سورة فاطر

١٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ	١٧٠-٤١٥
٤٣	فَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحوِيلا	٦

٣٦- سورة يس

١	يس وَالقُرآنِ الحَكِيمِ	٢٠٢
٦٠	لَا تَعبُدُوا الشَّيطَانَ	٢٤٥
٧٨	مَن يُحيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ	١٣٢

٣٨- سورة ص

٢٦	يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرضِ	٧٥-٤٢٣

٣٩- سورة الزمر

٦٥	لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَّ عَمَلُكَ	٢٤٥

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة
٦٨	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرضِ	١٦٣

٤٠ - سورة غافر

١٦	لِمَنِ المُلكُ اليَومَ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ	١٦٣-١٧٩
٣١	وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلمًا لِلعِبَادِ	٣٨٦

٤١ - سورة فصلت

١١	فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرضِ ائتِيَا طَوعًا أَو كَرهًا قَالَتَا أَتَينَا طَائِعِينَ	٢٨١
٩-١٠	قُل أَئِنَّكُم لَتَكفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرضَ فِي يَومَينِ وَتَجعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقوَاتَهَا فِي أَربَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	٣٨٨
١٢	فَقَضَاهُنَّ سَبعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَومَينِ	٣٨٩
٥٤	أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ	٢١٨

٤٢ - سورة الشورى

١١	لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ	١٣٠-١٨٧
٢٣	قُل لَا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربَى	١٣٧
٤٠	وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثلُهَا	٣٦٦

٤٥ - سورة الجاثية

٢٣	أَفَرَأَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ	٢٤٥

٤٦ - سورة الأحقاف

١٥	وَحَملُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهرًا	٤٢٢

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة

٤٧ - سورة محمد

٢ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِن رَبِّهِم كَفَّرَ عَنهُم سَيِّئَاتِهِم وَأَصلَحَ بَالَهُم ٢٤١

٨-٩ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسًا لَهُم وَأَضَلَّ أَعمَالَهُم * ذَلِكَ بِأَنَّهُم كَرِهُوا مَا أَنزَلَ الله فَأَحبَطَ أَعمَالَهُم ٢٤١

٢٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسخَطَ الله وَكَرِهُوا رِضوَانَهُ فَأَحبَطَ أَعمَالَهُم ٢٤١

٣٢ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ الله وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى لَن يَضُرُّوا الله شَيئًا وَسَيُحبِطُ أَعمَالَهُم ٢٤١

٤٨ - سورة الفتح

١٠ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ الله ٦٣

١٨ لَقَد رَضِيَ الله عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ ٦٣

٢٧ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُم وَمُقَصِّرِينَ ٣١٣-٣٣١

٢٩ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَينَهُم ٦٨

٤٩ - سورة الحجرات

١٣ إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ الله أَتقَاكُم ٢٦١

٥٠ - سورة ق

٢٢ فَكَشَفنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَومَ حَدِيدٌ ١٨١

٥١ - سورة الذاريات

٤٩ وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقنَا زَوجَينِ ٢٢٧

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة
٥٦	وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاّ لِيَعبُدُونِ	٤، ٣١٠

٥٢- سورة الطور

٤	والبَيتِ المعمُور	٣٠٢

٥٣- سورة النجم

٢٣	إن هِيَ إِلاّ أَسمَاءٌ سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَآبَاؤُكُم مَاأَنزَلَ اللهُ بِهَامِن سُلطَانٍ	٤٠٨
٢٣	إن هِيَ إِلاّ أَسمَاءٌ سَمَّيتُمُوهَا أَنتُم وَآبَاؤُكُم مَا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاّ الظَّنَّ وَمَا تَهوَى الأَنفُسُ وَلَقَد جَاءَهُم مِن رَبِّهِمُ الهُدَى	٥
٣٩	لَيسَ لِلإِنسَانِ إِلاّ مَا سَعَى	٢٨٢
٤٢	وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنتَهَى	١٧٩

٥٥- سورة الرحمن

٢٩	كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأنٍ	١٩٠
٣٣	يَا مَعشَرَالجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِالسَّمَوَاتِ وَالأَرضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلاّ بِسُلطَانٍ	١٨٦

٥٦- سورة الواقعة

٤٩-٥٠	قُل إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَومٍ مَعلُومٍ	١٧٩
٥٨-٥٩	أَفَرَءَيتُم مَا تُمنُونَ * ءَأَنتُم تَخلُقُونَهُ أَم نَحنُ الخَالِقُونَ	٦٠
٦٣-٦٤	أَفَرَءَيتُم مَا تَحرُثُونَ * ءَأَنتُم تَزرَعُونَهُ أَم نَحنُ الزَّارِعُونَ	٦٠
٦٨-٦٩	أَفَرَءَيتُمُ المَاءَ الَّذِي تَشرَبُونَ * ءَأَنتُم أَنزَلتُمُوهُ مِنَ المُزنِ أَم نَحنُ المُنزِلُونَ	٦٠
٧١-٧٢	أَفَرَءَيتُمُ النَّارَالَّتِي تُورُونَ * ءَأَنتُم أَنشَأتُم شَجَرَتَهَا أَم نَحنُ المُنشِئُونَ	٦٠
٧٩	لَا يَمَسُّهُ إِلاّ المُطَهَّرُونَ	٢٩٠

رقم الآية الآيـــــــــة رقم الصفحة

٥٧- سورة الحديد

٣ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ١٨٣
٢٣ لِكَيلَا تَأسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلَا تَفرَحُوا بِمَا آتَاكُم ٤٠٣

٥٩- سورة الحشر

١٤ تَحسَبُهُم جَمِيعًا وَقُلُوبُهُم شَتَّى ٣٢٧-٤٢٠
١٩ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُم أَنفُسَهُم ٨٤-١٠٨-١٦٦-٣٦٩

٦٦- سورة التحريم

٦ عَلَيهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ ... ٣٣٧

٦٧- سورة الملك

٣ الذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلقِ الرَّحمنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارجِعِ البَصَرَهَل تَرَى مِن فُطُورٍ ٢٣٠

٦٨- سورة القلم

٤ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٣١٠

٧٠- سورة المعارج

٦-٧ يَرَونَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا ١٦٣
١٦ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ٣٠٦

٧١- سورة نوح

١٤ وَقَد خَلَقَكُم أَطوَارا ٢١٤-٢٨٤

رقم الآية	الآيـــــــة	رقم الصفحة

٧٢- سورة الجنّ

٣ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ٣٠٧

٧٥- سورة القيامة

٢ وَلَا أُقسِمُ بِالنَّفسِ اللَّوَّامَةِ ٣٢٥

٧٦- سورة الإنسان

١ هَل أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ لَم يَكُن شَيئًا مَذكُورا ١٢٩

٥-٦ إِنَّ الأَبرَارَ يَشرَبُونَ مِن كَأسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَينًا يَشرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفجِيرًا ١٢٢

١٧-١٨ وَيُسقَونَ فِيهَا كَأسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَينًا فِيهَا تُسَمَّى سَلسَبِيلاً ... ١٢٢

٨١- سورة التكوير

٢٩ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ ١٩١

٨٣- سورة المطففين

٢٥-٢٨ يُسقَونَ مِن رَحِيقٍ مَختُومٍ * خِتَامُهُ مِسكٌ وَفِي ذَلِكَ فَليَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسنِيمٍ * عَينًا يَشرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ١٢٢

٢٧ مِزَاجُهُ مِن تَسنِيمٍ ١٢٢

٢٨ عَينًا يَشرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ١٢٢

٢٦ وَفِي ذَلِكَ فَليَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ ١٢٤

٨٤- سورة الإنشقاق

٦ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدحًا فَمُلَاقِيهِ ٥-٢٨٥-٣٧٨

رقم الآية	الآيـــــــــة	رقم الصفحة

٨٦- سورة الطارق

١١ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجعِ ٣١٢

١١-١٢ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجعِ * وَالأَرضِ ذَاتِ الصَّدعِ ٤٣-٣٥٧

٨٩- سورة الفجر

٢٧-٢٨ يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ * ارجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرضِيَّةً ٢٨٣-٣١٢

٩٥- سورة التين

٤-٦ لَقَد خَلَقنَا الإِنسَانَ فِي أَحسَنِ تَقوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدنَاهُ أَسفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٢٨٢

٩٦- سورة العلق

٢ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن عَلَق ٧٥

١١٢- سورة الإخلاص

١-٣ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ *اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ ١٩٠

٤ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ١٩٢

فهرس الأحاديث

آدم وذريتّه تحت لوائي ٤٠
آدم ومَن دونه تحت لوائي يوم القيامة ٤٠
أبغني عند المنكسرة قلوبهم، فإني أدنو منهم كل يوم باعا لولا ذلك لتهدموا ٢٥٧
أتدري ما رهبانية أمتي قلت: الله ورسوله أعلم. قال: الهجرة والجهاد ٢٥٥
اتّقوا فراسةَ المؤمن فإنّه ينظرُبنورِالله ٥٧-١٦٦
اجعلوا لنا ربّا نؤوب إليه، وقولوا فينا ما شِئتم ٢٢٦
اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا (فينا) ما شئتم، فلن تبلغوا ٢٢٦
احتجبَ عن العقولِ كما احتجبَ عن الأبصار ١٧١-٢١٨
احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار وعمن في السماء، احتجابه ٢١٨
الإحسان أن تعبدَ الله كأنّك تَراه ١٨٤
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ٨٥
الإحسانُ أن تعبدَ الله كما تراه ٨٥
اخترتُ من دُنياكُم ثَلاث: الطيب... ..... ١٢٦
إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد ٥٦
إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته ١٨٨
إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، ٤٢٤
أستَحيي أذكر اسمَهُ، وَأنّني لم اتَظهّر عِندَه ٨٧
أصدق كلمة قالها الشاعر ٧٤
أطّت السماء وحقّ لها أن تئطّ مافيها موضع قدم إلّا وفيها ملكٌ راكع أوساجدٌ ٣٥٦
اطلبني عند المنكسرة قلوبهم. قال: ومن هم ٢٥٧
اطلبُوا العلمَ من المَهد إلى اللحد ١٥٥
أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك ٣٠١
اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان ١٠٩

اعملوا، فكلٌّ ميسّر لما خُلق له، وكلٌ عاملٌ بعمله ١٨٥
أفأعبُدُ مالاأرى ؟ لاتدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب ٢٤٤
التمسوا الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ٣٩٦
ألِغيرِكَ من الظهور ما ليس لك حتّى يكونَ هو المُظهر لك ١٨٣
الله أكبر من أن يوصف ١٧٠
اللهم إني أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه... ..... ٣٧٢
اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل ٢١١
إليه يرجع عواقب الثناء ١٧٣- ٣٦١
أمره قضاء وحكمة، ورضاه أمان ورحمة ١٢٥
إنّ إبراهيم لمّا فرغ من بناء البيت جاءه جبرئيل فأمره أن يؤذّن في ٢٥٦
إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل ٧٤
إنّ الله تعالى خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق ٣٨٩
إنّ الله - تبارك و تعالى - خمّر طينة آدم أربعين يوما، أو أربعين ليلة ٢١٥
إنّ الله تعالى جعلَ سَهامَ الخَلق مساويةً ولولم يكن مانعوا الزكاة ٢٣٠
إن الله خلق آدم على صورته ١٧٤-١٨٨
إنّ الله خمّر طينة آدم بيده أربعين صباحا ٢١٥
إن الله فتح السماوات لحزقيل حتى نظر إلى العرش، فقال حزقيل: سبحانك ما ... ٢٥٧
إنّ الله لاينظر إلى صوركم و إنّما ينظر إلى قلوبكم ٩٢
إنّ الله لاينظر إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم ٩٨
إن أُمتي لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم ٣٠٣
إنّ أوّل الديانة معرفةُ الله ٣٥٩
إن الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل، فمنه التام المنتهي تمامه، ومنه ٢٧٦
إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ٢٧٦
أنّ بعض النفوس تمرّ على الصراط كالبرق اللامع وكذا ٢٥٢
إنّ البيت المعمور في السماء ٣٠٢
إنّ دبيب الشرك في أُمّتي أخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء ٢٩٩
إن رسول الله خطبنا فبيّن لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال: إذا صليتم فأقيموا ١٧٣
إنّ روح المؤمن أشدّ اتّصالا بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها ٥٦

إنّ الصلاةَ معراجُ المؤمن ١٣٨-١٦٧
إنّ العبدَ بعد الركوع بلسانِ الله يقول: سمع الله لمن حمده ١٧٣
إنّ عدد أوصياء كلّ من آدم ونوح و إبراهيم وموسى وعيسى اثناعشر ٢٢٤
إن عليّا عين الله الناظرة وأُذُنه الواعية ويده الباسطة ٤٢
أن العمرة في رجب تلي الحج في الفضل ٢٧٨
إنّ في امّتي مكلّمين محدّثين ٨٨-١٨٤
إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا له لعله أن يصيبكم نفحة منها ٩٢
إنّ للشيطان لِمّة بابن آدم، وللملك لِمّة، فأمّا لِمّة الشيطان ٥٨
إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها ١٠٩
إن لله تعالى ثلاثمأة خُلق، من لقى الله بواحد منها مع التوحيد دخل ٧٨
إنّ لله في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها ٩٢
إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهرأجرد ١٣٦
إنّ محاشّ النساء على أُمّتي حرامٌ ٣٦٤
إنّ النبي تزوّج به نساءه وزوّج به بناته ٤١٣
أنا آدم الأوّل ٢٨٢
أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ٧١
أنا عند القلوب المنكسرة ٢٥٧
أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ٢٥٧
أنا عِند المنكَسِرة قلوبُهم ٢٩٦
أنا النقطة تحت الباء ٢٢٧
أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبيّ بعدى ٣٩
إنّما الأعمالُ بالنيّات ٢٣٣
إنما عليه أن يبيت عندها في ليلتها ويظل عندها في صبيحتها، وليس عليه أن ٤١٧
إنّما يقول لما أراد كُن، فيكون، لابصوت يُقرع ولا بنداء يُسمع وإنّما كلامُه ٢٨٤
إنّه المقتول يوم الاثنين ٣٨٩
أوّل الدين معرفة الله ٣١٠
أوّل الدين معرفةُ الله، وكمالُ معرفته التصديقُ به - الحديث ٣٥٩
أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به ٣١٠

أوّل ما خلق الله جوهرة نظَر إليها نظرَ الهيبة... - الحديث - ٢٨٥
أول ما خلق الله جوهرة، فنظر إليها بعين الهيبة، فذابت أجزاؤه فصارت ماء، ٢٨٥
إياكم والغلوّ فينا، قولوا إنّا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم ٢٢٦

بالعدل قامت السماوات والأرضون ٢٣١
بشروطها، وأنا من شروطها ١١٦
بِكم فتحَ الله وبكُم يَختمُ ٤١-٣٠٣-٣٧٣
بل فيما جفَّت به الأقلامُ، وجرت به المقاديرُ ١٨٥

تحت كلّ شَعرَة جنابةٌ ٩٧
تخلّقوا بأخلاق الله ٣١٠
التسبيحُ قوتٌ لِلمَلَك ٢٣٩
توحيدُه تمييزُه عن خَلقه، وحكمُ التمييز بينونةُ صفة لا بينونةُ عِزلة ١٠٣-١٩٠

ثم خلق من نور محمد جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة ٢٨٥

جاء حبرٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيتَ ربَّك ٢٤٤
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل الرحيل ٣٩٦
جُزناها وهي خامدة ٥٦
جنبونا آلهة نُعبَد، واجعلوا لنا ربّا نؤوب إليه، وقولوا فينا ما استطعتُم ٢٢٦
الجنة سجسج لا حر فيها ولا برد ٣٥٤

حاسِبوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبوا ١٣٣
حُبّب إليّ من الدنيا (دنياكم): النساء والطيب، وقرّة (وجعل قرّة) عيني في الصلاة ١٢٦
الحجرُ الأسود يمين الله في أرضه ألا فقبّلوه ٣٠٤
حملة العرش ثمانون صنفا، ... طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل ٢٣٩

خسرت صفقةُ عبدٍ لم تجعَل لهُ مِن حبّك نَصيبا ٣٢٣

خَلق الأرواحَ قَبل الأجسادِ بألفي عام ٣٨٦
خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ١٨٨
خلقت الخلق لكي أُعرف ٣١٠
خمّر الله تبارك وتعالى طينة آدم أربعين ليلة وأربعين يوما، ثم ضرب ٢١٥
خمّر طينة آدم بيده أربعين صباحا ٧٨
خمّرتُ طينةَ آدمَ بيدي أربعين صباحا. ٢١٥
خَيرُ القُرونِ هو قَرني ٢٦٩
الخير بيديك، والشرّ ليس إليك ٤١١

داخل في الأشياء لا بالممازجة ١٧٨
دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه ١٠٣
الدنيا حرام على أهل الآخرة، والآخرة حرام على أهل الدنيا ٩٣

ذِكرُالله حَسَنٌ على كلّ حال ٨٣

ربّ لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ١٧١
الرجل لا يرد من عيب وسقمه ٤٠٩
ردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته ٥٩
الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه وربما ١٨٤
رهبانية أمتي الجهاد ٢٥٥
روح القدُس في جنان الصاقورة ذاقَ من حدائقنا الباكورة ٤٠

زكاة الأنفس قولُ: لاإله إلاّ الله ٢٠٨

سُئل رسول الله : أين الله فقال: عند المنكسرة قلوبهم ٢٥٧
سبق المُفرِدون. قالوا: وما المُفرِدون يا رسول الله قال: المستهترون في ٧٢
السعيد سعيد في الأزل والشقيُّ شقيٌّ لم يزل ٣٨٥
السلام عليك يا باب الله، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة ٤٢

السماوات والأرض ضعفن عن أن يسعني، ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين ٢٥٧
سيرُوا فقَد سبَقَ المُفرّدون ٧٢-١٢٠-٢١٠-
سيروا، سبق المُفرِدُون. قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال: المستهترون ٢١٠
سيروا، هذا جمدان، سبق المفرّدون. قالوا: وما المفردون قال: الذاكرون الله ٢١٠
سيروا، هذا جُمدان، سبق المفرِدون. قالوا: وما المفرِّدون يا رسول الله ٧٢

الشبع يورث الأشر ويفسد الورع ٢٣٦
الشرك في أُمتي أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء ٢٩٩
الشقي من شقي في بطن أُمه والسعيد من سعد في بطن أُمه ٣٨٥

الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام ٦٢
الصلاة خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر ١٤١
الصلاة قربان كل تقيّ ١٣٨-١٦٧
صورٌعارية عن الموادّ، خاليةٌ عن القوّة والاستعداد، تجلّى لها فأشرقت، ٣٧٠
صُومُوا تَصِحُّوا ٢٣٦

الطرق إلى الله بعدَد أنفاس الخلائق ١٨٥

عباد الله، زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا ١٣٣
العبوديّة جوهرةٌ كنهُها الرُبوبيّة ٥-١٨٤-١٩٤-٣٧٣
عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة، ويكون غدا جيفة ٣٦١
العزّ رداء الله والكبر إزاره، فمن تناول شيئا منه أكبه الله في جهنم ٢٧٩
العقل عقلان: عقل الطبع وعقل التجربة، وكلاهما يؤدي إلى التجربة ٧٠
العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان ٦٢-١٦٥-٢٨٠
العلم علمان: مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع ٧٠
العلم نورٌيقذفه الله في قلب من يشاء ١٨٣
عليٌّ ديان هذه الأُمة... وهو عين الله الناظرة وأُذنه السامعة ٤٢
عليٌّ هو الصراط المستقيم ١٨٨

عليكم بالسواد الأعظم ٣٠٣
عَميت عينٌ لا تراك ٢٤٤
عميت عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيبا ! وخسرت صفقةُ عبدٍ لم تجعل له ١٨٣

فأما العرش الذي هو جملة جميع الخلق، فحملته أربعة من الملائكة، لكل منهم ... ٢١٨
فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنائع لنا ٢٢٥
فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ٥
فإنّه كان والله بعيد المدى شديد القوى، يتفجّرالعلم من جوانبه، وتنطق ٣٩٣
فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ١٣٣
فُزتُ بِرَبّ الكعبة ٧٨
الفقر سواد الوجه في الدارين ٣٠٣
فكلّ ميسّر لما خُلق له ٣١٤
فلم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن ١٧٨
فنحن الآخرون الأولون... ..... ٢٢٥
فهَبني صبرتُ على عذابك، فكيفَ أصبِرُ على فَراقِك ٣٢٤
في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها ١٧٨

قلبُ المؤمن عرشُ الرحمان ٣٠٦-٣٦٣
قلب المؤمن عرش الله ٣٦٣
القلبُ عرشُ الله ٢٥٤
القناعة كنزٌ لا ينفد ١٢٦
القناعة مال لا ينفد ١٢٦

كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له مُجدان، فقال: ... ٢١٠
الكِبرِيَاءُ ردائي، والعظمةُ إزاري ٢٧٩
كلّ أمر ذي بالٍ لم يبدء فيه ببسم الله فهو أبتر ٢٩٧
كلّ شيء يوجد بستّة: بعِلم ومشيّةٍ وقضاءٍ وقدَرٍوكتابٍ وأجَلٍ ٢٦٨
كل ما في القرآن المجيد ففي الفاتحة، وكل ما في الفاتحةِ ففي البسملة، وكل ما ٢٢٧

كلٌّ ميّسر لِما خُلق له ١٨٥
كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه ٧٩
كنتُ كنزا مخفيا فأحببتُ أن أُعرَف، فخلقتُ الخلقَ لكَي أُعرف ١٧٤

لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي ١١٦
لا بأس بذكر الله وأنت تبول، فإن ذكر الله حسن على كلّ حال ٨٣
لا تجتمع الفطنة والبطنة ٢٣٦
لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ٢٤٤
لا ترتابوا فتشُكّوا، ولا تشُكّوا فتكفروا ٢٠١
لا تُغيّبه مُد، ولا تُدنيه قد، ولا تحجبه لعلّ، ولا توقّته متى، ولا تشمله حين، ١٦٩
لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين ١٨٧
لا كنز أغنى من القناعة ١٢٦
لا نبيّ بعدي ٣٩
لا يزال المؤمن في أنوار خمسة: مدّ نظره نور، ومخرجه نور، ومسيره نور، وكلامه ٥٧
لا يسعني أرضي ولا سمائي، ولكن يسعني قلبُ عبدي المؤمن ١٠٩-٢٥٤-٢٥٧
لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئة و إرادة ... ٢٦٨
لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع، بقضاء وقدر و إرادة ومشيئة ... ٢٦٨
لجهنم جسر أدق من الشعر وأحدّ من السيف ١٨٦
لقد رقّعتُ مِدرعَتي هذه حتّى استحييتُ من راقِعِها ١٢٥
لم أعبد ربّا لم أره ٢٤٤
لم يسعني أرضي ولا سمائي... ..... ٢٥٧
لم يسعني سمائي ولا أرضي، ووسعني قلب عبدي المؤمن ١٠٩
لما أُمر إبراهيم و إسماعيل ببناء البيت وتمّ بناؤه قعد إبراهيم على ركن ١٦٤
لما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج ١٦٤
لمّتان: لمّة من الشيطان، ولمّة من الملك فلمّة الملك: الرقّة والفهم... ..... ٥٨
لوعلمَ الناسُ ما في طلب العلم لطلبُوه ولو بسَفك المَهج وخَوض اللُجَج ١٥٦
لوكانَ موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني ٤٠
لوكان موسى حيّا ما وسعه إلّا اتّباعي ٤٠

لولاك لما خلقتُ الأفلاك ..... ٣٩، ٢٢٥
لي مَعَ الله وقتٌ لا يسعُني فيه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مُرسَل ٢٥٨-٣٧٨-٤٢٠
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ٢٥٨
ليس العلم بكثرة التعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله أن يهديه ١٨٣

المؤمنُ ليّن العريكة ٣٢٥
المؤمن مرآتُ المؤمن ٣٤٨
المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل، ٧٩
ما أخلص عبد الإيمان بالله عز وجل أربعين يوما إلا زهّده الله عز وجل في ٢١٦
ما أخلص عبد لله عزوجل أربعين يوما إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على ٢١٦
ما أُوتي عالم علما إلا وهوشابّ، ولن ينال الله من قرابينكم إلا الخالص ٣٣١
ما تقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنفل لي ٤٢
ما رأيت شيئا الّا ورأيت الله قبله ١٧٨-١٨٧
ما زلت أُردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها ١٨٤
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ٢٩٥
ما فيها موضع قدم... - اه - ٣٥٧
ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة مذرة، وآخره جيفةٌ قذرة ٣٦١
ما من شيء أبغض إلى الله من الطلاق ٣٤٨
متى غِبتَ حتّى تحتاجَ إلى دليل يدلّ عليك أو متى بَعدتَ حتّى تكون ١٨٣
المُصلّي مُناجٍ رَبَّه ١٤٣
المصلّي يناجي ربه ١٣٨
من أخلص لله أربعين صباحا جرت ينابيعُ الحكمة من قلبِه على لسانِه ٢١٦
من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ٧٨-٢١٦
من أهل بيتي اثناعشر نقيبا محدثون مفهمون... ..... ٨٨
من استوى يوماه فهو مغبون ٢١٠
من اعتدل يوماه فهومغبون ٢١٠
من اعتدل يومه فيها فهو مغرور ٢١٠
من تقرّب إليّ شبرا تقرّبت إليه ذراعا، ومن تقرّب إليّ ذراعا تقرّبت إليه ٣١١

من رآني فقد رأى الحقّ ١٥٤
مَن رآني قد رأى الحَقّ ٢٥٨
من عرف الخلق عرف الخالق ومن عرف الرزق عرف الرازق ومن عرف نفسه عرف ١٠٨
مَن عرفَ نفسه فقد عَرف ربَّه ٥-٢٦٢-١٠٨
مَن عشقني عشقته، ومن عشقته قتلته، ومَن قتلته فعلي ديته، ومن عليّ ديته ١٢٧
مَن قَال لا إله إلّا الله وجَبت لهُ الجنّةُ ونَحنُ من شُروطها ١١٦
من قتلتُه فعليّ دِيتُه، ومن عليّ دِيتُه فأنا دِيتُه ٢٨٣
مَن كان لله كان اللهُ له ٥٦-٢٨٣
من كظته البطنة حجبته عن الفطنة ٢٣٦
من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية ١٢٠
من مات لا يعرف إمام زمانه ١٢٠
من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ١٢٠
من مات ولم يعرف إمامَ زمانه مات ميتةَ الجاهلية ١٢٠
من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة ١٢٠
من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية ١٢٠
مَن يشتَق إلى لِقائي، فليلقينّ وجه أوليائي ١٣٧
منهم ركع لا يسجدون ومنهم سجّد لا يركعون، ومنهم قائمون لا يقعدون، ومنهم ٢٠٥
منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون... ..... ٢٠٥
موتوا قبل أن تموتوا ١١٩-١٧٩-٣٠١
مُوتُوا قبلَ أن تَموتوا وحاسِبوا أنفسَكم قبلَ أن تُحاسَبوا ٢٤٩

الناسُ موتى وَأهل العلم أحياء ٥٣
الناس يمرّون على الصراط طبقات والصراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ٢٥٢
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ٢٢٥
نحن الأسماء الحسنى ٣٤٩
نحن جنب الله ... ونحن السابقون ونحن الآخرون... ..... ٢٢٥
نحنُ السابقون اللاحقون ٢٢٥
نحن السابقون، ونحن الآخرون ٢٢٥

نَحنُ والله الأسماءُ الحسنى التي لايقبل الله مِن العباد عَمَلا إلَّا بمعرفتنا ٣٤٩
نزّلونَا عن الربوبيّة وقولوا فِينا ما استطعتم ٢٢٦
النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني ٣٤٧
النكاح سنّتي ومن رغب عن سنّتي فليس منّي ٣٤٧
نورٌيشرقُ من صبحِ الأزلِ فيَلوح على هياكل التوحيد آثارُه ١٧٧
النومُ أخ الموت ١٠٤

هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنياوصراط ٦٢

و إيابُ الخَلق إليكم ٣٠٣
و إيابُ الخلقِ إليكُم، وحسابُهم عليكم ٢٢٦
وأجسادهم قبلَ القبور قبورٌ ١٣٢
وأرواحُكم في الأرواح، وأنفسُكم في النفوس ٤١
وأما الثلاث التي في الآخرة: فإني أُعطى لواء الحمد، فأجعله في يدك ٤٠
وأما الصوم الذي يكون صاحبه فيه بالخيار... وصوم ستّة أيّام من شوال بعد ٢٤٩
وأما وقوفك بعرفة، فإن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم ٢٩٦
وأنتم نورٌواحد ٤٣٣
وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور، من بحور ٢٣٩
وحاول الفكر المبرء من الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته ٥٩
الوَلد للفراشِ وللعاهِر الحجر ٤٢١
وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه، ولا يزال عبدي يتنفّل لي ١٤٨
ومن أتاني مشيًا أتيته هَروَلة ٣١٢
ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه ١٦٨
ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلَه، ومن قال كيف فقد استوصفَه، ١٦٩
ويبعَر في سواد ٣٢٩

يا أحمد، لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال: يا ربّ ٢٣٦
يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا ٢٢٦

يا أوّل كلّ شيء وآخره، يا إله كلّ شيء ومليكه ١٩٠
يا بن آدم خلقتُ الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي ٢٢٥-٤٢٤
يابن آدم ، خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلي ٢٢٦
يا دنيا، أبي تعرّضتِ أم إليّ تشوّقت هيهات، غرّي غيري قدطلّقتك ثلاثا ٣٩٤
يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثنا عشر نقيبا. ٢٢٤
يا عثمان، إن الله قدأبدلنا بالرهبانية الحنفية السمحة والتكبير على كل ٢٥٦
يا علي - كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد... ..... ٤٠
ياعلي: لولا نحن ماخلَق الله - تعالى - آدم، ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ٢٢٥
يا من كلُّ شيء قائمٌ بك ١٧٨
يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك ١٩٦
يا مقدر النور، ١٨٢
يا من خفي من فرط ظهوره، واستتر بشعاع نوره ٣٧٢
يا من لايعبد إلّا إياه ٢١٧
يا مَن يَحولُ بَين المرءِ وقلبِه ٣٦٠
يا نورَالنور، يامنوّرَالنور، ياخالق النور، يامدبّرَالنور، يامقدّر... ..... ١١٧-١٨٢
يردّ النكاح من البرص والجنون والجذام ٤٠٩
يقول الله بلسان عبده سَمع الله لمَن حمَده ١٩٥
يقول لمن أراد كونه كن، فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع، و إنما كلامه ٢٨٤
ينظر في سواد ويمشي في سواد ويأكل ويشرب في سواد ٣٢٩

فهرس الأشعار العربيّة

فتخرّموا ولكلّ جنبٍ مصرع		٤٩
لا فضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء	٥٣
وقيمة المرء ما قد كان يُحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء	٥٣
نقم بعلم ولا نبغي له بدلا	فالناس موتى وأهل العلم أحياء	٥٣
مفهومه من أعرف الأشياء	وكنهه في غاية الخفاء	٣
فإنّه منبع كل شرف	...	٤
و إن قلت: هذا القلب أحرقه الهوى	تقولي: بنيران الهوى شرف القلب	٦٧
و إن قلت: ما أذنبت. قالت مجيبة:	حياتك ذنب لايقاس به ذنب	٦٧
.....	وجودُك ذنبٌ لايقاسُ به ذنبٌ	٦٧
أحلامُكم لسِقام الجهلِ شافيةٌ	كما دِماؤكُم تشفي من الكلَب	٣٦٤
ولو خَطرت لي في سواكَ إرادةٌ	على خاطري سهوا قضيتُ بردّتي	٨٧
وكيف بحبّي وهو أحسن خُلّة	تفوز بدعوى وهي أقبح خَلّة	٨٧
ونهجُ سبيلي واضحٌ لمن اهتدى	ولكنّما الأهواءُ عمّت فأعمَت	٨٧
فَقُمتَ مقاما حُطّ قدرُك دونَه	على قدم عن حظّها ما تحطّت	٨٧
ورُمتَ مَراما دونَه كم تطاولت	بأعناقِها قومٌ إليه فَجُذّت	٨٨
أتيتَ بُيوتا لم تنَل من ظهُورِها	وأبوابُهاعن قَرع مثلِك سُدت	٨٨
وغرّكَ حتّى قلتَ ما قلتَ لابِسا	به شَينَ مَين لَبسُ نفسٍ تمَنّت	٩٣
وفي أنفَس الأوطارأمسَيتَ طامِعا	بنفسٍ تعدّت طورَها فتعدّت	٩٣
وقد آنَ أن أبدي هَواكَ ومَن بِه	ضَناكَ بمايُفني ادعاك محبتي	٩٣
حَليفُ غَرام أنتَ لكن بنفسِه	وابقاكَ وصفا منك بعضُ أدِلّتي	٩٣
فلم تهوَني مالم تكن فيّ فانيًا	ولم تَفنَ مالم تُجتلى فِيك صورتي	٩٣
و إنّي إلى التهديدِ بالموتِ راكنٌ	ومِن هُولِه أركان غَيريَ هدّت	١٢٧
إذا ما أحلّت في هواها دَمي ففي	ذُرى العزّ والعُلياء قَدري أحلّت	١٢٧
لعمري إن أتلفتُ روحي بحبّها	رَبحتُ و إن أبلت حَشايَ أبلّت	١٢٧

فمِن مَطلعي النور البسيطُ كلمعَة ومن مَشرعي البحر المحيطُ كقطرة ١٣٠
واسراءُ سِرّي عن خُصوص حَقيقةٍ إليّ كَسيري في عُموم الشريعة ١٣١
ولم ألهَ باللاهُوت عن حكم مُظهِري ولم أنس بالناسوت مظهر حِكمتي ١٣١
مواطن أفراحي ومربا مأربي وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي ١٩٩
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ولا كادنا صرف الزمان بفرقة ١٩٩
ولا سعت الأيّام في شتّ شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة ١٩٩
ولا صبّحتنا النائباتُ بنبوة ولا حدّثتنا الحادثاتُ بنَكبة ١٩٩
ولا شنّع الواشي بصدٍّ وهجرة ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة ١٩٩
ولا استيقظت عينُ الرقيب ولم تزل عليّ لها في الحبّ عيني رقيبتي ١٩٩
وما اختصّ وقتٌ دون وقتٍ بطيبةٍ بها كلّ أوقاتي مواسم لذّة ١٩٩
وأرغم أنف البين لطف اشتمالها عليّ بما يربي على كلّ مُنية ٢٠٠
بهامثل ماأمسيت أصبحت مغرما وما أصبحت فيه من الحُسن أمست ٢٠٠
نهاري أصيلٌ كلّه إن تنسّمت أوائله منها بردّ تحيّة ٢٨١
ولَيلي فيها كلّهُ سَحرٌ إذا سرى لي منها فيه عُرف نسيمة ٢٨١
و إن طرقت ليلا فشهريَ كلّه بها ليلةُ القدرِ ابتهاجا بزَورتي ٢٨١
و إن قرّبت داري فعامي كلّه ربيع اعتدالٍ في رياضٍ أريضة ٢٨١
و إن رضيت عنّي فعُمري كلّه زمان الصِبى طيبا وعصر الشبيبة ٢٨١
يُشاهد منّي حُسنَها كلُّ ذرّةٍ بها كلُّ طرفٍ جال في كلّ طرفة ٢٨١
ويُثني عليها في كلُّ لطيفةٍ بكلّ لسانٍ طال في كلّ لفظة ٢٨١
وأنشق رَيّاها بكلّ دقيقةٍ بها كلُّ أنف ناشقٌ كلّ هَبّة ٢٨١
ويسمع منّي لفظَها كلُّ بضعةٍ بها كلُّ سمعٍ سامعٌ متنصّت ٢٨١
أرُوحُ بفقد بالشُهود مؤلّفي وأغدُو بوجدٍ بالوجودِ مُشَتّتي ٢٨٩
يُفرّقني لُبّي التزاما بمَحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي ٢٨٩
أخال حضيضى الصَحوالسُكرمَعرَجي إليها ومَحوي منتَهى قاب سِدرتي ٢٨٩
فلمّا جلوتُ الغَينَ عنّي اجتليتُني مُفيقا فمِنّي العينُ بالعَين قَرّت ٢٨٩
ومحكم حبّ لم يخامره بيننا تخيُّل نسخ وهو خير أليّة ٣٢٤
وأخذك ميثاقَ الولا حيث لم أبن بمظهر لبسِ النفس في فِيء طينتي ٣٢٤
وسابقِ عهدٍ لم يحُل مذ عهَدتُه ولاحِقِ عقدٍ جلّ عن حلّ فترة ٣٢٤

ومطلع أنوارٍ بطلعتك التي	لبهجَتها كلُّ البدورِ استسرّت	٣٢٤
ووصفُ كمالٍ فيك أحسن صورةٍ	وأقومها في الخلق منه استمدّت	٣٢٤
ونعتِ جلال منك يعذب دونه	عذابي ويحلو عنده لي قتلتي	٣٢٤
وسرِّ جمالٍ منك كلّ ملاحة	به ظهرت في العالمين و تمّت	٣٢٤
وحسنٍ به تُسبي النُهى دلّني على	هَوىً حسُنت فيه لعزّك ذِلّتي	٣٢٤
ومعنىً وراءَ الحُسن فيك شهدته	به دقّ عن إدراك عين بصيرتي	٣٢٤
لأنتَ مُنى قلبي وغايةُ مطلبي	وأقصى مُرادي واختياري وخيرتي	٣٢٤
دواؤك فيكَ وما تبصر	و داؤك منكَ وما تشعر	١٠٩
أتزعم أنك جرمٌ صغير	و فيكَ انطوى العالمُ الأكبرُ	١٣٠
دواؤك فيك ولا تشعر	وداؤك منك وما تبصر	١٩٨
وتحسب أنّك جرمٌ صغير	و فيك انطوى العالم الأكبر	١٩٨
عَسى منهلٌ يصفو فيُروي ظميئَةً	أطال صَداها المَنهلُ المتكدِّر	٣٣٧
عَسى بالجنوبِ العَاريَات ستكتسى	وبالمستذلّ المستضام سيُنصر	٣٣٨
عَسى جابرُالعظم الكسير بلطفه	سَيرتاحُ للعَظم الكسير فيُجبر	٣٣٨
وفي الجهلِ قبلَ الموتِ موتٌ لأهله	وأجسادُهم قبلَ القبورِقبورٌ	٦٥
و إنّ امرءً لم يَحي بالعلم ميّتٌ	وليس له حتّى النُشورِنشورٌ	٦٥
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها	إنّ السفينة لاتجري على اليبس	٩١
ما بال دينك ترضى أن تدنّسه	وثوبُ دنياك مغسولٌ من الدَنَس	٩١
إذا قلت أهدى الهجر لي حلل البلى	تقولين لولا الهجر لم يطب العيش	٦٧
وما الناس إلا كالديار وأهلها	بها يوم حلوها وغدوا بلاقع	١٧٩
وما الروح والجثمان إلّا وديعة	ولابدّ يوما أن يُردّ الودايع	١٧٩
لأم عمرو باللوى مربع	طامسة أعلامه بلقع	٣٥٦
يقول والأملاكُ من حَوله	والله فيهم شاهدٌ يسمعُ	٣٥٦
رأيت العقل عقلين	فمطبوع و مسموع	٧٠
و لا ينفع مسموع	إذا لم يكُ مطبوع	٧٠
كما لا تنفع الشمس	وضوء العين ممنوع	٧٠
العلم علمان	فمصنوع ومطبوع	٧٠
ولا ينفع مجموع (كذا)	إذا لم يك مصنوع	٧٠

كما لاتنفع الشمس	وضوء العين ممنوع	٧٠
رأيت العقل عقلين	فمطبوع، ومسموع	٧١
ولن ينفع مسموع	إذا لم يك مطبوع	٧١
قد عمّ رحمتُه كُلاّ بما لاقُوا	في السمّ سمٌّ وفي التّرياق تَرياقٌ	١٧٧
فقُلتُ اقتلوهَا عَنكمُ بمزَاجِها	فَحُبّ بِها مَقتولةٌ حِين تُقتَل	١٢٣
إنّ الّتي ناولتَني فرددتُها	قُتِلت، قُتِلتَ، فهاتِها لم تُقتل	١٢٣
هواي مع الركب اليمانين مصعد	جنيب وجثماني بمكة موثق	١٥٣
إنّ محَلاّ وإنّ مرتَحلا	وإن في السفر اذ مَضوا مهَلا	١٤٧
ألا كلّ شَيء ما خلا الله باطلٌ	وكلّ نعيم لا محالة زائل	٧٤
يَا سَاقِ لاَ تُشعشع الرَاحَ بِمَا	فَهو يكفّ عَامِلا عَن عَمل	١٢٣
عفا واسط من آل رضوى فنبتَل	فمجتمع الحُرّين فالصبر أجمل	١٢٣
ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها	صهباءَ، صافيةً كطعم الفُلفل	١٢٣
يسعَى عليَّ بكأسها متنطّفٌ	فيعلّني منها ولو لم أنهل	١٢٣
وشوهاء تعدوا بي إلى صارخ الوغى	بمستلئمٍ مثل الفنيق المرحل	٣٠٥
عليك بِهاصرفا وإن شِئت مَزجَها	فعدلُكَ عن ظَلمِ الحبِيب هو الظُلمُ	١٢٣
في المهد ينطق عن سعادة جدّه	أثر النجابة ساطع البرهان	٣٠٧
بيني وبينك أني يزاحمني	فارفع بانّيك أني من البين	٦٨
بَيني وبَينَكَ إنّي يُنازعُني	فارفَع بِلُطفك إنّي من البَينِ	٦٨
وقد كنت لا أرضى بوصل مقطع	فها أنا راض لو أتاني خيالها	٢٩٣
أُقبِّلُ أرضا سار فيها جمالُها	فكيف بدارٍ دارَ فيها جَمالُها	٢٩٣
يا قوم كم مِن عاتِق عانس	ممدوحة الأوصافِ في الأندية	١٢٣
قَتَلتُهَا لا أتّقي وارِثا	يَطلبُ منّي قَودًا أو دِيَة	١٢٣

الأشعار الفارسية[1]

اتصالى بى تكلف بى قياس	هست ربّ الناس را با جان ناس	٥٦
دم‌چوفرورفت هاست هوست چوبيرون‌رود	يعنى ازودرهمه هرنفسى هاوهوست	٢٢٧
ديده اي خواهم سبب سوراخ كن	تا مسبّب بركند از بيخ وبن	١١

(١) لم يرد في هذا الفهرس الأشعار المنقولة في المقدمة عن المؤلف - قدس سره -

فهرس الأعلام والفرق

آدم عليه السلام: ٤٠، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٧٤، ١٤٤، ١٧٥، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٨٢، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٢١، ٣٤٩، ٣٨٩، ٣٩٠.

آل محمد عليهم السلام: ٣٣، ٣٧، ٣٧٣.

آمدي: ١٠٨.

الأئمة عليهم السلام: ٥٦، ٦٢، ١٦٦، ٢٢٤، ٢٦٣، ٣٤٩، ٣٥٩.

الأئمة الاثناعشر عليهم السلام: ٤٠، ٩٨، ١١٦.

بعض الأئمّة المعصومين عليهم السلام: ٧٩.

إبراهيم عليه السلام: ١٦٤، ٢٢٤، ٢٥٦، ٣٢٢، ٣٢٧.

إبراهيم الخوّاص: ٢٥٢.

إبراهيم الطهراني: ٢١.

إبليس: ٢٤٥.

ابن أبي جمهور: ٢٩، ٣٠٣.

ابن أبي حاتم: ٥٨.

ابن أبي الحديد: ١٠٨.

ابن الأثير: ٣٧، ٣٥٦.

ابن البراج: ٤٠٩.

ابن تركه: ٢٠٢.

ابن جرير: ٥٨.

ابن الجنيد: ٤٠٩.

ابن حبان: ٥٨.

ابن الحكيم السبزواري: ١٦.

ابن خلكان: ٦٧.

ابن سينا: ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٦٩ = الشيخ الرئيس.

ابن عربي: ٢٩، ٥٩، ٢١٨.

ابن الفارض: ٨٧، ٩٣، ١٣٠، ١٢٣، ١٢٧، ١٩٩، ٢٨١، ٢٨٩، ٣٢٤.

ابن مالك: ٢١.

ابن المبارك: ٣٥٤.

ابن عاصم: ٣٥٤.

ابن عباس: ١٢٢، ٢١١، ٢٩٥، ٣٨٩.

ابن متّويه: ١٠٨.

ابن مسعود: ١٢٢، ٢١٥، ٢٥٥.

أبو بكر الكتاني: ٢٧٦.

أبو الحسن: ٩٩.

أبو الحسن البكري: ٣٩، ٢٢٥.

أبو الحسن الشعراني: ٢١.

أبو الحسن الرضوي: ٢٠.

أبو حنيفة: ٢٠٩.

أبو ذر: ١٤١.

أبو طالب المكي: ١٠٩.

أبو عبد الله = الصادق عليه السلام.

أبو منصور الديلمي: ٢١٥.

أبو موسى الأشعري: ١٧٣.

أبو نصر الفراهي: ٢٧.

أبو نعيم: ٢٥٧.

أبو هريرة: ٧٢.
أحمد آرام: ٢٦٨.
الشيخ أحمد الأحسائي: ١٢، ١٨.
أحمد البحريني: ٢٣.
أحمد فرهومند: ٣٢.
أحمد بن محمد بن أبي نصرالبزنطي: ٢٠٩.
الأخطل: ١٢٣.
إدريس النبي عليه السلام: ١٠٨.
أرسطاطاليس: ٢٦٣، ٢٨٣.
الأزهري: ٤٢.
أسرار سبزواري: ١٤، ٢٦ = هادي السبزواري.
الأسراري: ١٣.
إسماعيل عليه السلام: ١٦٤، ٢٥٧، ٣٠٣.
إسماعيل الدرب كوشكي الأصفهاني (واحد العين): ١٠، ١٢، ١٣، ١٨.
إسماعيل بن عبد العزيز: ٢٢٦.
الأشاعرة: ١٩٠.
جمهور الأشاعرة: ٤٥.
الإشراقيون: ٧٤.
أصحاب الحديث: ٧.
أصحاب الحكمة: ٧.
اعتماد السلطنة: ١٤.
الأعشى: ١٤٧
أفاضل أصفهان: ١٨.
أمّ الحكيم السبزواري: ٩.
الإمام الحجّة عليه السلام: ٨.
الامام الرازي = الفخر الرازي.
أفلاطون: ٩٩، ١٢٤.
الإماميّة: ٤٥.
أميرالمؤمنين = عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام.
الأنبياء: ٧.
أهل البيت عليهم السلام: ٤٠، ٢٦٨، ٣٢٩، ٣٦٤.
بعض أهل الحديث: ١١٩.
أهل الحقيقة: ٥٤.
أهل العرفان: ١٠٨، ١٠٩.
أهل العلم والعرفان: ٥٩.
أهل الله تعالى: ٤٢،٩٣، ١٧٥.
أهل المعرفة: ١٢٨.
أهل النظر: ١٧٥.
أولياء الشريعة: ٧
أياز: ٤٧.
ائمّتنا الهدى عليهم السلام: ٢٠٧.
بحر العلوم - : ١٧، ٢٧، ٤٤.
بعض العارفين: ٢٩
بهاء الدين الحكمي: ٢٢
الباقر عليه السلام: ١٢٠، ١٣٦، ١٦٦، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٦٨، ٢٧٩.
بايزيد البسطامي: ٤٧.
البرقي: ٢٦٨.
البغلي: ١١٠.
بقراط: ٩٥، ٢٦٨.
البهائي (الشيخ): ٢١٨.
البيضاوي: ٥٦.
البيهقي: ٥٨، ٢١٥.
جابر: ٥٦.
جالينوس: ٢٦٨.
جبرئيل عليه السلام: ٨٥، ١١٦، ٢٥٦، ٣٢٢.
جرج سارتن: ٢٦٨.
جعفر الصادق عليه السلام: ١٨٤= الصادق عليه السلام.
جعفر بن علبة الحارثي: ١٥٣.
السيد جلال الدين الآشتياني: ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣.
جميع بن عمير: ١٧٠.
جنيد البغدادي: ٦٧.

الجواد عليه السلام: ٧٠، ٢٠٩.
الجوهرى: ٣٢٨.
الحافظ رجب البرسي: ٤٠.
الحافظ الشيرازى: ٢٦.
الحريري: ١٢٣.
حزقيل: ٢٥٧.
حسّان بن ثابت: ١٢٣.
حسن حسن زاده الآملي: ٢٤.
الميرزا السيد حسن: ١١.
الإمام الحسين سيّدالشهداء عليه السلام: ٢٢، ١٧١، ١٨٣، ٢١٨، ٢٤٤، ٣٢٣، ٣٨٩.
حسين السبزواري: ٩، ١٧.
حسينقلي الهمداني - قده - : ٢٠.
الحسين بن منصور: ٢٥٢.
الميرزا حسين السبزواري: ٢٠.
الميرزا حسين السبزواري (المدرس): ١٨.
الحكماء: ١٣١، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٦٩، ٢٨٣، ٣٥٧، ٤١٥
بعض الحكماء: ٧٠، ١٨٣، ٣٦٧.
بعض كبار الحكماء: ١٤٤.
بعض محقّقي الحكماء: ٢٦٩.
جمهور الحكماء: ٤٥.
الحكماء الإشراقيّين: ٩٩، ٢٠٦.
الحكماء الأقدمين: ٧٦.
الحكماء المحقّقون: ٥٤.
الحكماء المشّاؤون: ٩٩-١٠٣.
كثير من الحكماء: ١٣٣.
الحكيم السبزواري: ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦ = هادي بن مهدي السبزواري.
الحلاج: ٦٨.
الحميري: ٣٥٦.
حنين بن إسحاق: ٢٦٨.
حوا عليها السلام: ٣٢١.
السيد حيدر الآملي: ٣١٠.
الخاتم: ٤٢٠.
الخاتم صلى الله عليه وآله: ٣٧٨، ٤٢٠= رسول الله صلى الله عليه وآله.
خادم مدرسة كرمان: ١٨.
خضر عليه السلام: ٥٣.
الخطيب القزويني: ٣٠٥، ٣٠٧.
خلفاء النبي صلى الله عليه وآله: ٧.
السيد الداماد: ٢٢٧.
داود عليه السلام: ٣٢٧.
ذعلب: ١٧٨، ٢٤٤.
ذو القرنين: ٥٣.
رسول الله صلى الله عليه وآله: ٤٠، ٤٢، ٧٢، ٧٤، ٨٨، ١٠٨، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٣٧، ١٦٦، ١٧١، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٣٢٦، ٤٢٤ = الخاتم صلى الله عليه وآله.
الرضا عليه السلام: ١٠، ٧١، ١١٦، ١٢٠، ١٦٩، ٢٠٩، ٢١٦.
السيد رضي اللاريجاني المازندراني: ١٨.
الزبيدي: ٢٥٧.
الزمخشري: ٢٩٧.
زوجة الحكيم السبزواري الأولى: ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.
زوجة الحكيم السبزواري الثانية: ١٥، ١٦.
زينب العطارة: ٢٢٥.
بعض السالكين: ١٧٨.
السجاد عليه السلام: ١٥٦.
سراقة بن مالك بن جعشم: ١٨٥.
سلمان الفارسي: ٢١٥، ٢٢٤.
الشافعي: ٢٠٩.

الشهيد الأول : ٢٨، ٢٩٢.
الشهيد الثاني: ١١٠، ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٢، ٤١٦.
الشيخ: ٣٠٥، ٤١٦.
الشيخ الإشراقي: ٧٦.
الشيخ الرئيس: ٤٠٨ = ابن سينا.
الشيخ الصدوق = الصدوق.
صاحب الذريعة : ٨، ١٧، ٢٢.
صاحب الروضات : ١٧.
صاحب الرياض: ١٧.
صاحب قوت القلوب: ٧٠.
صاحب كشف الخفا: ١٧٩.
صاحب المثنوي: ٤٧.
صاحب المجلي: ٢٩.
صاحب مطلع الشمس: ١٦، ٢٢، ٢٣ = محمد حسن خان.
صاحب مكارم الآثار: ٢٥.
صاحب ناسخ التواريخ : ١١.
الصادق عليه السلام: ٤٢، ٦٢، ٧٩، ٨٣، ١٢٠، ١٣٣، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٣، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٣٤٨، ٣٤٩.
الصادقين عليهما السلام: ١٨٤.
صدر المتألهين : ١٨، ٢١، ٥٦، ١٧٠.
الشيخ الصدوق : ٨، ١٦٩، ٢١٨، ٢١٠، ٢٦٨.
الصغاني: ٣٦٣.
صهر الحكيم السبزواري : ١٧.
الصوفية: ١١٩.
ضرار: ٣٩٤.
ضرار بن ضمرة الكناني، الضابي، الضبابي، الصدائي، النهشلي: ٣٩٣.
طالب كبير السن : ١٨، ١٩.
الطبراني: ١٠٩، ٢٥٦.
الطبري: ١٩١.
الطوسي (الشيخ): ٢٧٨.
عبد الرزاق الكاشاني: ١٢٨، ١٨٤، ٢٦٠، ٣١٠.
عبد الرزّاق اللاهيجي: ٢٢.
عبد القيّوم (ابن الحكيم): ١٢.
عبد الله بن أحمد: ٢٥٧.
عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الحلبي: ٣٩٣.
عبد الله الأنصاري الهروي: ٢٦٠، ٢٧٦.
عبد الله رايني : ٣٣.
عبد الله بن سلام: ٢٣٩.
عثمان بن مظعون: ٢٥٦.
العراقي: ٢١٥، ٢٥٧.
العرب: ١٢٣.
العرفاء: ٤١، ٧٨، ١٢٢، ١١٩، ٢٢٦، ٢٤٣، ٤١٥.
العرفاء الشامخون: ٧٢.
العسكري عليه السلام: ٤٠، ١٢٠.
العلامة الحلي: ١٠٥، ١٢٨، ٤١٦.
عَلَمُ الهُدى السيد المرتضى: ٤١٣.
علماء علم تهذيب الأخلاق: ٦٨.
عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٣، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٧٩، ٩١، ١٠٣، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٧، ١٨٧، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٠١، ٢٢٥، ٢٨٥، ٣٣٧، ٢٤٤، ٢٨٤، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٩٣، ٣٩٦.
المولى علي النوري : ١٠، ١٢، ١٣، ١٨.

عمران القصير: ٢٥٧.
عمرو بن الحارث: ١٢٣.
عنوان البصري: ١٨٣.
عيسى عليه السلام: ٢٢٤، ٣٢٧.
الغزالي: ٧٠، ٢١٥، ٢٥٧، ٣١٠.
غلامحسين رضا نژاد: ٩، ٢٢.
الفارابي: ١٤٤.
فتحعليشاه القاجار: ١٢، ١٤.
الفخر الرازي: ٩٦، ١٩١، ٣١٠.
الفرغاني: ٧٨.
الفقهاء: ١٥٩، ٤١٣.
بعض الفقهاء: ١٦٢.
فيض الكاشاني: ٦٣، ١٢٧، ١٧٨، ٢٨٥.
القائم عليه السلام: ٢٢٦، ٣٩.
القاري: ١٧٩.
القاضي عبد الجبار: ١٩٠.
القاضي نور الله التستري: ١٢٨.
قتادة: ١٩١.
القشيري: ٢١٦، ٢٧٦.
قطب الدين الراوندي: ٣٢٩.
القفطي: ٢٦٨.
الميرزا القمي: ١٧.
القيصري: ١٧٥، ١٧٦.
كاشف الغطاء: ١٧.
الكاظم عليه السلام: ١٦٩
المولى كاظم الخراساني: ٢٠.
الكرخي: ٤١٧.
كعب الأحبار: ٢٣٩.
الكلباسي: ١١.
الكليني: ٢٧٦.
كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني = عبد الرزاق الكاشاني.
كميت بن زيد: ٣٦٤.
كميل بن زياد: ١٢٨، ١٧٧.
اللاهجي: ٤١.
لبيد بن ربيعة: ٧٤، ١٧٩.
أكثر المتأخّرين: ٥٤.
المتأخّرون من المتشرّعة: ٣٨.
المتكلمون: ٤٩.
مجاهد: ١٩١.
المجتبى عليه السلام: ٢١٠.
المجلسي: ٣٩، ١٠٨، ٢٢٥، ٣٠٦، ٣٦٣.
مجنون العامري: ٢٩٣.
محسن الفيض = فيض الكاشاني.
المحقق: ٤١٦.
المحقق السبزواري: ٢٢.
المحقّقون من المفسّرين: ٣١٠.
محمد إبراهيم الكلباسي: ١٧.
المولى محمّد - ابن الحكيم السبزواري: ١٢، ١٣، ١٤.
محمّد إسماعيل ابن الحكيم السبزواري: ١٢، ١٥، ١٨.
محمد باقرالسبزواري: ٢٢.
محمد تقي صاحب هداية المسترشدين: ١١، ١٧.
محمد حسن خان صنيع الدولة: ١٤، ١٥ = صاحب مطلع الشمس.
محمد حسين القاشاني: ٣٢.
محمّد شاه القاجار: ١٢، ١٤.
محمّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله = رسول الله = النبي المصطفى صلى الله عليه وآله.
محمّد بن زكريا الرازي: ٩٥.
محمد علي المشهور النجفي الهزارجريبي: ١٠، ١٧.

محمود الغزنوي: ٤٧.
المرتضى علم الهدى: ٢٢٩.
مستوفي الممالك: ١٥.
مسعود طالبي: ٢٤.
مصطفى البروجردي: ٢٣.
معاوية: ٣٩٣، ٣٩٤.
المعتزلة: ٤، ٤٥، ٨٧، ١٩٠، ٢٤٩.
المعصومون عليهم السلام: ٥، ٨، ٢٣٦.
= الأئمة المعصومون.
مكحول: ٢١٦.
المفيد (الشيخ): ٢٦٩.
الحاج مهدي والد لمولى هادي السبزواري: ٩، ١٠، ١١.
موسى عليه السلام: ١٩٦، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٣٢٧، ٢٥٧.
المولى إسماعيل البجنوردي: ٣٩٠.
المولى عبد الله الزنوزي: ١٢٨.

ناصر الدين القاجار: ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٥، ٢٩.

النبي صلى الله عليه وآله: ٤، ٧، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٥٨، ٧١، ٨٥، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٣٣، ١٤١، ١٨٥، ٢١٦، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٢٧، ٣٦٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٣، ٣٩٦=
رسول الله صلى الله عليه وآله.
نجفقلي حبيبي: ٢٣.
نراقي: ٢٩٣.
النصارى: ٢٥٥.
نوح عليه السلام: ٢٢٤، ٣٢٧.
المولى هادي السبزواري: ٣، ٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٤٣ = الحكيم السبزواري.
الهذلي: ٤٩.
هيپوكراتس: ٢٦٨.
الحكيم الهيدجي: ١١، ١٣، ١٤، ١٧.
وليّ الله أسراري: ٩، ١٤، ٢٢.
وهب بن منبه: ٢٥٧.
اليهود: ٢٥٥.
يوسف بن ميرزا حسن: ١٥.

فهرس الموضوعات والاصطلاحات

آدم - تخمير طينته في أربعين يوما : ٢١٦ .
تعلمه الأسماء من الله تعالى وتعليمه للكملائكة : ١٤٤ . مربيه آدم الحقيقي : ٢٢٦ .
الآدم النوعي : ٣٤٩ .
آل محمد هم السابقون والآخرون : ٢٢٥ .
أئمّةُ الأسماء : ٣٢٧ .
الأئمة - مقامهم الروحانيّة مقام العقول الكلّية ، استمداد الكل من روحانيتهم : ٤١ .
افتتاح الفيض منهم واختتامه بهم : ٤١ .
الآن الحقيقي لا تحقّق له : ٢١١ .
الآن - السيّال : ١٤٩ . العرفي : ٢١١ .
الآنات الحدود المشتركة الذهنية : ٢١١ .
الإبداع - من مراتب الفعل : ٦٥ . إيجاد الشيء غير مسبوق بمادّة ومدّة : ٣٨٨ .
الأبدال - السبعة ، الثلاثمائة ، الأربعون : ٧٨ .
الأبرار : ٤١ .
إبراهيم عليه السلام - نداؤه الناس بالحج : ١٦٤ . بناؤه البيت وأذانه للحج : ٢٥٦ .
ابن اللبون : ٢٢١ .
ابن مخاض : ٢٢١ .
اثنَاعَشَر أسرار هذا العدد : ٢٢٣ .
الاثنين - صدر عالم الأعداد والصوادر : ٢٢٧ . عدد كامل وأول الأعداد : ٢٢٧ .
الاثنين خواص هذا العدد : ٢٢٧ .
الاثنينيّة سارية في جميع المبدعات و المنشات والمخترعات والكائنات : ٢٢٧ .
الأثيري كوكب وفلك : ٢٢٧ .
الاجتماع اهتمام الشرع به : ٣٤٧ .
الاحتضار : ١١٦ .
الأحجار للرمي سر أخذها من المزدلفة وعددها : ٣٢٥ .
الأحديّة : ١٩٠ . هي الوجود الذي لا اسم له ولا رسم : ١٧٦ .
الأحدية الصِرفة : ٤٠٢ .
الأحرارصلاتهم وصومهم وزكاتهم : ١٣٨ .
الإحرام : ٢٧٥ . أحكام التلبس بمحرماته : ٢٩٩ . أحكام لباسه وأسرار ذلك : ٢٩٤ . أسراره : ٢٧٩ . أسرارمستحباته : ٢٩٠ . تُروكه : ٢٩١ . حرمة قتل الهَوام للمحرم وسره : ٢٩٦ . مستحباته : ٢٨٩ . مكروهاته : ٢٩٨ . من أعمال الحج : ٢٧٠ . واجباته : ٢٧٨ .
إحرامُ الاعتِمَارِوأسراره : ٢٧٥ .
الإحساس - ظاهري وباطني : ٢٢٧ . من مراتب الدرك : ٦٥ .
الإحسان أن تعبدَ الله كأنّك تَراه : ١٨٣ .
الأحكَامُ بناؤها على المفاسد والمقابح : ٤٦ .

الأحكَامُ تابعة للأسماء : ٧٩ .
الاختراع إخراج شيء من العدم إلى الوجود مسبوق بمادّة دون مدّة : ٣٨٨ .
الاختراع من مراتب الفعل : ٦٥ .
إخوانُ الصَّفا : ٢٦٠ .
الإدراك حسّ وتعقّل : ٢٢٧ .
الأدوار والأكوار : ٣٥٧ .
إذا جاوز الشيءُ حدّه انعكس إلى ضدّه : ٣٧٢ .
الأذان أحكامه وأسراره : ١٦١ ، ١٦٢ .
الاذّكَارُ أي الاصطبار في الارتياض مع الذكر الدائم : ٢٦١ .
الأذهان - السافلة : ١٨١ . العالية : ١٨١ .
الإرادة التكوينية : ٢٨٤ .
الإرادةُ من منازل السائرين ، نار تنقدح في القلب فيأخذ في الطلب : ٢٦٠ .
أرباب الحال المريد الذي يلمع عليه شيء من الجلوات سريعة الزوال : ٢٧٦ .
الأربَعاء يَومُ العطاردِ : ٢٤٩ .
الأربعة - أسرارها : ٢١٤ . أهميتها في الوجود والإيجاد : ٣٨٨ .
الأربعة الأضداد : ٣٧ .
الأربعون أهمية هذا العدد : ٢١٤ .
الارتداد الفطري : ٣٩٥ .
الإرث في نكاح المنقطع : ٣٩٩ .
الأرضُ تقدير أقواتها في أربعة أيّام : ٣٨٨ .
الأرقام كتابة بالنقطة والحروف : ٢٢٧ .
الأرواح البخاريّة : ٣٣٥ .
الأسآر تأويلها بالعلم المأخوذ تقليدا : ٦٢ .
الأسآر حكمها : ٦١ .
الاستِحَاضَة : ١١٢ ، ١٠٦ .
الاستخدام من الصنائع البديعية المعنوية : ٤٨ .
الاستدعاء إذا لم يكن بلسان الاستعداد لم يكن استدعاء : ٨٤ .
الاستِعانة حصره في الله تعالى : ١٨٥ .
الاستقامة : ٢٦١ . من مدارج الكمال : ٢٦١ .
الاستكمال : ١٨٠ .
الاستلام معناه : ٣٠٥ .
الإسراف : ٦٩ .
الإسفهبد : ٧٦ .
الإسلام أركانه أربعة : ٢١٧ .
الاسم - عَينيّته مع المسمى : ١٠١ . ما أنبأ عن المسمّى : ٣٤٩ . نفس حقيقة الوجود الصِرف ، ملحوظة بتعيّن نوريّ مبسوط : ١٧٦ .
الإسم الأعظم هو الله : ١٧٥ . مناسبته مع عدد التسعة : ٢٠٤ .
الأسماء الحسنى - ١٩٢ . بها يُربّ العالمين : ١٧٥ . مظاهرها الموجودات : ٣٤٩ .
الأسماءُ والصفاتُ ذاتُه تعالى : ١٩٠ .
اسمَي الجَمالِ والجَلالِ : ٣٣٧ .
الإشعَارُ من أعمال الحج : ٢٧٢ .
الأشعّة الكوكبيّة خليفة في عالم العناصر : ٧٥ .
أصحاب الشمال : ٢٨٧ .
أصحاب الفراسة : ٣٣٧ .
أصحاب اليمين : ٢٨٧ . شرابهم في الجنة : ١٢٤ ، صلاتهم وصومهم وزكاتهم : ١٣٨ .
الأضحية أحكامها وأسرارها : ٣٣٠ .
الاعتقادات حد قبولها من المعتقدين : ٣٦٥ .
الأعداد حصولها بتكرار الواحد : ٢٢٩ .
الأعداد المتوالية قاعدة جمعها : ٥٠ .

الأعمال أحمزها أفضلها : ٢٥٨ .
الأعيان الثابتة- ١٧٥ . ماشمّت رائحة الوجود : ٤١٥ .
الإفاضة ليست بتوليد : ١٩١ .
الأفراد : ٤١ .
الإفضَاء فسخ النكاح بها : ٤١٠ .
الأفق المبين : ٣٩٠ .
الإقامة في الصلاة أحكامها وأسرارها : ١٦١ ، ١٦٢ .
الأقطاب : ٤١ .
الأقطاب المدبرون للأقاليم السبعة : ٧٨ .
الالتِذاذُ الحتي من المباشرة للإنسان رِشوَةٌ جعلها الله : ٣٦٦ .
الألف خواصه : ٢١٧ .
الله أكبرُ معناه : أقبِل عليه واهجُرن سواه : ١٦٣ . يدلّ على أنّه أرفع من أن يحيط به العقول : ٢١٨
الله تعالى - استناد كل الأفعال إليه : ١٠٥ . أسماؤه : ١٧٦ . أقرب إلى الإنسان من نفسه : ٣٦٠ . أوّل كلّ شيء وآخره : ١٩٠ . الجارى مجرى الوقت له السرمَد : ٢٦٩ . ذاته مذوّت الذوات ، وهو الشيء بحقيقة الشيئيّة : ٣٦٠ . رجوع جميع المحامد إليه : ١٧٣ . صفاته السلبيّة سلب السلب : ١٧٠ . علمه السابق الأزلي : ٣٨٥ . علمه لايُبدَّلُ : ٢٤٢ . علمه حضوريّ : ٢٤٢ . علّيتُه ليس بالتوليد : ١٩٠ . عمومية قدرته تعالى : ١٩١ . الغنيّ المغني التامّ ، بل فوق التمام : ٢٨٦ . فيّاض الوجود ٢٨٢ .
الله تعالى - قبل وجود كلّ شيء ، قبليّة ذاتيّة سرمديّة : ٢٥٨ . كبرياؤه وعزه : ٢٧٩ . لاحول ولاقوّة إلاّ بالله : ٢٨٢ . لا كفو له : ١٩٢ . لم يلد ولم يولد : ١٩١ . له تعالى عوالم ، وله في كلّ عالم خليفة : ٧٥ . ليس عنه خيرُ شيء وفعليّة بخارج ، منزه عن الضد والند : ١٦٨ . مالكُ المُلك : ١٧٨ . مجمعُ الصفات الكاملة ، الواحدية : ١٨٩ . مرتبة الذات البحتة لااسم ولا رسم : ١٧٦ ، ١١٧ . واحديته الصفاتيّة : ١٩٠ . يُقوّم الوجودَ أجمَعا : ١٧٨ .
الإلهام هو الخاطر الملكي : ٥٨ .
أمّ الكتاب من أسماء سورة الفاتحة : ١٠٣ .
الإماء - أحكامها : ٤٠٦ . عدد ما يحل منهن النكاح : ٣٩٠ . نكاحهن : ٣٥٠ .
الأمّارة (النفس) : ٣٣٩ .
الإمامان : ٧٨ . الذان هما في يمين القطب ويساره : ٧٨ .
الأمانة هي الخلافة عن الله تعالى : ٣٥٩ .
الأمانة المعروضة تأويلاتها : ٢٨٢ .
الأمة الإسلامية رُهبانيّتها الحج : ٢٥٥ .
الأمر - تكليفيّ وتكوينيّ : ٢٨١ . التكويني تكميل الموادّ بالاستكمالات والترقّيات الصعوديّة : ٢٨١ .
الأمر بين الأمرين : ١٨٧ .
الأمّهات أربعة تطابقا للعوالم : ٣٨٨ .
الأمّهات الأربَعَة : ٣٧٩ .
أمّهاتُ الجَور الثمانية أنتَجَت أربعين مِن الخبائث : ٢٦٥ .

إن أوّل الفِكرة آخرُ العمل : ٣٥٨ .
الإنابة من منازل السائرين : ٢٦٠ .
الأنثى ألطف من الذكر : ٤٩ .
الإنسان - إنسانيّته بالروح الأمري الّذي صار فيه بالفعل : ١٩٨ . إنّما هي بِرُوحانيّة لا بجسمانيّته : ١٩٩ . باب الله : ٣٧٩ . تأويل حمله الأمانة الإلهية : ٢٨٢ . تأويل كونه ظلوما جهولا ٣٥٩ . حالته بعد الموت : ١٣٠ . حالتي أوجه وحضيضه : ١٣١ . خلافته هي التخلّق بأخلاق الله : ٣٥٩ . ساعٍ إلى الله تعالى : ٢٨٥ . علو مرتبته بين الموجودات : ٣٧٨ . فيه بهيميّة وسبُعيّة وشيطنة وملَكيّة : ٣١٤ . كالمرتضعة في العالم : ٣٧٧ . كونه ظلومًا جهولاً مدحٌ له : ٢٨٢ . الإنسان - لدى الحدوث جسمانيّ وفي البقاء روحانيّ : ١٢٨ . له الوحدة الجمعيّة : ٢٨٢ . مرآت جميع الصفات العليا التشبيهيّة والتنزيهيّة : ١٣٠ . نفس مجردة وبدن جرماني : ٢٢٧ . هيكل التوحيد : ١٢٨ ، ٢٨٢ . وُجودٌ جامعٌ : ١٩٨ . ينقسم إلى كامل وأكمل وناقص ومتوسط : ٣٧١ .
الإنسان - الجبروتي : ١٣٢ ، ٢٣٧ . العقلي : ١٥٥ .
الإنسان الكامل - أعلى من الفلك والملك : ١٤٤ . باب الله : ٢٩٣ . خليفة الله تعالى في العالم : ٨٦ . رابط الحوادث بالقديم : ١٥٤ . قياسه مع الأفلاك ١٤٤ . له وحدةٌ جمعيّةٌ : ١٣٠ . محل توجه العباد : ١٥٣ .
الإنسان الكامل - مخلوقٌ على صورة الرحمان : ١٧٤ . مظهر اسم الجلالة : ١٤٤ . مظهر كلّ الأسماء الحسنى : ٣٤٩ . مظهرُ كلّ الصفات والأسماء : ١٤٤ . هيكلُ التوحيد : ١٤٤ . واسطة ورابط بين الكامل المطلق والناقصين : ٤١١ . واسطة إيصال الفيض : ١٥٤ . يرفض البدنَ بل يخلع القالبَ المثالي ويطرح الكونين : ١٤٤ .
الإنسان - اللاهُوتي : ٢٣٩ . الملكوتي : ١٣٢ . المُلكي والقَشري له الإنسان المَلَكوتي : ٢٣٧ .
الإنسان الملكي ، فالملكوتي ، فالجبروتي ، فاللاهوتي : ٤٢٠ .
الإنشاء من مراتب الفعل : ٦٥ .
الإنفاق المعنوي : ٤٣٣ .
الانقلاب : ١٨٠ . سر مطهريته : ٧٧ .
الأنوار - القاهرة : ٧٦ ، ١٨٣ . المجردة : ٧٦ . المدبّرة الإسفهبديّة الفلكيّة والأرضيّة : ١٨٣ .
أهل - التقوى : ٧٩ . التوحيد لفنائهم فيه بقوا به : ٤٢١ . الجنّة حُمورهم : ١٢٢ . الحُبّ : ١٥٧ . الحقّ : ١٨٠ . الشهود : ١٨٠ . الصبر : ٧٩ . الكثرة والضدّية لوُغولهم فيها صار واعين الطبايع المتضادّة : ٤٢١ . المغفرة : ٧٩ .
الأوتاد : ٤١ . الأربعة : ٧٨ .
أوصياء الأنبياء عددهم اثناعشر : ٢٢٤ .
أوّل الفكر آخر العمل : ٢٢٦ .
الأولياء أصناف ، مقاماتهم مختلفة : ٤١ .

أولياء الله سيرتهم مع الخلق : ٢٠٧ .
أولياء الله موجودون في كل دهر وزمان : ٤١ .
أولياء المحجورين : ٣٦٨ .
أيّام البيض : ٢٥٠ .
الأيّام الدهريّة والزمانيّة : ١٧٩ .
أيّام الستة المخلوقة فيها الأرض والسماء : ٣٩٠ .
الإيجاد إبداعٌ واختراعٌ وتكوين : ٣٨٨ .
الإيجاد فرع الوجود : ٣٧٢ .
الأيسيّة الغيريّة : ٢٢٧ .
الإيمَانُ وجودهُ لزم : ٢٣١ .



البا (حرف) خواصه : ٢٢٧ . البـاء به ظهـر الوجود : ٢٢٧ .
باب الحضرة : ٣٦٣ .
الباسط (الاسم) : ٢٢٧ .
باطن الاسم بينات حروفه : ٢٠١ .
الباقي : ٢٢٧ .
البُدَلاء : ٤١ . تحوّل حالهم : ٢٤٣ .
البدلية لها ثلاث مراتب : ٧٨ .
بدن الإنسان هَيكَل التَوحيدِ : ٧٤ .
البدن الطبيعي قبرٌ للنفس : ١٣٢ .
البدن - حي بحياة النفس الحيّة : ١٣٢ .
البدن - ذوحياة بالعرَض : ٧٣ . في النفسِ لا بالعَكسِ : ٦٧ . كدابّة للنفس الناطقة : ٢٧٢ . من مراتب الإنسان : ١٣١ .
البرّ : ٢٢٧
البَرازخُ : ١٣٢ . العلوية : ٩٩ .
برج الحوت هُو الثانى عَشر : ٢٢٥ .
برزخُ - البرازخ : ٤٠٢ .
برزخ بين الأحدية الصِرفة والكثرة الإمكانيّة : ٤٠٢ .
البَرَص فسخ النكاح به : ٤٠٩ ، ٤١٠ .
بُروجُ الكواكب اثناعشر : ٢٢٤ .
بُروجُ الولاية لنور أسرار الحقيقة اثناعشر : ٢٢٤ .
البسملة : ٢٩٧ .
البَسيطَ الحقيقي وهو الوجود الحقيقي الوجوبي طاهرٌمطهّرٌ : ١٣٩ .
البصير (اسم) : ٣٢٧ .
البطلان الذاتي : ٢٢٧ .
البِطنةُ - تُميتُ الفِطنة ، كلّ الفِتنة : ٢٣٦ .
البقاء ببقاء الله : ١٣٤ .
البلاهةَ تعريفها : ٦٩ .
البُلَه : ٦٩ .
البُلوغَ آيتُه : ٤٨ .
البنات سرّ سرعة تكليفهن : ٤٨ .
بِنتُ لَبونٍ : ٢٢١ .
بنت مخاض : ٢٢١ .
بيت الله الحقيقي القلب والفؤاد : ٢٥٧ .
البيتُ المَعمَورِ : ٣٥٧ . في السماء : ٣٠٢ .
البيتوتة بمِنى من أعمال الحج : ٢٧١ .
بيّنة الحرف : ١٤٦ .

تأويل خمور أهل الجنة وتنظيرها بما للعشاق الإلهيين في الدنيا : ١٢٤ .
تأويل النداء إلى الحج : ٢٨٦ .
التَبتُّل من منازل السائرين انقطاع عن الخلق في طلب الحقّ تعالى : ٢٦٠ .

تبيعٌ ولد البقر ابن سنة إلى سنتين : ٢٢٢ .
التَجَربُز : ٦٩ .
التجلّي - الآثاري ، الأفعالي ، الذاتي ، الصفاتي : ٢١٨ .
التجلية : ٢٠٥ .
التحريك قسمان : ٢٨٥ .
التحلية : ٢٠٥ ، ٢٤٩ . مشروطة بالتخلية : ٨٧ . شرطه التَبرأة عمّاسوى المتحلّى به : ٣٦٧ .
التخلّق بأخلاق الله : ١٦٨ .
التخلّي آدابه ، أسرار آدابه : ٨٠ . سننه ٨٢ . أسرار سننه : ٨٣ .
التخلية : ٢٠٥ ، ٢٤٩ .
التَخيّلُ : ٢١٩ ، من مراتب الدرك : ٦٥ .
التذكّرمن منازل السائرين : ٢٦٠ .
الترابُ طاهرٌمطهّر : ٧٤ . وجوه مطهريته : ٧٤
التركيب بين الوجود والماهيّة اتّحاديّ : ١٠٢ .
التسبيحُ قوتٌ لِلمَلَك : ٢٣٩ .
التسعة - خواصها : ٥١ . عدد آدم : ٢٠٤ . عددٌ كامل : ٥٠ . عدد ما فيه الزكاة وأسرار ذلك ، أصلُ العدَد وهي بإزاء آدم : ٢٠٤
التسليم في الصلاة أحكامه وأسراره : ١٩٧ .
التسليم من سيرة السالكين : ٢٦٢ .
تسنيم عين في الجنّة : ١٢٢ .
التشهّد أحكامه وأسراره : ١٩٦ .
التصوّر مقدّمٌ على التصديق : ٣٥٩ .
التعريف قد يكون بالأجزاء العقلية وقد يكون بالأجزاء الخارجيّة : ٢٦٩ .
التَعقُّل : ٢١٩ . حضوري وانطباعي : ٢٢٧ .
التعقل : من مراتب الدرك : ٦٥ .
التغيّرات الطوليّة الاستكماليّة ليست بالخلع واللبس : ١٩٨
التغيّرات في موجودات العالم قسمين : ١٨٠ .
التفكّر من منازل السائرين : ٢٦٠ .
التَقتير : ٦٩ .
التقصير بعد السعي : ٣١٣ . سره : ٣١٣ .
التقليدُ من أعمال الحج : ٢٧٢ .
تَقليدُ نعلٍ سرُّه أن رءوسٌ أرجُل : ٢٧٣ .
التقوى أقسامها : ١٣٨ .
تَقوى - العَامّ ، الخَاصّ ، والأخصّ : ١٣٩ .
تَكبيرةُ الإحرامِ في الصلاة أحكامها وأسرارها : ١٦٩ ، ١٧١ . التكفير : ٢٤١ .
تَكفير السيّئات : ٢٤٣ .
التكليف بالكسبيّات : ٧١ .
التكليف لطفٌ : ٤٩ .
التكوين إخراج شيء من العدم إلى الوجود مسبوق بمادّة و مدّة : ٣٨٨ .
التكوين من مراتب الفعل : ٦٥ .
التلبية أحكامها : ٢٨٧ . أسرارها : ٢٨٨ . كيفيتها وأسرارها : ٢٨٠ . من أعمال الحج : ٢٧٠ .
التلبيد أن يأخذ عسلا وصمغا ويجعله في رأسه لئلا يقمل أو يتّسخ : ٣٣٢ .
التمثيل في بيان أسرار المعارف : ٢٧٦ .
تمثيل السعي بين الصفا والمروة بتردد الرعية على أبواب الملوك : ٣١٢ .
التهليل تأويله : ٤٠٧ .
التَهور : ٦٩ .
التوالد والإيلاد سره : ٤٢٣ .

التَوبة من منازل السائرين : ٢٦٠ .
التوحيد - إسقاط الإضافات : ٦٠ ، ١٨٧ .
أقسامه : ٣٧١ . تمثيله بالبحر والموج والحباب : ٧٢ . قوام الوجود به : ٤١٩ .
مراتبه أربَعة : ٢١٨ .
توحيد - الآثار : ١٢٤ ، ٢١٨ . الأفعال : ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٧٩ ، ٢١٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ . الصفات : ١٢١ ، ١٧٩ ، ٢١٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ . الخاصّي : ٢١٨ . الذات : ١٢٢ ، ١٧٩ ، ٢١٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ . توحيد الفعل والصِفة والذات : ٣٧٢ .
توحيد الماهيّات الّتي هي مظاهر الأسماء الحُسنى والصفات العُليا : ١٢٤ .
التوحيدات الثلاثة : ١٢١ .
التوكّل من منازل السائرين : ٢٦٠ .
التوليد في الأفعال : ١٩٠ .
التَوهُّم : ٢١٩ . من مراتب الدرك : ٦٥ .
التيمُّم : ٨٦ . أحكامه وأسراره : ١٣٤ . سر عدم جوازه مع المركبات المعدنية وأمثالها : ١٣٩

ث

الثلاثة الأولاد : ٣٧ .

ج

الجَارِي مِنَ المَاء لا ينجس بِلقاء النجاسة : ٥٥ .
الجَاهِل ميّتٌ وذمّ مجالسته : ٦٥ ، ١١٥ .
الجَبّ فسخ النكاح بها : ٤١٠ .
الجبر والتفويض : ١٨٧ .
الجُبن : ٦٩ .
الجَدّ تقدم ولايته على الأب : ٣٦٨ .
الجُذام فسخ النكاح به : ٤٠٩ ، ٤١٠ .
جَذعَة : ٢٢١ .
الجربزة تعريفها : ٦٩ .
الجسم أثيري وعنصري : ٢٢٧ .
الجسم الميّت بذاته : ٧٣ .
الجمرة العقَبة : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٩ .
الجمَرة الُأولى : ٢٧١ .
الجَنّ فسخ النكاح به : ٤١٠ .
الجنابة موجباتها : ٩٤ .
الجنة أبوابها ثمانية : ١٦٥ .
الجنس : ٣٨٨ .
الجَهَة القُدسيّة : ٤١١ .
الجهة فوق وتحت : ٢٢٧ .
الجهل البسيط والمركّب قذارتها : ٦٩ .
جِهنام - لغةً - بئرٌ بعيد القعر : ٢٤٩ .
جِهنام لغةٌ في جهنّم : ٣٨٥ .
الجهنّمي الأزليّ صار ولد الزنا : ٣٨٥ .
الجهنّمي السابق : ٣٨٦ .
الجور وأقسامه الثمانية أُمّ الخبائث : ٢٦٥ .
الجوع سيرة السالكين : ٢٦٢ . يصفي القلب ، يُمطِرُ الحكمَةَ : ١٢٥ .
الجوهر مجرد وهيولاني : ٢٢٧ .
جوهَر معرّب گوهَر : ٢٨٥ .

ح

الحائض سر عدم قضاء صلاتها : ١١١ .
الحافظة المشتركة محلها من الدماغ : ٣٣٥ .
الحَافِظة - خزانة المعاني الجزئية : ٣٣٤ . هي الخازنة للوهم حافظة لمدركاته : ٢٠٦ .

الحاكم ولايته : ٣٧٣ .
الحال بالتكرار يصير ملكة : ٢٧٦ . الصفات السريعة الزوال : ٢٧٦ ، ٣٣٧ .
الحال من مدارج الكمال : ٢٦١ .
الحِبُّ هو المحبوب : ١٦٠ .
الحَبط : ٢٤١ ، ٢٤٢ . وَجهُهُ تَغطّي وجه الله تعالى : ٢٤٤ .
الحَبيب توجهه إلى المحبوب : ٨١ .
الحجّ أنواع ثلاثة : ٢٦٣ .
حجّ الإفراد : ٢٦٣ .
الحج زمانه : ٢٦٦ . سره : ٢٥٥ . سر أفضليته ماشيا ، سر وجوبه : ٢٥٩ . سرّ الطوافات الثلاثة فيه : ٢٧٤ . سر كونه في ذي الحجة : ٢٦٧ . شرائط وجوبه : ٢٥٩ . مشيا وراكبا : ٢٥٥ .
حجّ الإفرادِ أعماله : ٢٧١ .
حجّ التمتّع : ٢٦٣ . أحكامه : ٢٧٠ . حقيقته : ٢٦٩ . أسراره : ٣١٥ .
الحجّ الصوري تطبيقه بالحج المعنوي : ٢٦٠ . القلبيّ المعنوي : ٢٦١ .
حج العمرة أعماله : ٢٧٤ .
حج القِران : ٢٦٣ . أعماله : ٢٧٢ .
حج القلب وحج القالب : ٢٥٩ .
الحج المعنوي - راحلته : ٢٦١ . منازله وقواده : ٢٦٠ . تطبيقه بالحج الصوري : ٢٦٠ .
الحجر الأسود - كقلب الكعبة : ٣٠٦ . كالعَقلِ الّذي هو الصادر الأوّل : ٣٠٢ .
حديث قرب النوافل : ١٤٨ .
حَركة الذوات بِالجواهر ، حول الجواهر : ٢٨٥ .
الحركة الشهويّة والغضبيّة الحيوانيّة : ٦٥ .
الحركة مستدير ومستقيم : ٢٢٧ .
الحروف التكوينيّة : ١٤٩ .
الحروف العَليّة : ١٤٦ .
الحروف المقطّعة الهجائيّة ثمانية وعشرون بحسب أصل الخطّ سبع عشرة : ١٤٥ .
الحروف النورانية : ١٤٦ ، ١٨٨ .
الحروف زبر وبينات : ٢٢٧ .
الحِسّ : ٢١٩ .
الحسُّ المشترك : ١٨١ . تعاكس الصور منه إلى الخيال : ٣٣٣ . مدرك لما في الخيال : ٢٠٥ . كمرآت ذات وجهين : ٢٠٥ . محله من الدماغ : ٣٣٥ .
الحسّ لايدرك الكليات : ١٨١ .
الحُسن والقُبح : ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٤٢ .
الحسناتُ يذهبن بالسيّئاتِ : ١٤٢ .
الحضانة للولد أحكامها : ٤٢٣ .
حُضورُ القلب عند الصلاة : ١٥٢ .
حَقّ الله : ٢١٠ .
حقّ اليقين : ٢٧٤ ، ٣١٥ .
الحقّ نُورُكلّ نورٍ : ١١٧ .
حِقّةٌ : ٢٢١ .
حُقوقُ النّاسِ : ٢١٠ .
الحقيّة : ٢٢٧ .
الحقيقة : ١٥٧ . كشف سُبحات الجلال من غير إشارة : ١٢٨ .
الحكمة أقسامها : ٧٠ . تعريفها : ٢٨٣ . فطريّ ، وكسبيّ : ٧٠ . من أركان العدل : ٧٠ . هي الخلق الوسط بين الجربزة والبلاهة : ٦٨ . هي العلم بحقائق الموجودات على ما هي عليه : ٦٩ .

الحكمة هي العلم بالأشياء الّتي بقدرتنا واختيارنا ٧٠.
الحكمة - الخُلقيّة الفكر الوسط في الأمور المعاشيّة الدنيويّة : ٦٩. المحمّديّة : ٢٦٩. السياسيّة : ٧٠. العمليّة : ٣٨٠. العمليّة إطلاقاتها : ٧٠. العمليّة النظريّة : ٧٠. المنزليّة : ٧٠. النظريّة : ٣٨٠.
الحلق أحكامه : ٣٣١. أسراره : ٣٣٣ ، ٣٣٥.
الحمد رجوعه إليه تعالى : ١٧٣. شرح جمال المحمود وجلاله ، وإظهار فضائله وفواضله : ١٧٤.
الحمد لله يدلّ على الصفات الجماليّة : ٢١٧.
الحمل التكويني : ٢٨٣.
الحوتُ حامل الأرض : ٢٢٥.
الحيّ (اسم) : ١٧٦ ، ٣٢٧.
الحيّ - بالذات تجلي الصُوَر العِلميّة : ٧٣. هو الدرّاك الفعّال : ٦٥ ، ١١٤.
الحَياة أقسامه ثلاثة : ١١٤. حقيقة الماء والماء رقيقتها ، مظهر الصور العلميّة : ٧٢.
الحياة - حياتان إحداهما : مبدء الدرك والفعل وثانيتهما : حياة العلم والمعرفة : ٦٥. عدمها منشأ النجاسة : ٦٥.
حياة الحيوان معناها مبدء الدرك والفعل : ٦٥.
الحَيضُ دمٌ يقذفه الرحم : ١٠٤.

خ

الخاطر - مايرد على القلب والضمير من الخطاب : ٥٩. أقسامه أربعة : ٥٨. التفريق بين الشيطانية والملكية منه : ٥٩.
الخاطر - الربّاني : ٥٨ ، ٣٠٧. الربّاني أوّل الخواطر ويسمى نقر الخاطر. : ٥٨.
الشيطاني ما يدعو إلى مخالفة الحقّ : ٥٨. الملَكي : ٥٨ ، ٣٠٧. الملَكي هوالباعث على مندوب أو مفروض ويسمّى إلهاما : ٥٨. النفساني : ٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٠٧ ، ١٦٠ ، ٣٠٧. النفساني ما فيه حظّ للنفس ويسمّى هاجسا : ٥٨. الشيطاني : ٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٠٧.
الخبيث الأزلي : ٣٨٦.
الختان سر وجوبه للحاج : ٣٠١.
الخُطوة من مدارج الكمال : ٢٦١.
خلافة الله استدامته في الأرض من أسرار النكاح : ٣٤٩.
الخَلعُ واللبسُ : ١٨٠.
الخُلفا بصفة المُستخلف : ٨٦.
الخُلق ليس جزء من الفنون الحكميّة : ٧٠.
الخَلق هي الماهيّات الإمكانيّة ، خفاءها تحت ظهور الله تعالى : ٧٣.
الخمر سر نجاسته : ٦٦.
الخمسة أسرار هذا العدد : ٢٢٧.
الخُمودُ : ٦٩.
خمور أهل الجنة : ١٢٢.
الخميسِ هويَومُ المُشتَري : ٢٤٩.
الخواتم في السلسلة الصعوديّة : ١١٨.
خواص عَددُ الأربع : ٢١٧.
الخيال المشترك محلّه من الدماغ : ٣٣٥.
الخَيالُ حافظ للصور : ٣٣٣. شأنه الحفظ والاستمساك لاالدرك : ٢٠٥. لايدرك الكليات : ١٨١.



الدَّاني فداء للعالي : ١١١ ، ٢٩٣ .
داهر : ٢٢٧ .
الدرّة البيضاء : ٢٤٣ .
الدرك الخيالي : ٣٣٣ .
الدرك مراتبه : ٦٥ .
الدرهم البغلي : ١١٠ .
الدعاء الغرض منها التذكّر : ٨٣ .
الدفن أحكامه وأسراره : ١٢٧ .
دَمُ الحيض سر نجاسته : ١٠٧ .
الدم سر نجاسته : ٦٤ ، ١١٠ .
الدماء الثلاثة : ١٥٧ .
الدماغ له ثلاثة أبطن : ٣٣٥ .
الدُنيا حُرِّمت عَلى أهل الله : ٣٧٩ .
الدُنيا طلقها علي عليه السلام ثلاثا : ٣٩٣ .
الدُنيا ومَا فِيها أجنبي الإنسان : ٣٦٤ .
الدهر نسبة المتغيّر إلى الثابت : ٢٦٩ .
الدهر وعاء الثابتات : ٢٣٧ .
الدهري : ٢٢٧ .
الدياجي جمع الدُجى : ٣٩ .
الدين أوله تصوّر مفهوم الواجب بالذات : ٣٥٩ .
ديهور : ٢٢٧ .



الذكرُأقوى مقرّب للعبد إلى الله تعالى : ٢٥٤ .
الجليّ والخفيّ : ١٦٧ . القلبي : ١٦٧ .
ذكر الله أكبَر : ٨٣ . حَسَن في كل حال ومدح كثرته : ٣٥٣ . مقام الاستقامة فيه : ٨٥ . شرطه الطهارة : ٨٩ .
الذكر من أسماء القرآن : ١٠٣ .
ذوات الأسباب لاتعرف إلّا بأسبابها : ٢٦٣ .



الرُبع أسرارها : ٢١٩ .
الرَتق فسخ النكاح به : ٤١٠ .
رجال - العدد : ٧٨ . الغيب : ٤١ . الله : ١٩٧ ، ٢٦٣ .
الرجل سر جواز تعدد الزوجات له ، سر كون الطلاق بيده : ١١١ .
الرجوع التكويني إلى الله : ٢٨٣ .
الرَحمُ : ٢٩٦ .
الرحِم حيوانٌ مشتاق إلى المني : ٣٦٧ .
الرحمان تأويله : ١٧٦ .
الرحمةُ الرَحمانيّةُ والرحيميّةُ : ١٧٧ .
الرحيم تأويله : ١٧٦ .
الرحمة الواسعة تسميته بالماء : ٥٤ .
الرضا من سيرة السالكين : ٢٦٢ .
الرضاع أحكامه : ٣٧٥ .
الركن اليماني : ٣٠٥ .
الركوع - أحكامه : ١٩٢ . أسراره : ١٩٤ .
رَميُ الجَمَرات من أعمال الحج : ٢٧٠ ، ٣٣٩ . تأويله : ٣٢٥ .
رمي الجمرة القصوى تأويله : ٣٣٩ .
الرمي بمنى : ٣٢٣ .
الرهبانية في الأمم السالفة : ٢٥٥ .
الروح - الأمريّ : ٣٦٩ . الطيّب الأزليّ : ٣٨٦ . خيرُ الأجزاء فلا تدَعهُ عاريا عن لباسُ التقوى : ١٥٨ .
الروح من أمر الله ، من روح الله : ١٣٣ .

الروح أصله العقل الكلّي : ١٣٣ .
رُوحٌ هُو الطبعُ فَقط : ١٣٣ .



زُبُر الحرف : ١٤٦ .
الزكاة - أركانُها : ٢٠٣ . سر عدد نصاب الإبل فيها : ٢٢٣ . شرائطها نصاباتها : ٢٠٨ . نصاب الأنعام : ٢٢٠ . وقت وُجوبُها : ٢٠٩ .
زكاة النقدين : ٢١٢ . الغلات مقدارها : ٢١١ .
زكاة الفطرة : ٢٣١ ، ٢٣٣ .
زكاة كلّ من القوى المدركة والمحرّكة : ٢٠٦ .
الزمان عابره وغابره متّصل واحد : ٢١١ . نسبة المتغيّر إلى المتغيّر : ٢٦٩ .
الزمان والمكان تأثيرهما في الأعمال : ٢٧٥ .
الزماني ، : ٢٢٧ .
الزنا من أكبر الكبائر : ٣٨٤ .
زوج الزوج وزوج الفرد : ٢٢٧ .
الزوج في كلام الحق يطلق على كل واحد من كل اثنين : ٢٢٧ .
الزوجة بعض حقوقها : ٣٦٤ .
الزيارات سر مسنونيتها : ١٣٢ .
زيارة البيت وزيارة ربّ البيت : ٢٥٩ .



س - حرف الإنسان : ٢٠٢ . خصائص هذا الحرف : ٢٠١ .
السالك إلى الله تعالى - ابن الوقت لايُضيع آنا : ٢١٠ .
السالك إلى الله تعالى - سريع التنقية مثل الماء : ٧٢ . عند الوصول يحرم عليه الاشتغال بالغير : ٢٥٢ . لزوم اصطباره : ٢٦١ . له جوعٌ وسَهَر وعزلةٌ رِضاً وتَسليمٌ : ٢٦٢ . والمسلك متحدان : ٢٧٣ .
سبحان الله يدلّ على الصفات الجلاليّة والتنزيهيّة : ٢١٧ .
السبع الشداد : ٣٧-٢٤٠ .
السبعُ رمزُسبعة المثاني : ١٠٣ .
السُبّوح القُدّوس يربّ المَلَك : ١٧٥ .
ستّة أيّام مدّة خلق السماوات والأرض : ٣٨٩ .
السجدة أحكامها : ١٩٣ . أسرارها : ١٩٤ .
السخاوة من أركان العدل هي الخلق الوسط بين التبذير والتقتير : ٦٨ .
السرمد نسبة الثابت إلى الثابت : ٢٦٩ .
سعة قلب المؤمن : ١٠٩ .
السعداء من المتوسطين قد يتخلصون إلى عالم المُثل المعلقة : ٩٩ .
السّعي مقدماته : ٣٠٨ . من أعمال الحج : ٢٧٠ . واجباته : ٣٠٩ .
السلسلة الطوليّة العروجيّة والنزوليّة : ١٥٥ ، ٢٢٦ .
السلسلة - الطوليّة : ١٨٠ ، ٣٦٥ . العرضيّة : ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٦ ، ٣٦٥ .
سلسلتي البدء والعود : ٢٢٧ .
السلوك الباطن ، الظاهر : ٢٦٣ .
السماء رابطة الحوادث بالقديم تعالى : ٣٥٧ .
السماء فضله من حيث المظهريّة : ٣٥٥ .
السماوات حيّة : ٥٤ .
السماويات تنزهها عن الشهوة والغضب : ١٤٤ .

سمع الكيان من فنون الحكمة الطبيعيّة : ٣٩ .
السميع (اسم) : ٣٢٧ .
السميع البصير يربّ الحيوان : ١٧٥ .
السنخيّة بين الصورة والمادّة : ٣٨٥ .
السنخية بين الفاعل والقابل : ٤٠٢ .
السهر من سيرة السالكين : ٢٦٢ .
سورة التوحيد تفسيره وتأويله : ١٩٠ .
سورة الفاتحة تأويلها في الصلاة : ١٧٣ .
سوق الهدي : ٢٧٢ .
سيّد الشهداء عليه السلام إنّه المقتول يوم الاثنين : ٣٨٩ .
سينا باطنه موسى : ٢٠١ .

الشامل موافق المركز وخارج المركز : ٢٢٧ .
الشُجاعة من أركان العدل هي الخُلق الوسط بين التهوّر والجُبن : ٦٨ .
الشرع المحمّديّ تطبيه على الطريقة المحمّدية : ٦٣-٦٤ .
الشَرَه : ٦٩ .
الشرور ملتحقة عند الحكماء بالعدم : ٢٩٥ .
الشريعة لزوم التمسك بها : ١٥٧ .
الشريعةَ هي اللباسُ : ١٥٧ .
شَقُّ السنام إشارة إلى أنّ نَفسي أقتُل : ٢٧٣ .
الشكّ التحذير منه : ٢٠١ .
الشك في الصلاة أحكامه : ٢٠٠ .
الشمس أسرار مطهريته : ٧٦ .
شمس الحقيقة : ٢٤٤ .
الشمس في الضياء خليفة الله في السَماءِ : ٨٦ .
الشمس معدّة للحياة في الكائنات : ٧٦ .
شمول رحمة الله للمؤمن والكافر : ٢٣٠ .
شنَنٌ : ٢٢٣ .
شهر أمير المؤمنين رجب : ٢٥٠ .
شهر الله : ٢٥٠ .
شهر النبي شعبان : ٢٥٠ .
الشَهوة والغضب أُمّي شِقا : ٦٣ .
الشَّهيدُ أحكامه : ١٢٥ .
الشهيدُ سر عدم تكفينه وتغسيله : ١٢٦ .
الشيءُ - شيءٌ بأخير الصُور : ١٩٨ . ما لم يوجَد لم يوجِد : ٣٧٢ . شيئيته بصورته : ١٩٩ ، ٣٦٠ .

الصادق الصافي القلب الحاضر مع الحقّ : ٥٩ .
الصاع أربعة أمداد : ٢٠٩ .
الصاقورة : السماء الثالثة : ٤٠ .
صحو المعلوم : ١٢٨ .
الصداق المهر : ٤١٥ .
صراطِ الحقّ نفس البشَر : ١٨٦ .
الصغير الولاية عليه : ٣٧٤ .
الصفا في القلب وصدق النيّة من منازل السائرين : ٢٦٠ .
الصَفا تأويله : ٣١٠ . والمروة : ٢٧٠ .
الصفات - الّتي هي غير الذات لاتتخلّل في الذات : ٣٦٠ . الصفات مرتبتها بعد مرتبة الذات : ٣٦٠ .
الصلاة - أحكام الشك فيها : ٢٠٠ . أركانها : ١٦٩ . أوقاتها : ١٤٩ . التسليم من أجزائها : ١٩٧ .

الصلاة - التشابه بين عدد الحروف النورانية وعدد ركعات اليوميات : ١٤٦ . تشبه الإنسان بها بالسماويات : ١٤٣ . جامع الطاعات : ١٤١ . حكمة تكرّرها : ١٤٢ . سهولة ظاهرها وعمق باطنها : ٣٩٩ . سرّ القيام في الصلاة : ١٦٦ . الصوريّة والحقيقية وأسرارها : ١٤٣ . عبادة جامعة : ١٦٧ . الفرائض والسنن منها : ١٤١ . فيها وحدةٌ جمعيّة : ١٤٢ . القراءة فيها : ١٧٢ . لها رُوحٌ وهي قرة عين الإنسان : ١٤٢ . المعنويّة روحٌ للصلاة الصوريّة : ١٤٣ . مقارناتها وأسرار مقارناتها : ١٦٤ . النوافل اليومية أسرار عددها : ١٤٧-١٤٨ . اليومية عددها وأسرار عدد ركعاتها : ١٤٥ .
صلاة أصحاب اليمين لنيل الثواب : ١٣٨ .
صلاة الأحرار من أهل الحقّ للاتّصال به : ١٣٨ .
صلاة القصر - تطابق عدد هو : ١٤٧ . للمسافرين سر عددها : ١٤٦ .
الصمدُ المقصودُ في الحوائج : ١٩٠ . من الصمت ، أي المصمت المعنوي : ٢٣٧ . هو الذي لا جوف له : ١٩١ .
الصمديّة : ١٩١ .
الصهر من محرمات النكاح : ٣٨٠ .
الصُور الأخرويّة اللازمة لأعمال المكلفين : ١٣٢ .
الصور الثمانية والعشرين : ٢٦٥ .
الصور الخياليّة الخمسة : ٣٣٣ .
الصور المعلقة ليست مثل أفلاطون : ٩٩ .
الصور رقائق الحقائق والمعاني : ٧٧ .
صُورُعَالمِ الكِيانِ : ٢٦٥ .
الصورة : ٣٨٨ .
الصوم - أحكامه : ٢٣٤ . أسراره : ٢٣٦ . أقسام مندوبه : ٢٤٨ . وأقسامه : ٢٣٤ ، ٢٤٦ . تصقيل مرآت القلب به : ٢٥٤ . تعريفه : ٢٣٤ . جُنّة : ٢٤٨ . سر كفارته : ٢٤٥ . في السَفر وجه حرمته : ٢٥٣ . مفطراته : ٢٣٥ . المكروه : ٢٥٣ . المندوب أيامه وأسراره : ٢٥٠ . كفارته وأسرارها : ٢٤١ . المحرّم منه : ٢٥١ ، ٢٥٢ . الأحرار للتخلّق بأخلاق الله : ١٣٨ . الوِصال : ٢٥١ ، ٢٤٠ .
الصمت : ٢٥١ ، الصمت وجه حرمته : ٢٥٣ .
الصَيصَيَّة الإنسيّة : ١٤٢ .

ض

الضَالّون : ١٨٩ .

ط

الطبع الّذي من مراتب الإنسان إنّما هو الطبع اللابشرطيّ : ١٢٩ .
الطريقة - فيها أحكام خمسة معنويّة : ٦٤ .
الطريقة كصلاة روحانيّة لا تجوز بلا لباس هو الشريعة : ١٥٧ . المرتضويّة : ١٥٧ .
طعام الله هو التوبة والإنابة والجوع : ٢٤٦ .
الطلاق المحرم : ٣٩٢ .
الطلاق الثالثة سرّ التحريم بعده : ٣٩٢ .
الطَلاق سر كونه بيد الزوج : ١١١ . سر مبغوضيته عند الله : ٣٤٨ .

الطمس إطلاقه على فناء الصفات في صفته تعالى : ١٢٢ .
الطهارة : ٥٢ . أقسامها : ٨٦ .
الطواف أسراره : ٣٠٢ . بعد مناسك منى : ٣٣٥ . سننه : ٣٠٤ . شرائطه : ٣٠٠ . فرائضه : ٣٠١ . من أعمال الحج : ٢٧٠ .
طوافُ النِسا من أعمال الحج : ٢٧١ .
طيّ - الزمان : ١٩٨ . الصور : ١٩٨ . المكان : ١٩٨ . الوُجودَاتِ : ١٩٨ .

ظ

الظُلم في كون الإنسان ظلوما قتله نفسه : ٣٥٩ .

ع

عالم - الأجسام عالم الموت والقذارة والظلمة : ٦٤ . الأرواح المتعلّقة والمرسلة : ٢٨٣ . الأمر : ١٥٥ . الجبروت : ٢١٨ . الجمع : ٣٩٠ . الخلق : ١٥٥ . الذكر الحكيم : ٢٠١ . الربوبية : ٢٦٤ . الصور : ٢٦٤ . الصور المادية البرزخيّة : ٢٨٣ . العقل الحقيقي : ٢٠١ . العقول : ٢٦٤ . اللاهوت : ٢١٨ .
عالم الملكوت : ٢١٨ . الناسوت : ٢١٨ .
العالم العلوي صورٌ عارية عن الموادّ ، خاليةٌ عن القوّة والاستعداد : ٣٧٠ .
عالم المثال المطلق المنفصل بمنزلة الخيال للإنسان الكبير : ٩٩
العَالِمُ هو الحَيُّ بحياة العلم : ١١٤ .
عام جبروتي ، ملكوتي : ٣٨٦ .
العِبادة تُعطي العُبوديّة ، وكُنهُهاالربوبيّة : ١٨٤ .
العبد المجازي والعبد الحقيقي تناظرهما : ٤٠٧ .
العبد (الرق) حكم ولده : ٤٠٣ .
العبد لا يزد على الأربع مِن الإماء أو حُرّةٌ مع أمَتين : ٣٩١ .
العبد لا يملك - ذاتا وَصفة - مِيّة وقُدرة ومعرفة : ٤٧ . لا يملك شيئا مطلقا : ٤١٥ ، ١٧٩ . ليس مالكا للذات فضلا عن مالكيّة الأفعال والصّفات : ٣٧٢ . وما في يده كان لمولاه : ٣٧١ .
العبوديّة المجازيّة : ٤٧ .
العبوديّةُ جوهرةٌ كنهُها الرُبوبيّة : ٣٧٣ .
العبيد والإماء أحكام نكاحهما وطلاقهما : ٤٠٤ .
العدالة : ١٨٩ .
العدد الكامل تحته جميع مراتب الآحاد : ٥٠ .
العدد المستدير هو الخمسة : ٢٢٧ .
العدد زوج وفرد : ٢٢٧ .
العدل - أسّ السّما والأرض : ٢٣١ . في الأعمال خُلقٌ اقتصد : ١٨٨ . قوام الوجود به : ٤١٩ . مبني على أركان أربعةٍ : ٦٨ . وأصنافه الأربعة أُمّ الطيّبات : ٢٦٥ .
العَرَج فسخ النكاح به : ٤١٠ .
العرش - أركانه أربعة : ٢١٨ . الحوامِل له من الملائكة أربعة : ٢١٨ .
عرش العِلم : ٢١٩ .
العرش العيني أركانه : ٢١٩ .
عَرش قَلبِ المؤمِنين : ٢١٩ .
عرض الأمانة : ٢٨٢ .

العزائم سر حرمتة قراءتها للجنب : ٩٨ .
العزل للنساء حكمه وسر ذلك : ٣٦٧ .
العَزم من منازل السائرين كمال الشوق وبلوغه نصاب التصميم : ٢٦٠ .
العطارد كوكَبُ حَاسِبٍ : ٢٤٩ .
العطيّات بقدر القابليّات : ٣٨٦ .
العِفّة من أركان العدل هي الخلق الوسط بين الشره والخمود : ٦٨ .
العَفَل فسخ النكاح به : ٤١٠ .
العفوُ في الغَنم الناقص عن النصاب : ٢٢٣ .
عقد - الانقطاع : ٣٤٩ . الدوام : ٣٤٩ . النكاح آدابه ومكروهاته وأسرار ذلك : ٣٥٥ . النكاح سراستحبابه ليلا : ٣٥٤ .
العقلُ : ٢٠٦ . الأوّل خليفة في عالم العقول ، : ٧٥ . البسيط الكلّي : ١٣٣ . البسيط خلاّق للمعقولات التفصيليّة : ١٣١ . بالفعل : ٨٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٤ . بالملكة : ٢٠٤ . العملي : ٣٨٠ ، ٣٧١ ، ١٦٥ ، ٩٢ . العمَليُّ أربَعة : ٢٠٥ . العمليّ والنظري : ١٨٦ ، ٤١٩ . الفعّال : ٨٥ . قدرته على درك الكليات : ١٨١ . الكلي : ١١٨ . الكلّي الفعّال : ٣٣١ . الكليّ المحمّدي الخاتم في السلسلة الصعودية : ٣٠٣ . ما عُبد به الرحمان : ١٦٥ . المستفاد : ٢٠٤ . المستكمل النظري والعملي : ٤٠ . المنفعل : ٨٤ . النظري : ٣٧١ ، ٣٨٠ . النظريّ والعقل العمليّ تخمير طينتها : ٨٤ . الهيولاني : ٨٥ .
العقل بالقوّة : ٨٤ ، ٢٠٤ ، هيولى للصور العقليّة : ٣٥٤ .
العقل بالقوة - قابل للطبائع الكليّة المُجرّدة : ٣٥٤ . يتّحد بالعقل بالفعل : ٣٥٤ .
يستعدّ للصور الكلّية المجرّدة العقليّة : ٨٥ .
العُقولُ - أجدادنا : ٣٦٩ . أرحام الإنسان وأقاربه المعنوية : ٣٦٣ . الأربَعةُ : ٢٠٤ . القدسيّة : ١٣٣ . الكليّة : ٩٩ . الكليّة المفارقة : ٣٦٩ . الكلية وسائط الجود بحسب النزول ، وروابط الحوادث بالقديم : ٤١ . المجرّدة الكلّية : ٥٤ .
العَقيقة : ٤٢٦ .
العلّة - الغائيّة متصوّرة أوّلا ، مشهودة آخرا : ٣٥٩ . والمعلول لايكونان من نوع واحد : ١٠٣ .
العلل الإمكانيّة وسائط جود الفاعل الإلهيّ : ٦٠ .
عِلل القَوام العقلي الجنس والفصل ، والقوام الخارجي المادّة والصورة : ٣٨٧ .
علم - الأسماء المتعلَّم بها آدم : ٢٨٢ . البَشر أركانه أربعة : ٢١٩ . التأويل : ٣٨٠ . التنزيل : ٣٨٠ . تهذيب الأخلاق : ٧٠ . التوحيد : ١٥٦ . التوحيد سيّد العلوم ، والتحقّق به سنام الأُمور : ٤٢٠ .
العلم الحضوري الفعلي الواجب بالذات : ٦٥ .
العلم الحضوريّ عين المعلوم : ٢٤٢ .
علم اليقين : ١٦٧ ، ٢٠١ ، ٢٧٤ ، ٣١٥ .
العلم - بأوامر الله ونواهيه : ١٥٦ . بالعلّة مستلزم للعلم بالمعلول : ٣٨٥ . بالله ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وتوحيده وعدله : ٥٧ . شرافته وأن أشرفه علم التوحيد : ١٥٦ .

العلم - الذي لا يجوز الجهل به : ٥٧. ضرب من الوجود أعني الوجود النوريّ : ٥٤. كون الشيء نورا لنفسه ونورا لغيره : ١٨٣. ماء حياةٍ سارِيَةٍ في قلوب أهل العلم : ٥٣. مُطَهِّرُ القُلوبِ مُنزِّهُ النفوس : ٥٤. نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء : ١٨٣. يطلب من المهد إلى اللحد : ١٥٥.
العِليّة لا تقتضي تَبايُنا : ١٠٣.
العليم (اسمَ) : ١٧٦، ٣٢٧.
عمرة التمتّع : ٢٧٤.
العمرة المفردة ٢٦٣. تقع في أي شهر من شهور السنة : ٢٦٦.
العمَل - كيف يحبط : ٢٤٢. لا ينفع بدون الإيمان : ٢٤٥.
العمَه في البصيرة ، كالعمى في البصر : ٢٤٤.
العمى فسخ النكاح بها : ٤١٠.
العناصر - إذا انكسرت سورتُها وصارت معتدلة اعتدالا طِبّيا صارت شبيهة بالفلك : ٢٤٠. أركان عالم الكون والفساد : ٢١٧. قبل الامتزاج والمزاج مسلوبة الحياة : ٦٦. مادّة قابلة للصور الجسمانيّة : ٣٥٤.
العِنَاية : ٢١٩.
العُنّة فسخ النكاح بها : ٤٠٩.
العنصري حيّ وميّت : ٢٢٧.
العَوالم - أربعة : ٢١٨. تَطابُقها : ٦٣، ٢٨٦.
عينَ اليقين : ١٦٧، ٢٠١، ٢٧٤، ٣١٥.

غ

الغاية وجه تقدمها وتأخرها : ٣٥٩.
الغذاء والمغتذي سنخيتهما : ٢٩١.
الغُسلُ : ٨٦. أسراره : ٩٥. كيفيته : ٩٤. موجباته : ٩٤.
غسل - الاستحاضة : ١١٢. النفاس : ١١١. مسّ الميّت : ١١٣. مس الميت أحكامه وأسراره : ١٢١. سرّ غسل مس الميت : ١١٤.
الغضب - نجاسة معنوية : ١٤٠. والشهوة صورتهما الكلب والخنزير : ٦٤.
غلبات العشق : ١٢٤.
الغناء بغناء الله : ١٣٤.
الغواسق برازخ جسمانية وظلمانية : ٢٢٧.
الغوث : ٧٨.
الغيب المصون : ٤٠٢.
الغيب المكنون : ٤٠٢.

ف

الفُتوّة - تعريفها : ٣١٠. من منازل السائرين : ٢٦٠.
الفجر الصادق ، الفجر الكاذب : ١٥١.
الفرد فرد أول وفرد الفرد : ٢٢٧.
الفصل : ٣٨٨.
الفصل للنوع ، وعلّة لتحصيل الجنس : ٣٦٠.
الفطريّات لا يكلف بها : ٧١.
الفعل مراتبه : ٦٥.
الفقر إذا بلغ إلى النهاية استبان الغنى : ٣٧٢.
الفِقه - في اللغة والاصطلاح : ٣٨. الأصغر : ٣٨٠. الأصغر علم بالأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة : ٣٨.
الأكبر : ٣٨٠. الأكبر هوالكلام : ٣٨.

الفلك - حيوان : ٢٤٠ . دون الإنسان : ١٤٤ . شامل الأرض والتدوير : ٢٢٧ . فضله وتعظيمه في الشرع : ٣٥٦ . لا حارّ ولا بارد ، ولا رَطب ولا يابس ، ولا خفيف ولا ثقيل : ٢٤٠ . لاشهوة فيه ولاغضب : ٢٤٠ . مُعتَرَكُ الأملاك : ٣٥٦ . موصل الفيضِ إلى مادونه : ٣٥٦ . نفسُه حيّةٌ بإحياء الله ، متعلّقةٌ بجسمه ، مديرة لبدَنه دائما : ١٤٤ . واسطة في التأثير لم يفوض إليه الأمر : ٣٥٧ .
الفناء : ٣١٥ . عن الفَناء : ١٩٤ ، ٣١٥ . في التوحيد : ١٩٤ ، ٢٥٢ . عن النفس : ٢٥٣ . والبقاء بعد الفناء : ٣٧٨ .
الفواتح في السلسلة النزوليّة : ١١٨ .
الفواعل الطبيعيّة وسائط جود الفاعل الإلهيّ : ٦٠ .
الفيّاض الدائم يربّ القلب : ١٧٥ .
فيض الوجود يُنتَثر من الله : ٤٣٢ .
الفَيضُ - بالنظم من الله يجب : ٤٣٢ . في اللغة : ١٩١ .

ق

القائم : ٢٢٦ . القائم الإمام الثاني عشرمظهر القيّوم والقيامة بعده تقوم : ٢٢٦ .
القابل التحليلي هي الماهيّة الإمكانيّة القابلة للوجود الخاصّ : ٣٨٧ .
القابل الخارجي هي الهيولى المجسّمة المسمّاة بالمادّة : ٣٨٧ .
القابِل لزوم السنخية بينه والفاعل : ٤٠٢ له ماهيّةٌ ومادّة : ٣٨٧ .
قاعدة اللطف : ٤٩ .
قاعدة إمكان الأشرف : ٤٣٢ .
قاعدة إمكان الأخسّ : ٤٣٢ .
القبر - أقسامه : ١٦٦-١٣٢ . ضغطه : ١٣٢ . لغةً : ١٣٢ .
القبَضات العَشرُ : ٢٤٦ .
قِبلةُ أهلِ الحقّ : ١٥٣ .
القبلة - التوجه إليها حكاية عن التوجّه إلى المطلوب الحقيقي : ٨١ . القبلة - الحقيّة : ١٥٤ . الحقيقيّة هوالله الواحد القهّار : ١٥٤ . الصوريّة : ١٥٤ . سر كونها واحدا للكل : ١٥٣ . وأسرارها : ١٥٢ .
القَدَر : ٢١٩ .
القدير (اسم) : ٣٢٧ .
قَراءةُ القُرآن : ١٧٢ .
القَرابين سر تشريعها : ١٣٢ .
القرب إذا بلغ أقصى المراتب استبان البُعد : ٣٧٢ . من الله هو التخلّق بأخلاقه : ٩٣ .
قربُ التخلّق بأخلاق الله تعالى : ١٦٨ .
قرب الفرائض ، النوافل : ٤٢ .
القِسمُ ما للزوج والزوجة من حق المبيت معا ، أحكامه : ٤١٦ .
القَضا : ٢١٩ .
القطب : ٧٨ .
القطب إذا ارتحل من هذا العالم جلس الإمام الأيسر مكانه : ٧٨ . هوالغوث والكامل وولي الذات لجملة الأسماء : ٧٨ .
قطب الأثافي : ٧٨ .
القلب : ١٢٩ . أهمية تطهيره : ٩١-٩٨ . أعلى مراتبه : ٣٦٣ . السَنيّ إذا لم يطهر ١٣٦ .

القلب - عرشُ الله : ١٣٦ ، ٢٥٤ . المستقيم : ٣٩٠ . المستقيم الأجرد الأزهر : ٢٠١ . لزوم تخليته عن الغير قبل التحلية : ٣٦٨ . لزوم تنحيه عن الأخلاق المكروهة : ٨٠ . له حَجّةٌ معنويّة : ٢٥٩ . نادٍ يستَضيءُ من باطِنِه : ١١٠ .
قلب المرء نفسه الناطقة : ٣٦٠ .
القَلَمُ : ٢١٩ .
قُلوب الخاشعين بحقّ واصل : ٥٥ .
القَمرُ خَليفةُ الشمس : ٨٦ .
القناعة كنزٌ لاينفد : ١٢٦ .
القنوت أحكامه وأسراره : ١٩٥ .
القوالب المثاليّة : ١٣٢ .
القوّة - الإنفعاليّة هي القابل : ٣٨٧ . الغاذية : ٤٠٨ . الفِعليّة : ٣٨٧ . المتصرّفة : ٣٣٤ . المحرّكَةُ : ٢٠٦ . المنفعلة : ٣٨٧ .
القوس الصعوديّ والنزوليّ : ٢٢٧ ، ٤٣٢ .
القوى - الباطنة : ٣٣٥ . الفعليّة جميعا جنوده تعالى ومظاهر قدرته : ٦٠ . الكليّة : ١٨٥ . عَشرٌ : ٢٠٥ . كملائكة : ٣٣٣ . كملائكة شغلهم واحدٌ : ٢٠٥ .
القيام في الصلاة حكمه وسره : ١٦٥ .
القيامة : ٢٢٦ . رؤية أهل الحق لها في الدنيا : ١٨٠ . مأخوذة من القيام : ١٦٦ .
القيّوم : ٢٢٦ .

الكافر الأزلي : ٣٨٦ .
الكافرُسر نجاسته : ٦٦ ، ٦٤ . وُجودهُ مِثل العَدم : ٢٣١ .
كامل مكمّل : ٣٧١ .
الكتاب التكويني : ٧٣ .
الكثرة الأسمائيّة والصفاتيّة : ٤٠٢ .
الكثرة الإمكانيّة : ٤٠٢ .
الكثيب الأحمَر : ٣١٩ .
الكرّبالوزن وبالمساحة : ٥٥ .
الكعبة - أركانها : ٢١٧ . القِبلةُ : ١٥٣ . قلب مسجد الحرام : ٣٠٧ . من كامل كالقالب ، والحجَرُالأسود قلبٌ : ٣٠٦ .
كفارة - الصيد للمحرم : ٣٤٠ . الصوم سر كونها ستين يوما : ٢٤٦ . المحرمات للمحرم : ٣٤٤ . والفِداء فرقها : ٣٠٠ .
كُفرُالجُحود : ١٨٩ .
الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه الإيمان : ٢٣١ .
الكَفَنُ أحكامه : ١٢٤ .
كلّ شيء حيٌّ : ٥٤ .
الكلب والخنزير صورتا الغضب والشهوة : ٦٤ .
الكلي الطبيعي : ٢٢٧ .
الكمالات الثانية : ١٨٦ .
كن الوجوديّة : ٢٨٤ .
الكواكب الثمانية الّتي في الفلك الثامن : ٢٦٤ .
الكواكب السيّارة : ٣٢٧ .
الكواكب ونفوسها خليفة في عالم الأفلاك : ٧٥ .
الكوكب سعد ونحس : ٢٢٧ .
الكون التامّ لاخبَر له : ٢٨٣ .
الكيان : الطبع : ٣٩ .



اللا اسمية : ١٧٦ .

لاإله إلاّ الله يدلّ على وحدته تعالى : ٢١٧ .
لاحول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم : ٣٥٧ .
لامؤثّر في الوجود إلاّ الله : ٣٥٧ .
لباس المصلّي أحكامه وأسراره : ١٥٧ .
لبس ثمّ لبس : ١٨٠ .
اللّذات الجسمانيّة رفع الآلام : ٩٥ .
اللطائف السبعة الإنسانيّة : ١٦٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
اللطف واجب على الله تعالى : ٤٩ .
اللطيفة الخفويّة : ٣٦٣ ، الروحيّة : ١٨٤ .
اللعان تحريم النكاح به وسر ذلك : ٣٩٧ .
لِقاء الحبيب الأوّل : ٣٥٢ .
لكلّ شيء جَهةٌ نورانيّة ، وجَهة ظلمانيّة : ٣٥١ .
لَمّة الشيطان ، لمة الملك : ٥٨ .
اللِمّة : النزول والقرب . : ٥٨ .
اللِواطة حرمتها : ٣٨٤ .
ليالي التشريق : ٣٣٨ .
الليسيّة الذاتيّة : ٢٢٧ .

المؤمن - روحه أشدّ اتّصالا بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها : ٥٦ . سؤره شِفاء : ٦٢ . مرآتُ المؤمن : ٣٤٨ . ينظر بنور الله تعالى : ٥٧ .
ماء - البئر والجاري : ٥٥ . الجاري هوالعلمُ بمعنى الملكة : ٥٧ . الحياة الّذي نقل أنّه في الظلمات هو الوجود المطلق : ٥٣ . عدم تنجس المياه وسرّهُ : ٥٥ . العلم من عقل كلّي على النفس يُدر : ٣٠٩ . ماء الغسالة : ٥٩ . الغَيث : ٥٧ .
الماء - تطبيقها بالعلم : ٥٧ . صورةُ الحياةِ : ٧٣ . طهورُكلّ شَيء : ٧٣ . الكُرّقَدرٌمن العلم بالعقائد لا يَجوز الجهل به : ٥٧ .
مَجلى الصُور الحسّية : ٧٣ . مرآت ومظهر للصوّر الحسّية العكسيّة ، من الآيات للتوحيد : ٧٢-٧٣ . وجوه مطهريتها : ٧٢ .
الماء المطلق - بالرحمة وُسم : ٥٤ . صورة طهارة الوجود المطلقَ : ٥٣ . صورة طهارة الوجود والمُضافُ : ٥٢ . المناسبة بينه وبين حقيقة الوجود المطلق والعلم : ٥٤ .
مَاءُ زَمزم تأويله بالعِلمُ : ٣٠٩ .
الماهيات : ١٧٥ . الإمكانيّة الوجود عارية فيها : ١٧٨ . حوامِلَ الإمكان : ٧٧ .
الماهية - المبهمة : ٢٢٧ . انتساب النقائص إليها : ١٧٧ . مركبة من الجنس والفصل : ٢٢٧ . من حيث هي ليست إلاّ هي : ٤١٥ . هي الظلمات ، : ٥٣ .
المبيت بمنى : ٣٣٨ .
المتخيّلة : ٣٣٤ .
المتخيّلة المشتركة محله من الدماغ : ٣٣٥ .
المتخيّلة متصرّفة في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل : ٢٠٦ .
المُتعةُ لا نصاب لها في العدد : ٣٩١ .
المتفكّرة : ٣٣٤ .
المتكلّم (اسم) : ٣٢٧ .
المتمم حاو ومحوي : ٢٢٧ .
المتوسّط بين الأضداد كالخالي عنها : ٢٤٠ .
المُثل المعلّقة : ٩٩ .
المثل الأفلاطونية نورية ثابتة : ٩٩ .

المجرد عقل ونفس : ٢٢٧ .
المجرّدات - أمرُالله وعِـاؤهـا الـدهـرُ : ٢٦٩ . لها قابل واحد هوالماهيّة : ١٦٦ .
المجهُول المطلق طلبه محال : ٣٥٨ .
المحاسبة من منازل السائرين : ٢٦٠ .
المحبّة بناء الخلقة عليها : ٢٣٣ .
المحتضر أحكامه : ١١٦ . أسرار أحكامه : ١١٩ . مكروهاته ، سر تلقينه الشهادتين : ١١٧ .
المحرم - بعض المحرمات له وأسرارها : ٢٩٧ . سر تروكه : ٢٩٣ .
المحسوسات الخمسة : ٣٣٤ .
المحسوسات عكوس من الصور الخارجيّة في القوى الخمس : ٣٣٣ .
المحق : ٢٠٥ . إطلاقه على فناء الوجودات في وجوده تعالى : ١٢٢ .
المحو إطلاقه على فناء الأفعال في فعله تعالى : ١٢٢ .
محو الموهوم : ١٢٨ .
مـدارج الـكمال هـي : الخُطـوة ، والحال ، والملكة ، والاستقامة : ٢٦١ .
المدارك الجزئيّة : ٢٠٦ . السبعة : ١٦٥ .
مدارك الأحكام أربعة : ٤٨ .
المدرِك والمدرَك اتحادهما : ٢٩١ .
المدرَكات بالذات ، بالعرض : ٣٣٣ .
المرأة ولاية الأب عليها في النكاح : ٣٧٠ .
المراقبة من منازل السائرين : ٢٦٠ .
المراقبون : ٣٣٧ .
المرتبة : ٢٠٥ .
المرتبة الأحدية : ٤٠٢ .
المرتبة اللااسمية : ٤٠٢ .
المرتبة الواحديّة فيها جميعُ الأسماء والصفات موجودة بوجود واحد : ٤٠٢ .
المروّة تأويلها بالمروّة : ٣١٠ . لغةً : حجر أبيض برّاق : ٣١١ .
المُروّةُ أن لا يرتضي الإنسان لغيره ما لا يرتضي لنفسه : ٣١٠ . من منازل السائرين : ٢٦٠ .
المُريد (اسم) : ٣٢٧ .
المُزدلِفة : ٣١٩ . وجه تسميتها : ٣٢١ .
المُستجَار : ٣٠٥ .
مسنّة : ٢٢٢ .
المشاعر الظاهرة : ٢٠٥ .
مشرب أهل الحقيقة : ١٥٨ .
مشرب العرب في شربهم : ١٢٣ .
المشعَر : ٣١٩ . سرّ توصيفه بالحرام : ٣٢١ .
المصلي أحكام لباسه : ١٥٦ . مكانه والأسرار المربوطة به : ١٥٩ .
مطلب ما مقدّمٌ على مطلب هل : ٣٥٩ .
المطلوب الحقيقي حسَنٌ في غاية الحسن والكمال : ٤١١ .
المطهّر من أسماء الله : ٧٧ .
المطهّرات أسرارها : ٧٢ . تعديدها : ٧١ . سر مطهرية التثليث : ٧٩ .
معرفة الله أول الديانة : ٣٥٩ .
المَعرِفة زاد الحج المعنوي : ٢٦١ .
المعصية منع الشرع من التقرب إليها : ٣٦٦ .
المَغضوب عليهم : ١٨٩ .
مغيّرة الثدي : ١٠٥ .
المغيرة من فروع القوة الغاذية : ٤٠٨ .

المفارقات توجهها بمافوقها : ١٣٣ .
مقام إبراهيم : ٣٣٦ .
مقام الرضا : ٢٥٢ . الصبر : ٢٥٢ . القرب : ١٨٦ . كل أحد موضع إقامته ما هو مشتغل بالرياضة : ٢٧٦ . كن : ٩٩ .
المقام - ما يستحق به العبد بمنازلته من الآداب : ٢٧٦ . مرحلة من مراحل السلوك : ٢٧٦ .
المقامات مائة مقام ، ألف مقام من نور وظلمة : ٢٧٦ .
المقرّبون شرابهم في الجنة : ١٢٤ .
المكان والزمان تأثيرهما في الأعمال : ٢٧٥ .
المكلّف تقليده في العلوم والعقائد : ٦٢ .
المَلَك دون الإنسان : ١٤٤ .
ملائكة القهر والغضب تحت الأسماء الجلاليّة : ٣٣٧ .
الملائكة المقرّبون : ١٣٣ . هم العالِمون بعلم الله ، المريدون بإرادته : ١٨٥ .
ملائكة داخلة متّصلة بالإنسان اتّصالا روحانيّا : ٣٣٧ .
الملائكة شغلهم واحدٌ : ٢٠٥ .
مِلك اليمين : ٣٥٠ .
الملكات العليّة العلميّة العمليّة : ٨٤ .
المَلَكة الصفة الراسخة في النفس : ٢٧٦ ، ٣٣٧ .
الملكة من مدارج الكمال : ٢٦١ .
الممكن - جوهر وعرض : ٢٢٧ . ذو وجهين : وجه الله و وجه نفسه : ٤٢٥ . زوج تركيبي : ٢٢٧ ، ٢٢٩ . زوجٌ تركيبيّ من الوجود والماهيّة ، ومن الفعليّة والقوّة : ٣٥١ . نوراني وغسقاني : ٢٢٧ . وصفه بالأجوف : ٢٣٧ .
من مات ولم يعرف إمامَ زمانه : ١٢٠ .
منازلُ الحَجّةِ المعنَويّة : ٢٦٠ .
منازل السائرين : ٢٦٠ .
مناسك جمع منسَك موضع النسك : ٣٢٢ .
منطقة البروج : ٢٦٥ .
المنعَم عليهم : ١٨٩ .
المَنيّ - سر نجاسته : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٧ ، ٦٧ ، ١١٠ . نزوله من جميع الأعضاء : ٩٥ .
المِنى مناسكه : ٣٢٢ .
مَهر السُنّةِ : ٤١٣ .
المهر سر تشريعه : ٤١٥ .
المهَيمنَ : ١٩٧ .
المواليد إنّما هو من الأمّهات الأربع : ٣٨٨ .
الموت - أقسامه الأربعة : ١٢٥ . الأبيض : ١٢٥ . الأحمَر هو الجهادُ الأكبر : ١٢٦ . الأخضر : ١٢٥ . الإرادي والطبيعي : ١١٩ . الاختياري : ١٢٦ ، ٢٨٠ . الاضطراري : ٢٨٠ .
الموجودات مظاهر الأسماء : ١٤٤ ، ٣٤٩ .
الموحّد يرى كلّ فعل مستغرقا في فعل الله تعالى وكلّ صفة كمال مستهلكة في صفته : ٣٧٢ .
موسى باطن سينا : ٢٠١ .
الميت أحكام مسه : ١١٤ .
الميت يكشف له الغطا : ١٨١ .
الميتة سر نجاستها : ٦٤ .
الميم حرف عدد الأربعين ، خواصه : ٢١٦ .

النار أخُ النور الإسفهبد : ٧٤ .

النار - خليفة الأنوار العلويّة : ٧٥ . خليفة النيّر : ٧٦ . لها خلافة صغرى : ٧٥ . نور عالَم الأشباح : ٧٦ . وجه مطهريته : ٧٤ .
النِبراس : المصباح . : ٣٨ .
النبوة التشريعية انقطعت : ٤١ .
النبي ﷺ خاتم : ٣٩ .
النبيّ - روحه هو عقلٌ كلّي : ١١٨ . غاية العالم الطبيعي : ٣٩ . محل توجه العباد : ١٥٣ . ولي ولا عكس : ٣٧١ .
النجاسات الظاهرة والباطنة تطبيقها : ٦٨ . تعدادها ، أسرارها : ٦٣ .
النجباء : ٤١ ، ٧٩ . أربعون نفر في كل زمان : ٤١ .
النجداء : ٧٩ .
نجس العين سر نجاسته : ٦١ .
نسبة الشيء إلى فاعله بالوجوب والوجدان ، و إلى قابله بالإمكان والفقدان : ٣٦١ .
النَسخ : ٤٦ .
النشأة العقليّة : ١٣٣ .
النشأة الناسوتيّة : ٣٨٦ .
النشوز والشقاق أحكامها في النكاح : ٤١٩ .
النظر - أحكامه وأسرار ذلك : ٣٥٩ . جوازه لمن يريد النكاح وسر ذلك : ٣٥٧ .
النفاس : ١١١ .
نَفخَة ربّانيّة : ٩٢ .
النفَس الرحماني : ١٤٩ .
النفْس : ١٢٩ . إحرامها تجرّدها عن العلائق : ٢٧٩ . الأمّارةُ : ٣٢٤ . الإنسانية مجمع القوى وصيصيّة أمّ القرى : ٣٧٨ . بما هي نفسٌ متعلّقة بالطبيعة : ٨٤ . النفسيّة - بما هي عقلٌ بسيط بالفعل أينُه الجبروت ، ومَتاه الدهر الأعلى : ٨٤ . حياتها بالذات : ٧٣ . ضوءُ عالَم الأرواح : ٧٥ . العاقلة ناطقة : ١٦٨ . عرفان الرب بمعرفتها : ١٨٨ . الكلّية الإلهيّة : ٣٥٩ . الكلّية اللاهوتيّة : ١١٨ . لها قابلان : ١٦٦ . اللوّامة : ٣٢٤ ، ٣٣٩ . له خلافة كبرى : ٧٥ . المجردة قوة عاقلة وقوة عاملة : ٢٢٧ . مجموع صور العالمين : ١٠٩ . المسوّلة : ٣٢٤ ، ٣٣٩ . معرفتها طريق معرفة الرب : ٢٦٢ . المنطبعة من الأفلاك : ٩٩ . الناطقة لطيفة غاية اللطافة : ٢٩٥ . الناطقة هي الصورة النوعية للإنسان ومبدء فصله : ٣٦٠ . النطقيّة القدسيّة : ٣٥٩ . النكاح بَينه و بين الجَسَدِ : ٣٥١ .
نفس الأمر : ٢٤٢ .
النفقات : ٤٢٧ .
النفوس - البشريّة خليفة في عالم العناصر : ٧٥ . الحيّة بالذات الّتي أبدانها حيّة بالعرَض : ٥٤ . القُدسيّة في رَوضةٍ واسعة بحسب سَعة وُجودهم : ١٣٣ . المتعلّقة بعالم الصورة توجهها بمادونها : ١٣٣ . مجرّدات متعلّقة مضافة إلى عالَم الصورة : ٣٦٩ . النبويّة والولويّة جمَعت بين الخلق وفعليّة مقام الأمر والتمكّن : ١٣٤ .
النفوس الكلّية : ٤٦ ، ٩٩ . آبَاؤنا : ٣٦٩ . سُفن النجاة : ٦٢ .
النقباء : ٧٩ . ثلاث مائة ويسمون بالأبرار : ٤١ . دون النجباء : ٤١ .

نقر الخاطر لا يخطأ أبدا : ٥٨ .
النقطة بها تميّز العابد عن المعبود : ٢٢٧ .
نكاح الإماء : ٤٠٠ .
النكاح أسباب التحريم فيه وأسرارها : ٣٧٤ .
أقسامُه : ٣٤٩ . حد تعدد الزوجات : ٣٨٧ . سر حرمته مع الأقارب : ٣٤٨ . التدليس فيه : ٤١٢ . الساري في جميع الذراري : ٢٢٧ ، ٣٥١ . سرّ حرمة نكاح المسلم مع الكافر : ٣٩٦ . سر فسخه بالعيوب المفنسخة بها : ٤١١ . سرّ نصاب نكاح العبد : ٣٩١ . صيغ عقد النكاح : ٣٥٠ . العيوب المنفسخة بها : ٤٠٨ . لا يفسخ من عيب حدث بعد الدخول : ٤١٠ . المنقطع سر تشريعه : ٤٠٠ . المنقطع أحكامها : ٣٩٧ .
نهاية الفقر بداية الغِنى : ٣٧٢ .
النور الإسفَهبُد : ٢٠٦ ، ٧٦ ، ٧٧ .
نور الأنوار : ٧٦ ، ١٨٣ .
النور الحسّي الفروق بينه وبين النور الحقيقي ، قائم بالغير ، لاشعور له : ١٨٢ .
النور - الحقيقي لا أفول ولا ثاني له : ١٨٣ . حقيقة الوجود ، قائم بذاته : ١٨٢ . العقلي قاهر ومدبر : ٢٢٧ . حسيّ وعقلي : ٢٢٧ . حيثيّته الظهور ، الظاهر بالذات المُظهِر للغير : ١٨٢ . كلّه حياة وعلمٌ : ١٨٢ . له أفولٌ وله ثانٍ : ١٨٣ .
نور - العلم : ١٨٣ . الوجود المطهّر للماهيّات : ٧٦ .
النور(اسم) : ١٧٦ .
النوع الطبيعيّ تذوته بفصله : ٣٦٠ .
النوع تحققه بفصله الأخير : ١٩٨ .
النيّةُ في الصلاة : ١٦٧ .

هـ

الهاء جسم عدد الخمسة : ٢٢٧ .
هاء الهوية الشخصيّة : ٢٢٧ .
الهاجس هو الخاطر النفساني : ٥٨ .
الهادي : ٢٢٧ .
الهبل وطئ الحاج له : ٣٠٦ .
الهداية التكوينيّة : ٢٨٤ .
الهَديُ أحكامه وأسراره : ٣٢٨ .
هو : ٢٢٧ . اسمٌ أعظَم : ١٤٧ . الأحديّة الذاتيّة : ١٩٠ . غَيبُ ذَاتٍ لاسِما ورَسمَ له ، الأحدية : ١٨٩ .
الهواجس : ٣٠٧ . هي الخواطر الّتي فيها حظوظ لِلنفسِ : ٨٨ .
الهويّات : ١٧٥ .
الهيولاني صورة ومادة : ٢٢٧ .
الهيولى الأولى : ٣٨٨ .
الهيولى تستعدّ للصور الجزئيّة الحسّية : ٨٥ .

و

الواحدية : ١٩٠ . هي الوجود المأخوذ مع الأسماء والصفات : ١٧٦ .
الوالدين مظهَرُ خالقيّة بِالجهةِ القدسيّةِ النوريّة : ٤٢٥ .
الوَبَرَة : ١٤٨ .
وَجه - الشيء : ٣٥١ .
وجه الله تعالى : ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧ ، ٢٤٣ ، ٣٥١ .

وجه النفس : ١٥٥ ، ١٨٧ .
وجود - في الحسّ المشترك ، في الخيال ، في العقل ، في العين ، وهوالمسمّى بالوجود الذاتي : ٣٦٥ .
الوجود - الحقيقي مضاف أوّلا وبالذات إلى الله ، وثانيا وبالعرض إلى الممكن : ١٧٨ . حمل مفهومه تشكيكا على أنحاء الوجودات العينيّة : ١٠٢ . حيثيّة الخيريّة في كلّ شيء : ٥٣ . خمسةٌ : عَقليّ ، حسّي ، خياليّ ، شَبَهيّ ، ذاتي : ٣٦٥ . الذهني : العقلي ، العيني ، المثالي : ٩٩ . الشبهي : ٣٦٥ . الكتبي ، اللفظي : ١٠٠ . الطارد للعدم عن الماهيّة : ٥٣ . مجعولُه تعالى ومكتوبُ قلم قدرته ، وهوخيروإن تراءا نقصٌ فمن ناحية القابل : ٢٩٥ . المُطلَق تأويل ماء الحياه به : ٥٣ . المطلقُ حمدٌ وجوديّ فعليّ له : ١٧٤ . المطلق المنبسط تسميته بالماء : ٥٤ . المنبسط : ٧٧ ، ١٤٩ . المنبسط على الماهيّات الإمكانيّة : ٢٨٢ ، ٢٤٣ . المنبسط نور منه كل الخيرات الموجودة والنقائص من الماهيات : ١٧٧ . منقسم إلى الخارجي والذهني : ٢٢٧ . نسبته إلى القابل من الماهيّة الإمكانية بالإمكان : ١٨٧ . نسبته إلى الله تعالى بالوجوب : ١٨٧ . نسبته إلى القابل بالإمكان ، وإلى الفاعل بالوجوب : ١٧٨ .
الوجوداتُ - درجاتٌ متفاضلاتٌ لحقيقة مشكّكه متّفقة المراتب : ١٠٢ . للأشياء أربعة : ٩٩ .
الوحدة - الحقّة الحقيقيّة الإلهيّة : ١٣٠ . الحقّة الظلّيّة : ٢٨٢ . في الكثرة والكثرة في الوحدة : ١٨٨ .
وسائط الفيض : ١١٨ .
الوساوس : ٣٠٧ . هي الخواطر الشيطانيّة الّتي فيها مخالفة للشرع : ٨٨ .
الوسواس : ٥٩ .
الوُضوء : ٨٦ . أسرار سننه وواجباته : ٩١ . موجباته وأسرارها : ٨٨ . سننه : ٩٠ . كيفيته وفروضه : ٨٩ .
الوقت أمضى من سيف صارم ، وأقضى من نار تضطرم : ٢١٠ .
الوقَص : ٢٢٣ .
الوقُوفُ بالمشعَرِسره : ٣٢١ .
الوقوف بعرفة : ٣١٦ . تأويله : ٣١٨ . من أعمال الحج : ٢٧٠ .
وُقوف مشعَر من أعمال الحج : ٢٧٠ .
الولادة أحكامها : ٤٢٢ .
ولايةُ - حاكم الشرع في زمان الغيبة : ٣٧٤ . محمد وآله على العالمين : ٣٧٣ .
الولاية - التكوينية لمحمد وآله (ع) : ٣٧٤ . على المحجورين : ٣٦٨ . هي باطن النبوة : ٤١ .
الولد إرضاعه : ٤٢٢ .
وَلدُ الحرامِ في السرّليسَ قَابل الإسلام : ٣٨٤ .
ولد الزنا - كيف يكون محروما من الإيمان : ٣٨٥ . لم يصر كافرا لأجله ، بل الكافر الأزليّ صار ولد الزنا : ٣٨٥ .
الولد السنن بالنسبة إليه : ٤٢٦ .
الولد خليفة الأبوين : ٤٢٤ .

الولد رضاعه وحضانته : ٤٢٤. لحوقه بالأب : ٤٢١.
الوليّ - أعمّ من النبيّ : ٣٧١.
الولي روحه عقلٌ كلّي : ١١٨.
محل توجه العباد : ١٥٣.
الوهم : ٢٠٦. المشترك محله من الدماغ : ٣٣٥.
الوهم مدركُ المعاني الجزئيّة : ٣٣٤.



اليقين : ٢٠١. تنظير طوافات الحج بمراتبه : ٢٧٤.
يمينُكَ المعنوي هو العَقلُ : ٩٢.
يوم - الأربعاء إيماء إلى أنّ في النبات رابعا هو النفس النباتيّة : ٣٩٠. الاثنين إيماء إلى تجزئة صورت الأرض والعنصر : ٣٨٩. الأحد إيماء إلى بساطة مادّة الأرض والعنصر : ٣٨٩. الثلاثاء إيماء إلى أنّ في الجبال الصورة النوعيّة الحافظة للتركيب : ٣٩٠. الجمعة إيماء إلى أنّ الكواكب لها وحدة جمعيّة : ٣٩٠. الخميس إيماء إلى أنّ للسماء طبيعة خامسة : ٣٩٠. الدينِ ليس يوما محدودا بل يومٌ واسعٌ : ١٧٩. القَرّ : ٣٣٩. النَفر الأوّل ، النفر الثاني : ٣٣٩.
اليوم النجوميّ : ١٧٩.
يوم النحر : ٣٣٩ ، هو يوم العيد : ٢٧٠.

فهرس المحتويات

تقديم ٣-٣٢
العبوديّة والعبادة ٣
نبذة من حياة المؤلّف ٩
أساتذة الحكيم السبزواري ١٧
تلامذة الحكيم السبزواري ١٩
تأليفات الحكيم السبزواري ٢٠
بعض آثار مشكوكة ٢٤
شعره ٢٦
نبراس الهدى وشرحه ٢٧
نبراس الهدى والدّرة النجفيّة ٢٧
نبراس وأسرار الفقه ٢٩
شرح نبراس الهدى وأسرار الحكم ٢٩
اختصاصات الكتاب ٣٠
عملنا في هذا الطبع ٣٢

مقدمة المؤلف ٣٧
مقدّمةٌ في تمهيد التعرّض للأسرار ٤٥
بيان أن الحسن والقبح شرعيان أم عقليان ٤٥
بناء الأحكام الشرعيّة على المفاسد والمصالح ولو لم تكن معلومة لنا ٤٦
نبراسٌ - البلوغ وأسرار التكليف ٤٨
سرّ سرعة تكليف البنات بالنسبة إلى الذكور ٤٨
قاعدة لجمع الأعداد المتوالية ٥٠
وجه آخر في سرّ سرعة تكليف البنات ٥١

محفل الطهارة ٥٢-١٣٩
نبراس - في المياه ٥٢
سرٌّ - تشبيه الماء المطلق بالوجود الساري في الماهيّات ٥٣
سرٌّ آخر - في أنّ الماء المطلق صورة المعنى الّذي هو العلم بالله وملائكته ٥٣
وكتبه ورسله واليوم الآخر في التطهير ٥٣
نبراسٌ - ماء البئر والجاري ٥٤
ماء البئر لُاتنَجّسهُ لقاء النجاسة، فالأمر بالنزح تنزيهيّ ٥٥
الماء الجاري لا ينجس بِلقاء النجاسة ٥٥
سرّ عدم تنجس المياه ٥٥
تطبيقٌ بين الماء والعلم ٥٧
نبراس - حكم ماء المطر وتنظيرها بالخواطر ٥٧
سرّ مطهرية ماء المطر ٥٨
نبراس - حكم ماء الغسالة ٥٩
تنظير الوجود الصرف والوجود الإمكاني بالماء الصافي والغسالة ٦٠
نبراسٌ - في حكم الأسآر ٦١
سرّ تنظير حكم ماء الأسآر بحكم العلم المأخوذ تقليدا ٦٢

نبراسٌ - في عدد **النجاسات** ٦٣
أسرار النجاسات ٦٣
حكمة أُخرى في تنجيس الكافر ٦٦
حكمة تنجيس الخمر وأمثاله ٦٦
حكمةٌ أُخرى في تنجيس المني ٦٧
سرّ - في تطبيق عدد الأنجاس الظاهرة والألواث الباطنة ٦٨
تنبيهٌ - نقد ما قاله ابن سينا ٦٩

نبراسٌ - تعديد **المطهّرات** ٧١
أسرارٌ في المطهّرات ٧٢

نبراسٌ - في **آداب التخلّي** ٨٠
أسرار آداب التخلي ٨٠
نبراسٌ - سنن التخلّي ٨٢
أسرار سنن التخلي ٨٣
حِكمٌ وأسرارٌ لترك استقبال النيّرين ٨٦

نبراسٌ - **أقسام الطهارة** ٨٦
سرّ الوضو والغسل والتيمم ٨٧
نبراسٌ - موجبات الوضوء ٨٨
سرٌّ - كون طريان الأحداث موجبات للطهارة ٨٨
نبراس - كيفيّة الوضوء ٨٩
نبراسٌ - سُنن الوضوء ٩٠
أسرار سنن الوضوء وواجباته ٩١

نبراسٌ - **موجبات الغسل** ٩٤
نبراسٌ - كيفيّة الغُسل ٩٤
سر أعمال الغسل ٩٥
نبراسٌ - بعض أحكام الجنب ٩٧
سرٌّ في حرمة قراءة العزائم والبث في المسجد لمن وجب عليه الغسل ٩٨
سرّ في حرمة مسّ المصحف واسم الجلالة لمن وجب عليه الغسل ٩٩
سرٌّ آخر فيها ١٠١
أسرار في مسنونيّة الغسل ١٠٣
نبراسٌ - غسل الحيض ١٠٤
سرّ نجاسة دم الحيض والمني ١٠٧
حكمةٌ شامخةٌ تدلّ على أنّ المبتهج بالبدن كعابد الوثن ١٠٨
سرّ عدم قضاء الحائض صلواتها ١١١
نبراس - غسل النفاس ١١١

نبراس - غسل الاستحاضة ١١٢
سرّ غسل الاستحاضة ١١٣
نبراسٌ - غسل مسّ الميّت ١١٣

الكلام في أحكام الأموات ١١٦
نبراسٌ - أحكام الاحتضار ١١٦
أسرارٌتلقين المحتضر الإقرار بالشهادتين والأئمّة ١١٧
أسرارٌ- الموت الإرادي والطبيعي أسرار أحكام المحتضر ١١٩
نبراسٌ - غسل الميّت ١٢١
سرّ الأغسال الثلاثة للميت ١٢١
نبراسٌ - التكفين ١٢٤
أسرارٌفي التكفين ١٢٥
نبراسٌ - الدفن: ١٢٧
سرّ الدفن وآدابه ١٢٨
وجه آخر في سر الدفن ١٣١

نبراسٌ - **التيمّم** ١٣٤
نبراسٌ - كيفيّة التيمّم ١٣٥
سرّ أحكام التيمم ١٣٦
سرّ من أسرار التيمم ١٣٧
سرّ عدم جوازالتيمّم بالمركّب التامّ كالمعدن أوالمركّب الاعتبارى كالممزوج ١٣٩

محفل الصلاة ١٤١-٢٠٣
نبراس - عدد الصلوات: ١٤١
سرّ - إنّ الصلاة مجمع الطاعات ١٤١
نبراسٌ - عدد ركعات الصلاة اليومية ١٤٥
سرّ في عدد اليوميّة: ١٤٥
نُكتة أُخرى في شرافة عدد الصلوات اليومية ١٤٥

نُكتة أُخرى ١٤٦
نبراسٌ - عدد الرواتب من النوافل ١٤٧
سرٌّ في تطبيق عدد الرواتب على عدد الحروف ١٤٨
نبراسٌ - أوقات الصلوات ١٤٩
أوقات النوافل الرواتب ١٥١
سرّ أوقات النوافل ١٥١
نبراسٌ - القبلة ١٥٢
سرّ الإقبال إلى القبلة في الصلاة ١٥٤
نبراسٌ - حكم من لم يعلم جهة القبلة للصلاة ١٥٥
سرّ وجوب الفحص عن القبلة ١٥٥
نبراسٌ - لباس المصلّي ١٥٦
سرّ أحكام لباس المصلي ١٥٧
سرّ - أهمية اللباس في الصلاة ١٥٨
نكتة في لباس المصلي ١٥٩
نبراسٌ - مكان المصلّي ١٥٩
سرّ أحكام مكان المصلي ١٦٠
نبراسٌ - الأذان والإقامة ١٦١
سرّ الأذان والإقامة ١٦٢

الكلام في مقارنات الصلاة ١٦٤
سرّ كون عدد مقارنات الصلاة ثمانية ١٦٤
نبراسٌ - القيام في الصلاة ١٦٥
سرّ القيام في الصلاة ١٦٦
نبراسٌ - النيّة في الصلاة ١٦٧
سرّ النيّة في الصلاة ١٦٧
نبراسٌ - تكبيرة الإحرام ١٦٩
سرّ تكبيرة الإحرام في الصلاة ١٧٠
نبراسٌ أحكام التكبير في الصلاة ١٧١

سرّ رفع اليدين في تكبيرة الإحرام ١٧٢
نبراسٌ - القراءة ١٧٢
سرّ في القراءة مطلقا ١٧٢
سرّ - تأويل ﴿الحمْدُ للهِ ربِّ العَالمين﴾ ١٧٣
سرّ - تأويل ﴿الرحمٰنِ الرحِيم﴾ ١٧٦
سرّ - تأويل ﴿مَالِكِ يَوم الدِينِ﴾ ١٧٨
سرّ - تأويل ﴿إيّاكَ نَعبُد و إيّاكَ نَستَعينُ﴾ ١٨٢
سرّ - تأويل ﴿إهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم﴾ ١٨٥
سرّ - تأويل ﴿صراطَ الّذِينَ أنعَمتَ عَليهِم﴾ ١٨٨
سرّ - تأويل ﴿غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِم وَلا الضَّالّين﴾ ١٨٩
سرّ - تأويل سورة الإخلاص ١٨٩
نبراسٌ - الركوع ١٩٢
نبراسٌ - السجدة ١٩٣
سرّ الركوع والسجود ١٩٤
نبراسٌ - القنوت ١٩٥
سرّ القنوت ١٩٥
نبراسٌ - التشهّد ١٩٦
سرّ التشهد ١٩٦
نبراسٌ في التسليم ١٩٧
سرّ السلام في السلام ١٩٧
نبراسٌ - أحكام الشكّ في الصلاة ٢٠٠
سرّ أحكام الشك في الصلاة ٢٠١

محفل الزكاة ٢٠٣-٢٥٤
نبراسٌ - أركان الزكاة ٢٠٣
سرّ كون مافيه الزكاة تسعة ٢٠٤
نبراسٌ - بيان آخر في عدد ما فيه الزكاة ٢٠٥
سرّ - أسرار عدد العشرة وتطبيقها بما فيه الزكاة من الأموال ٢٠٥

نبراسٌ - شرائط الزكاة ٢٠٨
سرّ - التحذير من منع الزكاة ٢٠٩
نبراسٌ - القدر المخرج من الزكاة ٢١١
سرّ تقليل زكاة ما سُقي باليد ٢١٢
نبراسٌ - نصاب زكاة النقدين ٢١٢
سرّ عدد الأربعة ٢١٤
نبراسٌ - نصاب الأنعام ٢٢٠
سرّ - عدد نصاب الإبل ٢٢٣
سر عدد نصاب الغنم والبقر ٢٢٧
نبراسٌ - العاملين على الزكاة هم السُعاة في تحصيل الزكاة وتحصينها ٢٢٩
سرّ عدم لزوم العدالة فيمن يأخذ الزكاة ٢٣٠
نبراسٌ - زكاة الفطرة ٢٣١
سرٌّ ناظر إلى الإعطاء عن العيال ٢٣٣

محفل الصيام وفيه نباريس وأسرار ٢٣٤-٢٥٥
نبراس - الصومُ تعريفه وأقسامه وأحكامه ٢٣٤
سرّ الصيام ٢٣٦
نبراسٌ - كفّارة الصيام ٢٤١
سرّ كفارة الصوم ٢٤١
سرّ آخر في الكفارة ٢٤٥
نبراسٌ - أقسام الصوم الواجب ٢٤٦
نبراسٌ - أقسام الصوم المندوب ٢٤٨
سرّ كون الصيام جُنة ٢٤٨
نبراسٌ - الصيام المندوب ٢٥٠
سرّ الصيام المندوب ٢٥٠
نبراسٌ - أقسام الصوم المحرّم ٢٥١
سرّ حرمة صوم العيدين ٢٥٢
أسرار باقي أحكام الصوم ٢٥٣

نبراسٌ - أقسام الصوم المكروه ٢٥٣
سرّ - المكروه من الصيام ٢٥٤

محفل الحجّ ٢٥٥-٣٤٤
نبراسٌ الحج مشيا وراكبا ٢٥٥
نبراسٌ شرائط وجوب الحج ٢٥٩
سر وجوب الحج ٢٥٩
نبراسٌ أقسام الحج ٢٦٣
سرّ وجوب حج التمتع على غير المقيم بمكة ٢٦٤
نبراسٌ أشهُرِ الحجّ ٢٦٦
سرّ تعيين زمان الحج ٢٦٧
نبراسٌ - حقيقة حجّ التمتّع ٢٦٩
نبراسٌ - أفعال حجّ الإفراد ٢٧١
سرّ سوق الهدي والإشعار والتقليد في حج القران ٢٧٢
حج القران وأسرار بعض أعماله ٢٧٢
نبراسٌ - أفعال العمرة مجملة ٢٧٤
سرّ الطَوافاتُ الثلاثُ في الحجّ ٢٧٤
نبراسٌ - **إحرامُ الاعتمار** ٢٧٥
سرّ محل الإحرام ٢٧٥
نبراسٌ تأخير الإحرام من الميقاتِ ماصحّ اختِيارا ٢٧٧
نبراسٌ - واجباتِ الإحرام ٢٧٨
سرّ لباس الإحرام ٢٧٩
نبراسٌ - التَلبيات أربعٌ مَعرُوفة ٢٨٠
سرّ التلبية ٢٨٠
نبراسٌ - أحكام التلبية ٢٨٧
سرّ أحكام التلبية ٢٨٨
نبراسٌ - مستحبات الإحرام ٢٨٩
سرّ مستحبات الإحرام ٢٩٠

نبراسٌ - تُروكَ المحرِمِ ٢٩١
سرّ تروك المحرم ٢٩٣
نبراسٌ - تروك لباس الإحرام ٢٩٤
سرّ تروك الإحرام ٢٩٤
نبراسٌ - حرمة قتل الهوام للمحرم ٢٩٦
سرّ حرمة قتل الهَوام للمحرم ٢٩٦
نبراسٌ - بعض المحرمات للمحرم ٢٩٧
سرّ تلك المحرمات ٢٩٨
نبراسٌ - مكروهات الإحرام ٢٩٨
سرّ كراهة السواد للمحرم ٢٩٨
نبراسٌ - أحكام كفارات الإحرام ٢٩٩
القول في الطواف ٣٠٠
نبراسٌ - شرائط الطواف ٣٠٠
سرّ وجوب الختان ٣٠١
نبراسٌ - فرائض الطواف ٣٠١
نبراسٌ - سنن الطواف ٣٠٤
سرّ مستحبات الإحرام ٣٠٥
القول في السعي ٣٠٨
نبراسٌ - مقدّمات السعي ٣٠٨
سرّ تأويل ماء الزمزم بالعلم ٣٠٩
نبراسٌ - واجبات السعي ٣٠٩
سرّ تأويل المروة والصفا ٣١٠
القول في التقصير ٣١٣
نبراسٌ - وجوب التقصير بعد السعي ٣١٣
سرّ التقصير ٣١٣
نبراسٌ - إحرام الحج ٣١٥
سرّ حج التمتع ٣١٥
القول في الوقوف بعرفات ٣١٥

نبراسٌ - الوقوف بعرفة ٣١٥
سرّ الوقوف بعرفة ٣١٧
القول في الوقوف بالمشعر ٣١٩
نبراسٌ - الإفاضة إلى المشعر والوقوف فيه ٣١٩
سرّ الوقُوفُ بالمشعَر ٣٢١
القول في مناسك منى ٣٢٢
نبراسٌ - مناسكُ منى ٣٢٢
سرّ مناسك منى ٣٢٣
نبراسٌ - الهَدي ٣٢٨
نبراسٌ - الأضحية ٣٣٠
سرّ الأضحية ٣٣٠
نبراسٌ - الحلق ٣٣١
سرّ الحلق ٣٣٣
نبراسٌ - العود إلى مكّة ٣٣٥
سرّ العود إلى مكة وبقية المناسك ٣٣٦
نبراسٌ - العود إلى منى ٣٣٨
سرّ الرمي بعد العود إلى منى ٣٣٩
نبراسٌ - كفّارة الصيد ٣٤٠
نبراسٌ - كفّارة باقي المحرّمات ٣٤٤

محفل النكاح ٣٤٧-٤٣١
سرّ تشريع النكاح ٣٤٧
سرّ النكاح استدامة الخلافة في الأرض ٣٤٩
نبراسٌ - أحكام النكاح ٣٤٩
سرّ - النكاح سَار في جَوهر الكلّ من الذراري ٣٥١
نبراسٌ - سَبعةٌ من الآداب ما قبل عَقد ندبا ٣٥٢
سرّ - خطبة النكاح ٣٥٣
سرّ - اصطفاء الزوج والزوجة ٣٥٣

سرّ - إيقاع العقد ليلا ٣٥٤
نبراسٌ - آداب العقد ومكروهاته ٣٥٥
سرّ آداب العقد ومكروهاته ٣٥٥
نبراسٌ - جواز النظر لمن يريد النكاح ٣٥٧
سرّ جواز النظر لمن يريد النكاح ٣٥٨
نبراسٌ - أحكام النظر ٣٥٩
سرّ أحكام النظر ٣٦٠
نبراسٌ - أيضا في أحكام النظر ٣٦٢
سرّ ذلك الأحكام ٣٦٣
نبراسٌ - بعض حقوق الزوجة ٣٦٤
سرّ تحريم أو كراهة المواقعة من غير الطريق المعتاد ٣٦٥
نبراسٌ - عدم جواز الدخول قبل تسع سنين ٣٦٦
سرّ عدم جواز الدخول قبل تسع سنين ٣٦٦
نبراسٌ - حكم العزل ٣٦٧
سرّ ذلك ٣٦٧
نبراسٌ - ورود المسافر إلى منزله ليلا ٣٦٧
سرّ ذلك ٣٦٧
نبراسٌ - أولياء المحجورين ٣٦٨
سرّ ذلك ٣٦٩
نبراسٌ - ولاية الأب والجدّ على البكر البالغة ٣٧٠
سرّ ذلك ٣٧١
نبراسٌ - الوصيّ والسيّد والحاكِم من أولياء العقد ٣٧١
سرّ ولاية هؤلاء ٣٧١
نبراسٌ - ولاية الحاكم على ناقص العقل ٣٧٣
سرّ ولاية الحاكم ٣٧٣
نبراسٌ - الولاية على الصغير. سرّ تعيين الوليّ على الصغير ٣٧٤
نبراسٌ - **أسباب تحريم النكاح ستّة** ٣٧٤
نبراسٌ - أسرار ذلك ٣٧٥

نبراس أحكام الرضاع ٣٧٥
سرّ التحريم بالرضاع ٣٧٧
نبراسٌ - الصهر من أسباب تحريم النكاح ٣٨٠
سرّ التحريم بالصهر ٣٨٠
نبراسٌ - نكاح بنت أُخت الزوجة وبنت الأخ ٣٨١
سرّ ذلك الحكم ٣٨٢
نبراسٌ - حرمة النكاح بالوطي الغير الشرعي ٣٨٢
سرّ ذلك الحرمة ٣٨٣
نبراسٌ - لا تَحرم الزانية على الأصحّ ٣٨٣
سرّ ذلك ٣٨٤
سرّ السرّ في كون ولد الحرام في الباطن كافرا ٣٨٤
نبراسٌ - من أسباب التحريم استيفاء النصاب نكاحا أو طلاقا ٣٨٧
سرّ تحريم أكثر من أربع زوجات ٣٨٧
نبراسٌ - عدد ما يحل النكاح من الإماء ٣٩٠
نبراسٌ - أحكام من طلق ثلاثة ٣٩٢
نبراسٌ - الكفر من محرمات النكاح ٣٩٤
نبراسٌ - تحريم النكاح باللعان. سرّ تحريم النكاح باللعان ٣٩٧
نبراس - صيغة نكاح المتعة وأحكامها ٣٩٧
سرّ - الأُمور والمعارف الدينية سهل ممتنع ٣٩٩

نبراسٌ - **نكاح الإماء** ٤٠٠
نبراسٌ - العقد على الإماء ٤٠٠
سرّ ذلك الأحكام ٤٠١
نبراسٌ - حكم ولد العبد ٤٠٣
سرّ ذلك ٤٠٣
نبراسٌ - أحكام نكاح العبيد والإماء وطلاقها ٤٠٤
سرّ تلك الأحكام ٤٠٤
نبراسٌ - أحكام الإماء ٤٠٦

سرّ تلك الأحكام ٤٠٧

نبراسٌ - **العيوب المنفسخة بها النكاح** ٤٠٨
سرّ تشريع الفسخ في النكاح إذا بدا العيوب المنفسخة بها ٤١١
نبراسٌ - التدليس في النكاح. سرّ حرمة التدليس ٤١٢

نبراسٌ - المهر ٤١٣
سرّ وضع المهور ٤١٥
نبراسٌ - القِسم للزوجات ٤١٦
نبراسٌ - النشوز والشقاق ٤١٩
سرّ أحكام النشوز والشقاق ٤٢٠
نبراسٌ - لحوق الولد بالأب ٤٢١

نبراسٌ - **الولادة** ٤٢٢
نبراسٌ - إرضاع الولد ٤٢٢
سرّ - التوالد والإيلاد ٤٢٣
نبراسٌ - حضانة الولد ورضاعه ٤٢٤
سرّ تلك الأحكام ٤٢٥
نبراسٌ - السنن بالنسبة إلى الأولاد ٤٢٦
سرّ العقيقة ٤٢٧

نبراسٌ - **النفقات** ٤٢٧
نبراسٌ - الإنفاق على الأقارب ٤٢٨
نبراسٌ - الترتيب الملحوظ في الإنفاق ٤٣٠
نبراسٌ - الإنفاق على المملوك من العبيد والإماء والحيوانات الصامتة ٤٣٠
سرّ تلك الأحكام ٤٣١

الفهارس ٤٣٥

فهرس الكتب و مراجع التعليق والتصحيح

الواردة في الشرح والتعليقات[1]

إتحاف السادة المتقين : ١٢٦ ، ٢٥٧ .
محمد بن محمد الزبيدي مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ، دارالفكر ، بيروت
أجوبة أسئلة الفاضل التبتي : ٢١ ، ٢٥ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل أبوالحسن الرضوي : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل المولى إسماعيل البجنوردي الأولى والثانية والثالثة : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل السيد سميع الخلخالي : ٢١ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل السيد صادق السمناني : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل الشيخ محمد إبراهيم الواعظ الطهراني : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل المولى أحمد اليزدي : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل المولى إسماعيل الميان آبادي ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل الميرزه بابا الجرجاني : ٢٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
أجوبة مسائل بعض فضلاء قم : ٢١ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
الأجوبة والأسئلة : ٣٩٠ .
(مجموعة رسائل السبزواري) .
الاحتجاج للطبرسي - قده : ١٠٣ ، ١٩٠ .
أحمد بن علي الطبرسي ، تحقيق هادي به-بهادري ، نشر أسوه ، قم ١٤١٣ ق .
إحياء علوم الدين : ٢١٥ ، ٢٥٧ .
محمد الغزالي ،
نشر دارالهادي ، بيروت ١٤١٢ ق .
أخبار إصبهان : ١٨٥ .
أبو نعيم الإصبهاني ،
مطبعة بريل ، ليدن ١٩٣٤ م .
أخبار الحلاج : ٦٨ .
نشر لوئي ماسينيون ، باريز ١٩٥٧ .
إخبار العلماء بأخبار الحكماء
جمال الدين ابوالحسن علي القفطي ،
دار الآثار ، بيروت .
اختيار معرفة الرجال : ١٢٠ .
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،
تحقيق حسن المصطفوي ،
جامعة مشهد ، ١٣٤٨ ش .

---

(١) رعاية للإيجاز اقترحنا تلفيق فهرس الكتب ومراجع التحقيق والتصحيح.

الاختصاص : ٥٦ ، ١٢٠ .
محمد بن محمّد بن النعمان ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
نشر مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٧٩ ق .
الاربعون حديثا : ٢١٨ .
الشيخ البهائي ،
مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٥ق .
الاستبصار : ٣٦٤ .
محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسي ،
تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان ،
مكتبة الآخوندي ، النجف .
الاستيعاب : ٣٩٣ .
ابن عبد البر
مطبوعة في هامش الإصابة مصورة عن
الطبعة المصرية ١٣٢٨ ق ، بيروت .
أسرار الحكم : ٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٧ .
مع تعليقات العلامه أبوالحسن الشعرائي ،
المكتبة الإسلاميه ، ١٣٥١ ش طهران .
الأسرار المرفوعة : ١١٩ .
أسرار العبادة : ٢٥ .
الأسماء و الصفات : ٢١٥ .
أحمد بن حسين البيهقي ،
تحقيق عمادالدين أحمد حيدر ،
دارالكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ ق .
إشارات الأُصول : ١٧ .
أعلام الدين : ١٢٠ .
الحسن بن أبي الحسن الديلمي ،
تحقيق مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٤ ق .
الافصاح : ٢٦٩ .
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ،
تحقيق ونشر مؤسسة البعثة ، قم ١٤١٢ .
إقبال الأعمال : ١٨٣ .
للسيد رضى الدين ابن طاووس
تحقيق محمد الحسيني اللواساني
الطبعة الحجرية - طهران ١٣٣٠ ق
ألفيّة ابن مالك : ٢٧ .
ألفيّة ابن معط : ٢٧ .
الأمالي للشيخ الصدوق - قده : ٤٠ ، ٧١ ،
٢٥٢ ، ٣٩٣ .
محمد بن بابويه الصدوق ،
مؤسسة البعثة ، قم١٤١٧ ق .
الأمالي للشيخ الطوسي - قده : ٢٣٣ .
محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق مؤسسة
البعثة ، دارالثقافة ، قم ١٤١٤ ق .
الانتصار : ٢٢٩ ، ٤١٣ .
الشريف المرتضى علم الهدى ، مؤسسة
النشر الإسلامي ، قم ١٤١٥ ق .
الإيضاح (إيضاح البلاغة) : ١٧٩ ، ٣٠٥ ،
٣٠٧ .
محمد بن سعد الدين الخطيب القزويني ،
دار إحياء العلوم ، بيروت ١٩٩٨ م .
بحار الأنوار : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
٥٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ،
٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٣ .
محمد باقر المجلسي ،
دارالكتب الإسلامية ، طهران .
البخاري = صحيح البخاري .
بصائر الدرجات : ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

بصائر الدرجات : ٣٨٥ .
محمد بن الحسن الصفار ،
شركة الطبع ، تبريز ١٣٨١ ق .
البلد الأمين : ١١٧ .
إبراهيم بن عليّ الكفعمي ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٨٣ ق .
البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة : ٢١ .
تاريخ حكما وعرفاى متأخر بر ملا صدرا : ٩ ، ١٨ ، ١٩ .
منوچهر صدوق سها ؛ انجمن اسلامي حكمت وفلسفهٔ ايران ، ١٣٥٩ ش طهران .
تأويلات الكاشاني (المطبوعة سهوا باسم تفسير ابن عربي) : ١٨٤ .
كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني ،
داراليقظة العربية ، بيروت ١٣٨٧ ق .
تاج العروس : ٤٢ .
محمد مرتضى الزبيدي ، مصورة عن الطبعة المصرية ١٣٠٦ ق ، مكتبة الحياة بيروت .
تاريخ علم : ٢٦٨ .
جورج سارتن ،
ترجمة أحمد آرام بالفارسية ، نشر أمير كبير ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٣٥٧ ش .
تاريخ بغداد : ١٥٤ .
الخطيب البغدادي ، مصورة عن الطبعة المصرية ، دارالكتب العلمية بيروت .
تاريخ دمشق : ١٥٤ ، ٣٩٣ .
ابن عساكر ،
دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ ق .
تاريخ علماى خراسان : ٩ .
عبد الرحمن مدرس آستان قدس ، مقدمة وتعليقات محمد باقر ساعدى خراسانى ، مكتبة ديانت ، مشهد ١٣٤١ ش .
تحرير الأحكام : ٤١٦ .
تحف العقول : ١٧١ ، ٢١٨ .
ابن شعبة الحراني ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٧٦ ق .
تذكرة الأولياء : ٤٧ .
العطار النيسابوري ، تحقيق عبد الوهاب القزويني ، مصورة عن طبعة أوقاف گيب ،
تذكرة رياض العارفين : ٩ ، ٢٦ .
رضا قلى خان هدايت
مصورة عن الطبعة الحجرية ،
منشورات وصال ، طهران ١٣٠٥ .
التذييل على نهج البلاغة : ٣٩٣ .
التعريفات : ١٩٠ .
علي بن محمد الجرجاني ،
دار الكتاب البناني ، بيروت ١٤١١ ق .
تعليقات الحكيم الهيدجي - قده - على شرح المنظومة : ١١ ، ١٧ .
الطبعة الحجرية طهران ١٣٤٦ ق .
تعليقات السبزواري على البهجة المرضيّة في شرح الألفية : ٢١ .
تعليقات السبزواري على الحكمة المتعالية : ٢١ ، ١٧٠ .
تعليقات السبزواري على الشفا : ٢٢ .
تعليقات السبزواري على الشواهد الربوبيّة : ٢١ .
تعليقات السبزواري على المبدء والمعاد : ٢١ .
تعليقات السبزواري على حكمة الإشراق : ٢٥ .
تعليقات السبزواري على شرح الأسماء الحسنى : ٢٣ .
تعليقات السبزواري على شوارق الإلهام في علم الكلام : ٢٢ .

تعليقات السبزواري على مفاتيح الغيب : ٢١ .
تفسير أبوالفتوح الرازي : ٢٨٣ .
تفسير العياشي : ٣٤٩ ، ٧١ .
محمد بن مسعود بن عياش ،
تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ،
المطبعة العلمية - قم ١٣٨٠ هـ ق
تفسير الفخر الرازي : ١٩١ .
فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ ق .
تفسير الفرات : ٢٣٩ .
فرات بن إبراهيم الكوفي ،
تحقيق محمد الكاظم ، وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي ، طهران ١٤١٠ ق .
تفسير القرآن الحكيم لصدر المتألهين : ١٨ ، ٥٦ .
محمد صدرالدين الشيرازي ،
تصحيح محمد خواجوي ،
منشورات بيدار ، قم١٣٦٦ ش .
تفسير القمي : ١٦٤ ، ٢٥٦ ، ٣٨٥ .
علي بن إبراهيم القمي ، تحقيق السيد طيب
الجزائري ، دارالسرور ، بيروت ١٤١١ ق
تفسير الكشاف : ٢٩٧ .
جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،
نشر أدب الحوزة ، قم .
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٢٩٧ .
نشر وتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ،
قم ١٤٠٩ ق .
تمهيد القواعد : ١٧٥ .
صائن الدين علي بن محمد التركه ،
تحقيق السيد جلال الدين الآشتياني ،
نشر معهد فلسفة إيران ، طهران ١٣٩٦ ق .
تهذيب الأحكام : ٣٦٤ ، ٣٥٨ .
محمد بن الحسن الطوسي
تحقيق حسن الموسوي الخرسان ،
دارالكتب الإسلامية ، طهران ١٣٩٠ ق .
تهذيب اللغة : ٤٢ .
محمد بن أحمد الأزهري ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ،
الدار المصرية ، القاهرة ١٣٨٤ ق .
التوحيد : ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٤٤ ، ٣٨٥ .
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق السيد هاشم الطهراني ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٨٧ ق .
ثواب الأعمال : ١١٦ .
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٩١ ق .
جامع الأخبار : ٣٤٧ .
تحقيق علاء آل جعفر ،
مؤسسة آل البيت ، قم١٤١٤ ق .
جامع الأسرار : ١٠٨ ، ١٨٥ ، ٣١٠ .
السيد حيدر الآملي ،
تحقيق عثمان اسماعيل يحيى ،
انستيتو إيران وفرانسه ، طهران ١٣٤٧ ش .
الجامع الصحيح للترمذي : ٤٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ، ٣٥٦ .
محمد بن عيسى الترمذي ،
تحقيق أحمد محمد شاكر ، ١٣٥٧ ق .
الجذوات : ٢٢٧ .
الحاشية = التعليقات .
الحاشية على الخفري : ٢٥

حكمة الإشراق (مجموعة مصنفات الشيخ الإشراقي ج٢) : ٧٦ ، ٩٩.
شهاب الدين يحيى السهروردي ،
تحقيق هنري كربن ،
معهد الفلسفة ، طهران ١٣٩٧ ق.
الحكمة المتعالية (الأسفار الأربعة) : ١٨ ، ٢١ ، ١٧٠ ، ٤١٥.
صدر الدين محمد الشيرازي ، شركة دارالمعارف الإسلامية ، طهران ١٣٨٧.
حكيم سبزواري : ٩ ، ١٣ ، ١٩.
غلامحسين رضا نژاد ،
انتشارات سنائي ، طهران ١٣٧١.
حلية الأولياء : ٥٧ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ٢٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٩٣.
أبونعيم الإصبهاني ،
دارالكتاب العربي ، بيروت ١٣٨٧ ق.
الحواشي الخفرية على شرح التجريد : ٢٥.
الخزائن : ٢٩٣.
أحمدالنراقي ، تحقيق حسن حسن زاده الآملي ، مكتبة العلمية الإسلامية ، طهران.
خزانة الأدب : ١٤٧.
عبد القادر بن عمر البغدادي ،
تحقيق محمد نبيل طريفي ،
دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨ ق.
الخصال : ٤٠ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨.
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٤٠٣ ق.
الدرالمنثور : ٥٨ ، ٣٥٦.
جلال الدين الأسيوطي ،
دارالفكر ، بيروت ١٤٠٣ ق.
الدرة الباهرة : ٤٠.
الشهيد الأول ، تحقيق داود صابري ، منشورات الآستانة الرضوية ، مشهد ١٣٦٥ ش.
الدرّة النجفيّة : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٤.
السيد بحر العلوم ، مكتبة محلاتي ، قم.
الدروس الشرعية : ٢٩٢.
الشهيد الأول ،
مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١١ ق.
الدعوات : ٢٥٧ ، ٢٣٦.
قطب الدين الراوندي ،
مدرسةالإمام المهدي ، قم١٤٠٧ . ق.
دلائل الإمامة للطبري : ٢٢٤.
محمد بن جرير بن رستم ،
مؤسسة البعثة ، قم ١٣١٤ ق.
دلائل النبوة : ٢٢٥.
أحمد بن الحسين البيهقي ،
تحقيق عبد المعطي قلعجي ،
دارالكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥ ق.
ديوان أعشى : ١٤٧.
تحقيق رودلف جابر ، فينا ١٩٢٧ م.
ديوان الأشعار للأسرار السبزواري : ٢٢ ، ٣١.
منشورات مير كمالى ، ١٣٣٨ ش طهران.
الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين بشرح الميبدي : ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ، ٣٣٧.
كمال الدين مير حسين الميبدي ، تحقيق حسن رحماني وابراهيم أشگ شيرين ،
نشر ميراث مكتوب ، طهران ١٣٧٩ ش.
ديوان الحلاج : ٦٨.
نشر لوئي ماسينيون ، في المجلة الأسيوية باريز ١٩٣١ م.

ديوان الحماسة : ١٥٣ .
الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٨ ، ٢٣ .
آغابزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت .
راح الأفراح (القراح) : ٢٢ .
الرحيق الممزوج : ٢٢ .
الرحيق ، في علم البديع : ٢٢ .
رسالة إطلاق أسماء الله تعالى وإثبات وحدة فعل الواجب : ٢٥ .
الرسالة التي كتبها الحكيم السبزواري في ترجمة نفسه : ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ .
رسالة عالم المثال : ٢٥ .
رسالة في اشتراك الوجود والصفات الإلهيّة بين الحقّ والخلق : ٢٢ .
رسالة في مشاركة الحدّ والبرهان : ٢٣ .
ريحانة الأدب : ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ .
محمد علي مدرس ،
مكتبة خيام ، طهران ١٣٤٦ ش .
رسائل المرتضى : ١٥٤ ، ٢٢٩ .
الشريف المرتضى ،
السيد مهدي الرجائي ،
نشر دارالقرآن الكريم ، قم ١٤٠٥ ق .
رسالة الباب المفتوح إلى ماقيل في النفس والروح : ١٠٨ .
الرسالة القشيرية : ٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ .
أبوالقاسم عبدالكريم القشيري ،
تحقيق عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف ، نشر بيدار قم ، ١٣٧٤ ش .
رسالة ولي الله الأسراري = شرح حال يگانه فيلسوف شرق حاج ملا هادي سبزواري .
الزهد : ٣٥٤ . ابن المبارك ،
تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي ، دارالكتب العلمية ، بيروت .
الزهد : ٣٥٤ .
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ،
تحقيق عبد العلي عبدالحميد حامد ،
دارالريان للتراث ، القاهرة ١٤٠٨ ق .
سنن ابن ماجة : ٣٩ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٧١ ، ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٩ ، ٣٠٣ .
محمد بن يزيد ابن ماجة ،
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،
داراحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٥ ق .
سنن أبي داود : ٨٥ ، ٩٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٣٤٨ .
أبوداود سليمان السجستاني ، محمد محيي الدين عبدالحميد ، داراحياء السنة النبوية .
سنن الترمذي = الجامع الصحيح .
سنن عبد الله بن عبدالرحمان الدارمي : ٣٦٤ .
نشر محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية .
السنن الكبرى : ١٧٣ .
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ،
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ١٣٥٤ ق . دار المعرفة بيروت .
سنن النسائي : ٥٨ .
أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمان النسائي ،
تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٤٠٦ .
سير أعلام النبلاء : ٣٨٩ .
محمد بن أحمد الذهبي ،
تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ ق .
الشرايع : ٤١٦ .
شرح أبحاث مفيدة في الكلام بالعربيّة : ٢٥ .

شرح الأسماء الحسنى : ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ٢٥٥ = شرح الدعاء الجوشن.
المولى هادي السبزواري ،
تحقيق نجفقلي حبيبي ، نشر جامعة طهران ، ١٣٧٥ ش.
شرح الحديث العلوي معرفتي بالنورانيّة : ٢٣.
شرح الدعاء الجوشن الكبير : ٢٣
= شرح الأسماء الحسنى.
شرح القصيدة العينيّة لابن سينا : ٢٤.
شرح اللئالي المنتظمة : ٢٣.
شرح المثنوي لجلال الدين الرومي : ٢٣.
شرح المنظومة في المنطق والحكمة : ٣٢.
شرح حال فيلسوف شرق حاج ملا هادي أسرار سبزواري : ٩ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥.
ولي الله أسراري سبزواري ،
شركت چاپ بيهقي ، سبزوار ١٣٣٢ ش.
شرح دعاء الصباح : ٢٣ ، ٣٢.
المولى هادي السبزواري ، تحقيق نجفقلي حبيبي ، نشر جامعة طهران ١٣٧٥ ش.
شرح رسالة العلم : ٢٣.
شرح نبراس الهدى : ٢٤ ، ٣٢.
شرح فصوص الحكم : ٧٨ ، ١١٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٤١٥.
داود بن محمود القيصري ،
الطبعة الحجرية ، طهران ١٢٩٩ ق.
شرح اللمعة الدمشقية : ٩٠ ، ١١٠ ، ٢٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٤١٣ ، ٤١٦.
زين الدين الشهيد الثاني ، مصورة عن الطبعة الحجرية التي كتبها عبدالرحيم ، مكتبة العلمية الإسلامية ، طهران.
شرح المطول على المختصر : ٤٨.
سعد الدين التفتازاني ،
الطبعة الحجرية كتابة عبد الرحيم
شرح المقاصد : ١٨٠ ، ١٩٠.
سعد الدين التفنازاني ،
تحقيق عبد الرحمان عميرة ،
نشر عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٩ ق.
شرح المنظومة : ٢٤٠.
المولى هادي السبزواري ، مصورة عن الطبعة الناصرية ، المكتبة المصطفوي ، قم.
شرح الهداية الأثيرية : ٢٨٣.
صدر الدين محمد الشيرازي ،
الطبعة الحجرية ، طهران.
شرح الدعاء الجوشن الكبير
= شرح الأسماء الحسنى.
شرح شواهد مغني اللبيب : ١٤٧.
جلال الدين عبد الرحمان الأسيوطي ،
تحقيق محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطي ، نشر أدب الحوزة ، قم.
شرح گلشن راز : ٤١.
شمس الدين محمد اللاهيجي ، تحقيق محمد رضا برزگر خالقي وعفت كرباسي ،
نشر زوار ، طهران ١٣٧١ ش.
شرح منازل السائرين : ٢٥٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٠.
عبد الرزاق الكاشاني ، تحقيق محسن بيدارفر ، منشورات بيدار ، قم ١٤١٣ ق
شرح نهج البلاغة : ١٠٨ ، ٣٩٣.
الشريف الرضي ،
شرح عزالدين عبد الحميد بن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٨٥ ق.

الشفا- قسم الإلهيات : ٢٢ ، ٦٩.
ابن سينا ، تحقيق الأب قنواتي ، سعيد زايد ، مصورة عن طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ١٣٨٠ ق.
شوارق الإلهام في علم الكلام : ٢٢.
الشواهد الربوبيّة : ١٨ ، ٢١.
محمد صدرالدين الشيرازي ،
تحقيق جلال الدين الآشتياني ،
جامعة مشهد ، مشهد١٣٤٦ ق.
صحيح ابن حبان : ١٧٣.
محمد بن حبان أبوحاتم التميمي البستي ،
تحقيق شعيب الأرنؤوط ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤.
صحيح مسلم : ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٤٢٤.
مسلم بن الحجاج ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث الإسلامي .
صحيح البخاري : ٧٤ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢٢٥.
محمد بن إسماعيل البخاري ، مصورة عن طبعة السلطان عبدالحميد ، بيروت.
الصحيفة السجادية : ٢١٨.
طرائق الحقائق : ٩.
محمد معصوم شيرازي ،
منشورات سنائي ، طهران.
عدة الداعي : ١٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٩٣.
أحمد بن فهد الحلي ، تصحيح أحمد الموحدي القمي ، مكتبة الوجداني ، قم.
علل الشرايع : ٨ ، ٤٠ ، ١٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤.
محمد بن بابويه الصدوق ،
المكتبة الحيدرية . النجف ١٣٨٥ ق.
علم اليقين : ٥٦ ، ١٧٨ ، ٢٨٥.
محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني ،
تحقيق محسن بيدارفر ،
منشورات بيدار ، قم ١٤١٨ ق.
عوالي اللئالي العزيزية : ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٣٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٤٢٤.
ابن أبي جمهور الأحسائي ،
تحقيق مجتبى العراقي ،
قم ١٤٠٥ ق .
عين اليقين : ١٧٨.
محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني ،
الطبعة الحجرية طهران ١٣٠٣ ق .
عيون أخبار الرضا : ٧١ ، ٢١٦.
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق مهدي الحسيني اللاجوردي ،
دارالكتب الإسلامية ، طهران ١٣٧٧ ق.
الغدير : ٣٥٦.
عبدالحسين الأميني ،
مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ، طهران ١٣٩٦ ق.
غررالحكم ودررالكلم : ١٠٨ ، ٢٣٦ ، ٣٧٠.
عبد الواحد الآمدي التميمي ،
مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٧ ق.
غرر الفرائد : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧.
الفتوحات المكية : ٢٩ ، ٤٧ ، ٢٢٦ ، ٢١٨.
محيي الدين ابن عربي ،
طبعة مصورة ، دارصادر ، بيروت.
فصوص الحكم : ١٤٤.
أبو نصر الفارابي ، تحقيق محمد آل ياسين ،
منشورات بيدار ، قم ١٤٠٥ ق.
الفصول لبقراط الحكيم : ٢٦٨.

الفصول المختارة : ١٢٠ .
محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ،
المطبعة الحيدرية ، النجف .
فضائل شاذان : ١٨٠ .
فقه الرضا : ٩٧ .
الفقيه = من لا يحضره الفقيه .
الفهرس الأبجدي لمخطوطات المكتبة الرضوية عليه السلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ .
محمّد آصف فكرت ،
منشورات المكتبة رقم ١٣ ، ١٣٦٩ ش .
فهرس مخطوطات مكتبة المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة بقم : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ .
منشورات المكتبة
فهرس مخطوطات المكتبة المركزية لجامعة طهران : ٢٢ .
منشورات جامعة طهران .
فهرس مخطوطات مكتبة ملك : ٢٤ .
منشورات المكتبة .
القاموس للفيروز آبادي : ٤٢ ، ١٣٢ ، ٢٢٣ ، ٣١١ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ .
مجد الدين الفيروز آبادي ،
مطبعة السعادة - مصر .
القانون : ٤٠٨ .
ابن سينا ، مصورة عن طبعة بولاق ،
دار صادر ، بيروت .
القرآن الكريم : ٤ ، ٧ .
قرب الإسناد : ٣٥٨ .
عبد الله بن جعفرالحميري ،
تحقيق مؤسسة آل البيت - قم ١٤١٣ هـ ق
القصيدة العينيّة للشيخ الرئيس ابن سينا : ٢٤ ، ٢٧ .
القواعد : ١٣٥ .
العلامة الحلي ، كان المراجعة إلى ما جاء في متن مفتاح الكرامة .
قوانين الأصول : ١٧ .
قوت القلوب : ١٠٩ .
أبوطالب محمد المكي ،
مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٠ق ، دارصادر بيروت .
الكافي : ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ .
محمد بن يعقوب الكليني ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
دارالكتب الإسلامية ، طهران ١٣٨١ ق .
كتاب فيه جمع أشعار متفرقة : ٢٥ .
المولى هادي السبزواري .
المبدء والمعاد : ٢٤ .
المولى هادي السبزواري .
الكامل في ضعفاء الرجال : ١٠٤ ، ١٥٤ .
أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ،
تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٤٠٥ ق .
كتاب الأنوار : ٣٩ ، ٢٢٥ .
كتاب سليم بن قيس : ٣٩ ، ٤٢ .
سليم بن قيس الهلالي ،
تحقيق محمد باقر الأنصاري ،
نشر الهادي ، قم ١٤١٥ ق .

كتاب سيبويه : ٩٩ ، ١٤٧ .
أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت .
كشف الخفا : ٣٦٣ .
اسماعيل بن محمد العجلوني ،
تحقيق أحمد القلاش ، الطبعة الرابعة ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ .
كشف الغمة : ٧٠ ، ٢٢٥ .
علي بن عيسى الإربلي ،
تحقيق السيد هاشم الرسولي ،
مكتبة بني هاشمي ، تبريز ١٣٨١ ق .
الكشي = اختيار معرفة الرجال .
كمال الدين : ٣٩ ، ١٢٠ ، ٢٢٥ .
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٩٠ ق .
كنز العمال : ٥٧ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٩٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ .
علي المتقي ، تحقيق بكري حياني - صفوة السقا مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٩ ق .
اللئالي المنتظمة : ٨ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ .
اللمعة الدمشقية : ٢٨ .
المأثر والآثار : ٩ .
محمد حسن خان صنيع الدولة
المباحث المشرقية : ٩٦ .
فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ،
نشر بيدار ، قم ١٤١١ ق .
المبدء والمعاد للحكيم السبزواري : ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ .
المثنوي للمولى جلال الدين الرومي : ٢٣ .
جلال الدين محمد البلخي الرومي ،
تحقيق توفيق سبحاني
وزارة الإعلام والإرشادالإسلامي ، طهران .
مجازات القرآن : ٣٠٤ .
الشريف الرضي .
مجالس المؤمنين : ١٢٨ .
القاضي نورالله التستري الشهيد ،
المكتبة الإسلامية ، طهران ١٣٧٥ ق .
مجمع الأمثال : ٤٩ .
أحمد بن محمد الميداني ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،
مكتبة السنة المحمدية ، ١٣٧٤ ق .
مجمع البيان : ١٢٢ ، ٢٥٥ ، ٣٨٩ .
مجمع البيان فضل بن الحسن الطبرسي
تحقيق أبوالحسن الشعراني
المكتبة الإسلامية طهران ١٣٧٣ هـ ق
مجلة يادگار : ٩ .
المجلي : ٢٩ .
ابن أبي جمهور الأحسائي ،
الطبعة الحجرية ، طهران ١٣٢٤ ق .
مجموعة رسائل الحكيم السبزواري : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٩٠ .
تحقيق السيد جلال الدين الآشتياني ،
مديرية أوقاف خراسان ، ١٣٨٩ ق .
المحاسن : ١٢٠ ، ٢٦٨ .
المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي
تحقيق السيد جلال الدين المحدّث
مطبعة رنگين - طهران ١٣٧٠ هـ
المحاكمات والمقاومات : ٢٣ .

المحتضر : ٤٠.
حسن بن سليمان الحلي ،
المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٧٠ ق.
مرصاد العباد : ١١٩.
نجم الدين أبو بكر بن محمد الرازي ،
تحقيق محمد أمين الرياحي ، بنگاه ترجمه
ونشر كتاب ، طهران ١٣٥٢ ش.
مروج الذهب : ٣٩.
مروج الذهب ، المسعودي ، تحقيق شارل
بلاّ ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٦ م.
المسائل العكبرية : ٣٠٤.
مستدرك الوسائل : ٢٣٦ ، ٢٨٣.
حسين النوري ، تحقيق جمع من المحققين ،
مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٥ ق.
المستدرك على الصحيحين للحاكم : ٧١ ،
٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٥٦.
الحاكم النيسابوري ، مصورة عن طبعة دائرة
المعارف النظامية حيدر آباد ، بيروت.
المسند : ٤٠ ، ٧١ ، ١٢٠ ، ١٥٤ ، ١٧١ ،
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ،
٣٥٦.
أحمد بن الحنبل ،
مصورة عن الطبعة القديمة المصرية ،
المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت.
مسند أبي يعلي : ١٥٤.
أبو يعلي الموصلي.
مسند ابن الجعد : ٣٥٤.
علي بن الجعد بن عبيد.
مسند الطيالسي : ١٧٣.
سليمان بن داود أبو داود الطيالسي ،
مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ،
دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦.
مسند الفردوس : ٢١٥.
مشارق أنوار اليقين : ٤٠ ، ٢٢٦ ، ٢٨٢.
حافظ رجب البرسي ،
مكتبة الأعلمي ، بيروت.
مشارق الدراري : ٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٨٩.
سعيد الدين سعيد الفرغاني ،
تحقيق السيد جلال الدين الآشتياني ،
معهد الحكمة والفلسفة طهران ١٣٩٨ ق.
مصباح الأُنس : ١١٩.
محمد بن حمزة الفناري ، تحقيق محمد
الخواجوي ، نشر المولى ، طهران ١٤١٦.
مصباح الشريعة : ٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٤٣ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٤.
تحقيق حسن المصطفوي ،
مركز نشرالكتاب ، طهران.
مصباح المتهجد : ٢٧٨.
محمد بن الحسن الطوسي ، تصحيح ونشر
إسماعيل الأنصاري ، قم ١٤٠١ ق.
المصنف : ٣٥٤.
أبوبكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ،
تحقيق كمال يوسف الحوت ،
مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٠٩.
مطالب السؤل : ٧٠.
مطلع الشمس : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥.
محمد حسن خان صنيع الدولة ،
منشورات پيشگام ، طهران ١٣٦٢ ش.
المطول= شرح المطول.
معاني الأخبار : ٤٠ ، ٦٢ ، ١٣٦ ، ١٤١ ،
٢١٠.
محمد بن بابويه الصدوق ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٧٩ ق

المعجم الكبير : ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٢٠ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦.
سليمان بن أحمد الطبراني ،
تحقيق حمدي عبد المجيد الساعي ،
داراحياء التراث ، بيروت ١٤٠٥ ق.
المغني في أبواب التوحيد والعدل ج٦ : ١٩٠ .
القاضي أبوالحسن عبد الجبار ،
تحقيق أحمد فؤاد الأهواني ،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ١٣٨٢ ق.
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار : ٢٥٧ .
عبدالرحيم العراقي ، المطبوعة في ذيل الطبعة القديمة من إحياء علوم الدين.
مفاتيح الشرايع : ٦٣.
مفاتيح الغيب : ١٨ ، ٢١ ، ١٧٠ ، ١٦٥ .
صدرالدين الشيرازي
تحقيق محمد ، خواجوي ،
مؤسسة الدراسات والتحقيقات ، طهران ١٣٦٣ ش.
مفتاح الفلاح ومصباح النجاح في شرح دعاء الصباح = شرح دعاء الصباح.
مفتاح الكرامة : ٥٥ ، ٢٠٩ .
السيد محمد جواد الحسيني العاملي ،
مؤسسة آل البيت ، قم.
مقاتل الطالبين : ٣٨٩.
أبوالفرج الأصفهاني ،
تحقيق السيد أحمد الصقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٨ ق.
المقاصد العالية : ٣١٠.
فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
تحقيق أحمد حجازي السقا ،
دارالكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ ق.
المقامات : ١٢٣ .
الحريري ، شرح الشريشي ،
تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ،
المكتبة الشعبية ، القاهرة ١٣٩٩ ق.
مقتضب الأثر : ٢٢٤ .
أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري ، المطبعة العلمية ، قم.
المقصد الأسنى : ٣١٠.
محمد الغزالي ، مكتبة القاهرة ، القاهرة.
المقياس : ٢٣ .
مكارم الأثار ج١ : ٩ ، ١٩ .
محمد علي حبيب آبادي ، الطبعة الثانية ، انتشارات كمال ، اصفهان ١٣٦٢ .
ملحقات إحقاق الحق : ٣٩.
(إحقاق الحق وملحقاته) القاضي نورالله الشهيد ،المكتبة الإسلامية ، طهران ١٣٧٦ ق. مكتبة المرعشي قم.
من لايحضره الفقيه : ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٥٥ ، ٤١١.
محمد بن بابويه الصدوق ،
علي أكبر الغفاري ،
مكتبة الصدوق ، طهران ١٣٩٢ ق.
منازل السائرين : ٢٦٠ ، ٢٧٦ .
مناقب آل أبي طالب : ٤٠ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٥ ، ٣٧٠ .
محمد بن علي بن شهرآشوب ،
المطبعة العلمية ، قم.
منظومة فقهيّة : ٢٦ .
منية المريد : ١٨٣ ، ٢٥٧ .
زين الدين الشهيد الثاني ،
رضا المختاري ،
مكتب الإعلام الإسلامي ، قم١٣٦٨ ق.

موضح أوهام الجمع والتفريق : ١٨٥ .
الخطيب البغدادي ،
تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي ،
دارالمعرفة ، بيروت ١٤٠٧ .
ناسخ التواريخ : ١١ .
نبراس الهدى : ٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٣
= شرح النبراس = نبراس محفل التَفقُّه .
نصاب الصبيان : ٢٧ .
النهاية : ٣٥٦ .
مبارك بن محمد الجزري ،
تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطباجي ،
دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٣ ق .
نهج البلاغة : ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٣٣ .
الشريف الرضي .
هادي المضلين : ٢٤ .
المولى هادي السبزواري .
هداية الطالبين في معرفة الأنبياء والأئمّة المعصومين : ٢٤ .
المولى هادي السبزواري .
الهداية الكبرى : ٢٢٤ .
حسين بن حمدان الخصيبي ،
مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٤١١ ق .
هداية المسترشدين : ٢٤ .
وسائل الشيعة : ٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٧ .
محمد بن الحسن الحر العاملي ،
تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت ، قم ١٤١٠ .
وفيات الأعيان : ٦٧ .
أحمد بن محمد بن خلكان ،
تحقيق إحسان عياض ،
منشورات الشريف الرضي ، قم ١٣٦٤ ش .